٩٥ ـ **مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوالِيْقِيُّ،

---

(١) ٩٥ ـ أَبُو مَنْصُوْرٍ الجَوالِيْقِيُّ (٤٦٦ ـ ٥٤٠هـ):

مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ فِي زَمَنِهِ بِبَغْدَادَ، وَأَحَدُ الأَرْبَعَةِ الَّذِيْنَ انْتَهَتْ إِلَيْهِم مَعْرِفَةُ عُلُوْمِ العَرَبِيَّةِ (ابنُ الجواليقي، وابنُ الشَّجَرِيِّ، وابنُ الخَشَّابِ وابنُ الدَّهَّانِ). مُتَمَيِّزٌ بِالفَضْلِ وَالعِلْمِ وَالأَدَبِ، خَطُّهُ جَمِيْلٌ مُتْقَنٌ مَرْغُوْبٌ فِيْهِ، وَهُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ، سِيْرَتُهُ عَطِرَةٌ، وعِلْمُهُ غَزِيْرٌ، وَفَضْلُهُ وَفِيْرٌ، وَمُؤَلَّفَاتُهُ جِيَادٌ حِسَانٌ، وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ تَجِدُهَا فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٤٩). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ٣٣٧)، ونُزْهَةُ الأَلِبَّاءِ (٣٩٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١١٨)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٩/ ٢٠٥)، وَاللُّبَابُ (١/ ٣٠١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١١/ ١٠٦)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٣٣٥)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (ورقة: ٢٥٧)، وَتَلْخِيْصُهُ لِمَجْهُوْلٍ، أَظُنُّهُ لِعَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِي (ورقة: ١٢٢)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٣٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١١٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٢٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٤٥)، وَالمُسْتَفَادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٣٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٧١)، وَإِشَارَةُ التَّعْيِيْنِ (٣٥٧)، وَالبُلْغَةُ (١٠٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٢٠)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢٦٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٧٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ٣٠٨)، وَتَلْخِيْصُهَا لابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ صَاحِبِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (١٥٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٢٧) (٦/ ٢٠٧) وَغَيْرِهَا.

وَ«**الجَوالِيْقِيُّ**»: نِسْبَةً إِلَىٰ «الجَوالِيْقِ» جَمْع «جُوالِقٍ» يُقَالُ بِضَمِّ المِيْمِ فِي المُفْرَدِ وفَتْحِهَا في الجَمْعِ، وَلَهُ نَظَائِرُ، يُقَالُ: رَجُلٌ حُلاَحِلٌ إِذَا كَانَ وَقُوْرًا، وَجَمْعُهُ حَلاَحِلُ بِالفَتْحِ. وَالجُوالِقُ لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهِيَ الأَدَاةُ التي يَحْمِلُ بِهَا الحَمَّالُوْنَ =

أَبُومَنْصُورِ بن أَبِي طَاهِرٍ. شَيْخُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي عَصْرِهِ. وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ، وَابنُ الجَوْزِيِّ، وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ، أَوْ أَوَائِلِ سَنَةِ سِتٍّ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي طَاهِرٍ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطِيْبِ الأَنْبَارِيِّ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَنَصْرِ

= الأَمْتِعَةَ. وَالأَصْلُ أَنْ يُرَدَّ الجَمْعُ إِلَىٰ المُفْرَدِ فيُنْسَبُ إِلَيْهِ، لٰكنَّ العَرَبَ رُبَّمَا نَسَبَتْ إِلَىٰ الجَمْعِ كَنِسْبَتِهِمْ إِلَىٰ المُفْرَدِ، فَقَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَىٰ الأَنْصَارِ: «أَنْصَارِيٌّ».

وَلأَبِي مَنْصُورٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ لَهَا شُهْرَةٌ، فَجَدُّهُ: **الخَضِرُ** ـ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ـ فَإِنَّهُ كَانَ مَشْهُوْرًا، صَاحِبَ ضِيَاعٍ وَدَخْلٍ. واشْتُهِرَ وَالِدُهُ: **أَحْمَدُ** بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوطَاهِرٍ بِالعِلْمِ (ت: ٤٨١هـ) اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِهَا كَمَا اشْتُهِرَ بِالْعِلْمِ من أَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ: ابنُهُ: **إِسْمَاعِيْلُ** بنُ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وابنُهُ الآخَرُ: **إِسْحَاقُ** بنُ مَوْهُوبِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) أيضًا. وَابنتُهُ: **خَدِيْجَةَ**، أَسْنَدَ إِلَيْهَا فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٨٣). وَمِنْ أَحْفَادِهِ: **أَحْمَدُ** بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَوْهُوْبٍ (ت: ٥٧٨هـ). **وَالحَسَنُ** بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَوْهُوْبٍ (ت: ٦٢٥هـ). **وعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** بنِ إِسْحَاقَ بن مَوْهُوْبٍ (ت: ٦٣٦هـ). **وَمَوْهُوْبُ** ابنُ أَحْمَدَ بن إِسْحَاقَ، ذكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ١٤٠)، ذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٥٧١هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ مَعَ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي تَارِيْخِهِ «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» (١/ ١٣٠) سِبْطَ الجَوَالِيْقِيِّ **مُحَمَّدَ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ وَاقًا (ت: ٦١٦هـ) نَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ مَا عَدَا الأَوَّلَ فَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ.

ابنِ البَطَرِ، وَأَبي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَأَبي طَاهِرِ بنِ سِوارٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ، وقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وبَرَعَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَدَرَّسَ العَرَبِيَّةَ فِي المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ[1] بَعْدَ شَيْخِهِ أَبي زَكَرِيَّا مُدَّةً، ثُمَّ قَرَّبَهُ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ[2] فَاخْتُصَّ بِإِمَامَتِهِ فِي الصَّلَوَاتِ. وَكَانَ المُقْتَفِي يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الكُتُبِ، وَانْتَفَعَ بِذٰلِكَ، وَبَانَ أَثَرُهُ فِي تَوْقِيْعَاتِهِ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ المُحَامِيْنَ عَنْهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ شَافِعٍ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ، وَهُوَ مِنْ مَفَاخِرِ «بَغْدَادَ» وَهُوَ مُتَدَيِّنٌ، ثِقَةٌ، وَرِعٌ، غَزِيرُ الفَضْلِ، كَامِلُ العَقْلِ، مَلِيْحُ الخَطِّ، كَثِيْرُ الضَّبْطِ، صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَانْتَشَرَتْ عَنْهُ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ، ونَقَلَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: انْتَهَىٰ إِلَيْهِ عِلْمُ اللُّغَةِ، وَكَانَ غَزِيْرَ العَقْلِ، مُتَوَاضِعًا فِي مَلْبسِهِ وَرِئَاسَتِهِ، طَوِيْلَ الصَّمْتِ، لاَيَقُوْلُ الشَّيءَ إِلاَّ بَعْدَ التَّحْقِيْقِ وَالفِكْرِ الطَّوِيْلِ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَقُوْلُ: لاَ أَدْرِي، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ. سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا مِنَ الحَدِيْثِ، وَغَرِيْبِ الحَدِيْثِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «المُعَرَّبَ» وَغَيْرِهِ مِنْ تَصَانِيْفِهِ وَقِطْعَةً مِن اللُّغَةِ.

وَقَالَ ابنُ خَلِّكَانَ فِي «تَارِيْخِهِ» صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ المُفِيْدَةَ وَانْتَشَرَتْ

---

(١) لاَ أَدْرِي كَيْفَ تَمَّ لَهُ ذٰلِكَ، وَهَـٰذِهِ المَدْرَسَةُ مَوْقُوفَةٌ عَلَىٰ الشَّافِعِيَّةِ، وَفِي تَرْجَمَةِ أَبي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ أَنَّ الشَّافِعِيَّةَ قَالُوا لَهُ: تَحَوَّلْ إِلَىٰ مَذْهَبِنَا ونُعْطِيْكَ تَدْرِيْسَ النَّحْوِ فِي «النِّظَامِيَّة» فَامْتَنَعَ . . .

(٢) بعده في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ» زيادة من «هـ» فقط.

عَنْهُ، مِثْلَ شَرْحِ كِتَابِ «أَدَبِ الكَاتِبِ» وَكِتَابِ «المُعَرَّبِ» وَ«تَتِمَّةِ دُرَّةِ الغَوَّاصِ»[١] لِلْحَرِيْرِيِّ، وَخَطُّهُ مَرْغُوبٌ فِيْهِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِالمُقْتَفِي بِاللهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ـ وَهُوَ أَوَّلُ مَا دَخَلَ ـ فَمَا زَادَ عَلَىٰ أَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ: ابنُ التِّلْمِيْذِ النَّصْرَانِيُّ ـ وَكَانَ قَائِمًا، وَلَهُ إِدْلَالُ الخِدْمَةِ، وَالطِّلْبِ ـ مَا هٰكَذَا يُسَلِّمُ عَلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، يَاشَيْخُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ وَقَالَ: يَاأَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، سَلَامِي هُوَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ، وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، لَو حَلَفَ حَالِفٌ أَنَّ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُوْدِيًّا لَمْ يَصِلْ إِلَىٰ قَلْبِهِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ العِلْمِ عَلَىٰ الوَجْهِ[٢] لَمَا لَزِمَتْهُ كَفَّارَةٌ؛ لأَنَّ اللهَ خَتَمَ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ، وَلَنْ يَفُكَّ خَتْمَ اللهِ إِلاَّ الإِيْمَانُ. فَقَالَ: صَدَقْتَ وَأَحْسَنْتَ، وَكَأَنَّمَا أُلْجِمَ ابنُ التِّلْمِيْذِ بِحَجَرٍ، مَعَ فَضْلِهِ وَغَزَارَةِ أَدَبِهِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: الإِمَامُ أَبُومَنْصُوْرٍ، أَحَدُ الفُضَلَاءِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَهُوَ مِن مَفَاخِرِ «بَغْدَادَ» وَلَهُ التَّصَانِيْفُ المَشْهُوْرَةُ. حَدَّثَ أَبُومَنْصُوْرٍ بِالعَوَالِي مِنْ حَدِيْثِهِ لِعِزَّةِ أَوْقَاتِهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ.

---

(١) تحدَّثْتُ عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ وَطَبَعَاتِهَا المُخْتَلِفَةِ فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» ممَّا يَغْنِي عن الإِعَادَةِ هُنَا فَاطْلُبْهَا هُنَاك إِنْ شِئْتَ.

(٢) زَادَ بَعْدَهَا فِي (ط) تَحْقِيق الدُّكتور هنري لاوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان «المرضِيِّ» عن «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ» وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقِي في طبعته، ولم يُشر كعادته في مثل ذٰلِكَ. وَيُلاَحظ هُنَا تَقَدَّمَ وَرَقَةٍ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ فِي نُسخة (ج) وَقَد أَشَارَ النَّاسِخُ إِلَىٰ ذٰلِكَ.

وَتُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمِ الأَحَدِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَحَضَرَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَالعُلَمَاءُ، وَتَقَدَّمَهُمْ فِي الصَّلاَةِ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو القَاسِمِ الزَّيْنَبِيُّ، وَدُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ وَالِدِهِ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَوَهِمَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي وَفَاتِهِ، فَقَالَ: فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ (أَنَا) مَوْهُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الجَوَالِيْقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ (ثَـنَا) إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ (ثَـنَا) أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(١): «**السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ؛ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ**

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٨٠٤) و(٣٠٠١) و(٥٤٢٩) وَمُسْلِمٌ رقم (١٩٢٧) في (الإِمَارَةِ)، بَابُ «السَّفَرِ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ»، وَأَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (٢/ ٢٣٦، ٤٤٥، ٤٩٦)، وَابنُ مَاجَهْ رقم (٢٨٨٢)، ومَالِكٌ في «المُوَطَّأ» (٢/ ٩٨٠) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَرِوَايَةُ القَعْنَبِيِّ لِـ«المُوَطَّأ» المَطْبُوْعَةُ في دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِيِّ سَنَةَ (١٩٩٩م) نَاقِصَةُ الآخِرِ، وَالحَدِيْثُ في (كِتَابِ الاسْتِئْذَانِ) مِنَ «المُوَطَّأ». وَهُوَ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٠هـ):

118 ـ **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ**، أَبُو الحَسَنِ بنُ أَبِي يَاسِرٍ المَعْرُوْفُ هُوَ بِـ«ابنِ الشَّاه» الحَلاَّجُ، القَطَّانُ. مِنْ (آلِ بُنْدَارٍ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٧هـ) وَعَمِّهِ=

نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَـهُ، فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ الرُّجُوعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ». أَخْرَجَاهُ عَنِ القَعْنَبِيِّ عَنْ مَالِكٍ.

٩٦ ـ **نَصْرُ بنُ الحُسَيْنِ**(١) بنِ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ، أَبُو القَاسِمِ. أَحَدُ شُيُوخِ «حَرَّانَ» وَفُقَهَائِهَا الأَكَابِرِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الفَتْحِ بنِ جَلَبَةَ(٢) القَاضِي، وَأَبِي الحَسَنِ(٣) ابنِ عَمْرٍو الزَّاهِدِ، وَعَنْهُمَا أَخَذَ العِلْمَ، وَلاَ أَعْلَمُ سَنَةَ وَفَاتِهِ. ذَكَرَهُ أَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوْسٍ(٤)، وَقَدْ عَدَّدَ شُيُوْخَ «حَرَّانَ» وَعُلَمَاءَهَا، وَفُقَهَاءَهَا.

= ثَابِتٍ (ت: ٤٩٨هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابنِ عَمِّهِ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتٍ (ت: ٥٦٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٥٤٣هـ)... وَغَيْرِهِ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ**، أَبُو بَكْرٍ البَاغْبَانُ الأَصْبَهَانِيُّ، كَانَ مِنْ خَوَاصِّ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَنْدَه فَأَكْثَرَ عَنْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّحْبِيْرِ لِلسَّمْعَانِيِّ (٢/ ٧٥)، وَالمُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (٣/ ١٣٧٩)، وَالأَنْسَابِ لَهُ (٢/ ٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٣٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١١١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٦٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٧٨).

(١) ٩٦ ـ **أَبُو القَاسِمِ بنُ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ** (؟ ـ ؟):

كَذَا فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَهُوَ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠١) مُخْتَصَرٌ مِنْ هُنَا، وَهُوَ أَكْثَرُ اخْتِصَارًا فِي الدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٢٣٩).

(٢) هُو عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبُو الحُسَيْنِ» وَهُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَمْرِو بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ (ت: ٤٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ وَهُوَ هُنَاكَ «أَبُو الحَسَنِ» عَلَىٰ الصَّحِيْحِ.

(٤) هُوَ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ (ت: قبل ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

٩٧ـ وَذَكَرَ مِنْهُمْ: **أَبَا المَحَاسِنِ هِبَةَ اللهِ بنَ نَصْرِ**[1] بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَامِدٍ وَلَدَ المَذْكُوْرِ.

قُلْتُ: أَبُو المَحَاسِنِ هَـٰذَا تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَرَأَ عَلَىٰ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الخَطَّابِ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ العَاقُوْلِيِّ، وَلَهُ تَصْنِيْفٌ أَظُنُّهُ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ سَمَّاهُ «كِفَايَةَ المُنْتَهِي وَنِهَايَةَ المُبْتَدِي» نَقَلَ مِنْهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي «تَفْسِيْرِهِ».

٩٨ـ وَذَكَرَ ابنُ عَبْدُوْسَ: **أَبَا القَاسِمِ صَدَقَةَ**[2] بنَ عَلِيِّ بنِ مُحَشَّىٰ.

٩٩ـ وَصَاحِبَهُ: **أَبَا المَعَالِي رَافِعَ**[3] بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَكِيْمِ.

---

(١) ٩٧ ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ في حدود ٥٨٠هـ)**:

ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ»، وَالعُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» و«الدُّرِّ المُنَضَّدِ» وَلَيْسَ فِيْهِمَا زِيَادَةٌ عَلَىٰ مَا قَالَ المُؤَلِّفُ. وَفِي «هديَّة العَارِفِيْنَ» (٢/ ٥٠٦) قَالَ: «الحَرَّانِيُّ، أَبُو المَحَاسِنِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي القَاسِمِ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُتَوَفَّىٰ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) ثَمَانِيْنَ وَخَمْسمِائَةَ، صَنَّفَ «المَعْيَارَ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ المُتَمَسِّكِيْنَ عَنِ الأَخْبَارِ» فِي الرَّدِّ [عَلَىٰ] السَّمَاعِ وَالرَّقْصِ» ويُرَاجَعُ: إِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ (٢/ ٥١٦) وَعَنْهُمَا فِي: «مُعْجَمِ المُؤَلِّفِين» لعُمر رضا كَحَّالَةَ (١٣/ ١٤٥)، وأَسْقَطَ مُؤَلِّفُهُ «مَنْصُوْرًا» وَحَرَّفَ الكَلَامَ وَأَفْسَدَهُ، فَجَعَلَ الكِتَابَ رِسَالَةً؟ وَجَعَلَهُ فِي السَّمَاعِ لاَ فِي رَدِّهِ؟! وَمَصْدَرُهُ الوَحِيْدُ البَغْدَادِيُّ لاَ غَيْرُ؟!

(٢) ٩٨ ـ **صَدَقَةُ بنُ عَلِيٍّ (؟ ـ ؟)**:

أَسْقَطَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) بِهَـٰذِهِ الإِشَارَةِ دُوْنَ زِيَادَةٍ.

(٣) ٩٩ ـ **رَافِعُ بنُ مُحَمَّدٍ (؟ ـ ؟)**:

أَسْقَطَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، =

١٠٠ـ وَوَلَدَهُ **أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ**[١] بنَ رَافِعٍ .

١٠١ـ وَقَدْ رَوَىٰ[٢] السِّلَفِيُّ عَنْ : **أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ**[٣] **بنِ حَامِدٍ**[٤] الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ بـ«مَاكِسِيْنَ»[٥] . قَالَ : وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا حَدِيْثًا ـ بِإِجَازَتِهِ مِنْ أَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ ، وَبِسَمَاعِهِ مِنَ القَاضِي أَبِي الفَتْحِ بنِ جَلَبَةَ ، بِسَمَاعِهِ مِنَ العُشَارِيِّ .

= وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) بِهَـٰذِهِ الإِشَارَةِ أَيْضًا .

(١) ١٠٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ (؟ ـ ؟)** :
أَسْقَطَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) بِهَـٰذِهِ الإِشَارَةِ أَيْضًا .

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «وَقَدْ كَانَ رَوَىٰ . . . » .

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «أَحْمَدُ بنُ حَامِدٍ . . . » .

(٤) ١٠١ ـ **ابن حَامِدٍ الأسديُّ (؟ ـ ؟)** :
أَسْقَطه ابن نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٩) بِهَـٰذِهِ الإِشَارَةِ أَيْضًا .

(٥) مَاكِسِيْنُ : بِفَتْحِ المِيْمِ، وَكَسْرِ الكَافِ، وَالسِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وفي آخِرِهَا النُّوْنُ . . . مَدِيْنَةٌ بِالجَزِيْرَةِ قَرِيْبَةٌ من «رَحْبَةِ مَالِكِ بنِ طَوْقٍ» بِنَوَاحِي «الرَّقَةِ» . . . » كَذَا في الأَنْسَاب (١١/ ٩١)، وفي مُعْجَم البُلْدَان (٥/ ٥١) : «بَلْدَةٌ بـ«الخَابُوْرِ» . . . من «دِيَارِ رَبِيْعَةَ» . . . » وفي مُعْجَم مَا اسْتَعْجَمَ لأَبِي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (٤/ ١١٧٦) : «قَرْيَةٌ لِبَنِي تَغْلِب عَلَىٰ شَاطِىءِ الفُرَاتِ . . . » .
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ : منْ أَشْهَرِ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهَا العَالِمُ اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ العَلاَّمَةُ : مَكِّيُّ بنُ رَيَّانَ بنِ شَبَّةَ المَاكِسِيْنِيُّ، أَبُوالحَرَمِ الضَّرِيْرُ (ت : ٦٠٣هـ) . أَخْبَارُهُ في : مُعْجَم الأُدَبَاء (١٩/ ١٧١)، وإِنْبَاهِ الرُّوَاه (٣/ ٣٢٠) وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٠٩)، وَشَذَرَات الذَّهب (٥/ ١١) . . . وَغَيْرِهَا .

١٠٢ ـ وَذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ عَنِ السِّلَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ المُؤْتَمِنَ بنَ أَحْمَدَ السَّاجِيَّ يَقُوْلُ: **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ**[1] بنِ عَلِيِّ بنِ جَلَبَةَ، قَاضِي «حَرَّانَ» كَانَ مُحِبًّا لِلْحَدِيْثِ، مُجِدًّا فِي السُّنَّةِ.

١٠٣ ـ **نَجِيبُ بنُ عَبدِاللهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ**[2]، أَبُوبَكْرٍ، ذَكَرَهُ يَحْيَىٰ بنُ الصَّيْرَفِيِّ الحُرَّانِيُّ الفَقِيْهُ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ، وَقَالَ: أَظُنَّهُ مِنْ تَلامِذَةِ ابنِ عَقِيْلٍ. قَالَ: وَلَهُ تَخَارِيْجُ حَسَنَةٌ فِي المَذْهَبِ، وَذَكَرَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ خَرَّجَ رِوَايَةً أَنَّهُ لاَ يَجِبُ القَوَدُ فِي صُوْرَةِ الإِكْرَاهِ عَلَىٰ القَتْلِ لا[3] عَلَىٰ المُكْرِهِ، وَلاَ عَلَىٰ المُكْرَهِ مِنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَقُوْلُ فِيْهَا: لاَ تُقْتَلُ الجَمَاعَةُ بِالوَاحِدِ؛ لامْتِزَاجِ الأَفْعَالِ فَكَذٰلِكَ هُنَا وَأَوْلَىٰ؛ لأَنَّ السَّبَبَ غَيْرُ صَالِحٍ.

---

(١) ١٠٢ ـ **ابنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ؟)**:

أَسْقَطَه ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ»، وذكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٩) بِاخْتِصَارِ كَلاَمِ المُؤَلِّفِ. والنَّقْلِ عَنِ ابنِ نُقْطَةَ في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٥١). وَيُرَاجَعُ: التَّوْضِيْحُ (٢/ ٣٧٨)، وَالتَّبْصِيْرُ (١/ ١٥٨).

(٢) ١٠٣ ـ **أَبُوبَكْرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ (؟ ـ ؟)**:

لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ نَصْرِ الله في «مُخْتَصَرِهِ»، وذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٣)، وَالعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) عَنِ المُؤَلِّف دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «من تَلاَمِيْذِ ابنِ عَقِيْلٍ» دُوْنَ ظَنٍّ؟! وَابنُ الصَّيْرَفِيِّ: يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط): «إلاَّ» فَأَفْسَدَ المَعْنَىٰ.

١٠٤ ـ **الحُسَيْنُ بنُ الهَمَذَانِيُّ** [١]، أَبُوعَبْدِاللهِ، شَمْسُ الحُفَّاظِ. لَهُ كِتَابُ «المُقْتَدِي» فِي الفِقْهِ فِي المَذْهَبِ. ذَكَرَهُ ابنُ الصَّقَّالِ الحَرَّانِيُّ [٢] فِي رِسَالَتِهِ المُسَمَّاةِ بـ«الإِنْبَاءِ عَنْ تَحْرِيمِ الرِّبَا». وَذَكَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ أَنَّ العُرُوْضَ المَطْلِيِّ بِأَحَدِ النَّقْدَيْنِ لاَ يَجُوْزُ بَيْعُهُ بِأَحَدِهِمَا، قَوْلاً وَاحِدًا، وَهَـٰذَا مُوَافَقَةٌ لِطَرِيْقَةِ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ [٣] وَغَيْرِهِ. وَلاَ أَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ غَيْرَ هَـٰذَا.

١٠٥ ـ **المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ** [٤] بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوعَلِيٍّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ القَاضِي».

---

(١) ١٠٤ ـ **شَمْسُ الحُفَّاظُ الهَمَذَانِيُّ** (؟ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١).

(٢) ابنُ الصَّقَّالِ هَـٰذَا اسْمُهُ مَحْمُوْدُ بنُ عَلِيِّ بن نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ الصَّقَّالُ، وَرُبَّمَا قِيْلَ: ابنُ الصَّيْقَلِ، أَبُوالثَّنَاءِ الحَرَّانِيُّ، أَخُو عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَلِيٍّ، وَالِدُ النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ، وَالعِزِّ عَبْدِالعَزِيْزِ، المُحَدِّثَيْنِ المَشْهُوْرَيْنِ، وَأَبُوالثَّنَاءِ عَمُّهُمَا هَـٰذَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٠١هـ) وَذَكَرَ كِتَابَهُ «الإِنْبَاءِ» نَزِيْدُ ذٰلِكَ شَرْحًا وَتَعْلِيْقًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ إِنْ أَمْكَنَ ذٰلِكَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٣) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُوعَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ (ت: ٤٢٨هـ) صَاحِبُ «الإِرْشَادِ».

(٤) ١٠٥ ـ **أَبُوعَلِيٍّ بنُ القَاضِي الحَرِيْمِيُّ** (؟ ـ بعد ٥٢٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢٦٣) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِالمَلِكِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

تَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ فِيْهِ، وَسَمِعَ فِي حَالِ كِبَرِهِ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ. وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الفُقَهَاءِ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَلاَ أَعْلَمُ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

١٠٦ـ وَلَهُ ابنٌ يُقَالُ لَهُ: **أَبُومَنْصُوْرٍ عَبْدُالمَلِكِ** [1] كَانَ مَوْصُوْفًا بالصَّلاَحِ

---

(١) ١٠٦ ـ **أَبُومَنْصُوْرٍ بنُ القَاضِي (٥٢٨ـ٦٠٩هـ):**

لَمْ يُفْرِدْهُ المُؤَلِّفُ بِالتَّرْجَمَةِ كَمَا تَرَىٰ، وَلَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَهُ، وَحَقُّهُ أَنْ يُفْرَدَ، وَيُذْكَرَ فِي مَوْضِعِهِ؛ لأَنَّ المُؤَلِّفَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ يَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَوَفَاتَهُ وَشَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ، وَلَو فَعَلَ لَكَانَ أَجْمَلَ وَأَحْسَنَ، وَهُوَ أَشْهَرُ مِن أَبِيْهِ، وَأَكْثَرُ أَخْبَارًا، وَلَو عَكَسَ الأَمْرَ فَتَرْجَمَ لِلابْنِ وَذَكَرَ وَالِدَهُ في سِيَاقِ تَرْجَمَتِهِ كَمَا فَعَلَ المُنْذِرِيُّ لَكَانَ الأَجْدَرَ أَيْضًا. وَمِثْلُهُ فَعَلَ ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ»، وَابنُ مُفْلحٍ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وأَفْرَدَهُ العُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» (٤/ ٩٥) وَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢٦٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٣٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٢٦)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ (ورقة: ١٠٧) (الشَّيْخُ الثَّانِي وَالسِّتُّوْنَ)، وَمَشْيَخَتُهُ الصُّغْرَىٰ (ورقة: ٥٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٣٣٦). وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ إِنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا من أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ الأَشْقَرِ، وأَبِي الفَتْحِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ أَبِي القَاسِمِ الكَرُوْخِيِّ وَغَيْرِهِمْ قَالَ: «وَحَدَّثَ، . . . وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» في رَمَضَان سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ» قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «شَهِدَ عِنْدَ القَاضِي أَبِي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ الدَّامَغَانِيِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِثَلاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمائَةَ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ «الحَرِيْمِ» وَ«مَدِيْنَةَ المَنْصُوْرِ» وَمَا يَلِيْهَا مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ القَضَاءِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ عَدَالَتِهِ. وَكَانَ شَيْخًا نَبِيْلاً، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ وَفِعْلَ الخَيْرِ، خَاشِعًا، غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، حُلْوَ الأَلْفَاظِ، حُفَظَةً لِلْحِكَايَاتِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَحِشْمَةٍ وَهَيْبَةٍ سَمِعَ الحَدِيْثَ. . . » وَزَادَ في شُيُوْخِهِ: أَبَاالقَاسِمِ سَعِيْدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَقَالَ: =

وَالخَيْرِ. وَلِيَ القَضَاءِ بِـ«مَدِيْنَةِ المَنْصُوْرِ» بِـ«الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ». وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وأَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ وَطَبَقَتِهِمَا، وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ فِي عِشْرِيْنَ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». سَمِعَ مِنهُ النَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ. وَسَيَأْتِي عَنْهُ حَدِيْثٌ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الطَّلاَّيَةِ[١].

١٠٧ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ** [٢] بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، النَّحْوِيُّ،

= «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا» ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ سَنَدًا وَرَوَىٰ حَدِيْثًا، وَأَنْشَدَ عَنْهُ أَبْيَاتًا لأَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ العِجْلِيِّ الفَارِسِيِّ لِنَفْسِهِ:

الضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَالمَالُ مَوْرُوْثُ ... وَإِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَحَادِيْثُ
وَلاَ تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيَا وَكَثْرَتُهَا ... فَإِنَّهَا بَعْدَ أَيَّامٍ مَوَارِيْثُ
وَكُلُّ وَارِثِ مَالٍ عَنْ أَقَارِبِهِ ... مِنْ نَسْلِ آدَمَ يَوْمًا فَهْوَ مَوْرُوْثُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا تَلْقَ نَائِلَهُ ... وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ بَعْدَ المَوْتِ مَبْثُوْثُ

وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَأَخْبَرَهُ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ العِشْرِيْنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

(١) أَحْمَدُ بنُ غَالِبٍ (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

كَتَبَ النَّاشِرُ فِي (ط) الفقي قَبْلَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ: بَقِيَّةُ وَفَيَاتِ المَائَةِ السَّادِسَةِ مِن سنة (٥٤١هـ) إلى سَنَةِ (٦٠٠هـ). وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الأُصُوْلِ.

(٢) ١٠٧ ـ **سِبْطُ ابنِ الخَيَّاطِ: (٤٦٤ ـ ٥٤١):**

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٥). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٥/ ٢٢٥)، وَنُزْهَةُ الأَلِبَّاءِ=

الأَدِيْبُ، الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ، سِبْطُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ سَابِعَ عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَتَلَقَّنَ القُرْآنَ مِنْ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الفَاعُوْسِ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَدِّهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الزَّاهِدِ، وَالشَّرِيْفِ عَبْدِالقَاهِرِ العَبَّاسِيِّ، وَابنِ سِوَارٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، وَطِرَادٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي الكَرَمِ بنِ فَاخِرٍ(١)، وَبَرَعَ عَلَيْهِ فِي

= (٤٠٢)، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ١/ ٢٥)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٦٨)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٢٢)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١١٨)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٢٥)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٢/ ١٢٢)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (٩٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١/ ١٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٣٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٦٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ١١٣)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٥٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٢٢)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٤٩٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٣١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٧٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٢٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٣٤)، وَالنَّشْرُ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ (١/ ٨٣)، (١/ ١٦٧)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْنَ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣٣٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٢٨)(٦/ ٢١٠).
ـ تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ (مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٩هـ).
ـ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٧هـ).

(١) المُبَارَكُ بنُ فَاخِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ النَّحْوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«الدَّبَّاس» أَخُو الأَدِيْبِ المَشْهُوْرِ المَعْرُوْفِ بـ«البَارِع» لأُمِّهِ كَمَا قَالَ القِفْطِيُّ، وَقَالَ: «كَانَ يَمْشِي عَلَىٰ سَنَنِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وَصَاحِبِهِ أَبِي الفَتْحِ بنِ جِنِّي... وَخَطُّهُ مَرْغُوْبٌ فِيْهِ، لَهُ قَدْرٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ. أَخْبَارُهُ فِي مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٧/ ٥٤)، =

العَرَبيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «كِتَابَ سِيْبَوَيْهِ» وَتَصَانِيْفَ ابنِ جِنِّي، وَصَنَّفَ فِي القِرَاءَاتِ كُتُبًا وَقَصَائِدَ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ ابنِ جَرْدَةَ[1] وَأَقْرَأَ بِهِ، مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبعِمَائَةَ إِلَىٰ وَفَاتِهِ، وَخَتَّمَ مَالاَ يُحْصَىٰ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، آخِرُهُمْ مَوْتًا تَاجُ الدِّيْنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ[2]، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَكَانَ أَكَابِرُ العُلَمَاءِ، وَأَهْلُ بَلَدِهِ يَقْصُدُوْنَهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ وَالحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَلَمْ أَسْمَعْ

= وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٢٥٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٤١٢)... وَغَيْرِهَا.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ ابنِ جَرْدَةَ (مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ ت: ٤٧٦هـ) في استِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَسْجِدَهُ المَذْكُوْرَ، وأَنَّ سِبْطَ ابنِ الخَيَّاطِ هَـٰذَا كَانَ إِمَامَهُ.

(٢) قَالَ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ الأَنْبَارِيِّ فِي «نُزْهَةِ الأَلبَّاء» ـ وَهُوَ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ ـ: «تَخَرَّجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ يَقُوْلُ: لَوْ قُلْتُ: إِنَّه لَيْسَ مُقْرِىءٌ بِالْعِرَاقِ إِلاَّ وَقَدْ قَرَأَ عَلَيَّ، أَوْ عَلَىٰ جَدِّي، أَوْ قَرَأَ عَلَىٰ مَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا لَكُنْتُ أَظُنُّنِي صَادِقًا» وَقَالَ يَاقُوتُ فِي «مُعْجَمِ الأُدبَاءِ»: «وَهُوَ شَيْخُ شَيْخِنَا تَاجِ الدِّيْنِ الكِنْدِيِّ وَمُخَرِّجُهُ». وَتَاجُ الدِّينِ زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ (ت ٦١٣هـ) هُوَ الإِمَامُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، المَشْهُوْرُ، كَانَ أَوَّلاً حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ «هَمَذَانَ» وَأَقَامَ بِهَا سِنِيْنَ يَتَفَقَّهُ عَلَىٰ سَعْدِ الرَّازِيِّ فَتَحَوَّلَ حَنَفِيًّا، وَهُوَ مِن أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، وَخَاصَّةً كِتَاب سِيْبَوَيْهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُهُ، وَيُكْثِرُ مِنْ مُطَالَعَتِهِ.

ـ وَلَهُ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ بن زَيْدٍ الكِنْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّاجِرُ (ت ٥٩٩هـ) لَمْ يَذْكُرهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ وَابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بنُ ثَرْوَان بنِ زَيْدٍ (ت بَعْدَ ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

قَارِئًا قَطُّ أَطْيَبَ صَوْتًا مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنَ أَدَاءً عَلَىٰ كِبَرِ سِنِّهِ، وَجَمَعَ الكُتُبَ الحِسَانَ، وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، لَطِيْفَ الأَخْلاَقِ، ظَاهِرَ الكِيَاسَةِ وَالظَّرَافَةِ، وَحُسْنِ المُعَاشَرَةِ لِلْعَوَامِّ وَالخَوَاصِّ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ قَوِيًّا فِي السُّنَّةِ، وَكَانَ طُوْلَ عُمُرِهِ مِنْفَرِدًا فِي مَسْجِدِهِ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، مُتَوَدِّدًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ القِرَاءَةِ وَالتِّلاَوَةِ فِي المِحْرَابِ، خُصُوْصًا فِي لَيَالِي رَمَضَانَ، يَحْضُرُ النَّاسُ عِنْدَهُ لاسْتِمَاعِ قِرَاءَتِهِ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ فِي القِرَاءَاتِ، وَعُلُوْمِ القُرْآنِ، وَخُوْلِفَ فِي بَعْضِهَا، وَشَنَّعُوا عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذٰلِكَ. وَاللهُ تَعَالَىٰ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ.

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: سَارَ ذِكْرُ سِبْطِ الخَيَّاطِ فِي الأَغْوَارِ وَالأَنْجَادِ[1] وَرَأَسَ أَصْحَابَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَصَارَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ، وَنَسِيْجَ وَحْدِهِ، لَمْ أَسْمَعْ فِي جَمِيْعِ عُمُرِي مَنْ يَقْرَأُ الفَاتِحَةَ أَحْسَنَ وَلاَ أَصَحَّ مِنْهُ[2]، وَكَانَ جَمَالَ العِرَاقِ بِأَسْرِهِ، وَكَانَ ظَرِيْفًا، كَرِيْمًا، لَمْ يَخْلُفْ مِثْلَهُ فِي أَكْثَرِ فُنُوْنِهِ، وَلِصَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ[3] فِي مَدْحِهِ:

يَا قُـدْوَةَ القُـرَّاءِ وَالأُدَبَـاءِ   وَمَحَجَّةَ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاءِ

---

(١) فِي (ط): «فِي البِلاَدِ وَالأَغْوَارِ..».

(٢) فِي (أ): «أحسن منه ولا أصح» وفي (ط) «ولا أَوْضح» وفي (هـ): «ولا أفصح».

(٣) صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ الحَدَّادُ (ت: ٥٧٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَالبَيْتَانِ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وهي في (ط) بِحَذْفِ الهَمْزَةِ مِنَ «الأُدَبَا» وَ «العُلَمَا» وَ«الجَوْزَا».

وَالعَالِمُ الحَبْرُ الإمَامُ وَمَنْ سَمَىٰ　　بِالعِلْمِ مَرْتَبَةً عَلَىٰ الجَوْزَاءِ

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: كَانَ شَيْخَ العِرَاقِ، يَرْجِعُ إِلَىٰ دِيْنٍ، وَثِقَةٍ، وَأَمَانَةٍ، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ»: صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ المَلِيْحَةَ فِي القِرَاءَاتِ، مِثْلَ «المُبْهِجِ»[1] وَ«الكِفَايَةِ» وَ«القَصِيْدَةِ المُنْجِدَةِ»[2] وَ«الرَّوْضَةِ» وَ«الإِيْجَازِ فِي السَّبْعَةِ» وَ«المُؤَيِّدَةِ للسَّبْعَةِ» وَ«المُوْضِحَةِ فِي العَشَرَةِ» وَ«الاخْتِيَارِ»[3] وَ«التَّبْصِرَةِ» وَغَيرِ ذٰلِكَ. وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ كَثِيْرٌ، فَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ[4]:

يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا　　وَجَدَّ فِي جَمْعِهَا بِالكَدِّ وَالتَّعَبِ
هَلاَّ عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا　　دَارِ القَرَارِ وَفِيْهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ
فَعَنْ قَلِيْـلٍ تَرَاهَا وَهِـيَ دَاثِـرَةٌ　　وَقَدْ تَمَزَّقَ مَا جَمَّعْتَ مِنْ نَشَبِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ[5]:

وَمَنْ لَـمْ تُؤَدِّبْهُ اللَّيَالِي وَصَرْفُـهَا　　فَمَا ذَاكَ إِلاَّ غَائِبُ العَقْلِ وَالحِسِّ
يَظُنُّ بِأَنَّ الأَمْرَ جَارٍ بِحُكْمِهِ　　وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ أَيُصْبِحُ أَمْ يُمْسِي

وَقَوْلُهُ[6]:

---

(١) فِي القِرَاءَاتِ الثَّمَانِ وَهُوَ مَشْهُوْرٌ.
(٢) فِي (أ) و(ط): «المتَّحِدَة»، وَفِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «القَصِيْدَةُ المُنجِدَةُ فِي القِرَاءاتِ العَشْرِ».
(٣) فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ أَيضًا، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ.
(٤) الأَبْيَاتُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَهِيَ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٣/ ١/ ٢٥).
(٥) فِي المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَ«تَارِيْخِ الإِسْلامِ».
(٦) البَيْتَانِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» ويُلاحَظُ زِيَادَةَ فِي آخرِ البَيْتِ الأَوّلِ هُنَاكَ؟!

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللهِ فِي الخَلْقِ نَافِذًا ... وَمَقْدُوْرُهُ فِيْهِمْ يُقِيْمُ وَيُقْعِدُ
فَلَا يَنْفَعُ الحِرْصُ المُرَكَّبِ فِي الفَتَىٰ ... وَلَاَ أَحَدُ فِيْهِ يَحِلُّ وَيَعْقِدُ

وَقَوْلُهُ(١):

أَيُّهَا الزَّائِرُوْنَ بعْدَ وَفَاتِي ... جَدَثًا ضَمَّنِي وَلَحْدًا عَمِيْقَا
سَتَرَوْنَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ المَوْ ... تِ عَيَانًا وَتَسْلُكُوْنَ الطَّرِيْقَا

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ(٢): (أَنَا) أَبُو الفَضْلِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ سُلْطَانَ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) مُحَمَّدٌ المُقْرِىءُ، أَجَازَ لَهُمْ، وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

تَرْكُ التَّكَلُّفِ فِي التَّصَوُّفِ وَاجِبٌ ... وَمِنَ المُحَالِ تَكَلُّفُ الفُقَرَاءِ
قَوْمٌ إِذَا امْتَدَّ الظَّلَامُ رَأَيْتَهُمْ ... يَتَرَكَّعُوْنَ تَرَكُّعَ القُرَّاءِ
وَالوَجْدُ مِنْهُمْ فِي الوُجُوْهِ مَحَلُّهُ ... ثُمَّ السَّمَاعُ يَحُلُّ فِي الأَعْضَاءِ
لاَ يَرْفَعُوْنَ بِذَاكَ صَوْتًا مُجْهَرًا ... يَتَجَنَّبُوْنَ مَوَاقِعَ الأَهْوَاءِ
وَيُوَاصِلُوْنَ الدَّهْرَ صَوْمًا دَائِمًا ... فِي البَأْسِ إِنْ يَأْتِي وَفِي السَّرَّاءِ
وَتَرَاهُمُ بَيْنَ الأَنَامِ إِذَا أَتَوا ... مِثْلَ النُّجُوْمِ الغُرِّ فِي الظَّلْمَاءِ
صَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ وَعَزَّ مَرَامُهُمْ ... وَعَلَتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَىٰ الجَوْزَاءِ
صَدَقُوا الإِلَـٰهَ حَقِيْقَةً وَعَزِيْمَةً ... وَرَعَوا حُقُوْقَ اللهِ فِي الآنَاءِ
وَالرَّقْصُ نَقْصٌ عِنْدَهُمْ فِي عَقْدِهِمْ ... ثُمَّ القَضِيْبُ بِغَيْرِ مَا إِخْفَاءِ

---

(١) البيتان في «إنباه الرُّواة» وَ «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» و «تاريخ الإسلام».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، وَالأَبْيَاتُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

هَـٰذَا شِعَارُ الصَّالِحِيْنَ وَمَنْ مَضَىٰ ... مِنْ سَـادَةِ الزُّهَّـادِ وَالعُلَمَـاءِ
فَإِذَا رَأَيْـتَ مُخَالِفًـا لِفِعَالِهِـمْ ... فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِمُعْظَمِ الإِغْوَاءِ

وَلَهُ أَيْضًا[١] :

الفِقْـهُ عِلْـمٌ بِهِ الأَدْيَانُ تَرْتَفِـعُ ... وَالنَّحْوُ عِزٌّ بِـهِ الإِنْسَـانُ يَنْتَفِـعُ
ثُمَّ الحَدِيْثُ إِذَا مَا رُمْتَهُ فَرَجٌ ... مِنْ كُلِّ مَعْنًى بِهِ الإِنْسَانُ يَبْتَدِعُ
ثُمَّ الكَلامُ فَذَرْهُ فَهْوَ زَنْدَقَةٌ ... وَخِرْقَةٌ فَهْوَ خَرْقٌ لَيْسَ يُرْتَقَعُ

وَلَهُ أَيْضًا[٢] :

ظَهَـرَتْ فِي الأَنَـامِ بِدْعَـةُ قَوْمٍ ... جَحَـدُوا اللهَ وَالقُـرْآنَ المُبِيْـنَا
عَطَّلُوا وَصْفَهُ وَحَادُوا عَنِ الحَـ ... ـقِّ جَمِيْعًـا وَخَالَفُـوْهُ يَقِيْـنَا

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ بُكْرَةَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتُوُفِّيَ فِي غُرْفَتِهِ الَّتِي فِي مَسْجِدِهِ[٣]، فَحُطَّ تَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ مِنَ سَطْحِ المَسْجِدِ، وَأُخْرِجَ إِلَىٰ جَامِعِ القَصْرِ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ عَبْدُالقَادِرِ، وَكَانَ النَّاسُ فِي الجَامِعِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَقَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا جَمَاعَةً مِنَ الأَكَابِرِ، فَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ جَمْعًا

---

(١) المَصْدَرُ السَّابِقُ. لا يَصِحُّ تَقْدِيْمُ عِلْمِ النَّحْوِ عَلَىٰ عِلْمِ الحَدِيْثِ وَعَطْفُهُ عَلَيْه بـ«ثُمَّ»؟!

(٢) «المَنْهَجُ الأَحْمَدُ». يُرَاجِعُ وَزْنَ البَيْتِ الأَوَّلِ.

(٣) فِي «خَرِيْدَة القَصْرِ»: «تُوُفِّيَ وأَنَا بِـ «بَغْدَادَ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ، الثَّامِنَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَهَـٰذَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي «إِنْبَاهِ الرُّوَاةِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» وَفِي «السِّيَرِ»: «ثَانِي عِشْرِي»، وَفِي «المُنْتَظَمِ»: «ثَامِنَ عَشَرَ» عَلَىٰ أَنَّه في «المَنَاقِبِ» لَهُ «ثَامِنَ عِشْرِي»، وَقَالَ سِبْطُهُ في «المِرْآةِ»: «تَاسِعَ عِشْرِيْنَ».

مِنْ جَمْعِهِ عَلَىٰ تَقْدِيرِ النَّاسِ، مِنْ «نَهْرِ مُعَلَّىٰ» إِلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ، وَغُلِّقَتِ الأَسْوَاقُ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ جَدِّهِ أَبِي مَنْصُورٍ[(١)].

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُومِيُّ بِـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَنَا) الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ (أَنَا) أَبُوعُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ (ثَنَا) يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ القَطَّانُ (ثَنَا) إِسْمَاعِيلُ ابنُ عُلَيَّةَ (ثَنِي) عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ بِشْرِ بنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(٢)]: «**مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا**». أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِالوَارِثِ، وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بنِ زُرَيْعٍ، كِلاَهُمَا عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيرٍ.

١٠٨ـ دَعْوَانُ بنُ عَلِيٍّ[(٣)] بنِ حَمَّادِ بنِ صَدَقَةَ الجُبَّائِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ: الجُبِّيُّ

---

(١) في (ط): «المنصور».

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (٢٨٤٣) في «الجهاد» بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا. ومُسْلِمٌ رقم (١٨٩٥) في «الإِمَارَةِ» بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ. وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (١٦٤٨)، وَالنَّسَائِيُّ (٦/ ٤٦) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «عن هَامِشِ المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) ١٠٨ ـ **دَعْوَانُ الجَبائِيُّ** (٤٦٣ ـ ٥٤٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

أَيْضًا(١) نِسْبَةً إِلَىٰ قَرْيَةٍ بِسَوَادِ «بَغْدَادَ» عِنْدَ «العقرِ»(٢) عَلَىٰ طَرِيْقِ «خُرَاسَانَ» المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الضَّرِيْرُ، أَبُومُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«الجُبَّةِ» المَذْكُوْرَةِ. وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ البُسْرِيِّ، وَالحُسَيْنِ بن طَلْحَةَ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَابْنِ البَطِرِ، وَابنِ السَّرَّاجِ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ

= (١/ ٢٥٥). وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ١٧٧)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٣٣٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٢٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٠٠)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (٣/ ١٢٩١) (ط. إحسان عبَّاس)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١١٣)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١/ ١٩٦)، وَالعِبَرُ(٤/ ١١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٩٤)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٢٢)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَارِ (١/ ٥٠١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١٥٠)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٨٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٢/ ١٤٢)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ٢٨٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٣١)، (٦/ ٢١٤). وِلِدَعْوَانَ أَخَوَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

ـ **أَحَدُهُمَا**: سَالِمُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمَّادٍ، أَبُوالبَرَكَاتِ (ت: ؟).

ـ **وَالآخَرُ**: الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمَّادٍ، أَبُو القَاسِمِ (ت: ٥٦٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا عَلَىٰ المُؤلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي سَنَةِ وَفَاةِ هَـٰذَا الأَخِيْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمَسْجِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» مَشْهُوْرٌ آنذاكَ. جَاءَ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣١٥) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدِ بنِ بُخْتِيارٍ (ت: ٥٨٠هـ) ـ وَهُوَ مِن تَلاَمِيْذِهِ ـ وَأَمَّ مُدَّةً بِـ«مَسْجِدِ دَعْوَانَ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ».

(١) ضَبَطَهَا يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ١١٣) بِقَوْلِهِ: «بِالضَمِّ، ثُمَّ التَّشْدِيْدِ وَالقَصْرِ. . » مِنْ أَعْمَالِ النَّهْرَوَانِ. . . » وَذَكَرَ دَعْوَانَ وَطَرَفًا مِن أَخْبَارِهِ.

(٢) العَقْرُ: عِدَّةُ مَوَاضِعَ مُحْتَمَلَةٍ فِي مُعْجَمِ البُلْدانِ(٤/ ١٥٤) وَلَعَلَّ المَقْصُوْدَ هُنَا القَرْيَةُ الَّتِي عَلَىٰ طَرِيْقِ «بَغْدَادَ» إِلَىٰ «الدَّسْكَرَةِ»؛ لأَنَّ «الجُبَّةَ» مِنْ أَعْمَالِ «النَّهْرَانِ» وَ«الدَّسْكَرَةَ» كَذٰلِكَ.

عَلَىٰ الشَّرِيْفِ عَبْدِالقَاهِرِ المَكِّيِّ، وَابنِ سِوَارٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ، وَأَحْكَمَ الفِقْهَ، وَأَعَادَ لِشَيْخِهِ[1] المَذْكُوْرِ فِي دَرْسِ الخِلاَفِ، وَأَقْرَأَ القُرْآنَ، وَحَدَّثَ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ عَنهُ آخَرُوْنَ، مِنْهُمْ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ[2].

---

(١) في (ط): «شيخة».

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَيْ السَّمْعَانِي «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ»؟! وَجَاءَ فِي «الأَنْسَابِ»: «شَيْخٌ صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالْحدِيْثِ، لَقِيْتُهُ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، عَنْ أَبِي الخَطَّابِ نَصْرٍ.. وَسَأَلْتُهُ عَنْ نِسْبَتِهِ، فَقَالَ: نِسْبَتِي إِلَىٰ قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ «النَّهْرَوَانِ» يُقَالُ لَهَا: «جُبَّةُ»...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٤٢هـ):

119 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ الآبَنُوْسِيُّ، انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأرشد (١/ ١٢٢) مِنْ بَيْنِ المُؤَلِّفِين القُدَمَاءِ في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ. وَنَصَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ أَنَّهُ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ مَعَ حِرْصِ الحَافِظِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ الإِشَادَةِ بِذِكْرِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ؛ لِذٰلِكَ فاسْتِدْرَاكُهُ هُنَا لاَ يَلْزَمُ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ مُتَابَعَةً لِلْقَاضِي البُرْهَانِ ابنِ مُفْلِحٍ، فَلَعَلَّهُ اطَّلَعَ مِنْ أَحْوَالِهِ عَلَىٰ مَا يُؤَكِّدُ ذٰلِكَ، أَوْ وَقَفَ عَلَىٰ نَصٍّ صَرِيْحٍ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ تَجِدُهَا فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٢٦)، وَالعِبَرِ (٤/ ١١٤)، وَالإِعْلام بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٩٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٦٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٩٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٢٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١١٤). وَذَكَرَهُ الشَّافِعِيَّةُ فِي طَبَقَاتِهِمْ مِنْهُمُ السُّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ الكُبْرَىٰ (٤/ ٣٩)، وَالإِسْنَوِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ (١/ ١٠٩)، وَنِسْبَتُهُ (الآبَنُوْسِيُّ) سَبَقَتْ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ نَاشِرَهُ الشَّيْخَ حَامِدًا الفقي ضَبَطَهَا بِدُوْنِ مَدٍّ وَالبَاءُ سَاكِنَةٌ هَكَذَا: (الأَبْنُوْسِيُّ) حَيْثُمَا وَرَدَتْ،

=

قَال ابنُ الجوزِيّ: كَانَ خيِّرًا ديِّنًا، ذَا سِترٍ، وَصِيانَةٍ، وَعفَافٍ، وَطَرائِقَ مَحْمُودَةٍ، عَلَىٰ سَبِيْلِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ أَبِي بَكْرٍ غُلَامِ الخَلَّالِ إِلَىٰ جَانِبِهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُاللهِ الجُبَّائِيُّ[1] الشَّيْخُ الصَّالِحُ، قَالَ:

= هُنَا وَفِي «الطَّبَقَاتِ»، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِيْمَا سَبَقَ.

120 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِ المُعِزِّ بن عَبْدِالوَاسِعِ بن عَبْدِالهَادِي بنِ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ الهَرَوِيِّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَام (١٠٩)، وَقَالَ: «شَابٌّ، فَاضِلٌ، مَلِيْحُ الوَعْظِ، لَمْ يَكُنْ [فِي] أَهْلِ بَيْتِهِ مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ...». وَجَدُّهُ: عَبْدُالوَاسِعِ (ت: ؟) لَعَلَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ، أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ لَمْ تُنْقَلْ لَنَا أَخْبَارُهُ.

121 ـ وَوَالِدُهُ عَبْدُالمُعِزِّ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ فِي مُعْجَمِهِ (/ ٦٢٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ بِالتَّفْصِيْلِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٥٩).

122 ـ وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ، أَبُوحَفْصٍ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٢هـ). أَخْبَارُ عُمَرَ فِي: مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٣٥)، وَالعِبَرِ (٤/ ١١٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ١٧٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٩٣).

123 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَعْمَرِ بنِ يَحْيَىٰ، أَبُوالبَقَاءِ بنُ طَبَرْزَد، أَخُو المُحَدِّثِ عُمَرَ ابنِ طَبَرْزَدٍ، كَانَ اسْمُهُ المُبَارَكُ فَسَمَّى نَفْسَهُ مُحَمَّدًا، عُنِيَ بِالْحَدِيْثِ وَجَمْعِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ثِقَةً، وسَيَأْتِي أَخُوهُ عُمَرُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٧هـ)، أَخْبَارُ أَبِي البَقَاءِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَام (١٢٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١١١)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٤/ ٣٠)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٣٦٨)... وَغَيْرِهَا.

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِي (ت ٦٠٥هـ) وَهَـٰذَا مِنَ «الجُبَّةِ» مِنْ عَمَلِ =

رَأَيْتُ دَعْوَانَ بن عَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ بِنَحْوٍ مِنْ شَهْرٍ فِي المَنَامِ، وَكَأَنَّ عَلَيْهِ ثِيَابًا بَيْضَاءَ شَدِيْدَةَ البَيَاضِ، وَعِمَامَةً بَيْضَاءَ، وَهُوَ يَمْضِي إِلَىٰ الجَامِعِ لِصَلَاةِ الجُمُعَةِ، وَقَدْ أَخَذْتُ يَدَهُ اليُسْرَىٰ بِيَدِي وَمَضَيْنَا، فَلَمَّا بَلَغْنَا إِلَىٰ حَائِطِ الجَامِعِ، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَيْشٍ لَقِيْتَ؟ قَالَ لِي: عُرِضْتُ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ خَمْسِيْنَ مَرَّةً، وَقَالَ لِي: أَيْشٍ عَمِلْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: قَرَأْتُ القُرْآنَ وَأَقْرَأْتُهُ؛ قَالَ لِي: أَنَا أَتَوَلَّاكَ، أَنَا أَتَوَلَّاكَ، قَالَ عَبْدُاللهِ: فَأَصَابَنِي مِنَ الوَجْدِ، وَصِحْتُ وَضَرَبْتُ بِكَفِّي اليُمْنَىٰ حَائِطَ الجَامِعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَتَأَوَّهُ وَأَضْرِبُ الحَائِطَ بِكَفِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ.

١٠٩ـ **صَالِحُ بنُ شَافِعِ**[1] بنِ حَاتِمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ،

= «طَرَابُلُسَ» نَزَلَ «أَصْبَهَانَ» وَكَانَ مُحَدِّثًا إِمَامًا. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(١) ١٠٩ ـ **أَبُو المَعَالِي بنُ شَافِعٍ** (٤٧٤ـ٥٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٦)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٣٢)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٣٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ١٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٣٥) (٦/ ٢٢٠).

وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا نِسْبَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ).

ـ اشْتُهِرَ ابنُهُ: **أَحْمَدُ** صَاحِبُ «التَّارِيخ» (ت: ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: **شَافِعُ بنُ صَالِحٍ** (ت: ٥٧٥هـ) له ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وابنُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ** (ت: ٥٤٣هـ) قَبْلَ أَبِيْهِ فِي العَامِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ أَبُوْهُ. وَحَفِيْدُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ** (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَسِبْطَتُهُ: **مَحْبُوْبَةُ بِنْتُ النونتاش** بن كمشتكين بن عَبْدِاللهِ الصُّوْفِيُّ (ت: ٦٢٠هـ) مَذْكُوْرَةٌ فِي مُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ (ورقة: ١٢٩).

أَبُو المَعَالِي. وُلِدَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لِستٍّ خَلَوْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَابْنِ الطُّيُوْرِيِّ[1]، وَغَيْرِهِمَا، وَصَحِبَ ابْنَ عَقِيْلٍ وَغَيْرَهُ مِنَ الأَصْحَابِ، وَتَفَقَّهَ، وَدَرَّسَ بِالمَسْجِدِ المَعْرُوفِ بِهِ بِـ«دَرْبِ المَطْبَخِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ».

قَالَ ابنُ المَنْدَائِيُّ[2] فِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» كَانَ فَقِيْهًا زَاهِدًا مِنْ سَرَوَاتِ النَّاسِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ مِنَ المُعَدَّلِيْنَ، فَجَرَتْ حَالَةٌ أَوْجَبَتْ أَنْ عُزِلَ مِنَ الشَّهَادَةِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ[3]: كَانَ أَحَدَ الفُضَلاَءِ الشُّهُودِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الحَافِظَانِ: أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ بنُ السَّمْعَانِيِّ[4].

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي الصَّلاَةِ[5] وَلَدُهُ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدَ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ». وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ دُفِنَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ.

١١٠ ـ **المُبَارَكُ بنُ كَامِلِ**[6] بْنِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الحُسَيْنِ بنِ

---

(١) في (هـ): «والطُّيُوري».

(٢) في (ط): «المُنْذِرِيُّ»، وفي (هـ): «المَيْدَانِيُّ». وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ.

(٣) في (ط): «ابنُ المُنْذِرِيِّ».

(٤) في (ط): «السَّمْعَانِيُّ». وَأَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ هُوَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

(٥) في (هـ): «في الصَّلاَةِ عَلَيْهِ...». وَهُوَ أَوْلَىٰ.

(٦) ١١٠ ـ **أَبُو بَكْرٍ الخَفَّافُ (٤٩٥ ـ ٥٤٣هـ):**

=

محَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ، المُحَدِّثُ، مُفِيْدُ العِرَاقِ، أَبُوبَكْرٍ، وَيُعْرَفُ أَبُوْهُ بِـ«الخَفَّافِ» وُلِدَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةَ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ يُوسُفَ وَأَبِي سَعْدِ بنِ الطُّيُورِيِّ، وَابْنِ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٦)، وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٣٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤١٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١٣٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٩٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ١١٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٧٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ١١)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٣٥) (٦/ ٢٢١). وَفِي نِسْبَتِهِ (الظَّفَرِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الظَّفَرِيَّةِ» مَحِلَّةٍ بِشَرْقِيِّ «بَغْدَادَ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. وَ(الخَفَّافُ) بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيْدِ الفَاءِ الأُوْلَىٰ. مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ عَمَلِ الخِفَافِ الَّتِي تُلْبَسُ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» فِي رَسْمِ (الخَرَّازِ): «كَانَ يَخْرِزُ الإِبْرِيْسَمَ فِي خِفَافِ النِّسَاءِ» وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ.

أَخُوْهُ: ذَاكِرُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٩١هـ). وَأَخُوهُ أَيْضًا: صَالِحُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٤٣هـ). وَابْنُهُ: يُوسُفُ بنُ المُبَارك بنِ كَامِلٍ (ت: ٦١٣هـ). وَابْنَتُهُ: ضَوْءُ الصَّبَاحِ لأَمِعَةُ (ت: ٦١٣هـ) أَيْضًا. وَابْنُ أَخِيْهِ: ضِيَاءُ بنُ صَالِحٍ (ت: ٦٠٢هـ). وَابْنَتَا أَخِيْهِ: عَائِشَةُ بِنْتُ صَالِحٍ (ت: ٦١٥هـ). وَأُخْتُهَا دُرَّةُ بِنْتُ صَالِحِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٦٠٧هـ). وَابنُ أَخِيْهِ عَبْدُالقَادِرِ بنِ ذَاكِرِ بن كَامِل (ت: ٦٤٠هـ). وَابنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بنُ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٥٩٥هـ). وَابْنَةُ أَخِيْهِ: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي البَرَكَاتِ غَالِبِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٥٨٩هـ).

هَـٰؤُلاَءِ لَهُم أَخْبَارٌ نَذْكُرُهُم فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ فِي سِنِيِّ وَفَيَاتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

شُجَاعِ الذُّهْلِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ[(١)].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ وَمَا زَالَ يَسْمَعُ العَالِيَّ وَالنَّازِلَ، وَيَتَتَبَّعُ الأَشْيَاخَ فِي الزَّوَايَا، وَيَنْقُلُ السَّمَاعَاتِ، فَلَوْ قِيْلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ شَيْخٍ لَمَا رُدَّ القَائِلُ، وَجَالَسَ الحُفَّاظَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَشَايِخِ، وَمِقْدَارُ مَا سَمِعُوا، وَالإِجَازَاتُ. وَكَانَ قَدْ صَحِبَ هِزَارَسِبَ[(٢)]، وَمَحْمُوْدًا[(٣)] الأَصْبَهَانِيَّ، وَغَيْرَهُمَا مِمَّنْ يُعْنَىٰ بِهَٰذَا الشَّأْنِ، وَانْتَهَىٰ الأَمْرُ فِي ذٰلِكَ إِلَيْهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ التَّحْقِيقِ فِيْمَا يَنْقُلُ مِنَ السَّمَاعَاتِ مُجَازَفَةً؛ لِكَوْنِهِ يَأْخُذُ عَنْ ذٰلِكَ ثَمَنًا، وَكَانَ فَقِيْرًا إِلَىٰ مَا يَأْخُذُ، وَكَانَ كَثِيْرَ التَّزْوِيْجِ وَالأَوْلَادِ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: أَفَادَ الطَّلَبَةَ وَالغُرَبَاءَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، وَجَمَعَ مَجْمُوْعَاتٍ، مِنْهَا كِتَابُ «سَلْوَةِ الأَحْزَانِ»[(٤)] نَحْوَ ثَلَاثِمَائَةِ جُزْءٍ وَأَكْثَرَ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَا جَمَعَهُ، وَبِقَلِيْلٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ وَالقُدَمَاءُ، وَكَانَ صَدُوْقًا،

---

(١) في (ط): «وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ غَيْرُهُم» وفي (أ) وَغَيْرُهُمْ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

(٢) في (ط): «هذا رست» وفي الأُصُوْلِ: «هزارست» وَالصَّحِيْحُ مَا أَثْبَتُّهُ وَهُوَ هَزَارَسِبُ ابنُ عَوَضٍ الهَرَوِيُّ المُحَدِّثُ (ت: ٥١٥هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٣١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٤٨).

(٣) في الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «مَحْمُوْدٌ».

(٤) كَشْفُ الظُّنُوْنِ (٢/ ٩٩٩).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٣هـ):

124 - ثَابِتُ بنُ زَيْدِ بنِ القَاسِمِ بنِ جُوَالِقٍ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٩). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَهُ مُسَلَّمَ بنَ ثَابِتٍ (ت: ٥٧٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

مَعَ قِلَّةِ فَهْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا» لِشُيُوْخِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ عَنِ الجَمِّ الغَفِيْرِ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَدُفِنَ بِـ«الشُّوْنِيْزِيَّةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١١١ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ الحَسَنِ[١] **بْنِ أَحْمَدَ**[٢] بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قَشَامِيٍّ[٣]، الحَرِيْمِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، أَبُو القَاسِمِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ.

---

(١) ساقط من (هـ) وفي (ط): «ابن الحسين».

(٢) ١١١ ـ **أَبُو القَاسِمِ بنُ قَشَامِي: (٤٩٢ ـ ٥٤٤هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٦)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٦٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٣٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٦٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٧)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٥٢٩)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٧/ ٢١٧)، وَالتَّبْصِيْرُ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٣/ ١١٦٩).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

125 ـ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قَشَامِيٍّ، أَبُو الحُسَيْنِ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في تَارِيْخِهِ (٢/ ٦) وَقَالَ: مِنْ أَهْلِ «الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ» مِنْ أَبْنَاءِ الشُّيُوْخِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ هِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَا الحَسَنِ سَعْدَ الخَيْرِ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الأَشْقَرِ، وَرَوَىٰ القَلِيْلَ؛ لاشْتِغَالِهِ بِالتِّجَارَةِ. ذَكَرَ أَبُوبَكْرٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ المَارِسْتَانِيَّةِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ، تُوُفِّيَ بِسَاحِلِ «الشَّامِ» في شَوَّالِ سَنَةَ (؟)» وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

(٣) في (ط): «قثامي» وفي (ب) و(ج) و(د): «قسامي» وَالمُثْبَتُ من (أ) و(هـ) وَهُوَ الصَّحِيْحُ، قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «بِفَتْحِ القَافِ، وَالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَبَعْدَ المِيْمِ يَاءٌ».

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ العَاصِمِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عَنَانَ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ صَدُوْقًا، فَقِيْهًا[١] مُنَاظِرًا، وَرَوَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ[٢]، وَقَالَ: فَقِيْهٌ، فَاضِلٌ، عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، حَسَنُ الكَلَامِ فِي المَسَائِلِ، جَمِيْلُ الصُّوْرَةِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، مَتَوَاضِعٌ، كَثِيْرُ البِشْرِ رَاغِبٌ فِي الخَيْرِ.

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، مُنَاظِرًا، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ـ يَعْنِي: ابنُ نَاصِرٍ ـ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ يُوْسُفَ بنِ بَاتَانَةَ[٣].

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَادِسَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١١٢ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ التَّبَّانِ الوَاسِطِيُّ،[٤] ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُوبَكْرٍ

---

(١) بعدها في (ط): «مُفْتِيًا» وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الأُصُوْلِ، وَلاَ فِي مَصْدَرِهِ «المُنْتَظَمِ».

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَيْهِ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ».

(٣) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٠٢هـ)، لَهُ أَخْبَارٌ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٨٢)، وَتَلْخِيْصِ مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ رقم ١٩٥٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٩٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٧٧). وَلَقَبُهُ «فَخْرُ الدِّيْنِ». وَمَا أَظُنُّهُ مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ المَشْهُور. فَإِذَا ثَبَتَ هَـٰذَا فَإِنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) ١١٢ ـ **ابنُ التَّبَّانِ الوَاسِطِيُّ (؟ ـ ٥٤٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الفَقِيْهُ، وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ أَيْضًا.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ أُمِّيًّا لاَ يَكْتُبُ.

= (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٤٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٣٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٣٩) (٦/ ٢٢٧).

ذكر الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٤هـ):

ـ **أَسْعَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُوَفَّقِ بنِ زَيَادٍ**، الرَّئِيسُ أَبُوالمَحَاسِنِ الزِّيَادِيُّ الهَرَوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٨٣) تَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدْمُري، وفي السِّيَرِ (٢٠/ ٢١٢). قَالَ: «الهَرَوِيُّ الحَنَفِيُّ» وَهُوالصَّحِيْحُ، يُرَاجَعُ: الجَوَاهِرُ المُضِيَّةُ (١/ ٣٨٥)، وَالطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ (٢/ ١٦٧)، وفي مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٥٤) الحَنَفِيُّ الشَّافِعِيُّ فَلَعلَّه كَانَ مُجْتَهِدًا، يُفْتي عَلَىٰ المَذَاهِبِ الثَّلاثة؟

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٤٤هـ):

126 ـ **المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورِ بنِ زُرَيْقٍ القَزَّازُ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ**، أَبُوغَالِبٍ، من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ من عُلَمَائِهَا. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٨٦)، وَالأَنْسَابِ (١١/ ٣٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢١٠)، وَالتَّوضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٨/ ١٤٦).

127 ـ **ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ طَالِبٍ، أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ أَبِي الغَنَائِمِ، الوَاعِظُ الحَنْبَلِيُّ**، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البَاطُوْخِ» كَذَا ذَكَرَ الصَّفَدِيُّ في الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ١٧١). وفي خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٢/ ٣٤٦) مُعِيْنُ الدِّين ابنُ البَاطُوْخِ (ت: ٥٣٨هـ) لاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِالمَذْكُوْرِ؟ وَهَلْ هُو حَنْبَلِيٌّ مِثْلُهُ؟! لَـٰكِنَّه رَثَىٰ أَبَا الفُتُوْحِ الإِسْفِرَائِيْنِيَّ وَهَـٰذَا يُبْعِدُ كَوْنَهُ حَنْبَلِيًّا؛ لأنَّ أَبَا الفُتُوْحِ مِنْ أَلَدِّ أَعْدَاءِ الحَنَابِلَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ عَنْ تِسْعِيْنَ سَنَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ مَذْهَبِيًّا جَيِّدًا، وَخِلَافِيًّا مُنَاظِرًا، وَمِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، بَقِيَ عَلَىٰ حِفْظِهِ لِعُلُوْمِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَامِنَ شَوَّالٍ المَذْكُورِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً أَوْ أَزْيَدُ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: دَرَسَ المَذْهَبَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيلٍ حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ، وَيُفْتِي وَيُدَرِّسُ، سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَابْنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّهَّانِ المُرَتِّبِ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ.

١١٣ـ **الجُنَيْدُ بنُ يَعْقُوبَ**[١] بنِ الحَسَنِ بنِ الحَجَّاجِ بنِ يُوْسُفَ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو القَاسِمِ بنِ أَبِي يُوْسُفَ بنِ أَبِي عَلِيٍّ. وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«تَوْلَمَ»[٢] مِنْ أَرْضِ «جِيْلَانَ» كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ. وَذَكَرَ

---

(١) ١١٣ ـ **الجُنَيْدُ بن يعقوب (٤٥١ـ٥٤٦هـ)**:
مُتَقَدِّمٌ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَكَانَ حَقُّه أَنْ يُذْكَرَ بَعْدَ التَّرَاجِمِ الثَّلَاثِ الآتِيَةِ.
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٨). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٢٢٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٢) (٦/ ٢٣٥).

(٢) «تَوْلَمُ» لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» وَ«جِيْلَانُ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا في تَرْجَمَةِ ثَابِتِ ابنِ مَنْصُوْرٍ الكِيْلِيِّ (ت ٥٢٨هـ)؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فيها: كِيْلان وَجِيْلان.

ابنُ شَافِعٍ عَنْهُ: أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ يَعْقُوْبَ البَرْزَبِيْنِيِّ، وَالأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ الهَكَّارِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ ابنِ العَلاَّفِ، وَمِنْ طَلْحَةَ العَاقُوْلِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، وَالخِلاَفِ، وَالحَدِيْثِ، وَالأَدَبِ. وَكَانَ فَاضِلاً، دَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمَعَ كِتَابًا كَبِيْرًا فِي اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ وَمَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ الصَّلاَةِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ عَسَاكِرٍ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، حَسَنُ السِّيْرَةِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ لَبِيْدَةَ عَنْهُ: كَانَ صَادِقًا، زَاهِدًا، ثَبْتًا، لَمْ يُعْرَفْ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا. قَالَ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عِشْرِيْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ[١] وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقْبَرَةِ «الحَلْبَةِ»[٢] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٣].

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ الجُنَيْدُ بنُ يَعْقُوْبَ الجِيْلِيُّ فِي بَعْضِ تَعَالِيْقِهِ فِي حَادِثَةٍ جَاءَتْ مِنْ بَلَدِ «الهَكَّارِ»[٤]: قِطْعَةُ جَبَلٍ لِرَجُلٍ عَلَيْهَا شَجَرٌ نَابِتٌ،

---

(١) في (ط): «ستة».

(٢) في (ط): «الجلبة».

(٣) ساقط من «هـ».

(٤) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٧٠) (الهَكَّارِيَّةُ) قَالَ: «بِالفَتْحِ وَتَشْدِيْدِ الكَافِ، وَرَاءٍ وَيَاءٍ؛ نِسْبَةٌ بَلْدَةٌ وَنَاحِيَةٌ وَقُرًى فَوْقَ «المُوْصِلِ» في بَلَدِ جَزِيْرَةِ ابنِ عُمَرَ، يَسْكُنُهَا أَكْرَادٌ يُقَالُ لَهُمُ: الهَكَّارِيَّةُ».

وَتَحْتَهَا أَرْضٌ لِرَجُلٍ آخَرَ مَزْرُوْعَةٌ، انْقَطَعَتْ القِطْعَةُ فَسَقَطَتْ عَلَىٰ الأَرْضِ الَّتِي تَحْتَهَا فَسَتَرَتْهَا، وَصَارَتْ حَاضِنَةً لَهَا، مَانِعَةً لِصَاحِبِهَا مِنْ زِرَاعَتِهَا، وَالشَّجَرُ بِحَالِهِ ثَابِتٌ فِي تِلْكَ القِطْعَةِ لاَ يَسْتَضِرُّ صَاحِبُهَا، لٰكِنَّ صَاحِبَ الأَرْضِ الَّتِي تَحْتَهَا يَسْتَضِرُّ، مَا الحُكْمُ فِي ذٰلِكَ؟

الجَوَابُ ـ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ ـ: أَنَّهُ يَحْتَمِلُ القِيْمَةَ؛ لأَنَّهَا صَارَتْ كَالمُسْتَهْلَكَةِ فَهِيَ كَاللَّآلِىءِ إِذَا ابْتَلَعَهَا عَبْدُهُ، انْتَهَىٰ. وَلَمْ يَعْزُ الجُنَيْدُ هٰذَا الجَوَابَ إِلَىٰ أَحَدٍ بِعَيْنِهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جَوَابُهُ بِنَفْسِهِ، وَفِيْمَا قَالَهُ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ جِنَايَةَ العَبْدِ تُفَارِقُ بَقِيَّةِ جِنَايَاتِ الأَمْوَالِ؛ لأَنَّ العَبْدَ مُكَلَّفٌ مُخْتَارٌ، فَلاَ تَسْقُطُ جِنَايَاتُهُ[1] وَتَتَعَلَّقُ بِرَقَبَتِهِ، وَإِنْ لَزِمَ مِنْ ذٰلِكَ فَوَاتُ حَقِّ المَالِكِ، وَهٰذَا بِخِلاَفِ جِنَايَاتِ البَهَائِمِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَضْمَنُ مَالِكُهَا إِلاَّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ نَوْعٍ مِنْ تَفْرِيْطٍ فِي حِفْظِهَا، عَلَىٰ مَا فِيْهِ مِنَ اخْتِلاَفٍ وَتَفْصِيْلٍ، وَأَمَّا الجِنَايَاتُ الحَادِثَةُ مِنْ أَمْوَالِهِ الَّتِي لاَ حَيَاةَ فِيْهَا فَلاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيْهَا، إِلاَّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ نَوْعِ تَفْرِيْطٍ، مِثْلَ مَنْ مَالَ حَائِطُهُ إِلَىٰ جَارِهِ أَوْ إِلَىٰ الطَّرِيْقِ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ فَلاَ نَعْلَمُ خِلاَفًا فِي أَنَّهُ لاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَلِمَ وَامْتَنَعَ مِنَ النَّقْضِ حَتَّىٰ سَقَطَ فَأَتْلَفَ، فَفِي وُجُوْبِ الضَّمَانِ عَلَيْهِ خِلاَفٌ مَشْهُوْرٌ، فَهٰذِهِ الأَرْضُ السَّاقِطَةُ بِسَيْلٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَىٰ أَرْضِ الغَيْرِ تُشْبِهُ مَا تَلِفَ بِسُقُوْطِ الجِدَارِ وَنَحْوِهِ، وَقَدْ يُقَالُ: المُتْلَفُ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا فَاتَ وَلَمْ يُمْكِنْ إِعَادَتُهُ مِنْ مَالٍ وَنَفْسٍ، فَهٰذَا الَّذِي تَكَلَّمَ الفُقَهَاءُ فِي ضَمَانِهِ عَلَىٰ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

---

(١) في (ط): «جنايته».

وَالثَّانِي: مَا هُوَ بَاقٍ[(١)]، وَلَـٰكِنَّ [(٢)]حَالَ مُلْكُ[(٢)] المَالِكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ، فَهَـٰذَا يَلْزَمُ المَالِكَ الَّذِي حَالَ مُلْكُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ أَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَ المَالِكِ وَبَيْنَهُ[(٣)] لِيَأْخُذَهُ، فَإِذَا عَجَزَ فَهَلْ يُقَالُ: يَلْزَمُهُ ضَمَانُهُ لِحَيْلُوْلَةِ مُلْكِهِ [(٤)]بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ[(٤)]، فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ «المُحَرَّرِ»[(٥)] فِي مُسَوَّدَتِهِ عَلَىٰ «الهِدَايَةِ» فِيْمَا إِذَا ابْتَلَعَتْ بَهِيْمَتُهُ جَوْهَرَةً فِي حَالٍ لاَ يَلْزَمُ المَالِكُ ضَمَانَ جِنَايَتِهَا، هَلْ يَلْزَمُهُ هُنَا شَيْءٌ أَمْ لاَ؟ وَبَيَّضَ لِذٰلِكَ. لَـٰكِنَّ كَلاَمَ ابنِ عَقِيْلٍ وَغَيْرُهُ فِي مَسْأَلَةِ مَنْ وَقَعَ فِي مِحْبَرَتِهِ دِيْنَارٌ لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ تَفْرِيْطٍ مِنْهُ[(٦)] أَنَّهُ يَلْزَمُهُ بَذْلُهَا لِلْكَسْرِ مَضْمُوْنَةً، وَلاَ يَلْزَمُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ يَلْزَمُهُ ضَمَانُ مَا حَالَ مُلْكُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ، وَأَنَّهُ لاَ يَلْزَمُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَذْلِ التَّسْلِيْمِ لِلْمَالِكِ، لِيُخَلِّصَ مُلْكَهُ، وَهَـٰذَا يُبْقِي الضَّمَانَ عِنْدَ العَجْزِ، وَهُوَ الأَظْهَرُ.

وَلَوْ قِيْلَ: إِنَّهُ يَلْزَمُهُ الأُجْرَةَ مُدَّةَ الانْتِفَاعِ بِبَقَاءِ أَرْضِهِ عَلَىٰ أَرْضِ غَيْرِهِ، إِلْحَاقًا بِمَنْ حَمَلَ السَّيْلُ غِرَاسَهُ إِلَىٰ أَرْضٍ آخَرَ.

---

(١) كذا في (ج) وفي البقية «باقي».

(٢) ـ (٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ـ (٤) ساقط من (ط).

(٥) هُوَ مَجْدُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٥٢هـ) وَمُسَوَّدَتُهُ عَلَىٰ «الهِدَايَةِ» شَرْحُهُ لَهَا، يُرَاجع مَا كَتَبْتُهُ عَلَىٰ «الهِدَايَةِ» فِي تَرْجَمَةِ مُؤَلِّفِهَا أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيِّ (ت: ٥١٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(٦) بعدها في (ط): «منه».

قُلْنَا: يَلْزَمُهُ الأُجْرَةُ، وَفِيْهِ نَظَرٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ القَاضِي وَابْنُ عَقِيْلٍ فِيْمَنْ ابْتَلَعَتْ بَهِيْمَتُهُ مَالاً لِغَيْرِهِ يَبْقَىٰ، كَذَهَبٍ وَجَوْهَرٍ، فَإِنْ كَانَ يَلْزَمُهُ الضَّمَانُ وَكَانَتْ مَأْكُوْلَةً، فَهَلْ تُذْبَحُ لاسْتِخْرَاجِهِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ؛ لِلنَّهْيِ عَنْ ذَبْحِ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ مَأْكَلَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَأْكُوْلَةٍ تَعَيَّنَ الضَّمَانُ، وَإِنْ تَكُنْ مَضْمُوْنَةً عَلَيْهِ فَلاَ ضَمَانَ، وَلَـٰكِنْ قِيَاسُ مَا ذَكَرَ ابنُ عَقِيْلٍ فِي سُقُوْطِ الدِّيْنَارِ فِي المِحْبَرَةِ أَنَّهُ يُخَيَّرُ مَالِكُ المَالِ المُبْتَلَعِ بَيْنَ أَنْ يَذْبَحَ المَأْكُوْلَ وَيَضْمَنَ نَقْصَهُ، وَبَيْنَ أَنْ يَتْرُكَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

١١٤ـ عَبدُالمَلِك بنُ عَبدِالوَهَّاب [(١)] بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ[(٢)] عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ الشَّيْرَازِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، القَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ ابنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ. تَفَقَّهَ وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ وَنَاظَرَ.

---

(١) **١١٤ ـ عَبْدُالمَلِكِ الشِّيْرَازِيُّ (؟ـ٥٤٥هـ):**
مِنْ آلِ الحَنْبَلِيِّ الأُسْرَةِ الشَّهِيْرَةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٦هـ)، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا ذِكْرُ جَدِّهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ)، وَلِعَبْدِالمَلِكِ هَـٰذَا خَمْسَةُ إِخْوَةٍ هُوَ سَادِسُهُمْ وَهُمْ: «مُحَمَّدٌ» وَ«عَبْدُالكَافِي» وَ«عَبْدُالهَادِي» وَ«عَبْدُالحَقِّ» وَ«نَجْمٌ». نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِم، وَنَذْكُرُ أَبْنَاءَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ، فَمَنْ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ عَلَّقْنَا عَلى تَرَاجِمِهِمْ، أَو اسْتَدْرَكْنَا مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُم كَعَادَتِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِالمَلِكِ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ لابنِ القَلاَنِسِيِّ (٤٨٣)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (١/ ١٩٥)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٢٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٢٨)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٦٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٣) (٦/ ٢٣٥).

(٢) ساقط من (ط).

وَذَكَرَهُ أَبُو المَعَالِي حَمْزَةُ بنُ القَلانِسِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ دِمَشْقَ» فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا فَاضِلاً، مُنَاظِرًا، مُسْتَقِلاًّ، مُفْتِيًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَبِي حَنِيْفَةَ، يُحْكَمُ عَلَيْهِ، مَاكَانَ عَلَيْهِ عِنْدَ إِقَامَتِهِ بِـ«خُرَاسَانَ» لِطَلَبِ العِلْمِ وَالتَّقَدُّمِ. وَكَانَ يَعْرِفُ اللِّسَانَ الفَارِسِيَّ مَعَ العَرَبِيِّ، وَهُوَ حَسَنُ الحَدِيْثِ فِي الجِدِّ وَالهَزلِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ مَشْهُوْدٌ، وَدُفِنَ فِي جِوَارِ أَبِيْهِ فِي مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ، يَعْنِي بِـ«البَابِ الصَّغِيْرِ» وَكَثُرَ البَاكُوْنَ حَوْلَ سَرِيْرِهِ مِنَ العَالَمِ، وَالمُثْنُوْنَ لَهُ، وَالمُتَأَسِّفُوْنَ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١١٥ـ عَبْدُاللهِ بنُ هِبَةِ اللهِ [١] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّامُرِّيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الفَتْحِ. وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيِّ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ، وَأَبِي سَعْدِ بنِ خُشَيْشٍ [٢]، وَجَعْفَرِ السَّرَّاجِ، وَغَيْرِهِمْ.

---

(١) ١١٥ ـ **أَبُوالفَتْحِ السَّامُرِّيُّ (٤٨٥ ـ ٥٤٥هـ)**:
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٣٥) وَفِيْهِ وفاتهُ سَنَةَ (٥٤٦هـ).

(٢) في التَّوْضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٣/ ٤٢٤): «هُو بِمُعْجَمَاتٍ مُصَغَّرٌ، وَذَكَرَ ابنُ حَبِيْبَ أَنَّهُ لَيْسَ في العَرَبِ خُشَيْشٌ بِالخَاءِ، وَلاَ تُسَمِّي بِهِ».

وَتفقَّه عَلَىٰ أَبي الخَطَّاب الكَلْوَذانِيِّ، وَحَدَّثَ باليَسِيْرِ، رَوَىٰ عَنْهُ جَماعَةٌ. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

١١٦ـ أَيُّوبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَيْمُوه [(١)] البَاجِسْرَائِيُّ [(٢)]، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ. وَيَكْتُبُ بِخَطِّهِ: القَاضِي أَيُّوْبُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ ابنَ نَاصِرٍ الدَّسْكَرِيَّ، وَالقَاضِي أَبَاالحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِـ«أَصْبهَانَ» بِيَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الكَرَمِ سَعْدُ ابنُ الحُسَيْنِ بنِ وَلَّادٍ المَدِيْنِيُّ فِي [(٣)] ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) ١١٦ ـ **أَيُّوبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَيْمُوْه** (؟ ـ بعد ٥٤٤هـ):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٩). وَيُرَاجِعُ: الوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٠/ ٣٦).

(٢) في (أ) وَ(ب): «التَّاجر، كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَارِائي» وَضَرَبَ عليها ابنُ حُمَيْدٍ أَو غَيْرُهُ بالقَلمِ وَعَدَّلَهَا؛ لأَنَّهَا تَحْرِيْفٌ وَزِيَادَةٌ مِنَ النَّاسخِ، وفي (ج) وَ(د) كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، وفي (هـ) «البَاجرائي» أَمَّا «البَاجِسْرَائِيُّ» فَتَقَدَّمَتْ في التَّرْجَمَةِ رقم (٦). وَأَمَّا «البَاجَرَائِيُّ» فَنِسْبَةٌ إِلَىٰ «بَاجَرَا» قَرْيَةٌ مِنَ «الجَزيْرَةِ» كَمَا في الأَنْسَابِ (١/ ١٧)، وَمِثْلُهُ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٢)، وفي الرَّوْضِ المِعْطَارِ (٧٤): «مَدِيْنَةٌ بِـ«الجَزِيْرَةِ» مِنْ أَعْمَالِ «المَوْصِلِ» بَنَاهَا عَبدُالأَعْلَىٰ بنُ يَزِيْدَ بنِ أُمَيَّةَ السُّلَمِيُّ في الفِتْنَةِ، وفيها مَنْزِلُهُ». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلاَ أَدْرِي لأَيِّهِمَا يُنسَبُ المَذْكُوْرُ هُنَا، هَلْ هُوَ إِلَىٰ «بَاجرَا» أَوْ إِلَىٰ «بَاجِسْرَىٰ»؟.

(٣) تَحرَّفت في (ط) فقط إِلَىٰ: «تُوُفِّي» وهو تَحْرِيْفٌ فَاحِشٌ فَمَا زَالَتْ سَنَةُ وَفَاتِهِ مَجْهُوْلَةً؛ لِذَا أَوْرَدَهُ العُلَيْمِيُّ في «ذِكْرِ مَنْ لَمْ تُورَّخ وَفَاتُهُ». وَيَظْهَر أَنَّ الصَّفَدِيَّ اطَّلَعَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ =

قُلْتُ: وَوَجَدْتُ خَطَّهُ كَثِيْرًا عَلَىٰ كُتُبٍ كَثِيْرَةٍ مِنْ كُتُبِ الأَصْحَابِ، قُرِئَتْ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِـ«الغَيْلاَنِيَّاتِ»(١) سَمَاعُهُ مِن ابنِ الحُصَيْنِ.

= مُحَرَّفَةٍ كَذٰلِكَ؛ لِذٰلِكَ أَثْبَتَ وَفَاتَهُ في هٰذِهِ السَّنَةِ. وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ مَا زَالَ مَجْهُوْلَ الوَفَاةِ.

(١) الغَيْلاَنِيَّاتُ هِيَ فَوَائِدُ حَدِيْثِيَّةٍ لأَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ (ت: ٣٥٤هـ) رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو طَالِبِ بنُ غَيْلاَنَ (ت: ٤٤٠هـ) فَعُرِفَتْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِـ«الفَوَائِدِ المُنْتَخَبَةِ العَوَالِي عَنِ الشُّيُوْخِ» حَقَّقَهُ أَحَدُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ رِسَالَةَ دُكْتُوْرَاه سَنَةَ (١٤٠١هـ) عَنْ نُسْخَةٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ، وَأُخْرَىٰ مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ. وَغَيْرِهِمَا، وَتَحَدَّثْتُ عنه في هَامِشِ «الطَّبقات».

ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ):

128 ـ صَافِي، **أَبُو سَعِيْدٍ الجَمَالِي**، عَتِيْقُ أَبِي عَلِيٍّ، مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَرْدَةَ التَّاجِرِ العُكْبَرِيِّ (ت: ٤٧٦هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، سَمِعَ صَافِي: سَعِيْدَ بنَ البَنَّاءِ، وَأَبَا عَلِيٍّ ابنَ النَّقُّوْرِ وَغَيْرَهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٤٤)، وَالأَنْسَابِ (٣/ ٢٩٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢٤٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٠). وَلَهُ ابنٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ سَعِيْدُ بنُ صَافِي (ت: ٥٧٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَلابنِ جَرْدَةَ عَتِيْقٌ آخَرُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ رَيْحَانُ (ت: ٥٠٨هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

129 ـ **عَبْدُ البَاقِي بنُ أَحْمَدَ النَّرْسِيُّ**، وَالِدُ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، فَابْنُهُ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي (ت: ٦٠٦هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي (ت: ٥٧٢هـ). وَابْنُهُ الآخَرُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي (ت: ؟) وَالِدُ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٩٣هـ). أَخْبَارُ عَبْدِ البَاقِي فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٥/ ٥٠٠)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٨٠)، وَالتَّوْضِيْحِ (٩/ ٦٤).

130 ـ **وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَهْمِ** بنِ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ، مِنْ ذَوِيْ قَرَابَةِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ عَبْدِ القَاهِرِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ =

١١٧ـ **الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ**[١] بنِ الحُسَيْنِ الرَّاذَانِيُّ الأَوَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ الوَاعِظُ، أَبُوعَلِيٍّ الزَّاهِدُ، ابنُ[٢] الزَّاهِدِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ.

وُلِدَ أَبُوعَلِيٍّ بـ«أَوَانَا»، وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَابْنِ[٣] بَيَانٍ وَابْنِ شِهَابٍ، وَابنِ خُشَيْشٍ، وَمِنَ الحَافِظ ابنِ نَاصِرٍ، وَلاَزَمَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ، وَوَعَظَ، وَتَقَدَّمَ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ أَخَذَ حَلْقَتَهُ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ فِي النَّظَرِ وَالوَعْظِ، وَطَلَبَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ فَلَمْ يُعْطَهَا لِصِغَرِ سِنِّهِ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ وَقَالَ: وَاعِظٌ حَسَنُ السِّيْرَةِ،

= وَعَبْدِالرَّحِيْمِ لَهُ أَخْبَارٌ فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٥/ ٦٢١).

131 ـ **وَعَبْدُاللهِ بن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ،** أَبُوالبَرَكَاتِ النَّهْرِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٤٣٦) عَنِ ابنِ شَافِعٍ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُشْتَبَهِ» يُرَاجَعُ: التَّوْضِيحِ (١/ ٦٢١). وَالتَّبْصِيْرِ (١/ ١٧٤)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٩هـ) كَمَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ هُنَاكَ: «عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ» فَلْيُرَاجَعْ.

(١) ١١٧ ـ **أَبُو عَلِيٍّ الرَّاذَانِيُّ** (؟ ـ٥٤٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ(١٠/ ١٤٦)، وَالأَنْسَابُ(٦/ ٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٤٣) (٦/ ٢٣٦). وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ المُؤَلِّفِ لِوَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٤هـ). وَذَكَرْتُ فِي الهَامِشِ نِسْبَتَهُ «الرَّاذَانِيّ» وَسَيَأْتِيْ ذِكْرُ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ (ت: ٥٨٧ هـ)، فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «من . .».

مُتَوَدِّدٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ عَبْدُوْسَ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْه[١] «جُزْءًا» فِيْهِ أَجْوِبَةٌ عَنْ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنَ «المَوْصِلِ» تَتَضَمَّنُ عِدَّةَ مَسَائِلَ مِنْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ، أَجَابَ عَنْهَا فِي كُرَّاسٍ بِجَوَابٍ حَسَنٍ، مُوَافِقٍ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيْثِ. وَذَكَرَ عَبْدُ المُغِيْثِ الحَرْبِيُّ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ فُتْيًا مِنْ فَتَاوِيْهِ فِي تَحْرِيْمِ السَّمَاعِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ ابنِ سَمْعُوْنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مَوْتُهُ فَجْأَةً؛ فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ لِيَتَوَضَّأَ لِصَلاَةِ الظُّهْرِ، فَقَاءَ فَمَاتَ. وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ وَعَزَمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ الدُّخُولِ بِزَوْجَتِهِ، وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ» وَابْنِ شَافِعٍ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَادِسَ صَفَرٍ.

١١٨ ـ **عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بنُ مُحَمَّدِ**[٢] بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الحَلْوَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

---

(١) عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَمَّارِ بنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٥٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) ١١٨ ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ الحَلْوَانِيُّ** (؟ ـ ٥٤٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٨). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ. وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٤٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٢/ ٤١٧) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ (١/ ٣٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٤) (٦/ ٢٣٧) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ نِسْبَتَهُ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَأَبِي الخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ، وَنَاظَرَ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، مِنْهَا: كِتَابُ «التَّبْصِرَةِ» فِي الفِقْهِ، كِتَابُ «الهِدَايَةِ» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ. رَأَيْتُ بِخَطِّهِ مَا يَقْتَضِي أَنَّ لَهُ «تَعْلِيْقَةٌ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» كَبِيْرَةٌ، وَلَهُ «تَفْسِيْرُ القُرْآنِ» فِي إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا حَدَّثَ بِهِ[1]. وَرَوَىٰ عَنْ أَبِيْهِ، وَعَلِيِّ بنِ أَيُّوْبَ البَزَّارِ، وَالمُبَارَكِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، وَالحُسَيْنِ الخَلاَّلِ، وَأَبِي نَصْرِ ابنِ وَدْعَانَ، وَغَيْرِهِمْ. سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ[2] بنُ طَاهِرِ بنِ النَّجَّارِ الوَاعِظُ[2]، وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ فَقِيْهًا فِي المَذْهَبِ، يُفْتِي، وَيَنْتَفِعُ بِهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ مَحِلَّتِهِ. وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالخَيْرِ وَالصَّلاَحِ وَالفَضْلِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ يَتَّجِرُ فِي الخَلِّ، وَيَنْتَفِعُ بِهِ، وَلاَ يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ سَلْخَ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بِالمُصَلَّىٰ القَدِيْمِ بِـ«الحَلْبَةِ»[3] وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ». وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَلْوَانِيِّ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسُتِّمَائَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ هَـٰذَا مِنْ أَبِي[4] المَعَالِي بنِ السَّمِيْنِ وَغَيْرِهِ. قَالَ: وَوَالِدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، كَانَ مِنْ شُيُوخِ الحَنَابِلَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالتَّفْسِيْرِ،

(١) وَلَهُ كِتَابُ «المُنْجِيَاتِ وَالمُقَرِّبَاتِ» فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ النَّبَوِيِّ رَقَم (٤٠٦٠) فِي (١٧) وَرَقَةٍ.
(٢) ـ (٢) ساقط من (أ).
(٣) في (ط): «الجلبة». وَ«الحَلْبَةُ» حَيٌّ مَعْرُوْفٌ آنَذَاكَ بِـ«بَغْدَادَ» فِيْهِ مَقْبَرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ.
(٤) في (ط): «ابن». وَهُوَ أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٥٤٩هـ).

وَحَدَّثَ. قَالَ: «وَالحَلْوَانِيُّ[١]» ـ بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسُكُوْنِ اللاَّمِ ـ وَهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ بَيْعِ الحَلْوَاءِ أَوْ عَمَلِهَا.

قُلْتُ: المَعْرُوْفُ أَنَّهُ بِضَمِّ الحَاءِ، وَمَا أَظُنُّهُ مَنْسُوْبًا إِلاَّ إِلَىٰ «حُلْوَانَ»[٢]

---

(١) فِي التَّكْمِلَةِ: «الحَلْوَائِي». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَيَجُوْزُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ بَيْعِ الحَلْوَاءِ: حَلْوَائِيٌّ وَحَلْوَانِيٌّ، فَمَنْ سَهَّلَ الهَمْزَةَ عَوَّضَ النُّوْنَ، وَيَجُوْزُ لَهُ تَخْفِيْفُ يَاءِ النَّسَبِ عَلَىٰ قِيَاسِ «بَهْرَانِيْ» نِسْبَةَ إِلى «بَهْرَاءَ» قَبِيْلَةٍ مَعْرُوْفَةٍ، وَصَنْعَانِيْ نِسْبَةً إِلَىٰ «صَنْعَاءَ» البَلَدِ المَعْرُوْفِ أَيْضًا.

(٢) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١/ ٤٦٣)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٣٤).

يُذْكَرُ هُنَا فِي وَفَيَاتِ سنة (٥٤٦هـ):

132 ـ الحَسَنُ بنُ مِسْمَارٍ، أَبُوعَلِيٍّ الهِلاَلِيُّ، وَاقِفُ المَدْرَسَةِ المِسْمَارِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ دِمَشْق (١٣/ ٣٩٣) وَفِيْهِ: «الحَسَنُ بنُ مُسْتَمَاد»، وَالدَّارِس (٢/ ٨٩). قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ: «كَانَ أَبُوْهُ مِنْ أَهْلِ «حَوْرَانَ» وَحَفَظَ أَبُوعَلِيٍّ القُرْآنَ، وَقَرَأَ بِعِدَّةِ رِوَايَاتٍ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ طَاوُسَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي تِجَارَةٍ، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ بِنْتِ الشَّيْخِ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» فِي حَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ صَلاة التَّرَاوِيْحِ...».

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَرَّاء أَبوالفرج، ابنُ أَبي خَازِمٍ القَاضِي، أَخِي صَاحِبِ الطَّبَقَاتِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِاللهِ، وَهَـٰذَا مَوضِعُهُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٥٦) وَالأَنْسَابُ (٩/ ٢٤٧)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجار (٤/ ٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٥٠).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سنة (٥٤٧هـ):

133 ـ وسُفْيَانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ من=

البَلَدِ المَعْرُوْفِ بِـ«العِرَاقِ».

١١٩ ـ **مَحْمُودُ بنُ الحُسَيْنِ**(١) بنِ بُنْدَارٍ، أَبُو نُجَيْحِ بنُ أَبِي المُرَجَّىٰ بنِ أَبِي الطَّيِّبِ الأَصْبَهَانِيُّ، الطَّلْحِيُّ، الوَاعِظُ، المُحَدِّثُ. سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، سَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» كَثِيْرًا مِنْ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه الحَافِظِ، وَمِنْ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وَالطَّبَقَةِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَخَطُّهُ

= بَيْتِ العِلْمِ وَالفَضْلِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (١/ ٣٩٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٧) «ذَكَرَهُ عَرَضًا» سَمِعَ مِنْهُ، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٧١).

وِمِنْهُمْ:

134 ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بن سَلْمِ بنِ العَبَّاسِ الخَصِيْبِ التَّمِيْمِيُّ الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإسلام (٢٧٩) وَقَالَ: «سَمِعَ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ وَطَلْحَةَ النَّعَّالِيَّ، وَعَنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيُّ، وهو عَمُّ الخَصِيْبِ بنِ المُؤَمَّلِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَمْ يَرِدْ في «المُنْتَخَبِ» من مُعْجَمِ السَّمْعَانِيِّ» وَلاَ في «التَّحْبِيْرِ» لَهُ. وَالخَصِيْبُ بنُ المُؤَمَّلِ (ت: ٥٤١هـ) وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ شِيْعِيًّا غَالِيًا؟!

(١) ١١٩ ـ **أَبُو نُجَيْحٍ الطَّلْحِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ (٤٧١ ـ ٥٤٨هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١١٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥١) (٦/ ٢٥٠) وَعَدَّهُ السُّبْكِيُّ شَافعيًا فَتَرْجَمَ لَهُ في الطَّبقات الكُبْرَىٰ (٧/ ٢٨٦). وَفِيْهِ: «مَحْمُوْدُ بنُ الحَسَنِ» وَالطَّلْحِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَىٰ الصَّحَابِيِّ الجَلِيْلِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِاللهِ التَّيْمِيِّ القُرَشِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حَسَنٌ مُتْقَنٌ، وَوَعَظَ، وَقَالَ الشِّعْرَ. وَسَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ بنُ سَعْدُوْنَ القُرْطُبِيُّ[١]، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَكِّي[٢] الأَصْبَهَانِي بِهَا[٢] وَغَيْرُهُ. وَأَجَازَ لِلْشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ[٣] زُهَيْرٍ وَأَوْلاَدِهِ، وَلأَبِي المَعَالِي بنِ شَافِعٍ وَغَيْرِهِمَا. وَتُوُفِّي سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، أَظُنُّهُ بِـ«أَصْبَهَانَ»، ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي الإِجَازَةِ[٤] إِنْ شَاءُوا[٤] فَلْيَرْوُوا عَنِّي بِلَفْظَةِ التَّحْدِيْثِ، وَإِنْ أَرَادُوا بِلَفْظَةِ الإِخْبَارِ.

قُلْتُ: وَهَـٰذَا وَإِنِ اشْتُهِرَ عِنْدَ المُحَدِّثِيْنَ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ إِنْكَارُهُ، كَمَا أَنْكَرَهُ الخَطِيْبُ عَلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ، لـٰكِنْ هُوَ قَوْلُ طَوَائِفَ مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (أَنَا) أَبُو الفَتْحِ[٥] المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (ثَنَا) أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بُن يَحْيَىٰ

---

(١) هُوَ يَحْيَىٰ بُن مُحمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيْدِ بنِ سَعْدُوْنَ بنِ زَيْدُوْنَ، أَبُو بَكْرٍ القَهْرَمِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت: ٥٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢١٥).

(٢) فِي (ط): «مُحَمَّدُ بنُ بَكْرٍ» وَمَا أَثْبَتُّهُ بِاتِّفَاقِ النُّسَخِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم بنِ مَكِّيٍّ أَبُو طَاهِرٍ الأَصْبَهانِيُّ الطَّرَازِيُّ (ت: ٥٤٩هـ) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٨/ ٢٢٤) يُعْرَفُ بِـ«ابنِ هَاجَرَ» «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مَعْرِفَةَ الصَّحَابَةِ لابنِ مَنْدَه». يُرَاجعُ أَخْبَارُهُ فِي المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (٣/ ١٣٤٩)، وَالتَّحْبِيْرِ لَهُ (٢/ ٥٢)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٨٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٤).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ـ (٤) ساقط من (ط).

(٥) في (ط): «أَبُو الفُتُوح».

الخَازِنُ مِنْ لَفْظِهِ بـ«بَغْدَادَ»، (ثَنَا) أَبُوالكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ إِمْلاَءً، قَالَ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ رِزْقَ اللهِ بنَ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيَّ يَقُوْلُ: (ثَنِي) عَمِّي أَبُوالفَضْلِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ التَّمِيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ غُلاَمَ الخَلاَّلِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الخَلاَّلَ يَقُوْلُ: قَالَ الإِمَامُ أَبُوعَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِوَلَدِهِ صَالِحٍ: إِذَا أَجَزْتُ لَكَ شَيْئًا فَلاَ تُبَالِي قُلْتَ: (أَنَا) أَوْ (ثَنَا).

وَرَوَىٰ الخَطِيْبُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي اليَمَانِ الحَكَمِ بنِ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَيْفَ سَمِعْتَ الكُتُبَ مِنْ شُعَيْبِ بنِ أَبِي حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضًا، وَبَعْضًا قَرَأَهُ عَلَيَّ، وَبَعْضًا أَجَازَ لِي، وَبَعْضًا مُنَاوَلَةً. فَقَالَ أَحْمَدُ: قُلْ فِي كُلٍّ (أَنَا) شُعَيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَـٰذَا المَذْهَبُ عَنْ مَالِكٍ، وَالحَارِثِ بنِ مِسْكِيْنَ، وَذَكَرَهُ ابنُ الصَّلاَحِ فِي كِتَابِهِ[1] عَنِ الزُّهْرِيِّ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَحَكَاهُ ابنُ شَاهِيْنَ[2] عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ.

---

(١) عُثْمَانُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن عُثْمَانَ، تَقِيُّ الدِّين أَبُوعَمْرٍو (٦٤٣هـ) إِمَامٌ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُورٌ، صَاحِبُ المُقَدِّمَةِ المَشْهُوْرَةِ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ المَنْسُوْبَةِ إِلَيْهِ «مُقَدِّمَة ابن الصَّلاَحِ» وَتُعْرَفُ أَيْضًا بـ«عُلُوْمِ الحَدِيْثِ» مَطْبُوعَة عِدَّة طَبَعَات آخِرُهَا حَتَّى الآن بِتَحْقِيْق عَائِشَة عَبْدُالرَّحْمَـٰن سَنَة (١٣٩٤هـ) فِي الهَيْئَةِ المصْرِيَّة العَامَّة للكِتَابِ، وَللمُقَدِّمَةِ عِدَّةُ شُرُوْحٍ. أَخْبَارُ ابنِ الصَّلاَحِ في: وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٢٤٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١٤٣٠)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٧٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٢١).

(٢) الإِمَامُ المُحَدِّثُ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ، أَبُوحَفْصٍ (ت: ٣٨٥هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١/ ٢٦٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٦/ ٤٣١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١١/ ٣١٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨٨).

وَذَكَرَ السِّلَفِيُّ فِي «مُقَدِّمَتِهِ لِإِمْلَاءِ الاسْتِذْكَارِ»: أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي عُمَرَ ابنِ عَبْدِالبَرِّ[1] وَعَامَّةِ حُفَّاظِ الأَنْدَلُسِ الجَوَازُ فِيْمَا يُجَازُ قَوْلُ (ثنَا) وَ(أَنَا)، أَوْ مَا شَاءَ المُجَازُ مِمَّا يَقْرُبُ مِنْهُ. قَالَ: بِخِلَافِ مَا نَحْنُ وَأَهْلُ المَشْرِقِ عَلَيْهِ مِنْ إِظْهَارِ السَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ، وَتَمْيِيزِ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ بِلَفْظٍ لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ.

وَقَدْ صَنَّفَ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ المُتَأَخِّرِيْنَ فِي جَوَازِ إِطْلَاقِ: «حَدَّثَنَا» وَ«أَخْبَرَنَا» فِي الإِجَازَةِ «جُزْءًا.».

١٢٠ـ **حَمْدُ[2] بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ**[3] بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزَجِيُّ، القَاضِي، أَبُوعَلِيِّ بنُ شَاتِيْلٍ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَابْنِ طَلْحَةَ النَّعَّالِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ سَوْسَنٍ، وَشَيْخِ الإِسْلَامِ الهَكَّارِيِّ ـ وَسَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ. وَفِيْهِ نَظَرٌ ـ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَوَلِيَ القَضَاءَ

---

(١) حَافِظُ الأَنْدَلُسِ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ يُوْسُفُ بنُ عبداللهِ، أَبُوعُمَرَ النَّمَرِيُّ (ت: ٤٦٣هـ).

(٢) في (ط): «أحمد» مخالفٌ للأُصُوْلِ كُلِّهَا.

(٣) ١٢٠ ـ **القَاضِي أَبُوعَلِيِّ بنُ شَاتِيْلٍ**: (؟ ـ٥٤٨هـ).

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ: ورقة (٢٣) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(١/ ١٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٣/ ١٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠) وَفِيْهَا جَمِيْعًا «أَحْمَدُ»، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ(٣٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٥٥٩) ذَكَرَهُ فِي المُتَوَفَّيْنَ في عَشْرِ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائة ظَنًّا لاَ يَقِيْنًا، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥٨١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٤٧) (٦/ ٢٤٤).

بِرُبْعِ «سُوْقِ الثُّلَاثَاءِ»[١] مُدَّةً ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «المَدَائِنِ»[٢].

ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ وَقُضَاتُهُمْ، قَالَ: وَكَتَبْتُ عَنْهُ يَسِيْرًا. وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ. ثُمَّ رَوَىٰ عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقِ الصَّقَّالِ[٣] الفَقِيْهِ عَنْهُ. وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١٢١ـ **أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبِ**[٤] بنِ الطَّلَّايَةِ الحَرْبِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو العَبَّاسِ الوَرَّاقُ

---

(١) سُوْقُ الثُّلَاثَاءِ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ».

(٢) المَدَائِنُ: عَاصِمَةُ الفُرْسِ، لَـٰكِنَّهَا بَعْدَ أَنْ تَوَسَّعَتْ «بَغْدَادُ» اضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ أَهَمِيتُهَا. قَالَ يَاقُوْتٌ: «فَأَمَّا فِي وَقْتِنَا هَـٰذَا فَالمُسَمَّىٰ بِهَـٰذَا الاسم بُلَيْدَةٌ شَبِيْهَةٌ بِالقَرْيَةِ بينها وبَيْنَ «بَغْدَادَ» سِتَّةُ فَرَاسِخ...» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٨٩). **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: تُعْرَفُ الآنَ بِـ«سَلْمَان بَاك». تَبْعُدُ عَنْ «بَغْدَادَ» بِمَا يَقْرُبُ مِنْ أَرْبَعِيْنَ كِيْلاً شَرْقِيَّهَا.

(٣) إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطَّيِّبِيُّ (٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) ١٢٢ ـ **أَبُو العَبَّاسِ بنُ الطَّلَّايَةِ** (بعد ٤٦٠ ـ ٥٤٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠). ويُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٨/ ٣٧)، المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٥٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١١/ ١٩٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٣١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٢٦٠)، وَالعِبَرُ(٤/ ١٢٩)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٦٤)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٢٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٣)، وَالمُسْتَفَادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٦٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ(٣/ ٢٨٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٧٧)، =

وُلِدَ بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيِّ جُزْءًا مِنْ «حَدِيْثِ المُخَلِّصِ» وَاشْتُهِرَ بِهِ[1] وَسَمِعَهُ مِنْهُ خَلْقٌ،

= وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٠٤) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٥) (٦/ ٢٤١).

(ابنُ الطَّلاَّيَةِ) بِاليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ. قَالَ الصَّفَدِيُّ في «الوَافِي بالوَفَيَاتِ»: كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَطْلِيْ الوَرَقَ بِالدَّقِيْقِ المَعْجُوْنِ بِالمَاءِ رَقِيقًا قَبْلَ صَقْلِهِ، وَكَانَ اسْمُ أَبِيْهِ مُحَمَّدًا، وَلاَ يَشْتَهِي أَنْ يُقَالَ عَنْهُ إِلاَّ ابنُ أَبِي غَالِبٍ. وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «عُرِفَ بِـ«ابنِ الطَّلاَّيَةِ الكَاغِدِيِّ البَغْدَادِيِّ» وَرُبَّمَا لُقِّبَ بِـ«العَتَّابِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ «العَتَّابِيْنَ» مَحِلَّةٌ بِأَعْلَىٰ غَرْبِ «بَغْدَاد» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤)، وَ(الحَرْبِيُّ) نِسْبَةٌ مَشْهُوْرَةٌ إِلَىٰ حَيٍّ كَبِيرٍ بِـ«بَغْدَادَ» اسْمُهُ «الحَرْبِيَّةُ» سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي «الطَّبَقَات» (١/ ٢١٨) فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ (ت: ٢٩٨هـ) صَاحِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

ـ وَتَرْجَمَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٤٦) لأَبِي غَالِبٍ غَالِبِ بنِ أَبِي أَسْعَدَ ابنِ غَالِبِ بنِ أَحْمَدَ بنِ غَالِبٍ البَغْدَادِيِّ الحَرْبِيِّ الغَزَّالِ (ت: ٦٢٢) هَلْ هُوَ حَفِيْدُهُ؟

ـ وَتَرْجَمَ ابنُ الدُّبِيثِي فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ): (١/ ٢٠٠)، (٣/ ١٧٣) وَالحافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٣٦٥، ٣/ ١٧٠) لأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُبَارَكِ بنِ عَلِيِّ بن أبي الجُوْدِ، البَغْدَادِيِّ، العَتَّابِيِّ، الوَرَّاقِ (ت: ٦١٣هـ) وَلأَخِيْهِ المُبَارَكُ (ت: ٦٢٣هـ) قَال المُنْذِرِيُّ: «وَهُمْ نُسَبَاءُ أَبِي العَبَّاسِ ابنِ الطَّلايَةِ» وَفِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِليه»، أَنَّ ابنَ الطَّلاَّيَةِ كَانَ خَالَ أَبِيْهِمَا، وَلَهُمَا ذِكْرٌ، وَرِوَايَةٌ، وَأَخْبَارٌ، وَهُمَا مُتَرْجَمَانِ فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ» وَغَيْرِهِ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) اشْتُهِرَ هَـٰذَا المَجْمُوْعُ عِنْدَ المُحَدِّثِين بِـ«المُخَلِّصِيَّاتِ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ المُحَدِّثِ المُعَمَّرِ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيِّ (ت: ٣٩٣هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٣٢٢)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ٢٢٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣٠٣٢)، وَسِيَرِ =

. . . .

= أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٦/ ٤٧٨) ورُبَّمَا عُرِفَ بـ«حَدِيْثِ أَبِي طَاهِرٍ . . » أَوْ«فَوائد المُخَلِّص» . وَفِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ مِنْهُ نُسْخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ : (٥١٨هـ) وانْتَقَىٰ ابنُ البَقَّال فَوائِدَ عُرِفَتْ بـ«الفَوائِدِ المُنْتَقَاتِ الغَرَائِبِ الحِسَانِ» وَابْنُ البَقَّال هَـٰذا اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بن عَلِيٍّ أَبُوبَكْرٍ الوَرَّاقُ (ت : ٣٩٩هـ) كَمَا فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٢٩٣) وَلِجُزْئِهِ المُنْتَقَىٰ هَـٰذا نُسَخٌ مِنْهَا في تَشْتَرْبِيْتِي رَقَم : (٣٤٩٥) مُصَوَّرَتُهَا في مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ ابنِ سُعُوْدٍ الإِسْلامِيَّةِ في الرِّيَاضِ، وَفِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللهِ بِتُرْكِيا، وَالمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ . وفِيها أَيْضًا الجُزْءُ التَّاسِعُ الَّذِي انْتَقَاهُ ابنُ الطَّلَّايَةِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ . وَعَلَىٰ النُّسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ قِراءَاتٌ مُهِمَّةٌ، وَهُوَ الَّذِي يَعْنِيْهِ المُؤَلِّفُ هُنَا .

وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ أَبُوالقَاسِمِ الأَنْمَاطِيُّ البَغْدَادِيُّ العَتَّابِيُّ، ابنُ أُخْتِ السُّكَّرِيِّ (ت : ٤٧١هـ) أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٠/ ٤٦٩)، وَالمُنْتَظَم (٣٢١٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٩٥)، وَذَكَرُوا فِي الرُّوَاةِ عَنْهُ ابنَ الطَّلَّايَةِ قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ : «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» وَمَاتَ الخَطِيْبُ قَبْلَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي مَسْجِدِهِ فِي «العَتَّابِيْنَ» وَسَأَلَهُ : هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ مِن أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيِّ . قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ : وَما ظَفِرْنَا بِسَمَاعِهِ، لَـٰكِنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الرَّدَّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» لأَبِي عَبْدِاللهِ نِفْطَوَيْهِ . سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ مُتَأَخِّرٍ يُقَالُ لَه : أَبُوالعَبَّاسِ بنُ قُرَيْشٍ، وَحَضَرَ سَمَاعَهُ مَعَنَا شَيْخُنَا أَبُوالقَاسِمِ السَّمَرقَنْدِيُّ .

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «قُلْتُ : رَوَىٰ عَنْهُ الجُزْءَ الَّذِي قَالَ : إِنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ الأَنْمَاطِيِّ وَهُوَ التَّاسِعُ مِن : «المُخَلِّصِيَّاتِ» تَخْرِيْجُ ابنِ البَقَّالِ، جَمَاعَةٌ ـ وظَهَرَ سَمَاعُهُ ـ بِأَخَرَةٍ ـ خَلْقٌ مِنْهُمْ : يُوْنُسُ بنُ يَحْيَىٰ الهَاشِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلَالِ بنِ العَرَبِيِّ، وَشُجَاعُ بنُ سَالِمٍ البَيْطَارُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ البَلِّ الدُّوْرِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ المُبَارَكِ بن كَمُّوْنَةَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ المَنْصُوْرِيُّ، وَرَيْحَانُ بنُ تيكان الضَّرِيْرُ، وَمظَفَّرُ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ مَجْشَوَيْهِ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي سَعْدِ بنِ نَمِيْرَةَ، وَعبْدُاللهِ بنُ مَحَاسِنِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ،

فَنُسبَ الجُزْءِ إِلَيْهِ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ. ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ، وَلاَزَمَ المَسْجِدَ يَتَعَبَّدُ فِيْهِ لَيْلاً وَنَهَارًا حَتَّىٰ انطوَىٰ مِنْ كَثْرَةِ التَّعَبُّدِ، فَكَانَ رَأْسهُ إِذَا قَامَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ(١).

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ بنُ غَرِيْبَةَ(٢)، قَالَ: جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: سَلْ لِي فُلاَنًا فِي كَذَا، فَقَالَ أَحْمَدُ: قُمْ مَعِي فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَاسْأَلِ اللهَ تَعَالَىٰ؛ فَإِنِّي لاَ أَتْرُكُ بَابًا مَفْتُوْحًا وَأَقْصِدُ بَابًا مُغْلَقًا(٣).

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ حَادِيَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ ابنِ سَمْعُونَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

= وَعَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الصَّيَّادُ، وَعَبْدُالسَّلاَمِ بنُ المُبَارك البَرْدَغُولِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ صِرْمَا. وَآخرُمَنْ رَوَىٰ عنهُ المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ ابنِ أَبِي الجُوْدِ، شَيْخُ الأَبَرْقُوْهِيِّ».

(١) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخٌ كَبِيرٌ، أَفْنَىٰ عُمُرَهُ فِي العِبَادَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالصَّوَامِ عَلَىٰ الدَّوَامِ، وَلَعَلَّهُ مَا صَرَفَ سَاعَةً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي العِبَادَةِ رَضِيَ اللهُ عنه، وَانْحَنَىٰ حَتَّىٰ بَقِيَ لا يَتَبَيَّن قِيَامَهُ مِنْ رُكُوْعِهِ إِلاَّ بِيَسِيْرٍ.

(٢) عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَبِي الفَضْلِ المُحَوَّلِيُّ (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ بنُ الجَوْزِيِّ: «سَمِعْتُ مَشَايِخَ الحَرْبِيَّةِ يَحْكُوْنَ عَنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ أَنَّ السُّلْطَانَ مَسْعُوْدًا لَمَّا دَخَلَ «بَغْدَادَ» كَانَ يُحِبُّ زِيَارَةَ العُلَمَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ، فَالْتَمَسَ حُضُوْرَ ابنِ الطَّلاَّيَةِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِرَسُوْلِه: أَنَا مُنْذُ سِنِيْنَ فِي هَـٰذَا المَسْجِدِ انْتَظِرُ دَاعِيَ اللهِ فِي النَّهَارِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَعَادَ الرَّسُوْلُ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: أَنَا أَوْلَىٰ بِالمَشْيِ إِلَيْهِ، فَزَارَهُ مِنَ الغَدِ، فَرَآهُ يُصَلِّي الضُّحَىٰ، وَكَانَ يُصَلِّيهَا بِثَمَانِيَةِ أَجْزَاءَ، فَصَلَّىٰ مَعَهُ بَعْضَهَا، فَقَالَ الخَادِمُ: السُّلْطَانُ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِكَ، فَقَالَ: وَأَيْنَ مَسْعُوْدٌ؟ قَالَ: هَا أَنا، قَالَ: يَا مَسْعُوْدُ اِعْدِلْ، وَادْعُ لِي، اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ، فَبَكَىٰ السُّلْطَانُ وَرَقَمَ بِخَطِّهِ بِإِزَالَةِ المُكُوْسِ وَالضَّرَائِبِ، وَتَابَ تَوْبَةً صَادِقَةً».

(أَنَا) أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) القَاضِي أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُالمَلِكِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ ـ وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ القَاضِي» وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَرْجَمَتِهِ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ [1] ـ (أَنَا) أَبُو العَبَّاسِ بنُ الطَّلَّايَةِ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ الأَنْمَاطِيُّ (أَنَا) أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المُخَلِّصُ (ثَـنَا) يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ (ثَـنَا) زِيَادُ بنُ يَحْيَىٰ (ثَـنَا) مَالِكُ بنُ سَعِيْدٍ (ثَـنَا) الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَتَرَ عَلَىٰ مُسْلِمٍ عَوْرَةً سَتَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»[2]

---

(١) رَقَم (١٠٦) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ أَنَّ لَهُ ذِكْرًا فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الطَّلَّايَةِ.

(٢) هوَ جُزْءٌ مِنْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ رَواهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنده (٢/ ٢٩٦)، وَمُسْلِمٌ رقم (٢٦٩٩) فِي (الذِّكْر وَالدُّعَاء) «بَاب فَضْلِ الاجْتِمَاعِ عَلَىٰ تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَعَلَىٰ الذِّكر» وَأَبُوداوُد رقم (٤٩٤٦) في (الأَدَبِ)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٩٤٦) و رقم (١٩٣١) وفي (الحُدُوْدِ) (١٤٢٥) وابنُ مَاجه رقم (٢٥٥) من حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه، وَأَوله: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عنه كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. . . » عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨هـ):

135 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو المُظَفَّرِ النَّرْسِيُّ، وَلِيَ الحِسْبَةَ بـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «بَابِ الأَزَجِ» كَذَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٣).

136 ـ وَعَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُو الفَرَجِ البَغْدَادِيُّ مِن البَيْتِ اليُوْسُفِيِّ الكَبِيْرِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، مُحَدِّثٌ، فَاضِلٌ، حَسَنُ الخَطِّ، كَثِيْرُ الضَّبْطِ، خَيِّرٌ، مُتَوَاضِعٌ، مُتَوَدِّدٌ، مُحْتَاطٌ فِي قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ». وَقَالَ =

وَذَكَرَ الحَدِيْثَ.

١٢٢ـ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرِ بنِ مُحَمَّدِ [١] بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ السَّلاَمِيُّ، الفَارِسِيُّ

= الحَافِظُ السِّلَفِيُّ: «كَانَ مِنْ أَعْيَانِ المُسْلِمِيْنَ فَضْلاً، وَدِيْنًا، وَمُرُوْءَةً، وَثَبْتًا، سَمِعَ مَعِي كَثِيْرًا، وَبِهِ كَانَ أُنْسِي بِـ«بَغْدَادَ» وَلَمَّا حَجَجْتُ أَوْدَعْتُ كُتُبِي عِنْدَهُ». أَخْبَاره في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٤٥)، والتَّقْيِيْدِ لابن نُقْطَةَ(٣٧٨)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ(٢٠/ ٢٧٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣١٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٠٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٤٨).

137 ـ وهِبَـةُ الكَرِيْمِ بنُ خَلَفِ بنِ المُبَارَكِ بنِ البَطِرِ، أَبُونَصْرِ بنِ الحَنْبَلِيِّ، البَغْدَادِيُّ البَيِّعُ. سَمعَ قَرِيْبَهُ أَبَا الخَطَّابِ [بنِ] البَطِرِ. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** وَأَبُوالخَطَّابِ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ (ت: ٤٩٤ هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ في: تَارِيْخِ الإِسْلام (٣٤٢)، وَعَدَّهُ السُّبْكِيُّ شَافِعِيًّا فَتَرْجَمَ لَهُ فِي الطَّبَقَاتِ (٤/ ٣٢٢)، وَنَصَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَـةِ (٥٤٩هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

138 ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ السَّمِيْنِ، أَبُوالمَعَالِي البَغْدَادِيُّ الخَبَّازُ. وَهُوَ وَالِدُ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٨٨ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. أَخْبَارُهُ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٥٣)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٢٢٨).

139 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَرَ البَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ البَزَّازُ يُعْرَفُ بِـ«ابنِ البَاقِلاَّنِيِّ، تَفَقَّهَ بِـ«ابنِ عَقِيْلٍ»، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٦٠)، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٣٦) وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٠).

(١) **١٢٢ ـ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرٍ السَّلاَمِيُّ (٤٦٨ ـ ٥٥٠هـ):**

مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي زَمَنِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩)، وَمُختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠).=

الأَصْلِ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَدِيبُ اللُّغَوِيُّ، الحَافِظُ، أَبُو الفَضْلِ بن أَبِي مَنْصُورٍ.

وُلِدَ لَيْلَةَ السَّبْتِ نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ وَابْنِ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ. وَفِي «تَارِيخِ ابنِ النَّجَّارِ»: لَيْلَةَ الخَمِيْسِ، وَكَانَ وَالِدُهُ شَابًّا، تُرْكِيًّا، مُحَدِّثًا، فَاضِلاً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبِ الحَافِظِ، تُوُفِّيَ فِي شَبِيْبَتِهِ[1] وَمُحَمَّدُ جَدُّهُ اسْمُهُ «ابْتَغْدَىٰ» وَأَبُو جَدِّهِ عَلِيٌّ اسْمُهُ «تَكِيْنَ المُضَافِرِيُّ» التُّرْكِيُّ الحُرُّ. وَتُوُفِّيَ نَاصِرٌ وَأَبُو الفَضْلِ هَـٰذَا صَغِيْرٌ، فَكَفَلَهُ

= وَيُرَاجِعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ٢٩٠)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٦٤) وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٦٢)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٦)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٢٠٢)، وَاللُّبَابُ (٢/ ١٦١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٣٨)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٢٢٢)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٤/ ٢٩٣)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٤/ ٦٣)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٦٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٦٥)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٠٤)، وَتَلْخِيصُ إِنْبَاهُ الرُّوَاه لابنِ مَكْتُومٍ (ورقة: ٢٣٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٣٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٩٦، ٢٩٧) «كرّره»، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٢٠)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٦٦) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥٥) (٦/ ٢٥٦).

(١) وَالِدُهُ نَاصِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أَبُو مَنْصُورٍ البَغْدَادِيُّ التُّرْكِيُّ الأَصْلِ (ت: ٤٦٨هـ) تَرْجَمَ لَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظم (٨/ ٣٠١)، والذَّهَبِيُّ فِي التَّارِيخ (٢٧٤)، وابن كَثِيرٍ في البِدَايَةِ والنِّهَاية(١٢/ ١١٤). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ الكَثِيرَ مِن كُتُبِ اللُّغَةِ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ يَرَىٰ لَهُ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَىٰ مَنْ حَضَرَ، وَيَأْمُرُهُ بِالقِرَاءَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ «التَّارِيْخَ» لِلنَّاسِ، وَكَانَ ظَرِيْفًا صَبِيْحًا، مَلِيْحًا، حَيِيًّا، مَاتَ فِي الشَّبِيبَةِ». وَوَفَاتُهُ بَعْدَ مَوْلِدِ ابْنِهِ الحَافِظِ بِعَامٍ. وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَنبَلِيًّا، وَالمُنْتَقِلُ إِلىٰ المَذهَبِ هُو ابنُهُ مُحَمَّدٌ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ.

جَدُّهُ لأُمِّهِ أَبُوحَكِيْمٍ الخَبْرِيُّ[1] الفَرَضِيُّ، فَأَسْمَعَهُ فِي صِغَرِهِ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ

(١) في (ط): «الحيرى» خطأٌ، وَهُوَ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ الفَرَضِيُّ المَشْهُوْرُ عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوحَكِيْمٍ الخَبْرِيُّ ـ بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ ـ الشَّافِعِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) من تَلاَمِيذِ أَبِي إِسْحـٰقَ الشِّيْرَازِيِّ. مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «خَبْرَةَ» قَرْيَةٌ بنَواحِي «شِيْرَازَ». أَخْبَارُهُ في: الإِكْمَالِ (٣/ ٥١)، وَالأَنْسَابِ (٥/ ٣٩)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٩٩)، ومُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٢/ ٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٥) وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٣/ ٢٠٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٥٣).

أُمُّه اسْمُهَا: رَابِعَةَ بِنْتُ أَبِي حَكِيْمٍ هـٰذَا، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَها أَخْبَارٌ فِي «مِرْآةِ الزَّمَانِ» وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ عنْهَا الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (وَرَقَة: ٣٧، ٣٣٦)، وَأَكْثَرُ مِنْهَا شُهْرَةً وَعِلْمًا، أُخْتُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَكِيْمٍ خَالَةُ ابنِ نَاصِرٍ هـٰذَا، وَهِي أَصْغَرُ مِنْ اخْتِهَا «رَابِعَةَ»، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَاب (٥/ ٣٩): «وَابْنَتُهُ الكُبْرَىٰ رَابِعَةُ سَمِعَتْ أَبَا مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيَّ، رَوَىٰ عَنْهَا ابنُهَا أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ.. الحَافِظُ». قَالَ: وَأُمُّ الخَيْرِ فَاطِمَةُ البِنْتُ الصُّغْرَىٰ لأَبِي حَكِيْمٍ، سَمِعَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ [بنِ] المُسْلِمَةِ المُعَدَّلَ، وَأَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بنَ الحَسَنِ بنِ الفَضْلِ الكَاتِبَ... سَمِعَتُ مِنهَا بـِ«بَغْدَادَ» فِي دَارِ ابنِ أُخْتِهَا ابنِ نَاصِرِ الحَافِظِ، وَقَرَأْتُ عَلَيها أَكْثَرَ كِتَابِ «المُوَفَّقِيَّاتِ» للزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ، وَمَاتَتْ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسمَائَةَ..».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَم تُذْكَرْ في «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ» وَلاَ فِي «التَّحْبِيْرِ» لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهَا ابنُ الجَوْزِيِّ، وَذَكَرَهَا في مَشْيَخَتِهِ (١٩٩)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٨٨)، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٥٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١/ ١٧٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٥٥)... وَغَيْرِهَا. وَابنُ أُخْتِهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ أَبُوالمَعَالِي الدَّقَّاقُ (ت: ٥٦٤هـ). وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ أَيْضًا، أَبُومَنْصُوْرٍ (ت: ٥٧٥هـ). وَأَخُوْهُمَا يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ (ت: ؟).

=

يَسِيْرًا، وَشَغَلَهُ بِحِفْظِ القُرآنِ، وَالفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. ثُمَّ إِنَّهُ صَحِبَ أَبَازَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيَّ اللُّغَوِيَّ(١)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الأَدَبَ وَاللُّغَةَ، حَتَّىٰ مَهَرَ فِي ذٰلِكَ، ثُمَّ جَدَّ فِي سَمَاعِ الحَدِيْثِ، وَصَاحَبَ فِي قِرَاءَةِ الأَدَبِ عَلَىٰ التِّبْرِيْزِيِّ وَسَمَاعِ الحَدِيْثِ أَبَامَنْصُوْرِ بنَ الجَوَالِيْقِيِّ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ أَبُو الفَضْلِ أَمْيَلَ إِلَىٰ الأَدَبِ، وَابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ أَمْيَلَ إِلَىٰ الحَدِيثِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ: يَخْرُجُ ابنُ نَاصِرٍ لُغَوِيُّ «بَغْدَادَ»، وَابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ مُحَدِّثُها، فَانْعَكَسَ الأَمْرُ، فَصَارَ ابنُ نَاصِرٍ مُحَدِّثَ «بَغْدَادَ»، وَابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ لُغَوِيَّهَا. وَلاَزَمَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبَاالحَسَنَ ابنَ الطُّيُوْرِيِّ. وَسَمِعَ مِنْهُ الكَثِيرَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ ـ هُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعَ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ ـ وَأَبِي الحَسَنِ العَاصِمِيِّ، وَمَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي

= وَأَخُوْهُمْ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ (ت: ؟).

وفي تَرْجَمَةِ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدٍ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابن الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٠٤) قَالَ: «هُوَ أَحَدُ الإِخْوَةِ الأَرْبَعَةِ وَهُم: أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُاللهِ، وَأَبُوالفَتْحِ يُوسُفَ، [وَأَبُومَنْصُوْرٍ] مُحَمَّدٌ، وكُلُّهُمْ قَدْ سَمِعُوا، وَأَبُوالمَعَالِي هَـٰذَا سَمِعَ مَعَ إِخْوَتِهِ بِإِفَادَةِ خَالِهِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنهُم...».

ـ وابنُ عَمَّتِهِ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوالحَسَنِ بن صِرْمَا الدَّقَّاقُ الصَّائِغُ (ت: ٥٣٨هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ، لهُ أَخْبَارٌ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٧٥)، وَتَذْكِرَةِ الحَفَّاظِ (٤/ ١٢٨٣) ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ.

(١) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«الخَطِيْبِ» يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٢هـ) من عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَطِرَادٍ، وَالنَّعَّالِيِّ[١]، وَابْنِ البَطِرِ، وَأَكْثَرَ عَنِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الفَنِّ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ وَالسَّمَاعِ[٢]. وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَاتٌ قَدِيْمَةٌ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ عَلِيَّكَ، وَأَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، وَابْنِ مَاكُوْلاَ الحَافِظِ وَغَيْرِهِمْ، وَخَالَطَ أَصْحَابَنَا الحَنَابِلَةَ وَمَالَ إِلَيْهِمْ، وَانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِهِمْ؛ لِمَنَامٍ رَأَىٰ فِيْهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُوْلُ لَهُ: عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَقَدْ سُقْنَاهُ بِكَمَالِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ[٣]، وَسَاقَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مُخْتَصَرًا، وَفِي آخِرِهِ قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: ثُمَّ أَخَذْتُ فِي سَمَاعِ كُتُبِ أَحْمَدَ وَمَسَائِلِهِ، وَالتَّفَقُّهِ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ، وَذٰلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ. قَالَ السِّلَفِيُّ: سَمِعَ ابْنُ نَاصِرٍ مَعَنَا كَثِيْرًا، وَهُوَ شَافِعِيٌّ أَشْعَرِيٌّ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَمَاتَ عَلَيْهِ، وَلَهُ جَوْدَةُ حِفْظٍ وَإِتْقَانٌ، وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ ثَبْتٌ، إِمَامٌ.

قَالَ أَبُو مُوسَىٰ المَدِيْنِيُّ: هُوَ مُقَدَّمُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ فِي وَقْتِهِ بِـ«بَغْدَادَ».

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ حَافِظًا، ضَابِطًا، مُتْقِنًا، ثِقَةً، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، لاَ مَغْمَزَ فِيْهِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الذِّكْرِ، سَرِيْعَ الدَّمْعَةِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ تَسَمُّعِي[٤] الحَدِيْثَ، وَعَنْهُ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ مِنْ عِلْمِ الحَدِيْثِ. وَقَالَ أَيْضًا: قَرَأْتُ

---

(١) في (ط): «النَّعَّال».

(٢) في (ط): «السَّماعات».

(٣) ترجمة رقم(٤٧) (١/ ٢٢٣).

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّها، وَلَعَلَّهَا: «تسميعي».

عَلَيْهِ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ أَحَدٍ كَاسْتِفَادَتِي مِنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ جَيِّدَ النَّقْلِ، صَحِيْحَ الضَّبْطِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي مَعْرِفَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَتْ أُصُوْلُهُ فِي غَايَةٍ مِنَ الصِّحَّةِ وَالإِتْقَانِ، وَكَانَ ثِقَةً نَبِيْلاً، حُجَّةً، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، فَقِيْرًا، مُتَعَفِّفًا، نَظِيْفًا، نَزِهًا، وَقَفَ كُتُبَهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ.

رَأَيْتُ بِخَطِّهِ وَصِيَّةً لَهُ أَوْصَىٰ بِهَا، ذَكَرَ فِيْهَا صِفَةَ مَا يُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَةِ، وَهُوَ ثِيَابُ بَدَنِهِ، وَكُلُّهَا خَلِقٌ مَغْسُوْلَةٌ، وَأَثَاثُ مَنْزِلِهِ ـ وَكَانَ مُخْتَصَرًا جِدًّا ـ وَثَلاَثَةُ دَنَانِيْرُ مِنَ العَيْنِ، لَمْ يَذْكُرْ سِوَىٰ ذٰلِكَ، وَمَاتَ وَلَمْ يُعْقِبْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ ابنَ سُكَيْنَةَ، وَابْنَ الأَخْضَرِ وَغَيْرَهُمَا يُكْثِرُوْنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالحِفْظِ وَالإِتْقَانِ وَالدِّيَانَةِ، وَالمُحَافَظَةِ عَلَىٰ السُّنَنِ وَالنَّوَافِلِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، مُتْقِنٌ، مُثْبِتٌ، وَلَهُ حَظٌّ كَامِلٌ مِنَ اللُّغَةِ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ فِي المُتُوْنِ وَالأَسَانِيْدِ، كَثِيْرُ الصَّلاَةِ، دَائِمُ التِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ الكَرِيْمِ، مُوَاظِبٌ عَلَىٰ صَلاَةِ الضُّحَىٰ، غَيْرَ أَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَقَعَ فِي النَّاسِ، وَيَتَكَلَّمَ فِي حَقِّهِمْ، وَقَدْ رَدَّ هٰذَا عَلَيْهِ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ رَدًّا بَلِيْغًا، وَقَالَ: صَاحِبُ الحَدِيْثِ مَا يَزَالُ يَجْرَحُ وَيُعَدِّلُ[(١)]، وَقَدْ احْتَجَّ بِكَلاَمِ ابْنِ نَاصِرٍ فِي أَكْثَرِ التَّرَاجِمِ، فَكَيْفَ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ ثُمَّ طَعَنَ فِيْهِ؟ وَلٰكِنَّ هٰذَا مِنْ تَعَصُّبِ ابْنِ

---

(١) الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُدْرِكُ الفَرْقَ بَيْنَ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيل وَالتَكَلُّمِ فِي النَّاسِ؟!

السَّمْعَانِيِّ عَلَىٰ أَصْحَابِ أَحْمَدَ[١]، وَذَكَرَ كَلاَمًا كَثِيْرًا.

وَنَقَلَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيِّ عَنِ ابْنِ نَاصِرٍ أَنَّ الطُّرَيْثِيْثِيَّ، كَانَ كَذَّابًا ضَعِيْفًا فِي الرِّوَايَةِ، لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، وَلاَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَبُوالفَضْلِ لاَ يُحْسِنُ الكَلاَمَ؛ فَإِنَّهُ إِذَا[٢] قَالَ: كَذَّابٌ، لاَ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُوْلَ: لاَ يُعْتَمَدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ، وَإِذَا رَمَاهُ بِالكَذِبِ فَلاَ يُقَالُ: إِنَّهُ ضَعِيْفٌ فِي الرِّوَايَةِ؛ فَإِنَّ الضَّعْفَ دُوْنَ الكَذِبِ. قَالَ الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ مَا مَعْنَاهُ[٣]: قَوْلُ شَيْخِنَا «كَذَّابٌ» لأَنَّهُ رَوَىٰ مَا لَيْسَ مِنْ سَمَاعِهِ، وَنُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ فَلَمْ يَنْتَهِ، وَقَوْلُهُ «ضَعِيفٌ فِي الرِّوَايَةِ» حَيْثُ لَمْ يُمَيِّزْ صَحِيْحَ حَدِيْثِهِ مِنْ سَقِيْمِهِ، وَ«لاَ يُحْتَجُّ بِهِ» لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الصَّحِيْحِ بِهَـٰذَا الوَصْفِ، وَلاَ «يَعْتَمِدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ» لِوُجُوْدِ[٤] هَـٰذَا التَّخْلِيْطِ فِي مَعْرِفَتِهِ وَحَدِيْثِهِ، فَلَوْ وصَفَهُ بِمُجَرَّدِ الكَذِبِ لَمَا كَانَ مِنْ أَهْلِهِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيْلِ

---

(١) هَـٰذَا جَائِزٌ، وَمَنْ ثَمَّ تَكَلَّمَ فِي ابنِ نَاصِرٍ، وَلَوْ أَنَّهُ رَاضٍ عَنْهُ لأَغْفَلَ ذِكْرَ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ وَإِنْ كَانَتْ فِيْهِ:

* [فَـ]ـعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيْلَةٌ *

وَجَلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيْهِ. وَرَدَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَدَافَعَ عَن أَبِي سَعْدٍ. يُرَاجَعُ: «تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ» وَ«سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» وَغَيْرُهُمَا.

(٢) فِي (ط): «إذ».

(٣) نَقْدُ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ كَلاَمَ ابنِ نَاصِرٍ هَـٰذَا، ثُمَّ رَدُّ ابنِ الأَخْضَرِ عَلَيْهِ حِوَارٌ عِلْمِيٌّ لَه فَائِدَةٌ جَيِّدَةٌ، وَتَوْجِيْهٌ لِمَقْصُوْدِ هَـٰذَا الإِطْلاَقِ، وهو حِوَارٌ هَادِىءٌ هَادِفٌ.

(٤) فِي (ط): «لِوُجُوْبِ».

مَنْ يَضَعُ مَتْنًا وَلاَ يُهَيِّىءُ عَلَىٰ مَتْنٍ إِسْنَادٍ، فَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ لَمْ يَنْفَرِدْ بِوَصْفٍ مِنْ هَـٰذِهِ الأَوْصَافِ، بَلْ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا، فَكَانَ الجَرْحُ عَلَىٰ حَسَبِهَا، قَالَ: وَقَوْلُ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ: إِنَّ ابْنَ نَاصِرٍ لاَ يُحْسِنُ الكَلاَمَ، عِيٌّ مِنَ القَوْلِ وَقُصُورٌ عَنْ إِدْرَاكِ الفَهْمِ[١]، أَتَرَاهُ مَنْ أَدْرَكَ فِي رِحْلَتِهِ مَنِ اشْتَمَلَ بِصِفَةِ شَيْخِنَا فِي طَبَقَتِهِ مِنْ حِفْظٍ وَإِتْقَانٍ، وَدَاوَم صَلاَةٍ وَصِيَامٍ، وَأَوْرَادٍ كَثِيْرَةٍ، لاَ يَقْطَعُهَا فِي أَوْقَاتِهَا، وَحُسْنِ خَطٍّ، لَمْ يُمَاثِلْهُ عَالِمٌ فِي تَحْقِيْقِهِ وَضَبْطِهِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لاَ يَفْتَقِرُ مَنْ قَرَأَ كِتَابَهُ إِلَىٰ إِسْنَادٍ، وَلاَ مَنْ يَعْرِفُهُ طَرِيْقَ الإِسْنَادِ، وَيُفِيْدُ مِنْ حِفْظِهِ عُلُوْمًا جَمَّةً، لَهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ شَرِيْفٍ سِيْرَةٌ حَسَنَةٌ، تَعْلُو شَخْصَهُ المَهَابَةُ، كَأَنَّهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ، فَكَيْفَ يَسْتَجِيْزُ مَنْ تَعَقَّلَ وَتَفَهَّمَ أَنْ يُطْلِقَ مِنْ لَفْظِهِ ـ وَقَدْ شَاهَدَهُ[٢] ـ أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ؟.

قُلْتُ: حَدَّثَ ابنُ نَاصِرٍ بِالكَثِيْرِ، وَأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ، وَاسْتَمْلَىٰ لِلأَشْيَاخِ الكَثِيرَ، وَخَرَّجَ لَهُمْ التَّخَارِيْجَ الكَثِيْرَةَ، وَتَكَلَّمَ فِيْهَا عَلَىٰ الأَسَانِيْدِ، وَمَعَانِي الأَحَادِيْثِ وَفِقْهِهَا، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي مَآخِذَ فِي اللُّغَةِ عَلَىٰ الغَرِيْبَيْنِ لِلْهَرَوِيِّ[٣] وَمُصَنَّفٌ فِي «مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» فِي مُجَلَّدٍ، وَ«جُزْءٌ» فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ

---

(١) هَـٰذَا كَلاَمٌ غَيْرُ جَيِّدٍ من الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَتَحَامُلٌ ظَاهِرٌ؟! عَفَا اللهُ عَنْهُ.

(٢) في (ط): «وقد شاء هـٰذه».

(٣) اسمُهُ «كتابُ التَّنْبِيْهِ عَلَىٰ الأَلْفَاظِ الَّتِي وَقَعَ فِي نَقْلِهَا وَضَبْطِهَا تَصْحِيْفٌ وَخَطَأٌ فِي تَفْسِيْرِهَا وَمَعَانِيْهَا وَتَحْرِيْفٌ فِي الغَرِيْبَيْنِ» وَقَد نَشَرَهُ المَرْحُوْمُ الدُّكتور مَحْمُوْد مَحَمَّد الطَّنَاحِيُّ في مِجَلَّةِ مَرْكَزِ البَحْث العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ.

يَقُوْلُ: إِنَّ صَوْتَ العَبْدِ بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ. وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، كَالسِّلَفِيِّ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ، وَأَبِي مُوْسَىٰ، وَابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَعبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَيَحْيَىٰ بنِ الرَّبِيْعِ مُدَرِّسِ النِّظَامِيَّةِ[١]، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ غَنِيْمَةَ بنِ الحَلاَّوِيِّ الفَقِيْهِ الحَنْبَلِيِّ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ، وَآخرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَبُو الحَسَنِ بنُ المُقَيَّرِ.[٢]

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ قَرِيْبًا مِنْ جَامِعِ السُّلْطَانِ، ظَاهِرَ السُّورِ بِالجَانِبِ الشَّرْقِي، ثُمَّ بِجَامِعَ المَنْصُورِ، ثُمَّ بِـ«الحَرْبِيَّةِ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» إِلَىٰ جَانِبِ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ الأَنْبَارِيِّ[٣]، تَحْتَ السِّدْرَةِ. وَذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَقَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) هُوَ يَحْيَىٰ بنُ الرَّبِيْعِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ حَرَازٍ العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ القُرَشِيُّ الوَاسِطِيُّ البَغْدَادِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ، مَجْدُ الدِّين (٦٠٦هـ)، مِن كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ، وَلِيَ تَدْرِيس النِّظَامِيَّة وَالنَّظَرَ فِي أَوْقَافِهَا، لَهُ «تَفْسِيرُ القُرْآن» فِي أَرْبَع مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتَصَرَ «تَارِيْخ بَغْدَاد» للحَافِظِ الخَطِيْب وَ«ذَيْلِه» للسَّمْعَانِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٤٨٧)، وَالتَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٨٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٦٥، ٨/ ٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٣).

(٢) عَلِيُّ بنُ أَبِي عَبْدِالله الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ النَّجَّارُ أَبُوالحَسنِ المُقَيَّرِ. (ت: ٦٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَرِدُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) عَلِي بنُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، أَبُومَنْصُور (ت: ٥٠٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَبُوبَكْرِ بن الخُضَرِيِّ[١] الفَقِيهُ، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي المَنَام، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَا فعَلَ اللهُ بِكَ؟ فقَالَ: غفرَ لِي، وَقَالَ لِي: قَدْ غفرْتُ لِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَاب الحَدِيْثِ فِي زَمَانِكَ؛ لأَنَّكَ رَئِيسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّه صَلَّىٰ عَلَيْهِ أَوَّلاً عَلَىٰ بَابِ جَامِع السُّلْطَانِ أَبُوالفَضْلِ بنُ شَافِعٍ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، ثُمَّ ابنُ القَوَارِيْرِيِّ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ثُمَّ عُمَرَ الحَرْبِيِّ[٢]، وَدُفِنَ وَقْتَ الظُّهْرِ، وَكَانَتْ جنَازَتُهُ عَظِيْمَةً، وَحَضَرَهُ عَالَمٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(أَنَا) أَبُوالفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ الحَافِظُ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ مِنْ لَفْظِهِ (أَنا) أَبُوطَاهِرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بن أَبِي الصَّقْرِ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ بنُ مَيْمُونَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ (أَثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ زَكَرِيَّا بنِ حَيْوَةَ (ثَـنَا) أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ (أَنَا) إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (أَنَا) سُفْيَانُ، عَنْ هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ[٣]: **«سَأَلَ الحَارِثُ بنُ هِشَام رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيْكَ الوَحْيُ؟ قَالَ: فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ، وَهُوَ**

(١) مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٦٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّه عُمَرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوحَفْصٍ الحَرْبِيُّ المُقْرِىءُ (ت: ٥٥٢هـ) تَرْجَمته فِي: مِعْرِفَةِ القُرَّاءِ (١/ ٥٠٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٩٣) وَغَيْرِهِمَا.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٦/ ١٥٨، ١٦٣، ٢٥٧)، وَالبُخَارِيُّ رقم (٣) «بَدْءُ الوَحْيِ»، ورقم (٣٢١٥)، وَمُسْلِمٌ رقم (٢٣٣٣) في «فَضَائِلِ رَسُوْلِ الله ﷺ»، وَالنَّسَائِيُّ فِي «افْتِتَاحِ الصَّلاَةِ»، وَمَالِكٌ فِي «المُوَطَّأ» فِي «القُرْآنِ» رقم (٧)، كُلُّهم مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

أَشَدُّ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَأْتِيْنِي فِي مِثْلِ صُوْرَةِ الفَتَىٰ، فَيَنْبِذُهُ[١] إِلَيَّ».

وَمِنْ غَرَائِبِ مَا حُكِيَ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ أَنَّ السَّلَامَ عَلَىٰ المَوْتَىٰ يُقَدَّمُ فِيْهِ لَفْظَةُ «عَلَيْكُمْ» فَيُقَالُ: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ؛ لِظَاهِرِ حَدِيْثِ أَبِي حَرِّيِّ الهُجَيْمِيِّ.

وَذَكَرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ: أَنَّ الإِحْدَادَ عَلَىٰ المَيِّتِ بِتَرْكِ الطِّيبِ وَالزِّيْنَةِ لاَ يَجُوْزُ لِلرِّجَالِ بِحَالٍ، وَيَجُوْزُ لِلنِّسَاءِ عَلَىٰ أَقَارِبِهِنَّ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، دُوْنَ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا، وَيَجِبُ عَلَىٰ المَرْأَةِ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.

١٢٣ـ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ[٢] بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ دَوْبَلٍ البَعْقُوبِيُّ، المُؤَدِّبُ

---

(١) في (ط): «فيُفِيْدَه».

(٢) **١٢٣ـ ابنُ دَوْبَلٍ البَعْقُوْبِيُّ (بعْدَ ٤٧٠ ـ ٥٥٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦١). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥٦٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١٣٧)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١/ ٥٦٢) (٤/ ٥٨)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٥٦) (٦/ ٢٥٨). وَ«البَعْقُوْبِيُّ» تَصَحَّفَتْ في (ط) وَ«ذَيْل تاريخ بَغْدَادَ» وَ«الشَّذَرَات» إِلَىٰ «اليَعْقُوبي» بالياءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوْبٌ إِلىٰ «بَعْقُوْبَا» ضَبطَهَا الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٢/ ٢٤٧) بِقَوْلِهِ: «وَبِفَتْحِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ، وَسُكُوْنِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَضَمِّ القَافِ، وَفِي آخِرِهَا بَاءٌ أُخْرَىٰ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «بَعْقُوْبَا» وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ عَلىٰ عَشْرَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ» يَقُوْلُ لَهَا العَوَامُّ: «بَاعْقُوْبَا». وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٣٧).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زُرْتُهَا في صَيْفِ عَامِ (١٣٨٨هـ) لَمَّا زُرْتُ العِرَاقَ =

أَبُو الكَرَم[١].

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَالأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أُبَيٍّ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ ابنِ المُهْتَدِي، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ مَلَّهْ، وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ يُوسُفَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الخَشَّابِ، وَابْنُ شَافِعٍ، وَابْنُ المَنْدَائِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ.

قَالَ أَبُوالفَضْلِ بنُ شَافِعٍ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِنَا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ.

وتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ أَبْرَزِ». قَالَ وَأَنْشَدَنَا: [٢]

= أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَ(دَوْبَلُ) تَصَحَّفَتْ في (ط)، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَغَيْرِهِمَا إِلَىٰ «دُوَيلِ»، وَضَبَطَهَا الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ في «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» فَقَالَ: «بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ المَفْتُوحَةِ، وَسُكُونِ الوَاوِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ وَآخِرُهُ لاَمٌ» وذَكَرَ أَبَا الكَرَمِ عَبْدَالمَلِكِ هَـٰذَا. وَقَالَ: «وَقَد رَأَيْتُهُ بِخَطِّ ابنِ شَافِعٍ مَرَّةً أُخرَىٰ بِضَمِّ الدَّالِ، وَهُوَ بِالفَتْحِ أَكْثَرُ، كَذٰلِكَ رَأَيْنَاهُ بِخَطِّ ابنِ نَاصِرٍ مَفْتُوحًا» وَعَنْهُ مُخْتَصَرًا فِي التَّوْضِيْحِ (٤/ ٥٨).

(١) زَادَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ: «ابنُ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي الفَتْحِ، المُؤَدِّبُ، مِنْ سَاكِنِي «دَرْبِ البَزَّازَةِ» بِـ«الظَّفَرِيَّةِ» كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، يُؤَدِّبُ الصِّبْيَانَ» وزَادَ في شُيُوْخِهِ: أَبَا عَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الدُّوْرِيَّ، وَقَالَ: «وَحدَّثَ بِاليَسِيْرِ» وَسَاقَ عَن ابنِ الأَخْضَرِ عَنْهُ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا.

(٢) في تَارِيخِ ابنِ النَّجَّارِ قَالَ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بن صَالِحِ بنِ شَافِعٍ الشَّاهِدُ، أَنْبَأَنِيْهِ عَنْهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الكَرَمِ بنُ دَوْبَلٍ، وَأَنْشَدَهُمَا. وَهُمَا في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ فِيْمَا يَظْهَرُ.

يَا أَهْلَ وُدِّي وَمَا[1] أَهْلاً دَعوتُكُمْ بالحَقِّ لَـٰكِنَّهَا العَادَاتُ وَالنُّوبُ
أَشْبَهْتُمُ الدَّهْرَ فِي تَلْوِيْنِ صِبْغَتِهِ فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الأَلْوَانِ مُنْقَلِبُ

١٢٤ـ **أَحْمَدُ بنُ الفَرَجِ**[2] بنِ رَاشِدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، الوَرَّاقُ، البَغْدَادِيُّ، القَاضِي، أَبُو العَبَّاسِ، مِنْ أَهْلِ «المَدِيْنَةِ» قَرْيَةٌ فَوْقَ «الأَنْبَارِ».

وُلِدَ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ

---

(١) في (ط) و(ج): وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «وَيَا أَهْلاً».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٠هـ).

140 ـ سَعِيْدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ حَفِيدُ الإِمَامِ المَشْهُورِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ (ت: ٤٧١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَوَالِدُهُ وَابْنُ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ (ت: ٥٢٧هـ) الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٧هـ)، **وَلأَبِي سَعِيْدٍ هَـٰذَا مِنَ الوَلَدِ**: الحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٢هـ). وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ (لَمْ تُنْقَلْ أَخْبَارُهُ). وَاخْتُهُ سَعِيْدَةُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٦١هـ). وحَفِيْدُهُ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ (ت: ٦٧١هـ). وَحَفِيْدُهُ أَيْضًا: غِيَاثٌ، وَحَفِيْدَتُهُ نُوْر... وَلِسَعِيْدٍ هَـٰذَا مَشْيَخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ (نَاقِصَةٌ)، وَأَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (٣٧٢١)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١١٨)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٦٢)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٣٩)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٦٤)... وَغَيْرِهَا.

(٢) ١٢٤ـ ابنُ رَاشِد المَدَنِيُّ (٤٩٠ـ ٥٥١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٣). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥٠٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٥٧)(٦/ ٢٦١).

عَلَىٰ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ الحَنْبَلِيِّ[(١)] وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ سَيْفٍ.[(٢)] وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الخَازِنِ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ قُرَيْشٍ، وَأَبِي غَالِبٍ القَزَّازِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي وَغَيْرِهِمْ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ الزَّيْنَبِيِّ. وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«دُجَيْل»[(٣)] مُدَّةً وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُهُ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١٢٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[(٤)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعْدَانَ الأَزَجِيُّ، الفَقِيهُ،

---

(١) هُوَ مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُظَفَّرٍ، أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥٠٥) وذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا. قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: «مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ» مَحِلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«دُجَيلٍ». . وَذَكَرَهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي شُيُوخِهِ».

أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَيْ شُيُوخِ أَبِي سَعْدٍ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيرِ».

(٤) **١٢٥ ـ ابنُ سَعْدَانَ الأَزَجِيُّ**: (؟ ـ ٥٥٢هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٣)، ويُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٩٣١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٢٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٦٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٦٣)، (٦/ ٢٧١).

أَبُو المُظَفَّرِ، سَمعَ الحَدِيْثَ مِن القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَأَبِي[1] العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَورِيِّ، وَلاَزَمَهُ. وَرَوَىٰ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ القِحْفِ الوَاعِظُ شَيْئًا، رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ. وَكَتَبَ عَنْهُ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ حِكَايَةً بِغَيْرِ إِسْنَادٍ فِي «مُعْجَمِهِ». قَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ فَقِيْهًا، كَيِّسًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَورِيِّ.

تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَسَمَّاهُ مُظَفَّرًا.

١٢٦ـ **مُحَمَّدُ بنُ خُذَادَاذَ**[2] بنِ سَلاَمَةَ بنِ خُذَادَاذَ العِرَاقِيُّ المَأْمُوْنِيُّ المَبَارِدِيُّ، الحَدَّادُ، الكَاتِبُ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، أَبُو بَكْرِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«نَقَّاشِ المَبَارِدِ» سَمِعَ مِنْ نَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الخَطَّابِ بنِ الجَرَّاحِ، وَطِرَادٍ، وَأَبِي طَاهِرِ بنِ قَيْدَاسٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، وَابنِ الحُصَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا. ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ،

---

(١) في (ط): «ابن . . ».

(٢) ١٢٦ـ ابنُ خُذَادَاذَ (؟ ـ ٥٥٢هـ):

أخبارُهُ في: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٥)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٣). وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ للسَّمْعَانِيِّ (١١/ ١١٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤١٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٦)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٣/ ٤٠٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٦٤) (٦/ ٢٧١).

فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ. دَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ مَحْفُوْظٍ الكَلْوَذَانِيِّ، يَسْكُنُ «المَأْمُونِيَّةَ»(١) شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَتَبْتُ عَنْهُ يَسِيْرًا. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ.

وَذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، وَطَرِيْقَتُهُ فِي النَّسْخِ مَعْرُوفَةٌ بِالسُّرْعَةِ. وَرَوَىٰ قَدِيْمًا عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، ثُمَّ سَاقَ حَدِيْثًا عَنْ أَحْمدَ بنِ أَبِي السَّرَايَا التَّاجِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ خُذَادَاذَا (ثَنَا) عبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعمَائَةَ. قَالَ: وَمِمَّا أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ:(٢)

لَمَّا رَأَيْتُ أُوَارَ الحُبِّ فِي كَبِدِيْ ... أَجْرَيْتُ دَمْعِي عَلَىٰ الخَدَّيْنِ مَهْمُوْلاَ
وَقُلْتُ يَاقَلْبُ صَبْرًا بَعْدَ بَيْنِهِمُ ... لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُوْلاَ

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، أُصُوْلِيًّا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ مَسَائِلَ الخِلاَفِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ، وَقَالَ الشِّعْرَ. وَكَانَ خَطُّهُ رَدِيْئًا(٣)، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ ابنُ الأَخْضرِ، وَثَابتُ بنُ مُشَرَّفٍ(٤)، وَكَانَ صَدُوْقًا.

وَتُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بنُ خُذَادَاذَا لَيْلَةَ الخَمِيْسِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ

(١) حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَالأَصْلُ فِيهِ قَصْرٌ بَنَاهُ جَعْفَرٌ البَرْمَكِيُّ وَجَوَّدَهُ عُرِفَ بِهِ «الجَعْفَرِيِّ» ثُمَّ أَعْطَاهُ المَأْمُونَ فَعُرِفَ بِـ«المَأْمُونِيِّ» وَابْتَنَىٰ المَأْمُونُ قَرِيْبًا مِنْهُ مَنَازِلَ لِخَاصَّتِهِ وَأَصْحَابِهِ سُمِّيَت بِهِ «المَأْمُونِيَّةِ» ثُمَّ أَعْطَىٰ المَأْمُوْنُ القَصْرَ الحَسَنَ بنَ سَهْلٍ وَزِيْرَهُ فَعُرِفَ بِـ«الحَسَنِيِّ». بِاخْتِصَارٍ عَنْ خُطَطِ بَغْدَادَ (١٨٢) قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَم البُلْدان (٥/ ٥٣): «وَهِيَ مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ طَوِيْلَةٌ عَرِيْضَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» بين «نَهْرِ المُعَلَّىٰ» وَ«بَابِ الأَزَجِ»، عَامِرَةٌ آهِلَةٌ».

(٢) عَنِ المُؤَلِّفِ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، والأُوَارُ: الحَرَارَةُ.

(٣) قَارِنْ بِقَوْلِهِ ـ فِيْمَا تَقَدَّمَ ـ: وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا؟!

(٤) في (ط): «شَرَف» خَطَأُ طباعةٍ.

اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِمَسْجِدِ ابنِ جَرْدَةَ[١] وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

١٢٧ـ وَأَبُوْهُ **خُذَادَاذُ بنُ سَلاَمَةَ**، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَدَّادُ[٢] «نَقَّاشُ المَبَارِدِ» ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَيْضًا وَقَالَ: كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، يَسْكُنُ «المَأْمُوْنِيَّةَ» سَمِعَ أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيَّ. وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ آحَادُ[٣] الطَّلَبَةِ، كَتَبَ لِي الإِجَازَةَ. وَتُوُفِّيَ فِي نِصْفِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ[٤]. وَقَيَّدَ ابنُ نُقْطَةَ «خُذَادَاذَ» بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ بَيْنَ ذَالَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ[٥].

---

(١) تقدَّم ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ، وَكَانَ امَامُهُ.

(٢) ١٢٧ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ الحَدَّادُ**:

أَفْرَدَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَد الأرشد (١/ ٣٧١) بالتَّرجمة.

(٣) في (ط): «أَفَادَ».

(٤) مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٣٢٣) وفيه: «أَخْبَرَنَا خُذَادذُ بنُ..» دُونَ زِيَادَةٍ.

(٥) تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤١٣).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٢هـ).

141 ـ عُمَرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَاهِرٍ، أَبُو حَفْصٍ الحَرْبِيُّ المُقْرِىءُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٩٢) قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ عُمَرَ بنَ عَبْدِاللهِ الحَرْبِيِّ قَالَ: «مَوْلِدِي في سَنَةِ سَبْعِين وَأَرْبَعمَائَةَ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ ابنِ أَحْمَدَ بنِ الخَشَّابِ قَالَ: نَاوَلَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ عُمَرَ بنُ عَبدِاللهِ الحَرْبِيُّ ـ وَكَانَ مَرِيْضًا يَوْمَئِذٍ ـ وَهُوَ يَوْمُ الاثْنَيْنِ رَابع عِشْرِيْنَ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ =

١٢٨ ـ سَالِمُ بنُ عَبْدِالله[١] بنِ عَبْدِ المَلِكِ الشَّيْبَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الفَتْحِ.

= وَخَمْسِمَائَة، ثُم بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِيَوْمَيْنِ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ». أَخْبَاره في: مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٥٠٩)، وَالعِبَرِ(٤/ ١٤٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٩٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَة (٥/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٦٢).

142 ـ **وَالمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الإِخْوَة**، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيُّ في غَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٧) قالَ: «قَرَأَ القِرَاءَاتِ وَالفِقْهَ عَلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَالأَدَبِ، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَوَىٰ عَنْهُ سِبْطُهُ تُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ.. وَدُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ»...».

ـ وَسِبْطُهُ: تُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٤هـ) مَشْهُوْرٌ، تَرْجَمَ لَهُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّـكْمِلَةِ (٢/ ٣٩٥) كَمَا تَرْجَمَ المُنْذِرِيُّ لِوَالِدِه مُحَمَّدِ بن بَرَكَةَ (ت: ٥٨٣هـ). التَّـكْمِلَة (١/ ٧٣) وَلَمْ يَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُمَا حَنْبَلِيَّانِ، لِذٰلِكَ لَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا.

143 ـ **ومُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ**، أَبُو بَكْرٍ الزَّاغُوْنِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المُجَلِّدُ، أَخُو الإِمَامِ المَشْهُورِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بن عُبَيْدِالله (ت: ٥٢٧هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا عُبَيْدِالله فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤). أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٧٩)، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٤٢)، وَالتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٨٠)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٠٢)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ(٢/ ٦٩)، وَالعِبَرِ(٤/ ١٥٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ(٢٠/ ٢٧٨).

144 ـ **وَيَحْيَىٰ بنُ عِيْسَىٰ بنِ الحَسَنِ** بنِ إِدْرِيسَ الأَنْبَارِيُّ الوَاعِظُ الزَّاهِدُ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٣/ ٢٤٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٢٩)، والبداية والنِّهاية(١٢/ ٢٣٧)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنُهُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٥هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ١٢٨ ـ **أَبُو الفَتْحِ الشَّيْبَانِيُّ** (؟ ـ ٥٥٣هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٤). وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٦٦، ٦/ ٢٧١).

صَحِبَ أَبَا بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيَّ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيْفِ أَبِي العِزِّ بنِ المُخْتَارِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَغَيْرِهِمَا. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. سَمِعَ مِنْهُ الشَّرِيْفُ أَبُو الحَسَنِ الزَّيْدِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ الشَّعَارِ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، مَخْمُوْلاً ذِكْرُهُ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، رَفِيْعًا عِنْدَ اللهِ وَصَالِحِ عِبَادِهِ، وَقَالَ صَدَقَةُ ابنُ الحُسَيْنِ: كَانَ فَقِيْهًا، مُتَزَهِّدًا.

تُوُفِّي لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ سَابِعَ شعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى(١).

---

(١) ذَكَرَ النَّاسِخُ في (أ) و(ب) بَعْدَ ذٰلِكَ: «قَالَ ابنُ النَّجَّارِ أَنشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ..» وَأَوْرَدَ قَصِيْدَةَ الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ الآتِي... وقَدْ نَبَّهَ النَّاسِخُ في (ب) عَلَىٰ ذٰلِكَ في الهَامِشِ. وكَتَبَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ): «انظُرْ إِلَىٰ هَـٰذَا السَّقَطِ فَلْيُحَرَّر».
أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: وَلَيْسَ هُنَاك سَقْطٌ، وَإِنَّما هُوَ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ.
يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٣هـ):
145 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المَقْدِسِيُّ، جَدُّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَزَوْجَتُهُ: مُبَارَكَةُ عَمَّةُ مُوفَّقِ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، وَلَهُ مِنَ الوَلَدِ عبْدُالرَّحْمَـٰن (ت: ٥٥٥هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ، وَالِدُ البَهَاءِ، وَعَبْدُالوَاحِدِ وَالِدُ الضِّيَاءِ، وَالرِّضَا، وَفَاطِمَةُ، وَسَنَذْكُرُهُمْ جَمِيعًا في مواضِعِهِمْ، فَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ كَبِيرَةٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلام (١٠٩).
146 ـ وَعَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُف أَبُوالحَسَن مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ الكَبِيْرِ، وَعَلِيٌّ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ(١٢٧) وقَالَ: «رَوَىٰ عَنْ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ وغَيْرِهما.
147 ـ وَمَسْعُودُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُنَيْفٍ أَبُوالفَتْحِ الوَرَّاقُ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ =

١٢٩ـ **أَحْمَدُ بنُ مَعَالِي** [(١)] ـ وَيُسَمَّىٰ عَبْدَاللهِ أَيْضًا ـ بنَ بَرَكَةَ الحَرْبِيُّ. تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَبَرَعَ فِي النَّظَرِ.

ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ، كَـ«الطَّبَقَاتِ» وَ«التَّارِيْخ» وَقَالَ: كَانَ لَهُ فَهْمٌ حَسَنٌ، وَفِطْنَةٌ فِي المُنَاظَرَةِ قَالَ: وَسَمِعْتُ دَرْسَهُ مُدَّةً، وَكَانَ قَدِانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَوَعَظَ. وَقَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ: كَانَ شَيْخًا كَبِيْرًا، قَدْ نَيَّفَ عَلَىٰ الثَّمَانِيْنَ، فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، عَارِفًا، لَهُ مُخَالَطَةٌ مَعَ الفُقَهَاءِ، وَمُعَاشَرَةٌ مَعَ الصُّوفِيَّةِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَلامًا

= ترجَمَةِ عَبْدِالوَاحِدِ بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) أَخْبَارُهُ مَسْعُوْدٍ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٤).

147 ـ وَنَصْرُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ حُسَيْنٍ، أَبُوالقَاسِمِ العَطَّارُ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ المَشْهُوْرُ فِي زَمَنِهِ، نَزِيْلُ «بَغْدَاد»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مُتَموِّلاً، كَثِيرَ الصَّدقَاتِ وَفَكَّ الأُسَارَىٰ، وَصِلَةَ المُحَدِّثِيْنَ، مَعَ الخَيْرَةِ وَالدِّينِ» أخبارُهُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٨٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٢٠)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ(١١/ ٢٣٩)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٣٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٦٨).

(١) ١٢٩ ـ ابنُ بَرَكَةَ الحَرْبِيُّ (؟ـ٥٥٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(١/ ١٩٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١١٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٤٠) وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧٠) (٦/ ٢٨٣).

حَسَنًا، إلاَّ أَنَّهُ كَانَ مُتَلَوِّنًا فِي المَذْهَبِ.[١]

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ رَكِبَ دَابَّةً فَانْحَنَىٰ فِي ضِيْقٍ لِيَدْخُلَ، فَاتَّكَىٰ بِصَدْرِهِ عَلَىٰ قُرْبُوْسِ السَّرْجِ فَأَثَّرَ فِيْهِ، وَانْضَمَّ إِلَىٰ ذٰلِكَ إِسْهَالٌ، فَضَعُفَتْ القُوَّةُ، وَكَانَ مَرَضُهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ رَحِمَهُ اللهُ. وَلَهُ «تَعْلِيْقَةٌ فِي الفِقْهِ» وَقَفْتُ عَلَىٰ جُزْءٍ مِنْهَا.

١٣٠ - **الحَسَنُ**[٢] **بْنُ جَعْفَرِ**[٣] بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ المُتَوَكِّلِ عَلَىٰ اللهِ العَبَّاسِيُّ الهَاشِمِيُّ، المُقْرِىءُ، الأَدِيْبُ، أَبُو عَلِيٍّ.

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ قَدِيْمًا مِنْ أَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العلاَّفِ، وَشَهْفِيْرٍ، وَابْنِ أَبِي الفَوَارِسِ الشَّاعِرِ، وَابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَالَ ابنَ السَّمْعَانِيِّ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ يَوْمًا فَقَالَ لِي: أَنَا السَّاعَةَ مُتَّبِعُ الدَّلِيْلِ، مَا أُقَلِّدُ أَحَدًا، سَمِعَ مِنْ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَحَدَّثَ».

(٢) في (ط): «الحُسَيْنُ».

(٣) ١٣٠ - **ابنُ المُتَوَكِّلِ العَبَّاسِيُّ (٤٧٧ - ٥٥٤هـ)**:

أَخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(١/ ٣١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩١)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٥٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٨٧)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٢٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٤١٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧١) (٦/ ٢٨٥).

وَحَدَّثَ، وَكَانَ يَؤُمُّ فِي مَسْجِدِ ابنِ العُلْبِيِّ[1] الزَّاهِدِ، وَكَانَ فِيْهِ لُطْفٌ وَظُرُفٌ وَأَدَبٌ، وَيَقُوْلُ الشِّعْرَ الحَسَنَ، مَعَ دِيْنٍ وَخَيْرٍ، وَجَمَعَ «سِيْرَةَ المُسْتَرْشِدِ»، وَ«سِيْرَةَ المُقْتَفِي»، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً» وَجَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «سُرْعَةَ الجَوَابِ وَمُدَاعَبَةَ الأَحْبَابِ» أَحْسَنَ فِيْهِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، يَقُوْلُ الشِّعْرَ، وَيَرْوِي الحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ، وَكَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ وَغَيْرُهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، فَاضِلاً، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ وَالشِّعْرِ، وَمِنْ شِعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ فِي بَعْضِ الأَجَايِزِ.

أَجَزْتُ لِلسَّادَةِ الأَخْيَارِ مَا سَأَلُوا ... فَلْيَرْوُوا عَنِّي[2] بِلاَ بَخْسٍ وَلاَ كَذِبِ
مَهْمَا أَحَبُّوْهُ مِنْ شِعْرٍ وَمِنْ خَبَرٍ ... وَمِنْ جَمِيْعِ سَمَاعَاتِي مِنَ الكُتُبِ
وَلْيَحْذَرُوا السَّهْوَ وَالتَّصْحِيْفَ مِنْ غَلَطٍ ... وَيَسْلُكُوا سُنَّةَ الحُفَّاظِ فِي الأَدَبِ

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّاهِدُ الفَقِيْهُ، هُوَ ابنُ الصَّقَّالِ[3]، أَنْشَدَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو عَلِيِّ بنُ المُتَوَكِّلِ عَلَىٰ اللهِ لِنَفْسِهِ.

يَاذَا الَّذِي أَضْحَىٰ يَصُوْلُ بِبِدْعَةٍ ... وَتَشَيُّعٍ وَتَمَشْعُرٍ وَتَمَعْزُلِ
لاَ تُنْكِرَنَّ تَحَنْبُلِي وَتَسَنُّنِي ... فَعَلَيْهِمَا يَوْمَ المَعَادِ مُعَوَّلِي
إِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبَّ مَذْهَبِ أَحْمَدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلاَنِ أَنِّي حَنْبَلِي

---

(١) في (ط): «الثَّعْلَبِي». وَابْنُ العُلْبِيِّ هُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ (ت ٥٠٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ.
(٢) كَتَبَ نَاسِخُ (د) فَوْقَهَا: «صَوَابُهُ فَلْيَرْوَ عَنِّي».
(٣) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«الطِّيْبِيِّ» (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ لِيْ حَاجَةٌ ... سَأَقْضِيْ وَمَاخِلْتُهَا تَنْقَضِي
دُيُونٌ عَلَىٰ مَاطِلٍ ظَالِمٍ ... وَوَجْدٌ بِمُسْتَكْبِرٍ مُعْرِضِ
أَحِنُّ إِلَيْهِ حَنِيْنَ المُحِبِّ ... وَيَهْجُرُنِي هَجَرَ المُبْغِضِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَلَا بِأَبِي مَنْ صَدَّعَنِّي[١] وَإِنَّهُ ... عَلَىٰ صَدِّهِ شَخْصٌ إِلَيَّ حَبِيْبُ
تَجَنَّبَنِي خَوْفَ الوُشَاةِ وَفِي الحَشَا ... رَسِيْسُ جَوًى مَا يَنْقَضِي وَوَجِيْبُ
وَلِي كَبِدٌ حَرَّىٰ عَلَيْهِ قَرِيْحَةٌ ... وَقَلْبٌ مُعَنًّى فِي هَوَاهُ يَذُوْبُ
هُمُوا نَسَبُوا حُبِّي إِلَىٰ غَيْرِ عِفَّةٍ ... وَظَنُّوا بِنَا سُوْءًا وَذٰلِكَ حُوْبُ
وَوَاللهِ، مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِرِيْبَةٍ ... وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُقَالَ مُرِيْبُ

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ الضَّرِيْرُ النَّحْوِيُّ[٢]، أَنْشَدَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ جَعْفَرٍ لِنَفْسِهِ:[٣]

---

(١) في (ب): «صد عنه».

(٢) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«البَهْجَةِ الفَزْرَانِيِّ» (ت: ٦٠٣هـ) مُقْرِىءٌ، عَارِفٌ بِالنَّحْوِ، قَرَأَ عَلَىٰ ابْنِ الخَشَّابِ وَغَيْرِهِ. تَرْجَمَ لَهُ القِفْطِيُّ في إِنْبَاه الرُّوَاه (٣/ ٥٣)، وَالسُّيُوْطِيُّ في بُغْيَةِ الوُعَاة (١/ ٤٨)، وَغَيْرُهُمَا.

(٣) بَعْدَهَا في (ط): «هٰذه القَصِيْدَةُ في آخِرِ تَرْجَمَةِ (الحُسَيْنِ؟) الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ الآتي ذِكْرُهُ» وَلا يَصِحُّ ذِكْرُ هٰذِهِ العِبَارَةِ فِي الأَصْلِ؛ لأَنَّهَا عِبَارَةُ النَّاسِخِ لاَ عِبَارَةُ المُؤَلِّفِ الَّذِي نَبَّهَ عَلَىٰ اضْطِرَابٍ وَقَعَ؛ لأَنَّ القَصِيْدَةَ وَرَدَتْ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَتْحِ الشَّيْبَانِيِّ سَهْوًا مِن المُؤَلِّفِ أَوِ النَّاسِخِ السَّابِقِ فَنَبَّهَ بِهٰذِهِ العِبَارَةِ عَلَىٰ مَوْضِعِ القَصِيْدَةِ؛ لِذَلِكَ اضْطَرَبَ=

الدَّهْـرُ يُعْقِـبُ مَا يَضُـرُّ وَيَنْفَـعُ وَالصَّبْرُ أَحْمَدُ مَا إِلَيْهِ المَرْجِعُ
وَالمَـرْءُ فِيْمَـا مِنْهُ كَـانَ مَصِيْـرُهُ حَيْنًا وَلَيْس عَنِ المَنِيَّةِ مَدْفَعُ
فَاحْـذَرْ مُفَاجَاتِ المَنُونِ فَإِنَّهُ لاَ يُلْتَجَىٰ مِنْهَا وَلاَ يُسْتَشْفَعُ
أَيْنَ الَّذِيْنَ تَجَمَّعُوا وَتَحَصَّنُوا وَتَوَثَّقُوا وَتَجَيَّشُوا وَتَمَنَّعُوا
وَتَعَظَّمُوا وَتَحَشَّمُوا وَتَجَبَّرُوا وَتَكَبَّـرُوا وَتَمَـوَّلُـوا وَتَـرَفَّعُـوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوَبُ الزَّمَانِ فَأَسْرَعُوا وَحَدَىٰ بِهِمْ حَادِي البِلَىٰ فَتَقَطَّعُوا
أَلاَّ احْتَمَوا عَنْهُ بِعَضْبٍ بَاتِرٍ أَوْ صَانَعُوْهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَّعُوا
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوْسَةً فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعْضَعُوا
وَاسْتَوْطَنُوا الأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُوْرِهِمْ وَسَفَتْ عَلَىٰ الآثَارِ رِيْحٌ زَعْزَعُ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الجَوابِ لِمُنْكَرٍ أَنْ غَرَّهُمْ فِيْهِ وَمَاذَا يَصْنَعُوا
وَجَدُوا الَّذِي عَمِلُوا فَوَجْهٌ أَبْيَضٌ بِجَمِيْلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهٌ أَسْفَعُ
أَبُنَيَّ كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيْحَتِي فَالدَّهْرُ ذُوغِيَرٍ[1] يَجُوْرُ وَيَخْدَعُ
وَاحْذَرْ مُجَاوَرَةَ الحَسُوْدِ فَإِنَّهُ بِخِلاَفِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَّعُ

= النُّسَّاخ بعْدَ ذٰلِكَ فِي وَضْعِهَا فَبَقِيَتْ فِي (أ) و(ب) و(هـ) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَتْحِ، وَتَنَبَّهَ نَاسخ (ب) وَدَلَّلَ عَلَىٰ مَوْضِعِهَا، وَأَنَّهُ آخِرُ التَّرْجَمَةِ. ووَضَعَهَا نَاسِخُ (د) فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ، لَـٰكِنْ بَعْدَ ذِكْرِ وَفَاتِهِ، وَوَضَعَهَا نَاسِخُ (د) بَعْدَ المَقْطُوعَةِ الأُوْلَىٰ وَأَوْرَدَ المُقَطَّعَاتِ الأُخْرَىٰ بَعْدَهَا. واجْتَهَدْتُ فِي وَضْعِهَا مَوْضِعَهَا اللاَّئِقَ بِهَا فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ لَـٰكِنْ قَبْلَ ذِكْرِ وَفَاتِهِ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ مُصِيْبًا. وَأَوْرَدَ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» مِنْهَا أَبْيَاتًا وَقَالَ: «شِعْرٌ مُنْحَطٌّ» وَهُوَ كَمَا قَالَ مِنْ حَيْثُ الصِّيَاغَةِ الأَدَبِيَّةِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ مَعْنَاهَا شَرِيْفٌ.

(١) فِي (ط): «ابتي» و«ذُوغر».

وَعَلَيْكَ بِالخُلُقِ الجَمِيلِ فَإِنَّهُ ... مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَىٰ لَكَ أَنْفَعُ
وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَقَنِّعًا(١) ... فَالحُرُّ يَرْضَىٰ بِالقَلِيْلِ وَيَقْنَعُ
وَخُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا ... أَمَرَ المُهَيْمِنُ فَهْوَ حَقٌّ يُتْبَعُ
وَاسْلُكْ سَبِيْلَ رَسُوْلِهِ فِي أَمْرِهِ ... تَنْجُو بِهِ فَهُوَ الطَّرِيْقُ المَهْيَعُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ... إِلَيْهِ مَصِيْرُنَا وَالمَرْجِعُ
حَيٌّ قَدِيْمٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ ... صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ ... بِالقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
ذُو العَرْشِ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ سَرِيْرَةٌ ... مِنَّا وَيَعْلَمُ مَا نَقُوْلُ وَيَسْمَعُ
فِي الحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ ... كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلٌّ يَضرَعُ(٢)
بِالعَدْلِ يَحْكُمُ فِي القِيَامَةِ بَيْنَنَا ... وَنَبِيُّنَا فِيْنَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيْقُهُ ... هُوَ فِي الخِلاَفَةِ سَابِقٌ مُسْتَتْبِعُ
وَكَذٰلِكَ الفَارُوْقُ أَكْرَمُ صَاحِبٍ ... مِنْ بَعْدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَعُ
وَمُجَهِّزُ الجَيْشِ العَظِيْمِ وَمَنْ ثَوَىٰ ... مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُبَضِّعُ
وَحَبِيْبُهُ وَنَسِيْبُهُ وَصَفِيُّهُ ... وَحُسَامُهُ ذَاكَ البَطِيْنُ الأَنْزَعُ
لَهُمُ المَنَاقِبُ وَالمَوَاهِبُ وَالعُلَىٰ ... وَهُمُ الصَّوَاحِبُ(٣) وَالنُّجُوْمُ الطُّلَّعُ

---

(١) فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ: «متعففا» وَيُصَحِّحُ المُثْبَتَ مَا جاء في آخرِ البَيْتِ: «وَيَقْنَعُ».

(٢) في (ط): «وَيَخْضَعُ».

(٣) في (ط): «هُم والصَّواحِبُ»، ولا أَظُنُّ أَنَّ هَـٰذَا الجَمْعَ يَصْلُحُ لِمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ؟! إِلاَّ إِنْ أَرَادَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ؟! وَالعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ.

وَهُمُ الَّذِيْنَ بِهِمْ يَفُوْزُ مُحِبُّهُمْ يَوْمَ المَعَادِ وَكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَعُ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ القَطِيْعِيِّ» أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِن السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ ـ عَنِ عُمَرَ القُرَشِيِّ ـ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ.

١٣١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ** (١) بنُ عَلِيِّ بن عَبْدِاللهِ الأَبْرَادِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ بن أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ.

تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيْهِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَأَبِي الحَسَنِ ابنِ الفَاعُوْسِ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ خَامِسَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ «بَابِ المُخْتَارَةِ»(٢). أَرَّخَ وَفَاتَهُ: صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ، وَابْنُ نُقْطَةَ،

---

(١) ١٣١ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَبْرَادِيِّ** (؟ ـ ٥٥٤هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ(١٦٤١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٩٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٨٧)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١هـ)، وَسَيَأْتِي ابْنُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦١٢هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَيُرَاجَعُ: هَامِشُ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ. قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «كَانَ يَسْكُنُ بِالبَدْرِيَّةِ».

(٢) المُخْتَارَةُ مَحِلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا، بَيْنَ «بَابِ أَبْرَزَ» وَقَرَاحِ القَاضِي وَ«المُقْتَدِيَّةِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٨٤)، وَبِـ«بَابِ أَبْرَز» مَقْبَرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ. تَقَدَّمَ=

وَابْنُ النَّجَّارِ، وَقَدْ اشْتَبَهَ عَلَىٰ بَعْضِ النَّاسِ وَفَاتُهُ بِوَفَاةِ أَبِيْهِ، كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ.

١٣٢ـ **أَحْمَدُ بنُ مُهَلْهِلْ** [(١)] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ البَرْدَانِيُّ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ مِنْ قَرْيَةِ «بَرْدَا» [(٢)] بِسُكُوْنِ الرَّاءِ، مِنْ بَلَدِ «إِسْكَافَ» المُقْرِىءُ الزَّاهِدُ، الضَّرِيْرُ، أَبُو العَبَّاسِ، وَيُعْرَفُ بِـ«الأَزَجِيِّ» كَانَ مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ. رَوَىٰ عَنْ أَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ.

ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَالحَسَنِ البَرَانْدَاسِيَّ [(٣)] الفَقِيْهِ يَقُوْلُ: كَانَ هَـٰذَا الشَّيْخُ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِمَائَةَ رَكْعَةٍ [(٤)].

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= ذِكْرُهَا مِرَارًا.

(١) ١٣٢ ـ ابنُ مُهَلْهِلٍ البَرْدَانِيُّ (؟ ـ ٥٥٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٩٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢٦٤١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١٢٦١)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ (١/ ٦١)، وَتَوْضِيْحُهُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٤٢٧١)، وَالتَّبْصِيْرُ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٣٧) وفيه: «مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلٍ»، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧٠) (٦/ ٢٨٤).

(٢) في «المُشْتَبه» وَ«التَّوْضِيحِ» وَ«التَّبْصِيرِ»: «البَرْدَانِيَّةُ» مِنْ قُرَىٰ «إِسْكَافَ».

(٣) عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُوْنِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هَلْ تَحْدِيْدُ هَـٰذَا العَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ جَائِزٌ شَرْعًا؟!

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مُنْقَطِعًا فِي مَسْجِدِهِ لاَ يُخَالِطُ أَحَدًا، مُشْتَغِلاً بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَانَ الإِمَامُ المُقْتَفِي يَزُوْرُهُ، وَكَذٰلِكَ وَزِيْرُهُ ابنُ هُبَيْرَةَ، وَالنَّاسُ كَافَّةً يَتبرَّكُونَ[1] بِهِ. وَكَانَ قَرَأَ طَرَفًا صَالِحًا مِن الفِقْهِ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، ثُمَّ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَورِيِّ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ، وَأَبُوبَكْرٍ البَاقِدَارِيُّ[2].

١٣٣ ـ سَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ[3] بنِ شُنَيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّيْلَمِيُّ الدَّارَقَزِّيُّ،

---

(١) في (ط): «يبتركوا».

(٢) هُوَ وَالِدُ عَجِيْبَةَ، وَاسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٧٥هـ) سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَيَأْتِي أَيْضًا ذِكْرُ ابْنَتِهِ، وَابنِهِ مُحَمَّدٍ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُمُ اللهُ.

(٣) **١٣٣ ـ ابنُ شُنَيْفٍ الدَّارْقَزِّيُّ (٤٧٩ ـ ٥٥٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٤٤٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧١) (٦/ ٢٨٦)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ نِسْبَتِهِ، وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ).

ـ **ابْنُهُ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ** (ت: ٦١٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

149 ـ أَخُوْهُ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٥/ ٤٠٠) قَالَ: «وأَبُو سَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الفَضْلِ شُنَيْفٍ الدَّيْلَمِيُّ، فَقِيْهٌ، =

الأَمِيْنُ، أَبُوعَبْدِاللهِ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ النَّعَّالِ، وَابنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ إِمَامًا بِجَامِعِ «دَارِ القَزِّ» وَأَمِيْنًا لِلْقَاضِي بِمَحِلَّتِهِ وَمَا يَلِيْهَا، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، ثِقَةً، حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُهُ أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

١٣٤ ـ **أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبِ**[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ غَالِبِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَرْبِيُّ، الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، المُعَدَّلُ، أَبُوبَكْرٍ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ قُرَيْشٍ،

= مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، سَكَنَ «دَارَالقَزِّ» إِحْدَىٰ المَحَالِّ الغَرْبِيَّةِ بِـ«بغداد» قَالَ لِي: أَنَا مِنْ دَيْلَمِ العَرَبِ، وَلَا أَعرِفُ أَنَا هَـٰذا، واللهُ أَعْلَمُ. سَمِعَ أَبَاعَبْدِاللهِ الحُسَيْنَ بنَ أَحْمَدَ بنَ طَلحَةَ النَّعَّالِي، كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ يَسِيْرَةً عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **عَبْدُالعَزِيزِ** بنُ عبدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الجَوْزِيِّ أَبُوبَكْرِ بنُ الشَّيخِ المَشْهُورِ أَبِي الفَرَجِ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَهَـٰذَا مَوْضِعُهُ، أَفْرَدَهُ بِالتَّرْجَمَةِ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٩)، وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٠٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٤٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، وَغَيْرُهَا.

(١) **١٣٤ ـ ابن أَبِي غَالِبِ الحَرْبِيُّ (؟ـ٥٥٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٥)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦). وَيُرَاجَع: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٧٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧٥) (٦/ ٢٩٠).

وَابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ وَالنُّجُومِ، وَأَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ الزَّيْنَبِيِّ، وَتَوَلَّىٰ قَضَاءَ «دُجَيْلٍ» مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ، حَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالمُغِيْثِ الحَرْبِيُّ، وَالقَاضِي أَبُوالقَاسِمِ بنُ الفَرَّاءِ، وَغَيْرُهُمَا.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ، يَوْمَ عِيْدَالأَضْحَىٰ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

١٣٥ـ وَفِي نِصْفِ ذِيْ القَعْدَةِ تُوُفِّيَ **الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[1] بنِ عَلِيٍّ

---

(١) **١٣٥ ـ أبوالمُظَفَّرِ التُّرَيْكِيُّ (٤٧٠ ـ ٥٥٥هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١٠/ ١٩٧)، والمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوطِيِّ (١/ ٢٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٧٥)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٢٩)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٦٦)، والعِبَرُ (٤/ ١٥٩)، والمُشْتَبَهُ (٦٩)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهُ (١/ ٤٧٤)، وتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ١٤٥)، والنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٣٣)، وشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٥) (٦/ ٢٩٢). ونِسْبَتُهُ «التُّرَيْكِيُّ» تَصَحَّفَت فِي (ط) إِلَىٰ «البَرْمَكِيِّ» فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَإِنَّمَا النِّسْبَةُ إِلَىٰ تَصْغِيرِ «تُرْكٍ» وَلَقَبُهُ: «عِزُّ الشَرَفِ». وَتُرَيْكٌ: اسمُ رَجُلٍ نَذْكُرُ مِنْهُمْ وَالِدُ عَبْدِالمُحْسِنِ بنُ تُرَيْكِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بنِ تُرَيْكٍ أَبُوالفَضْلِ الأَزَجِيُّ البَيِّعُ (ت: =

ابنِ الحُسَيْنِ التُّرَيْكِيُّ العَبَّاسِيُّ، الهَاشِمِيُّ، المُعَدَّلُ الشَّرِيْفُ، الخَطِيْبُ، أَبُوالمَظَفَّرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسمَائَةَ. وَدُفِنَ بِالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ مَعْرُوفٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

رَوَىٰ عَنْ طِرَادٍ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَالعَاصِمِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ. وَكَانَ جَلِيْلَ القَدْرِ، وَكَانَ مِنْ رِجَالاَتِ الهَاشِمِّيِّيْنَ، ذَا أَدَبٍ وَعِلْمٍ، وَلَهُ نَظْمٌ، وَخَطَبَ بِجَامِعٍ لَهُ.

١٣٦ـ عَلَوِيُّ الإِسْكَافُ [1]. تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ

= ٥٧٥هـ) رَجَّحْتُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ كَمَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) **١٣٦ ـ عَلَوِيُّ الإِسْكَافُ (؟ ـ ٥٥٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٤)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٣٠٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٥) (٦/ ٢٩٢).

وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادِ» قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: عَلَوِيُّ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ جُبَارَة بن سعنين (؟) الجَمَالُ أَبُوالخَيْرِ، وَيُقَالُ: أَبُوالحَسَنِ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ أَبِي عَلْوَانَ» الإِسْكَافُ، كَانَ شَيْخًا، مُتَفَقِّهًا، مُتَصَوِّفًا. سَمِعَ أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ مَيْمُوْنَ النَّرْسِيَّ، وَأَبَاطَالِبِ عَبْدَالقَادِرِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَبَاالعِزِّ أَحْمَدَ بنَ عُبَيْدِاللهِ بنِ كَادِشٍ، وَأَبَاالسَّعَادَاتِ أَحْمَدَ بنَ أَحْمَدَ المُتَوَكِّلِيَّ، وَأَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بنَ عُبَيْدِاللهِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ وَغَيْرَهُمْ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، سَمِعَ مِنْهُ الشَّرِيْفُ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ، وَأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ البَاقْدَارِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ الشَّعَّارِ، وَالقَاضِي أَبُوالمَحَاسِنِ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَشَيْخُنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْنَ الشَّاهِدُ». وَسَاقَ عَنْهُ سَنَدًا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثُمَّ ذَكَرَ=

الآخِرَةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. تُوُفِّيَ عَلَوِيٌّ[(١)] الإِسْكَافُ وَكَانَ شَيْخًا، صالِحًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَكَانَ يَقْرَأُ «كِتَابَ الخِرَقِيِّ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، بُكْرَةَ النَّهَارِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الوَرْدِيَّةِ». ذَكَرَهُ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ».

١٣٧ ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارِ[(٢)] بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَامِدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّهْرَوَانِيُّ،

= وَفَاتَهُ عَنْ أَبِي المَحَاسِنِ القُرَشِيِّ كَمَا هُوَ هُنَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٥٥هـ):

150 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُوعَبْدِالكَرِيْمِ المَقْدِسِيُّ، عَمُّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٦٢)، وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ.

(١) كَذَا في (ب) و(هـ) و«مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ» وَ«ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ». وفي (د): «عَلْوَانُ» وَتَحَرَّفَت في (ج) إِلَىٰ «عَلْوَن».

(٢) **١٣٦ ـ أَبُوحَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِي (٤٨٠ ـ ٥٥٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَد (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٥)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٠١)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ الجَوْزِيِّ (١٨٤)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٨)، وَمُجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٣٤٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٩٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٩١)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٥٩)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٢٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣١٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٣٤٦)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٤٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٦٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٦) (٦/ ٢٩٤). وَ«النَّهْرَاوَانِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «النَّهْرَوَانِ» بَلْدَةٌ مَعْرُوْفَةٌ=

الرَّزَّازُ، الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، الزَّاهِدُ، الحَكِيْمُ[١]، الوَرِعُ، أَبُو حَكِيْمٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي عُثْمَانَ بنِ مِلَّةَ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ ابنِ شِهَابٍ، وَابْنِ الحُصَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي سَعْدِ بنِ حَمْزَةَ[٢] صَاحِبُ أَبِي الخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَالخِلاَفِ، وَالفَرَائِضِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ.

وَكَانَتْ لَهُ مَدْرَسَةٌ بَنَاهَا بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَكَانَ يُدَرِّسُ وَيُقِيْمُ بِهَا، وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ فُوِّضَتْ إِلَيْهِ المَدْرَسَةُ الَّتِي بَنَاهَا ابنُ الشِّمَحْلِ[٣] بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ»،

= بِـ«العِرَاقِ» لَهَا شُهْرَةٌ، وَذِكْرٌ فِي الفُتُوْحِ الإسْلاَمِيَّةِ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١٢/ ١٧٤)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٨)، «بِفَتْحِ النُّوْنِ، وَسُكُوْنِ الهَاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَالوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا نُوْنٌ أُخْرَىٰ» وَلَقَبُهُ: «قُدْوَةُ الدِّيْنِ» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ».

(١) في (ج): «الحَلِيْمُ» بسقوط «عَصَا الكَافِ».

(٢) هُوَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هوَ عُمَرُ بنُ ثَابِتِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٦١هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٥٧): «بَنَىٰ مَدْرَسَةً لِلْمُتَفَقِّهَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَدَرَّسَ بِهَا أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَاوَانِيُّ وَبَعْدَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَجُعِلَتْ فِيْهَا خِزَانَةُ كُتُبٍ نَفِيْسَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ قُبِضَ عَلَيْهِ وَسُجِنَ إِلَىٰ أَنْ هَلَكَ، وَلَمْ تَثْبُتْ وَقْفِيَّةُ تِلْكَ البُقْعَةِ فَبِيْعَتْ وَصَارَتْ دَارًا لِبَعْضِ الأُمَرَاءِ، وَأُخِذَتِ الكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ فِيْهَا». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ أَيْضًا: «وَبَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«دَرْبِ الشَّوْكِ» بِـ«شَارِعِ المَأْمُوْنِيَّةِ» حَسَنَةً، فَلَمْ يَزَلْ فِي فَسَادِ التَّدْبِيْرِ مِمَّنْ سَكَنَهَا، وَسُوْءِ التَّوْفِيْقِ المَعْرُوْفِيْنَ مِنْ حَلاَلِهِ حَتَّىٰ طَرَقَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ (نسى؟) [لَعَلَّهَا فَسَعَىٰ] فِي تَعْطِيْلِهَا وَتَبْطِيْلِهَا، وَسَدِّ بَابِهَا، وَنَقَلَ مَا فِيْهَا مِنَ الكُتُبِ وَأَخْرَجَ الَّذِي كَانَ فِيْهَا عَلَىٰ أَقْبَحِ وَجْهٍ». وَذَكَرَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» فَقَالَ: =

وَدَرَّسَ بِهَا أَيْضًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ العِلْمَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ وَالمَذْهَبَ وَالفَرَائِضَ، وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ: السَّامُرِّيُّ[1] صَاحِبُ «المُسْتَوعَبِ» وَنَقَلَ عَنْهُ فِي تَصَانِيْفِهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، كَثِيْرَ الصَّوْمِ، يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الحِلْمِ وَالتَّوَاضِعِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ بِالعِلْمِ، كَثِيْرَ الصِّيَامِ وَالتَّعَبُّدِ، شَدِيْدَ التَّوَاضُعِ، مُؤْثِرًا لِلْخُمُوْلِ[2]، وَكَانَ المَثَلُ يُضْرَبُ بِحِلْمِهِ وَتَوَاضُعِهِ، وَمَا رَأَيْنَا لَهُ نَظِيْرًا فِي ذٰلِكَ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ ابنَ الجَوْزِيِّ يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو حَكِيْمٍ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ، يَقُوْمُ اللَّيْلَ وَيَصُوْمُ النَّهَارَ، وَيَعْرِفُ المَذْهَبَ وَالمُنَاظَرَةَ، وَلَهُ الوَرَعُ العَظِيْمُ، وَكَانَ يَكْسِبُ[3] بِيَدِهِ، فَإِذَا خَاطَ ثَوْبًا فَأُعْطِيَ الأُجْرَةَ مَثَلاً قِيْرَاطًا، أَخَذَ مِنْهُ حَبَّةً وَنِصْفًا وَرَدَّ البَاقِي، وَقَالَ: خِيَاطَتِي لاَ تُسَاوِي أَكْثَرَ

= «وَأُعْطِيَ المَدْرَسَةَ الَّتِي بَنَاهَا ابنُ الشِّمَحْلِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» وَأَعَدْتُ دَرْسَهُ فَبَقِيَ نَحْوَ شَهْرَيْنِ فِيْهَا، وَسُلِّمَتْ بَعْدَهُ إِلَيَّ، فَجَلَسْتُ فِيْهَا لِلتَّدْرِيْسِ، وَلَهُ مَدْرَسَةٌ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» كَانَ مُقِيْمًا بِهَا فَلَمَّا احْتُضِرَ أَسْنَدَهَا إِلَيَّ» وَ«المَأْمُوْنِيَّةِ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» المَشْهُوْرَةِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(١) هو مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن الحُسَيْنِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ أَبُوالبَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) أَيْضًا، وَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا.

(٢) في (ب) و(د): «مُؤْثِّر الخُمُوْل».

(٣) في (ط): «يَكْتُبُ بِيَدِهِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ بِدَلِيْلِ مَا بَعْدَهُ.

مِنْ هَـٰذَا، وَلاَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

قُلْتُ: وَقَدْ صَنَّفَ أَبُو حَكِيْمٍ تَصَانِيْفَ فِي المَذْهَبِ وَالفَرَائِضِ، وَصَنَّفَ «شَرْحًا لِلْهِدَايَةِ»[1] كَتَبَ مِنْهُ تِسْعَ مُجَلَّدَاتٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: ابنُ الجَوْزِيِّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وَلَهُ نَظْمٌ. وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ التَّاجِرُ، أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ الفَقِيْهُ لِنَفْسِهِ:

يَا دَهْرُ إِنْ جَارَتْ صُرُوْفُكَ وَاعْتَدَتْ ... وَرَمَيْتَنِي فِي ضَيْقَةٍ[2] وَهَوَانِ
أَنَّى أَكُوْنَ عَلَيْكَ يَوْمًا سَاخِطًا ... وَقَدِ اسْتَفَدْتُ مَعَارِفَ الإِخْوَانِ

قَالَ القَطِيْعِيُّ: وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ بِخَطِّهِ:

وَإِنِّي لأَتْرُكُ عُوْرَ[3] الكَلاَمِ[4] ... لِـئَلاَّ أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
أَصَمُّ عَنِ الكَلِمِ المُخْفِظَاتِ ... وَأَحْكُمُ وَالحُكْمُ بِي أَشْبَهُ

---

(١) لأبي الخَطَّاب مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيِّ (ت: ٥١٣هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلَهُ شُرُوْحٌ عِدَّةٌ مِنْهَا شَرْحُ أَبِي حَكِيْمٍ هَـٰذَا.

(٢) الضَّيْقُ ـ بِالفَتْحِ فِي المَعْنَوِيَّاتِ كَضَيْقِ الصَّدْرِ، وَالضِّيْقُ بالكَسْرِ في الحِسِّيَّاتِ كَضِيْقِ المَكَانِ وَالمَنْزِلِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ فِيْهِمَا مَعًا، وَقِيْلَ: بِالفَتْحِ اسمًا وَبالكَسْرِ مَصْدرًا...

(٣) في (ط): «لأَذْكُرُ غَوْرُ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالعُوْرُ: جَمْعُ عَوْرَاءَ، وَهِيَ الكَلِمَةُ المَعِيْبَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيْمِ ادِّخَارَهُ ... وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيْمِ تَكَرُّمَا

(٤) ساقطٌ من (د).

إِذَا مَا أَثَرْتُ[١] سَفَاهَ السَّفِيْهِ عَـلَـيَّ فَإِنِّـي وَلَـهُ أَوْجُـهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ المُكْرَمَاتُ وَعِنْـدَ الـدَّنَـاءَةِ يَسْتَنْبِـهُ

قَالَ: وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِهِ بِخَطِّهِ:

عَجَبًا لِي وَقَدْ مَرَرْتُ بِآثَا رِكَ أَنِّي اهْتَدَيْتُ نَهْجَ الطَّرِيْقِ
أَتُرَانِي أُنْسِيتُ عَهْدَكَ فِيْهَا صَدَقُوا مَا لِمَيِّتٍ مِنْ صَدِيْقِ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: رَأَيْتُ بِخَطِّهِ ـ يَعْنِي: أَبَا حَكِيْمٍ ـ عَلَىٰ ظَهْرِ «جُزْءٍ» لَهُ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ عَاشِرَ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ ـ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ ـ كَأَنَّ شَخْصًا فِي وَسَطِ دَارِي قَائِمًا، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الخَضِرُ. قَالَ[٢]:

تَأَهَّبْ لِلَّذِي لاَبُدَّ مِنْهُ مِنَ المَوْتِ المُوَكَّلِ بِالعِبَادِ

ثُمَّ كَأَنَّهُ عَلِمَ أَنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَقُوْلَ لَهُ: هَلْ ذٰلِكَ عَنْ قُرْبٍ؟ فَقَالَ: قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ اثْنَا عَشَرَ[٣] سَنَةً تَمَامَ سِنِيِّ أَصْحَابِكَ. وَعُمْرِيْ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: فَكُنْتُ دَائِمًا أَتَرَقَّبُ صِحَّةَ هٰذَا، وَلاَ أُفَاوِضُهُ فِي ذِكْرِهِ لِئَلاَّ أَنْعَىٰ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، فَمَرِضَ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَكَانَ مُقْتَضَىٰ حِسَابِ مَنَامِهِ أَنْ يَبْقَىٰ لَهُ سَنَةٌ، وَمَاتَ فِي أَوَّلِ الأُخْرَىٰ أَوْلَعَلَّهَا مِنَ السِّنِيْنَ الشَّمْسِيَّةِ[٤]. وَدُفِنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ

---

(١) في (ط): «آثرتُ».
(٢) لمْ يُكْتَبْ في (ط) كِتَابَةَ شِعْرٍ.
(٣) كذَا في الأُصُوْلِ كُلِّها وَصَوَابُها: «اثْنَتَا عَشْرَةَ».
(٤) كَتَبَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هامِشِ نُسْخَةِ (أ) بإزائها: «السِّنِيْنُ الشَّمْسِيَّةُ أَطْوَلُ مِنَ=

قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَقَدِ امْتَدَحَهُ الصَّرْصَرِيُّ[١] فِي قَصِيْدَتِهِ اللاَّمِيَّةِ، الَّتِي مَدَحَ فِيْهَا الإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ[٢]:

وَبالحِلْمِ وَالتَّقْوىٰ [وَحُسْنِ] الرِّضَىٰ أَبُو حَكِيْمٍ غَدَا لِلْفِقْهِ خَيْرَ[٣] مُجَمِّلِ

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، (أَنَا) أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَاوَانِيُّ (ح) قَالَ الحَرَّانِيُّ: (أَنَا) ـ عَالِيًا ـ أَبُو الفَرَجِ عَبْدِالمُنْعِمِ[٤] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّاجِرُ قَالاَ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ نَبْهَانَ (أَنَا)[٥] أَبُو الحَسَنِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ دُوْمَا (أَنَا) أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الزَّارِعُ، (ثَـنَا) صَدَقَةُ بنُ مُوْسَىٰ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ، وَالقَاسِمُ بنُ أَحْمَدَ، قَالُوا: (ثَـنَا) سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ الحَدْثَانِيُّ[٦]، (ثَـنَا) عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي

= القَمَرِيَّةِ فَالتَّوْجِيْهُ بِهِ غَيْرُ جَيِّدٍ».

(١) هُوَ يَحْيَىٰ بنُ يُوْسُفَ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) دِيْوَانُهُ (٤٥٨). وَفِي الأُصُوْلِ: «وَصفة الرِّضَىٰ».

(٣) في (ط): «أكبر» وَكُتِبَ البَيْتُ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ لاَ يَسْتَقِيْمُ عَلَيْهَا وَزْنُهُ.

(٤) في (ط): «ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ».

(٥) ساقطٌ من (ط).

(٦) في (ط): «الجدثاني» وَإِنَّمَا هُوَ سُوَيْدٌ بنُ سَعِيْدٍ الحَدْثَانِيُّ مَشْهُوْرٌ، صَاحِبُ الرِّوَايَةِ المَشْهُوْرَةِ فِي «المُوَطَّأ» وَهِي مَطْبُوعةٌ مَرَّتَيْنِ بِتَحْقِيْقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي البَحْرَيْنِ وَالأُخْرَىٰ فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِيِّ، وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الحَدِيْثَةِ». قَالَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٥، ٢٦٦): «بِفَتْحِ أَولِهِ، وَكَسْرِ ثَانِيْهِ، وَيَاءٌ =

يَحْيَىٰ القَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[١]:

= سَاكِنَةٌ، وَثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ... عِدَّةُ مَوَاضِعَ، يُنْسَبُ إِلَىٰ كُلِّ وَاحِدَةٍ حَدِيْثِيٌّ وَحَدْثَانِيٌّ...». وَذَكَرَ مِنْهَا: «حَدِيْثَةُ الفُرَاتِ» قَالَ: «وَتُعْرَفُ بِـ«حَدِيْثَةِ النُّوْرَةِ» وَهِيَ عَلَىٰ فَرَاسِخَ مِنَ «الأَنْبَارِ»... وَذَكَرَ مِنْهَا سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ هَـٰذَا.

(١) حَدِيْثٌ مَوْضُوْعٌ رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ في المَجْرُوْحِيْنَ (١/ ٣٤٩)، وَالخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ في تَارِيْخِهِ (٥/ ١٥٦، ٢٦٢)، وَابنُ عَسَاكِرٍ في «تَارِيْخِ دِمَشْقَ» وَابنُ الجَوْزِيِّ في «مَشْيَخَتِهِ» وَغَيْرُهُمْ من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ. هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٥٦هـ):

151 ـ حَاتِمُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ، أَبُو الفَتْحِ الجِيْلِيُّ، بَوَّابُ دَارِ الخِلاَفَةِ، أَخُو صَالِحِ ابنِ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهُمَا شَافِعُ بنُ صَالِحِ بنِ حَاتِمٍ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. رَوَىٰ حَاتِمٌ عَنْ جَعْفَرِ بنِ الحَكَّاكِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَعَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَدَاوُدُ بنُ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِمَا.

152 ـ وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُو الفَتْحِ الصَّابُوْنِيُّ، المَالِكِيُّ، الخَفَّافُ، المُقْرِىءُ. و«المَالِكِيُّ» ـ في نَسَبِهِ ـ نِسْبَةٌ إِلَىٰ قَرْيَةِ «المَالِكِيَّةِ» الَّتِي عَلَىٰ «الفُرَاتِ» لاَ إِلَىٰ المَذْهَبِ وَلاَ إِلَىٰ قَبِيْلَةٍ أَوْ جَدٍّ. كَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا، مُحَدِّثًا، مُقْرِئًا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَقْرَأَ النَّاسَ، وَكَانَ قَيِّمًا بِالرِّوَايَاتِ وَمَعْرِفَتِهَا، ثَبْتًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ». وَقَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «هُوَ شَيْخٌ، صَدُوْقٌ، قَيِّمٌ بِكِتَابِ اللهِ، يَأْكُلُ من كَدِّ يَدِهِ، كَتَبْتُ عَنْهُ». وَأَخْبَارُهُ في الكُتُبِ كَثِيْرَةٌ، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، تَجِدُهَا في: الأَنْسَابِ (١١/ ٩٦)، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٥٢)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٢٣)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٣٥٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٣١٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٨١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٦١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٧). قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَلَهُ دُكَّانٌ يَبِيْعُ فِيه خِفَافُ النِّسَاءِ» وفي دُكَّانِهِ =

. . . .

= هـٰذَا سَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ أَجْزاءً، وَكَانَ دُكَّانُهُ في «دَرْبِ الدَّوَابِّ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَنَصُّوا في تَرْجَمَتِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ. وَإِغْفَال المُؤَلِّف لَهُ غَرِيْبٌ؟! وابنُهُ: عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٩٢). وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٨هـ). وَسِبْطُهُ: عُمَرُ بنُ كَرَمٍ الدَّيْنَوَرِيُّ (ت: ٦٢٩هـ). وابنُ خَالَتِهِ: عَبْدُالوَاحِدِ ابنُ الحُسَيْنِ البَارِزِيُّ (ت: ٥٦٢هـ). نَسْتَدْرِكُهُم جَمِيْعًا في مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَسِبْطُهُ هُوَ ابنُ بِنْتِهِ زَيْنَبَ المَذْكُوْرَةِ.

153 ـ **وَمُقْبِلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَرَكَةَ بنِ الصَّدْرِ**، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٣): «أَبُو القَاسِمِ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، الطَّلْحِيُّ، البَغْدَادِيُّ، القَزَّازُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الأَبْيَضِ» الحَنْبَلِيُّ، فَقِيْهٌ، إِمَامٌ، فَرَضِيٌّ، صَالِحٌ، مُقْرِىءٌ، مُجَوِّدٌ». اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ» يُرَاجعُ الكِتَابُ المَذْكُوْرُ (٢/ ورقة: ٤٢١). وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَخِيْهِ سَلامَةَ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُهُ يَحْيَىٰ بنُ مُقْبِلٍ (ت: ٥٨٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَحَفِيْدَاهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (٦٠٥هـ)، وَعَبْدُالخَالِقِ (٦١٠هـ)، نَذْكُرُهُمَا فِي هَامِش تَرْجَمَةِ أَبِيهِمَا «يَحْيَىٰ» ثُمَّ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوْهُ: سَلامَةُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

154 ـ **سَعْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدِي**، أَبُو البَرَكَاتِ، البَغْدَادِيُّ، الدَّقَّاقُ، البَزَّازُ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٢٣، ٢٨٣) تَرْجَمَهُ مَرَّتَيْنِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ، ٥٥٩هـ). وَابْنُهُ إِسْمَاعِيْلُ (ت: ٦١٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيَظْهَرُ لِي أَنَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ):

ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَتْحِ الأَصْبَهَانِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلَامِ

«مَنْ عَشِقَ وَكَتَمَ وَعَفَّ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيْدٌ».

١٣٨ ـ **عَلِيُّ بنُ عُمَرَ** [1] بنِ أَحْمَدَ بنِ عَمَّارِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ،

= (٢١٦). قَالَ: «سَمِعَ من عَبْدِالوَهَّاب بن أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَنْدَه» أَقُوْلُ: مَعْلُوْمٌ أَنَّ (آلَ مَنْدَه) من أَشْهَرِ الأُسَرِ مِنَ الحَنَابِلَةِ في «أَصْفَهَانَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

155 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَدُّ (آلِ قُدَامَةَ) المَقَادِسَةِ الفُقَهَاءِ الأَخْيَارِ. وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ صَاحِبِ «المُغْنِي»، وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، وَأَخِيْهِمَا عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ. وَأَكْثَرُ العُلَمَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَبِي عُمَرَ. وَجَدُّهُم هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ)، وَذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٢)، ولَهُ أَخْبَارٌ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٦)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٦٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٨٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٣١٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٦٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٢) وَغَيْرِهَا. لَهُ أَخْبَارٌ، وَسِيْرَةٌ جَمَعَهَا الحَافِظُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَهُوَ سِبْطُهُ.

156 ـ وَسَلامَةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَرَكَةَ بنِ الصَّدْرِ، أَخُو مُقْبِلٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ في سَنَةِ (٥٥٦هـ) قَبْلَهَا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٩٩)، وقَالَ: «أَبُوبَكْرٍ التَّاجِرُ، أَخُو مُقْبِلٍ المَذْكُوْرُ سَنَةَ سَبْعٍ، سَمِعَ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَطِرَادًا، وَالنَّعَالِيَّ... وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الحُصْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ البَنْدَنِيْجِيُّ».

(١) ١٣٨ ـ **أَبُوالحَسَنِ بنُ عَبْدُوْسٍ (٥١٠ ـ ٥٥٩هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٧). ويُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ٤١٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٣) (٦/ ٣٠٦)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٤١٦).

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، الوَاعِظُ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ، أَوْ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ القَطِيْعِيُّ عَن أَبِي المَحَاسِنِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْهُ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» بِأَخَرَةٍ[1] سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ مِنَ الحَافِظِ أَبِي الفَضْلِ بنِ نَاصِرٍ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، والتَّفْسِيْرِ، وَالوَعْظِ، وَالغَالِبُ عَلَىٰ كَلَامِهِ التَّذْكِيْرُ وَعُلُوْمُ المُعَامَلَاتِ، وَلَهُ تَفْسِيْرٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ مَشْحُوْنٌ بِهَـٰذَا الفَنِّ. وَلَهُ كِتَابُ «المُذْهَبِ فِي المَذْهَبِ» وَ«مَجَالِسُ وَعْظِيَّةٌ» فِيْهَا كَلَامٌ حَسَنٌ، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ كَلَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ. قَرَأَ عَلَيْهِ قَرِيْبُهُ[2] أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، وَخَالُهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ اشْتِغَالِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ نَسِيْجُ وَحْدِهِ فِي عِلْمِ التَّذْكِيْرِ، وَالاطِّلَاعِ عَلَىٰ فُنُوْنِ التَّفْسِيْرِ، وَلَهُ فِيْهِ التَّصَانِيْفُ البَدِيْعَةُ، وَالمَبْسُوْطَاتُ الوَسِيْعَةُ.

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ أَبُو المَحَاسِنِ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ، وَقَالَ: هُوَ إِمَامُ الجَامِعِ بِـ«حَرَّانَ»، مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالدِّيْنِ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

سَأَلْتُ حَبِيْبِي وَقَدْ زُرْتُهُ ... وَمِثْلِيَ فِي مِثْلِهِ يَرْغَبُ
فَقُلْتُ حَدِيْثُكَ مُسْتَطْرَفٌ ... وَيَعْجَبُ مِنْهُ الَّذِي يَعْجَبُ

---

(١) فِي (أ) و(ط): «بآخرِ سَنَةٍ». وَمَعْنَى «بِأَخَرَةٍ» أَيْ: فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنْ سِنِّهِ.

(٢) فِي (أ) و(ط): «قَرِيْنُهُ». وَأَبُو الفَتْحِ هُوَ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي آخِرِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٩هـ).

أَرَاكَ مَلِيْحًا ظَرِيْفَ[1] الجَوَابِ فَصِيْحَ الخِطَابِ فَمَا تَطْلُبُ
فَهَلْ فِيْكَ مِنْ خَلَّةٍ تُزْدَرَىٰ بِهَا الصَّدُّ وَالهَجْرُ[2] يَقْرُبُ
فَقَالَ أَمَا قَدْ سَمِعْتَ المَقَالَ مُغَنِّيَةُ الحَيِّ [لاَ[3]] تُطْرِبُ

وَمِمَّا أَوْرَدَ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ فِي مَوَاعِظِهِ لِنَفْسِهِ:

يَا حَامِلاً ثِقْلَ الذُّنُوْبِ جَاهِلاً[4] حُمِّلْتَ مِنْ أَثْقَالِهَا العَظَائِمَا
لاَبُدَّ مِنْ يَوْمٍ عَبُوْسٍ هَائِلٍ يَكُوْنُ مِنْ أَسْرَفَ فِيْهِ نَادِمَا
قُمْ خَفِّفِ الثِّقْلَ بِحُسْنِ تَوْبَةٍ حَتَّىٰ تَكُوْنَ فِي المَعَادِ سَالِمَا
وَكُنْ بِأَنْوَارِ اليَقِيْنَ مُبْصِرًا إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ المَعَادِ هَائِمَا
فَإِنَّ للهِ عِبَادًا أَبْصَرُوا بِأَعْيُنِ الفِكْرِ المَعَادَ قَائِمَا
فَشَمَّرُوا أَذْيَالَهُمْ وَقَصَّرُوا آمَالَهُمْ وَحَقَّقُوا العَزَائِمَا
وَصَيَّرُوا أَفْرَاحَهُمْ فِي قُرْبِهِ وَأَقْلَبُوا[5] أَعْرَاسَهُمْ مَآتِمَا
وَاسْتَفْرَغُوا مِنَ العُيُوْنِ مَاءَهَا وَأَسْعَدُوا عَلَىٰ البُكَا الحَمَائِمَا

---

(١) في (ط): «أَرَاكَ مَلِيْحَ الجَوَابِ»، وفي (ب): «مَلِيْحًا ظَرِيْفًا» وَكَتَبَ فوقها في (د) (كَذَا).
(٢) كَذَا جَاءَ في (أ) و(ب)، وَلاَ شَكَّ أَنَّ فِيْه نَقْصٌ؛ لِذَا اضْطَرَبَتِ النُّسَخُ ففي (ط): «والهَجْرُ به»، وفي (ج): «قَدْ يَقْرُبُ» وَكَتَبَ فَوْقَهَا في (هـ): لعلَّها «هَلْ»، وفي «المَنهج الأحمد»: «لي».
(٣) فِي الأُصُوْلِ: «مَا» وَهُوَ مَثَلٌ مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ شَطْرُ بَيْتٍ.
(٤) في (أ) و(هـ): «تجَاهُلاً».
(٥) كَذَا، وَلَعَلَّهَا: «وَقَلَبُوا».

أُوْلَئِكَ النَّاجُوْنَ فِي مَعَادِهِمْ ... يُعْطِيْهِمُ اللهُ نَعِيْمًا دَائِمَا

وَمِمَّا أَوْرَدَهُ أَيْضًا لِنَفْسِهِ:

أَقَامُوا فَقَامُوا لَهُ رُكَّعًا ... وَكَبَّرُوا[1] فَخَرُّوا لَدَيْهِ سُجُوْدَا
وَأَجْرَوا دُمُوْعَهُمُ خَشْيَةً ... فَبَلُّوا بِتِلْكَ الدُّمُوْعِ الخُدُوْدَا
وَلَمَّا أَطَالُوا لَدَيْهِ السُّجُوْ ... دَ رَجَوا مِنْهُ وَعْدًا وَخَافُوا وَعِيْدَا
فَأَعْطَاهُمُ مِنْهُ مَا يَرْتَجُوْنَ ... وَأَمَّنَهُمْ بَعْدَ ذَاكَ الصُّدُوْدَا
فَمُعْظَمُ أَشْغَالِهِمْ ذِكْرُهُ ... فَطَوْرًا قِيَامًا وَطَوْرًا قُعُوْدَا
فَوَرَّثَهُمْ ذِكْرُهُمْ ذِكْرَهُ ... وَزَادَهُمُ فِي الجِنَانِ الخُلُوْدَا

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ[2]:

قُرَّةَ عَيْنِ مَنْ صَدَفَ ... بِعَزْمِهِ عَنِ الصَّدَفْ
ثُمَّ اقْتَنَىٰ الدُّرَ الَّذِي ... مَنْ نَالَهُ نَالَ الشَّرَفْ
وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَـ ... ـاعٌ زَائِلٌ لِمَنْ عَرَفْ
مَنْ نَالَ مِنْهَا طَرَفًا ... فَلْيُعْطِهَا مِنْهُ طَرَفْ

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ وَإِيَّانَا ـ فِي آخِرِ نَهَارِ يَوْمِ عَرَفَةَ ـ وَقِيْلَ: لَيْلَةَ عِيْدِ النَّحْرِ ـ

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَكَتَبَ النَّاسِخُ فَوْقَهَا (كَذَا)، وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «وَكَرُّوا».

(٢) حُرِّفَت فِي (ط) تَحْرِيْفًا فَاحِشًا، وَكُتِبَ كُلُّ بَيْتَيْنِ مِنْهَا عَلَىٰ أَنَّهُمَا بَيْتًا، فَحُرِّفَتْ «صَدَفَ» إِلَىٰ «صَدَقَ»، وَ«الصَّدَف» إِلَىٰ «الصِّدْقِ» وَصَدَفَ الأُوْلَىٰ مِنْ صَدَفَ يَصْدِفُ بِمَعْنَى أَعْرَضَ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧] وَ«الصَّدَفُ» الأُخْرَىٰ: المَحَارُ الَّذِي يَكُوْنُ فِيْهِ اللُّؤْلُؤُ وَالدُّرُّ. ثُمَّ كَتَبَ النَّاشِرُ قَوَافِي بَقِيَّةِ الأَبْيَاتِ هٰكَذَا: «الشَّرَفَا» وَ«عَرَفَا» وَ«طَرَفَا»؟!.

سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَرَثَاهُ الإِمَامُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ(١) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَابٌّ لَهُ دُوْنَ العِشْرِيْنَ بِقَصِيْدَةٍ وَهِيَ:

قَدْ زَادَنِي حَزَنِي وَاسْتَمْكَنَتْ عِلَلِي ... لَمَّا رَحَلْتَ عَنِ الإِخْوَانِ يَا أَمَلِي
يَا عَالِمًا أَوْحَشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ ... لاَ صُنْعَ لِي فِي قَضَاءِ اللهِ وَالأَجَلِ
يَـا أَهْلَ حَرَّانَ وَالهَـفِي وَوَا أَسَفِـي ... عَلَىٰ فِرَاقِ ابنِ عَبْدُوْسٍ الفَقِيْهِ عَلِي
وَا حَسْرَتَاهُ عَلَىٰ زَيْنِ الزَّمانِ وَمَنْ ... كَانَتْ عَقِيْدَتُهُ بِالقَوْلِ وَالعَمَلِ
يَا قَوْمُ مَا الصُّنْعُ مِنْ بَعْدَ الفِرَاقِ لَهُ ... لاَ صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِي شَيْءٍ مِنَ الحِيَلِ
كَانَ الفَقِيْهُ عَلِيٌّ عَالِمًا وَرِعًا ... وَكَانَ مَسْلَكُهُ فِي أَحْسَنِ السُّبُلِ
كَـانَ الفَقِيْـهُ عَلِـيٌّ فَـوْقَ مِنْبَـرِهِ ... مِثْلَ العَرُوْسِ تُرَىٰ فِي أَحْسَنِ الحُلَلِ
كَـانَ الفَقِيْـهُ عَلِيٌّ غَيْـرَ مُبْتَـدِعٍ ... بَلْ كَانَ فِي دِيْنِهِ كَالفَارِسِ البَطَلِ
يَقُـوْلُ إِنَّ كَـلاَمَ اللهِ ذُو قِـدَمٍ ... حَرْفٌ وَصَوْتٌ عَلَىٰ التَّحْقِيْقِ كَيْفَ تُلِي
كَـانَ الفَقِيْـهُ عَلِـيٌّ دَائِمًـا أَبَـدًا ... بِذِكْرِ(٢) مَوْلاَهُ ذَا خَوْفٍ وَذَا وَجَلِ
وَرُوْحُهُ قُبِضَتْ فِي لَيْلَةٍ شَرُفَـتْ ... يَحْظَىٰ بِهَا كُلُّ مَحْبُوْبٍ وَكُلُّ وَلِي
أَبْكَىٰ عُيُوْنَ الوَرَىٰ حُزْنًا لِفُرْقَـتِهِ ... وَأَرْسَلَ الدَّمْعَ يَا رُوْحِي مِنَ المُقَلِ
بَكَتْ عَلَيْهِ عُيُوْنُ النَّاسِ كُلِّهِـمُ ... وَأَوْحَشَ الكُلَّ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ
بَكَتْ عَلَيْهِ الزَّوَايَا الخَالِيَاتِ كَمَـا ... قَدْ كَانَ يُؤْنِسُهَا مِنْ غَيْرِ مَا مَلَلِ
بَكَـتْ دَفَاتِـرُهُ حُـزْنًا لَـهُ وَأَسَـى ... لأَنَّـهُ كَـانَ عَنْهَـا غَيْـرَ مُشْتَغِـلِ

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «يذكر».

عَلَيْهِ طِيْبُ سَلاَمٍ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ   عَلَىٰ ممَرِّ لَيَالِي الدَّهْرِ مُتَّصِلِ

ذَكَرَ أَبُو الحَسَنِ بنُ عَبْدُوْسٍ فِي كِتَابِ «المُذْهَبِ» أَنَّ فَائِدَةَ الخِلاَفِ فِي أَنَّ الغَرَضَ فِي اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ هَلْ هُوَ اسْتِقْبَالُ العَيْنِ أَوِ الجِهَةِ؟ أَنَّا إِنْ قُلْنَا: الغَرَضُ اسْتِقْبَالُ العَيْنِ، فَمَتَىٰ رَفَعَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ حَتَّىٰ خَرَجَ وَجْهُهُ عِنْ مُسَامَتَةِ القِبْلَةِ فَسَدَتْ صَلاَتُهُ، وَإِنْ قُلْنَا: الغَرَضُ اسْتِقْبَالُ الجِهَةِ لَمْ تَفْسُدْ، كَذَا قَالَ، وَفِيْهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ فَائِدَةَ هَـٰذَا الخِلاَفِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي صُوْرَةٍ يَخْرُجُ فِيْهَا المُصَلِّيَ عَنِ اسْتِقْبَالِ العَيْنِ إِلَىٰ اسْتِقْبَالِ الجِهَةِ، وَهَـٰذَا لَمْ يَخْرِجْ عَنِ العَيْنِ إِلَىٰ الجِهَةِ، بَلْ أَخْرَجَ وَجْهَهُ خَاصَّةً عَنِ اسْتِقْبَالِهِمَا جَمِيْعًا.

وَحَكَىٰ ابنُ حَمْدَانَ عَنِ ابنِ عَبْدُوْسَ[1].

١٣٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ**[2] مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ

---

(١) كَذَا في الأُصُوْلِ، وفي «المنهج الأحمدِ»: «حَكَىٰ ذٰلِكَ ابنُ حَمْدَانَ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٩هـ):

157 ـ مُحَمَّدُ بنُ يَلْتَكِيْنَ بنِ أَخْبَارِ التُّرْكِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: شَابٌّ لَقِيْتُهُ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» في الرِّحْلَةِ الثَّانِيَةِ... قَالَ أَيْضًا: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَلْتَكِيْنَ الحَنْبَلِيُّ لِبَعْضِهِم:

ظِبَاءٌ أَعَارَتْها المَهَا حِسْنَ مَشْيِهَا   كَمَا قَدْ أَعَـارَتْهَا العُيُوْنَ الجـآذِرُ

فَمِنْ حُسْنِ ذَاكَ المَشْيِ جَاءَتْ فَقَبَّلَتْ   مَـوَاطِـىءَ مِنْ أَقْدَامِهِـنَّ الظَّـفَائِرُ

وَلَهُ أَخْبَارٌ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَهَا، يُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٣٣٠)، والوَافي بالوَفَيَاتِ (٥/ ٢٤١)، وَهَامِشُ المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٢٢). وذَكَرَ الصَّفَدِيُّ وَفَاتَهُ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ.

(٢) ١٣٩ ـ **أَبُويَعْلَىٰ الصَّغِيْرُ (٤٩٤ ـ ٥٦٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَد (٦٤١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ=

ابنِ الفَرَّاءِ، القَاضِي أَبُو[١] يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ، وَيُلَقَّبُ عِمَادَ الدِّيْنِ ابنِ القَاضِي أَبِي خَازِمِ ابنِ القَاضِي الكَبِيْرِ أَبِي يَعْلَىٰ، شَيْخ المَذْهَبِ فِي وَقْتِهِ.

وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَأَبِي البَرَكَاتِ طَلْحَةَ العَاقُوْلِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ التَّكَكِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلَّافِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَابْنِ نَبْهَانَ، وَابْنِ بَيَانٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَظَهَرَ لَهُ إِجَازَةٌ، وَ[٢] لابنِ الجَوَالِيْقِيِّ مَعَهُ مِنَ الحَرِيْرِيِّ صَاحِبِ «المَقَامَاتِ».

= لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة : ٢٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٧٣)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦٧). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٤/ ٥٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٣٥٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣١٣)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٤٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٧٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٩٠) (٦/ ٣١٦)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٤١٨).

مِنْ «آلِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ» الأُسْرَةُ الحَنْبَلِيَّةُ المَشْهُوْرَةُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبِي خَازِم (ت : ٥٢٧هـ)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَلَدِهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ المُظَفَّرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت : ٥٧٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَوَلَدِهِ : أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ (ت : ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَلأَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ هَٰذَا أَخَوَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ :

ـ أَحَدُهُمَا : عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٥٧٨هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَالآخَرُ : عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

(١) فِي (ط) : «أبي...».

(٢) ساقطٌ من (ط).

وَتفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَعَلَىٰ عَمِّهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ وَالمُنَاظَرَةِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ فِي شَبِيْبَتِهِ. وَكَانَ ذَا ذَكَاءٍ مُفْرِطٍ، وَذِهْنٍ ثَاقِبٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ المَذْهَبِ، وَحَضَرْتُ دَرْسَهُ، وَلَمْ يُرَ مِثْلُهُ فِي حُسْنِ عِبَارَتِهِ، وَعذُوْبَةِ مُحَاوَرَتِهِ، وَحُسْنِ سَمْتِهِ، وَلَطَافَةِ طَبْعٍ، وَلِيْنِ مُعَاشَرَةٍ، وَلُطْفِ تَفْهِيمٍ، عَطِرٍ بالرِّيَاسَةِ، خَلِيْقٍ بِالتَّصَدُّرِ، جَدَّ وَاجْتَهَدَ حَتَّىٰ صَارَ أَنْظَرَ[1] أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَوْحَدَ أَقْرَانِهِ، ذُو خَاطِرٍ عَاطِرٍ، وَفِطْنَةٍ نَاشِئَةٍ، أَعْرَفُ النَّاسِ بِاخْتِلاَفِ أَقْوَالِ الفُقَهَاءِ، ظَهَرَ عِلْمُهُ فِي الآفَاقِ، وَرَأَىٰ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ مَنْ نَاظَرَ وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ فِي حَيَاتِهِ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «وَاسِطَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَبَقِيَ مُدَّةً بِهَا حَاكِمًا، ثُمَّ عَزَلَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوالحَسَنِ بنُ الدَّامَغَانِيِّ. وَذُكِرَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَىٰ عَزْلِهِ وَاسْتَمَرَّ عَلَىٰ الحُكْمِ، ثُمَّ خَافَ عَاقِبَةَ ذٰلِكَ فَتَشَفَّعَ بِصَاحِبِ «البَطِيْحَةِ»[2] إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» بَعْدَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَلاَزَمَ بَيْتَهُ. وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ لِلْمُنَاظَرَةِ،

---

(١) أَفْعَلُ تَفْضِيْلٍ مِنْ «نَاظَرَ» وَهُوَ مِنْ فِعْلٍ رُبَاعِيٍّ لاَ يَصِحُّ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ «أَفْعَلَ» إِلاَّ بِوَاسِطَةٍ؟! فَيُقَالُ: أَشَدُّ أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقْوَىٰ مُنَاظَرَةً.

(٢) في «المُنْتَظَمِ»: «فَتَشَفَّعَ بِابْنِ أَبِي الخَيْرِ صَاحِبِ «البَطِيْحَةِ» حَتَّىٰ أَمَّنَهُ». وَالبَطِيْحَةُ «بِالفَتْحِ، ثُمَّ الكَسْرِ، وَجَمْعُهَا البَطَائِحُ. . . أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةَ». . » كَذَا قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٣٤).

وَبُنِيَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ مَوْضِعِهَا دَكَّةٌ، ثُمَّ أُزِيْلَتْ، وَذٰلِكَ قَبْلَ وِلاَيَتِهِ لِلْقَضَاءِ، وَلَمَّا بَنَىٰ أَبُو المَعَالِي بنُ البَلِّ[1] مَدْرَسَةً بِـ«الرَّيَّانِ» جَعَلَهَا لِلْحَنَابِلَةِ، وَفَوَّضَ أَمْرَهَا إِلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ هَـٰذَا. وَكَانَ ذَا فَصَاحَةٍ، وَ[2]لَسَنٍ. وَمِنْ بَعْضِ كُتُبِهِ إِلَىٰ بَعْضِ العُلَمَاءِ: فَلَوْ أَنَّ الكَرَمَ مُقْلَةٌ كَانَ هُوَ إِنْسَانَهَا، أَوِ المَجْدُ لُغَةً لَكَانَ هُوَ لِسَانَهَا، أَوِ السُّؤْدَدِ دَهْرًا لَكَانَ هُوَ رَبِيْعَ أَزْمَانِهِ، أَوِ الشَّرَفُ عُمْرًا كَانَ صَفْوَةَ رَيْعَانِهِ، أَوِ الأَجْوَادَ شُهُبًا لَكَانَ هُوَ الشَّمْسَ الَّتِي إِذَا ظَهَرَتْ خَفِيَتِ الكَوَاكِبُ لِظُهُوْرِهَا، وَإِذَا تَأَمَّلَهَا الرَّاءُوْنَ رُدَّتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ شَعَاعِهَا وَنُوْرِهَا.

وَلِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ فِي القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ هَـٰذَا مَدَائِحُ كَثِيْرَةٌ. فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ يُهَنِّيْهِ بِقُدُوْمِ رَجَبٍ[3]، أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»:

---

(١) في (ط): «النبل» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَابنُ البَلِّ المَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ: هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ الرَّيَّانِيُّ (ت: ٦٠٠هـ) وَ«البَلُّ» بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيْدِ اللاَّمِ. تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥). وَ«الرَّيَّانِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادِ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٦)، وَذَكَرَ ابنَ البَلِّ، و«ابنُ البَلِّ» هَـٰذَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ لم يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، نَسْتَدْرِكُهُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَنَذْكُرُ بَعْضَ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ. وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ قَرِيْبَهُ: أَبَاالمُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الدُّوْرِيَّ الوَاعِظَ ابنَ البَلِّ (ت: ٦١١هـ) ونَذْكُرُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا من عُلَمَاءِ هَـٰذَا البَيْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ساقطٌ من (ط).

(٣) إِنْ كَانَ يُهَنِّيْهِ بِرَجَبَ وَشَعْبَانَ لأَنَّهُمَا قَبْلَ رَمَضَانَ يُبَشِّرَان بِقُدُومِهِ فَشَيْءٌ لاَ بَأْسَ بِهِ =

تَهَنَّ بِشَهْرٍ قَدْ أَتَاكَ عَلَىٰ يُمْنِ ... يُبَشِّرُ بالإقْبَالِ وَالسَّعْدِ وَالأَمْنِ
وَعِشْ سَالِمًا مِنْ كُلِّ مُنْيَةِ حَاسِدٍ ... وَمِنْ شَرِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ كَيْدِ ذِي ضِغْنِ
وَمُرْ وَانْهَ وَانْعِمْ وَاعْلُ وَابْقَ[(١)] وَطِبْ وَجُدْ ... وَعُدْ وَارْقَ وَازْدَدْ وَاسْمُ بِالْفَهْمِ وَالذِّهْنِ
تَدَبَّرْتُ بِالْفِكْرِ السَّلِيْمِ عَوَاقِبَ الـ ... أُمُوْرِ وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَىٰ مُثْمِرِ الغَبْنِ
وَسَابَقْتَ أَهْلَ العِلْمِ حَتَّىٰ سَبَقْتَهُمْ ... فَذُو السَّبْقِ مِنْهُمْ حِيْنَ سَعْيُكَ فِي وَهْنِ
وَكُلُّهُمُ فِي الدِّيْنِ أَضْحَوا كَهَيْئَةٍ ... وَأَصْبَحْتَ فِي الإِسْلَامِ كَالشَّرْطِ وَالرُّكْنِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ نَامُوا وَبُتَّ مُؤَانِسًا ... عُلُوْمًا أَبَتْ مِنْ لَمْ يَبُتْ سَاهِرَ الجَفْنِ
إِذَا أَنْتَ جَادَلْتَ الخُصُوْمَ تَجَدَّلُوا ... لَدَيْكَ بِلاَ ضَرْبٍ يَقِدُّ وَلاَ طَعْنِ
وَإِنْ فُهْتَ بِالتَّدْرِيْسِ نَظَّمْتَ لُؤْلُؤًا ... وَإِنْ تَسْطُرِ الفَتْوَىٰ فَكَالدُّرِّ فِي القُطْنِ
فَبَيْتُكَ مَعْرُوْفٌ وَعِلْمُكَ ظَاهِرٌ ... وَفَضْلُكَ مَشْهُوْرٌ فَمَا حَصَّلَ المُثْنِي
عَلَيْكَ سِوَىٰ تَشْرِيْفِهِ بِمَدِيْحِكُمْ ... وَإِلاَّ فَعِلْمُ النَّاسِ فِيْكُمْ بِكُمْ يُغْنِي

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِ فِي كِتَابِهِ «التَّلْقِيْحِ»[(٢)]: أَنَّ أَبَا يَعْلَىٰ هَـٰذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَقِيْهُ العَصْرِ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ.

وَصَنَّفَ القَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، مِنْهَا: «التَّعْلِيْقَةُ فِي مَسَائِلِ

= «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبَ وَشَعْبَانَ...» وَإِنْ كَانَ يَرَىٰ فَضْلاً لِرَجَبَ ـ وَأَظُنُّهُ مَقْصُوْدَهُ ـ فَلَمْ يَثْبُتْ فِي فَضْلِ رَجَبٍ أَيُّ أَثَرٍ صَحِيْحٍ؟! إِلاَّ أَنَّهُ مِنَ الأَشْهُرِ الحُرُمِ.

(١) في (ط): «وانق».

(٢) تَلْقِيْحُ فُهُوْمِ أَهْلِ الأَثَرِ في فُنُوْنِ المَغَازِي وَالسِّيَرِ (ط) في القاهرة (١٩٧٥م). يُراجع مؤلَّفات ابن الجوزيِّ (١١٣).

الخِلاَفِ» كَبِيْرَةٌ وَ«المُفْرَدَاتُ» وَكِتَابُ «شَرْحِ المَذْهَبِ» وَهُوَ مِمَّا صَنَّفَهُ فِي شَبِيْبَتِهِ، وَكِتَابُ «النُّكَتِ وَالإِشَارَاتِ فِي المَسَائِلِ المُفْرَدَاتِ».

وَقَرَأَ عَلَيْهِ المَذْهَبُ وَالخِلاَفُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُوإِسْحَاقَ الصَّقَّالُ، وَأَبُو العَبَّاسُ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ بنُ وَرْخِزٍ[١]، وَأَبُوالبَقَاءِ العُكْبَرِيُّ. وَعَلَّقَ عَنْهُ الخِلاَفَ بِـ«وَاسِط» يَحْيَىٰ بنُ الرَّبِيْعِ الشَّافِعِيُّ[٢] مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُوإِسْحَاقَ الصَّقَّالِ، وَأَبُوالمَعَالِي ابنُ شَافِعٍ، وَأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحُصْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ صِرْمَا، وَغَيْرُهُم.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ـ سَحَرًا ـ خَامِسَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «طَبَقَاتِهِ»، وَفِي «جُزْءٍ مُفْرَدٍ»[٣]، وابنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ نُقْطَةَ. وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ أَيْضًا فِي «تَارِيْخِهِ» وَفِي كِتَابِ «فَضَائِلِ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ»[٣]: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي خَامِسِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ أَبُومَنْصُورٍ[٤]. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي مَوْضِعٍ: أَنَّهُ لَمْ يُشَيِّعْهُ عَدَدٌ كَثِيْرٌ، وَقَالَ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ سَأَلَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي دَكَّةِ الإِمَامِ

---

(١) فِي (ط): «وَرْخَذ». وَآلُ وَرْخِزٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَنْبَلِيَّةٌ، نَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ مَكِّيِّ بنِ وَرْخِزٍ (ت: ٥٨٨هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ نَاصِرٍ رَقَم (١٢٢) ص(٥٩).

(٣) لَم يَرِدَا فِي مُؤَلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ الَّذِي جَمَعَهُ صَدِيْقُنَا الأُسْتَاذُ عَبْدُالحَمِيْدِ العَلْوَجِي؟!

(٤) اسمُهُ المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُومَنْصُورٍ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَحْمَدَ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ الوَزِيْرِ يَقُوْلُ: فِي الدَّكَّةِ جَدِّي لأُمِّي، فَأَنْكَرَ الوَزِيْرُ ذٰلِكَ وَقَالَ: كَيْفَ تُنْبَشُ عِظَامُ المُوْتَىٰ؟.

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ[1] بِـ«بَغْدَادَ»: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّارُ سَمَاعًا (أَنَا) أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ صِرْمَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) القَاضِي الإِمَامُ أَبُويَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ [مُحَمَّدِ بنِ] الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُوالغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُوْنٍ الحَافِظُ (ثَنَا)[2] عَلِي بن إِبْرَاهِيْم المُقْرِئُ.

(ح)، وَأَخْبَرَنَاهُ عَالِيًا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيُّ[3] بِـ«دِمَشْقَ» (أَنَا) المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلاَّنٍ (أَنَا) حَنْبَلُ بنُ عَبْدِاللهِ (أَنَا) هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ التَّمِيْمِيُّ قَالاَ: (أَنَا) أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ ابنِ مَالِكٍ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ (ثَنَا) أَبِي، (ثَنَا) يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، (ثَنَا) فُضَيْلُ بنُ مَرْزُوْقٍ، (ثَنَا) أَبُوسَلَمَةَ الجُهَنِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، عَنْ عَبْدِاللهِ هُوَ ابنُ مَسْعُوْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[4]: «**مَا أَصَابَ أَحَدًا**

---

(١) هُوَ ابنُ الفُوَطِيِّ وَلَدُ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّزَّاقِ صَاحِبِ «مَجْمَعِ الآدَابِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) في (ط): «بن» فَأَفْسَدَ المَعْنَىٰ.

(٣) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ» (ت: ٧٥٦هـ). يُرَاجِعُ تَرْجَمته فِي مَشْيَخَةِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ رقم (٨٠)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ تَرْجَمَ لَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨١)، وَالعُلَيْمِي فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠٤)، وَابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٨٧). وَيُرَاجَعُ: الدُّرر الكَامِنَةِ (٤/ ٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَة (١/ ١٣٨)... وَغَيْرُهَا.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسْنَدِ (١/ ٣٩١)، وابنُ حِبَّانَ في صَحِيْحِهِ رقم (٢٣٧٢) «موارد»، وَالحَاكِمُ=

قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابنُ عَبْدِكَ ابنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ العَظِيْمَ رَبِيْعَ قَلْبِي، وَنُوْرَ صَدْرِيْ، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا، قَالَ: فَقِيْلَ: يَارَسُوْلَ اللهِ، أَفَلاَ نَتعَلَّمُهَا؟ قَالَ: فَقَالَ: بَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْمَعُهَا أَنْ يَتعَلَّمَهَا».

ذَكَرَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ الصَّغِيْرُ فِي «تَعْلِيْقَتِهِ» ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ فِيْمَا إِذَا طَرَحَ فِي المَاءِ طُحْلُبًا أَوْ وَرَقًا أَوْ طِيْنًا تَعَمُّدًا فَتَغَيَّرَ بِهِ المَاءُ، فَهَلْ يَسْلُبُهُ طَهُوْرِيَّتَهُ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ. قَالَ: وَإِنْ تَغَيَّرَ بِعُوْدٍ، أَوْ كَافُوْرٍ، أَوْ دُهْنٍ فَفِيْهِ وَجْهَانِ.

قَالَ: وَيَتَوَجَّهُ عَلَىٰ المَذْهَبِ: أَنْ يَصِحَّ الوُضُوْءُ وَالغَسْلُ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ؛ لأَنَّ الأَثْرَمَ نَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ جَنَابَةٍ يَنْوِيْ بِهِ غُسْلَ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يُجْزِيَهِ. قَالَ: وَظَاهِرُ هَـٰذَا يَقْتَضِي الجَوَازَ. قَالَ: وَقَدْ بَنَىٰ القَاضِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ عَلَىٰ أَنَّ التَّجْدِيْدَ هَلْ يَرْفَعُ الحَدَثَ أَمْ لاَ؟.

وَقَالَ: فَأَمَّا إِخْرَاجُ البَعِيْرِ عَنْ خَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ فَلاَ يَجُوْزُ عِنْدَنَا فِي أَحَدِ

= (١/ ٥٠٩)، من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ بِطُرُقِهِ وَشَوَاهِدِهِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الهَيْثَمِيُّ في مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٠/ ١٣٦)، وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُويَعْلَىٰ، وَالبَزَّارُ، والطَّبَرَانِيُّ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

الوَجْهَيْنِ، وَالثَّانِي: يَجُوزُ، وَإِذَا قُلْنَا: يُجْزِي، فَهَلِ البَعِيْرُ كُلُّهُ فَرْضٌ، أَوْ خُمُسُهُ؟ فِيْهِ وَجْهَانِ. **وَفَائِدَةُ الوَجْهَيْنِ**: أَنَّهُ إِذَا كَانَ الفَرْضُ قَدْرَ خُمُسِ البَعِيْرِ جَازَ هَـٰذَا البَعِيْرُ الوَاحِدُ عَنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ بَعِيْرًا، وَهَلِ الأَصْلُ الشَّاةُ أَمِ البَعِيْرُ؟ فِيْهِ وَجْهَانِ.

أَحَدُهُمَا: الأَصْلُ كِلاَهُمَا، أَيُّهُمَا أَدَّىٰ كَانَ أَصْلاً.

وَالثَّانِي: الإِبِلُ أَصْلٌ، وَالشَّاةُ بَدَلٌ.

وَقَالَ: فِيْهِ وُجُوْبُ الحَجِّ عَلَىٰ التَّرَاخِي فِي إِحْدَىٰ[1] الرِّوَايَتَيْنِ. ثُمَّ نَصَرَ هَـٰذَا القَوْلَ وَرَجَّحَهُ.

وَقَالَ أَيْضًا: تَثْبُتُ الاسْتِطَاعَةُ بِبَذْلِ الابنِ الطَّاعَةَ، عَلَىٰ قِيَاسِ المَذْهَبِ، والمَنْصُوْصُ أَنَّهَا لاَ تَثْبُتُ بِبَذْلِ الابنِ مَالَهُ وَبَدَنَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَاعِدَةِ أَحْمَدَ فِي تَصَرُّفِ الأَبِ فِي مَالِ ابْنِهِ، وَبَسْطِهِ فِيْهِ.

وَنَصَرَ فِيْهِ أَيْضًا: أَنَّ الإِحْرَامَ بِالحَجِّ لاَ يَنْعَقِدُ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الحَجِّ. قَالَ: وَرَوَاهُ هِبَةُ اللهِ الطَّبَرِيُّ[2] فِي «سُنَنِهِ» عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، قَالَ: وَالَّذِي نَقَلَهُ جَمَاعَةُ الأَصْحَابِ وَاخْتَارُوْهُ: أَنَّهُ يَصِحُّ فِي جَمِيْعِ السَّنَةِ.

---

(١) في (ط): «أحد».

(٢) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ الرَّازِيُّ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«اللاَّلَكَائِيُّ» (ت: ٤١٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٤/ ٧٠)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ٣٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٤١٩)، وَطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٤٢٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢١١)، وَكِتَابُهُ «السُّنن» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي «تَارِيْخِ بَغْدَادَ».

وَنَصرَ فِيْهِ: صِحَّةُ الاسْتِئْجَارِ، وَجَوازُ أَخذِ الأُجرَةِ عَلَىٰ سَائِرِ القُرَبِ غَيْرِ المُتَعَيِّنَةِ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ فِي «شَرْحِ المَذْهَبِ»[(١)] ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ: يَتَوَجَّهُ أَنْ يَجِبُ الغُسْلُ بِغَيْبُوْبَةِ بَعْضِ الحَشَفَةِ؛ لأَنَّ مِنْ أَصْلِنَا أَنَّ وُجُوْدَ بَعْضِ الجُمْلَةِ يُجْرَىٰ مُجْرَىٰ وُجُوْدِ جَمِيْعِهَا، كَمَا فِي مَسَائِلِ الأَيْمَانِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ: إِذَا أَوْلَجَ رَجُلٌ فِي قُبُلِ الخُنْثَىٰ المُشْكِلُ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الغُسْلُ؟ يُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ إِذَا أَجْنَبَ وَأَرَادَ النَّوْمَ أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَإِنْ كَانَ الجُنُبُ امْرَأَةً فَفِي اسْتِحْبَابِ[(٢)] الوُضُوْءِ لَهَا رِوَايَتَانِ. قَالَ: فَإِنْ أَرَادَ الجُنُبُ الأَكْلَ أَوِ الشُّرْبَ استُحِبَّ لَهُ أَنْ يَغسِلَ فَرْجَهُ وَيَتَوَضَّأَ فِي الرِّوَايَتَيْنِ. وَفِي الأُخْرَىٰ: يَغْسِلُ يَدَهُ وَفَمَهُ.

قَالَ: وَيُسْتَحَبُّ للإِنْسَانِ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوْئِهِ أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ الَّذِي فَضُلَ مِنْهُ، وَذَكَرَ حَدِيْثَ عَلِيٍّ فِي ذٰلِكَ.

وَذَكَرَ فِي جَوَازِ دُخُوْلِ المَرْأَةِ حَمَّامَهَا فِي بَيْتِهَا لِغَيْرِ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ: يُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ. قَالَ: فَإِنْ أَجْزْنَاهُ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ وَحْدَهَا، وَلاَ تَدْخُلُ مَعهَا امْرَأَةٌ قَرِيْبَةٌ وَلاَ بَعِيْدَةٌ.

وَحَكَىٰ فِي كَفَّارَةِ وَطْءِ الحَائِضِ هَلْ يُجْزِىءُ صَرْفَهَا إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنَ

---

(١) في (ط): «المهذب»؟!.

(٢) في (ط): «اسجاب» خطأ طِبَاعَةٍ.

الفُقَرَاءِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ.

أَحَدُهُمَا: يُجْزِىءُ، وهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ.

وَالثَّانِي: لاَ يُجْزِىءُ. وَعَلَىٰ هَـٰذَا فَبِكَمْ يَتَقَدَّرُ؟ لاَ نَصَّ فِيْهَا عَنْ أَصْحَابِنَا، وَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ.

أَحَدُهُمَا: يَجِبُ صَرْفُهَا إِلَىٰ عَشَرَةٍ مِنَ المَسَاكِيْنِ؛ لأَنَّهُ أَقَلُّ عَدَدٍ يُجْزِىءُ فِي كَفَّارَةِ اليَمِيْنِ.

وَالثَّانِي: يُجْزِىءُ ثَلاَثَةٌ؛ لأَنَّهُ أَقَلُّ الجَمْعِ المُطْلَقِ.

وَقَالَ فِيْهِ: فَأَمَّا مَنْ بِهِ جُرْحٌ يَجْرِي دَمُهُ يَرْقَأُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيْضَةٍ وَيَشُدَّهُ، وَفِي إِيْجَابِ الوُضُوْءِ رِوَايَتَانِ.

وَحَكَىٰ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّ أَقَلَّ النِّفَاسِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ؛ لِقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَقَدْ قِيْلَ لَهُ: إِذَا طَهُرَتْ بَعْدَ يَوْمٍ؟ فَقَالَ: بَعْدَ يَوْمٍ لاَ يَكُوْنُ، وَلَـٰكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَذَكَرَ فِيْمَنِ اجْتَهَدَ وَصَلَّىٰ، ثُمَّ بَانَ أَنَّهُ صَلَّىٰ قَبْلَ دُخُوْلِ الوَقْتِ رِوَايَةً: أَنَّهُ لاَ يَلْزَمُهُ القَضَاءُ. قَالَ: وَقَدْ تَأَوَّلَهَا أَصْحَابُنَا.

وَقَالَ: إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سُجُوْدُ سَهْوٍ بَعْدَ السَّلاَمِ أَخَّرَ الدُّعَاءَ إِلَىٰ تَشَهُّدِهِ؛ لِيَكُوْنَ خَاتِمَةَ صَلاَتِهِ.

وَحَكَىٰ فِيْمَا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سُجُوْدٌ بَعْدَ السَّلاَمِ، فَسَجَدَ قَبْلَهُ: هَلْ تُجْزِيْهِ وَيَعْتَدُّ بِهِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

وَقَالَ فِيْهِ: فَإِنْ صَلَّىٰ فَاسِقٌ خَلْفَ فَاسِقٍ فَهَلْ تَصِحُّ أَمْ لاَ؟ عَلَىٰ احْتِمَالَيْنِ.

١٤٠ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله** [١] بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ الحَرَّانِيِّ الأَزَجِيُّ المُعَدِّلُ، أَبُو عَبْدِاللهِ، مِنْ أَعْيَانِ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ» [٢].

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ الفِيْلِ». رَوَىٰ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ [٣]، والنَّعَّالِيُّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابنُ القَطِيْعِيِّ وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْنًا، عَالِمًا، لَطِيْفًا، صَاحِبَ نَادِرَةٍ، حَسَنَ المُعَاشَرَةِ. جَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «رَوْضَةُ الأُدَبَاءِ» وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ

---

(١) **١٤٠ ـ ابنُ الحَرَّانِيِّ الأَزَجِيُّ (٤٨٤ ـ ٥٦٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٧٥)، وَمَخْتَصرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٧). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٢)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣١٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٣٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٤٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٦٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٩) (٦/ ٣١٦). وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٦٣٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «أَحَدُ العُدُوْلِ الكِبَارِ».

(٣) في (ط): «الثَّقَفِي التَّمِيْمِي»؟! وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في شُيُوْخِهِ: هِبَةَ اللهِ بنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ الأَنْصَارِيَّ، وَطِرَادَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَأَبَاالفَتْحِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَدَّادَ، وَأَبَاسَعْدٍ المطَرِّزَ، وَيَحْيَىٰ بنَ مَنْده الحَافِظَ وَغَيْرَهمْ. قَالَ: «وَرحلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ» وَقَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: «وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنَتُهُ خَدِيْجَةُ، وَعَبْدُاللَّطِيفِ بنُ مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيُّ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ. وَأَجَازَ للرَّشِيْدِ بنِ مَسْلَمَةَ». وَلَمْ يَرِدْ في مُعْجَمَيْ السَّمْعَانِيِّ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

شُهُوْدِ أَبِي الحَسَنِ الدَّامَغَانِيِّ. وَكَانَ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ. انْتَهَىٰ.
وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: زُرْتُهُ يَوْمًا، فَأَطَلْتُ الجُلُوْسَ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: قَدْ ثَقُلْتُ، فَقَالَ:

لَئِنْ سَمَّيْتَ إِبْرَامًا وَثُقْلاً زِيَارَاتٍ رَفَعْتَ بِهِنَّ قَدْرِي
فَمَا أَبْرَمْتَ إِلاَّ حَبْلَ وُدِّي وَلاَ أَثْقَلْتَ إِلاَّ ظَهْرَ شُكْرِي

١٤١ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدِ**[1] **بْنِ الحَسَنِ**[2] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ

---

(١) جَاءَ فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ «سَعِيدٌ» وَهو هٰكَذَا (سَعْدٌ) فِي تَرَاجِمِ إِخْوَانِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ، وَفِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «... ابنُ هُبَيْرَةَ بنِ محمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ...».

(٢) ١٤١ ـ **عَوْنُ الدِّيْنِ بنُ هُبَيْرَةَ: (٤٩٩ ـ ٥٦٠هـ)**:

مِنْ مَشَاهِيْرِ وُزَرَاءِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ، وَكِبَارِ فُضَلاَئِهَا، فَقِيْهٌ، مُحْدِثٌ، أَدِيبٌ، مُؤَلِّفٌ، بَارِعٌ، شَاعِرٌ، شُجَاعٌ، مَهِيْبٌ، عَادِلٌ، صَاحِبُ دِيْنٍ وَخُلُقٍ، وَمَنَاقِبُهُ كَثِيْرَةٌ، أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٨).
وَيُرَاجعُ: الإِنْبَاءُ فِي تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٢٥)، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٩٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٤)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٩٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٢١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢٥٥)، وَالرَّوْضَتَين (٢/ ٣٤٩)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٦/ ٢٣٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٩٦، ٢٤٣)، وَمُفَرِّجُ الكُرُوْبِ (١/ ١٤٧)، وَالفَخْرِيُّ (١٣٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٢٧٧، ٣/ ٢٩١)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٤٢)، وَآثَارُ البِلادِ (٣٦٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧٢)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٢٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (١٦٨)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِن تَارِيخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٣/ ٢٤٨)، وَدُوَلُ=

. . . .

= الإِسْلام(٢/ ٧٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٠٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٤٤)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤٣٧)، وَتَتِمَّةُ المُخْتَصَرِ (٢/ ١٠٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٥١)، وَتَارِيْخُ ابنِ خَلْدُوْنَ (٣/ ٥٢٤)، وَمَطَالِعُ البُدُوْرِ (٢/ ١١٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٦٩)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٤٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٩١) (٦/ ٣١٩). وَالمَدْخَل لابنِ بَدْرَان (٤٢٠).

وِلِلْوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، فَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَهُ وَلَدَيْنِ هُمَا: ـ **شَرَفُ الدِّيْنِ ظَفَرُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٦٢هـ). **وَعِزُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٦١هـ). ذَكَرَهُمَا فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ مَكِّيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت ٥٦٧هـ) الآتي، ذِكْرًا مُقْتَضبًا، وَكَانَ يَنْبَغِي للمُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنْ يَذْكُرَهُمَا هُنَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِمَا، أَو يَخُصَّهُمَا بِالتَّرْجَمَةِ. **وَلَهُ وَلَدٌ ثَالِثٌ: هُوَ مَسْعُودُ بْنُ يَحْيىٰ بنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦٠٦) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بَهْجَتِ الأَثَرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّ شَرَفَ الدِّيْنِ اسْمُهُ «مُظَفَّرٌ» لاَ «ظَفَرٌ» بِناءً عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ» قَالَ: لأَنَّ المُتَرْجَمَ هُوَ ابْنٌ للوَزِيْرِ الكَبِيْرِ، وَالمَشْهُورِ مِنْ كُنْيَتِهِ أَبُو المُظَفَّرِ. . » نَعَمْ ظَفَرٌ هُو أَكْبَرُ أَوْلاَدِ الوَزِيْرِ كَمَا قَالَ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ». لَـٰكِنْ لاَ يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ اسْمَهُ مُظَفَّرًا؛ لِيَكُونَ هُوَ أَبَا المُظَفَّرِ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَتَكَنَّىٰ مَنْ لاَ وَلَدَ لَهُ أَلْبَتَّة، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ وَيُوْلَدَ لَهُ. وَلِلْوَزِيْرِ بِنْتٌ زَوْجُها وَلَدُ ابنِ الجَوْزِيِّ.

وَمِنْ أَحْفَادِ الوَزِيْرِ: أَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٠هـ). وَعَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ). وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْن مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيُّ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ». وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ؟) وَالِدُ مُحَمَّدٍ الآتِي. وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٨٩هـ). نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِن الاسْتِدْرَاكِ ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَنَذْكُرُ عُمَرَ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ عَلِيٍّ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَلِلْوَزِيْرِ إِخْوَانٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ عَرَفْتُ مِنْهُمْ:

. . . .

= ـ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُوجَعْفَرٍ (ت: ٥٦٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوالرِّضَا الدُّوْرِيُّ (ت: ٥٦٢) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادَ (١/ ٢٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَقَالَ: «ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَشِّقٍ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» الَّذِيْنَ أَجَازُوا لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ رِوَايَةً».

ـ وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ العِمَادِ الأَصْبَهَانِيِّ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٢١)، فِي تَرْجَمَةِ مَكِّيٍّ أَنَّ لَهُ أَخًا كُنْيَتُهُ أَبُوالفَرَجِ حَيْثُ أَنْشَدَ لَهُ قَصِيْدَةً يَرْثِيْهِ، مِنْهَا:

أَبَاالفَرَجِ المَسْلُوْبَ مِنْ كُلِّ نَاظِرٍ ... تَعَتَّبْتَ عَنْ هَجْرِيْ وَمَا كُنْتَ تَعْتَبُ
عَجِبْتُ لِمَنْ خَلَّفْتَ كَيْفَ قَرَارُهُ ... وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَ مَوْتِكَ أَعْجَبُ
فَيَابْنَ الهُبَيْرِيِّ الَّذِي لَيْسَ دُوْنَهُ ... أَرَىٰ اليَوْمَ خِلاًّ فِي البَرِيَّةِ يُصْحَبُ
لَئِنْ غُيِّبْتَ عَنْ عَيْنَيَّ فِي التُّرْبِ قَسْوَةً ... وَكُلُّ نَفِيسٍ فِي التُّرَابِ يُغَيَّبُ
فَهَا كَبِدِي حَرَّىٰ تَذُوْبُ وَمُهْجَتِي ... تَبِيْتُ عَلَىٰ جَمْرِ الأَسَىٰ تَتَقَلَّبُ
فَلاَ لَذَّلِيْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ مَطْعَمٌ ... وَلاَ طَابَ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ مَشْرَبُ

وَهُوَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ هَـٰؤُلاَءِ المَذْكُوْرِيْنَ؛ لأَنَّ رِثَاهُ لَهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَهُمْ جَمِيْعًا. فَهَلْ هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ وَالِدُ السَّدِيْدِ الآتِي؟!. يَجُوزُ ذٰلِكَ.

ومِنْ أَوْلاَدِ أَخِيْهِ: السَّدِيْدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، الأَكْرَمُ، أَبُوالعَبَّاسِ، ذَكَرَهُ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي الخَرِيْدَةِ (١/ ١٢٠)، ذِكْرًا مُقْتَضَبًا وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَعَلِيُّ ابنُ مَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، غَرْسُ الدَّوْلَةِ (ت: ٥٨٦هـ)، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَهَلْ هُوَ نَفْسُهُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ المَذْكُورُ عَرَضًا فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٢/ ١٧٢) فِي تَرْجَمَةِ الشَّاعِرِ المُؤَيِّدِ الآلُوسِيِّ؟ قَالَ العِمَادُ: «وَأَنْشَدَنِي لَه شَمْسُ الدَّوْلَةِ عَلِيٌّ ابنُ أَخِي الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ بْنِ هُبَيْرَةَ...» وَاسْتَظْهَرَ الأُسْتَاذُ المَرْحُوْمُ مُحَمَّدُ بَهْجَت الأَثَرِيُّ فِي هَامِشِ «الخَرِيْدَةِ» أَنَّهُ شَمْسُ الدِّينِ المَذْكُوْرُ عَرَضًا

ابْنِ الجَهْمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ عُلْوَانَ بْنِ الحَوْفَزَانِ، وَهُوَ الحَـٰرِثُ[1] بنُ شَرِيكِ

= أَيْضًا فِي «مرآة الزَّمَان» فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٢هـ) وَهَـٰذَا مَا تَمِيْلُ إِلَيهِ النَّفْسُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ. وَابْنُهُ مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَكِّيٍّ. نَذْكُرُهُمَا فِي تَرْجَمَةِ مَكِّي (ت: ٥٦٧هـ) ثُمَّ نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَكَانَ وَالِدُ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ مَمْلُوكًا لابنِ هُبَيْرَةَ، وَهُوَ الَّذِي اقْتَرَحَ عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ أَنْ يُزَوِّجَهُ بِابْنَتِهِ، فَفَعَلَ، وَأَنْجبَ مِنْهَا السِّبْطَ المَشْهُوْرَ. وَابْنُ الجَوْزِيِّ بَكْرِيٌّ تَيْمِيٌّ قُرَشِيٌّ؟!

ـ وَمِنْ مَمَالِيْكِ ابنِ هُبَيْرَةَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: قَيْصَرٌ العَوْنِيُّ (ت: ٥٩٦هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ لَقَبِ الوَزِيْرِ «عَوْنِ الدِّيْنِ». كَانَ ـ كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ: بَدِيْعَ الجَمَالِ يَضْرِبُ بِحُسْنِهِ الأَمْثَالُ. يُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٦٠).

ـ وَزُغْلِيُّ بنُ طُنْطَاشَ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ العَوْنِيُّ (ت: ٦١٩هـ).

ـ وَفَرْحَةُ بِنْتُ قَرَا طَاش بنِ طُنْطَاش الظَّفَرِيِّ العَوْنِيُّ (ت: ٥٩٨هـ)، كَانَ أَبُوْهَا مَوْلَىٰ عِزِّ الدِّيْنِ (كَذَا؟) [عَوْنِ الدِّيْنِ] بنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ، كِنْيَتُهَا أُمُّ الحَيَا. نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنَ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَوَكِيْلُهُ: عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعْدِ بْنِ حَسَنِ بنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٦٢هـ)، وَغَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَاسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَإِمَامُ مَسْجِدِهِ: مُفْلِحُ بنُ عَبَّادٍ (ت: ٥٦١هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٩٠، ٩١) مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالسَّيِّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ بنِ مَهْدِي، أَبُونَصْرٍ المُقْرِىءُ، يُعْرَفُ بِـ«ابنِ الزَّيْتُونِيِّ» وَ«ابنِ الثَّلَّاجِيِّ» قَالَ: كَانَ دَوَاتِيَّ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٦٠٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَمْهَرَةُ النَّسَبِ لابنِ الكَلْبِيِّ (٢٥١)، وَرَفَعَ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ بنُ خَلِّكَان نَسَبَهُ إِلَىٰ «عَدْنَانَ» وَقَبْلَهُ رَفَعَ نَسَبَهُ أَيْضًا العِمَادُ الكَاتِبُ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» وَقَالاَ: «إِنَّمَا أُخْرِجَ لَهُ هَـٰذَا النَّسَبُ بَعْدَ سِنِيْنَ مِنْ وِزَارَتِهِ، وَذَكَرَهُ الشُّعَرَاءُ فِي مَدَائِحِهِمْ إِيَّاهُ» فَهَلْ هَـٰذَا =

ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ شَرَحْبِيلَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَة،[1] الشَّيْبَانِيُّ الدُّوْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الوَزِيْرُ، العَالِمُ، العَادِلُ، صَدْرُ الوُزَرَاءِ[2]، عَوْنُ الدِّينِ، أَبُو المَظَفَّرِ.

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«الدُّوْرِ»[3] قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «الدُّجَيْلِ»، وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» شَابًّا. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ الكَثِيرَ مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ الفَرَّاءِ، وَأَبُو الحَسَنِ[4] بْنُ الزَّاغُونِيِّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ وَأَبُو غَالِبِ بْنُ البَنَّاءِ وَأَبُو عُثْمَانَ بْنُ مَلَّه[5] وَابْنُ الحُصَيْنِ، وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي

= تَشْكِيْكٌ فِي صِحَّةِ نَسَبِهِ؟! قَالَ القَاضِي ابنِ خَلِّكَان: «هٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: ابْنُي الدُّبيثي في «تَارِيْخِهِ»، وَابْنُ القَادِسِيِّ فِي كِتَابِ «الوُزَرَاءِ» وَغَيْرِهِمَا».

(١) في (ط): «عكَّايَة»، وَكَذٰلِكَ هِي فِي (أ)، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) في (ط): «الوُزَاء» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «وَهُوَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بِلاَدِ «العِرَاقِ» تُعْرَفُ بِـ«قَرْيَةِ بَنِي أَوْقَرَ» بِالقَافِ مِنْ أَعْمَالِ «دُجَيْلٍ» وَهِيَ «دُوْرُ عرمانيا» بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ وَاليَاءِ المُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِ، وَتُعْرَفُ الآنَ بِـ«دُوْرِ الوَزِيْرِ» نِسْبَةً إِلَيْهِ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَجْنَادِهَا». وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥٤٧)، وَفِيه: «دُوْرُ عَرَبَابِي» وَقَالَ: «فِيها جَامِعٌ وَمِنْبَرٌ، وَبَنُو أَوْقَرَ كَانُوا مَشَايِخَهَا، وَأَرْبَابَ ثَرْوَتِهَا، وَبَنَىٰ الوَزِيْرُ بِهَا جَامِعًا وَمَنَارَةً، وَآثَارُ الوَزِيْرِ حَسَنَةٌ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلاَ أَدْرِي بَنِي أَوْقَرَ مِن أَيِّ قَبِيْلَةٍ هُمْ؟!

(٤) في (ط) و(هـ): «أَبُو الحُسَيْنِ».

(٥) فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «ابنُ قَيْلَةَ الأَصْبَهَانِيُّ» وَالصَّحِيْحُ هُو المُثْبَتُ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٥/ ٤٣٩) «بِفَتْحِ المِيْمِ، وَتَشْدِيْدِ اللاَّمِ وَفَتْحِهَا. . . وَأَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ=

بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ ابْنُ القَطِيعِيِّ ـ وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَصَحِبَ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَىٰ الزَّبِيْدِيَّ، الوَاعِظَ الزَّاهِدَ[١] مِنْ حَدَاثَتِهِ، وَكَمَّلَ عَلَيْهِ فُنُوْنًا مِنَ العُلُوْمِ الأَدَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَأَخَذَ عَنْهُ التَّأَلُّهَ وَالعِبَادَةَ، وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ حَتَّىٰ إِنَّ الزَّبِيْدِيَّ كَانَ يَرْكَبُ جَمَلاً وَيَعْتَمُّ بِفُوْطَةٍ، وَيَلْوِيْهَا تَحْتَ حَنَكِهِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوْفٍ، وَهُوَ مَخْضُوْبٌ بِالحِنَّاءِ، فَيَطُوْفُ بِأَسْوَاقِ «بَغْدَادَ» وَيَعِظُ النَّاسَ، وَزِمَامُ جَمَلِهِ بِيَدِ أَبِي المُظَفَّرِ بْنِ هُبَيرَةَ، وَهُوَ أَيْضًا مُعْتَمٌّ بِفُوْطَةٍ مِنْ قُطْنٍ، قَدْ لَوَاهَا تَحْتَ حَنَكِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُ قُطْنٍ خَامٍّ، قَصِيرُ الكُمِّ وَالذَّيْلِ، وَكُلَّمَا وَصَلَ الزَّبِيْدِيُّ مَوْضِعًا أَشَارَ أَبُو المُظَفَّرِ بِمَسْبَحَتِهِ، وَنَادَىٰ بِرَفِيْعِ صَوْتِهِ: «لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ». ذَكَرَ ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ التَّيْمِيُّ بْنُ المَرِسْتَانِيَّةِ[٢] فِي الكِتَابِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي مَنَاقِبِ الوَزِيْرِ وَفَضَائِلِهِ.

وَقَالَ **ابْنُ الجَوْزِيِّ**: كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالعَرُوْضِ،

= ابْنُ مُحَمَّدٍ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٨٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٨١)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٤٣٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٣).

(١) هُوَ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ (ت: ٥٥٥هـ) نَقَلَ عَنْهُ فِي الإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ (١/ ٢٧٢)، (٢/ ١٠٦، ٥/ ٩٠). وَأَخْبَارُهُ في: المُنْتَظِمِ (١٠/ ١٩٧)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٩/ ١٠٦) وسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣١٦)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٣٩٤).

(٢) هُوَ عُبَيْدُ اللهِ بنِ عَلِيِّ بْنِ نَصرِ بْنِ حُمَّرَةَ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ» (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَه المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِه كَمَا سَيَأْتِي.

وَصَنَّفَ فِي تِلْكَ العُلُوْمِ، وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَسِيَرِ السَّلَفِ.

قُلْتُ: صَنَّفَ الوَزِيْرُ أَبُو المُظَفَّرِ كِتَابَ «الإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ شَرْحُ صَحِيْحَيْ البُخَارِي وَمُسْلِمٍ[1]، وَلَمَّا بَلَغَ

---

(١) الصَّحِيْحُ أَنَّهُ شَرْحُ كِتَابِ «الجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ فَتُّوحِ بْنِ عَبْدِاللهِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيِّ (ت: ٤٨٨هـ) كَمَا صَرَّحَ المُؤَلِّفُ بِذٰلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهِ ص(٤٠) وَكَانَ الحُمَيْدِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَدْ رَتَّبَ كِتَابَهُ هَـٰذَا عَلَىٰ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فَبَدَأَ بِالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ، ثُمَّ بَقِيَّةِ العَشَرَةِ المُبَشَّرِيْنَ بِالجَنَّةِ. . . وَقَدْ سَمِعَهُ ابنُ هُبَيْرَةَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ (ت: ٥٣١هـ) فِي سَنَةِ إِحدَىٰ وَثَلاثِين وَخَمْسِمَائَة بِـ«الدُّوْرِ» عَنِ الحُمَيْدِيِّ المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ، سَمَاعًا لَهُ مِنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقَدْ ذَكَرَ الحُمَيْدِيُّ إِسْنَادَهُ إِلَىٰ هَـٰذَيْنِ الصَّحِيْحَيْنِ فِي آخِرِ الكِتَابِ.
وَذَهَبَ الدُّكْتُور فُؤَادُ عَبْدُالمُنْعِمِ مُحَقِّقُ «الإِفْصَاحِ . . » إِلَىٰ أَنَّ الهَرَوِيَّ المَذْكُوْرَ هُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ «الذَّخَائِرِ» فِي النَّحْوِ المُتَوفَّىٰ فِي حُدُودِ سَنَةِ (٤١٥هـ)؟! وَهَـٰذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ؛ لأَنَّ ابنَ هُبَيْرَةَ سَمِعَ مِنَ الهَرَوِيِّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ عِنْدَهُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ ذٰلِكَ؟! وَالمُرَجَّحُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ أَنَّ الهَرَوِيَّ المَذْكُوْرَ هُنَا هُوَ عَلِيُّ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الأَدِيْبُ، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٥٣١هـ). مُؤَدِّبُ أَوْلَادِ الوَزِيْرِ أَنُوشَرْوَانَ بنِ خَالِدٍ. حَدَّثَ عَنِ البَانِيَاسِيِّ، وَرِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٤٨).
وَقَدِ اهْتَمَّ العُلَمَاءُ بِكِتَابِ «الإِفْصَاحِ . . »، فَلَخَّصَهُ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) فِي كِتَابِهِ: «مَحْضِ المَحْضِ» وَأَلَّفَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِ كِتَابَهُ المَشْهُوْرَ «كَشْفَ المُشْكِلِ عَنْ حَدِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ»، شَرَحَ فِيهِ الجَمْعَ بَيْنَ «الصَّحِيْحَيْنِ» لِلحَافِظِ الحُمَيْدِيِّ أَفَادَ فِيْهِ مِنْ كِتَابِ ابنِ هُبَيْرَةَ كَثِيرًا. وَلَخَّصَهُ الحَسَنُ بْنُ الخَطِيْرِ النُّعْمَانِيُّ الفَارِسِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ (ت: ٥٩٨ هـ) وَسَمَّاهُ «الحُجَّةَ»، وَلَخَّصَ «الحُجَّةِ» هَـٰذِهِ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ، رَحِمَهُ=

فِيْهِ إِلَىٰ حَدِيْثِ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ» شَرَحَ الحَدِيْثَ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الفِقْهِ، وَآلَ بِهِ الكَلاَمُ إِلَىٰ أَنْ ذَكَرَ مَسَائِلَ الفِقْهِ المُتَّفَقِ عَلَيْهَا، وَالمُخْتَلَفِ فِيْهَا بَيْنَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ المَشْهُوْرِينَ، وَقَدْ أَفْرَدَهُ النَّاسُ مِنَ الكِتَابِ، وَجَعَلُوهُ مُجَلَّدَةً مُفْرَدَةً، وَسَمَّوْهُ بِكِتَابِ «الإِفْصَاحِ»[1] وَهُوَ

= اللهُ. وَقَدْ أَنْشَدَ عَبْدُاللهِ بْنُ المُظَفَّرِ، أَبُوجَعْفَرٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ» ابنُ عَمِّ الوَزِيْرِ عَضُدِالدِّينِ فِي كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» يَذُمُّهُ وَيَذُمُّ صَاحِبَهُ:

أَلاَ قُلْ لِيَحْيَىٰ وَزِيْرَ الزَّمَانِ ... مَحَوْتَ الشَّرِيْعَةَ مَحْوَ السُّطُوْرِ
كَسَرْتَ الصِّحَاحَ بِتَفْسِيرِهَا ... وَأَصْبَحْتَ تَضْرِبُهَا فِي الكُسُوْرِ
أَكُنْتَ دَلِيْلاً عَلَيْهَا لَنَا ... وَهَلْ كَانَ أَعْمَىٰ دَلِيْلَ البَصِيْرِ
وَمَا كُنْتَ تَقْصُدُ تَهْذِيْبَهَا ... ولَكِنْ لِتَهْذِي بِهَا فِي الصُّدُوْرِ

كَذَا فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٥٦) وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ (٢٩ / ١٥٤) يُوْسُفَ بنَ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الأَدَمِيَّ البَغْدَادِيَّ (ت: ٦٣٩هـ) قَالَ: «كَانَ يَحْفَظُ مِنْ كِتَابِ «الإِفْصَاحِ فِي شَرْحِ الأَحَادِيْثِ الصِّحَاحِ» لابنِ هُبَيْرَةَ شَيْئًا، وَيَقْرَؤُهُ عَلَىٰ ابنِ هُبَيْرَةَ. نَقَلَ ذٰلِكَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ، وَأَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ مِنْ حِفْظِهِ، وَهُوَ فِي عَشْرِ المَائَةِ بِلِسَانٍ ذَلْقٍ، وَذِهْنٍ حَاضِرٍ» وَهَلْ هُوَ حَنْبَلِيٌّ؟ لا أَظُنُّ ذٰلِكَ. وطُبِعَ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِن كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» فِي قَطَرَ بِعِنَايَةِ الدُّكْتُور فُؤَادِ عَبْدِالمُنْعِمِ، وَتَقْدِيْمِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ زَيْدٍ المَحْمُوْدِ رَئِيْسِ المَحَاكِمِ الشَّرعِيَّةِ وَالشُّؤُونِ الدِّيْنِيَّةِ فِي قَطَرَ سَنَةَ (١٤٠٦هـ) ثُمَّ أَعَادَ طَبْعَهُ فِي دَارِ الوَطَنِ فِي الرِّيَاضِ مِنْ سَنَةِ (١٤١٧ إلىٰ سنة ١٤١٩هـ) وَصَدَرَ مِنْهُ ثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ تَتَضَمَّنُ «شَرْحَ مَسَانِيْدِ العَشَرَةِ المَشْهُوْدِ لَهُمْ بِالجَنَّةِ» وَ«مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ»، وَ«جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ»، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(١) هَـٰذَا المُخْتَصَرُ هُوَ المَشْهُوْرُ فِي أَيْدِي النَّاسِ قَدِيْمًا بـ«الإِفْصَاحِ»، وَنُسَخُهُ الخَطِّيَّةُ فِي مَكْتَبَاتِ العَالَمِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا. وَأَثْنَىٰ عَلَيهِ العَلاَّمَةُ الأُسْتَاذ أَحْمَدُ تَيْمُور بَاشَا، وَحَثَّ عَلَىٰ=

قِطْعَةٌ مِنْهُ، وَهَـٰذَا الكِتَابُ صَنَّفَهُ فِي وِلَايَتِهِ الوِزَارَةَ، وَاعْتَنَىٰ بِهِ وَجَمَعَ عَلَيْهِ أَئِمَّةَ المَذَاهِبِ، وَأَوْفَدَهُمْ مِنَ البُلْدَانِ إِلَيْهِ لأَجْلِهِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ أَنْفَقَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مَائَةَ أَلْفَ دِيْنَارٍ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِيْنَارٍ[١]، وَحَدَّثَ بِهِ، وَاجْتَمَعَ الخَلْقُ العَظِيْمُ لِسَمَاعِهِ عَلَيْهِ. وَكَتَبَ بِهِ نُسْخَةً لِخِزَانَةِ المُسْتَنْجِدِ[٢]، وَبَعَثَ

= طِبَاعَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ المَخْطُوْطَاتِ فِي الفِقْهِ وَاخْتِلَافِ الفُقَهَاءِ وَأَنَّهُ جَلِيْلُ القَدْرِ. تُنْظَرُ مَقَالَـتُهُ في مَجلَّةِ الهِلَالِ (٢٨ سنة ١٩١٩م)، ثُمَّ طُبعَ بِعِنَايَةِ رَاغبِ الطَّبَّاخِ سَنَةَ (١٩٢٩م) في «حَلَب» وَجاءَ اسْمُهُ في بَعْضِ نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ: «الإشْرَاف عَلَىٰ مَذَاهِبِ الأَشْرَافِ»، أَوْ «الإِشْرَاف فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ»، أَوِ «الإجْمَاعَ وَالخِلَافِ»، أَوِ «الإِيْضَاح وَالتَّبْيِيْن في اخْتِلَاف الأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِينَ». يُرَاجَعُ ـ مِثْلاً ـ: نُسخَةُ جَامِعَةِ القَرَوِيِّين بِالمَغْرِبِ رقم (٥٠٦)، وَنُسْخَةُ جَامِعَةِ برنسْتُوْن رقم (٢٧٨)، ورقم (٣٦١٨)... وَغَيْرُهُمَا. وَطُبِعَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِرَارًا.

(١) كَذَا فِي «المُسْتَفَادِ»: قَالَ: «وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَنْفَقَ عَلَىٰ هَـٰذَا الكِتَابِ حَتَّىٰ جَمَعَهُ مَائَتَي أَلْفِ دِيْنَارٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِيْنَارٍ». قَالَ: «ثُمَّ إِنَّهُ رَتَّبَ لِحِفْظِ هَـٰذَا الكِتَابِ مِنَ المُتَعَلِّمِيْنَ أَلْفًا وَثَمَانِمَائَةِ طَالِبٍ، وَجَعَلَ لَهُمْ مَائَةً وَأَرْبَعِيْنَ مُعِيْدًا؛ لِتَحْفِيْظِهِمْ وَتَفْقِيْهِهِمْ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ وَلاَ مَدْرَسَةٌ إِلاَّ وَيُلْقَىٰ فِيْهَا دَرْسٌ مِنْهُ، وَبَعْدَ حِفْظِ الطَّلَبَةِ لِدُرُوْسِهِمْ، يَحْضُرُوْنَ مَعَ مُعِيْدِيْهِمْ فِي حَضْرَةِ الوَزِيْرِ، فَيَقْرَؤُونَ مِنْ حِفْظِهِمْ، فَيُوْصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ المَبَارِّ وَالإِنْعَامِ مَا يُدْهِشُ سَائِرَ الأَنَامِ».

(٢) هُوَ يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، بُويِعَ بِالخِلَافَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسمَائَة وَتُوفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائِةِ، وَتَرَجَمَ لهُ المُؤلِّفُ في الإفصاح (٧/ ١٣٢) لَمَّا عَدَّدَ خُلَفَاءَ بَنِي العَبَّاسِ قَالَ: «ثُمَّ ثَبَتَ الأَمْرُ وَاسْتَقَرَّتِ الخِلَافَةُ فِي سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ أَبِي المُظَفَّرِ يُوسُفَ بنِ الإِمَامِ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ..». يُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِهِ: المِصْبَاحُ المُضِيُّ (١/ ٥٩٨)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩٢)، وَالإِنْبَاءُ فِي=

مُلُوْكُ الأَطْرَافِ وَوُزَرَاؤُهَا وَعُلَمَاؤُهَا، وَاسْتَنْسَخُوا لَهُمْ بِهِ نُسَخًا، وَنَقَلُوْهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّىٰ السُّلْطَانِ نُوْرِ الدِّيْنِ الشَّهِيْدِ[1]، وَاشْتَغَلَ بِهِ الفُقَهَاءُ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، يُدَرِّسُوْنَ مِنْهُ فِي المَدَارِسِ وَالمَسَاجِدِ، وَيُعِيْدُهُ المُعِيْدُوْنَ، وَيَحْفَظُ مِنْهُ الفُقَهَاءُ. وَصَنَّفَ فِي النَّحْوِ كِتَابًا سَمَّاهُ «المُقْتَصِدَ»[2]

= تَارِيْخ الخُلَفَاءِ (٢٢٦)، وَالفَخْرِيُّ (٣١٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤١٢).

(١) هُوَ مَحْمُوْدُ بنُ زِنْكِيْ، أَبُوالقَاسِمِ يُلَقَّبُ بِـ«المَلِكِ العَادِلِ» مَوْلِدُهُ فِي «حَلَبَ» وَصَارَ أَمِيْرَهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ (٥٤١هـ) وَامْتَدَّ نُفُوْذُهُ عَلَىٰ قِطَاعَاتٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ بِلَادِ «الشَّامِ» وَ«الجَزِيرَةِ» وَ«مِصْرَ» وَبَعْضِ بِلَادِ «العِرَاقِ» وَبَعْضِ بِلَادِ «المَغْرِبِ» وَ«الحِجَازِ» وَ«اليَمَنِ»، كَانَ مُتَوَاضِعًا، مُحِبًّا لِلعِلْمِ وَالعُلَمَاءِ، عَادِلاً، فَاضِلاً، شُجَاعًا، بَنَىٰ المَدَارِسَ وَالمَسَاجِدَ وَالرُّبُطَ، يَقُوْدُ المَعَارِكَ ضِدَّ الصَّلِيْبِيِّيْنَ بِنَفْسِهِ، وَحَصَّنَ البِلَادَ، وَأَيْقَظَ فِي الجُنْدِ رُوْحَ المُقَاوَمَةِ، وَهُوَ الَّذِي مَهَّدَ الطَّرِيْقَ لِصَلَاحِ الدِّينِ لِفَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَطَرْدِ الصَّلِيبِيِّينَ مِنْ بِلَادِ الإِسْلَامِ، فَمَا أَحْوَجَ عَصْرَنَا إِلَىٰ أَمْثَالِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَاتَ شَهِيْدًا سَنَةَ (٥٦٩هـ) فَعُرِفَ بِنُوْرِ الدِّيْنِ الشَّهِيْدِ، وَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ قَاضِي شُهْبَةَ فِي سِيْرَتِهِ كِتَابَ «الدُّرِّ الثَّمِيْنِ»، وَأَلَّفَ أَبُوشَامَةَ المَقْدِسِيُّ «الرَّوْضَتَيْنِ..» فِي سِيْرَتِهِ وَسِيرَةِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي سِيْرَتِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٨٣)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٠٥) وَالدَّارِسُ (١/ ٩٩، ٢٣١، ٣٦١، ٤٤٧، ٦٠٧، ٦١٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٧١) وَغَيْرُهَا.

(٢) جَاءَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «بِكَسْرِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ» وَتُعْرَفُ بِـ«مُقَدِّمَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ» وَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِهِ الإِفْصَاحِ (١٣٧١) قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ مُخْتَصَرٌ كُنْتُ قَدْ صَنَعْتُهُ فِي النَّحْوِ، وَكُنْتُ قَدْ كَرَّرْتُ نِسَاخَتَهُ بِخَطِّي مِرَارًا كَثِيْرَةً...» أَقُوْلُ: وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ لَطِيْفٌ، لٰكِنَّهُ لَمْ يُرْزَقْ الشُّهْرَةَ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَلَمْ تَذِعْ سُمْعَتُهُ كَمَا ذَاعَتْ وَانْتَشَرَتْ شُهْرَةُ «الجُمَلِ» لِلزَّجَّاجِيِّ، أَوِ «الإِيْضَاحِ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ أَوِ «المُفَصَّلِ»=

وَعَرَضَهُ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الأَدَبِ فِي عَصْرِهِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ ابْنِ الخَشَّابِ بِالكَلَامِ عَلَيْهِ، فَشَرَحَهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ[١]، وَبَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَاخْتَصَرَ كِتَابَ «إِصْلَاحِ المَنْطِقِ» لابنِ السِّكِّيتِ، وَكَانَ ابْنُ الخَشَّابِ يَسْتَحْسِنُهُ وَيُعَظِّمُهُ. وَصَنَّفَ كِتَابَ «العِبَادَاتِ الخَمْسِ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ بِهِ بِحَضْرَةِ العُلَمَاءِ مِنْ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ. وَلَهُ «أُرْجُوْزَةٌ فِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُوْدِ»، وَ«أُرْجُوْزَةٌ فِي عِلْمِ الخَطِّ»[٢]. وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ الجَوْزِيِّ كِتَابَ «المُقْتَبِسِ مِنَ الفَوَائِدِ العَوْنِيَّةِ»[٣] وَذَكَرَ فِيْهِ

= للزَّمَخْشَرِيِّ أَوْ «كَافِيَةِ ابنِ الحَاجِبِ» أَوْ «أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ» وَأَمْثَالِهَا.

(١) عُرِفَ هَـٰذَا الشَّرحُ بـ«العَوْنِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ لَقَبِ الوَزِيْرِ «عَوْنِ الدِّينِ». قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: «يُقَالُ: إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيهَا بِأَلْفِ دِيْنَارٍ» قَالَ القِفْطِيُّ فِي إِنْبَاهِ الرُّوَاةِ (٢/ ١٠٠): «وَقَطَعَهَا قَبلَ الإِتْمَامِ، وَوَصَلَ مِنْهَا إِلَىٰ بَابِ النُّوْنَيْنِ الثَّقِيْلَةِ وَالخَفِيفَةِ»، وَوَصَفَهُ ابنُ خلكَان بِأَنَّهُ شَرْحٌ مُسْتَوْفًى، وأَنَّهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَنَقَلَ عَنهُ بَهَاءُ الدِّينِ بنُ النَّحَّاسِ الحَلَبِيُّ (ت: ٦٩٨هـ) فِي «تَعْلِيْقَتِهِ عَلَىٰ المُقَرَّبِ» نُسْخَةَ الأَزْهَرِ وَرقَة (٦٨) قَالَ: «حَكَىٰ ذٰلِكَ ابنُ خَالَوَيْهِ فِي «حَوَاشِي الجُمَلِ» لَهُ، وابنُ الخَشَّابِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «العَوْنِيِّ» لَهُ» وَنَقَلَ عَنْهُ الإِمَامُ أَبُوحَيَّانَ الأَنْدَلُسِيُّ فِي تَذْكِرَةِ النُّحَاةِ (١١٨) قَالَ: «ابنُ الخَشَّابِ فِي «العَوْنِيِّ» الخَصْمُ مِنَ المَصَادِرِ الَّتِي وُصِفَ بِهَا فَكَانَتْ لِلْوَاحِدِ وَمَا زَادَ بِوَصْفٍ وَاحِدٍ».

(٢) وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا فِي مَجْمُوْعٍ، ثُمَّ أُنْسِيْتُهُ الآنَ.

(٣) مُؤَلَّفَاتُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٢١٨) «المُقْتَبَسُ» وَنَقَلَ عَنْ الدُّكْتُورَةِ ناجية عبدالله إبراهيم بِعُنوان: «المُقْتَبَسُ مِنَ الفَوائِدِ العَوْنِيَّةِ» نَقْلاً عَن «المَنهجِ الأَحْمَدِ» وَهَـٰذَا كُلُّه لاَ يُحتَاجُ إِلَيْهِ؟ فَابنُ رَجَبٍ صَرِيْحٌ فِي ذِكْرِ عُنْوَانِهِ وَمَوْضُوْعِهِ، وَالعُلَيْمِيُّ إِنَّمَا نَقَلَ كَلاَمَ ابنِ رَجَبٍ فَحَسْبُ فَكَانَ حَقُّه أَنْ يُعْزَىٰ إِلَىٰ ابن رَجَبٍ لاَ إِلَىٰ العُلَيْمِيِّ؟!

الفَوَائِدِ الَّتِي سَمِعَهَا مِنَ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ، وَأَشَارَ فِيْهِ إِلَىٰ مَقَامَاتِهِ فِي العُلُوْمِ، وَانْتَقَىٰ مِنْ زُبَدِ كَلَامِهِ فِي «الإِفْصَاحِ» عَلَىٰ الحَدِيْثِ كِتَابًا سَمَّاهُ «مَحْضَ المَحْضِ»[(١)].

وَكَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ فَقِيرًا[(٢)]، فَاحْتَاجَ إِلَىٰ أَنْ

---

(١) مُؤَلَّفَاتُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٢٠٢) عن «مرآة الزَّمَانِ» لسِبْطِ ابْنِ الجَوْزِيِّ فَحَسْبُ.

(٢) نَقَلَ شَمْسُ الدِّين ابنُ طُوْلُوْنَ فِي كِتَابِهِ: إِنْبَاءِ الأُمَرَاءِ بِأَنْبَاءِ الوِزَرَاء (٥٦) قَالَ: «حَكَىٰ عَوْنُ الدِّيْنِ المَذْكُوْرُ قَالَ: ضَاقَ حَالِي قَبْلَ الوِزَارَةِ وَأَصَابَنِي فَاقَةٌ عَظِيْمَةٌ حَتَّىٰ عَدِمْتُ القَوْتَ أَيَّامًا، فَأَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنْ أَسْأَلَ اللهَ عِنْدَ قَبْرِ الشَّيْخِ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ؟! فَتَوَضَّأْتُ وَجِئْتُ إِلَىٰ قَبْرِهِ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَدَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَمَرَرْتُ بِمَسْجِدٍ مَهْجُوْرٍ فَدَخَلْتُ لأُصَلِّيَ فِيْهِ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا مَرِيْضٌ مُلْقًى عَلَىٰ حَصِيْرٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَوَانَسْتُهُ بِالحَدِيْثِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا تَشْتَهِي فَقَالَ: سَفَرْجَلٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَقَّالٍ هُنَاكَ فَرَهَنْتُ مِئْزَرِي عَلَىٰ سَفَرْجَلَتَيْنِ وَتُفَّاحَةٍ وَأَتَيْتُهُ بِهِنَّ، فَأَكَلَ مِنَ السَّفَرْجَلِ ثُمَّ قَالَ: أَغْلِقِ البَابَ، فَغَلَقْتُ البَابَ، فَقَامَ عَنِ الحَصِيْرِ وَقَالَ: احْفُرْ هُنَا، فَحَفَرْتُ، فَطَلَعَ كُوزٌ مَلآنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيْهِ خَمْسُمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَقَالَ لِيْ: خُذْهَا أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا، فَأَخَذْتُهَا، وَقُلْتُ لَهُ: أَمَا لَكَ وَارِثٌ؟ فَقَالَ: كَانَ لِي أَخٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، عَهْدِي بِهِ بَعِيْدٌ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ، فَقُلْتُ: وَمَا اسْمُكَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: عَبْدُاللهِ، وَأَنَا مِنَ «الرُّصَافَةِ»، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُنِي وَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ. فَغَسَّلْتُهُ، وَكَفَّنْتُهُ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَجِئْتُ لأَدْخُلَ «بَغْدَادَ» فَلَمَّا قَصَدْتُ الرُّكُوْبَ فِي «الدِّجْلَةِ» إِذَا بِمَلَّاحٍ فِي سَفِيْنَةٍ عَتِيْقَةٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ، فَقَالَ لِي: يَا سَيِّدِي مَعِي مَعِي، فَنَزَلْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ بِذٰلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي مَاتَ، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنَ «الرُّصَافَةِ»، فَقُلْتُ: وَمَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، وَأَنَا صُعْلُوكٌ وَعِنْدِي عَائِلَةٌ كَثِيْرَةٌ، وَقَدْ سَاءَتْ حَالَتُنَا مِنَ الفَقْرِ، فَقُلْتُ: أَمَا لَكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: كَانَ لِيَ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ، وَعَهْدِي بِهِ بَعِيْدٌ، وَمَا أَدْرِي مَا فَعَلَ اللهُ بِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: ابْسُطْ حِجْرَكَ فَصَبَبْتُ لَهُ الذَّهَبَ فِي حِجْرِهِ فَبُهِتَ الرَّجُلُ، فَحَدَّثْتُهُ الحَدِيْثَ=

دَخَلَ فِي الخِدَمِ السُّلْطَانِيَّةِ، فَوَلِيَ أَعْمَالاً[(١)]، ثُمَّ جَعَلَهُ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ مُشْرِفًا فِي المَخْزَنِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ كِتَابَةِ دِيْوَانِ الزِّمَامِ. ثُمَّ ظَهَرَ لِلْمُقْتَفِي كَفَاءَتُهُ، وَشَهَامَتُهُ، وَأَمَانَتُهُ، وَنُصْحُهُ، وَقِيَامُهُ فِي مَهَامِّ المُلْكِ، فَاسْتَدْعَاهُ المُقْتَفِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ إِلَىٰ دَارِهِ، وَقَلَّدَهُ الوِزَارَةَ[(٢)]، وَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ فِي أُبَّهَةٍ عَظِيْمَةٍ، وَمَشَىٰ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابُ المَنَاصِبِ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ رَاكِبٌ إِلَىٰ الإِيْوَانِ فِي الدِّيْوَانِ، وَحَضَرَ القُرَّاءُ وَالشُّعَرَاءُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَقُرِىءَ عَهْدُهُ، وَكَانَ تَقْلِيدًا عَظِيمًا، بُوْلِغَ فِيْهِ؛ بِمَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ إِلَىٰ الغَايَةِ، وَخُوْطِبَ فِيهِ بِـ«الوَزِيْرِ، العَالِمِ، العَادِلِ، عَوْنِ الدِّينِ، جَلاَلِ الإِسْلاَمِ، صَفِيِّ الإِمَامِ، شَرَفِ الأَنَامِ، مُعِزِّ الدَّوْلَةِ، مُجِيْرِ المِلَّةِ، عِمَادِ الأُمَّةِ، مُصْطَفَىٰ الخِلاَفَةِ، تَاجِ المُلُوكِ وَالسَّلاَطِينِ، صَدْرِ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، سَيِّدِ الوُزَرَاءِ، ظَهِيرِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ[(٣)]. وَكَانَ الوَزِيرُ قَبْلَ وِزَارَتِهِ يُلَقَّبُ «جَلاَلَ

= فَسَأَلَنِي أَنْ آخُذَ مِنْهُ نِصْفَهُ، فَقُلْتُ: لا وَاللهِ لا يَصْحَبُنِي مِنْهُ شَيْءٌ. ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى دَارِ الخَلِيْفَةِ وَكَتَبْتُ قِصَّةً فَوَقَّعَ لِي بِمَشَارَفَةِ بَيْتِ المَالِ، ثُمَّ تَنَقَّلْتُ حَتَّىٰ صِرْتُ إِلَىٰ الوِزَارَةِ». وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ فِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٦/ ٢٣٩). وَلاَ يَخْفَىٰ مَا فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ القَبْرِ مِنَ الابْتِدَاعِ؟!

(١) قَالَ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابنُ خِلِّكَان: «وأَوَّلُ وِلاَيَتِهِ الإِشْرَافُ بِالأَقْرِحَةِ الغَرْبِيَّةِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ الإِشْرَافِ عَلَىٰ الإِقَامَاتِ المَخْزَنِيَّةِ، ثُمَّ قُلِّدَ الإِشْرَافَ بِالمَخْزَنِ، وَلَمْ يَطُلْ فِي ذٰلِكَ مُكْثُهُ حَتَّىٰ قُلِّدَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ كِتَابَةَ دِيْوَانِ الزِّمَامِ، ثُمَّ تَرَقَّىٰ إِلَىٰ الوِزَارَةِ».

(٢) سَبَبُ تَوَلِّيْهِ الوِزَارَةَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعيانِ» بِرِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، تُرَاجَعُ هُنَاكَ.

(٣) وَمِن أَلْقَابِهِ: «فَلَكُ الجُيُوشِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٢٩١).

الدِّينِ»، وَقَالَ يَوْمًا: لاَ تَقُولُوا فِي أَلْقَابِي سَيِّدُ الوُزَرَاءِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَمَّىٰ هَـٰرُونَ وَزِيرًا(١)، وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٢): «**أَنَّ وَزِيرَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ: جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَمِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ**»، وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ(٣): «**إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَاباً، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَارًا**»، وَلاَ يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ عَنِّي: أَنِّي سَيِّدُ هَـٰؤُلاَءِ السَّادَةِ.

قَالَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: رَكِبَ الوَزِيرُ إِلَىٰ دَارِهِ مُجَاوِرَةَ الدِّيْوَانِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيْعُ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ، وَأَصْحَابِ المَنَاصِبِ وَالأُمَرَاءِ وَالحُجَّابِ، وَالصُّدُوْرِ وَالأَعْيَانِ، وَقَدْ أَخَذَ قَوْسَ الخِلاَفَةِ بَارِيْهَا، وَاسْتَقَرَّتْ الوِزَارَةُ فِي كُفْئِهَا(٤) وَكَافِيْهَا، فَقَامَ فِيْهَا قِيَامَ مَنْ عَدَّلَهُ الزَّمَانُ بِثِقَافِهِ، وَزَيَّنَهُ الكَمَالُ بِأَوْصَافِهِ، وَدَبَّرَهَا بِجُوْدِهِ وَنُهَاهُ، وَأَوْرَدَ الأَمَلُ فِيْهَا مُنَاهُ، وَمَدَّ الدِّيْنُ رُوَاقَهُ، وَأَمِنَ بَدْرُهُ بِهِ مُحَاقَهُ(٥)، فَأَقَامَ سُوْقَ الخِلاَفَةِ عَلَىٰ سَاقِهَا، وَابْتَدَعَ فِي انْتِظَامِ

---

(١) قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [الفرقان].

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٣٦٨٠) في «المَنَاقِبِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَلَهُ وَزِيْرَانَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيْرَاي مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرَ**» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَـٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، أَقُوْلُ: وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ، وَلَـٰكِنْ لَهُ طُرُقٌ وَشَوَاهِدُ فَهُوَ بِهَا حَسَنٌ لِغَيْرِهِ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) رَوَاهُ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ رقم (١٠٠٠) وَإِسْنَاده ضَعِيْفٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» أَيْضًا.

(٤) في (ط): «كفؤها».

(٥) المَحَاقُ وَالمُحَاقُ: آخِرُ الشَّهْرِ إِذَا مَحَقَ الهِلاَلُ فَلَمْ يُرَ.

مَمَالِكِهَا وَاتِّسَاقِهَا، وَأَوْضَحَ رَسْمَهَا، وَأَثْبَتَ فِي حِينِ أَوَانِهِ وَسْمَهَا، وَتَتَبَّعَ مَا أَفْسَدَتْهُ العَيْنُ مِنْهَا بِالإِصْلاَحِ، وَاسْتَدْرَكَ لَهَا مَا أَحْرَضَتْه[١] يَدُ الاجْتِيَاحُ، وَدَاوَىٰ كُلَّ حَالٍ بِدَوَائِهِ، وَرَدَّ غَائِرَ المَاءِ إِلَىٰ لِحَائِهِ[٢]، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ جَمَاعَةً، وَافْتَرَضَ العَدْلَ سَمْعًا للهِ وَطَاعَةً، وَرَعَىٰ لأَهْلِ الفَضْلِ وَالمَعَارِفِ، وَآوَاهُمْ مِنْ بِرِّهِ إِلَىٰ ظِلٍّ وَارِفٍ، حَتَّىٰ صَارَتْ دَوْلَتُهُ مَشْرَعًا لِلْكَرَمِ، وَمُسْتَرَاحًا لآمَالِ الأُمَمِ، يَرْتَضِعُ فِيْهِ لِلْمَكَارِمِ أَخْلاَفٌ، وَتُدَارُ بِهَا[٣] الأَمَانِي سُلاَفٌ، وَنَفَقَتْ فِيْهَا أَقْدَارُ الأَعْلاَمِ، وَتَدَفَّقَتْ[٤] فِيهَا بِحَارُ[٥] الكَلاَمِ، وَلاَحَتْ بِهَا مِنَ العُلَمَاءِ شُمُوْسٌ، وَارْتَاحَتْ فِيْهَا لِلْطَّلَبَةِ بِالعُلُومِ نُفُوْسٌ، وَلَمْ تَخْلُ أَيَّامُهُ وَمَجَالِسُهُ، مِنْ مُنَاظَرَةٍ، وَلاَ عَمَرَتْ إِلاَّ بِمُذَاكَرَةٍ وَمُحَاضَرَةٍ[٦]، إِلاَّ أَوْقَاتَ عُطَلِهَا مِنْ ذٰلِكَ النِّظَامِ، وَأَوْقَعَهَا[٧] إِمَّا عَلَىٰ صَلاَةٍ وَصِيَامٍ، أَوْ عَلَىٰ تَصْنِيْفٍ،

---

(١) في (ط): «أخرجته» خطأٌ ظَاهِرٌ، وَفِي (هـ) «أَحْرَضَتْهُ» وَالمُثْبَتُ هوالصَّحِيحُ وَأَحْرض نَفْسَهُ أَهْلَكَهَا، وَ المُحْرَضُ: الهَالِكُ مَرَضًا. اللِّسَان: «حَرَضَ» قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ وَزَادَ في (ط) بعْدَ قَوْلِهِ: «أخرجته» «لها» وَهٰذه الزِّيَادَةُ غيرُ مَوْجُودَةٍ فِي الأُصُولِ.

(٢) في (ط): «لجائه» وكذٰلك هي في (د).

(٣) في (ط): «وتداريها».

(٤) في (أ): «تقذفت» صُحِّحَتْ علىٰ الهَامِشِ عنْ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٥) في (ط): «الكلام».

(٦) في (أ): «محاظرة».

(٧) في هامش (أ): «ووافقها» قِراءةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

وَجَمْعٍ وَتَأْلِيفٍ[1]؛ بِحَيْثُ صَنَّفَ عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْهَا: كِتَابُ «الإِفْصَاحِ عَنْ شَرْحِ مَعَانِي الصِّحَاحِ» وَهَـٰذَا الكِتَابُ بِمُفْرَدِهِ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ كِتَابًا.

وَلَمَّا وَلِيَ الوَزِيْرُ أَبُو المُظَفَّرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ الوِزَارَةَ بَالَغَ فِي تَقْرِيْبِ خِيَارِ النَّاسِ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَالصَّالِحِينَ، وَاجْتَهَدَ فِي إِكْرَامِهِمْ وَإِيْصَالِ النَّفْعِ إِلَيْهِمْ، وَارْتَفَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِهِ غَايَةَ الارْتِفَاعِ. وَلَقَدْ قَالَ مَرَّةً فِي وِزَارَتِهِ: وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ الدُّنْيَا لأَخْدِمَ بِمَا يَرْزُقُنِيْهِ مِنْهَا العِلْمَ وَأَهْلَهُ.

وَكَانَ سَبَبُ هَـٰذَا: أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَّةً فِي مَجْلِسِهِ مُفْرَدَةً لِلإِمَامِ أَحْمَدَ تَفَرَّدَ بِهَا عَنْ الثَّلَاثَةِ، فَادَّعَىٰ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيُّ[2] المَالِكِيُّ: أَنَّهَا رِوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ،

---

(١) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧١) ص(١١٢) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَضَائِلِ بنِ شَقْرَانَ أَنَّهُ عَزَلَهُ؛ لأَنَّهُ أَشْعَرِيٌّ.

(٢) فِي (ط): والأُصُوْلِ كُلِّهَا فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ وَالمَوَاضِعِ الآتِيَةِ: «الأَشْتَرِي» مَا عَدَا (هـ) وَمَا أَثْبَتُّهُ عَنْ (هـ) هُوَ الصَّحِيْحُ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أَشِيْرَ» بُلَيْدَةٌ فِي آخِرِ إِقْلِيْمِ إِفْرِيْقِيَّةَ مِمَّا يَلِي المَغْرِبَ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِبَنِي حَمَّادٍ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٢٤٠).

وَالأَشِيْرِيُّ المَذْكُوْرُ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّنْهَاجِيُّ الأَشِيْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، رَوَىٰ فِي بِلَادِ المَغْرِبِ، عَنِ القَاضِي عِيَاضٍ، وَابنِ مَوَاهِبٍ، وَابْنِ غَزْلُوْنَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المَالِكِيَّةِ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالفَتُوْحِ بْنُ الحُصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ القِفْطِيُّ: «صَنَّفَ كِتَابًا هَذَّبَ فِيْهِ «الاشْتِقَاقَ» الَّذِي صَنَّفَهُ المُبَرِّدُ ـ رَأَيْتُهُ ـ فَأَحْسَنَ فِيْهِ وَهُو عِنْدِي بِخَطِّهِ». أَخْبَارُ الأَشِيْرِيِّ فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ(١/ ١٩٣)، وَاللُّبَابِ(١/ ٦٨)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٣٧)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٤٦٦)، وَمِرآةِ الجِنَانِ (٣/ ٣٣٧) وَغَيْرِهَا. وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ عَنِ الحُصْرِيِّ ـ وَهُوَ تِلْمِيْذُهُ ـ أَنَّهُ قَالَ: «وَجَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ كَلَامٌ فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ=

وَلَمْ يُوَافِقْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَحَدٌ، وَأَحْضَرَ الوَزِيْرُ كُتُبَ مُفْرَدَاتِ أَحْمَدَ، وَهِيَ مِنْهَا ـ وَالمَالِكِيُّ مُقِيْمٌ عَلَىٰ دَعْوَاهُ ـ فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: بَهِيْمَةٌ أَنْتَ؟ أَمَا تَسْمَعُ هَـٰؤُلاَءِ الأَئِمَّةِ يَشْهَدُوْنَ بِانْفِرَادِ أَحْمَدَ بِهَا، وَالكُتُبُ المُصَنَّفَةُ، وَأَنْتَ تُنَازِعُ وَتُفَرِّقُ المَجْلِسَ؟ فَلَمَّا كَانَ المَجْلِسُ الثَّانِيْ، وَاجْتَمَعَ الخَلْقُ لِلْسَّمَاعِ أَخَذَ ابْنُ شَافِعٍ فِي القِرَاءَةِ، فَمَنَعَهُ وَقَالَ: قَدْ كَانَ الفَقِيْهُ أَبُومُحَمَّدٍ جَرِيْءٌ فِي مَسْأَلَةِ أَمْسِ عَلَىٰ مَا لاَ يَلِيْقُ بِهِ عَنِ العُدُوْلِ عَنِ الأَدَبِ وَالانْحِرَافِ عَنْ نَهْجِ النَّظَرِ، حَتَّىٰ قُلْتُ تِلْكَ الكَلِمَةِ، وَهَا أَنَا فَلْيَقُلْ لِي كَمَا قُلْتُ لَهُ، فَلَسْتُ بِخَيْرٍ

= بَدْرٍ: «إِنْ تَهْلَكْ هَـٰذِهِ العِصَابَةُ» وَكَانَ الصَّوَابُ مَعَهُ. قُلْتُ: نَازَعَ الوَزِيْرُ بِعُنْفٍ فَأَخْرَجَهُ حَتَّىٰ قَالَ الوَزِيْرُ: تَهْذِي؟ لَيْسَ كَلاَمُكَ بِصَحِيْحٍ، وَانْفَضَّ النَّاسُ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الوَزِيرُ بِكُلِّ طَرِيْقٍ، وَوَصَلَهُ بِمَالٍ، وَمَاوَدَعَهُ حَتَّىٰ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُ». وَفِي «إِنْبَاهِ الرُّوَاهِ» قَالَ القِفْطِيُّ: «وَاتَّفَقَ أَنَّ يَحْيَىٰ بنَ هُبَيْرَةَ الوَزِيرَ صَنَّفَ كِتَابَ «الإِفْصَاحِ». وَجَمَعَ لَهُ عُلَمَاءَ المَذَاهِبِ، وَطَلَبَ فَقِيْهًا مَالِكِيًّا فَدَلُّوْهُ عَلَىٰ الأَشِيْرِيِّ، فَطَلَبَهُ مِنْ نُورِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدِ بنِ زِنْكِيٍّ، فَسَيَّرَهُ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ، وَأَنْزَلَهُ، وَأَجْرَىٰ لَهُ نُزُلاً، وَحَضَرَ قِرَاءَةَ «الإِفْصَاحِ» فَمَرَّتْ مَسْأَلَةٌ ـ سَأَذْكُرُهَا ـ وَاخْتَلَفَ كَلاَمُهُ وَكَلاَمُ ابنِ هُبَيْرَةَ، فَسَبَقَهُ عَلَيْهِ ابنُ هُبَيْرَةَ، وَجَرَتْ بَعْدُ مَا سَأَذْكُرُهُ بَعْدَ تَمَامِ تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ» لَـٰكِنَّ القِفْطِيَّ لَمْ يَذْكُرْ بَعْدَ تَمَامِ التَّرْجَمَةِ شَيْئًا؟ فَلَعَلَّهُ نَسِيَ ذٰلِكَ.

وَفِي «المُنْتَظِمِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ: «وَكَانَ يُقْرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ فَحَضَرَ فَقِيْهٌ مَالِكِيٌّ، فَذُكِرَتْ مَسْأَلَةٌ فَخَالَفَ فِيْهَا ذٰلِكَ الفَقِيْهُ، فَاتَّفَقَ الوَزِيْرُ وَجَمِيْعُ العُلَمَاءِ عَلَىٰ شَيْءٍ، وَذٰلِكَ الرَّجُلُ يُخَالِفُ، فَبَدَرَ مِنَ الوَزِيْرِ أَنْ قَالَ لَهُ: أَحِمَارٌ أَنْتَ، أَمَاتَرَىٰ الكُلَّ يُخَالِفُوْنَكَ وَأَنْتَ مُصِرٌّ؟» فَلَم يَذْكُرِ ابْنُ الجَوْزِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اسْمَ الفَقِيْهِ؟ وَلاَ ذَكَرَ المَسْأَلَةَ؟ وَفِيهِ: «أَحِمَارٌ»؟ بَدَلُ «بَهِيْمَةٌ»، وَعَنه فِي سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٤٢٨).

مِنْكُمْ، وَلاَ أَنَا إلاَّ أَحدُكُمْ، فَضجَّ المَجْلِسُ بِالبُكَاءِ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ بِالدُّعَاءِ وَالثَّنَاءِ، وَأَخَذَ الأَشِيْرِيُّ يَعْتَذِرُ، وَيَقُوْلُ: أَنَا المُذْنِبُ وَالأَوْلَىٰ بِالاعْتِذَارِ مِنْ مَوْلاَنَا الوَزِيْرِ، وَيَقُوْلُ: القِصَاصَ، القِصَاصَ، فَقَالَ يُوسُفُ الدِّمَشْقِيُّ[1] مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ: يَا مَوْلاَنَا، إِذَا أَبَىٰ القِصَاصَ فَالفِدَاءَ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: لَهُ حُكْمُهُ، فَقَالَ الأَشِيْرِيُّ: نِعَمُكَ عَلَيَّ كَثِيْرَةٌ، فَأَيُّ حُكْمٍ بَقِيَ لِي؟ فَقَالَ: قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكَ الحُكْمَ عَلَيْنَا بِمَا أَلْجَأْتَنَا بِهِ إِلَى الافتيَاتِ عَلَيْكَ، فَقَالَ: عَليَّ بَقِيَّةُ دَيْنٍ مُنْذُ كُنْتُ بِالشَّامِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: يُعْطَىٰ مَائَةَ دِيْنَارٍ لإِبْرَاءِ ذِمَّتِهِ وَذِمَّتِي، فَأُحْضِرَ لَهُ مَائَةٌ، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: عَفَا اللهُ عَنْكَ وَعَنِّي، وَغَفَرَ لَكَ وَلِي. وَذَكَرَ ابْنُ الجَوْزِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يُعْطَىٰ لَهُ مَائَةُ دِيْنَارٍ لإِبْرَاءِ ذِمَّتِهِ، وَمَائَةُ دِيْنَارٍ لإِبْرَاءِ ذِمَّتِي، وَكَانَ هَٰذَا الأَشِيْرِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ المَالِكِيَّةِ[2]، طَلَبَهُ الوَزِيْرُ مِنْ نُوْرِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ زِنْكِيٍّ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ غَايَةَ الإِكْرَامِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ الوَزِيْرُ[3] إِذَا اسْتَفَادَ شَيْئًا قَالَ: أَفَادَنِيْهِ

---

(١) هُوَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بُنْدَارٍ، أَبُو المَحَاسِنِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٦٣هـ) بَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ وَالخِلاَفِ، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَم (١٠/ ٢٢٩)، وَخَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاءِ الشَّام» (٢/ ٩٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٤) وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥١٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٥٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٨٠).

(٢) هُوَ غَيْرُ مُعَاصِرِهِ الفَقِيْهِ المَالِكِيِّ الأَشِيْرِيِّ أَيْضًا شَارِحِ «المُوَطَّأ»: حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنٍ (ت: ٥٦٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةِ ابنِ الأَبَّارِ (١/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٣)... وَغَيْرِهِمَا.

(٣) في (ط): «ابن الوزير».

فُلاَنٌ، حَتَّىٰ إِنَّهُ عُرِضَ لَهُ يَوْمًا حَدِيْثٌ، وَهُوَ: «**مَنْ فَاتَهُ حِزْبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلاَّهُ قَبْلَ الزَّوَالِ كَانَ كَأَنَّهُ صَلَّىٰ بِاللَّيْلِ**» فَقَالَ: مَاأَدْرِي مَعْنَىٰ هَـٰذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا ظَاهِرٌ فِي اللُّغَةِ وَالفِقْهِ، أَمَّا اللُّغَةُ: فَإِنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: كَيْفَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ، إِلَىٰ وَقْتِ الزَّوَالِ. وَأَمَّا الفِقْهُ: فَإِنَّ أَبَاحَنِيْفَةَ يُصَحِّحُ الصَّوْمَ بِنِيَّةٍ قَبْلَ الزَّوَالِ، فَقَدْ جَعَلَ ذٰلِكَ الوَقْتَ فِي حُكْمِ اللَّيْلِ، فَأَعْجَبَهُ هَـٰذَا القَوْلَ، وَكَانَ يَقُولُ بَيْنَ الجَمْعِ الكَثِيْرِ: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَعْنَىٰ هَـٰذَا الحَدِيْثَ حَتَّىٰ عَرَّفَنِيْهِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، فَكُنْتُ أَسْتَحْيِيْ مِنَ الجَمَاعَةِ. قَالَ: وَجَعَلَ لِي مَجْلِسًا فِي دَارِهِ، كَلَّ جُمْعَةٍ يُطْلِقُهُ وَيُطْلِقُ العَوَامَّ فِي الحُضُوْرِ، وَكَانَ بَعْضَ الفُقَرَاءِ يَقْرَأُ القُرْآنَ فِي دَارِهِ كَثِيرًا، فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: أُرِيْدُ أَنْ أُزَوِّجَهُ ابْنَتِي، فَغَضِبَتْ الأُمُّ مِنْ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَقْرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثَ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ، وَكَانَ يُكْثِرُ مُجَالَسَةَ العُلَمَاءِ وَالفُقَرَاءِ، وَكَانَتْ أَمْوَالُهُ مَبْذُوْلَةً لَهُمْ، وَلِتَدْبِيرِ الدَّوْلَةِ، فَكَانَتْ السَّنَةُ تَدُوْرُ عَلَيْه وَعَلَيْهِ دُيُوْنٌ، وَقَالَ: مَا وَجَبَتْ عَلَىٰ زَكَاةٍ قَطُّ.

قُلْتُ: وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ[(١)]:

يَقُوْلُوْنَ يَحْيَىٰ لاَ زَكَاةَ لِمَالِهِ ... وَكَيْفَ يُزَكِّي المَالَ مَنْ هُوَ بَاذِلُهْ

إِذَا دَارَ حَوْلٌ لاَ يُرَىٰ فِي بُيُوتِهِ ... مِنَ المَالِ إِلاَّ ذِكْرُهُ وَفَضَائِلُهْ

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِنِعَمِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ فِي مَنْصِبِهِ شِدَّةَ فَقْرِهِ القَدِيْمِ، فَيَقُوْلُ: نَزَلْتُ يَوْمًا إِلَىٰ دِجْلَةَ، وَلَيْسَ مَعِي رَغِيفٌ أَعْبُرُ بِه[(٢)]. ثُمَّ

(١) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٨٤).

(٢) سَاقِط من (أ) و(ب) و(ج).

ذَكَرَ طَرَفًا مِنْ حِلْمِهِ وَصَفْحِهِ وَعَفْوِهِ فَقَالَ: لَمَّا جَلَسَ فِي الدِّيْوَانِ أَوَّلَ وِزَارَتِهِ أحْضَرَ رَجُلاً مِنْ غِلْمَانِ الدِّيْوَانِ فَقَال: دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَىٰ هَـٰذَا الدِّيْوَانِ، فَقَعَدْتُ فِي مَكَانٍ، فَجَاءَ هَـٰذَا فَقَالَ: قُمْ فَلَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُكَ، فَأَقَامَنِي، فَأَكْرَمَهُ وَأَعْطَاهُ.

وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا تُرْكِيٌّ، فَقَالَ لِحَاجِبِه: أَمَا قُلْتُ لَكَ: اعْطِ هَـٰذَا عِشْرِيْنَ دِيْنَارًا، وَكَذَا مِنَ الطَّعَامِ، وَقُلْ لَهُ: لاَ يَحْضُرْ هَـٰهُنَا؟ فَقَالَ: قَدْ أَعْطَيْنَاهُ، قَالَ عُدْ وَأَعْطِهِ، وَقُلْ لَهُ: لاَ يَحْضُرْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ الجَمَاعَةِ، وَقَالَ: لاَ شَكَّ أَنَّكُمْ تَرْتَابُوْنَ بِسَبَبِ هَـٰذَا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: هَـٰذَا كَانَ شُحْنَةً[1] فِي القُرَىٰ، فَقُتِلَ قَتِيْلٌ قَرِيْبًا مِنْ قَرْيَتِنَا، فَأَخَذَ مَشَايِخَ القُرَىٰ وَأَخَذَنِي مَعَ الجَمَاعَةِ، وَأَمْشَانِي مَعَ الفَرَسِ، وَبَالَغَ فِي أَذَايَ وَأَوْثَقَنِي، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ شَيْئًا وَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ؟ قُلْتُ: مَا مَعِي شَيْئًا، فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: اذْهَبْ. فَأَنَا لاَ أُرِيْدُ اليَوْمَ أَذَاهُ، وَأُبْغِضُ رُؤْيَتَهُ، وَقَدْ سَاقَ مُصَنِّفُ سِيْرَةِ الوَزِيْرِ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ بِأَتَمَّ مِنْ هَـٰذَا السِّيَاقِ، وَذَكَرَ: أَنَّ الوَزِيْرَ قَالَ: نَقِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنِّي سَأَلْتُهُ فِي الطَّرِيْقِ أَنْ يُمْهِلَنِي حَسْبَمَا أُصَلِّي الفَرْضَ فَمَا أَجَابَنِي، وَضَرَبَنِي عَلَىٰ رَأْسِي وَهُوَ مَكْشُوْفٌ عِدَّةَ مَقَارِعَ فَكُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ حِيْنَ رَأَيْتُهُ لأَجْلِ الصَّلاَةِ، لاَ لِكَوْنِهِ قَبَضَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مَأْمُوْرًا.

وَذَكَرَ: أَنَّهُ اسْتَخْدَمَهُ فِي أَصْلَحِ مَعَايِشَ الأُمَرَاءِ، وَاسْتَحَلَّهُ مِنْ صِيَاحِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلِهِ: أَخْرِجُوْهُ عَنِّي.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ بَعْضُ الأَعَاجِمِ قَدْ شَارَكَهُ فِي زِرَاعَةٍ، فَآلَ

---

(١) الشُّحْنَةُ: كَبِيْرُ رِجَالِ الأَمْنِ.

الأَمْرُ إِلَىٰ أَنْ ضَرَبَ الأَعْجَمِيُّ الوَزِيْرَ وَبَالَغَ، فَلَمَّا وَلِيَ الوِزَارَةَ أَتَىٰ بِهِ فَأَكْرَمَهُ، وَوَهَبَ لَهُ، وَوَلاَّهُ.

أُنْبِئْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ المَقْدِسِيِّ[١] قَالَ: حَكَىٰ لَنَا ابْنُ الجَوْزِيِّ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَىٰ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَيُمْلِي عَلَيْنَا كِتَابَهُ «الإِفْصَاحَ» فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ وَمَعَهُ رَجُلٌ ادَّعَىٰ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَوْنُ الدِّيْنِ: أَقَتَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، جَرَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَلاَمٌ فَقَتَلْتُهُ: فَقَالَ الخَصْمُ: سَلِّمْهُ إِلَيْنَا حَتَّىٰ نَقْتُلَهُ فَقَدْ أَقَرَّ بِالقَتْلِ، فَقَالَ عَوْنُ الدِّينِ: أَطْلِقُوْهُ وَلاَ تَقْتُلُوْهِ، قَالُوا: كَيْفَ ذٰلِكَ، وَقَدْ قَتَلَ أَخَانَا؟ قَالَ: فَتَبِيْعُوْنِيْهِ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ بِسِتِّمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَسَلَّمَ الذَّهَبَ إِلَيْهِمْ وَذَهَبُوا، قَالَ لِلْقَاتِلِ: اقْعُدْ عِنْدَنَا لاَ تَبْرَحُ، قَالَ: فَجَلَسَ عِنْدَهُمْ، وَأَعْطَاهُ الوَزِيْرُ خَمْسِيْنَ دِيْنَارًا، قَالَ: فَقُلْنَا لِلْوَزِيرِ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَىٰ هٰذَا وَعَمِلْتَ مَعَهُ أَمْرًا عَظِيمًا، وَبَالَغْتَ فِي الإِحْسَانِ إِلَيْهِ، فَقَالَ الوَزِيرُ: مِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنِيَ اليُمْنَىٰ لاَ أُبْصِرُ بِهَا شَيْئًا؟ فَقُلْنا: مَعَاذَ اللهُ! فَقَال: بَلَىٰ وَاللهِ[٢] أَتَدْرُونَ مَا سَبَبُ ذٰلِكَ؟ قُلْنَا: لاَ! قَالَ: هٰذا الَّذِي خَلَّصْتُهُ مِنَ القَتْلِ جَاءَ إِلَيَّ وَأَنَا فِي «الدُّوْرِ» وَمَعِي كِتَابٌ مِنَ الفِقْهِ أَقْرَأُ فِيْهِ، وَمَعَهُ سَلَّةُ فَاكِهَةٍ، فَقَالَ: احْمِلْ هٰذِهِ السَّلَّةَ، قُلْتُ لَهُ: مَا هٰذَا شُغْلِي فَاطْلُبْ غَيْرِي، فَشَاكَلَنِي، وَلَكَمَنِي فَقَلَعَ عَيْنِي، وَمَضَىٰ وَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ يَوْمِي هٰذا،

---

(١) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالدَّائِمِ بنِ نِعْمَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٦٨هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُوْرِ بِالعُوْرِ» فَكَانَ مُسْتَدْرِكًا عَلَيْهِ.

فَذَكَرْتُ مَا صَنَعَ بِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أُقَابِلَ إِسَاءَتَهُ إِلَيَّ بِالإِحْسَانِ مَعَ القُدْرَةِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ الوَزِيْرُ يَجْتَهِدُ فِي اتِّبَاعِ الحَقِّ، وَيَحْذَرُ مِنَ الظُّلْمِ، وَلاَ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ، وَكَانَ مُبَالِغًا فِي تَحْصِيلِ التَّعْظِيمِ لِلدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ، قَامِعًا لِلْمُخَالِفِينَ بِأَنْوَاعِ الحِيَلِ، حَسَمَ أُمُوْرَ السَّلاَطِيْنَ السُّلْجُوْقِيَّةِ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذْكُرُ: أَنَّهُ لَمَّا اسْتَطَالَ السُّلْطَانُ مَسْعُودٌ[١] وَأَصْحَابُهُ، وَأَفْسَدُوا، عَزَمَ هُوَ وَالخَلِيْفَةُ عَلَىٰ قِتَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ إِنِّي فَكَّرْتُ بَعْدُ[٢] فِي ذٰلِكَ وَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِصَوَابٍ مُجَاهَرَتُهُ؛ لِقُوَّةِ شَوْكَتِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَىٰ المُقْتَفِي، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ لاَ وَجْهَ فِي هٰذَا الأَمْرِ، إِلاَّ اللَّجَاءُ[٣] إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَصِدْقِ الاعْتِمَادِ عَلَيْهِ، فَبَادَرَ إِلَىٰ تَصْدِيْقِي فِي ذٰلِكَ وَقَالَ: لَيْسَ إِلاَّ هٰذَا، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدْ دَعَا عَلَىٰ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ شَهْرًا، وَيَنْبَغِي أَنْ نَدْعُوَ نَحْنُ شَهْرًا، فَأَجَابَنِي بِالأَمْرِ بِذٰلِكَ، قَالَ الوَزِيْرُ: ثُمَّ لاَزَمْتُ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَقْتَ السَّحَرِ

---

(١) وَذَكَرَ هٰذَا الخَبَرَ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» وَهُوَ فِي تَارِيخِ الإِسْلامِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (حَوادِثِ سَنَةِ: ٥٤٧هـ) وَالسُّلْطَانُ مَسْعُوْدٌ هُوَ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه السَّلْجُوْقِيُّ، غِيَاثُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ. وَلِيَ السَّلْطَنَةَ سَنَةَ (٥٢٨هـ)، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ عَادِلاً، لَيِّنَ الجَانِبِ، لٰكِنَّهُ أَقْبَلَ عَلَىٰ اللَّهْوِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ(٥٤٧هـ). يُرَاجِعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١٦٠)، وَالبَاهِرُ(١٠٥) وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٢٠٠)، وَالرَّوْضَتَين (١/ ٢٢٢).

(٢) مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ فِي (أ) قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٣) فِي (ط): «الالتجاء».

أَجْلِسُ فَأَدْعُو اللهَ سُبْحَانَهُ، فَمَاتَ مَسْعُوْدٌ لِتَمَامِ الشَّهْرِ، لَمْ يَزِدْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقُصْ يَوْمًا، وَأَجَابَ اللهُ الدُّعَاءَ وَأَزَالَ يَدَ مَسْعُودٍ، وَأَتبَاعِهِ عَنِ العِرَاقِ، وَأَوْرَثَنَا أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ، وَهَـٰذِهِ القِصَّةُ تُذْكَرُ فِي كَرَامَاتِ الخَلِيْفَةِ وَالوَزِيْرِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

وَكَاتَبَ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ السُّلْطَانَ نُورَ الدِّيْنِ مَحْمُوْدَ بْنَ زِنْكِي[١] يَسْتَحِثُّهُ عَلَىٰ انْتِزَاعِ «مِصْرَ» مِنْ يَدِ العُبَيْدِيِّيْنَ، فَسَيَّرَ إِلَيْهَا أَسَدَ الدِّيْنِ شِيْرْكُوْه[٢] مَرَّتَيْنِ، وَفِي الثَّالِثَةِ خُطِبَ بِهَا لِلْمُسْتَنْجِدِ، وَجَاءَ الخَبَرُ بِذٰلِكَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ[٣]، وَعَمِلَ أَبُوالفَضَائِلِ بْنُ تُرْكَانَ[٤] حَاجِبُ الوَزِيرِ

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَبْلَ صَفَحَاتٍ.

(٢) هُو شِيْرْكُوه بنُ شَادِىْ بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوبَ المَلِكُ المَنْصُورُ، أَسَدُ الدِّينِ (ت: ٥٦٤هـ) عَمُّ صَلَاحِ الدِّيْنِ الأيُّوبِي، مِنْ كِبَارِ أُمَرَاءِ نُوْرِ الدِّين مَحْمُودِ بنِ زَنْكِيٍّ، كَانَ شُجَاعًا، مُظَفَّرًا، مَهِيْبًا، طَرَدَ الأَفْرَنْجَ من «مِصْرَ» تُوُفِّي بِـ«القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ فِيْهَا، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ مَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِ ﷺ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، أَخْبَارُهُ فِي: الاعْتِبَارِ (١٤)، وَالنُّكَتِ العَصْرِيَّةِ (٨٧)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٤١)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢/ ٤٧٩)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٨...)، وَمُفَرِّجِ الكُرُوْبِ (١/ ١٤٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢١٤).

(٣) يُرَاجَعُ: مُفرِّجُ الكُرُوْبِ (١/ ٢٤٤) وَسَنَا البَرْقِ الشَّامِيِّ (٦١)، وَالرَّوْضَتَين (١/ ٢/ ٣٣٩)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٢٨/ ٣٣٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٤١).

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ تُرْكَانَ (ت: ٥٦١هـ) شَمْسُ المَعَالِي، أَبُوالفَضَائِلِ، مِنْ أَهْلِ «وَاسط». كَانَ حَاجِبَ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ بنِ هُبَيْرَةَ المُتَرْجَمِ، قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ: «وَالوَزِيْرُ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ، وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ فِي جَمِيعِ أَنْحَائِهِ، وَكَانَ حَسَنَ=

ابْنِ هُبَيْرَةَ قَصِيْدَةً يُهَنِّيءُ بِهَا الوَزِيْرَ بِفَتْحِ «مِصْرَ» وَيَذْكُرُ أَنَّ ذٰلِكَ كَانَ بِسَبَبِ

= الشَّمَائِلِ، جَامعًا للفَضَائِلِ، ظَرِيفًا، لَطِيفًا، سَيِّدًا، مُتَوَدِّدًا، تَلِيْقُ الرِّئَاسَةُ بأَعْطَافِهِ، وَيَقْطُرُ مَاءُ الظَّرَافَةِ مِنْ أَطْرَافِهْ»، وَذَكَرَ نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي نَوَّهَ عَنْهَا المُؤَلِّفُ، وَكَانَ جَدِيْرًا بِذِكْرِها، وَهَـٰذَا مَا يُؤَكِّدُ مَا قُلْتُهُ مِنْ أَنَّ العِمَادَ يَتَعَمَّدُ إِخْفَاءَ فَضْلِ ابنِ هُبَيْرَةَ؟! يُرَاجعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ (٤/ ٢/ ٥٠٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٢٧٤) أَنَّهُ تُوُفِّيَ شَابًّا، وَذَكَرَ العِمَادُ الكَاتِبُ أَنَّهُ أُخِذَ، وَضُرِبَ، وَحُبِسَ حَتَّىٰ مَاتَ فِي العَامِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ الوَزِيْرِ، عَلَىٰ رَأْيِ العِمَادِ، وَهُوَ خِلاَفُ مَا ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ مِن أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦١هـ). فَهَلْ لِلْخَلِيفَةِ المُسْتَنْجِد يَدٌ فِي مَقْتَلِ ابنِ هُبَيْرَةَ وَأَوْلاَدُهُ وأَصْحَابُهُ، أَو هُوَ لاَ حَوْلَ لَهُ وَلاَ قُوَّةَ؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عَنْ أَحْمَدَ بنِ شَافِعِ سَنَةَ (٥٦١هـ)، وَذَكَرَ دَفْنَهُ بِالمَشْهَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ. وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «مُخْتَصَرِ ابنِ الكَازَرُوْنِي»، وَلاَ أَظُنُّهُ حَنْبَلِيًّا؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ. وَكَانَ وَالِدُهُ الحُسَيْنُ عَالِمًا فَاضِلاً، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «تَارِيْخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ».

وَقَيَّدَ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٢٦١) (تُرْكَانَ) «بِضَمِّ التَّاءِ المُعْجَمَةِ مِنْ فَوْقِهَا بِاثْنَتَيْنِ» وَذَكَرَ أَبَاالقَاسِمِ الفَضْلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ تُرْكَانَ الوَاسِطِيَّ (ت: ٥٢٤هـ) وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِن ذَوِي قَرَابَةِ المَذْكُوْرِ وَقَدْ يَكُوْنُ أَخَاهُ.

ومِثْلُ ذٰلِكَ فُعِلَ بِإِمَامِ الوَزِيْرِ الأَدِيْبِ أَبِي المُظَفَّرِ مُفْلِح بنِ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ بنِ عبَّادٍ الأَنْبَارِيِّ (ت: ٥٦١هـ) قَالَ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ الكَاتِبُ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٤/ ١/ ٣٠٢) وَكَانَ خِصِّيْصًا بالوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ يُصَلِّي بِهِ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَيَتَوَلَّىٰ لَهُ أَخْذَ الزَّكَاةِ مِنْ غَنَمِ «الخَالِدِيَّةِ»، وَهُوَ عَامِلُ المَنْثِرِ، وَأَكْثَرُ شِعْرُهُ فِيْهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الوَزِيْرُ وَنُكِبَ جَمَاعَتُهُ رَقَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَمَ شِعْرًا يُعَرِّضُ فِيْهِ بِبَعْضِ الصُّدُوْرِ فَأُخِذَ وَحُبِسَ فِي حَبْسِ الجَرَائِمِ، وَعُوْقِبَ مِرَارًا، وَأُخْرِجَ مَيِّتًا بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ حَبْسِهِ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحدَىٰ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَأَوْرَدَ قَصَائِدَ مِن مَدْحِهِ لَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَعْيِهِ وبَرَكَةِ رَأْيِهِ، وتَكَامَلَ انْتِزَاعُ «مِصْرَ» مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ، وإِقَامَةَ الخُطْبَةِ لِبَنِي العَبَّاسِ بِهَا بَعْدَ سَبْعِ سِنِيْنَ فِي خِلاَفَةِ المُسْتَضِيءِ فَعَظُمَتْ حُرْمَةُ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، وانْتَشَرَتْ إِقَامَةُ الدَّعْوَةُ لَهَا فِي البِلاَدِ[1].

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ المُقْتَفِي مُعْجَبًا بِهِ، يَقُوْلُ: مَا وَزَرَ لِبَنِي العَبَّاسِ مِثْلُهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي الوَزِيْرُ قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ مِنَ «الحِلَّةِ»[2] ـ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لِدَفْعِ بَعْضِ البُغَاةِ ـ دَخَلْتُ عَلَىٰ المُقْتَفِي، فَقَالَ لِي: ادْخُلْ هَـٰذَا البَيْتَ فَغَيِّرْ ثِيَابَكَ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا خَادِمٌ وفَرَّاشٌ ومَعَهُمْ[3] خِلْعَةُ حَرِيْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَاللهِ مَا أَلْبَسُ هَـٰذِهِ، فَخَرَجَ الخَادِمُ فَأَخْبَرَ المُقْتَفِي، فَسَمِعْتُ صَوْتَ المُقْتَفِي وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ ـ وَاللهِ ـ قُلْتُ: إِنَّهُ مَا يَلْبَسُ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ مَبْسُوْطَةً. قَالَ: فَعَادَ الخَادِمُ وَعَلَىٰ يَدِهِ دَسْتٌ[4] مِنْ ثِيَابِ الخَلِيْفَةِ فَأَفَاضَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ

---

(١) أَنْشَأَ الشُّعَرَاء فِي ذٰلِكَ قَصَائِدَ كَثِيْرَةً خَلَّدَت هَـٰذِهِ الذِّكْرَىٰ، وَأَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ كِتَابَ «النَّصْرِ عَلَىٰ مِصْرَ».

(٢) هِيَ الَّتِي تُعْرَفُ بِـ«الحِلَّةِ المَزْيَدِيَّةِ» بينَ «الكُوفَةِ» و«بَغْدَادَ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٣٨) وَغُيِّرَ اسْمُهَا الآنَ إِلَىٰ مُحَافَظَةِ (بابل) وَهُوَ اسْمُهَا القَدِيْمُ، وَأَلَّفَ أَبُو البَقَاءِ هِبَةُ اللهِ الحِلِّيُّ كِتَابًا اسْمُهُ «المَنَاقِبُ المَزْيَدِيَّةُ...» وَجَمَعَ آخَرُ في شُعَرَائِهَا كِتَاب (شُعَرَاء الحِلَّةِ). وَمِنْ أَشْهَرِهِمْ صَفيُّ الدِّين الحِلِّيُّ، صَاحِبُ الدِّيوَان المَشْهُوْرِ، وَيَنْتَسِبُ إِلَيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ.

(٣) كَذَا؟! وَيَنْبَغِي أَنْ يَقُوْلَ: «مَعَهُمَا».

(٤) الدَّسْتُ: لَفْظٌ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبُ دَشْتٍ، وَهُوَ الصَّحْرَاءُ، وَفِي العَرَبِيَّةِ لَهُ مَعَانٍ أَرْبَعَةٌ: اللِّبَاسُ، =

بِامْتِنَاعِكَ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ حَسِبْتُ هَـٰذَا، وَأَنَّهُ لاَ يَفْعَلُ، قَالَ: فَقُلْتُ حِيْنَئِذٍ لِنَفْسِي: يَا يَحْيَىٰ كَيْفَ رَأَيْتَ طَاعَةَ اللهِ تَعَالَىٰ؟ لَوْ كُنْتَ قَدْ لَبِسْتَهَا كَيفَ كُنْتَ تَكُوْنُ فِي نَفْسِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ تَكُوْنُ مَنْزِلَـتُكَ عِنْدَهُ؟

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْبًا يَزِيْدُ فِيهِ الإِبْرَيْسَمُ[١] عَلَىٰ القُطْنِ، فَإِنْ شَكَّ فِي ذٰلِكَ سَلَّ مِنْ طَاقَاتِهِ وَنَظَرَ: هَلِ القُطْنِ أَكْثَرُ أَمِ الإِبْرِسِيمُ؟ فَإِنْ اسْتَوَيَا لَمْ يَلْبَسْهُ، قَالَ: وَلَقَدْ ذَكَرَ يومًا فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ، فَقَالَ: لَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ: يَا مَوْلاَنَا، إِذَا اسْتَوَيَا جَازَ لُبْسُهُ فِي أَحَدِ الوَجْهَيْنِ عَنْ أَصْحَابِنَا، فَقَالَ: إِنِّي لاَ آخُذُ إِلاَّ بِالأَحْوَطِ. **قَالَ**: وَذُكِرَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ لِلصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ[٢] دَسْتٌ مِنْ دِيْبَاجٍ فَقَالَ الوَزِيْرُ: قَبُحَ وَاللهِ بِالصَّاحِبِ أَنْ يَكُونَ لَهُ دَسْتٌ مِنْ دِيْبَاجٍ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ زِيْنَةً فَهُوَ مَعْصِيَـةٌ وَهُجْنَـةٌ.

= وَالرِّئَاسَةُ، وَالحِلْيَةُ، وَدَسْتُ القِمَارِ. . . » قَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٦، ٢٧).

(١) فِي (ط): «الإبرسيم» خَطَأُ طِبَاعَةٍ. وَ«الإِبْرَيْسَمُ» بِفَتْحِ السِّيْنِ وَضَمِّهَا: الحَرِيْرُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبُ إِبْرِيْشُم ـ بِضَمِّ المُعْجَمَةِ ـ وَتَرْجَمَتُهُ: الذَّاهِبُ، وَفِيْهَا لُغَاتٌ ثَلاَثٌ:
الأُوْلَىٰ: كَسْرُ الهَمْزَةِ وَالرَّاءِ، مَنَعَهَا ابنُ السِّكِّيْتِ لِعَدَمِ (إِفْعِيْلَلُ) بِكَسْرِ اللاَّمِ. وَالثَّانِيَةُ: فَتْحُ الثَّالِثَةِ. وَالثَّالِثَةُ: فَتْحُ الرَّاءِ وَالسِّيْنِ. . . ». يُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ١٤٨).

(٢) إِسْمَاعِيْلُ بن عَبَّادِ بنِ العَبَّاسِ الطَّالُقَانِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ (ت: ٣٨٥هـ) لُقِّبَ بِـ«الصَّاحِبِ» لِصُحْبَتِهِ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ بْنَ بُوَيْهِ فِي صِبَاهُ، ثُمَّ اسْتَوْزَرَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَصَارَ بَعْدَهُ وَزِيْرًا لأَخِيْهِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالأَدَبِ مُصَنِّفًا، صَاحِبَ رَأْيٍ وَتَدْبِيْرٍ، لَهُ كِتَابُ «المُحِيْطُ فِي اللُّغَةِ» مَطْبُوعٌ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ مَطْبُوْعٌ أَيْضًا، وَرَسَائِلُ مَطْبُوعة بِاسْمِ: «المُخْتَارِ. . . » وَ«رِسَالَةٌ فِي الكَشْفِ عَنْ مَسَاوِي شِعْرِ المُتَنَبِّيِّ»، وَ«الإِقْنَاعُ» فِي العَرُوضِ. . . وَغَيْرُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٢/ ٢٧٣)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ١٧٩)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (١/ ٢٠١). . . وَغَيْرِهَا.

قَالَ ابْنُ الجَوزِيِّ ـ وَنَقَلَهُ عَنْهُ ابْنِ القَطِيْعِيِّ ـ: سَمِعْتُ ابْنَ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ: جَاءَنِي مَكْتُوْبٌ مَخْتُوْمٌ مِنَ المُسْتَنْجِدِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ المُقْتَفِي، فَقُلْتُ لِلرَّسُوْلِ: ارْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: إِنْ كَانَ فِيْهِ مَا تَكْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فَلاَ حَاجَةَ لَكَ فِي فَتْحِهِ؛ فَإِنِّي أُعَرِّفُهُ مَا فِيهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَكْرَهُ اطِّلاَعَهُ عَلَيْهِ فَافْتَحْهُ، ثُمَّ أَعْطِهِ الرَّسُوْلَ، فَمَضَىٰ وَلَمْ يَعُدْ، وَحَصَلَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ المُقْتَفِي وَوَلِيَ المُسْتَنْجِدُ، أَمَرَ بِحُضُورِهِ لِلْمُبَايَعَةِ، قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: فَقَالَ لِي الوَزِيْرُ حِيْنَ جَاءَهُ الرَّسُوْلُ: إِنْ وَصَلْتُ إِلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ نِلْتُ مَا أُرِيْدُ، وَإِنْ قُتِلْتُ قَبْلَ وُصُولِي إِلَيْهِ فَمَا لِي حِيْلَةٌ، فَمَا كَانَ إِلاَّ سَاعَةَ دُخُوْلِهِ عَلَيْهِ حَتَّىٰ عَادَ فَرِحًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الخَبَرُ؟ قَالَ: وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَكْفِي العَبْدَ فِي صِدْقِهِ وَنُصْحِهِ أَنَّهُ مَا حَابَىٰ مَوْلاَنَا فِي أَبِيْهِ نُصْحًا لأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ وَأَشَرْتُ إِلَىٰ رَدِّ مَكْتُوْبِهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَنْتَ الوَزِيْرُ، فَقُلْتُ: إِلَىٰ مَتَىٰ فَقَالَ: إِلَىٰ المَوْتِ، فَقُلْتُ: أَحْتَاجُ وَاللهِ إِلَى اليَدِ الشَّرِيْفَةِ، فَأَحْلَفْتُهُ عَلَىٰ مَا ضَمِنَ لِي[1].

---

(١) الخَبَرُ في «تَارِيْخِ الإِسْلام» عَنِ ابنِ الجَوْزِيِّ، قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ ـ فِي نِهَايَةِ هَـٰذا الخَبَرِ ـ: «وَحُكِيَ أَنَّ الوَزِيرَ خَدَمَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِحَمْلٍ كَثِيْرٍ مِنْ خَيْلٍ، وَسِلاَحٍ، وَغِلْمَانٍ، وَطِيْبٍ، وَدَنَانِيْرِ، فَبَعَثَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرَسًا عِرَابًا، فِيْهَا فَرَسٌ أَبْيَضُ يَزِيْدُ ثَمَنُهُ عَلَىٰ أَرْبَعِمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَستَّ بَغْلاَتٍ مُثْمَنَةٍ، وَعَشَرَةً مِنَ الغِلْمَانِ الأَتْرَاكِ، فِيْهِمْ ثَلاَثَةُ خَدَمٍ، وَعَشْرَةُ زَرِيَاتٍ، وَخُوْذٌ، وَعَشَرَةٌ تُخُوْتٍ مِنَ الثِّيَابِ، وَسفْطٌ فِيْهِ دَنَانِيْرَ، فَقُبِلَتْ مِنْهُ، وَطَابَ قَلْبُهُ» وَهُنَا يَرِدُ سُؤَالٌ: هَلِ الخَلِيفَةُ لَمْ يَفِ لِلْوَزِيرِ بِذٰلِكَ؟ فَقَدْ سُمَّ الوَزِيْرُ فِي خِلاَفَتِهِ، و انْتَقَمَ أَعْدَاءُ الوَزِيْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ مُبَاشَرَةً مِن أَوْلاَدِهِ، وَأَتْبَاعِهِ، وَآثَارِهِ، بِالسِّجْنِ، وَالقَتْلِ، وَالتَّشْرِيْدِ، وَالغَسْلِ فِي=

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَأَخْبَرَنِي الخَادِمُ مَرْجَانُ بْنُ عَبْدِاللهِ[١] ـ أَحَدُ خَوَاصِّ خَدَمِ الخَلِيْفَةِ ـ قَالَ: سَمِعْتُ الإِمَامَ المُسْتَنْجِدَ بِاللهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ يُنْشِدُ وَزِيْرَهُ عَوْنَ الدِّيْنِ أَبَا المُظَفَّرِ بْنَ هُبَيْرَةَ، وَقَدْ مَثُلَ الوَزِيْرُ بَيْنَ يَدَي سُدَّتِهِ فِي أَثْنَاءِ مُفَاوَضَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا فِي كَلَامٍ يَرْجِعُ إِلَى تَقْرِيْرِ قَوَاعِدِ الدِّيْنِ، وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِيْنَ، فَأُعْجِبَ الخَلِيْفَةُ بِهِ، فَأَنْشَدَهُ الخَلِيْفَةُ ـ يَمْدَحُهُ ـ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ: الأَخِيْرَيْنِ مِنْهُمَا لِنَفْسِهِ، وَالأَوَّلَيْنِ لابْنِ حَيُّوْسٍ، وَهِيَ:[٢]

= العَام الذِي مَاتَ فِيهِ الوَزِيْرِ، بِمَرْأَىً وَمَسْمَعٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ لاَ حَوْلَ لَهُ وَلاَ قُوَّةَ، وَهُوَ الظَّاهِرُ.

(١) مَرْجَانُ هَـٰذَا هُوَ خَادِمُ الخَلِيفَةِ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ يقْرَأُ القُرْآنَ، وَيَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ مَذهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَتَعَصَّبَ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ فَوْقَ الحَدِّ حَتَّىٰ أَنَّ الحَطِيْمَ الَّذِي كَانَ بِرَسْمِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ بِمَكَّةَ يُصَلِّي فِيهِ ابْنِ الطَّبَّاخ الحَنْبَلِيُّ مَضَىٰ مُرْجَانُ وَأَزَالَهُ مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمٍ، بُغْضًا للقَوْمِ...» تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (٥٦٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي المُنْتَظَم (١٠/ ٢١٣)، وَمِرْآة الزَّمَانِ (٨/ ٢٥٥) وَتَارِيْخ الإِسْلام (٣٢٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ) (١٢/ ٢٥٠).

(٢) دِيْوَانُهُ (١/ ٢٧٠) مِنْ قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا نَصْرَ بْنَ مَنْصُوْرِ بنِ صَالِح بنِ مِرْدَاسٍ. وَابْنِ حَيُّوْسٍ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مُجِيْدٌ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ سُلْطَانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُرْتَضَىٰ بنِ الهَيْثَم الغَنَوِيُّ، الأَمِيْرُ مُصْطَفَىٰ الدَّوْلَةِ، أَبُو الفِتْيَانِ (ت: ٤٧٣هـ) أَخْبَارُهُ فِي: «المُحَمَّدُونَ منَ الشُّعَرَاءِ (١٢٩)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٥/ ٢٢١)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٣٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤١٣)، وَالوَافِي بالوَفيَات (٣/ ١١٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٤٣)، وَلَهُ دِيوان شِعْرٍ طُبِعَ فِي مُجَلَّدَيْنِ في مَطْبُوعَات المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِـ«دِمشق» =

صَفَـتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا فَذِكْرُهُمَا حَتَّىٰ القِيَامَةِ يُذْكَرُ
وُجُـوْدُكَ وَالدُّنْـيَا إِلَيْكَ فَقِـيْرَةٌ وُجَوْدُكَ وَالمَعْرُوْفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ
فَلَوْ رَامَ يَا يَحْيَىٰ مَكَانَكَ جَعْفَرٌ وَيَحْيَىٰ لَكَفَّىٰ عَنْهُ يَحْيَىٰ وَجَعْفَرُ
وَلَمْ أَرَ مَنْ يَنْوِي لَكَ السُّوْءَ يَا أَبَاالْـ ـمُظَفَّـرِ إِلاَّ كُنْـتَ أَنْتَ المُظَفَّـرُ

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ[١] فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، [٢]عَابِدًا، عَامِلاً[٢] ذَا رَأْيٍ صَائِبٍ، وَسَرِيْرَةٍ صَالِحَةٍ، وَظَهَرَتْ مِنْهُ كِفَايَةٌ تَامَّةٌ بِأَعْبَاءِ المُلْكِ، حَتَّىٰ شَكَرَهُ الخَاصُّ وَالعَامُّ، وَكَانَ مُكْرِمًا لأَهْلِ العِلْمِ، وَيُقْرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثُ عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ الشُّيُوْخِ بِحُضُوْرِهِ، وَيَجْزِيْ مِنَ البَحْثِ وَالفَوَائِدِ مَا يَكْثُرُ ذِكْرُهُ. وَكَانَ مُقَرِّبًا لأَهْلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، كَرِيْمًا طَيِّبَ الخُلُقِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَفِيْفًا فِي وِلاَيَتِهِ، مَحْمُوْدًا فِي وِزَارَتِهِ، كَثِيْرَ البِرِّ وَالمَعْرُوْفِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَالصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ، يُحِبُّ أَهْلَ العِلْمِ، وَيُكْثِرُ مُجَالَسَتَهُمْ وَمُذَاكَرَتَهُمْ، جَمِيْلُ المَذْهَبِ، شَدِيْدُ التَّظَاهُرِ بِالسُّنَّةِ، قَالَ: وَمِنْ كَثْرَةِ مَيْلِهِ إِلَىٰ العَمَلِ بِالسُّنَّةِ، اجْتَازَ فِي سُوْقِ

= بِعِنَايَةِ الأُسْتَاذِ خَلِيْلِ مَرْدَم بك سَنَـةَ (١٣٧١هـ) وَالبَيْتَانِ مِنْ قَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

هَلِ العَدْلُ إِلاَّ دُوْنَ مَاأَنْتَ مُظْهِرُ أَوِ الخَيْرُ إِلاَّ مَا تُذِيْعُ وَتُضْمِرُ

وَرِوَايَةُ الدِّيْوَانِ «حَدِيثُهُمَا» بَدَلُ «فَذِكْرُهُمَا» وَ«يُؤْثَرُ» بَدَلَ «يُذْكَرُ»، وَفِيهِ «مُنْكَرُ» بَدَلُ «يُنْكَرُ» وَالمَقْصُوْدُ: يَحْيَىٰ بنُ خَالِدٍ البَرْمَكِيُّ وَأَخُوْهُ جَعْفَرُ بنُ خَالِدٍ، وَزِيْرَانِ لِلرَّشِيْدِ مَشْهُوْرَانِ.

(١) في (أ) و(ب) و(ط): «ابنُ الذَّهَبِيِّ» وَالنَّصُّ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٤٨)، بِاخْتِصَارٍ ظَاهِرٍ.

(٢) ـ (٢) سَاقِطٌ من (أ): وَ«عَابِدًا» في (ج) و(د).

«بَغْدَادَ» ـ وَهُوَ الوَزِيْرُ ـ فَقَالَ: «لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ، بِيَدِهِ الخَيْرَ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ».

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَلَقَدْ بَلَغَ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الوَرَعِ بِحَيْثُ أُحْضِرَ لَهُ كِتَابٌ مِنْ وَقْفِ المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، لِيُقْرَأَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الوَاقِفَ شَرَطَ فِي كِتَابِ الوَقْفِ: أَن لاَ يَخْرُجَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ الوَقْفِ عَنِ المَدْرَسَةِ، وَأَمَرَ بِرَدِّهِ، فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ هَـٰذَا شَيْءٌ مَا تَحَقَّقْنَاهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قِيلَ؟ وَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ مِنْ قِرَاءَتِهِ، وَحَثَّهُمْ عَلَىٰ إِعَادَتِهِ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي الفَقِيْهُ أَبُوحَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ الحَنْبَلِيُّ[1] قَالَ: (ثَنِيَ)[2] الوَزِيْرُ عَونُ الدِّيْنِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَعْضِ مَشَايِخِ القُرَىٰ مُعَامَلَةٌ، مَضَيْتُ مِنْ أَجْلِهَا مِنْ «الدُّوْرِ» إِلَىٰ قَرْيَتِهِ فَلَم أَجِدْهُ، فَقَعَدْتُ لاِنْتِظَارِهِمْ حَتَّىٰ هَجَمَ اللَّيْلُ، فَصَعَدْتُ إِلَىٰ سَطْحِهِ لِلنَّوْمِ، فَسَمِعْتُ قَوْمًا يُسَفِّهُوْنَ بِالهَجْرِ[3] مِنَ الكَلاَمِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ يَعْصِرُوْنَ بِالنَّهَارِ الخَمْرَ، وَيسْفَهُوْنَ فِي اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ بُتُّ بِهَا، فَقِيْلَ: وَلِمَ؟ فَقُلْتُ: أَخَافُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابٌ وَسَخَطٌ فَأَكُوْنُ مَعَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَسْفًا حَقِيقِيًا كَانَ خَسْفًا مَعْنَوِيًا، مِمَّا يَدْخُلُ عَلَىٰ القَلْبِ مِنَ القَسَاوَةِ وَالفُتُوْرِ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ بِسَمَاعِ هَـٰذَا الكَلاَمِ،

---

(١) أَبُوحَامِدٍ المَذْكُوْرُ هُنَا مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي هَـٰذِه التَّرْجَمَةِ.

(٢) في (ج) و(د): «حدَّثَني».

(٣) الهجر: الكلام الفاحش والهذيان قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾.

وَمَضَيْتُ ذٰلِكَ الوَقْتِ إِلَىٰ «الدُّوْرِ» قَالَ الوَزِيْرُ فَلَمَّا عُدْتُ أَنَا وَالمُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ[١] مِنْ حِصَارِ قَلْعَةِ «تَكْرِيْتَ»[٢] مَرَرْنَا بِتِلْكَ القَرْيَةِ، فَسَأَلَنِي المُقْتَفِي عَنْهَا؟ فَقُلْتُ: هَـٰذِهِ النَّاحِيَةُ لِلْوُكَلاَءِ أَجَلَّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. فَقَالَ: لَئِنْ تَكُوْنُ لَكَ، إِذْ هِيَ فِي جِوَارِكَ أَصْلَحُ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَنَا، فَتَقَدَّمَ إِلَىٰ عُمَّالِكَ بِالتَّصَرُّفِ فِيهَا، فَذَكَرْتُ لَهُ حِيْنَئِذٍ حَالَتِي بِهَا، وَقُلْتُ لَهُ: فَمِنْ بَرَكَةِ ذٰلِكَ الفِعْلِ رُزِقْتُ القُرْبَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، وَتَمَلُّكَ النَّاحِيَةِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنِّي لَهَا، فَاسْتَظْرَفَ ذٰلِكَ مِنِّي، وَكَثُرَ تَعَجُّبُهُ مِنْهُ. قَالَ: وَكَانَ الوَزِيْرُ شَدِيْدَ التَّوَاضُعِ، رَافِضًا لِلْكِبْرِ، شَدِيْدَالإِيْثَارِ لِمُجَالَسَةِ أَرْبَابِ الدِّيْنِ وَالفُقَرَاءِ، بِحَيْثُ سَمِعْتُهُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ يَقُوْلُ لِبَعْضِ الفُقَرَاءِ وَهُوَ يُخَاطِبُهُ: أَنْتَ أَخِي، وَالمُسْلِمُوْنَ كُلُّهُمْ إِخْوَةٌ.

قَالَ: وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا بِالمَجْلِسِ عَلَىٰ العَادَةِ لِسَمَاعِ الحَدِيثِ، إِذْ دَخَلَ حَاجِبُهُ أَبُو الفَضَائِلِ بْنُ تُرْكَانَ فَسَارَّ الوَزِيْرُ بِشيءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: أَدْخِلِ الرَّجُلَ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَأَبْطَأَ؛ فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ الحَاجِب: إِنَّ مَعَهُ شَمْلَةَ صُوفٍ مُكوَّرَةً، وَقَدْ قُلْتُ لَهُ: اتْرُكْهَا مَعَ أَحَدِ الغِلْمَانِ خَارِجًا عَنِ السِّتْرِ وَادْخُل، قَالَ: لاَ أَدْخُلُ إِلاَّ وَهِيَ مَعِي، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: دَعْهُ يَدْخُلُ وَهِيَ مَعَهُ، فَخَرَجَ وَعَادَ، وَإِذَا مَعَهُ شَيْخٌ طِوَالٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، وَعَلَيْهِ فُوْطَةُ قُطْنٍ، وَثَوْبُ خَامٍ، وَفِي رِجْلَيْهِ جُمْجُمَانِ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ لِلْوَزِيْرِ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ أُمَّ فُلاَنٍ يَعْنِي: ـ أُمَّ وَلَدِهِ ـ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٥).

لَمَّا عَلِمَتْ أَنِّي مُتَوَجِّهٌ إِلَيْكَ[١]. قَالَتْ لِي: بِاللهِ سَلِّمْ عَلَىٰ الشَّيْخِ يَحْيَىٰ عَنِّي، وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَـٰذِهِ الشَّمْلَةَ؛ فَقَدْ خَبَزْتُهَا عَلَىٰ اسْمِهِ، فَتَبَسَّمَ الوَزِيْرُ إِلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: الهَدِيَّةُ لِمَنْ حَضَرَ، وَأَمَرَ بِحَلِّهَا، فَحُلَّتْ الشَّمْلَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِذَا فِيْهَا خُبْزُ شَعِيرٍ مَشْطُوْرٍ بِكَامِخِ اكْشُوْثٍ[٢] فَأَخَذَ الوَزِيْرُ مِنْهُ رَغِيْفَيْنِ، وَقَالَ: هَـٰذَا نَصِيْبِي، وَفَرَّقَ البَاقِيَ عَلَىٰ مَنْ حَضَرَ مِنْ صُدُوْرِ الدَّوْلَةِ، وَالسَّادَةِ الجُلَّةِ[٣] وَسَأَلَهُ عنْ حَوَائِجِهِ جَمِيْعِهَا وَتَقَدَّمَ بِقَضَائِهَا عَلَىٰ المَكَانِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ الجَمَاعَةِ وَقَالَ: هَـٰذَا شَيْخٌ قَدْ تَقَدَّمَتْ صُحْبَتِي لَهُ قَدِيْمًا، وَاخْتَبَرْتُهُ فِي زَرْعٍ بَيْنَنَا فَوَجَدْتُهُ أَمِيْنًا، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ تَأَفُّفٌ بِمَقَالِ «الشَّيْخِ»، وَلاَ تَكَبُّرٌ عَلَيْهِ، وَلاَ أَعْرَضَ عنْهُ، بَلْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ، وَقَضَىٰ حَوَائِجَهُ، وَأَجْزَلَ عَطَاءَهُ. ثُمَّ حَكَىٰ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَـٰذا الشَّيْخ زَرْعٌ، وَأَنَّهُمْ خَشَوا عَلَيْهِ مِنْ جَيْشٍ عَظِيْمٍ[٤] نَزَلَ عِنْدَهُمْ، فَقَرَأُوا عَلَىٰ جَوانِبِهِ القُرْآنَ، فَسَلِمَ وَلَمْ يُرْعَ مِنْهُ سُنْبلَةٌ وَاحِدَةٌ. قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا نَقِيبُ نُقَبَاءِ الطَّالِبِيِّنْ الطَّاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الحُسَيْنِيُّ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَخَدَمَهُ، وَسَأَلَهُ رَفْعَ رُقْعَةٍ لَهُ، إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ المُسْتَنْجِدِ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ لَهُ عِنْدَ عَرْضِهَا وَلاَ يُهْمِلَهَا، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: وَاللهِ مَا أَهْمَلْتُ لأَحَدٍ رُقْعَةً قَطُّ، وَلاَ حَاجَةً

---

(١) في (ط): «إليك».

(٢) في (ط): «أكشوت» بِالتَّاءِ، وَالكَامِخُ: نَوْعٌ مِنَ الأُدْمِ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ لِلجَوَالِيقِيِّ (٢٩٨).

(٣) في (ط): «الأجلة».

(٤) أَي: جَرَادٌ وَشِبْهِهِ.

حَضَرَنِي ذِكْرُهَا، وَذَكَرَ حِكَايَةً عَنِ الوَزِيْرِ ابْنِ العَمِيدِ[١]: أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلاً النَّظَرَ فِي ظُلاَمَتِهِ، وَمَطَلَهُ وَسَوَّفَهُ، وَقَالَ: سَنَنْظُرُ فِيْهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: هَـٰذَا كَلاَمُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ دَبِيْبَ السَّاعَاتِ فِي انْخِرَامِ السُّدُوْلِ، فَانْتَبَهَ لَهَا ابْنُ العَمِيْدِ، والآنَ يَتَوَلَّىٰ رَفْعَ ظُلاَمَاتِ المُتَظَلِّمِيْنَ. قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالخَالِقِ[٢] بْنُ يُوسُفَ المُحَدِّثُ، وَقَالَ فِي كَلاَمِهِ: المَمْلُوْكُ شَيْخٌ مِنْ حَمَلَةِ القُرْآنِ، وَأَهْلِ العِلْمِ، وَرُوَاةِ الحَدِيثِ، وَلَهُ وَعَلَيْهِ حُقُوقٌ فِي بَيْتِ المَالِ[٣] فَانْظُرْ لَهُ وَعَلَيْهِ، مُقَاطَعَةُ شَيءٍ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ، فَلَيْسَ بِيَدِهِ شَيءٌ. فَتَقَدَّمَ لَهُ الوَزِيْرُ بِخَمْسِيْنَ دِيْنَارًا قَبَضَهَا فِي مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَـٰذا[٤] بَعْضُ مَالَكَ عَلَىٰ بَيْتِ المَالِ، فَأَدِّ بَعْضَ مَا عَلَيْكَ لِبَيْتِ المَالِ.

قَالَ: وَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ، وَالمَجْلِسُ غَاصٌّ بِوُلاَةِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا، وَالأَعْيَانُ الأَمَاثِلُ، وَابْنُ شَافِعٍ يَقْرَأُ عَلَيهِ الحَدِيْثَ، إِذْ فَجَأَنَا مِنْ بَابِ السِّتْرِ وَرَاءَ ظَهْرِ الوَزِيْرِ صُرَاخٌ بَشِعٌ وَصِيَاحٌ يرْتَفِعُ، فَاضْطَرَبَ لَهُ المَجْلِسُ، وَارْتَاعَ الحَاضِرُوْنَ،

---

(١) هُو الكَاتِبُ، وَالأَدِيْبُ، وَالوَزِيْرُ المَشْهُورُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ العَمِيدِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الفَضْلِ (ت: ٣٦٠هـ) أَخْبَارُهُ في: الإمتَاع وَالمُؤَانَسَةِ (١/ ٦٦)، وَتَجَارِبِ الأُمَمِ (٦/ ٢٧٤)، وَيَتِيمَةِ الدَّهْرِ (٣/ ١٥٤)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٥/ ١٠٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٣٨١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٤/ ٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣١).

(٢) هو عبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِالقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، أَبُوالفَرَجِ (ت: ٥٤٨) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) سَاقِط من (ط).

(٤) علىٰ هامش (أ): «إِلَىٰ أَنْ» قِرَاءَةَ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

وَالوَزِيْرُ سَاكِنٌ سَاكِتٌ، حَتَّىٰ أَنْهَىٰ ابْنُ شَافِعٍ[١] قِرَاءَةَ الإِسْنَادِ وَمَتْنَهُ، ثُمَّ أَشَارَ الوَزِيْرُ إِلَىٰ الجَمَاعَةِ عَلَىٰ رِسْلِكُمْ، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ إِلَىٰ السِّتْرِ وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ، فَجَلَسَ وَتَقَدَّمَ بِالقِرَاءَةِ، فَدَعَا لَهُ ابْنُ شَافِعٍ وَالحَاضِرُوْنَ، وَقَالُوا: قَدْ أَزْعَجَنَا ذٰلِكَ الصِّيَاحُ، فَإِنْ رَأَىٰ مَوْلاَنَا أَنْ يُعَرِّفَنَا سَبَبَهُ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: حَتَّىٰ يَنْتَهِي المَجْلِسُ، وَعَادَ ابْنُ شَافِعٍ إِلَىٰ القِرَاءَةِ حَتَّىٰ غَابَتْ الشَّمْسُ وَقُلُوْبُ الجَمَاعَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْرِفَةِ الحَالِ، فَعَاوَدُوْهُ، فَقَالَ: كَانَ لِي ابْنٌ صَغِيرٌ مَاتَ حِيْنَ سَمِعْتُمْ الصِّيَاحَ، وَلَوْلاَ تَعَيُّنُ الأَمْرِ عَلَيَّ بِالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ فِي الإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ ذٰلِكَ الصِّيَاحِ، لَمَا قُمْتُ عَنْ مَجْلِسِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَعَجِبَ الحَاضِرُوْنَ مِنْ صَبْرِهِ.

قَالَ: وَحَضَرَ يَوْمًا فِي دَارِ الخِلاَفَةِ بِـ«المُرَخَّمِ» مِنَ «التَّاجِ»[٢] فَجَلَسَ بِهِ، وَحَضَرَ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ بِأَسْرِهِمْ لِلصَّلاَةِ عَلَىٰ جِنَازَةِ الأَمِيرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ المُسْتَظْهِرِ[٣]،

---

(١) أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ (ت: ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) التَّاج قَصْرٌ بَنَاهُ الخَلِيْفَةُ المُعْتَضِدُ، وَلَم يَتِمَّ فِي أَيَّامِه فَأَتَمَّهُ ابنُهُ المُكْتَفِي، وَأَخْبَارُهُ وَتَطَوُّرُ البِنَاءِ فِيهِ عَلَىٰ مَرِّ العُصُوْرِ يَطُوْلُ ذِكْرُهُ، يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ(٢/ ٣) وَاشْتُهِرَ فِيْمَا بَعْدُ بِـ«الجَعْفَرِيِّ» ثُم بِـ«الحَسَنِيِّ» ثُمَّ عُرِفَ حَيُّهُ بِـ«المَأْمُونِيَّةِ» وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. ولَمْ أَقِف عَلَىٰ «المُرَخَّم».

(٣) لَعَلَّهُ أَبُو القَاسِمِ المَذْكُوْرُ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٧٩) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٢هـ) قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «وَكَانَ أَصْغَرَ أَوْلاَدِهِ سِنًّا، وَمَضَىٰ مَعَهُ الوَزِيْرُ إِلَىٰ مَقْصُوْرَةِ جَامِعِ السُّلْطَان فَصَلَّىٰ بِهَا الجُمُعَةِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ السُّلْطَانُ...» وابنُ المُسْتَظْهِرِ هٰذَا أَخُو الخَلِيْفَتَيْنِ المُسْتَرْشِد بِالله، وَالمُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ، وَعَمُّ الخَلِيْفَةِ الرَّاشِد بِاللهِ الَّذي لَمْ تَطُلْ مُدَّةُ وِلاَيَتِهِ، سَنَةَ (٥١٢هـ) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

فَسَقَطَ مِنَ السَّقْفِ أَفْعَىٰ عَظِيْمَةُ المِقْدَارِ عَلَىٰ كَتِفِ الوَزِيْرِ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَحَوَاشِي الخِدْمَةِ إِلاَّ خَرَجَ أَوْ قَامَ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلاَّ الوَزِيْرَ، فَإِنَّهُ الْتَفَتَ إِلَىٰ الأَفْعَىٰ وَهِيَ تَسْرَحُ عَلَىٰ كُمِّهِ حَتَّىٰ وَقَعَتْ عَلَىٰ الأَرْضِ، وَبَادَرَ المَمَالِيْكُ فَقَتَلُوْهَا، وَلَمْ يَتَحَرَّكِ الوَزِيْرُ عَنْ بُقْعَتِهِ، وَلاَ تَغَيَّرَ فِي هَيْئَتِهِ وَلاَ عِبَارَتِهِ.

وَلِلْوَزِيْرِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - مِنَ الكَلاَمِ الحَسَنِ، وَالفَوَائِدِ المُسْتَحْسَنَةِ، وَالاسْتِنْبَاطَاتِ الدَّقِيقَةِ مِنْ كَلاَمِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ مَا هُوَ كَثِيْرٌ جِدًّا، وَلَهُ مِنَ الحِكَمِ وَالمَوَاعِظِ وَالكَلاَمِ فِي أُصُولِ السُّنَّةِ وَذَمِّ مَنْ خَالَفَهَا، شَيْءٌ كَثِيْرٌ أَيْضًا، وَنَذْكُرُ هُنَا بَعْضَ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُقْتَبِسِ»: سَمِعْتُ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ: الآيَاتُ اللَّوَاتِي فِي الأَنْعَامِ[(١)]: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ مُحْكَمَاتٌ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الشَّرَائِعُ، وَإِنَّمَا قَالَ فِي الآيَةِ الأُوْلَىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لأَنَّ كُلَّ آيَةٍ يَلِيْقُ بِهَا ذٰلِكَ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي الأُوْلَىٰ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ وَالعَقْلُ يَشْهَدُ أَنَّ الخَالِقَ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَيَدْعُو العَقْلُ إِلَىٰ بِرِّ الوَالِدَيْنِ، وَنَهَىٰ عَنْ قَتْلِ الوَلَدِ، وَإِتْيَانِ الفَوَاحِشِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَغَارُ مِنَ الفَاحِشَةِ عَلَىٰ ابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ، فَكَذٰلِكَ هُوَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَهَا، وَكَذٰلِكَ قَتْلُ النَّفْسِ، فَلَمَّا لاَقَتْ هٰذِهِ الأُمُوْرُ بِالعَقْلِ، قَالَ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ وَلَمَّا قَالَ فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ وَالمَعْنَىٰ: اذْكُرْ لَوْ هَلَكْتَ فَصَارَ وَلَدُكَ يَتِيْمًا، وَاذْكُرْ عِنْدَ وَرَثَتِكَ،

---

(١) الآية: ١٥١.

لَوْ كُنْتَ المُورِّثَ لَهُ، وَاذْكُرْ كَيْفَ تُحِبُّ العَدْلَ لَكَ فِي القَوْلِ؟ فَاعْدِلْ فِي حَقِّ غَيْرِكَ، وَكَمَا لاَ تَؤْثِرُ أَنْ يُخَانَ عَهْدُكَ فَلاَتَخُنْ، فَلاَقَ بِهَـٰذِهِ الأَشْيَاءَ التَّذَكُّرَ، فَقَالَ: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ فَلاَقَ بِذَٰلِكَ اتِّقَاءَ الزَّلَلِ، فَلِذَٰلِكَ قَالَ: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ قَالَ: لَيْسَ هَـٰذَا بِإِجَابَةِ سُؤالِهِ، وَإِنَّمَا سَأَلَ الإِنْظَارِ، فَقِيلَ لَهُ: كَذَا قُدِّرَ، لاَ أَنَّهُ جَوَابُ سُؤَلِكَ، لَـٰكِنَّهُ مِمَّا فُهِمَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢): ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ قَالَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: مَا كَتَبَ عَلَيْنَا؛ لأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ بِالمُؤْمِنِ، وَلاَ يُصِيبُ المُؤْمِنَ شَيءٌ إِلاَّ وَهُوَ لَهُ، إِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ لَهُ فِي العَاجِلِ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ ثَوَابٌ لَهُ فِي الآجِلِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٣): ﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ: سَاتِرًا، وَالصَّوَابُ: حَمْلُهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، وَأَنْ يَكُونَ الحِجَابُ مَسْتُورًا عَنِ العُيُونِ فَلاَ يُرَىٰ، وَذَٰلِكَ أَبْلَغُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٤): ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ

---

(١) سورة الحجر.

(٢) سورة التَّوبة، الآية: ٥١.

(٣) سورة الإسراء.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

﴿ٱللَّهُ﴾ قَالَ: مَا قَالَ: مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَلاَ يَكُوْنُ، بَلْ أَطْلَقَ اللَّفْظَ؛ لِيَعُمَّ المَاضِيَ وَالمُسْتَقْبَلَ وَالرَّاهِنَ، قَالَ: وَتَدَبَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[١]: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ فرَأَيْتُ لَهَا ثَلاَثَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ قَائِلَهَا يَتبرَّأُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَيُسَلِّمُ الأَمْرَ إِلَىٰ مَالِكِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يُعْلَمُ أَنْ لاَ قُوَّةَ لِلْمَخْلُوْقِيْنَ إِلاَّ بِاللهِ، فَلاَ يَخَافُ مِنْهُمْ؛ إِذْ قُوَاهُمْ لاَ تَكُوْنُ إِلاَّ بِاللهِ، وَذٰلِكَ يُوْجِبُ الخَوْفَ مِنَ اللهِ وَحْدَهُ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ رَدٌّ عَلَىٰ الفَلاَسِفَةِ وَالطَّبَائِعِيِّيْنَ الَّذِينَ يَدَّعُوْنَ القُوَىٰ فِي الأَشْيَاءِ بِطَبِيْعَتِهَا، فَإِنَّ هَـٰذِهِ الكَلِمَةَ بَيَّنَتْ أَنَّ القَوِيَّ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ بِاللهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[٢] ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ قَالَ: «التَّاءُ» مِنْ حُرُوْفِ الشِّدَّةِ، تَقُوْلُ فِي الشَّيْءِ القَرِيْبِ الأَمْرِ: مَا اسْطَعْتُه[٣]، وَفِي الشَّدِيْدِ: مَا اسْتَطَعْتُهُ، فَالمَعْنَىٰ: مَا أَطَاقُوا ظُهُوْرَهُ لِضَعْفِهِمْ، وَمَا قَدِرُوا عَلَىٰ نَقْبَةٍ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[٤]: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ إِنِّي قَدْ أَظْهَرْتُهَا حِيْنَ أَعْلَمْتُ بِكَوْنِهَا، لَـٰكِنْ قَارَبْتُ أَنْ أُخْفِيْهَا بِتَكْذِيْبِ المُشْرِكِ بِهَا، وَغَفْلَةِ المُؤْمِنِ عَنْهَا، فَالمُشْرِكُ لاَ يُصَدِّقُ كَوْنَهَا،

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٩٧.

(٣) في (ط): «استطعته».

(٤) سورة طه، الآية: ١٥.

وَالمُؤْمِنُ يُهْمِلُ الاسْتِعْدَادَ لَهَا(١).

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا جمعَهُ مِنْ خَوَاطِرِهِ، قَالَ: قَرَأَ عِنْدِي قَارِيءٌ، قَالَ: ﴿هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾(٢) فَأَفْكَرْتُ فِي مَعْنَىٰ اشْتِقَاقِهَا، فَنَظَرْتُ فَإِذَا وَضْعُهَا لِلتَّنبِيْهِ، وَاللهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُخَاطِبَ بِهَـٰذَا، وَلَمْ أَرَ أَحَدًا خَاطَبَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بِحَرْفِ التَّنْبِيْهِ إِلاَّ الكُفَّارَ، كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ:(٣) ﴿قَالُواْ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ﴾، ﴿رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾(٤) وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الأَنْبِيَاءِ خَاطَبَ رَبَّهُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. فَأَمَّا قَوْلُهُ(٥): ﴿وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الخِطَابُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَـٰرَبِّ إِنَّ﴾ فَبَقِيَتْ: «هَا» لِلتَّمْكِينِ، وَلَمَّا خَاطَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المُنَافِقِينَ، قَالَ(٦): ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وَكَرَّمَ المُؤْمِنِيْنَ بِإِسْقَاطِ «هَا» فَقَالَ(٧): ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ وَكَانَ التَّنْبِيهُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ أَخَفُّ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٨): ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾

---

(١) في (ط): «الاسْتِعْدَد» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

(٢) سورة طه، الآية: ٨٤.

(٣) سورة النَّحل، الآية: ٨٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

(٥) سورة الزُّخرف، الآية: ٨٨.

(٦) سورة النِّساء، الآية: ١٠٩.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.

(٨) سورة الأنبياء، الآية: ١١٠.

المَعْنَىٰ: أَنَّه إذا اشْتَدَّتْ الأَصْواتُ وَتَغالَبَتْ فإِنَّها حَالَةٌ لاَ يَسْمَعُ فِيهَا الإِنْسَانُ. وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُ كَلامَ كُلِّ شَخْصٍ بِعَيْنِهِ، وَلاَ يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عنْ سَمْعٍ.

قَالَ: وَ قَوْلُهُ:(١) ﴿قَلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾ قَالَ: المُرَادُ مِنْهُ: كُنْ أَنْتَ أَيُّهَا القَائِلُ عَلَىٰ الحَقِّ؛ لِيُمْكِنَكَ أَنْ تَقُولَ: احْكُمْ بِالحَقِّ، لأَنَّ المُبْطِلَ لاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ: احْكُمْ بِالحَقِّ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٢) ﴿قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ﴾ قَالَ: وَقَعَ لِي فِيْهَا ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ المَعْنَىٰ: لاَ تُقْسِمُوا واخْرُجُوا مِنْ غَيْرِ قَسَمٍ، فَيَكُونُ المُحَرِّكُ لَكُمْ إِلَىٰ الخُرُوْجِ الأَمْرَ لاَ القَسَمَ، فَإِنَّ مَنْ خَرَجَ لأَجْلِ قَسَمِهِ لَيْسَ كَمَنْ خَرَجَ لأَمْرِ رَبِّهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ المَعْنَىٰ نَحْنُ نَعْلَمُ مَا فِي قُلُوْبِكُمْ، وَهَلْ أَنْتُم عَلَىٰ عَزْمِ المُوافَقَةِ لِلرَّسُولِ فِي الخُرُوْجِ؟ فَالقَسَمُ هَـٰهُنَا إِعْلاَمٌ مِنْكُمْ لَنَا بِمَا فِي قُلُوْبِكُمْ. وَهَـٰذَا يَدُلُّ مِنْكُمْ عَلَىٰ أَنَّكُمْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللهَ يَطَّلِعُ عَلَىٰ مَا فِي القُلُوْبِ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّكُمْ مَا أَقْسَمْتُمْ إِلاَّ وَأَنْتُمْ تَظُنُّوْنَ أَنَّا نَتَّهِمُكُمْ، وَلَوْلاَ أَنَّكُمْ فِي مَحَلِّ تُهْمَةٍ مَا ظَنَنْتُمْ ذٰلِكَ فِيْكُمْ، وَبِهَـٰذَا المَعْنَىٰ وَقَعَ المُتَنَبِّي، فَقَالَ:(٣)

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١٢.

(٢) سورة النُّور، الآية: ٥٣.

(٣) دِيْوَانُ المُتَنَبِّيِّ المَنْسُوْبُ إِلَى العُكْبَرِيِّ (٤/ ١٥)، وَفِي الأُصُولِ: «وَفِي يَمِيْنِكَ مَا أَنْت . . .» مِن قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثمائة، وَهِيَ آخِرُ قَصِيْدَةٍ قَالَهَا بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَوَّلُهَا:

=

وفِي اليَمِيْنِ عَلَىٰ مَاأَنْتَ وَاعِدُهُ   مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي المِيْعَادِ مُتَّهَمُ

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ قَالَ: العَجَبُ لِجَهْلِهِمْ حِيْنَ أَرَادُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ، وَلَوْ فَهِمُوا عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ الكُنُوْزِ لَهُ، وَجَمِيْعُ الدُّنْيَا مُلْكُهُ، أَوَ لَيْسَ قَدْ قَهَرَ أَرْبَابَ الكُنُوْزِ، وَحَكَمَ فِي جَمِيْعِ المُلُوْكِ؟ وَكَانَ مِنْ تَمَامِ مُعْجِزَاتِهِ أَنَّ الأَمْوَالَ لَمْ تُفْتَحْ عَلَيْهِ فِي زَمَنِهِ؛ لِئَلاَّ يَقُوْلَ قَائِلٌ: قَدْ جَرَتِ العَادَةُ بِأَنَّ إِقَامَةَ الدُّوَلِ، وَقَهْرِ الأَعْدَاءِ بِكَثْرَةِ الأَمْوَالِ، فَتَمَّتِ المُعْجِزَةُ بِالغَلَبَةِ وَالقَهْرِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَلاَ كَثْرَةِ أَعْوَانٍ، ثُمَّ فُتِحَتْ الدُّنْيَا عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَفَرَّقُوا مَا جَمَعَهُ المُلُوْكُ بِالشَّرَهِ، فَأَخْرَجُوْهُ فِيْمَا خُلِقَ لَهُ، وَلَمْ يُمْسِكُوْهُ إِمْسَاكَ الكَافِرِيْنَ؛ لِيُعْلِمُوا النَّاسَ بِإِخْرَاجِ ذٰلِكَ المَالِ أَنَّ لَنَا دَارًا سِوَىٰ هٰذِهِ، وَمَقَرًّا غَيْرَ هٰذَا، وَكَانَ مِنْ تَمَامِ المُعْجِزَاتِ لِلْنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُمْ بِالهُدَىٰ فَلَمْ يُقْبَلْ، سَلَّ السَّيْفَ عَلَىٰ الجَاحِدِ؛ لِيُعْلِمَهُ أَنَّ الَّذِي ابْتَعَثَنِي قَاهِرٌ بِالسَّيْفِ بَعْدَ القَهْرِ بِالحُجَجِ، وَمِمَّا يُقَوِّي صِدْقَهُ أَنَّ قَيْصَرَ وَكِبَارَ المُلُوْكِ لَمْ يُوَافِقُوا لِلإِيْمَانِ بِهِ؛ لِئَلاَّ يَقُوْلَ قَائِلٌ: إِنَّمَا ظَهَرَ لأَنَّ فُلاَنًا المَلِكَ تَعَصَّبَ لَهُ فَتَقَوَّىٰ بِهِ، فَبَانَ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ السَّمَاءِ لاَ بِنُصْرَةِ أَهْلِ الأَرْضِ.

= عُقْبَى اليَمِيْنِ عَلَىٰ عُقْبَىٰ الوَغَىٰ نَدَمُ   مَاذَا يَزِيْدُكَ فِي إِقْدَامِكَ القَسَمُ
وَفِي اليَمِيْنِ عَلَىٰ مَاأَنْتَ . . . . البيت

(١) سورة الفرقان، الآية: ٨.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(١)]: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ ﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ: فَقَدْ كَذَّبَكُمْ أَصْنَامُكُمْ بِقَوْلِكُمْ؛ لأَنَّكُمْ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهَا الآلِهَةُ، وَقَدْ أَقْرَرْتُمْ أَنَّهَا لاَ تَنْفَعُ فَإِقْرَارُكُمْ يُكَذِّبُ دَعْوَاكُمْ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[(٢)] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ قَالَ: فَهُوَ يَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِ هِدَايَةِ الخَلْقِ بِالعِلْمِ، وَيُبَيِّنُ شَرَفَ العَالِمِ عَلَىٰ الزَّاهِدِ المُنْقَطِعِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَالطَّبِيْبِ، وَالطَّبِيْبُ يَكُوْنُ عِنْدَالمَرْضَىٰ، فَلَوْ انْقَطَعَ عَنْهُمْ هَلَكُواْ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[(٣)] ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾ قَالَ: هَـٰذَا مِنْ تَمَامِ بِرِّ الوَالِدَيْنِ، كَأَنَّ هَـٰذَا الوَلَدَ خَافَ أَنْ يَكُونَ وَالِدَاهُ قَصَّرَا فِي شُكْرِ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ، فَسَأَلَ اللهُ أَنْ يُلْهِمَهُ الشُّكْرَ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا؛ لِيَقُومَ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِمَا مِنْ الشُّكْرِ إِنْ كَانَا قَصَّرَا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[(٤)] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ ﴾ قَالَ: إِيْثَارُ ثَوَابِ الآجِلِ عَلَىٰ العَاجِلِ حَالَةُ العُلَمَاءِ، فَمَنْ كَانَ هَـٰكَذَا فَهُوَ عَالِمٌ، وَمَنْ آثَرَ العَاجِلَ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ١٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٠.

(٣) سورة النّمل، الآية: ١٩.

(٤) سورة القصص، الآية: ٨٠.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (١) ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝٧١﴾ وَفِي الآيَةِ الَّتِي تَلِيْهَا: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٧٢﴾ قَالَ: إِنَّمَا ذَكَرَ السَّمَاعَ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالإِبْصَارُ عِنْدَ ذِكْرِ النَّهَارِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يُدْرِكُ بِسَمْعِهِ(٢) فِي اللَّيْلِ أَكْثَرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ بِالنَّهَارِ، وَيَرَىٰ بِالنَّهَارِ أَكْثَرَ مِمَّا يَرَىٰ بِاللَّيْلِ. قَالَ المُبَرِّدُ: (٣) سُلْطَانُ السَّمْعِ فِي اللَّيْلِ، وَسُلْطَانُ البَصَرِ فِي النَّهَارِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٤) ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ قَالَ: فَطَلَبْتُ الفِكْرَ فِي المُنَاسَبَةِ بَيْنَ ذِكْرِ النِّعْمَةِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ فَرَأَيْتُ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ يَنَالُهَا العَبْدُ فَاللهُ خَالِقُهَا، فَقَدْ أَنْعَمَ بِخَلْقِهِ لِتِلْكَ النِّعْمَةِ، وَبِسَوْقِهَا إِلَىٰ المُنعَمِ عَلَيْهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٥) ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ أَنْ يَكُوْنَ قِيَامُكُمْ خَالِصًا للهِ عَزَّ وَجَلَّ، لاَ لِغَلَبَةِ خُصُوْمِكُمْ، فَحِيْنَئِذٍ تَفُوْزُوْنَ بِالهُدَىٰ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٦) ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ

---

(١) سورة القصص.

(٢) في (ط): «سمعه».

(٣) مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ، أَبُوالعَبَاسِ المُبَرِّدُ، مُؤَلِّفُ «الكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ» و«المُقْتَضَبِ» فِي النَّحْوِ، وَغَيْرِهِمَا (ت: ٢٨٥هـ) إِمَامٌ مَشْهُوْرٌ.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٦) سورة يٰس، الآية: ٢٠.

يَسْعَىٰ﴾، وَفِي الآيَةِ الأُخْرَىٰ: (١) ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ فَرَأَيْتُ الفَائِدَةَ فِي تَقْدِيمِ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَتَأْخِيْرِهِ: أَنَّ ذِكْرَ الأَوْصَافِ قَبْلَ ذِكْرِ المَوْصُوفِ أَبْلَغُ فِي المَدْحِ مِنْ تَقْدِيْمِ ذِكْرِهِ عَلَىٰ وَصْفِهِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَقُوْلُوْنَ: الرَّئِيْسُ، الأَجَلُّ فُلاَنٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا الَّذِي زِيْدَ فِي مَدْحِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ يٰس، أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ، وَأَعَانَ الرُّسُلَ، وَصَبَرَ عَلَىٰ القَتْلِ، وَالآخَرُ إِنَّمَا حَذَّرَ مُوسَىٰ مِنَ القَتْلِ، فَسَلِمَ مُوْسَىٰ بِقَبُوْلِهِ مَشُوْرَتَهُ، فَالأَوَّلُ هُوَ الآمِرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّاهِي عَنِ المُنْكَرِ، وَالثَّانِي هُوَ نَاصِحُ الآمِرِ بِالمَعْرُوفِ، فَاسْتَحَقَّ الأَوَّلُ الزِّيَادَةَ. ثُمَّ تَأَمَّلْتُ ذِكْرَ أَقْصَىٰ المَدِيْنَةِ، فَإِذَا الرَّجُلاَنِ جَاءَا مِنْ بُعْدٍ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَتَقَاعَدَا لِبُعْدِ الطَّرِيْقِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٢) ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ يَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيءٍ وَقَعَ غُفْرَانُهُ، وَالمَعْنَىٰ: أَنَّهُ غَفَرَ لِي بِشَيءٍ يَسِيرٍ فَعَلْتُهُ، لاَ بِأَمْرٍ عَظِيْمٍ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٣) ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ قَالَ: رُبَّمَا تَوَهَّمَ جَاهِلٌ أَنَّهُمْ لَمْ يُجَابُوا عَمَّا سَأَلُوا، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ؛ فَإِنَّ الَّذِي سَأَلُوا لاَ

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٠.

(٢) سورة يٰس.

(٣) سورة الدُّخان.

يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيْلاً عَلَىٰ البَعْثِ؛ لأَنَّهُمْ لَوْ أُجِيْبُوا إِلَىٰ مَا سَأَلُوا لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ حُجَّةً عَلَىٰ مَنْ تَقَدَّمَ، وَلاَ عَلَىٰ مَنْ تَأَخَّرَ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَقَدَّمَ وَعْدًا، وَلِمَنْ تَأَخَّرَ خَبَرًا، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَجِيْءَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَبُوْهُ، فَتَصِيْرُ هَـٰذِهِ الدَّارُ دَارَ البَعْثِ، ثُمَّ لَوْ جَازَ وُقُوْعُ مِثْلِ هَـٰذِهِ كَانَ إِحْيَاءُ مَلِكٍ يُضْرَبُ بِهِ الأَمْثَالُ أَوْلَىٰ كَتُبَّعٍ، لاَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ «مَكَّةَ» فَإِنَّكُمْ لاَ تُعْرَفُوْنَ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[1] ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ قَالَ: عَلِمَتِ المَلاَئِكَةُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عِبَادَهُ المُؤْمِنِيْنَ، فَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالشَّفَاعَةِ فِيْهِمْ، وَأَحْسَنُ القُرَبِ أَنْ يَسْأَلَ المُحِبُّ إِكْرَامَ حَبِيْبِهِ، فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ شَخْصًا أَنْ يَزِيْدَ فِي إِكْرَامِ وَلَدِهِ لاَرْتَفَعْتَ عِنْدَهُ، حَيْثُ تَحُثُّهُ عَلَىٰ إِكْرَامِ مَحْبُوْبِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[2] ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾، ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾ قَالَ: تَأَمَّلْتُ دُخُوْلَ اللاَّمِ وَخُرُوْجَهَا، فَرَأَيْتُ المَعْنَىٰ: أَنَّ اللاَّمَ تَقَعُ لِلاِسْتِقْبَالِ، تَقُوْلُ: لأَضْرِبَنَّكَ، أَيْ: فِيْمَا بَعْدُ، لاَ فِي الحَالِ، وَالمَعْنَىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾ أَيْ: فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ إِذَا تَمَّ فَاسْتَحْصَدَ، وَذٰلِكَ أَشَدُّ العَذَابِ؛ لأَنَّهَا حَالَةُ انْتِهَاءِ تَعَبِ الزُّرَّاعِ، وَاجْتِمَاعُ الدَّيْنِ عَلَيْهِ، لِرَجَاءِ

(١) سُورة غافر، الآية: ٧.

(٢) سُورة الواقعة، الآيتان: ٦٥، ٧٠.

القَضَاءِ بَعْدَ الحَصَادِ، مَعَ فَرَاغِ البُيُوْتِ مِنَ الأَقْوَاتِ. وَأَمَّا فِي المَاءِ: فَقَالَ: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ أَيْ الآنَ؛ لأَنَّا لَوْ أَخَّرْنَا ذٰلِكَ لَشَرِبَ العَطْشَانُ، وَادَّخَرَ مِنهُ الإِنْسَانُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[1] ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قَالَ المَعْنَىٰ: لاَ تَبْتَلِيْنَا بِأَمْرٍ يُوْجِبُ افْتِتَانَ الكُفَّارِ بِنَا، فَإِنَّهُ إِذَا خُذِلَ المُتَّقِي، ونُصِرَ العَاصِي، وَفُتِنَ الكَافِرَ، وَقَالَ: لَوْكَانَ مَذْهَبُ هَـٰذَا صَحِيْحًا مَا غُلِبَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ:[2] «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ سُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ لِلْعَاصِي فِي غَيْرِ رَمَضَانَ كَالعُكَّازِ يَقُوْلُ: سَوَّلَ لِي، وَغَرَّنِي، فَإِذَا سُلْسِلَ الشَّيْطَانُ قَلَّ عُذْرُ العَاصِي.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ:[3] «كَانَ أَكْثَرَ صَوْمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي شَعْبَانَ»، قَالَ مَا أَرَىٰ هَـٰذَا إِلاَّ وَجْهَ الرِّيَاضَةِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا هَجَمَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ أَمْرٍ لَمْ يَتَعَوَّدْهُ صَعُبَ عَلَيْهِ، فَدَرَّجَ نَفْسَهُ بِالصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ لأَجْلِ رَمَضَانَ.

---

(١) سُورة المُمْتَحَنَة، الآية: ٥.

(٢) رَواهُ البُخَارِي (١٨٩٨)، وَمسلم في «الصِّيام» (١/ ٢) وَلَفْظُهُ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِيْنُ».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٩٦٩)، وَمُسْلِمٌ رقم (١٧٥)، مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرُ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ»، وانْظُر: «التَّرْغِيبُ والتَّرهيب» التَّرْغِيبُ فِي صَوْمِ شَعْبَانَ، وَمَا جَاءَ فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ. عَنْ هَامِش «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: [(١)] «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». قَالَ لَهُ مَعْنَيَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الإِنْسَانَ يَبْلُغُهُ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ عَمِلَ الشَّرَّ فَيَرْضَىٰ بِهِ، أَوْ يَتَمَنَّىٰ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ، فَهَـٰذَا شَرُّ مَا لَمْ يَعْمَلْ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ لاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ، فَيُعْجَبُ بِنَفْسِهِ كَيْفَ لاَ يَشْرَبُ، فَيَكُونُ العَجَبُ بِتَرْكِ الذَّنْبِ شَرُّ مَا لَمْ يَعْمَلْ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيرَةِ الوَزِيرِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [(٢)] ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ قَالَ: فِي حَمْلِ العَصَا عِظَةٌ؛ لأَنَّهَا مِنْ شَيْءٍ قَدْ كَانَ نَامِيًا فَقُطِعَ، فَكُلَّمَا رَآهَا حَامِلُهَا تَذَكَّرَ المَوْتَ.

قَالَ: وَمِنْ هَـٰذَا قِيلَ لاِبْنِ سِيرِينَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رَجُلٌ رَأَىٰ فِي المَنَامِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِطَبْلٍ؟ فَقَالَ: هَـٰذِهِ مَوْعِظَةٌ؛ لأَنَّ الطَّبْلَ مِنْ خَشَبٍ قَدْ كَانَ نَامِيًا فَقُطِعَ، وَمِنْ أَغْشِيَةٍ كَانَتْ جُلُودَ حَيَوَانٍ قَدْ ذُبِحَ، وَهَـٰذَا أَثَرُ المَوْعِظَةِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [(٣)] ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الآيَة، قَال: المَرِيضُ يَجِدُ الطُّعُومَ عَلَىٰ خِلاَفِ مَا هِيَ عَلَيْهِ، فَيَرَىٰ الحَامِضَ حُلْوًا وَالحُلْوَ مُرًّا، وَكَذَٰلِكَ هَـٰؤُلاَءِ يَرَوْنَ الحَقَّ بَاطِلاً، وَالبَاطِلَ حَقًّا.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٧٢١٦) (٦٥، ٦) من حَدِيثِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَرَوَاهُ أَبُو دَاودَ (١٥٥٠)، وَابنُ مَاجَهْ رقم (٣٨٣٩)، وَالنَّسَائِيُّ (٥٥٢٥)، وَرَوَاهُ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ في السُّنَّة رقم (٣٧٠)، عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: كَانَ مِن دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَم أَعْمَلْ». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) سُورة طه.

(٣) سُورة البقرة، الآية: ١٠.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ وَقَدْ قُرِىءَ عِنْدَهُ: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[١] الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيْهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: أَيُّكُمْ قَالَ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذٰلِكَ إِلاَّ الخَيْرَ. فَقَالَ ﷺ رَأَيْتُ بِضْعًا وَثَلاَثِيْنَ مَلَكًا يَبْتَدِرُوْنَهَا» فَطَفِقْتُ وَالجَمَاعَةُ عِنْدِي أُفَكِّرُ فِي مَعْنَىٰ تَخْصِيْصِ هَـٰذَا العَدَدِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا حُرُوْفُ هَـٰذِهِ الكَلِمَاتِ بِضْعٌ وَثَلاَثُوْنَ حَرْفًا إِذَا فُكَّ المُشَدَّدُ، وَرَأَيْتُ أَنَّهُ مِنْ عِظَمِ مَا قَدِ ازْدَحَمَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَيْهَا، بَلَغُوا إِلَىٰ فَكِّ المُشَدَّدِ، فَلَمْ يَحْصُلْ لِكُلِّ مَلَكٍ سِوَىٰ حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَصَعَدَ بِهِ يَتَقَرَّبُ بِحَمْلِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ:[٢] «وَجَدْتُ عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ مَكْتُوْبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشَرَةٍ، وَالقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ» فَتَدَبَّرْتُ هَـٰذَا الحَصْرَ، فَإِذَا الفَائِدَةُ: أَنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَدِرْهَمُ الصَّدَقَةِ لاَ يَعُوْدُ فَيُكْتَبُ بِهِ عَشْرٌ مَعَ ذَهَابِهِ، فَيَكُوْنُ الحَاصِلُ بِهِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ تِسْعَةٌ، وَالقَرْضُ يُضَاعَفُ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فَيَصِيْرُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ؛ لأَنَّ تِسْعَةً وَتِسْعَةً ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَالسَّبَبُ فِي مُضَاعَفَتِهِ: أَنَّ الصَّدَقَةَ قَدْ تَقَعُ فِي يَدِ غَيْرِ مُحْتَاجٍ، وَالقَرْضُ لاَ يَقَعُ إِلاَّ فِي يَدِ مُحْتَاجٍ.

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٧٩٩)، عَنْ رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ، وَمُسْلِمٌ رقم (٦٠٠).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِير (٨/ ٢٩٧) بِنَحْوِهِ، قَال الهَيْثَمِيُّ (٤/ ١٢٦): فيه عُتْبَةُ بنُ حُمَيْدٍ، وَثَّقَهُ ابنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ وَفِيْهِ ضَعْفٌ». وَنَحْوُهُ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابنِ مَاجَهْ (٢٤٣١) وَفِي سَنَدِهِ خَالِدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ أَبِي مَالِكٍ وَهُوَ ضَعِيْفٌ، اتَّهَمَهُ ابنُ مَعِيْنٍ، وَلِذَا قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي ضَعِيْفِ الجَامِعِ الصَّحِيْحِ (٣٠٨٣): ضَعِيْفٌ جِدًّا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ[١]: «إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا» قَالَ: هَـٰذَا فِي الشُّرْبِ خَاصَّةً، فَأَمَّا الأَكْلُ فَمِنَ السُّنَّةِ: لَعْقُ القَصْعَةِ وَالأَصَابِعِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الشُّرْبَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ التُّرَابَ وَالأَقْذَارَ تَرْسَخُ فِي أَسْفَلِ الإِنَاءِ فَاسْتِيْفَاءُ ذٰلِكَ يُوْجِبُ شُرْبَ مَا يُؤْذِي، قَالَ: وَكَذٰلِكَ السِّرُّ فِي الأَمْرِ بِالتَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ ثَلاَثًا؛ لأَنَّ التَّنَفُّسَ يُخْرِجُ كُرَبَ القَلْبِ، وَكَدَرَ البَدَنِ، فَكَرِهَ الشَّارِعُ أَنْ يَعُوْدَ فِي المَاءِ فَيُؤْذِي الشَّارِبَ[٢].

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: فِي قَوْلِهِ ﷺ:[٣] «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وُجُوْهُهُمْ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ» قَالَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ كَالشَّمْسِ؛ لأَنَّ نُوْرَ الشَّمْسِ يُؤَثِّرُ فِي عُيُوْنِ النَّاظِرِيْنَ إِلَيْهَا، فَلاَ يَتَمَكَّنُوْنَ مِنَ النَّظَرِ، وَالجَنَّةُ دَارُ لَذَّةٍ وَطِيْبِ عَيْشٍ، فَلَوْ أَشْبَهَتْ وُجُوْهَهُمْ نُوْرَ الشَّمْسِ لَمْ يَتَمَكَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَنْظُرَ الآخَرَ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي السُّنَّةِ: قَالَ أَبُوالفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ: سَمِعْتُ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ: تَأْوِيْلُ الصِّفَاتِ أَقْرَبُ إِلَىٰ الخَطَرِ[٤] مِنْ إِثْبَاتِهَا عَلَىٰ وَجْهِ التَّشْبِيهِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ كُفْرٌ، وَهَـٰذَا غَايَتُهُ البِدْعَةُ. قَالَ وَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ:

لاَقَوْلَ عِنْدَ آيِهِ المُتَشَابِهْ ... لِلرَّاسِخِيْنَ غَيْرُ آمَنَّا بِهْ

---

(١) في (ط) فقط: (ﷺ).

(٢) النِّهَايَةُ لابنِ الأَثِيْرِ (٢/ ٣٢٧).

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٥٢، ٣٣٢٧)، وَمُسْلِمٌ رقم (٢٨٣٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ: (٢/ ٥٣، ٢٥٧، ٣١٦، ٥٠٢، ٥٠٤) وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٥٤٠) كُلُّهُم مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) في (ط): «إلىٰ الخط».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا أَنْزَلَ اللهُ آيَةً إِلاَّ وَالعُلَمَاءُ قَدْ فَسَّرُوْهَا، لٰكِنَّهُ يَكُوْنُ لِلآيَةِ وُجُوْهٌ مُحْتَمَلاَتٌ، فَلاَ يَعْلَمُ مَا المُرَادُ مِنْ تِلْكَ الوُجُوْهِ المُحْتَمَلاَتِ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[١]: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ قَالَ: العَرَبُ لاَ تَعْرِفُ «ذَا» وَلاَ «هَٰذَا» إِلاَّ فِي الإِشَارَةِ إِلَىٰ الحَاضِرِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ هَٰذَا القَائِلُ إِلَىٰ هَٰذَا لِمَسْمُوْعٍ. فَمَنْ قَالَ: إِنَّ المَسْمُوْعَ عِبَارَةٌ عَنِ القَدِيْمِ، فَقَدْ قَالَ: هَٰذَا قَوْلُ البَشَرِ.

قَالَ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ: كَثِيْرًا مَا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لَيْسَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ إِلاَّ الاتِّبَاعَ فَقَطْ، فَمَا قَالَهُ السَّلَفُ قَالَهُ، وَمَا سَكَتُوْا عَنْهُ سَكَتَ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ[٢] أَنْ يُقَالَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، أَوْ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، لأَنَّهُ لَمْ يُقَلْ. وَكَانَ يَقُوْلُ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ: تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: تَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، فَرَأَيْتُ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِيْنَ سَكَتُوْا عَنْ تَفْسِيْرِهَا، مَعَ قُوَّةِ عِلْمِهِمْ، فَنَظَرْتُ السَّبَبَ فِي سُكُوْتِهِمْ، فَإِذَا هُوَ قُوَّةُ الهَيْبَةِ لِلْمَوْصُوْفِ، وَلأَنَّ تَفْسِيْرَهَا، لاَ يَتَأَتَّىٰ إِلاَّ بِضَرْبِ الأَمْثَالِ للهِ، وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ[٣]: ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ قَالَ: وَكَانَ يَقُوْلُ: لاَ

---

(١) سورة المدَّثر، الآية: ٢٥.

(٢) في (ط): «يكثر».

(٣) سورة النَّحل، الآية: ٧٤.

تُفَسَّرُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ وَلاَ عَلَىٰ المَجَازِ؛ لأَنَّ حَمْلَهَا عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ تَشْبِيهٌ[1]، وَعَلَىٰ المَجَازِ بِدْعَةٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: وَاللهِ مَا نَتْرُكُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الرَّافِضَةِ؛ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ؛ لأَنَّهُ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ، وَلاَ نَتْرُكُ الشَّافِعِيَّ مَعَ الأَشْعَرِيَّةِ؛ فَإِنَّا أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ تَنْفِيْرُهُ عِبَادَ اللهِ مِنْ تَدَبُّرِ القُرْآنِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّ الهُدَىٰ وَاقِعٌ عِنْدَ التَّدَبُّرِ، فَيَقُوْلُ: هَـٰذِهِ مُخَاطَرَةٌ، حَتَّىٰ يَقُوْلَ الإِنْسَانُ: أَنَا لاَ أَتَكَلَّمُ فِي القُرْآنِ تَوَرُّعًا.

وَمِنْهَا: أَنْ يُخْرِجَ جَوَالِبَ الفِتَنِ مُخْرَجَ التَّشَدُّدِ فِي الدِّيْنِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يُقِيْمَ أَوْثَانًا فِي المَعْنَىٰ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، مِثْلَ أَنْ يُبَيِّنَ الحَقَّ، فَيَقُوْلُ: لَيسَ هَـٰذَا مَذْهَبَنَا؛ تَقْلِيدًا لِلْمُعَظَّمِ عِنْدَهُ، قَدْ قَدَّمَهُ عَلَىٰ الحَقِّ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ لِبَعْضِ النَّاسِ: لاَيَحِلُّ وَاللهِ أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ بِمَنْ يَرْفُضُ، وَلاَ بِمَنْ يُخَالِفُ الشَّرْعَ فِي حَالٍ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي فُنُونٍ: قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: يَحْصُلُ العِلْمُ بِثَلاَثَةِ أَشْيَاءٍ:

أَحَدُهَا: العَمَلُ بِهِ، فَإِنَّ مَنْ كَلَّفَ نَفْسَهُ التَّكَلُّمَ بِالعَرَبِيَّةِ، دَعَاهُ ذٰلِكَ إِلَىٰ حِفْظِ النَّحْوِ، وَمَنْ سَأَلَ عَنِ المُشْكِلاَتِ لِيَعْمَلَ فِيْهَا بِمُقْتَضَىٰ الشَّرْعِ تَعَلَّمَ.

---

(١) تُفَسَّرُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، وَلاَ يَلْزَمُ مِنْهُ التَّشْبِيهُ؛ لأَنَّ صِفَاتَ اللهِ تَعَالَىٰ لاَ تُشْبِهُ صِفَاتِ العِبَادِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

وَالثَّانِيْ: التَّعْلِيْمُ، فَإِنَّهُ إِذَا عَلَّمَ النَّاسَ كَانَ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَعْلِيْمِهِ.

وَالثَّالِثُ: التَّصْنِيْفُ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُهُ إِلَىٰ البَحْثِ، وَلاَ يَتَمَكَّنُ مِنَ التَّصْنِيْفِ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ غَوْرَ ذٰلِكَ الَّذِي صَنَّفَ فِيْهِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: الحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِ المَرْأَةِ بِالحَيْضِ: أَنَّهَا تَحْمِلُ الوَلَدَ، وَالوَلَدُ مُفْتَقِرٌ إِلَىٰ الغِذَاءِ، فَلَوْ شَارَكَهَا فِي غِذَائِهَا لَضَعُفَتْ قُوَاهَا، وَلَـٰكِنْ جَعَلَتْ لَهُ فَضْلَةً مِنْ فَضَلاَتِهَا، إِنْ حَمَلَتْ فَهِيَ قُوْتُهُ، وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ انْدَفَعَتْ، فَإِذَا وَلَدَتْ تَوَفَّرَتْ تِلْكَ الفَضْلَةُ عَلَىٰ اللَّبَنِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ يَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ: اجْتَهِدْ أَنْ تَسْتُرَ العُصَاةَ؛ فَإِنَّ ظُهُوْرَ مَعَاصِيْهِمْ عَيْبٌ فِي أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَأَوْلَىٰ الأُمُوْرِ سِتْرُ العُيُوبِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الأَيَّامُ قَدْ ذَهَبَتْ، وَالأَعْمَارُ قَدْ نُهِبَتْ، وَالنُّفُوْسُ بِاتِّبَاعِ الهَوَىٰ قَدْ التَهَبَتْ، وَمَا يُطْلُبُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنَ الخَيْرِ إِلاَّ أَبَتْ، وَبُيُوْتُ التَّقْوَىٰ مِنَ القُلُوبِ قَدْ خَرِبَتْ.

وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: نَظَرُ العَامِلِ إِلَىٰ عَمَلِهِ بِعَيْنِ الثِّقَةِ بِهِ فِي بَابِ النَّجَاةِ، أَضَرُّ عَلَىٰ العُصَاةِ مِنْ تَفْرِيْطِهِمْ.

وَقَالَ: لَوْلاَ الظُّلْمُ الجَائِرُ مَا حَصَلَتِ الشَّهَادَةِ لِلشَّهِيْدِ، وَلَوْلاَ أَهْلُ المَعَاصِي، مَا بَانَتْ بَلْوَىٰ الصَّابِرِ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ، وَلَوْ كَانَ المُجْرِمُوْنَ ضُعَفَاءَ لَقُهِرُوا، فَلَمْ يَحْصُلُ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ.

وَكَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

مُجْرِمِيهَا﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ التَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيرِ، أَيْ جَعَلْنَا مُجْرِمِيْهَا أَكَابِرَ.

وَقَالَ: البَحْرُ مُحِيْطٌ بِالأَرْضِ، وَخِلْجَانُهُ تَتَخَلَّلُ الأَرْضَ، وَالرِّيْحُ تَهُبُّ عَلَىٰ المَاءِ، وَتَمُرُّ عَلَىٰ الأَرْضِ، فَيَعْتَدِلَ النَّسِيْمُ بِالرُّطُوْبَةِ، وَلَوْ كَانَ مَاءَ البَحْرِ عَذْبًا لأَنْتَنَ؛ لِكَوْنِهِ وَاقِفًا، فَكَانَتْ الرِّيْحُ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ أَوْقَعَتِ الوَبَاءَ فِي الخَلْقِ، وَلٰكِنَّهُ جُعِلَ مَالِحًا، لِيَحْصُلَ مِنْهُ نَفْعُ الرُّطُوْبَةِ، وَلاَ يَقَعُ بِهِ فَسَادٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: احْذَرُوا مَصَارِعَ العُقُوْلِ، عِنْدَ الْتِهَابِ الشَّهَوَاتِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: العَجَبُ مِمَّنْ يُخَاصِمُ الأَقْدَارَ وَلاَ يُخَاصِمُ نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: قُضِيَ عَلَيَّ، وَعَاقَبَنِي! وَيْحَكَ، قُلْ لَنَا: كَيْفَ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ؟ أَتَخْتَارُ أَنْ تُخْلَقَ أَعْمَىٰ لاَ تَنْظُرُ إِلىٰ المُسْتَحْسَنِ؟ قَالَ: لاَ، قُلْنَا: أَفَتُحِبُّ أَنْ تُخْلَقَ مَعْدُوْمَ الحِسِّ؟ قَالَ: لاَ، قُلْنَا: أَتَخْتَارُ أَنْ تُرَدَّ عَنِ المَعَاصِي قَهْرًا؟ قَالَ: لاَ، قُلْنَا: أَفَتُؤْثِرُ أَنْ تُطْلَقَ فِيْهَا مِنْ غَيْرِ حَجْرٍ؟ فَلاَ تَغْضَبُ إِذًا إِنْ أَطْلَقَ غَيْرُكَ فِي أَخَوَاتِكَ وَبَنَاتِكَ، فَأَمَّا أَنْ تَغْضَبَ لِذٰلِكَ الفِعْلِ مِنْ غَيْرِكَ فِي حَرَمِكَ، وَتَخْتَارُ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي حَرَمِ غَيْرِكَ فَهٰذَا فِي غَايَةِ الجَوْرِ، فَإِذَا جَعَلَ لَكَ الطَّرِيْقَ إِلَىٰ مُرَادِكَ بِكَلِمَةٍ هِيَ عَقْدُ النِّكَاحِ، أَوْ عُوِّضْتَ عَمَّا مُنِعْتَ عَنْهُ مِنْ جِنْسِهِ وَوُعِدْتَ الأَجْرَ عَلَىٰ الصَّبْرِ، فَهٰذَا غَايَةُ العَدْلِ، فَإِنْ زَلَلْتَ فِي مَعْصِيَةٍ فَقَدْ جُعِلَ لَكَ طَرِيْقُ النَّجَاةِ بِالتَّوْبَةِ.

قَالَ مُصَنِّفُ سِيْرَةِ الوَزِيْرِ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: قَفَلْتُ فِي صُحْبَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ المُقْتَفِي مِنَ «الكُوفَةِ» بَعْدَ وِدَاعِ الحَاجِّ، فَشَاهَدْنَا فِي الطَّرِيْقِ بَرَدًا كِبَارًا قَدْ[1]

(١) في (أ): «في».

وَقَعَ أَمَامَنَا ـ وَكَانَ الجَمَاعَةُ يَأْكُلُوْنَ مِنْهُ ـ فَلَمْ أَسْتَطِبْهُ عَلَىٰ الرِّيْقِ فَلَمَّا نَزَلْنَا الخِيَامَ وَأَمْسَيْنَا، وَحضَرَ العَشَاءُ، وَأَكَلْنَا الطَّعَامَ، ذَكَرْتُ ذٰلِكَ البَرَدَ، وَوَدَدْتُ[١] أَنْ لَوْ كَانَ الآنَ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَظُنُّ أَنِّي دَعُوْتُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْتِينَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَمَا كَانَ إِلاَّ لَحْظَةً وَالسَّحَابُ هَمَىٰ[٢]، وَإِذَا البَرَدُ فِيْهِ كَثِيْرٌ، وَشَرَعَ الغِلْمَانُ وَجَمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا كَثِيْرًا، وَجَاءُوْا بِهِ، فَأَكَلْتُ مِنهُ حَتَّىٰ تَرَكْتُهُ، وَحَمِدْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَإِعْطَائِهِ لِمَا خَطَرَ فِي النَّفْسِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ جَالِسًا فِي سَطْحٍ أُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَيْنَايَ مُغْمَضَتَانِ، فَرَأَيْتُ كَاتِبًا يَكْتُبُ فِي قِرْطَاسٍ أَبْيَضَ بِمِدَادٍ أَسْوَدَ، مَا أَذْكُرُهُ، وَكُلَّمَا قُلْتُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»، كَتَبَ الكَاتِبُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: افْتَحْ عَيْنَكَ وَانْظُرْ بِهَا، فَفَتَحْتُ عَيْنَيَّ، فَخَطَفَ عَنْ يَمِيْنِي، حَتَّىٰ رَأَيْتُ[٣] بَيَاضَ ثَوْبِهِ، وَهُوَ شَدِيْدُ البَيَاضِ فِيْهِ صَقَالَةٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَرِضْتُ مَرَّةً مَرَضًا شَدِيْدًا انْتَهَىٰ بِيَ الأَمْرُ فِيْهِ إِلَى مَقَامٍ[٤] رُفِعْتُ فِيْهِ إِلَىٰ أَرْضٍ ذَاتِ ظِلٍّ مَمْدُوْدٍ، وَرَمْلَةٍ دَمِثَةٍ، وَهُوَ أَطْيَبُ مُسْتَلَذٍّ، وَبِجَانِبِ تِلْكَ الرَّمْلَةِ مَاءٌ عَلَىٰ نَحْوِ دِجْلَةَ لاَ أَجْرَافَ لَهُ، وَأَنَا أُنَاجِي

---

(١) في الأُصُولِ كُلِّها و(ط): «وددت».

(٢) في (ط): «هَمَلَىٰ» وفي (ب): «بهما». قَالَ شَاعِرُ الأَنْدَلُسِ:

جَادَكَ الغَيْثُ إِذَا الغَيْثُ هَمَىٰ   يَازَمَانَ الوَصْلِ بِالأَنْدَلُسِ

(٣) في (ط) و(أ): «نَظرْتُ» وفي هَامِشِ (أ) كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرىٰ.

(٤) في هامِشِ (أ) «مَنَامٍ» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرىٰ.

فِي سِرِّي بِمَا أُرَاهُ مِنْ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَفِيْهِ عِتَابٌ لِي عَلَىٰ نَظَرِي إِلَىٰ الخَلْقِ وَعَمَلِي لَهُمْ، وَنَحو هَـٰذَا، فَشَرَعْتُ فِي الإِنْكَارِ لِذٰلِكَ، فَاسْتَوْحَشْتُ حِيْنَئِذٍ مِنَ الحَيَاةِ وَوَدَدْتُ[١] المَوْتَ كُلَّ الوِدَادِ، حَتَّىٰ كُنْتُ أَقُوْلُ: لَوْ كَانَ الشَّرْعُ يُبِيْحُ قَتْلَ النَّفْسِ كَانَ شَيْئًا طَيِّبًا، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ الخَيْرِ كُلُّهَا، فَلَمْ تَخْفَ عَلَيَّ كَمَا كَانَتْ تَخْفَىٰ عَلَيَّ، فَوَقَرَ حِيْنَئِذٍ فِي نَفْسِي أَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تُرِيْدُ الحَيَاةَ مَعَهُمْ، وَأَعْمَالُ الخَيْرِ لِتَبْلُغَهُمْ، وَنَحْوِ هَـٰذَا، فَاعْتَرَفْتُ حِيْنَئِذٍ بِمَا كُنْتُ قَدْ نَاكَرْتُ عَلَيهِ، ثُمَّ نُوْجِيْتُ أَيْضًا بِمَا مَعْنَاهُ: إِنَّكَ قَدْ تَخَافُ مِنَ الأَشْيَاءِ، وَإِنَّ دَوَاءَ ذٰلِكَ كُلِّهِ أَنْ تَدْخُلَ فِي الخَوْفِ مِنْهُ بِالإِيْمَانِ بِأَنَّ كُلَّ مَخْلُوْقٍ لاَ يَقْدِرُ إِلاَّ عَلَىٰ مَا يُقَدِّرُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ لِوَقْتِهِ، أَوْ نَحْوِ هَـٰذَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: اتِّبَاعُ السُّنَّةِ سَبَبٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، فَإِنِّي صَلَّيْتُ الفَرِيْضَةَ يَوْمًا فِي مَسْجِدِنَا، ثُمَّ قُلْتُ: يُسْتَحَبُّ أَنْ تُصَلِّيَ السُّنَّةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الفَرْضِ وَمَضَيْتُ إِلَىٰ البَيْتِ فَصَلَّيْتُهَا[٢] ثُمَّ اشْتَاقَ قَلْبِي إِلَىٰ رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَرِنِي نَفْسَكَ، فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْشَدَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، وَقَالَ: كَانَ ابْنُ سَمْعُونَ[٣] كَثِيْرًا مَا يُنْشِدُهَا:

---

(١) فِي الأُصول كُلِّهَا، و(ط): «وودت».

(٢) في (ط): فَصَيلتها» خَطأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، الكَبِيْرُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحُسَينِ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل ابنِ عَنْبَسٍ البَغْدَادِيُّ (ت: ٣٨٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ(١/ ٢٧٤)، وَالإِكْمَالِ لابنِ مَاكُوْلا (٤/ ٣٦٢)، وَطَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٢٧٧) وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

رَكِبْتُ بِحَارَالحُبِّ جَهْلاً بِقَدْرِهَا وَتِلْكَ بِحَارٌ لاَ يَفِيقُ غَرِيْقُهَا
وَسِرْنَا عَلَىٰ رِيْحٍ تَدُلُّ عَلَيْكُمْ فَبَانَتْ قَلِيْلاً ثُمَّ غَابَ طَرِيْقُهَا
إِلَيْكُمْ بِكُمْ أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا أَرَىٰ لِنَفْسِيَ مِنْهَا سَائِقًا فَيَسُوْقُهَا

وَذَكَرَ الوَزِيْرُ فِي كِتَابِهِ «الإِفْصَاحِ» قَالَ: الصَّحِيْحُ عِنْدِي: أَنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ تَنْتَقِلُ فِي أَفْرَادِ العَشْرِ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مِنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّهُ رَآهَا فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ، وَحَدَّثَنِي أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ: أَنَّهُ رَآهَا، فَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ فِي لَيْلَةِ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَكَانَتْ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، فَوَاصَلْتُ انْتِظَارَهَا بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ أَنَمْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ ـ وَأَنَا قَائِمٌ عَلَىٰ قَدَمَيَّ ـ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ بَابًا مَفْتُوحًا مُرَبَّعًا عَنْ يَمِيْنِ القِبْلَةِ، قَدَّرْتُ أَنَّهُ عَلَىٰ حُجْرَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَبَقِيَ عَلَىٰ حَالِهِ ـ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ـ نَحْوَ قِرَاءَةِ مِائَةِ آيَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ، حَتَّىٰ التَفَتُّ عَنْ يَسَارِي إِلَىٰ المَشْرِقِ لأَنْظُرَ هَلْ طَلَعَ الفَجْرُ؟ فَرَأَيْتُ أَوَّلَ الفَجْرِ، فَالْتَفَتُّ إِلَىٰ ذٰلِكَ البَابِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ ذَهَبَ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِمَّا صَدَّقَ عِنْدِي مَا رَأَيْتُ، فَالظَّاهِرُ مِنْ ذٰلِكَ تَنَقُّلُهَا فِي لَيَالِي الأَفْرَادِ فِي العَشْرِ، فَإِذَا اتَّفَقَتْ لَيَالِي الجُمَعِ فِي الأَفْرَادِ فَأَجْدَرُ وَأَخْلَقُ بِكَوْنِهَا فِيْهَا. وَكِتَابُ «الإِفْصَاحِ» فِيْهِ فَوَائِدُ جَلِيْلَةٌ غَرِيْبَةٌ.

وَقَالَ فِيهِ: الخَضِرُ الَّذِي لَقِيَهُ مُوْسَىٰ عَلَيهِ السَّلاَمُ قِيْلَ: كَانَ مَلَكًا، وَقِيلَ: كَانَ بَشَرًا، وَهُوَ الصَّحِيْحُ، ثُمَّ قِيْلَ: إِنَّهُ عَبْدٌ صَالِحٌ لَيْسَ بِنَبِيٍّ، وَقِيْلَ: بَلْ نَبِيٌّ وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَالصَّحِيْحُ عِنْدَنَا أَنَّهُ حَيٌّ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقِفَ عَلَىٰ بَابِ أَحَدٍ مُسْتَعْطِيًا لَهُ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ؛ لِمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ

الزَّبِيْدِيُّ، وَذَكَرَ عَنْهُ حِكَايَاتٍ تَتَضَمَّنُ رُؤْيَةَ الخَضِرِ، وَالاجْتِمَاعَ بِهِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ[١]: «**لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيْهَا**» فِيْهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ يَقْرَأُ المَأْمُوْمُ وَرَاءَ الإِمَامِ. قَالَ: وَهَـٰذَا مَحْمُوْلٌ عِنْدِي عَلَىٰ غَيْرِ الفَاتِحَةِ.

وَقَالَ: الحَبْسُ غَيْرُ مَشْرُوعٍ إِلاَّ فِي مَوَاضِعَ:

أَحَدُهَا: إِذَا سَرَقَ فَقُطِعَت يَمِيْنُهُ، ثُمَّ سَرَقَ فَقُطِعَتْ رِجْلُهُ، ثُمَّ سَرَقَ: حُبِسَ وَلَمْ يُقْطَعْ، فِي إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ.

الثَّانِي: أَمْسَكَ رَجُلٌ رَجُلاً لآخَرَ فَقَتَلَهُ حُبِسَ المُمْسِكُ حَتَّىٰ يَمُوْتَ، فِي إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ أَيْضًا.

الثَّالِثُ: مَا يَرَاهُ الإِمَامُ كَفًّا لِفَسَادِ مُفْسِدٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ وَمَا يَرَاهُ أَبُوحَنِيْفَةَ فِي قُطَّاعِ الطَّرِيْقِ، فَإِنَّهُ يَحْبِسُهُمْ حَتَّىٰ يَتُوبُوا. فَأَمَّا الحَبْسُ عَلَىٰ الدَّيْنِ فَمِنَ الأُمُوْرِ المُحْدَثَةِ وَأَوَّلُ مَنْ حَبَسَ فِيْهِ شُرَيْحٌ القَاضِي[٣] وَقَضَتِ السُّنَّةُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رقم (٣٩٨).

(٢) سورة ص.

(٣) شُرَيْحُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الجَهْمِ الكِنْدِيُّ (ت: ٧٨هـ) مِنْ ثِقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ، وَمَشَاهِيْرِ القُضَاةِ وَالفُقَهَاءِ فِي صَدْرِ الإِسْلاَمِ، تَوَلَّىٰ قَضَاءَ «الكُوْفَةِ» زَمَنَ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاوِيَةَ، وَبَقِيَ إِلَىٰ زَمَنِ الحَجَّاجِ، وَاسْتَعْفَىٰ مِنَ القَضَاءِ سَنَةَ (٧٧هـ)، وَقَد عُمِّرَ رَحِمَهُ اللهُ. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦/ ٩٠)، وَحِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ (٤/ ١٣٢)، وَالشَّذَرَاتِ (١/ ٨٥).

وَعُثْمَانَ: أَنَّهُ لاَ يُحْبَسُ عَلَىٰ الدَّيْنِ، وَلٰكِنْ يَتَلاَزَمُ الخَصْمَانِ. فَأَمَّا الحَبْسُ الَّذِي هُوَ الآنَ فَإِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنَّهُ يَجُوْزُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِيْنَ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ يُجْمَعُ الكَثِيْرُ فِي مَوْضِعٍ يَضِيْقُ عَنْهُمْ، غَيْرَ مُتَمَكِّنِيْنَ مِنَ الوُضُوْءِ وَالصَّلاَةِ، وَيَتَأَذَّوْنَ بِذٰلِكَ بِحَرِّهِ وَبَرْدِهِ، فَهٰذَا كُلُّهُ مُحْدَثٌ، وَلَقَدْ حَرِصْتُ مِرَارًا عَلَىٰ فَكِّهِ، فَحَالَ دُوْنَهُ مَا قَدْ اعْتَادَهُ النَّاسُ مِنْهُ، وَأَنَا فِي إِزَالَتِهِ حَرِيْصٌ وَاللهُ المُوَفِّقُ.

وَقَالَ فِي حَدِيْثِ الزُّبَيْرِ فِي شِرَاجِ[1] الحَرَّةِ: فِيْهِ جَوَازُ أَنْ يَكُوْنَ السَّقْيُ لِلأَوَّلِ، ثُمَّ الَّذِي بَعْدَهُ، إِلاَّ أَنَّ هٰذَا فِي النَّخْلِ خَاصَّةً، وَمَا يُجرىٰ مُجْرَاهُ، وَأَمَّا الزَّرْعُ وَمَا لاَ يَصْبِرُ عَلَىٰ العَطَشِ أَكْثَرَ مِنْ جُمُعَةٍ وَنَحْوِ ذٰلِكَ: فَإِنَّ المَاءَ يُتَنَاصَفُ فِيْهِ بِالسَّوِيَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾.

وقَالَ فِي سُورَة الضُّحَىٰ: لَمَّا تَوَالَىٰ فِيهَا قَسَمَانِ، وجَوابَانِ مُثْبَتَانِ، وَجَوابَانِ نَافِيَانِ. فَالقَسَمَانِ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، وَالجوابَانِ النَّافِيَانِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. والجَوابَانِ المُثْبَتَانِ: ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾. ثُمَّ قَرَّرَ بِنعَمٍ ثَلاَثٍ، وَأَتْبَعَهُنَّ بِوَصَايَا ثَلاَثٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الوَصَايَا شُكْرُ النِّعْمَةِ الَّتِي قُوبِلَتْ بِهَا.

---

(١) فِي (ب) و(ط): «سراج» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالشِّرَاجُ بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ: جَمْعُ شَرْجَةٍ، وَهِي مَسِيْلُ المَاءِ مِنَ الحَرَّةِ إِلىٰ السَّهْلِ، وَالشَّرْجُ: جِنْسٌ لَهَا، وَالشِّرَاجُ: جَمْعُهَا، كَذَا قَالَ ابنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٤٥٦) قَالَ: «وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ: «أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلاً فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ» وَهُوَ حَدِيثُنَا المَذْكُوْرُ هُنَا.

(٢) سورة القمر، الآية: ٢٩.

فإحْداهُنَّ: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ وجوابُها: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

والثَّانيةُ: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾ فقابلَها بقوْلِهِ: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾. وهَـٰذا لأنَّ السَّائِلَ ضَالٌّ يَبْغِي الهُدَىٰ.

والثَّالثةُ: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ فقابلَها بقوْلِهِ: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾. وإِنَّما قالَ: ﴿ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ ولَمْ يقُلْ: ﴿وَمَا قلاكَ﴾؛ لأنَّ القِلَىٰ بُغْضٌ بَعْدَ حُبٍّ، وذٰلِكَ لا يَجُوزُ عَلَىٰ اللهِ تعالَىٰ، وما قَلَىٰ أحدًا قطُّ، ثُمَّ قالَ: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾﴾ ولَمْ يقُلْ: خيرٌ علَىٰ الإطْلاقِ، وإِنَّما المَعْنَىٰ خيرٌ لكَ ولِمَنْ آمَنَ بكَ، وقوْلُهُ: ﴿ فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾﴾ ولَمْ يقُلْ: فآواكَ؛ لأنَّهُ أرادَ: آوَىٰ بكَ إلَىٰ يوْمِ القيامَةِ.

وقالَ: أمَّا كوْنُ صوْمِ يوْمِ «عَرفَةَ» بسَنَتَيْنِ ففيهِ وجْهانِ:

أَحدُهُما: لَمَّا كانَ يوْمُ عرفَةَ فِي شَهْرٍ حَرامٍ بَيْنَ شَهْرَيْنِ حَرامَيْنِ، كفَّرَ سَنَةً قَبْلَهُ وسَنَةً بَعْدَهُ.

والثَّاني: إِنَّما كانَ لِهَـٰذِهِ الأُمَّةِ، وقَدْ وُعِدَتْ فِي العَمَلِ بِأَجْرَيْنِ، قالَ تعالَىٰ[1]: ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾. أمَّا عاشُوراءُ: فقَدْ كانَتِ الأُمَمُ قبلَ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ تَصُومُهُ، فَفُضِّلَ ما خُصَّتْ بِهِ هَـٰذِهِ الأُمَّةُ، وإِنَّما كفَّرَ عاشُوراءُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ؛ لأنَّهُ تَبِعَها وجاءَ بَعْدَها، و التَّكْفيرُ بالصَّوْمِ إِنَّما يَكُونُ لِما مَضَىٰ لا لِما يأْتِي. فأَمَّا يوْمُ «عَرفَةَ» فإنَّهُ يُكفِّرُ السَّنَةَ الَّتِي قَدْ مضَىٰ أكْثَرُها، ويَزِيدُ لِمَوْضِعِ فَضْلِهِ بتَكْفِيرِ ما يأْتِي.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

وقَالَ فِي حَدِيْثِ تَفْضِيْلِ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ عَلَىٰ صَلاَةِ الفَذِّ: لَمَّا كَانَتْ صَلاَةُ الفَذِّ مُفْرَدَةً أَشْبهَتِ العَدَدَ المُفْرَدَ، فَلَمَّا جُمِعَتْ مَعَ غَيْرِهَا أَشْبهَتْ ضَرْبَ العَدَدِ، وَكَانَتْ خَمْسًا فضُرِبَتْ فِي خَمْسٍ، فَصَارَتْ خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ، وَهِيَ غَايَةُ مَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ ضَرْبُ الشَّيءِ فِي نَفْسِهِ، فَأَمَّا رِوَايَةُ «سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ» فَإِنَّ صَلاَةَ المُنْفَرِدِ وَصَلاَةَ الإِمَامِ أُدْخِلَتَا مَعَ المُضَاعَفَةِ فِي الحِسَابِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الوَزِيْرُ فِي كَلاَمِهِ عَلَىٰ شَرْحِ حَدِيْثِ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ» وَهُوَ الَّذِي أُفْرِدَ مِنْ كِتَابِهِ «الإِفْصَاحِ» فَوَائِدَ غَرِيْبَةً. فَذَكَرَ فِي أَوَّلِ كَلاَمِهِ: أَنَّ اخْتِصَاصَ المَسَاجِدِ بِبَعْضِ أَرْبَابِ المَذَاهِبِ بِدْعَةٌ مُحْدَثَةٌ، فَلاَ يُقَالُ: هَـٰذِهِ مَسَاجِدُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، فَيُمْتَنَعُ[1] مِنْهَا أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ، وَلاَ بِالعَكْسِ؛ فَإِنَّ هَـٰذَا مِنَ البِدَعِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ:[2] ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ وَهُوَ أَفْضَلُ المَسَاجِدِ. وَأَمَّا المَدَارِسُ فَلَمْ يَقُلْ فِيْهَا ذٰلِك، بَلْ قَالَ: لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُضَيَّقَ فِي الاِشْتِرَاطِ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، فَإِنَّ المُسْلِمِيْنَ فِيْهَا إِخْوَةٌ، وَهِيَ مَسَاجِدُ تُبْنَىٰ للهِ تَعَالَىٰ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي اشْتِرَاطِهَا مَا يَقَعُ لِعِبَادِ اللهِ، فَإِنِّي امْتَنَعْتُ مِنْ دُخُوْلِ مَدْرَسَةٍ شُرِطَ فِيْهَا شُرُوْطٌ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدِي، وَلَعَلِّي مُنِعْتُ بِذٰلِكَ أَنْ أَسْأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَحْتَاجُ إِلَيْهَا، أَوْ أُفِيْدُ أَوْ أَسْتَفِيدُ.

وَحَكَىٰ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ لاَ يُشْتَرَطُ فِي المَسْحِ

---

(١) في (ط): «فيمنع».

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٥.

عَلَىٰ العِمَامَةِ، وَلاَ بِحَوَائِلِ الرَّأْسِ، خَاصَّةً إِذَا لَبِسَهَا عَلَىٰ طَهَارَةٍ، وَهَـٰذِهِ غَرِيْبَةٌ جِدًّا، لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ حَكَاهَا غَيْرُهُ.

وَاخْتَارَ فِيْهِ: اسْتِحْبَابَ الجَمْعِ بَيْنَ الاِسْتِفْتَاحِ؛ «وَجَّهْتُ وَجْهِي» وَ«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ».

وَاخْتَارَ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُزَادَ فِي التَّشَهُّدِ الأَولِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ.

وَاخْتَارَ: اسْتِحْبَابَ التَّكْبِيْرِ ثَلاَثًا فِي أَوَّلِ تَكْبِيْرَ العِيْدَيْنِ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ.

وَذَكَرَ: أَنَّ الفِصَادَ يُفْطِرُ الصَّائِمَ كَالحِجَامَةِ، وَأَنَّهُ مَذْهَبُ أَحْمَدَ.

وَكَانَ الوَزِيرُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَدِيْبًا، بَارِعًا، فَصِيْحًا، مُفَوَّهًا، وَقَدْ أَوْرَدَ لَهُ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ مِنْ رَسَائِلِهِ إِلَىٰ الخُلَفَاءِ وَالمُلُوْكِ، وَالكُتُبِ الَّذِي أَنْشَأَهَا بِأَفْصَحِ العِبَارَاتِ، وَأَجْزَلِ الأَلْفَاظِ مَالاَ يَتَّسِعُ هَـٰذَا المَكَانُ لِذِكْرِهِ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ، حَسَنٌ، فِي الزُّهْدِ وَغَيْرِهِ. فَمِمَّا أَنْشَدَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ عَنْهُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمُ ... فَعُوا كَلاَمِي فَإِنِّي ذُوتَجَارِيْبِ
لاَ تُلْهِيَنَّكُمُ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا ... فَمَا تَدُوْمُ عَلَىٰ حُسْنٍ وَلاَ طِيْبِ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

يَلَذُّ بِهَـٰذَا العَيْشِ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ ... وَيَزْهُدُ فِيْهِ الأَلْمَعِيُّ المُحَصِّلُ
وَمَا عُجْبُ نَفْسٍ أَن تَرَىٰ الرَّأْيَ إِنَّمَا الـ ... ـعَجِيْبَةُ نَفْسٌ مُقْتَضَىٰ الرَّأْيِ تَفْعَلُ
إِلَىٰ اللهِ أَشْكُو هِمَّةً دُنْيَوِيَّةً ... تَـرَىٰ النَّـصَّ إِلاَّ أَنَّهَـا تَتَـأَوَّلُ
يُنَهْنِهُهَا[1] مَوْتُ النَّبِيْهِ فَتَرْعَوِي ... وَيَخْدَعُهَا رُوْحُ الحَيَاةِ فَتَغْفُلُ

---

(١) في (ط): «ينهنها».

وَفِي كُلِّ جُزْءٍ يَنْقَضِي مِنْ زَمَانِهَا ... مِنَ الجِسْمِ جُزْءٌ مِثْلُهُ يَتَحَلَّلُ
فَنَفْسُ الفَتَىٰ فِي سَهْوِهَا وَهِيَ تَنْقَضِي ... وَجِسْمُ الفَتَىٰ فِي شُغْلِهِ وَهْوَ يَعْمَلُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

وَالوَقْتُ أَنْفُسُ مَا عُنِيتَ بِحِفْظِهِ ... وَأُرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

الحَمْدُ للهِ هَـٰذَا العَيْنُ لاَ الأَثَرُ ... فَمَا الَّذِي بِاتِّبَاعِ الحَقِّ يُنْتَظَرُ
وَقْتٌ يَفُوتُ وَأَشْغَالٌ مُعَوِّقَةٌ ... وَضَعْفُ عَزْمٍ وَدَارٌ شَأْنُهَا الغِيَرُ
وَالنَّاسُ رَكْضًا إِلَىٰ مَهْوَىٰ مَصَارِعِهِمْ ... وَلَيسَ عِنْدَهُمُ مِن رَكْضِهِمْ خَبَرُ
تَسْعَىٰ بِهِمْ خَادِعَاتٌ مِنْ سَلاَمَتِهِمْ ... فَيَبْلُغُونَ إِلَىٰ المَهْوَىٰ وَمَاشَعُرُوا
وَالجَهْلُ أَصْلُ فَسَادِ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... وَالجَهْلُ أَصْلٌ عَلَيْهِ يُخْلَقُ البَشَرُ
وَإِنَّمَا العِلْمُ عَنْ ذِي الرُّشْدِ يَطْرَحُهُ ... كَمَا عَنِ الطِّفْلِ يَوْمًا يُطْرَحُ السُّرَرُ
وَأَصْعَبُ الدَّاءِ دَاءٌ لاَ يُحَسُّ بِهِ ... كَالدِّقِّ[1] يَضْعَفُ حِسًّا وَهْوَ يَسْتَعِرُ
وَإِنَّمَا لَمْ يُحِسَّ المَرْءُ مَوْقِعَهَا ... لأَنَّ أَجْزَاءَهُ[2] قَدْ عَمَّهَا الضَّرَرُ

وَقَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لَوْلاَ عُمُوْمُ فُقَرَاءِ النَّاسِ مَا اسْتَغْنَوا؛ فَإِنَّ الإِنْسَانَ لَمَّا افْتَقَرَ احْتَالَ، فَسَافَرَ لِجَلْبِ الثِّيَابِ وَالمَطَاعِمِ وَالأَدْوِيَةِ وَالحَطَبِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، فَانْتَفَعَ بِذٰلِكَ المُقِيْمُ فَلَوْ أَنَّ النَّاسَ اسْتَغْنَوا عَنِ

(١) الدِّقُّ: هُوَ دِقُّ الشَّجَرِ؛ وَهُوَ صِغَارُهُ.
(٢) في (ط): «أَجْزَؤُهُ».

الكَسْبِ لافْتَقَرُوا، لكنَّهُمْ لَمَّا افْتَقَرُوا تَمَّ الغنَاءُ[١]. قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ فِي المَعْنَىٰ. وَقَدْ أَنْشَدَهَا ابْنُ الجَوْزِيِّ عَنْهُ أَيْضًا:

جُسُومٌ لاَ يُلاَئِمُهَا البَقَاءُ ... وَأَجْـزَاءٌ تَخَلَّلَهَـا الثَّـوَاءُ
وَكَوْنُ الشَّيءِ لاَ يَنْفَكُّ يُفْنِي ... فَـذٰلِـكَ أَنَّ غَـايَتَـهُ الفَنَـاءُ
نُكِبُّ عَلَىٰ التَّكَاثُرِ وَهُوَ فَقْرٌ ... وَتُعْجِبُنَا السَّلاَمَةُ وَهْيَ دَاءُ
وَنَجْزَعُ لِلْشَّدَائِدِ وَهْيَ نُصْحٌ ... وَتُـغْـرِيْـنَا وَقَـدْ عَـزَّ الرَّجَاءُ
تَنَافَىٰ النَّاسُ فَانْتَفُوْا اضْطِرَارًا ... وَقَدْ يُرْجَىٰ مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءُ
وَعَمَّ الفَقْرُ فَاسْتَغْنَوا وَلَوْلاَ ... عُمُوْمُ الفَقْرِ مَا عَمَّ الغَنَاءُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

يَلَذُّ بِذِي الدُّنْيَا الغَنِيُّ وَيَطْرَبُ ... وَيَزْهَدُ فِيْهَا الأَلْمَعِيُّ المُجَرِّبُ
وَمَا عَرَفَ الأَيَّامُ وَالنَّاسُ عَاقِلٌ ... وَوُفِّقَ إِلاَّ كَانَ فِي اليَوْمِ يَرْغَبُ
إِلَىٰ اللهِ أَشْكُوهِمَّةً لَعِبَتْ بِهَا ... أَبَـاطِيْـلُ آمَـالٍ تَغُـرُّ وَتَخْلُـبُ
فَوَاعَجبًا مِنْ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الدُّنَا ... فَيُصْبِحُ فِيْهَا بَعْدَ ذٰلِكَ يَرْغَبُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ ـ مِمَّا قَالَهُ قَدِيْمًا ـ:

كُلُّ مَنْ جَاءَ[٢] بِدِيْـنٍ غَرِيْب ... غَيْرَ دِيْنِ الإِسْلاَمِ فَهْوَ كَـذُوْبُ
وَإِذَا عَالِـمٌ تَكَلَّـفَ فِي القَـوْ ... لِ سُـنَّـةً فَـذَاكَ المُـرِيْـبُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

---

(١) في (ط): «الفَنَاءُ».

(٢) كَذَا؟! وَلَعَلَّهَا: «جَاءَنَا».

مَـالَنَا قَـطُّ غَيْرُ مَا شَـرَعَ اللـ ـهُ بِـهِ يُعْـبَدُ الإِلـٰهُ الكَـرِيْـمُ
فَتَمَسَّكْ بِالشَّرعِ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الـ ـحَقَّ فِيْهِ وَمَا سُـوَاهُ سُمُـوْمُ

ومِمَّا يُذْكَرُ مِنْ شِعْرِ الوَزِيْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

تَمَسَّكْ بِتَقْوَىٰ اللهِ فَالمَرْءُ لاَ يَبْقَىٰ وَكُلُّ امْرِيءٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَهُ يَلْقَىٰ
وَلاَ تَظْلِمَنَّ النَّاسَ مَا فِي يَدَيْهِمُ وَلاَ تَذْكُرَنَ إِفْكًا وَلاَ تَحْسِدَنْ خَلْقَا
تَعَوَّدْ فِعَالَ الخَيْرِ جَمْعًا فَكُلَّمَا تَعَوَّدَهُ الإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلْقًا

وَذَكَرَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي كِتَابِهِ «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»(١) بِإِسْنَادٍ لَهُ: أَنَّ الوَزِيْرَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ فَائِقَةُ الحُسْنِ، وَظَهرَ لَهُ فِي المَجْلِسِ مِنْ أَدبِهَا، وَحُسْنِ كِتَابَتِهَا، وَذَكَائِهَا، وَظُرْفِهَا مَا أَعْجَبَهُ، فَأَمَرَ فَاشْتُرِيَتْ لَهُ بِمِائَةٍ وَخَمْسِيْنَ دِيْنَارًا، وَأَمَرَ أَنْ يُهَيَّأَ لَهَا مَنْزِلٌ وَجَارِيَةٌ، وَأَنْ يُحْمَلَ لَهَا مِنَ الفُرُشِ وَالآنِيَةِ وَالثِّيَابِ وَجَمِيْعِ مَا تُحْتَاجُ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ جَاءَهُ الَّذِي بَاعَهَا، وَشَكَىٰ إِلَيْهِ أَلَمَ فِرَاقِهَا، فَضَحِكَ وَقَالَ لَهُ: لَعَلَّكَ تُرِيْدُ ارْتِجَاعَ الجَارِيَةِ؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ يَا مَوْلاَنَا، وَهَـٰذَا الثَّمَنُ بِحَالِهِ لَم أَتَصرَّفْ فِيْهِ وَأَبْرَزَهُ، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: وَلاَ نَحْنُ تَصَرَّفْنَا فِي المُثْمَنِ، ثُمَّ قَالَ لِخَادِمِهِ يُمْنٍ(٢): ادْفَعْ إِلَيْهِ الجَارِيَةَ وَمَا عَلَيْهَا، وَجَمِيْعَ مَا فِي حُجْرَتِهَا، وَدفَعَ إِلَيْهِ الخِرْقَةَ الَّتِي فِيْهَا الثَّمَنَ،

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» وَلَمْ تَرِدْ لابنِ هُبَيْرَةَ تَرْجَمَةٌ فِيْهِ؟!.

(٢) سَاقِطَةٌ من (ط) وفي (أ): «ممن»، وفِي (ب): «يمنىٰ»، وَمَا أَثْبَتُّهُ من (ج) و(د)، وَلعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلىٰ الصَّوَابِ.

وَقَالَ: اسْتَعِيْنَا بِهِ عَلَىٰ شَأْنِكُمَا، فَأَكْثَرَا مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ، وَأَخَذَهَا[١] وَخَرجَ.

وَحُكِيَ عَنِ الوَزِيْرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا مُدَّ السِّمَاطُ فَأَكْثَرُ مَا يَحْضُرُهُ الفُقَرَاءُ وَالعُمْيَانُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ وَأَكَلَ النَّاسُ وَخَرَجُوا بَقِيَ رَجُلٌ ضَرِيْرٌ يَبْكِي، وَيَقُولُ: سَرَقُوا مَدَاسِي وَمَا لِي غَيْرُهُ، وَاللهِ مَا أَقْدِرُ عَلَىٰ ثَمَنِ مَدَاسٍ، وَمَا بِي إِلاَّ أَنْ أَمْشِيَ حَافِيًا وَأُصَلِّي، فَقَامَ الوَزِيْرُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَلَبِسَ مَدَاسَهُ وَجَاءَ إِلَىٰ الضَّرِيْرِ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ وَخَلَعَ مَدَاسَهُ وَالضَّرِيْرُ لاَ يَعْرِفُهُ، وَقَالَ لَهُ: اِلْبَسْ هَـٰذَا وَأَبْصِرْهُ عَلَىٰ قَدَرِ رِجْلِكَ، فَلَبِسَهُ، وَقَالَ: نَعَمْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ كَأَنَّهُ مَدَاسِي، وَمَضَىٰ الضَّرِيْرُ، وَرَجَعَ الوَزِيْرُ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ، وَهُوَ يَقُوْلُ: سَلِمْتُ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ سَرَقْتَهُ.

وَأَخْبَارُ الوَزِيْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَمَنَاقِبُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَقَدْ مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ فَأَكْثَرُوا. وَقِيْلَ: إِنَّهُ رُزِقَ مِنَ الشُّعَرَاءِ مَا لَمْ يُرْزَقْهُ أَحَدٌ، وَمِنْ أَكَابِرِهِمْ: الحَيْصَ بَيْصَ[٢]

---

(١) في (أ) و(ب): «فأخذه».

(٢) هَـٰذَا لَقَبُهُ، واسْمُهُ سَعْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو الفَوَارِسِ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٧٤هـ) لَهُ دِيْوَانٌ في ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ طُبِعَ في «بَغْدَادَ» سَنَةَ (١٩٧٤م) حَقَّقَهُ مَكِّي السَّيد جَاسِم، وشَاكر هَادِي شُكر. وَقَدَّمَ عَامِرُ أَحْمَدَ إِبْرَاهِيْمَ فِي آداب جَامِعَةِ المَوْصِلِ دِرَاسَةً لِسِيْرَتِهِ وَشِعْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٢٠٢)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٨٨)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١١/ ١٩٩)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢/ ٣٦٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١٦٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٢١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٨٢).

وَابْنُ بُخْتِيَارٍ الأَبْلَهُ(١)، وَابْنِ التَّعَاوِيْذِيِّ(٢)، وَالعِمَادُ الكَاتِبُ(٣)، وَأَبُوعَلِيٍّ

---

(١) الأَبْلَهُ لَقَبُهُ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ بُخْتِيَارُ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٥٧٩هـ)، لَهُ دِيْوَانٌ بِتَحْقِيْقِ وَدِرَاسَةِ سُعَاد جَاسم مُحَمَّد في آدابِ جَامِعَةِ المَوْصِلِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٨٥)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبيثي (١٨٥)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٦٣)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢١/ ١٣٢).

(٢) هُو مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، أَبُوالفَتْحِ يُعْرَفُ بِـ«سَبْطِ ابنِ التَّعَاوِيْذِيِّ» (ت: ٥٨٤هـ)، لَهُ دِيوانٌ نَشَرَهُ قَدِيْمًا مرْجليُوث في المُقْتَطَفِ، (القَاهِرة) سَنَة (١٩٠٣م) وَقدَّمَ الأُسْتاذ نُورِي شَاكر الآلُوسِي دِرَاسَةً عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ (ط) سنَةَ: (١٩٧٥م) بِـ«بَغْدَادَ». وَوَقَفَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِن دِيْوَانِهِ مَكْتُوبَةٌ سَنَـةَ (٥٨٥هـ) بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَنَةٍ وَاسْتَدْرَكَ (١٥٩٠) بَيْتًا.
وَلَمْ يَكُنْ سِبطُ ابنِ التَّعَاوِيْذِيِّ وَافِيًا لِلوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ بنِ هُبَيْرَةَ فَقَدْ نَقَلَ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابنُ خِلِّكَان فِي «وفَيات الأعيانِ» أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَىٰ عَضُدِ الدِّيْنِ [ابنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ] لِعِلْمِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْرِ فَأَنْشَدَهُ مُرْتَجلاً:

قَالَ لِي وَالوَزِيْرُ قَدْ مَاتَ قَوْمٌ ... قُمْ لِنَبْكِي أَبَا المُظفَّرِ يَحْيَىٰ
قُلْتُ أَهْونْ عِنْدِي بِذٰلِكَ رِزْأً ... وَمُصَابًا وَابْنُ المُظَفَّرِ يَحْيَا

ابنُ المُظَفَّرِ: هُوَ ابنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، مِنْ بَنِي المُسْلِمَةِ، البَيْتِ المَشْهُوْرِ بِالرِّئَاسَةِ وَالوِزَارَةِ وَالجَلاَلَةِ، وَكَانَ سِبْطُ ابنِ التَّعَاوِيْذِيِّ مِنْ مَوَالِي بَنِي المُظَفَّرِ هٰؤُلاَءِ. فَلاَ غَرَابَةَ إِذًا. أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ٨٢) فمَا بَعْدَهَا، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٨/ ٢٣٥)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٦٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠٥).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ، عِمَادُ الدِّينِ الأَصْبَهَانِيُّ الكَاتِبُ (ت: ٥٩٧هـ) مُؤَلِّفُ «خَرِيدَةِ القَصْرِ» جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكْتور نَاظم رشيد (ط) فِي جَامِعَةِ المَوْصِلِ سَنَةَ (١٩٨٣م) وفي آدابِ جَامِعَة المَوْصِل أَيْضًا «العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ نَاقدًا» للدكتور مُيَسر حُمَيْد سَعِيد سَنَةَ (١٩٩١م). أَخْبَارُهُ فِي: مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قسم شُعَرَاء =

ابنُ أَبِي قِيْرَاطٍ[١]، وَمَنْصُوْرٌ النُّمَيْرِيُّ[٢]، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ[٣]، حَتَّىٰ قِيْلَ: إِنَّهُ جُمِعَتْ

= العِرَاقِ»، وَمُقَدِّمَةِ دِيْوَانِهِ، وفيهما مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ.

(١) الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ بن عَبْدِالعَزِيْزِ أَبُوعَلِيٍّ الكَاتِبِ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٢/ ١٤٩)، وَأَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَةً فِي مَدْحِ الوَزِيْرِ المَذْكُوْرِ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَالصَّحِيح أَنَّهُ نَصْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ ـ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ صَفْحَتَيْنِ ـ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِه.

(٣) وَمِنَ الشُّعَرَاء الَّذِينَ مَدَحُوا ابنَ هُبَيْرَةَ: المُؤَيَّدُ الآلُوْسِيُّ عَطَّافُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٧هـ)، وابنُ خُذَادَاذَ البَادَرَائِيُّ، الغَزْنَوِيُّ الأَصْلِ، أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ هِبَةِ اللهِ (ت: بَعْدَ ٥٧٢هـ)، وَالحَسَنُ بنُ سَعِيدٍ الشَّاتَانِيُّ (ت: ٥٩٩هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ تُرْكَانَ (ت: ٥٦١هـ)، وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ عَلِيِّ بنِ نَوْمَةَ الواسِطِيُّ (ت: ٥٧٧هـ)، وَمُفْلِحُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ بنِ عَبَّادٍ الأَنْبَارِيُّ (ت: ٥٦١هـ)، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ الأَقْسَاسِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ، أَبُونَصْرٍ الفَرُّوْخِيُّ الكَاتِبُ الأَوَانِيُّ (ت: ٥٥٧هـ). صَاحِبُ القَصِيْدَةِ المَشْهُورَةِ فِي الفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ وَهِيَ مَنْشُوْرَةٌ، وَقَدْ ضَمَّنَهَا مَدْحَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، وَلَهُ فِيْهِ مَدَائِحُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الكَاتِبُ المَعْرُوفُ بـ«ابنِ الأَدِيبِ» (ت: ٥٥٧هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ شُعَيْبٍ أَبُوشُجَاع المَعْرُوفُ بـ«ابنِ الدَّهَّانِ» (ت: ٥٩٠هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ الفَلَّاسِ، وَلُؤَيُّ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، وَالخَضِرُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ الهَجَّامِ البَغْدَادِيُّ، الطَّائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآمِدِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«الكَامِلِ» أَبُوالمَكَارِمِ (ت: قَبل ٥٥٥هـ)، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الفَضْلِ، أَبُوالقَاسِمِ بنُ القَطَّانِ (ت: ٥٥٨هـ)، وَسَعْدُ بنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ، أَبُوالمَعَالِي، الحَظِيْرِيُّ، الكُتُبِيُّ صَاحِبُ «زِيْنَةِ الدَّهْرِ» (ت: ٥٦٨هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن حَمْزَةَ بن جَيَا الحِلِّيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ يَلْدَكَ بنِ أَرْسَلَانَ الكَاتِبُ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَـٰؤُلاَءِ جَمِيْعًا مَعَ كَثْرَتِهِمْ تَأْكِيْدًا لِقَوْلِ المُؤَلِّفُ هُنَا: «وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرٌ»، وَأَنَا لَمْ اسْتَقْصِ البَحْثَ وَلاَ أَدَّعِي المُحَاوَلَةَ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا جَاءَ مِنْهُمْ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» وَمِنْ غَيرِهِ قَلِيْلاً، خِلاَلَ قِرَاءَتِي السَّرِيْعَةِ؛ فَالوَقْتَ لاَ =

مِنْ مَدَائِحِهِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ مَائَتَيْ أَلْفِ قَصِيدَةٍ فِي مُجَلَّدَاتٍ. فَلَمَّا بِيْعَتْ كُتُبُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ اشْتَرَاهَا بَعْضُ الأَعْدَاءِ، فَغَسَلَهَا. وَمِنْ قَوْلِ الحَيْصَ بَيْصَ[1] فِي مَدْحِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ:

يُفِلُّ عَزْبَ الرَّزَايَا وَهِيَ بَاسِلَةٌ ... وَيُوْسِعُ الجَارَ نَصْرًا وَهُوْ مَخْذُوْلُ
وَيَشْهَدُ الهَوْلَ[2] بَسَّامًا وَقَدْ دَمَعَتْ ... شُوْسُ العُيُوْنِ فَذَمَّ القَوْمَ إِحْفِيْلُ
وَيُتَّقَىٰ مِثْلَ مَا تُرْجَىٰ فَوَاضِلُهُ ... وَجُوْدُهُ، فَهْوَ مَرْهُوْبٌ وَمَأْمُوْلُ
عَارٍ مِنَ العَارِ كَاسٍ مِن مَنَاقِبِهِ ... كَأَنَّهُ مُرْهَفُ الخَدَّيْنِ مَسْلُوْلُ
سَهْلُ المَكَارِمِ صَعْبٌ فِي حَفِيْظَتِهِ ... فَبَأْسُهُ وَالنَّدَىٰ مُرٌّ وَمَعْسُوْلُ
قَالِي الدَّنَايَا وَصَبْوَانُ العُلَىٰ كَلِفٌ ... فَالعَارُ وَالمَجْدُ مَقْطُوْعٌ وَمَوْصُوْلُ
المَلْكُ يَحْيَىٰ لِذِي قَوْلٍ وَمُعْتَرَكٍ ... إِذَا تَشَابَهَ مَقْطُوْعٌ وَمَفْلُوْلُ[3]
يُمْضِي الأَسِنَّةَ وَالأَقْوَالُ مَاضِيَةٌ ... فَالحَبْرُ وَالقِرْنُ مَطْرُوْدٌ وَمَفْصُوْلُ
جَوَادُ مَجْدٍ لَهُ فِي فَخْرِهِ شَبَهٌ ... وَفِيْهِ مِنْ وَاضِحِ العَلْيَاءِ تَحْجِيْلُ
يَصِيْدُ وَحْشَ المَعَالِي وَهِيَ نَافِرَةٌ ... كَأَنَّ مَسْعَاهُ لِلْعَلْيَاءِ أُحْبُوْلُ

= يُسْعِفُنِي بِالاسْتِيعَابِ وَلَيْسَ ذٰلِكَ هَدَفِي الآنَ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ المُتَتَبِّعَ المُتَأَنِّي سَيَظْفَرُ بِأَعْدَادٍ أَكْبَرَ، وَحَسْبِي أَنَّنِي افْتَحُ المَجَالَ لِغَيْرِي مِنَ البَاحِثِيْنَ لِجَمْعِ ذٰلِكَ وَدِرَاسَتِهِ، فَهُوَ جَدِيْرٌ بِالبَحْثِ وَالاسْتِقْصَاءِ؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ المُتْعَةِ وَالفَائِدَةِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

(١) الأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ (١/ ٢٨٧، ٢٨٨).

(٢) فِي (أ): «القَوْلُ»، وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ قِرَاءَةَ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٣) فِي (أ) و(ب): «مَغْلُوْلُ».

وَمِمَّا أَنْشَدَهُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ الأَدِيْبِ[١] فِي أَوَّلِ يَوْمٍ جَلَسَ فِيهِ الوَزِيْرُ وَقُرِيءَ عَهْدُهُ:

إِذَا قُلْتَ لَيْثٌ فَهْوَ أَمْضَىٰ عَزِيْمَةً ... وَإِنْ قُلْتَ غَيْثٌ فَهْوَ أَنْدَىٰ وَأَجْوَدُ
مِنَ القَوْمِ مَا أَبْقَوا سِوَىٰ حُسْنِ ذِكْرِهِمْ ... وَمَا عَمَرُوْهُ بِالجَمِيْلِ وَشَيَّدُوا
وَصِيَّةٌ مَوْرُوْثٍ إِلَىٰ خَيْرِ وَارِثٍ ... إِذَا سَيِّدٌ مِنْهُمْ خَلاَ قَامَ سَيِّدُ[٢]
سَيُحْيِيْهُمُ يَحْيَىٰ وَمَا غَابَ غَائِبٌ ... إِلَيْهِ أَحَادِيْثُ المَكَارِمِ تُسْنَدُ
مَنَاقِبُ تُحْصَىٰ دُوْنَهَا عَدَدُ الحَصَىٰ ... بِهَا يُغْبَطُ الحُرُّ الكَرِيْمُ وَيُحْسَدُ
لِيَهْنَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ اعْتِضَادُهُ ... بِرَأْيِكَ وَالآرَاءُ تَهْدِي وَتُرْشِدُ
هُوَ المُقْتَفِي أَمْرَ الإِلَـٰهِ وَإِنَّهُ ... لَيُصْدِرُ عَنْ أَمْرِ الإِلَـٰهِ وَيُوْرِدُ
تَمَنَّىٰ وَزِيْرًا صَالِحًا يَكْتَفِي بِهِ ... وَأَفْكَارُهُ فِي مِثْلِهِ[٣] تَتَرَدَّدُ
دَعَا زَكَرِّيَاءُ النَّبِيُّ كَمَا دَعَا ... إِمَامُ الهُدَىٰ، وَالأَمْرُ بِالأَمْرِ يُعْضَدُ
فَخُصَّ بِيَحْيَىٰ بَعْدَمَا خُصَّ بَعْدَهُ ... بِيَحْيَىٰ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ مُحَمَّدُ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ[٤]. وَمِنْ قَصِيْدَةٍ لأَبِي عَلِيِّ بْنِ الفَلاَّسِ الشَّاعِرِ[٥] أَوَّلُهَا:

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ الكَاتِبُ (ت: ٥٥٧هـ) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٣/ ١/ ٣٦٠) وَذَكَرَ الأَبْيَاتِ المَذْكُوْرَةَ هُنَا ص(٣٦٦).

(٢) هَـٰذَا الشَّطْرُ مُقْتَبَسٌ مِن بَيْتِ السَّمَوْأَلِ، وَعَجزُهُ في دِيْوَانِهِ
* قَؤُوْلٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُوْلُ *
تَقَدَّم فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَتُنْظَر نِسْبَتُهُ هُنَاكَ.

(٣) في (أ) و(ج): «مثلها» وصحِّحت في هامش (أ) قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) هَـٰذِهِ العِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِن (أ) و(ب) و(ج).

(٥) المَوْجُوْدُ فِي الأُصُوْلِ: «الفَلاَّسُ» بِالفَاءِ، وَفِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٣/ ٢/ ٤٢٨)، الأَدِيْبُ=

الحُـبُّ يَهْجُـرُ وَالطُّـيُوْفُ تَزُوْرُ ... وَكَأَنَّـمَـا أَصْـلُ الصَّبَـابَةِ زُوْرُ
طِلْتَ[١] المُلُوْكَ وَقَصَّرُوا عَنْ غَايَةٍ ... مَا نَـالَـهَا كِسْـرَىٰ وَلاَ سَـابُـوْرُ
وَعَدَلْتَ حَتَّىٰ لَمْ تَدَعْ مِنْ ظَالِمٍ ... يَدَهُ عَلَىٰ المُسْتَضْعَفِيْنَ تَجُـوْرُ
فَالأَرْضُ مُشْرِقَةٌ بِعَدْلِكَ وَالنَّدَىٰ ... وَصَبَـاحُ عَـدْلِكَ مَالَـهُ دَيْجُـوْرُ
قَدْ رُوِّضَتْ بِالمَكْرُمَاتِ كَأَنَّمَا ... كُلُّ البِلاَدِ خَوَرْنَـقٌ[٢] وَسَـدِيْـرُ

وَلِنَصْرٍ النُّمَيْرِيِّ[٣]:

أَعْلَقْتُ منْ يَحْيَىٰ رَجَائِي لِمَنْ ... تَحْتَكِـمُ الآمَـالُ فِي وَفْــرِهِ
وَكَانَ عَوْنُ الدِّيْنِ أَحْرَىٰ الوَرَىٰ ... بِنُصْــرَةِ الحُـرِّ عَلَىٰ دَهْــرِهِ

= مُحَمَّدُ القَلاَّسُ [بالقَافِ]، قَالَ: «طَالَمَا رَأَيْتُهُ فِي مَجْلِسِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ يُنْشِدُهُ وَيَسْتَرْفِدُهُ. . وَكَانَ يَعِيْشُ إِلَىٰ يَوْمِ خُرُوجِي مِنْ «بَغْدَادَ» وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَىٰ الآنَ بِوَفَاتِهِ»، فَهَلْ هَـٰذَا هُوَ المَقْصُودُ هُنَا؟ يَظْهَرُ ذٰلِكَ، وَلَمْ يَخْتَرْ لَهُ العِمَادُ فِي مَدْحِ الوَزِيْرِ. وَكَانَ خُرُوجُ العِمَادِ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ (٥٦٢هـ).

(١) فِي (ط): «ظلت» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

(٢) في (ط): «خوريق» وَالخَوَرْنَقُ وَالسَّدِيْرُ: قَصْرَانِ مَشْهُوْرَانِ.

(٣) نَصْرُ بنُ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ (ت: ٥٨٨هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَسَيَأْتِي أَنَّهُ مِن وَلَدِ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ عُبَيْدِ بن حُصَيْن، الشَّاعِرِ، الأُمَوِيِّ، المَشْهُورِ، وَلَمَّا جَمَعَ الفَاضِلاَنِ الدُّكْتُورُ نُورِي حَمُّودِي القَيْسِيُّ، وَالأُسْتَاذُ هِلاَل نَاجِي دِيْوَانَ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ وَنَشَرَاهُ فِي المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ سَنَةَ (١٤٠٠هـ). ذَكَرَا فِي أُسْرَتِهِ «نَصْرَ بنَ مَنْصُورٍ» وَأَوْرَدَ مَا تَوَصَّلاَ إِلَيْهِ مِنْ شِعْرِه، وَفَاتَهُمَا هَـٰذِهِ المَقْطُوعَةَ، فَلَمْ يَذْكُرَاهَا لا فِي المُقَدِّمَةِ، وَلاَ فِي الاسْتِدْرَاكِ مَعَ رُجُوْعِهِمَا إِلَىٰ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذا؟! كَمَا فَاتَهُمَا قَصِيدَتَهُ الآتِيَةَ فِي رِثَاءِ عبدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ الآتِيَةَ فِي تَرْجَمَتِهِ، قَالَ ابنُ رَجَبٍ هُنَاكَ: وَلَهُ فِيهِ مَرَاثٍ أُخْرَىٰ.

وَزِيْـرُ صِدْقٍ عَـمَّ إِحْسَـانُـهُ فَأَجْمَعَ النَّاسُ عَـلَىٰ شُكْـرِهِ
أَبَّهَـةُ المُلْـكِ عَـلَىٰ وَجْهِـهِ وَخَشْيَـةُ الرَّحْمَـٰنِ فِـي سِرِّهِ
يُرْبِي عَلَىٰ الغَيْثِ نَدَىٰ كَفِّهِ وَنَـائِـلُ المَـرْءِ عَـلَىٰ قَـدْرِهِ

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ الوَزِيْرُ يَتَأَسَّفُ علَىٰ مَا مَضَىٰ مِنْ زَمَانِهِ، ويَنْدَمُ عَلَىٰ مَا دَخَلَ فِيْهِ، ثُمَّ صَارَ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ الشَّهَادَةَ، وَيَتَعَرَّضُ بِأَسْبَابِهَا.

وَكَانَ الوَزِيْرُ لَيْسَ بِهِ قَلَبَةٌ[1] فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَنَامَ لَيْلَةَ الأَحَدِ فِي عَافِيَةٍ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتَ السَّحَرِ قَامَ، فَحَضَرَ طَبِيْبٌ كَانَ يَخْدِمُهُ، فَسَقَاهُ شَيْئًا، فَيُقَالُ: إِنَّهُ سَمَّهُ فَمَاتَ، وَسُقِيَ الطَّبِيْبُ بَعْدَهُ بِنَحْوِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ سُمًّا، فَكَانَ يَقُوْلُ: سُقِيْتَ كَمَا سَقَيْتُ، فَمَاتَ[2].

قَالَ: وَكُنْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ مَعَ انْشِقَاقِ الفَجْرِ وَالوَزِيْرُ كَأَنَّهُ فِي دَارِهِ، وَدَخَلَ رَجُلٌ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَضَرَبَهُ بِهَا، فَخَرَجَ الدَّمُ كَالفَوَّارِ فَضَرَبَ الحَائِطَ، وَرَأَيْتُ هُنَاكَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُلْقًىٰ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ أَخْبَرْتُ مَنْ مَعِي بِالحَدِيْثِ، فَمَا اسْتَتْمَمْتُهُ حَتَّىٰ جَاءَ الخَبَرُ بِمَوْتِ الوَزِيْرِ، وَنَفَذَ إِلَيَّ مِنْ

---

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (قَلَبَ): «مَا بِالعَلِيْلِ قَلَبَةٌ، أَيْ: مَا بِهِ شَيْءٌ، لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي النَّفْيِ، قَالَ الفَرَّاءُ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ القُلاَبِ، دَاءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ فِي رُؤُوْسِهَا فَيَقْلِبُهَا إِلَىٰ فَوْقَ، قَالَ النَّمِرُ:
أَوْدَىٰ الشَّبَابُ وَحُبُّ الخَالَةِ الخَلِبَهْ وَقَـدْ بَـرِئْـتُ فَمَـا بِالقَلْبِ مِنْ قَلَـبَهْ
أَيْ: بَرِئْتُ مِنْ دَاءِ الحُبِّ. قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ: لَيْسَ بِهِ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لَهَا فَيُنْظَرُ إِلَيْهِ..».

(٢) كَذٰلِكَ الخَلِيْفَةُ المُسْتَنْجِدُ مَاتَ مَسمُومًا سَمَّهُ مَمْلُوكُهُ قَايْمَازُ المُسْتَنْجِدِيُّ، فَهَلْ كَانَ الخَلِيْفَةُ عَلَىٰ عِلْمٍ بِسَمِّ وَزِيْرِهِ عَوْنِ الدِّيْنِ؟! وَهَلْ كَانَ ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ ابنُ المُسْلِمَةِ أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ وَرَاءَ ذٰلِكَ كُلِّهِ؟! يَبْدُو ذٰلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ.

دَارِهِ، فَحَضَرْتُ وَأَمَرَنِي وَلَدَاهُ أَنْ أَغْسِّلَهُ فَغَسَّلْتُهُ، فَرَفَعْتُ يَدَهُ لِيَدْخُلَ المَاءَ فِي مَغَابِنِهِ، فَسَقَطَ الخَاتَمُ مِنْ يَدِهِ حَيْثُ رَأَيْتُ ذٰلِكَ الخَاتَمَ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ فِي وَقْتِ غَسْلِهِ آثَارًا بِوَجْهِهِ وَجَسَدِهِ، تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَسْمُوْمٌ، وَحُمِلَتْ جِنَازَتُهُ يَوْمَ الأَحَدِ إِلَىٰ جَامِعِ القَصْرِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ مَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بـ«بَابِ البَصْرَةِ» فَدُفِنَ بِهَا، وَغُلِّقَتْ يَوْمَئِذٍ أَسْوَاقُ «بَغْدَادَ» وَخَرَجَ جَمْعٌ لَمْ نَرَهُ لِمَخْلُوْقٍ قَطُّ فِي الأَسْوَاقِ، وَعَلَىٰ السُّطُوْحِ وَشَاطِيءِ «دِجْلَةَ» وَكَثُرَ البُكَاءُ عَلَيْهِ؛ لِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ مِنَ البِرِّ، وَيُظْهِرُهُ مِنَ العَدْلِ.

وَذَكَرَ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ أَنَّهُ كَانَ ثَارَ بِهِ بَلْغَمٌ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ بـ«الخَالِصِ» ثُمَّ خَرَجَ مَعَ المُسْتَنْجِدِ لِلْصَّيْدِ، فَسُقِيَ مُسْهِلاً لأَجْلِ البَلْغَمِ، فَاسْتَأْذَنَ الخَلِيْفَةَ فِي الدُّخُوْلِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لِلتَّدَاوِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي مَوْكِبٍ عَظِيْمٍ، وَصَلَّىٰ الجُمُعَةِ، وَحَضَرَ النَّاسُ عِنْدَهُ يَومَ السَّبْتِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ صَلاَةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الأَحَدِ عَاوَدَهُ البَلْغَمُ، فَوَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَصَرَخَ الجَوَارِي، فَأَفَاقَ فَسَكَّتَهُنَّ، وَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ أَسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ[1] قَدْ بَعَثَ

---

(١) أُسْتَاذُ دارِ الخِلاَفَةِ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ هُوَ عَضُدُ الدِّين، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، مِنْ بَيْتِ رِئَاسَةٍ وَوَزَارَةٍ يُعْرَفُ بَيْتُهُم قَدِيْمًا بـ«بَيْتِ بَنِي المُسْلِمَةِ» ثُمَّ عُرِفُوا بـ«آلِ المُظَفَّرِ» وَ «آل الرُّفَيْلِ» وَالحَدِيْثُ عن هَـٰذَا البَيت يَطُوْلُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ طَرفًا من أَخْبَارِ وَأُصُوْلِ «آلِ المُسْلِمَةِ» فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَأُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ هَـٰذا هُو الَّذي قَتَلَ أَوْلاَدَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، وَأَصْحَابَهُ، وَأَنْصَارَهُ. وَلَمَّا قُتِلَ سَنَةَ (٥٧٤هـ) قَالَ ابنُ العَطَّارِ صَاحِبُ المَخْزَنِ اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ طَبَرِيًّا، يَا ثَارَاتِ عِزِّ الدِّين، يعْنِي ابْنَيْ الوَزِيْرِ ابن هُبَيْرَةَ فَإِنَّهُمَا قُتِلاَ فِي أَيَّامِ ابنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ يَعْنِي قَبْلَ وِزَارَتِهِ، وَلَمَّا بَلَغَ القَاضِي الفَاضِلَ قَتْلُهُ قَالَ: ﴿وَمَا=

جَمَاعَةً لِيَسْتَعْلِمَ مَا هَـٰذَا الصِّيَاحُ؟ فَتَبَسَّمَ الوَزِيْرُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الحَالِ، وَأَنْشَدَ مُتَمَثِّلًا:

وَكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جَاهِلٍ ... بِظُلْمٍ يَسُلُّ السَّيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي

وَلَوْ عَلِمَ المِسْكِيْنُ مَاذَا يَنَالُهُ ... مِنَ الضُّرِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

قُلْتُ: وَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّ البَلَدِيَّ[1] الَّذِي تَوَلَّىٰ الوِزَارَةَ بَعْدَهُ لَمْ يُبْقِ مِنَ الأَذَىٰ

= رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ كَانَ - عَفَا اللهُ عَنْهُ - قَدْ قَتَلَ وَلَدَيْ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ وَخَلْقًا كَثِيْرًا، وَقَدْ أَثْنَىٰ المُؤَرِّخُونَ عَلَىٰ الوَزِيْرِ ابنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ هَـٰذَا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ مِنْ ابْنِ الحُصَينِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ البَيْهَقِيِّ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَافِدُهُ دَاوُدُ بن عَلِيٍّ، وَكَانَ أَوَّلًا أُسْتَاذَ دَارِ المُقْتَفِي، وَالمُسْتَنْجِدِ، وَوَزَرَ لِلْمُسْتَضِيءِ، وَكَانَ فِيْهِ مُرُوْءَةٌ، وَإِكْرَامٌ لِلْعُلَمَاءِ... وَكَانَ سَرِيًّا، مَهِيْبًا، جَوَادًا..» وَقَالَ: «وَكَانَ الوَزِيْرُ ذَا انْصِبَابٍ إِلَىٰ العِلْمِ وَالصُّوْفِيَّةِ، يُسْبِغُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ، وَيَشْتَغِلُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ بِالحَدِيثِ وَالفِقْهِ وَالأَدَبِ، وَكَانَ النَّاسُ مَعَهُ فِي بُلَهْنِيَّةٍ...» أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٨٠)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٤٤٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٤٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٣٥٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٨١)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٤٥).

(١) فِي (ط): «البُلَيْدِيُّ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالوَزِيْرُ البَلَدِيُّ هُوَ أَحْمَدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو جَعْفَرٍ (ت: ٥٦٦هـ) يَبْدُو أَنَّهُ وَلِيَ الوِزَارَةَ بَعْدَ ابنِ هُبَيْرَةَ، يَبْدُو أَيْضًا أَنَّ ابنَ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ السَّالِفِ الذِّكْرِ كَانَ يَطْمَحُ إِلَيْهَا، وَكَانَ لَهُ عَلَىٰ الأَقَلِّ يَدٌ فِي قَتْلِ ابنِ هُبَيْرَةَ لِلْوُصُوْلِ إِلَيْهَا، وَمِنْ ثَمَّ قَتَلَ أَوْلَادَهُ، وَأَتْبَاعَهُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ مِنْ يَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِذٰلِكَ؛ لِذٰلِكَ لَمْ يَخْرُجْ لِتَلَقِّي ابنَ البَلَدِيِّ لَمَّا قَدِمَ مِنْ «وَاسِطَ» إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لِتَوَلِّي الوِزَارَةَ إِلَّا مُكْرَهًا مِنْ قِبَلِ الخَلِيفَةِ، وَعَمِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ عَلَىٰ قَتْلِ الخَلِيْفَةِ لِلْوُصُولِ إِلَىٰ هَدَفِهِ، فَتَحَقَّقَ لَهُ ذٰلِكَ، وَكَانَ هُوَ المُتَوَلِّي لِعَقْدِ البَيْعَةِ لِلْمُسْتَضِيءِ، ثُمَّ اسْتَوْزَرَهُ =

لِبَيْتِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ مُمْكِنًا، قَالَ: ثُمَّ تَنَاوَلَ مَشْرُوْبًا فَاسْتَفْرَغَ بِهِ، ثُمَّ اسْتَدْعَىٰ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَصَلَّىٰ قَاعِدًا، فَسَجَدَ فَأَبْطَأَ عَنِ القُعُوْدِ مِنَ السُّجُوْدِ، فَحَرَّكُوهُ فَإِذَا هُوَ مَيتٌ، ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُعَرَائِهِ، مِنْهُمْ: النُّمَيْرِيُّ بِقَصَائِدَ، مِنْهَا قَوْلُهُ:[1]

أَلْمِمْ عَلَىٰ جَدَثٍ حَوَىٰ ... تَاجَ المُلُوْكِ وَقُلْ سَلَامْ
وَاعْقِرْ سُوَيْدَاء[2] الضَّمِيْـ ... ـرِ فَلَيْسَ يُقْنِعُنِي السَّوَامْ
وَتَوَقَّ أَنْ يُثْنِي حَيَا[3] ... ءَ دَمْعُ عَيْنِكَ[4] أَوْ مَلَامْ
إِنَّ التَّمَاسُكَ وَالوَقَا ... رَ بِمَنْ أُصِيْبَ بِهِ حَرَامْ
فَإِذَا ارْتَوَتْ تِلْكَ الجَنَا ... دِلُ مِنْ دُمُوعِكَ وَالرَّغَامْ

= المُسْتَضِيْءُ فَانْتَقَمَ من ابنِ البَلَدِيِّ، فَأَرْسَلَ لَهُ مَنْ يَسْتَدْعِيهِ لِلتَّعْزِيَةِ بِالمُسْتَنْجِدِ وَأَخْذِ البَيْعَةِ لِلْمُسْتَضِيءِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ دَارِ الخِلَافَةِ صُرِفَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ وَقُتِلَ، وَقُطِّعَ قِطْعًا، وَأُلْقِيَ فِي دِجْلَةِ، وَأُخِذَ مَا فِي دَارِهِ فَوُجِدَ فِيْهَا خُطُوْطُ الخَلِيْفَةِ يَأْمُرُهُ بِالقَبْضِ عَلَىٰ ابنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَقُطْبِ الدِّين قَايْمَاز، وَخطُّ الوَزِيْرِ بِالمُرَاجَعَةِ فِي ذٰلِكَ، وَصَرْفِهِ عَنْ هَـٰذَا الرَّأْيِ، فَنَدِمَا حَيْثُ فَرَّطَا فِي قَتْلِهِ، وَعَلِمَا بَرَاءَتَهُ. أَخْبَارُ ابنِ البَلَدِيِّ في المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٣٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٣)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٥٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٠١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١٧٨)، وَالفَخْرِيِّ (٣١٧).

(١) بَعْضُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ في المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢١٧)، وَعَنْهُ في مُلْحَقَاتِ دِيْوَانِ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ (٢٩٥) وَعِدَّتُهَا فِيْهِمَا اثْنَا عَشَرَ بَيْتًا، وَعَنْ المُؤَلِّفِ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٠٩، ٢١٠).

(٢) في (ط): «سويد».

(٣) في (ط): «حيا».

(٤) في (ط): «عَيْنَيْك».

فَأَقِمْ صُدُوْرَ اليَعْمُلاَ ... تِ فَبَعْدَ يَحْيَىٰ لاَ مَقَامْ
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ تُقَـ ... ـيِّدُنِي مَوَاهِبُهُ الجِسَامْ
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَمْ ... يَخْطُرْ عَلَىٰ قَلْبِي السَّآمْ
غاضَ النَّدَىٰ[1] الفَيَّاضُ عَنْ ... رَاجِيْهِ[2] واشْتَدَّ الأُوَامْ
وَتَفَرَّقَتْ تِلكَ الجُمُوْ ... عُ وَقُوِّضَتْ تِلكَ الخِيَامْ
وَلَقَدْ عُهِدْتُ أَبَا المُظَّـ ... ـفَرِ ذَا عُلاً لاَ يُسْتَضَامْ
يَثِبُ القُعُوْدَ إِذَا بَدَا ... وَيُقَبِّلُ الأَرْضَ القِيَامْ
مَا لِلْنُّفُوسِ مِنَ الحِمَامِ ... إِذَا أَلَمَّ بِهَا اعْتِصَامْ
عَجَبًا لِمَنْ يَغْتَرُّ بِالدُّنْـ ... ـيَا وَلَيْسَ لَهَا دَوَامْ
عُقْبَىٰ مَسَرَّتِهَا الأَسَىٰ ... وَعَقِيْبَ صِحَّتِهَا السَّقَامْ
انْظُرْ إِلَىٰ أَبْوَابِ عَوْ ... نِ الدِّيْنِ يَعْلُوْهَا القَتَامْ
وَكَأَنَّ[3] عَوْنَ الدِّيْنِ لَمْ ... يَكُ لِلْزَّمَانِ بِهِ ابْتِسَامْ
للهِ مَا عَدِمَتْ بِهِ الدُّ ... نْيَا وَمَا حَوَتِ الرِّجَامْ
لا غَرْوَ أَنْ أَدْمَىٰ الجُفُوْ ... نَ لِفَقْدِكَ الدَّمْعُ السِّجَامْ[4]
إِنَّ المَكَارِمَ بَعْدَ مَوْ ... تِكَ مَا لِفُرْقَتِهَا الْتِئَامْ

---

(١) في (ط): «الثدى».
(٢) في (ط): «راحتيه».
(٣) في (ط): «وكان».
(٤) في (ط): «الجسام».

مَامُتَّ وَحْدَكَ يَوْمَ مُـ ـتَّ وَإِنَّمَا مَاتَ الأَنَامْ
حَيَّاكَ رَقْرَاقُ النَّسـ ـيْمِ وَجَادَ مَثْوَاكَ الغَمَامْ
يَأْبَىٰ لَكَ الإِحْسَانُ أَنْ(١) أَنْسَاكَ وَالشِّيَمُ الكِرَامْ
وَبِبَعْضِ حَقِّكَ إِنَّ حُزْ نِي فِيْكَ لَيْسَ لَهُ انْصِرَامْ

وَأَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ يَوْمَ مَوْتِهِ:(٢)

مَاتَ يَحْيَىٰ وَلَمْ نَجِدْ بَعْدَ يَحْيَىٰ مَلِكًا مَاجِدًا بِهِ يُسْتَعَانُ
وَإِذَا مَاتَ مِنْ زَمَانٍ كَرِيْمٌ مِثْلَ يَحْيَىٰ بِهِ يَمُوتُ الزَّمَانُ

قَالَ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ «ثَنِي»(٣) الشَّيْخ الصَّالِحِ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ زُفَرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ ـ وَأَنَا بِأَرْضِ «جَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ» ـ كَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ المَلَائِكَةِ يَقُوْلُوْنَ لِي: قَدْ مَاتَ فِي هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ فَاسْتَيْقَظْتُ مُنْزَعِجًا، فَحَدَّثْتُ بِالمَنَامِ الجَمَاعَةُ الَّذِيْنَ كَانُوا مَعِي، وَأَرَّخْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُ «بَغْدَادَ» سَأَلْتُ مَن مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ؟ فَقِيْلَ لِي: مَاتَ بِهَا الوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّيْنِ بْنُ هُبَيْرَةَ.

---

(١) في (ط): «إنْ».

(٢) البَيْتَانِ عَنِ المُؤلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَأَنْشَدَ القَاضِي ابنُ خلّكان:

أَيَارُبَّ مِثْلَ المَاجِدِ ابنِ هُبَيْرَةٍ يَمُوتُ وَيَحْيَا مِثْلَ يَحْيَىٰ وَجَعْفَرِ
يَمُوتُ بِيَحْيَىٰ كُلُّ فَضْلٍ وَسُؤْدَدٍ وَيَحْيَا بِيَحْيَىٰ كُلُّ جَهْلٍ وَمُنْكَرِ

(٣) في (ج) و(د): «حَدَّثني»، وفي (ط): «ابن» وهو تَحْرِيْفٌ شَنِيْعٌ وَأَبُوحَامِدٍ المَذْكُورُ هُنَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَأَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ، وَأَقُوْلُ هُنَا: لَمْ أَقِفْ أَيضًا عَلَىٰ تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ الصَّالِحِ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ زُفَرَ؟!.

قَالَ: «ثَنِي»[١] الشَّيْخُ الصَّالِحُ مَحْمُودُ بْنُ النَّعَّالِ[٢] المُقْرِيءُ الزَّاهِدُ، قَالَ: كُنْتُ دَائِمًا إِذَا ذَكَرْتُ الوَزِيْرَ عَوْنَ الدِّيْنِ بْنَ هُبَيْرَةَ أَقُوْلُ: اللَّهُمَّ هَبْهُ، وَاسْتَوْهِبْ لَهُ. قَالَ: وَمَضَىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ زَمَانٌ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّنِي قَدْ دَخَلْتُ إِلَىٰ مَدْرَسَتِهِ لِزِيَارَةِ قَبْرِهِ، وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ القَبْرِ، فَقَالَ: يَا مَحْمُوْدُ، إِنَّ اللهَ وَهَبَنِي وَاسْتَوْهَبَ لِي.

وَحَدَّثَنِي الوَزِيْرُ أَبُوشُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الوَزِيْرِ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدٌ قَالَ: كُنْتُ كَثِيْرَ الوُقُوعِ فِي الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَرَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ فِي بُسْتَانٍ لَمْ أَرَ لَهُ فِي الدُّنْيَا شَبِيْهًا، وَمَعَهُ مَلَكٌ يَجْنِي لَهُ مِنْ ثِمَارِهِ، وَيَتْرُكُ فِي فَمِهِ، فَهَمَمْتُ بِدُخُوْلِ البُسْتَانِ، فَصَاحَ المَلَكُ عَلَيَّ وَقَالَ: هٰذَا البُسْتَانُ قَدْ وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِهٰذَا بَعْدَ أَنْ غَفَرَ لَهُ، فَلَا سَبِيْلَ لأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَاسْتَيْقَظْتُ مَرْعُوْبًا، وَتُبْتُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ ذِكْرِهِ، إِلاَّ بِالرَّحْمَةِ عَلَيْهِ، وَالاِسْتِغْفَارِ لَهُ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المُقْرِيءُ قَالَ: رَأَيْتُ الوَزِيْرَ بنَ هُبَيْرَةَ فِي النَّوْمِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ؟ فَأَجَابَنِي بِهٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ[٣]:

---

(١) في (ط): «حَدَّثَنِي».

(٢) في (ط): «النَّعالي». وَمَحْمُوْدٌ المَذْكُوْر (ت: ٦٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) جَاءَ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٩٠، ٩١) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالحَقِّ المِقْدَادِيِّ، أَبُوشُجَاع بنُ المُعَلِّمِ، قَالَ أَبُوشُجَاعٍ: سمعْتُ رَجُلاً يُعْرَفُ بِأَبِي القَاسِمِ الثَّلاَّجِيِّ كَانَ دَوَاتِي الوَزِيْر يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ يَقُوْلُ ـ بَعْدَ مَوْتِ الوَزِيْرِ ـ: رَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَأَنْشَدَنِي:

قَدْ سُئِلْنَا عَنْ مِثْلِهَا فَأَجَبْنَا . . . البَيْتَيْنِ

قَدْ سُئِلْنَا عَنْ حَالِنَا فَأَجَبْنَا بَعْدَ مَا حَالَ حَالُـنَا وَحُجِبْنَا
فَوَجَدْنَا مُضَاعَفًا مَا كَسِبْنَا ووَجَدْنَا مُمَحَّصًا مَا اكْتَسَبْنَا

وَهَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ رَوَاهَا ابْنُ النَّجَّارِ، عَنِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، عَنْ أَبِي شُجَاعٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ المُؤَدِّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ السِّلَاحِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ الوَزِيْرَ فِي النَّوْمِ فذَكَرَهَا.

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَلَوْ اسْتَقْصَيْتُ مَا ذُكِرَ لَهُ مِنَ المَنَامَاتِ الصَّالِحَةِ لَجاءَتْ بِمُفْرِدِهَا كِتَابًا ضَخْمًا.

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ الزَّاهِدُ[١] ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ ـ أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْجَبَ بن الكَسَّارِ ـ سَمَاعًا ـ أَخْبَرَنَا العَلَّامَةُ أُسْتَاذُ دَارِ الخِلَافَةِ أَبُومُحَمَّدٍ يُوسُفُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، أَخْبَرَنَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِينَ المُسْتَعْصِمُ بِاللهِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ أَبِي جَعْفَرٍ مَنْصُورُ بْنِ الظَّاهِرِ بِنِ النَّاصِرِ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ المُبَارَكِ الزَّبِيْدِيُّ.

(ح) وَأَخْبَرَنَاهُ ـ عَالِيًا ـ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المِصْرِيُّ[٢] بِهَا، أَخْبَرَنَا سَفِيْرُ الخِلَافَةِ أَبُوالفَرَجِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ، أَخْبَرَنَا أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ قَالاَ: أَخْبَرَنَا الوَزِيْرُ أَبُوالمُظَفَّرِ يَحْيَىٰ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَة قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ الإِمَامِ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ

---

(١) مِنْ شُيُوخِ المُؤَلِّفِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وهو ابنٌ للإِمَامِ المَشْهُوْرِ بـ«ابنِ الفُوطِيِّ» (ت: ٧٢٣هـ).

(٢) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ المَيْدُوْمِيِّ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرارًا.

أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَظهِرُ باللهِ بنِ المُقْتَدِي، قُلْتُ لَهُ: حَدَّثكُمْ أَبُو البَرَكَاتِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ السِّبْيِيُّ[1]، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المُخَلِّصُ، حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ العَبَّاسِ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ سُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ ابنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[2]: **«لاَ يَزْدَادُ الأَمْرُ إِلاَّ شِدَّةً، وَلاَ يَزْدَادُ النَّاسُ إِلاَّ شُحًّا، وَلاَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ»** وَفي هَـٰذَا الإِسْنَادِ سِلْسِلَةٌ عَجِيْبَةٌ بِالخُلَفَاءِ وَالمُلُوْكِ.

١٤٢ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ سَعْدِ**[3] بنِ الحُسَيْنِ بنِ الهَاطِرِ[4] الوَزَّانُ العَطَّارُ، الأَزَجِيُّ،

---

(١) في (ط): «الشَّيْبِيُّ».

(٢) رَوَاهُ ابنُ مَاجَه فِي «سُنَنِهِ» رقم (٤٠٣٩) فِي (الفِتَنِ)، «بَابُ شِدَّةِ الزَّمَانِ»، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ بِهَـٰذَا التَّمَامِ، وَقَدْ صَحَّ مِنْهُ الفَقْرَةُ الأَخِيْرَةُ. **«لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ»** رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٢٩٤٩) فِي (الفِتَنِ)، «بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ» مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللهِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) **١٤٢ ـ ابنُ الهَاطِرِ الوَزَّانُ (؟ ـ ٥٦٠):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٩). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٣٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٠١، ٣٠٥) وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢١٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٩٤)، وَالتَّبْصِيْرُ (١/ ٤٣١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥٩)، (٦/ ٣١٥).

(٤) في «التَّكْمِلَةِ» وَ«التَّبْصِيْرِ» وَ«المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «الهَاطِرا» بِزِيَادَةِ أَلِفٍ فِي آخِرِهِ.

أَبُو المُعَمَّرِ. كَانَ اسْمُهُ خُزَيْفَةَ[١]، فَغَيَّرَ وَصارَ[٢] يُكْتُبُ عَبْدَاللهِ[٣].

قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ بنِ الجَرَّاحِ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَضْلِ بْنِ خَيْرُوْنَ، وَأَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيِّ، وَغَيْرِهِمْ[٤]. وَتَفَقَّهُ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَحَدَّثَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيُّ[٥] فِي «مَشْيَخَتِهِ»، وَغَيْرِهِ.

قَالَ الشَّرِيْفُ أَبُو الحَسَنِ الزَّيْدِيُّ[٦] الحَافِظُ: كَانَ مُحِبًّا لِلْرِوَايَةِ صَحِيْحَ السَّمَاعِ. قَالَ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مِنَ الغَدِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَكَذَا أَرَّخَهُ القَطِيْعِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ». وَوَقَعَ فِي «مَشْيَخَةِ السَّهْرَوَرْدِيِّ»: أَنَّه تُوفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ رَجَبٍ.

---

(١) في (ط): «خُرَيْفَةَ»، وَفي «العِبَرِ» وَ«الشَّذَرَاتِ» «حُذَيْفَةَ»، وَفِي تَكْمِلَةِ ابنِ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيِّ: في بَابِ (حُذَيْفَةَ وَخُزَيْفَة) قَالَ: «بِضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الزَّايِ..».

(٢) في (ط): «وَسَارَ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) تَرْجَمَهُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلام» وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ فِيْهِمَا.

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَن يَقُوْلَ: «وَغَيْرِهما».

(٥) عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو حَفْصٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٨٠)، وَذَيلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٤٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٥٣).

(٦) في (ط): «الزُّبَيْدِيُّ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

١٤٣ـ **إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي طَاهِرِ**[(١)] بْنِ الزُّبَيْرِ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو المَحَاسِنِ.

حَدَّثَ بِيَسِيْرٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ الخَبَّازِ، وَهُوَ حَيٌّ. سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمسِمَائَةَ.

---

(١) **١٤٣ ـ ابنُ الزُّبَيْرِ الجِيْلِيُّ (؟ـ بعد ٥٥٩هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٧) وَفِي «المَقْصَدِ» وَ«المَنْهَجِ» جعلاَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٩هـ) وَقَالَ مُحقِّق «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» تَعْلِيقًا عَلَىٰ لَفظَةِ «تُوُفِّي» فَقَالَ: «سَقطَتْ مِن «الذَّيل»..»؟! وَهَـٰذا غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَعِبَارَةُ المُؤلِّفِ وَاضِحَةٌ لاَ سَقَطَ فِيْهَا؛ لأَنَّ ابنَ رَجَبٍ لا يَعْلَمُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ، وَأَرَادَ المُقَارَبَةَ فَجَعَلَهُ آخِرَ الطَّبَقَةِ، وَلَوْ أَنَّ ابنَ رَجَبٍ يَعْلَمُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ وَأَنَّهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ لَقَدَّمَهُ كَمَا فَعَلَ العُلَيْمِيُّ لَمَّا تَوَهَّمَ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦٠هـ):

158 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِسْحَـٰقَ المَوْصِلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» دَرَّسَ بِـ«الصَّادِرِيَّةِ»، وَنَابَ فِي الحُكْمِ للقَاضِي الزَّكِيِّ كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلام (٣٠٠).

وَهُنَا إِشْكَالٌ فَالمَدْرَسَةُ الصَّادِرِيَّة مِن مَدَارِسِ الحَنَفِيَّةِ بِـ«دِمَشْق» فِي «بَابِ البَرِيْدِ» عَلَىٰ بَابِ الجَامِعِ الغَرْبِيِّ، كَذَا قَالَ ابنُ شَدَّادٍ فِي الأَعلاقِ الخَطِيْرَةِ «مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ» (١٩٩)، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ مَسْجِدَهَا ص(١٢٢)، قَالَ: «أَنْشَأَهَا شُجَاعُ الدَّوْلَةِ صَادِرُ بنُ عَبْدِاللهِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَدْرَسَةٍ أُنْشِئَتْ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعمِائَةَ». وَيُرَاجعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٥٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٩٤)، وَ«خُطَطِ الشَّامِ» وَغَيْرِهَا. فَهَلِ المَذْكُورُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ؟!

١٤٤ ـ عَبدُالقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ[1] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَنْكِي دَوْست بنِ أَبِي

---

(١) ١٤٤ ـ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلاَنِيُّ (٤٧٧ـ٥٦١هـ):
شَيْخُ الطَّرِيْقَةِ وَإِمَامُ الحَنَابِلَةِ فِي وَقْتِهِ، أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ لابنِ الجَوْزِيِّ (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٠)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧١). وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ للسَّمْعَانِيِّ (٣/ ٤١٥)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٢٣)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٦٤)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٤٣)، وَسِيَرُ أَعْلامُ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٨٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧٥)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٧٥)، وَتَتِمَّةُ المُخْتَصَرِ (٢/ ١٠٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْن (١٦٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٣١)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٠٧)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣٠٤)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٧٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٤٧)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٥٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٧١)، وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤٠٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٩٨)، (٦/ ٣٣٠)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْران (٤١٥)، وَأَضْرَبْتُ عَنِ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ كُتُبٍ فِيْهَا مِنْ خُرَافَاتِ الصُّوْفِيَّةِ مَا لاَ تَلِيقُ بِأَهْلِ العِلْمِ، وَلاَ يُمْكِنُ بِحَالٍ قَبُوْلُهُ، وَتَسْتَحِيْلُ نِسْبَتُهُ إِلَىٰ الشَّيْخِ، وَإِنْ كَانَ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» قَد نَقَلَ عَنْ بَعْضِهَا، وَقَدْ قَصَّرَ مُحَقِّقُهُ ـ عَفَا اللهُ عَنْه ـ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ تِلْكَ المَوَاضِعِ الَّتِي كَانَ مِنَ الوَاجِبِ أَنْ يُعَلِّقَ عَلَيْهَا صِيَانَةً لِلشَّرِيعَةِ، وَحِمَايَةً لعُقُولِ الشُّدَاةِ من طَلَبَةِ العِلْمِ، وَتَبْرِئَةً للشَّيخِ مِنْ بَعْضِ مَا نُسِجَ حَوْلَهُ مِنَ التُّرَّهَاتِ، وَليُحَدِّدَ المُحَقِّقُ نَفْسُهُ مَوْقِفَهُ مِنْ هَـٰذِهِ الخُرَافَاتِ التِي لاَ أَظُنُّهُ يَقْبَلُ بِها، وَلاَ يَرْضَىٰ عَنْهَا؛ أَدَاءً لأَمَانَةِ العِلْمِ وَإِحْقَاقًا لِلْحَقِّ، وَدَحْضًا لِلبَاطِلِ.

وَانْتَسَبَ إِلىٰ الشَّيخِ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ هِيَ مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ الَّتِي عَرَفْتُهَا حَتَّىٰ الآنَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ مِن أَوْلاَدِ الشَّيخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عشَرَةٌ مِنَ الفُضَلاَءِ هُم: عَلَىٰ حَسَبِ وَفَيَاتِهِمْ: عِيْسَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٧٣هـ)، وَعَبْدُالجَبَّارِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ =

عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ الجِيْليُّ ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ ، الزَّاهِدُ ، شَيْخُ العَصْرِ ، وَقُدْوَةُ العَارِفِيْنَ ، وَسُلْطَانُ المَشَايِخِ ، وَسَيِّدُ أَهْلِ الطَّرِيْقَةِ فِي وَقْتِهِ ، مُحْيِي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ ، صَاحِبُ

= (ت : ٥٧٥هـ) ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت : ٥٧٨هـ) ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت : ٥٩٢هـ) ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت : ٥٩٣هـ) ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت : ٦٠٠هـ) ، وَيَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت : ٦٠٠هـ) أَيْضًا ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت : ٦٠٢ هـ) ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (٦٠٣هـ) ، وَمُوْسَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت : ٦١٨هـ) وَلَهُ مِنَ الأَحْفَادِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ يَصْعُبُ ذِكْرُهُم هُنَا ؛ لِكَثْرَتِهِمْ ، تَرْجَمَ المُؤَلِّفُ لِبَعْضِهِمْ وَأَهْمَلَ آخَرِيْنَ . نَذْكُرُ مَنْ أَهْمَلَ مِنْهُمْ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي سِنِيِّ وَفَيَاتِهِمْ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

وَقَدْ وَضَعَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» مُشَجَّرًا لأُسرَةِ آلِ الجِيْلاَنِيِّ (الجِيْلِيِّ) فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ ، وَأَدْخَلَ فِي هَـٰذِهِ الأُسْرَةِ «آلَ شَافِعٍ» الجِيْلاَنِيَّ ؟! وَلَمْ يَعْتَمِد عَلَىٰ نَصٍّ صَرِيْحٍ فِي ذٰلِكَ ، وَهُوَ خَطَأٌ بِلاَ شَكٍّ ، وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي التَّعْرِيْفِ بِـ«آلِ شَافِعٍ» الجِيْلاَنِيِّيْنَ فِي تَرْجَمَةِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت : ٤٨٠هـ) .

ـ وَوَالِدَةُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي عَبْدِاللهِ الصَّوْمَعِيِّ ، كَذَا ذَكَرَ العُلَيْمِيُّ وَغيْرِهِ ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً ، وَجَدُّه لأُمِّهِ أَبُوعَبْدِاللهِ الصَّوْمَعِيُّ كَانَ زَاهِدًا . . .

ـ وَمَوْلاتُهُ : مَرْيَمُ الرُّوْمِيَّةُ (ت : ٦٠٥هـ) ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلادِهِ ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٢) ، وَقَالَ : «سَمِعْتُ مِن أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ لَـٰكِنْ لَمْ تَرْوِ ، مَاتَتْ فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ ، وَنَيَّفَتْ عَلَىٰ التِّسْعِيْنَ .

ـ وَصِهْرُهُ عَلَىٰ ابْنَتِهِ : عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ اليَغْنَوِيُّ (ت : ٦٠٩هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

ـ وَسِبْطُهُ : عَفِيْفُ بنُ المُبَارَكِ النَّاسِخُ . المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٩) .

ـ وَبِنْتُ سِبْطِهِ : أَمَةُ الرَّحِيْمِ (ت : ٦٢١هـ) مُسْتَدْرَكَةٌ فِي مَوْضِعِهَا .

المَقَامَاتِ وَالكَرَامَاتِ، وَالعُلُوْمِ وَالمَعَارِفِ، وَالأَحْوَالِ المَشْهُورَةِ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْكُرُ نَسَبَهُ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، فَيَزِيْدُ بَعْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ: ابْنِ يَحْيَىٰ الزَّاهِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوسَىٰ الجَوْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَسَنِ المُثَنَّىٰ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[1].

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ـ أَوْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ ـ[2] بِـ«كِيْلاَنَ» وَقَدِمَ[3] «بَغْدَادَ» شَابًّا، فَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ البَاقِلاَّنِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سَوْسَنٍ، وَابْنِ بَيَانٍ، وَأَبِي طَالِبِ بْنِ يُوسُفَ، وَابْنِ خُشَيْشٍ

---

(١) فِي هامش (ج): «وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ إِلَىٰ عَلِي. . » قِراءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: الَّذِي ادَّعَىٰ هَـٰذا النَّسَبَ هُوَ حَفِيْدُهُ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦٣٣هـ) الَّذِي تَوَلَّىٰ القَضَاءَ فِي «العِرَاقِ» وَأَصْبَحَ يُدْعَىٰ «قَاضِي القُضَاة»، وَقَدْ عَارَضَهُ نُقَبَاءُ الأَشْرَافِ مِنَ الهَاشِمِّيين مَا بَيْنَ عبَّاسِيٍّ، وَفَاطِمِيٍّ، وَجَعْفَرِيٍّ، وَرَدُّوا هَـٰذِهِ الدَّعْوَىٰ رَدًّا بَلِيْغًا؛ لأَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ كِيْلاَنِيٌّ، مِنْ مَرَازِبَةِ الفُرْسِ، فَاسْتَحْيَىٰ الشَّيْخُ نَصْرٌ، وَاعْتَزَلَ النَّاسَ، وَقِيْلَ فِيْهِ شِعْرٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ القَاضِي نَصْرٍ، في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَسَأُعِيْدُهُ ثَانِيَةً فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ هُنَا في مَوْضِعِه إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) هَـٰكَذَا بِاتِّفَاقِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ وَفي (ط): «تسعين. أَوْ إِحْدَىٰ وَتسعِيْنَ» وَلَمْ يَذْكُرِ ابنُ مُفْلِحٍ سَنَةَ مَوْلِدِهِ وَذَكَرْتُ فِي الهَامِشِ مَوْلِدَهُ سَنة: (٥٢٢) سَهْوًا ظَاهِرًا، وَخَطَأً مَحْضًا، لِذٰلِكَ قُلْتُ ـ تَعْلِيقًا عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ عَلَىٰ الخَطِيْبِ التِّبْرِيزِيِّ،ـ: «وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ. . . » بِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذَا الخَطأ فَلْيُصَحَّحْ.

(٣) في (ط): «وَفَدَ».

وَأُبَيٍّ النَّرْسِيِّ[١]، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي سَعْدٍ المَخَرِّمِيِّ[٢]، وَأَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَرَأَ أَيْضًا عَلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَالقَاضِيْ أَبِي الحُسَيْنِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلَافِ وَالأُصُوْلِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي[٣] زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّادًا الدَّبَّاسَ الزَّاهِدَ[٤]، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِهِ المَخَرِّمِيِّ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَدُفِنَ بِهَا.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَتْ هَـٰذِهِ المَدْرَسَةُ لَطِيْفَةً، فَفُوِّضَتْ إِلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ، فَتَكَلَّمَ عَلَىٰ النَّاسِ بِلِسَانِ الوَعْظِ، وَظَهَرَ لَهُ صِيْتٌ بِالزُّهْدِ. وَكَانَ لَهُ سَمْتٌ وَصَمْتٌ، وَضَاقَتِ المَدْرَسَةُ بِالنَّاسِ، وَكَانَ يَجْلِسُ عِنْدَ سُوْرِ «بَغْدَادَ» مُسْتَنِدًا إِلَىٰ الرِّبَاطِ، وَيَتُوْبُ عِنْدَهُ فِي المَجْلِسِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، فَعُمِرَتِ المَدْرَسَةُ وَوُسِّعَتْ، وَتَعَصَّبَتْ فِي ذٰلِكَ العَوَامُّ. وَأَقَامَ فِي مَدْرَسَتِهِ يُدَرِّسُ وَيَعِظُ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: إِمَامُ الحَنَابِلَةِ وَشَيْخُهُمْ فِي عَصْرِهِ، فَقِيهٌ صَالِحٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، كَثِيْرُ الذِّكْرِ، دَائِمُ الفِكْرِ، سَرِيْعُ الدَّمْعَةِ، كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ يَسْكُنُ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» فِي المَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَوْا لَهُ. وَسَمِعْتُ أَبَا

---

(١) فِي (ط): «وأَبِي الزَّيْنِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ وَالمَقْصُودُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بن مَيْمُونٍ، أَبُوالغَنَائِمِ النَّرْسِيُّ (ت: ٥١٠هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ بِلَقَبِهِ «أُبَيٌّ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

(٢) في (ط): «المخرامي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَالمَقْصُودُ بِهِ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُوسَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ (ت: ٥١٣هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ساقطة من (ط).

(٤) تَقَدَّمَ التَّعريفُ بِهِ.

الخَيْرِ[1] ابنَ التَّبَّانِ الفَقِيْهَ البَغْدَادِيَّ يَقُوْلُ: إِنَّ مَدْرَسَةَ عَبدِالقَادِرِ كَانَتْ لِلْقَاضِي المَخَرِّمِيِّ، فَلَمَّا فُوِّضَتْ إِلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ أَرَادَ أَنْ يُوَسِّعَهَا وَيَعْمُرَهَا. فَكَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَأْتُوْنَهُ بِشَيءٍ فَشَيءٍ إِلَىٰ أَنْ عَمرَهَا، فَاتَّفَقَ أَنَّ امْرَأَةً مِسْكِيْنَةً جَاءَتْ بِزَوْجِهَا، وَكَانَ زَوْجُهَا مِنَ الفَعَلَةِ الرَّوْزَجَارِيَّةِ، وَقَالَتْ لِعَبْدِالقَادِرِ: هَـٰذَا زَوْجِي، وَلِيْ عَلَيْهِ مِنَ المَهْرِ قَدْرَ عِشْرِيْنَ دِيْنَارًا، وَوَهَبْتُ لَهُ النِّصْفَ بِشَرْطِ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَدْرَسَتِكَ بِالنِّصْفِ البَاقِي، وَقَدْ تَرَاضَيْنَا عَلَىٰ هَـٰذَا، فَقَبِلَ الزَّوْجُ ذٰلِكَ وَأَحْضَرَتِ المَرْأَةُ الخَطَّ وَسَلَّمْتُهُ إِلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ الزَّوْجَ فِي المَدْرَسَةِ، وَكَانَ يُعْطِيْهِ يَوْمًا الأُجْرَةَ، وَيَوْمًا لاَ يُعْطِيْهِ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ الرَّجُلَ مُحْتَاجٌ فَقِيْرٌ، وَلاَ يَمْلِكُ شَيْئًا، إِلَىٰ أَنْ عَلِمَ أَنَّ الزَّوْجَ عَمِلَ بِخَمْسَةِ دَنَانِيْرَ، فَأَخْرَجَ عَبْدُالقَادِرِ الخَطَّ، وَدَفَعَهُ إِلَىٰ الزَّوْجِ، وَقَالَ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ البَاقِي.

قُلْتُ: ظَهَرَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ مِنَ النَّاسِ، وَاعْتَقَدُوا دِيَانَـتَهُ وَصَلاَحَهُ، وَانْتَفَعُوا بِهِ وَبِكَلاَمِهِ وَوَعْظِهِ، وَانْتَصَرَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِظُهُوْرِهِ، وَاشْتُهِرَتْ أَحْوَالُهُ، وَأَقْوَالُهُ، وَكَرَامَاتُهُ، وَمُكَاشَفَاتُهُ، وَهَابَهُ المُلُوْكُ فَمَنْ دُوْنَهُمْ.

---

(١) في (ط): «أَبَا الحُسَيْنِ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُود: دُلَفُ بنُ عَبْدِاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ التَّبَّانِ الأَزْجِيُّ، أَبُوالخَيْرِ (ت: بعد٥٧٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأتي، وهُوَ مُحَرَّفٌ هُنَاكَ أَيضًا في (ط) إلَىٰ «البَنَّان» تَحْرِيْفُ طِبَاعَةٍ. وَفِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ قَالَ المُؤَلِّفُ: «وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ».

قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ صَاحِبُ «المُغْنِي» : لَمْ أَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ يُحْكَىٰ عَنْهُ مِنَ الكَرَامَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْكَىٰ عَنِ الشَّيْخِ عَبدِالقَادِرِ[١]، وَلاَ رَأَيْتُ أَحَدًا يُعَظَّمُ مِنْ أَجْلِ الدِّيْنِ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبدِالسَّلاَمِ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ:[٢] أَنَّهُ لَمْ تَتَوَاتَرْ كَرَامَاتُ أَحَدٍ مِنَ المَشَايِخِ إِلاَّ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، فَإِنَّ كَرَامَاتِهِ نُقِلَتْ بِالتَّوَاتُرِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ[٣] قَالَ: حَكَىٰ شَيْخُنَا أَبُوالحَسَنِ بْنُ غَرِيْبَةَ الفَقِيْهِ:[٤] أَنَّ الوَزِيْرَ ابنَ هُبَيْرَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ لَهُ الخَلِيْفَةُ ـ يُرِيْدُ: المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ ـ قَدْ شَكَىٰ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَقَالَ: إِنَّهُ يَسْتَخِفُّ بِي، وَيَذْكُرُنِي، وَلَهُ نَخْلَةٌ فِي رِبَاطِهِ، يَتَكَلَّمُ وَيَقُوْلُ: يَا نُخَيْلَةُ لاَ تَتَعَدَّىٰ أَقْطَعْ رَأْسَكِ، وَإِنَّمَا يُشِيْرُ إِلَيَّ، تَمْضِي إِلَيْهِ وَتَقُوْلُ لَهُ فِي خَلْوَةٍ مَا يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تَتَعَرَّضَ بِالإِمَامِ أَصْلاً،

---

(١) أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَا عَنْ أَحَدٍ يُحْكَىٰ عَنْهُ مِنَ الخُرَافَاتِ وَالتُّرَّهَاتِ أَكْثَرُ مِمَّا يُحْكَىٰ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ كَثِيْرٍ مِمَّا يَحْكِي عَنْهُ الأَتْبَاعُ وَالمُرِيْدُونَ؟! وَكَثِيْرٌ مِن هَـٰؤُلاَءِ بَعْدَ زَمَنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، خَاصَّةً فِي القُرُوْنِ المُتَأَخِّرَةِ.

(٢) عَبْدُالعَزِيْزُ بنُ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ أَبِي القَاسِمِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ (ت: ٦٦٠هـ). أَخبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢١٦)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٥٠٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٥/ ٨٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٣٠١).

(٣) المُتَوفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) عَلِيُّ بنُ أَبِي المَعَالِي، الدَّارقَزِّيُّ، المُحَوِّلِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابن الأَحْدَبِ» وَبِـ«ابن غَرِيْبَةَ» (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَأَنْتَ تَعْرِفُ حُرْمَةَ الخِلاَفَةِ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُوالحَسَنِ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ مِنْهُ خَلْوَةً، فَسَمِعْتُهُ يَتَحَدَّثُ، وَيَقُوْلُ فِي أَثْنَاءِ كَلاَمِهِ: نَعَمْ أَقْطَعُ رَأْسَهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ الإِشَارَةَ إِلَيَّ، فَقُمْتُ وَذَهَبْتُ، فَقَالَ لِي الوَزِيْرُ: بَلَّغْتَ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا جَرَىٰ، فَبَكَىٰ الوَزِيْرُ، وَقَالَ: لاَ شَكَّ فِي صَلاَحِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ أَيْضًا: أَنَّ خَالَهُ أَبَاالحَسَنِ بنَ نَجَا الوَاعِظُ[1] اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَكَانَ يَحْكِي عَنْهُ، قَالَ: سَبَقْتُ يَوْمَ العِيْدِ إِلَىٰ المُصَلَّىٰ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، قَالَ: فَجَاءَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ وَمَعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَالنَّاسُ يُقَبِّلُوْنَ يَدَهُ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا هَـٰذِهِ الصَّلاَةُ؟ فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ لاَ يُنْتَفَلَ قَبْلَهَا، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمَ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: لَهَا سَبَبٌ.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الإِمَامِ صَفِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيِّ[2]. قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الجَيْشِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطِيْعٍ البَاجِسْرَائِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَجِيءُ مِنْ مَدْرَسَةِ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ» إِلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، فَجِئْتُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، وَهُوَ كَأَنَّهُ ضَجْرَانُ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: قُمْ، فَمَضَيْتُ، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيْقِ

---

(١) هُوَ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُ الحَنْبَلِيِّ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ نَجمٍ، نَاصِحُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَنْفذَ خلْفِي، فَجِئتُ فقَالَ: لَمَّا حَرَّدْتُ[١] عَلَيْكَ، وَمَشَيْتُ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فقَالَ: أَنْتَ مُعَلِّمُ الخَيْرِ، لاَ تَضْجَرْ، أَنْتَ مُعَلِّمُ الخَيْرِ، لاَ تَضْجَرْ، أَنْتَ مُعَلِّمُ الخَيْرِ، لاَ تَضْجَرْ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عَلَيَّ، وَأَقْرَأَنِي.

وَكَانَ الشَّيخُ عَبْدُالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي عَصْرِهِ مُعَظَّمًا، يُعَظِّمُهُ أَكْثَرُ مَشَايِخِ الوَقْتِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ، وَلَهُ مَنَاقِبُ وَكَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ. وَلَٰكِنْ قَدْ جَمَعَ المُقْرِىءُ أَبُوالحَسَنِ الشَّطَّنُوْفِيُّ المِصْرِيُّ[٢] فِي أَخْبَارِ الشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ وَمَنَاقِبِهِ ثَلاَثُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكَتَبَ فِيهَا الطَّمَّ وَالرَّمَّ، وَ«كَفَىٰ بِالمَرْءِ كَذِبًا أَن يَحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ هَٰذَا الكِتَابِ، وَلاَ يَطِيْبُ عَلَىٰ قَلْبِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَىٰ شَيءٍ مِمَّا فِيهِ فَأَنْقُلَ مِنْهُ إِلاَّ مَا كَانَ مَشْهُوْرًا مَعْرُوْفًا مِنْ غَيْرِ هَٰذَا الكِتَابِ؛ وَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنِ المَجْهُوْلِيْنَ، وَفِيهِ مِنَ الشَّطْحِ وَالطَّامَاتِ وَالدَّعَاوَىٰ وَالكَلاَمِ البَاطِلِ مَا لاَ يُحْصَىٰ، وَلاَ يَلِيْقُ نِسْبَةُ مِثْلِ ذٰلِكَ إِلَىٰ

---

(١) الحَرْدُ: الغَيْظُ وَالغَضَبُ.

(٢) عَلِيُّ بنُ يُوسُفَ بن جَرِيْرِ بنِ مِعْضَادٍ اللَّخْمِيُّ، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٧١٣هـ) أَحَدُ القُرَّاءِ المَشَاهِيْرُ، شَافِعِيُّ، أَصْلُهُ مِنَ «البَلْقَاءِ» بِبِلاَدِ «الشَّامِ» وَمَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ بِـ«مِصْرَ». وَالشَّطَّنُوْفِيُّ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «شَطَّنُوْف» قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٣٩٠) «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ، وَآخِرُهُ فَاءُ، بَلَدٌ بِـ«مِصْرَ» مِنْ نَوَاحِي كُوْرَةِ الغَرْبِيَّةِ، عِنْدَهُ يَفْتَرِقُ «النِّيْلُ» فِرْقَتَيْنِ. . . وَهُوَ مُرَكَّبٌ. . .». أَخبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢١٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨٥)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٩٠)، قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ» وَجَمَعَ هُوَ مَنَاقِبَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَمَّىٰ الكِتَابَ «البَهْجَةَ» قَالَ الجَمَالُ؟ [الكَمَالُ] جَعْفَرٌ: وَذَكَرَ فِيْهَا غَرَائِبَ وَعَجَائِبَ، وَطَعَنَ النَّاسُ فِي كَثِيرٍ مِنْ حِكَايَتِهِ، وَمِنْ أَسَانِيْدِهِ فِيْهَا. . .» وَفِي هَٰذَا الكَلاَمِ مَا يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ.

الشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ثُمَّ وَجَدْتُ الكَمَالَ جَعْفَرَ الأُدْفَوِيَّ(١) قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الشَّطَّنُوْفِيَّ نَفْسَهُ كَانَ مُتَّهَمًا فِيْمَا يَحْكِيْهِ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ بِعَيْنِهِ.

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا فِي هَـٰذَا الكِتَابِ: مَا ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ عَنْ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ العِمَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ بْنَ قُدَامَةَ يَقُوْلُ: دَخَلْنَا «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَإِذَا الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مِمَّنْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ بِهَا عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَمَالاً، وَاسْتِفْتَاءً، وَكَانَ يَكْفِي طَالِبَ العِلْمَ عَنْ قَصْدِ غَيْرِهِ؛ مِنْ كَثْرَةِ مَا اجْتَمَعَ فِيْهِ مِنَ العُلُوْمِ، وَالصَّبْرِ عَلَىٰ المُشْتَغِلِيْنَ، وَسَعَةِ

(١) جَعْفَرُ بنُ تَغْلِبِ بنِ جَعْفَرٍ، أَبُوالفَضْلِ، كَمَالُ الدِّين (ت: ٧٤٨هـ) مُؤَلِّفُ «الطَّالِعِ السَّعِيدِ الجَامِعِ لأَسْمَاءِ نُجَباءِ الصَّعِيدِ»، وَ«البَدْرِ السَّافِرِ...». وَالنَّصُّ مِنه. أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٧٢)، وَتَارِيخِ ابن قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥١٧)، والشَّذْرَاتِ (٦/ ١٥٣)، وَتَرْجَمَ لِنَفْسِهِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ «الطَّالِعِ السَّعِيْدِ» وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ الزِّرِكْلِيُّ فِي الأَعْلاَمِ (٢/ ١٢٣)، فِي الهَامِش ضَبْطَ اسمِ أَبِيهِ «تَغْلِبَ» بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ عَلَىٰ اسْمِ القَبِيْلَةِ. عَن ضَبْطِ نُسْخَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ «البَدْرِ السَّافِرِ» فَلاَ بأْسَ بالأَخْذِ بِقَوْلِ الثِّقَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَهُوَ «ثَعْلَبٌ» بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، عَلَىٰ اسْمِ الحَيَوَانِ المَعْرُوْفِ، وَ(الأُدْفَوِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أُدْفُو» بِضَمٍّ الهَمْزَةِ وَسُكُوْنِ الدَّالِ، وَضَمِّ الفَاءِ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، اسْمُ قَرْيَةٍ بِصَعِيْدِ «مِصْرَ» الأَعْلَىٰ. كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ١٥٣)، وَلَمْ يَذْكُر هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ» مَعَ أَنَّ مِنَ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهَا مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الأُدْفَوِيُّ المُفَسِّرُ المَشْهُوْرُ (ت: ٣٨٨هـ) صَاحِبُ «الاسْتِغْنَاءِ» فِي التَّفْسِيْرِ. وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، وَكِتَابُهُ (خ).

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

الصَّدْرِ، وَكَانَ مِلْءَ العَيْنِ، وَجَمَعَ اللهُ فِيْهِ أَوْصَافًا جَمِيْلَةً، وَأَحْوَالاً عَزِيْزَةً، وَمَا رَأَيْتُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَذَكَرَ فِيْهِ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَىٰ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ: وَالِدِي يَقُوْلُ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ سِيَاحَاتِي إِلَىٰ البَرِّيَّةِ، وَمَكَثْتُ أَيَّامًا لاَ أَجِدُ مَاءً، فَاشْتَدَّ بِي العَطْشُ، فَأَظَلَّتْنِي سَحَابَةٌ، وَنَزَلَ عَلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ يُشْبِهُ النَّدَىٰ، فَتَرَوَّيْتُ بِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ نُوْرًا أَضَاءَ بِهِ الأُفُقَ، وَبَدَتْ لِي صُوْرَةٌ، وَنُوْدِيْتُ مِنْهَا: يَا عَبْدَالقَادِرِ أَنَا رَبُّكَ، وَقَدْ أَحْلَلْتُ لَكَ المُحَرَّمَاتُ ـ أَوْ قَالَ: مَا حَرَّمْتُ عَلَىٰ غَيْرِكَ ـ فَقُلْتُ: أَعُوْذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، اخْسَأْ يَالَعِيْنُ، فَإِذَا ذٰلِكَ النُّوْرُ ظَلاَمٌ، وَتِلْكَ الصُّوْرَةُ دُخَانٌ، ثُمَّ خَاطَبَنِي وَقَال: يَا عَبْدَالقَادِرِ، نَجَوْتَ مِنِّي بِعِلْمِكَ بِحُكْمِ رَبِّكَ، وَفِقْهِكَ فِي أَحْوَالِ مُنَازَلاَتِكَ، وَلَقَدْ أَضْلَلْتُ بِمِثْلِ هَـٰذِهِ الوَاقِعَةِ سَبْعِيْنَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيْقِ، فَقُلْتُ: لِرَبِّي الفَضْلُ وَالمِنَّةُ، قَالَ: فَقِيْلَ لَهُ: كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ أَحْلَلْتُ لَكَ المُحَرَّمَاتِ»، وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ مَشْهُوْرَةٌ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، فَلَيْسَ الاعْتِمَادُ فِيْهَا عَلَىٰ نَقْلِ مُصَنِّفِ هَـٰذَا الكِتَابِ.

وَذَكَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ أَيْضًا مِنْ طَرِيْقِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَتْ فُتْيَا مِنَ العَجَمِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ أَنْ عُرِضَتْ عَلَىٰ عُلَمَاءِ العِرَاقَيْنِ[١]، فَلَمْ يَتَّضِحْ لأَحَدٍ فِيْهَا جَوَابٌ شَافٍ، وَصُوْرَتُهَا: مَا يَقُوْلُ السَّادَةُ العُلَمَاءُ فِي رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلاَقِ الثَّلاَثِ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةً

(١) فِي (ط): «العِرَاقِيِّين» عَلَىٰ الجَمْعِ، وَالصَّحِيْحُ المُثْبَتُ عَلَىٰ التَّثْنِيَةِ، وَالمَقْصُوْدُ عِرَاقُ العَرَبِ، وَعِرَاقُ العَجَمِ.

يَنْفَرِدُ بِهَا دُوْنَ جَمِيْعِ النَّاسِ فِي وَقْتِ تَلَبُّسِهِ بِهَا، فَمَا يَفْعَلُ مِنَ العِبَادَاتِ؟ قَالَ: فَأُتِيَ بِهَا إِلَىٰ وَالِدِي، فَكَتَبَ عَلَيْهَا عَلَىٰ الفَوْرِ: يَأْتِي «مَكَّةَ» وَيُخْلَىٰ لَهُ، المَطَافُ، وَيَطُوْفُ أُسْبُوْعًا وَحْدَهُ، وَتَنْحَلُّ يَمِيْنُهُ، فَمَا بَاتَ المُسْتَفْتِي بِـ«بَغْدَادَ».

فَأَمَّا الحِكَايَةُ المَعْرُوْفَةُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ أَنَّهُ قَالَ: قَدَمِي هَـٰذِهِ عَلَىٰ رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ للهِ، فَقَدْ سَاقَهَا هَـٰذَا المُصَنِّفُ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وَأَحسَنَ مَا قِيْلَ فِيَ هَـٰذَا الكَلَامِ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُوحَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيُّ(١) فِي «عَوَارِفِهِ» أَنَّهُ مِنْ شَطَحَاتِ الشُّيُوْخِ الَّتِي لاَ يُقْتَدَىٰ بِهِمْ فِيْهَا، وَلاَ تَقْدَحُ فِي مَقَامَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ، فَكُلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ عَلَيْهِ مِنْ كَلاَمِهِ وَيُتْرَكُ إِلاَّ المَعْصُومَ ﷺ وَمَنْ سَاقَ الشُّيُوْخَ المُتَأَخِّرِيْنَ مَسَاقَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، وَطَالَبَهُمْ بِطَرَائِقِهِمْ، وَأَرَادَ مِنْهُمْ مَا كَانَ عَلَيْهِ الحَسَنُ البَصْرِيُّ وَأَصْحَابُهُ مَثَلاً مِنَ العِلْمِ العَظِيْمِ،

(١) هُوَ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله، أَبُوحَفْصٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٢هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَكِتَابه: «عَوَارِفِ المَعَارِفِ» فِي التَّصَوُّفِ رَتَّبَهُ (٦٣) بَابًا وَجَعَلَهُ فِي سِيَرِ القَوْمِ، وَذَكَرَ فِيهِ أَحْوَالَهُمْ، وَسُلُوْكَهُمْ، وَآدَابَهُمْ، وَلِلقَوْمِ بِهِ عِنَايَةٌ تَامَّةٌ، لِذَا طُبِعَ فِي «مِصْرَ» مَرَّاتٍ فِي هَامِشِ «إِحْيَاءِ عُلُوْمِ الدِّيْنِ» للغَزَالِي فِي مَطْبَعَةِ (بُولاق) سنَةَ (١٢٨٩هـ و١٣٠٢هـ، و١٣٠٣ـ١٣٠٦هـ)، وَطُبِعَ مُنْفَرِدًا سَنَةَ (١٢٩٤هـ) وَبِهَامِشِ «الإِحْيَاءِ» أَيْضًا فِي المَطْبَعَةِ الأَزْهَرِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٣١٦هـ) وَبِدَارِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٣٢، ١٣٣٤)، وَبِالمَطْبَعَة العُثْمَانِيَّةِ بِـ«مَصْرَ» سَنَة (١٣٥٢هـ). ثُمَّ طُبِعَ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٥٨هـ) ثُمَّ اعْتَنَىٰ بِتَحْقِيقه عَبْدُالحَلِيْم مَحْمُوْد، ـ وَكَان لَهُ عناية بِنَشْرِ كُتُبِ القَوْمِ ـ مُشَارَكَةً مَعَ مَحْمُود بنِ الشَّرِيْفِ، بِدَارِ الكُتُبِ الحَدِيْثَةِ بِـ«القَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٣٩٢هـ) هَـٰذِه كُلُّهَا طِبَاعَةٌ، وَصُوِّرَ فِي بَيْرُوت مِرَارًا، فَهَلْ نَالَتْ كُتُبُ السَّلَفِ مِثْلَ هَـٰذِهِ العِنَايَةِ؟!

وَالعَمَلِ العَظِيْمِ، وَالورَعِ العَظِيْمِ، وَالزُّهْدِ العَظِيْمِ، مَعَ كَمَالِ الخَوْفِ وَالخَشْيَةِ، وَإِظْهَارِ الذُّلِّ، وَالحُزْنِ، وَالانْكِسَارِ وَالإِزْدِرَاءِ عَلَىٰ النَّفْسِ، وَكِتْمَانِ الأَحْوَالِ وَالمَعَارِفِ، وَالمَحبَّةِ وَالشَّوْقِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ـ فَلاَ رَيْبَ أَنَّهُ يَزْدَرِي المُتَأَخِّرِيْنَ، وَيَمْقُتُهُمْ، وَيَهْضِمُ حُقُوْقَهُمْ، فَالأَوْلَىٰ تَنْزِيلُ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، وَتَوْفِيَتُهُمْ حُقُوْقَهُمْ، وَمَعْرِفَةُ مَقَادِيْرِهِمْ، وَإِقَامَةُ مَعَاذِيْرِهِمْ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْرًا.

وَلَمَّا كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الجَوْزِيِّ، عَظِيْمُ الخِبْرَةِ بِأَحْوَالِ السَّلَفِ، وَالصَّدْرِ الأَوَّلِ قَلَّ مَنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ يُسَاوِيْهِ فِي مَعْرِفَةِ ذٰلِكَ، وَكَانَ لَهُ أَيْضًا حَظٌّ مِنْ ذَوْقِ أَحْوَالِهِمْ، وَقِسْطٌ مِنْ مُشَارَكَتِهِمْ فِي مَعَارِفِهِمْ، كَانَ لاَ يَعْذُرُ المَشَايِخَ المُتَأَخِّرِيْنَ فِي طَرَائِقِهِمُ المُخَالِفَةِ لِطَرَائِقِ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَيَشْتَدُّ إِنْكَارُهُ عَلَيْهِمْ، **وَقَدْ قِيْلَ**: إِنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا يَنْقِمُ فِيْهِ عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً[(١)]. وَلٰكِنْ قَدْ قَلَّ فِي هٰذَا الزَّمَانِ مَنْ لَهُ الخِبْرَةُ التَّامَّةُ بِأَحْوَالِ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، وَالتَّمْيِيْزُ بَيْنَ صَحِيحِ مَا يُذْكَرُ عَنْهُمْ مِنْ سَقِيْمِهِ. فَأَمَّا مَنْ لَهُ مُشَارَكَةٌ لَهُمْ فِي أَذْوَاقِهِمْ، فَهُوَ نَادِرٌ النَّادِرِ، وَإِنَّمَا يَلْهَجُ أَهْلُ هٰذَا الزَّمَان بِأَحْوَالِ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَلاَ يُمَيِّزُوْنَ بَيْنَ مَا يَصِحُّ عَنْهُم مِنْ ذٰلِكَ مِنْ غَيْرِهِ، فَصَارُوا يَخْبُطُوْنَ خَبْطَ عَشْوَاءَ فِي ظَلْمَاءَ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

وَلِلْشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ كَلاَمٌ حَسَنٌ فِي التَّوْحِيْدِ، وَالصِّفَاتِ، وَالقَدَرِ، وَفِي عُلُوْمِ المَعْرِفَةِ مُوَافِقٌ لِلْسُّنَّةِ، وَلَهُ كِتَابُ «الغُنْيَةِ

---

(١) مُؤَلَّفَاتُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٧٨)، نَقْلاً عَنِ المُؤَلِّفِ فَحَسْبُ.

لِطَالِبِي طَرِيْقِ الحَقِّ» وَهُوَ مَعْرُوفٌ[١]، وَلَهُ كِتَابُ «فُتُوْحِ الغَيْبِ»[٢] وَجَمَعَ أَصْحَابُهُ مِنْ مَجَالِسِهِ فِي الوَعْظِ كَثِيْرًا، وَكَانَ مُتَمَسِّكًا فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ، وَالقَدَرِ، وَنَحْوِهِمَا بِالسُّنَّةِ مُبَالِغًا[٣] فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهَا، قَالَ فِي كِتَابِهِ «الغُنْيَةِ» المَشْهُورِ: وَهُوَ بِجِهَةِ العُلُوِّ، مُسْتَوٍ عَلَىٰ العَرْشِ، مُحْتَوٍ عَلَىٰ المُلْكِ، مُحِيْطٌ عِلْمُهُ بِالأَشْيَاءِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٤] ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾[٥] وَلاَ يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بَلْ يُقَالُ: إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَىٰ العَرْشِ، كَمَا قَالَ:[٦] ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ وَذَكَرَ آيَاتٍ وَأَحَادِيْثَ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَيَنْبَغِي إِطْلاَقُ صِفَةِ الاِسْتِوَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيْلٍ، وَأَنهُ اسْتِوَاءُ الذَّاتِ عَلَىٰ العَرْشِ. قَالَ: وَكَوْنُهُ عَلَىٰ

---

(١) طُبِعَ قَدِيمًا فِي لاَهُور سَنَة (١٢٨٢هـ) طِبَاعَةَ حَجَرٍ ثُمَّ طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَىٰ البَابِي الحَلَبِي بـ«مِصْرَ» عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ مِنْهَا مُصَحَّحَةٌ سَنَة (١٣٧٦هـ) ثُمَّ حَقَّقَهُ وَدَرَسَهُ وَقَدَّمَ لَهُ فَرَج تَوْفِيْق الوَلِيْد الأُسْتَاذ المُسَاعِد فِي كِلِّيَةِ الشَّرِيْعَةِ، جَامِعَة بَغْدَاد، وَنَشَرَهُ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ (لاَ تَحْمِلُ تَارِيْخًا).

(٢) طُبِعَ فِي دَارِ الأَلْبَاب بـ«بَيْرُوت» مَرَّتَيْنِ، آخِرُهُمَا سَنَة (١٤١٣هـ) بِعِنَايَةِ مُحَمَّد سَالِم البَوَّاب، كَمَا طَبَعَ البَوَّابُ المَذْكُوْرُ كِتَابَ «الفَتْح الرَّبَّانِي» فِي الدَّارِ نَفْسها بِدُوْنِ تَارِيخ نَشْرٍ؟!

(٣) في (ط): «بَالغًا» خطأ طباعة.

(٤) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٥) سورة السجدة، الآية: ٥.

(٦) سورة طه، الآية: ٥.

العَرْشِ مَذْكُوْرٌ فِي كُلِّ كِتَابٍ أُنْزِلَ عَلَىٰ كُلِّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ، بِلاَ كَيْفٍ، وَذَكَرَ كَلاَمًا طَوِيْلاً، وَذَكَرَ نَحْوَ هَـٰذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُوزكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنُ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيُّ، الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ[١]، عَنْ شَيْخِهِ العَارِفِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيسَ[٢] أَنَّهُ سَأَلَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي هَلْ كَانَ للهِ وَلِيٌّ عَلَىٰ غيرِ اعْتِقَادِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ، وَلاَ يَكُوْنُ. وَقدْ نَظَمَ ذٰلِكَ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ فِي «قَصِيْدَتِهِ»[٣]، قَالَ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٥٦هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٩هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) دِيْوَانُهُ (١٥٩) مِنْ قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ اسمُهَا: «تُحْفَةُ المُهْدِيِّ فِي اعْتِقَادِ المَهْدِيِّ» أَوَّلُها:

أَسِيْرٌ وَقَلْبِي فِي رُبَاكَ أَسِيْرُ ... فَهَلْ لِيَ مِنْ جَوْرِ الفِرَاقِ مُجِيْرُ

يَقُوْلُ فِيْهَا:

فَمَنْ رَامَ أَنْ يَحْيَا سَعِيْدًا فَإِنَّهُ ... إِلَىٰ سُنَّةِ الهَادِي النَّبِيِّ يَسِيْرُ
وَيَتْبَعُ آثَارَ الصَّحَابَةِ إِنَّهُمْ ... شُمُوْسٌ لِمَنْ يَبْغِي الهُدَىٰ وَبُدُوْرُ
وَلاَ يَبْتَدِعْ فَالمُبْدِعَاتُ ضَلاَلَةٌ ... وَكَيْفَ يُنَافِي الأَوَّلِيْنَ أَخِيْرُ
فَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِاتِّبَاعِ عُقُوْلِهِمْ ... وَحُقَّ لَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا وَيَجُوْرُوا
فَهَـٰذَا اعْتِقَادِي وَاعْتِقَادُ مَشَايِخِي ... إِلَيْهِ بِأَطْرَافِ البَنَانِ نُشِيْرُ
وَحَدَّثَنِي شَيْخِي ابنُ إِدْرِيْسَ لاَ عَدَا ... ضَرِيْحًا ثَوَىٰ فِيْهِ رِضًا وَحُبُوْرُ
وَكَانَ مَعَ السِّرِّ الَّذِي هُوَ بَاطِنٌ ... عَلَيْهِ لآثَارِ الحَبِيْبِ ظُهُوْرُ
مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ العَلَمِ الَّذِي ... هُوَ الآنَ فِي دَارِ السَّلاَمِ مَزُوْرُ

=

أَبُو العَبَّاسِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الفَارُوْثِيِّ[1]، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ شِهَابَ الدِّيْنِ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّهْرَوَرْدِيَّ، صَاحِبَ «العَوَارِفِ» قَالَ: كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ أَنْ أَقْرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الكَلَامِ، وَأَنَا مُتَرَدِّدٌ هَلْ أَقْرَأُ «الإِرْشَادَ» لإِمَامِ الحَرَمَيْنِ، أَوْ «نِهَايَةِ الإِقْدَامِ» لِلْشِّهْرِسْتَانِيِّ، أَوْ كِتَابًا آخرَ ذَكَرَهُ؟ فَذَهَبْتُ مَعَ خَالِي أَبِي النَّجِيْبِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِجَنْبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، قَالَ: فَالتَفَتَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَقَالَ لِي: يَاعُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ زَادَ القَبْرِ، مَا هُوَ مِنْ زَادِ القَبْرِ، فَرَجَعْتُ عَنْ ذٰلِكَ.

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ: وَرَأَيْتُ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ مُعَلَّقَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ انْتَهَىٰ.

= أَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ اعْتِقَادَ ابنِ حَنْبَلٍ ... بِصُحْبَةِ عِقْدِ الأَوْلِيَاءِ جَدِيْرُ
وَكُلُّ أَخِي نُسْكٍ لِذِي الخَلْقِ لَمْ يَكُنْ ... يَدِيْنُ بِهِ فِي القَلْبِ فَهْوَ مَكُوْرُ
وَإِنَّ اعْتِقَادَ الشَّافِعِيِّ لِمِثْلُهُ ... وَمَنْ حَادَ عَنْ هَـٰذَا فَذَاكَ غَرُوْرُ
بِهَـٰذَا يَدِيْنُ اللهَ يَحْيَىٰ بنَ يُوْسُفٍ ... إِلَىٰ أَنْ تُوَارِيْهِ ثَرًى وَصُخُوْرُ
وَيَرْجُو بِهِ يَوْمَ الحِسَابِ نَجَاتَهُ ... فَفِيْهِ لَهُ حِصْنٌ عَلَيْهِ سُتُوْرُ

(١) في (ط): «الفَارُوْقِيُّ» تَحْرِيْفٌ. وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوثِيُّ هَـٰذَا مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «الفَارُوْثِ» بِضَمِّ الرَّاءِ، ثُمَّ وَاوُ سَاكِنَةٌ، وَآخِرُهُ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ، قَرْيَةٌ عَلَىٰ دِجْلَةَ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٢٥٩) وَاسِطِيٌّ، شَافِعِيٌّ، مُقْرِيءٌ، مُحَدِّثٌ، كَانَ خَطِيْبَ دِمَشْقَ (ت: ٦٩٤هـ) وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ «مَشْيَخَةٍ» ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ». وَلَهُ كِتَابُ «إِرْشَادِ المُسْلِمِيْنَ لِطَرِيْقَةِ شَيْخِ المُتَّقِيْنَ» مَطْبُوعٌ. أَخْبَارُهُ فِي: تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٥)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٦٩١٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٥/ ٣)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٣٤)، وَالوَافِي بِالوفَيَاتِ (٦/ ٢١٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٤٢٥).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخهِ» سَمِعتُ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدٍ السَّهْرَوَرْدِيَّ، شَيْخَ الصُّوْفِيَّةِ يَقُوْلُ: كُنْتُ أَتَفَقَّهُ فِي شَبَابِي بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، فَخَطَرَ لِي أَنْ أَقْرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الكَلَامِ، وَعَزَمْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، وَاتَّفَقَ أَنِّي صَلَّيْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ مَعَ عَمِّي أَبِي النَّجِيْبِ فِي الجَامِعِ، فَحَضَرَ عِنْدَهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرُ مُسَلِّمًا، فَسَأَلَهُ عَمِّي الدُّعَاءَ لِيْ، وَذَكَرَ لَهُ أَنِّي مُشْتَغِلٌ بِالفِقْهِ، قَالَ: وَقُمْتُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: تُبْ مِمَّا عَزَمْتَ عَلَىٰ الاِشْتِغَالِ بِهِ، فَإِنَّكَ تُفْلِحُ، ثُمَّ سَكَتَ وَتَرَكَ يَدِيْ، قَالَ: وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَزْمِي عَنِ الاِشْتِغَالِ، حَتَّىٰ تَشَوَّشَتْ عَلَيَّ جَمِيْعُ أَحْوَالِي، وَتَكَدَّرَ وَقْتِي عَلَيَّ، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذٰلِكَ لِمُخَالَفَةِ الشَّيْخِ، قَالَ: فَتُبْتُ إِلَىٰ اللهِ مِنْ ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَرَجَعْتُ عَنْهُ، فَصَلَحَتْ حَالِي، وَطَابَ قَلْبِي.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ السَّيْفِ بْنِ المَجْدِ الحَافِظِ[١]: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الزَّاهِدَ عَلِيَّ بْنَ سَلْمَانَ البَغْدَادِيَّ، المَعْرُوْفَ بِـ«الخَبَّازِ»[٢] بِرِبَاطِهِ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَنَاهِيكَ بِهِ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ المُكَاشَفَاتِ، وَالكَرَامَاتِ الَّتِي لَمْ تُنْتَقَلْ لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ، أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُوْنُ وَلِيٌّ للهِ تَعَالَىٰ إِلَّا عَلَىٰ اعتِقَادِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ عِيسَىٰ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدَسِيُّ، حَفِيْدُ الشَّيخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، صَاحِبِ «المُغْنِي»، تُوُفِّيَ السَّيْفُ سَنَةَ (٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُالله بْنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ[١]، وَنَقَلتُهُ مِن خَطِّهِ قَالَ: كَانَ شَيْخُنَا عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلِيُّ يَقُوْلُ: الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسكَ حِجَابُكَ عَنْ رِبِّكَ، مَا دُمْتَ تَرَىٰ الخَلْقَ لاَ تَرَىٰ نَفْسَكَ، وَمَا دُمْتَ تَرَىٰ نَفْسَكَ لاَ تَرَىٰ رَبَّكَ، وَقَالَ: مَا ثَمَّ إِلاَّ خَلْقٌ وَخَالِقٌ، فَإِنَّ اخْتَرْتَ الخَالِقَ فَقُلْ كَمَا قَالَ[٢]: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ ثُمَّ قَالَ: مَنْ ذَاقَهُ فَقَدْ عَرفَهُ، فَاعْتَرَضَهُ سَائِلٌ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مَرَارَةُ الصَّفْرَاءِ كَيْفَ يَجِدُ حَلاَوَةَ الذَّوْقِ؟ قَالَ: يَتَعَمَّدُ قَيْىءَ الشَّهْوَاتِ مِنْ قَلْبِهِ، وَقَالَ: طَالَبَتْنِي نَفْسِي يَوْمًا بِشَهْوَةٍ مِنَ السُّوْقِ، فَكُنْتُ أُدَافِعُهَا، وَأَخْرُجُ مِنْ دَرْبٍ إِلَىٰ دَرْبٍ، وَأَطْلُبُ الصَّحَارَىٰ. فَبينَا أَنَا أَمْشِي إِذْ رَأَيْتُ وَرَقَةً فَأَخَذْتُهَا، فَإِذَا فِيْهَا مَكْتُوبٌ مَا لِلأَقْوِيَاءِ وَالشَّهوَاتِ؟ إِنَّمَا هِيَ لِلْضُّعَفَاءِ مِنْ عِبَادِي، لِيَتَقَوَّوا بِهَا عَلَىٰ طَاعَتِي، فَخَرَجَتْ تِلْكَ الشَّهْوَةِ مِنْ قَلْبِي، قَالَ: وَكُنْتُ أَقْتَاتُ بَخَرْنُوْبِ الشَّوْكِ، وَقُمَامَةِ البَقْلِ، وَوَرَقِ الخَسِّ مِنْ جَانِبِ النَّهْرِ وَالشَّطِّ، وَبَلَغَتِ الضَّائِقَةَ فِي غَلاَءٍ نَزَلَ بِـ«بَغْدَادَ» إِلَىٰ أَنْ بَقِيْتُ أَيَّامًا لَمْ آكُلْ فِيْهَا طَعَامًا، بَلْ كُنْتُ أَتَتَبَّعُ المَنْبُوذَاتِ أَطْعَمُهَا، فَخَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ شِدَّةِ الجُوْعِ إِلَىٰ الشَّطِّ لَعَلِّي أَجِدُ وَرَقَ الخَسِّ أَوِ البَقْلِ، أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ فَأَتَقَوَّتُ بِهِ، فَمَا ذَهَبْتُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ إِلاَّ وَغَيْرِي قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، وَإِنْ وَجَدْتُ أَجِدُ الفُقَرَاءَ

---

(١) في (ط): «الجبالى» تَحْرِيفٌ. وَالجُبَّائِيُّ المَذْكُوْرُ ابنُ أَخِي دَعْوَانَ (ت: ٥٤٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) سورة الشُّعراء، الآية: ٧٧.

يتزاحمون عليه فأتركه حياءً(١)، فرجعتُ أمشي وسط البلد، فلا أُدرك منبوذًا إلاَّ وقد سُبقتُ إليه، حتَّىٰ وصلتُ إلىٰ مسجد يانس(٢) بسوق الرَّياحين(٣) بـ«بغداد» وقد أجهدني الضَّعفُ، وعجزتُ عن التَّماسك، فدخلتُ إليه وقعدتُ في جانبٍ منهُ، وقد كدتُ أُصافحُ الموتَ، إذْ دخل شابٌّ أعجميٌّ ومعهُ خبزٌ صافِي(٤) وشواءٌ، وجلس يأكُلُ، فكُنتُ أكادُ كُلَّما رفع يدهُ باللُّقمة أنْ أفتح(٥) فمي من شدَّة الجوع، حتَّىٰ أنكرتُ ذٰلك علىٰ نفسي، فقُلْتُ: ما هٰذا؟ وقُلْتُ: ما هٰهُنا إلاَّ اللهُ، أوْ ما قضاهُ من الموتِ، إذْ التفت إليَّ العجميُّ فرآني، فقال: بسمِ الله ياأخِي، فأبيْتُ فأقسم عليَّ فبادرتْ نفسي فخالفتُها، فأقسم أيْضًا، فأجبتُهُ، فأكلتُ مُتقاصرًا، فأخذ يسألُني: ما شُغْلُكَ؟ ومنْ أيْنَ أنْتَ؟ وبمنْ تعرفُ؟ فقُلْتُ: أنا مُتفقِّهٌ منْ «جيْلاَنَ» فقال: وأنا منْ «جيْلاَنَ» فهلْ تعْرفُ شابًّا جيلانيًّا يُسمَّىٰ عبدَالقادرِ، يُعْرفُ بسبْطِ أبي عبْدِالله الصَّوْمعيِّ الزَّاهدِ؟ فقُلْتُ: أنَا هُوَ، فاضطرَبَ وتغيَّرَ وجْهُهُ، وقالَ: واللهِ لقدْ وصلْتُ إلىٰ «بغْدادَ» ومعِي بقيَّةُ نفقةٍ لِيْ، فسألْتُ عنْكَ فلمْ يُرْشِدْني أحدٌ، ونفذتْ

---

(١) في (ط): «حُبًا».

(٢) في (ط): «مسجد ياسين» خطأٌ ظاهِرٌ، وقدْ ذكرهُ المُحقِّقُ علىٰ الوجْهِ الصَّحِيْحِ في ترْجمةِ محْمُوْدِ بنِ عليٍّ الدَّقُوْقِيِّ (ت: ٧٣٣هـ)، وترْجمةِ عبْدِالصَّمدِ بنِ عليٍّ الخُضرِيِّ (ت: ٧٦٥هـ)، وترْجمةِ مُحمَّدِ بنِ محْمُوْدٍ المُقْرِيءِ (ت: ٧٦٦هـ). الَّذي ذكرهُما اسْتِطْرادًا.

(٣) في (ط): «الرَّيْحانِيِّيْن» وانظر خبرَ احْتِراقِ السُّوْقِ في حوادث (٥١٢) في كُتُبِ التَّوارِيْخِ.

(٤) كذا في الأُصُوْلِ؟! بإثْباتِ الياءِ.

(٥) هٰكذا: «أنْ أفْتح» وخبرُ «كادَ» لاَ تدْخُلُ عليْهِ «أنْ» علىٰ الصَّحِيْحِ؟!.

نَفَقَتِي، وَلِيْ ثَلاَثَةُ أَيَّام لاَ أَجِدُ ثَمَنَ قُوْتِي، إلاَّ مِمَّا كَانَ لَكَ مَعِي، وَقَدْ حلَّتْ لِي المَيْتَةُ، وَأَخَذْتُ مِنْ وَدِيْعَتِكَ هَـٰذَا الخُبْزَ وَالشِّوَاءَ، فَكُلْ طَيِّبًا، فَإِنَّمَا هُوَ لَكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ الآنَ، بَعْدَ أَنْ كُنْتَ ضَيْفِي، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: أُمُّكَ وَجَّهَتْ لَكَ مَعِي ثَمَانِيَةُ دَنَانِيْرَ، فَاشْتَرَيتُ مِنْهَا هَـٰذَ لِلاْضطِرَارِ، فَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ، فَسَكَّتُهُ، وَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ بَاقِي الطَّعَامِ، وَشَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ بِرَسْمِ النَّفَقَةِ، فَقَبِلَهُ وانْصَرَفَ.

قَالَ وَكُنْتُ أُعَامِلُ بَقْلِيًّا كُلَّ يَوْمٍ بِرْغِيْفٍ وَبَقْلٍ، فَبَقِيَ لَهُ عَلَيَّ، فَضِقْتُ وَمَا أُقْدِرُ عَلَىٰ مَاأُوَفِّيْهِ، فَقِيْلَ لِي: امْضِ إِلَىٰ المَكَانِ الفُلاَنِيِّ، فَمَضَيتُ فَوَجَدْتُ قِطْعَةُ ذَهَبٍ، فَوَفَيْتُ بِهَا البَقْلِيُّ، فَكُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالعِلْمِ، فَيَطْرُقُنِي الحَالُ، فَأَخْرَجَ إِلَىٰ الصَّحَارَىٰ، لَيْلاً أَوْ نَهَارًا، فَأَصْرَخُ وَأَهُجُّ[1] عَلَىٰ وَجْهِي، فَصَرَخْتُ لَيْلَةً، فَسَمِعَنِي العَبَّارُوْنَ، فَفَزِعُوا، وَجَاءُوا فَعَرَفُوْنِي، فَقَالُوا: عَبْدُالقَادِرِ المَجْنُوْنُ، أَفْزَعْتَنَا، وَكَانَ رُبَّمَا أَغْشِيَ عَلَيَّ، فَيَغْسلُوْنِي وَيَحْسَبُوْنَ أَنِّي مِتُّ، مِنَ الحَالِ الَّتِي تَطْرُقُنِي، وَرُبَّمَا أَرَدْتُ الخُرُوْجَ مِنْ «بَغْدَادَ» فَيُقَالُ لِي: ارْجِعْ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ فِيكَ مَنْفَعَةٌ. وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ الخَشَّابِ قَالَ: كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالعَرَبِيَّةِ، وَأَسْمَعُ بِمَجْلِسِ عَبْدِالقَادِرِ فَلاَ أَتَفَرَّغُ لَهُ، فَجِئْتُ يَوْمًا فَسَمِعْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ: ضَاعَ اليَوْمُ مِنِّي، فَقَالَ عَلَىٰ المِنْبَرِ: وَيْلَكَ، تَفَضَّلُ الاِشْتِغَالِ بِالنَّحْوِ عَلَىٰ مَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَتَخْتَارُ ذٰلِكَ؟ إِصْحَبْنَا، نُصَيِّرَكَ سِيبَوَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ

(١) هَـٰكَذَا هِيَ عِنْدَ العَامَّةِ فِي نَجْدِ الآنَ، وَمَعْنَاهَا: أَشْرُدُ، وَلَعَلَّهَا مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الهَجْهَاجِ، قَالَ فِي اللِّسَانِ (هَجَجَ): «وَالهَجْهَاجُ: النَّفُوْرُ».

يُغْنِيْنِي بِكَلاَمِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الأَخْفَشَ[١] يَقُولُ: كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي وَسَطِ الشِّتَاءِ وَقُوَّةِ بَرْدِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيْصٌ وَاحِدٌ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ طَاقِيَةٌ، وَالعَرَقُ يَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ، وَحَوْلَهُ مَنْ يُرَوِّحُهُ، بِالمَرْوَحَةِ كَمَا يَكُوْنُ فِي شِدَّةِ الحَرِّ[٢].

وَأَخْبَارُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ كَثِيْرَةٌ، اقتصَرْنَا مِنْهَا عَلَىٰ هَـٰذَا.

قَالَ ابْنُ الجوْزِيِّ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَامِنَ ـ وَقَالَ غَيْرُهُ: تَاسِعَ ـ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، بَعْدَ المَغْرِبِ، وَدُفِنَ مِنْ وَقْتِهِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَبَلَغَ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ عِنْدَ مَوْتِهِ: رِفْقًا رِفْقًا، ثُمَّ يَقُوْلُ: وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ، وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ.

وَسَمِعتُ مَنْ يَحْكِي أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ، مَا وَعَدَنَا بِهَـٰذَا. قَالَ غَيْرُهُ: صَلَّىٰ عَلَيْهِ وَلَدُهُ عَبْدُالوَهَّابِ[٣]، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ بِمَدْرَسَتِهِ بِـ«بَغْدَادَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَرَثَاهُ نَصْرٌ النُّمَيْرِيُّ ـ غَدَاةَ دَفْنِهِ ـ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا[٤].

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٢) حَدِّثْ وَلاَ حَرَجَ؟!.

(٣) عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) قُلْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيرِ ابنِ هُبَيْرَةَ إِنَّ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ لَمْ تَرِدْ فِي مَجْمُوْعِ شِعْرِ نَصْرٍ فِي «دِيوانِ الرَّاعِي» لا فِي مُقَدِّمَتِهِ وَلا فِي مُسْتَدْرَكِهِ؛ لأَنَّ مُحَقِّقَ الدِّيْوَانِ وَجَامِعَهُ ذَكَرَ فِي مُقَدِّمَتِهِ شِعْرَ نَصْرٍ.

مُشْكِلُ الأَمْرِ ذَا الصَّبَاحُ الجَدِيْدُ ... مَا لَهُ ذَاكَ السَّنَا المَعْهُوْدُ
وَمَرَامِي الأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ ... مُظْلِمَاتٌ عَلَىٰ النَّوَاظِرِ سُوْدُ
مَطْلَعُ الشَّمْسِ فِيْهِ دَاجٍ كَأَنْ قَدْ ... كُوِّرَتْ أَوْ أَتَىٰ عَلَيْهَا خُمُوْدُ
أَتُرَىٰ حَلَّتِ المُنُوْنَ بِمُحْيِيْ الدِّيْـ ... ـنِ حَقًّا فَمَا لِنُوْرِهِ [مِنْ][1] خُمُوْدِ
مَا أَرَىٰ الأَمْرَ غَيْرَ ذَاكَ وَلَنْ يُوْ ... جَدُ حَبْرٌ[2] وَمِثْلُهُ مفقُوْدُ
ذُو المَقَامِ العَلِيِّ فِي الزُّهْدِ وَلاَ ... يُنْكِرُ قَوْلَ المُحِبِّ فِيهِ الحَسُوْدُ
وَالفَقِيْهُ الَّذِي تَعَذَّرَ أَنْ يُـ ... ـلْفَىٰ[3] لَهُ فِي الوَرَىٰ جَمِيْعًا نَدِيْدُ
تَتَرَامَىٰ إِلَيْهِ فِي العِلْمِ بِاللـ ... ـهِ وَبِالحُكْمِ فِي الفَتَاوَىٰ الوُفُوْدُ
مُعْرِضُ الطَّرْفِ وَالضَّمِيْرِ عَنِ الدُّنْـ ... ـيَا تَصَدَّىٰ لِوَصْلِهِ وَتَحِيْدُ
مُخْلِصٌ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ للّـ ... ـهِ مَا إِنْ عَلَيْهِ فِيْهَا مَزِيْدُ
لَمْ يَزُغْ عَنْ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ الصَّا ... لِحِ وَالمُقْتَفِي بِهِمْ مَسْعُوْدُ
وَرَعٌ كَامِلٌ وَزُهْدٌ صَحِيْحٌ ... وَتُقًى وَافِرٌ وَعَهْدٌ وَكِيْدُ

---

(١) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيْهَا السِّيَاقُ حَذَفَهَا النُّسَّاخُ؛ لأنَّ وُجُوْدَهَا يَجْعَلُ فِي البَيْتِ إِقْوَاءً، وَهُوَ مِنْ عُيُوْبِ القَافِيَةِ، لَـٰكِنَّ كَثِيْرًا مِنَ الشُّعَرَاءِ يَرْتَكِبُوْنَهُ، وَأَهْلُ الفَنِّ يَتَسَامَحُوْنَ بِهِ، وَيُهَوِّنُوْنَ مِنْ شَأْنِهِ. وَفِي قَافِيَةِ البَيْتِ «خُمُوْدُ» وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ فَلَعَلَّهَا فِي البَيْتِ السَّابِقِ «جُمُوْدُ» بِالجِيْمِ.

(٢) في (ط): «صَبْرٌ»، وهي في هامش (أ) قِرَاءَة نُسخةٍ أُخْرَىٰ. وَيُقَالُ للعَالِمِ: حِبْرٌ وَحَبْرٌ بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا.

(٣) فِي (ط): «يُلْقَى» بِالقَافِ، وَإِنَّمَا هِيَ «يُلْفَىٰ» بِالفَاءِ، أَي: يُوْجَدُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾ ﴿مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ . . .﴾.

وَكَلَامٌ يَرُوْقُ كَالدُّرِّ نَاطِقُهُ[(١)] بَـأَعْنَـاقِهَـا الحِسَـانُ الغِيْـدُ
أَوْ كَنُوْرِ الرَّبِيْعِ أَبْدَاهُ لِلأَبْـ ـصَارِ بِالأَبْرَقَيْنَ رَوْضٌ مَجُوْدُ
يَخْشَعُ القَلْبُ عِنْدَهُ وَيَظَلُّ الـ ـدَّمْعُ يَجْرِي وَتَقْشَعِرُّ الجُلُوْدُ
وَاعْتِقَادٌ مَعْ غَيْرِهِ لَيْسَ يَرْضَىٰ عَمَـلاً مِـنْ عِبَـادَةِ المَعْبُـوْدُ
يَلْتَقِي النُّجْحَ مُلْتَقِيْهِ وَيُعْطَىٰ عِنْدَهُ غَـايَـةَ المُـرَادِ المُـرِيْـدُ
حَالَ مِنْ دُوْنِهِ الحِمَامُ فَلِدِّيْـ ـنِ خُمُـوْلٌ وَلِلْعُلَـىٰ تَبْـدِيْـدُ
وَلَعَمْرِيْ لَقَدْ مَضَىٰ وَهُوَ عِنْدَالـ ـلَّهِ وَالنَّاسِ[(٢)] كُلُّهِمْ مَحْمُوْدُ
طَيِّبَ الذِّكْرِ وَالأَحَادِيْثِ لَمْ يُدَ نَّـسِ بِلُـؤْمٍ رِدَاؤُهُ وَالبُـرُوْدُ
شَكَتِ المَكْرُمَاتُ لَمَّا تَشَكَّىٰ وَمَضَىٰ إِذْ مَضَىٰ التُّقَىٰ وَالجُوْدُ
هَـٰذِهِ نَكْبَةٌ تَسَاوَىٰ قَرِيْبُ النَّا سِ فِي شُرْبِ كَأْسِهَاوَالبَعِيْدُ
بَكَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَـٰوَاتُ فِيْهَا أَسَفًا وَاعْتَرَىٰ النَّسِيْمَ رُكُوْدُ
وَقَلِيْلٌ إِنْ أَضْحَتْ عِنْدَهَا الأَرْ ضُ بِمَا فَوْقَ مَنْكِبَيْهَا تَمِيْدُ
مَاتَ مَنْ كَانَتِ الأَقَالِيْمُ تُسْـ ـقَىٰ الغَيْثَ أَغْوَارُهَا بِهِ وَالنُّجُوْدُ
وَلَوَ انَّ النُّفُوسَ تُفْدَىٰ لَمَا مَا تَ وَمِنَّا عَلَىٰ الثَرَىٰ مَوْجُوْدُ
سَيِّدُ الأَوْلِيَاءِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْ بِ وَبَحْرُ الفَضَائِلِ المَوْرُوْدُ

وَذَكَرَ بَاقِي القَصِيْدَةِ، وَلَهُ فِيْهِ مَرْثِيَةٌ أُخْرَىٰ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ

---

(١) في (ط): «ناطقة»، و«النَّطَفُ وَالنُّطَفُ: اللُّؤْلُؤُ الصَّافِي اللَّوْنِ، وَقِيْلَ: الصِّغَارُ مِنْهَا» اللِّسَان (نَطَفَ) وَانْظُرْ وَزْنَ البَيْتِ؟!.

(٢) العَطْفُ بِالوَاوِ فِي هَـٰذَا غَيْرُ جَائِزٍ شَرْعًا، وَإِنَّمَا يُعْطَفُ بِـ«ثُمَّ».

ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ الحَنْبَلِيُّ[١] بـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ثَامِرِ ابْنِ حُصَيْنٍ (أَنَا) أَبُو طَالِبٍ عبدُاللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَطِيْعِيُّ.

(ح) وَقَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بن الحَمَوِيِّ[٢]

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن سَلْمَانَ بنِ أَحْمدَ الشِّيْرَجِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٦٥هـ)، مِن شُيُوخِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وَشُيُوخِ أَبِيهِ شِهَابِ الدِّينِ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٣١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٨٢)، وَالمَقْصَدُ الأَرْشَدُ (١/ ١٨١)، وَتَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١٧٣٣)، وَفِيْهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٦٦هـ)، وَالسُّحُبُ الوَابِلَةُ (١/ ٢٢٤).

(٢) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ وشُيُوخِ أَبِيْهِ كَمَا فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِهِ رقم (١٨٦) (ت: ٧٥٧هـ). والحَدِيْثُ المَذْكُوْرُ هُنَا ذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٣/ ٢١١)، وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الأَوْسَطِ» وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيْحِ، قُلْتُ ـ القَائِلُ الهَيْثَمِيُّ ـ: لَهُ حَدِيْثٌ فِي الصَّحِيْحِ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ، وَهُوَ فِي البُخَارِيِّ (٦/ ٨٠)، وَرَوَاهُ أَبُودَاوُدَ رقم (٢٦٠٥)، مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ ابنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١هـ):

159 ـ سَعِيْدَةُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٨). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيهَا (ت: ٥٢٧هـ)، وَجَدِّهَا الحَسَنُ (ت: ٤٧١هـ).

160 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ، حَفِيْدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّحْبِيرِ (١/ ٣٦٣)، وَالمُنْتَخَبِ (٢/ ٩٣٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٨).

161 ـ وَعُمَرُ بنُ ثَابِتِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الشَّمَحْلِ» سَمِعَ أَبَا مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطَ، وَأَبَاالحَسَنِ بنَ العَلاَّفِ. وَعِنْهُ عُمَرُ القُرَشِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ الكَرْكِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ دِيْوَانِيًّا، مُتَمَوِّلاً فَبَنَى مَدْرَسَةً للحَنَابِلَةِ، دَرَّسَ فِيْهَا أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيُّ، ثُمَّ ابنُ الجَوزِيِّ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ، وصُودِرَ، وبِيْعَتْ المَدْرَسَةُ، وَلَمْ تَثْبُتْ وَقْفِيَّتُهَا، وَصَارَتْ دَارَ الأَمِيْرِ». وَقَالَ الصَّفَدِي: «كَانَ يَتَوَلَّى بَعْضَ الأَعْمَالِ=

. . . .

= الدِّيْوَانِيَّةِ، وَعَلَتْ مَرْتَبَتُهُ، وارْتَفَعَ شَأْنُهُ، وَصَارَ لَهُ قُرْبٌ مِنَ الدَّوْلَةِ وَاخْتِصَاصٌ. . . وقَالَ عَنْ مَدْرَسَتِهِ المَذْكُورَةِ: «وَجَعَلَ فِيْهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ نَفِيْسَةٍ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ، وَسُجِنَ إِلَىٰ أَنْ هَلَكَ. . . وأُخِذَتِ الكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٥/ ٥٧)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٠١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٣٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٠٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٤)، وَ(الشَّمَحْلِ) ـ بِفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ وَالمِيْمِ ـ، وإِسْكَانِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ. قَالَ أَبُو المَكَارِمِ ابنُ الآمِدِيِّ يَهْجُوْهُ:

لَسْتُ أَهْجُوْكَ يَا خَبِيْثُ بِشَيْءٍ غَيْرِ قَوْلِي هَـٰذَا الفَتَىٰ ابنُ الشَّمَحْلِ

162 ـ وَمُشَرَّفُ بنُ أَبي سَعْدٍ مُحَمَّدٍ ـ وَقِيْلَ: ثَابِتٍ ـ بنِ إِبْرَاهِيمَ الخَبَّازُ، وَالِدُ ثَابِتِ ابنِ مُشَرَّفٍ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ (ت: ٦١٩هـ) ذَكَرَ مُشَرَّفًا الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ(٥/ ٣٥٤) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في المُشْتَبِهِ (٢٦٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٠٩)، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ. **فَأَخُوْهُ: عَلِيُّ بنُ أَبي سَعْدٍ** (ت: ٥٦٢هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ. **وَابنُهُ: ثَابِتُ بنُ مُشَرَّفٍ** (ت: ٦١٩هـ) مَشْهُوْرٌ جِدًّا. **وَابْنَتُهُ: عَزِيْزَةُ بِنْتُ مُشَرَّفٍ** (ت: ٦١٩هـ) قَبْلَ أَخِيْهَا. وَمِمَّن لَهُ صِلَةُ قَرَابَةٍ بِهَذِهِ الأُسْرَةِ الكَرِيْمَةِ المُحَدِّثُ المَشْهُورِ: يَحْيَىٰ بنُ أَسْعَدَ بنِ بُوْشٍ (ت: ٥٩٣هـ) وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ، فَقَدْ ذُكِرَ في تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ سَمِعَ من خَالِهِ عَلِيِّ بنِ أَبي سَعْدِ الخَبَّازِ، وَهُوَ أَخُو مُشَرَّفٍ فَهَلْ مُشَرَّفٌ، خَالُهُ أَيْضًا؟ يَجُوْزُ ذٰلِكَ. ولابنِ بُوْشٍ سِبْطٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ نَذْكُره فِي تَرْجَمَتِهِ ثُمَّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

163 ـ وَمُفْلِحُ بنُ يَحْيَى بنِ عَبَّادٍ الأَنْبَارِيُّ، ذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٤/ ١/ ٤٠٢) قَالَ: «وَكَانَ خِصِّيْصًا بِالوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ بنِ هُبَيْرَةَ يُصَلِّي بِهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَيَتَوَلَّى لَهُ أَخْذَ الزَّكَاةِ مِنْ غَنَمِ «الخَالِدِيَّةِ» وَهُوَ عَامِلُ المَنْثَرِ، وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ فِيْهِ. . .».

. . . .

= ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بن هُبَيْرَةَ، ابنُ الوَزِيرِ عَوْنِ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّيٍّ (ت: ٥٦٧هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

164 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ البَارِزِيُّ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «كَانَ.. شَيْخًا، صَالِحًا، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ ابنُ خَالِهِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ الصَّابُونِيِّ إِمَامٌ مَشْهُورٌ، حَنْبَلِي المَذْهَبِ (ت: ٥٥٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالوَاحِدِ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٢٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٢٤).

165 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ حَسَنِ بنِ الجَوْزِيِّ، أَبُومَنْصُوْرٍ، وَكِيْلُ الوَزِيْرِ أَبي المُظَفَّرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، لاأَعْرِفُ صِلَةً تَرْبِطُهُ بِالحَافِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٢٦).

166 ـ وَعَلِيُّ بنُ أَبي سَعْدٍ مُحَمَّدٍ ـ وَقِيْلَ ثَابِتٌ ـ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَبَّازُ بنُ شِسْتَانَ الأَزَجِيُّ المُلَقَّبُ بِـ «المُفِيْدِ»، أَخُو مَشَرَّفٍ السَّابِقِ الذِّكْرِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ السَّنَةِ المَاضِيَةِ، وَعَمُّ ثَابِتِ بنِ مُشَرَّفٍ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرِ (ت: ٦١٩هـ)، وَخَالُ يَحْيَىٰ بنِ أَسْعَدَ بنِ بُوْشٍ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٥٩٣هـ). أَخْبَارُ عَلِيٍّ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٢١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٢٨).

167 ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ ثَابِتٍ الكِيْزَانِيُّ، المِصْرِيُّ الوَاعِظُ، اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُونِ...» وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ جَمَعَهُ الدُّكْتور عَلِي صَافِي حُسَيْن وَنَشَرَهُ في دَارِ المَعَارِفِ بِمِصرَ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاءِ مِصْرَ» (٢/ ١٨)، وَالمُحَمَّدُوْنَ مِنَ الشُّعَرَاءِ (١٥٣)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٦١)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١/ ٣٤٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٥٤). وَعَدَّهُ السُّبْكِيُّ شَافِعِيًّا، فَتَرْجَمَ لَهُ في طَبَقَاتِهِ (٤/ ٦٥).

بـ«دِمَشْقَ» أَخبَرَكُمْ أَبُو إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الفَقِيهُ، وَأَبُو طَالِبِ بْنُ القَطِيْعِيِّ، قَالاَ: (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عبْدُالقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، (أَنَا) أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ البَاقِلاَّنِيُّ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ(أَنَا) أَحْمَدُ يَعْنِي: ابْنَ سَلْمَانَ النَّجَادَ، (ثَنَا) الحَسَنُ، يَعْنِي ابْنَ مُكْرَمٍ (ثَنَا) عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ (ثَنَا) يُوْنُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيْهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ«قَلَّمَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا إِلاَّ يَوْمَ الخَمِيْسِ».

= **168** ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ، الخَطِيْبُ، أَبُو غَالِبٍ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَخُو الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ، مِنْ قُدَمَاءِ الأُمَرَاءِ، وَكَانَ كَاتِبًا شُجَاعًا، مُحِبًّا لِلأَئِمَّةِ وَالوُعَّاظِ، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، يَخْطُبُ بِقَرْيَتِهِ». أَخْبَارُهُ في: مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٤١). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مَكِّيًا (ت: ٥٦٨هـ) في مَوْضِعِهِ. وَيُرَاجَعُ: هَامِشُ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ «عَوْنِ الدِّيْنِ».

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الكُرْجِيِّ، أَبُو المُظَفَّرِ الأَزَجِيُّ، أَخُو مُحَمَّدٍ وَالحَسَنِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام(١٢٦).

ـ وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلِيْلٍ، أَبُو العَبَّاسِ الجَوْسَقِيُّ، المُقْرِىءُ، خَطِيْبُ «صَرْصَرَ». ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَم (١١٣). فَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَأَخُوْهُ الخَلِيْلُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٣٦هـ) مُتَرْجَمٌ في «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ».

وَمِمَّنْ يُذْكَرُ هُنَا:

ـ ظَفَرُ بنُ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بنِ هُبَيْرَةَ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ عَمِّه مَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

١٤٥ـ **أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ** [١] بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ خَلَفٍ القَطِيْعِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، أَبُو العَبَّاسِ. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا.

سَمِعَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ ـ بَعْدَ مَا كَبُرَ ـ مِنْ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ يُوْسُفَ، وَالفَضْلِ ابْنِ سَهْلٍ الإِسْفِرَائِيْنِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَابنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بنِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَوَعَظَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ ابنِ البَلِّ بِـ«الرَّيَّانِ» [٢]، وَوَعَظَ بِهَا أَيْضًا، وَأَشْغَلَ الطَّلَبَةَ، وَأَفَادَ.

= (ت: ٥٦٣هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) ١٤٥ـ **أَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ**: (٥١٢ـ٥٦٣هـ):
أخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٢). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٢٣)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٥٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٠٧) (٦/ ٣٤٤). وابْنُهُ: **أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ «التَّارِيْخ» الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ المُؤَلِّفُ وَغَيْرُهُ. وابْنُهُ الآخَرُ: **عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٠٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ من اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَ«القَطِيْعِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «قَطِيْعَةِ العَجَمِ» بِـ«بَغْدَادَ» فِي طَرَفِ المَدِيْنَةِ بَيْنَ «بَابِ الحَلْبَةِ» وَ«بَابِ الأَزَجِ» وَ«الرَّيَّانَ» وَالقَطِيْعَة هَـٰذِهِ مَحَلَّةٌ كَبِيْرَةٌ عَظِيْمَةٌ، فِيْهَا أَسْوَاقٌ، كَأَنَّهَا مَدِيْنَةٌ بِرَأْسِهَا. وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ عُمَرَ...» كَذَا قَالَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ في مُعجم البُلدان (٤/ ٤٢٨). وَذَكَرَ قَطَائِعَ أُخَرَ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ ابنِ البَلِّ وَمَدْرَسَتِهِ وَحَيِّهِ «الرَّيَّانَ».

قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ : كَانَ فَقِيهًا ، مُفْتِيًا ، ذَكِيًّا ، فِطْرِيًّا ، قَدْ تَأَدَّبَ ، وَقَرَأَ التَّفْسِيْرَ ، وَوَعَظَ ، وَكَانَ اعْتِقَادُهُ جَيِّدًا .

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ : بَرَعَ فِي الفِقْهِ ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلَ الخِلاَفِ ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ ، جَرِيْئًا فِي الجِدَالِ ، وَيَعِظُ النَّاسَ عَلَىٰ المِنْبَرِ .

تُوُفِّي يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ، وَدُفِنَ بِـ«الحَلْبَةِ»[١] شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الحَسَنِ القَطِيْعِيِّ ، صَاحِبُ «التَّارِيْخِ» وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ وَالِدِهِ هَـٰذَا إِلاَّ حَدِيْثًا وَاحِدًا ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيْرَةً . **قُلْتُ** : مِنْهَا : كِتَابُ «المَنْخُوْلِ[٢] فِي أَسْبَابِ النُّزُوْلِ» .

١٤٦ ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ**[٣] بنِ كَامِلِ بنِ حُبَيْشٍ البَغْدَادِيُّ ، الصُّوْفِيُّ ، الفَقِيْهُ ، أَبُو عَلِيٍّ . سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي ، وَغَيْرِهِ . وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ القَاضِي ، وَتَقَدَّمَ فِي رِبَاطٍ بِـ«دَرْبِ رَيْحَانَ»[٤] عَلَىٰ

---

(١) في (ط) : «الجلبة» .

(٢) في (ط) : «النُّحول» .

(٣) ١٤٦ ـ ابنُ حُبَيْشٍ البَغْدَادِيُّ (؟ ـ ٥٦٣هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة : ٣٢) ، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٥) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٧) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٢٧٢) . وَيُرَاجَعُ : الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣٢١) ، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٩)(٦/ ٣٤٤) .

(٤) في (ط) : «بدرزيجان» وَلَعلَّ المَقْصُودَ «دَرْبُ الرَّيْحَان» وَهِيَ مَحِلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» أو الرَّيَاحِيْنَ . ذَكَرْتُهَا في هَامِشِ الطَّبَقَاتِ (٣/ ١٤٤) في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ العَطَّارِ ، وَهُوَ غَيْرُ «دَرْبِ الرَّيْحَان» بـ«دِمَشْقَ» الوَارِدِ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ طَالِبٍ =

جَمَاعَةِ المُتَصَوِّفَةِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَتُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

= التَّمِيْمِيِّ (ت: ٤٨٧هـ) كَمَا سَبَقَ فِي مَوْضِعِهِ مِن كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذَا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَ«دَرْزِيْجَانُ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَلاَ أَظُنُّهَا مَقْصُوْدَةً هُنَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٣):

169 ـ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بن حَمَّادٍ، أَبُوالقَاسِمِ الجُبَّائِيُّ، أَخُو دَعْوَان (ت: ٥٤٢هـ)، الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ. وَ«جُبَّا» مِنْ قُرَىٰ السَّوَادِ. رَوَىٰ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بن بَيَانٍ، وَأُبَيٍّ النَّرْسِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الأَخْضَر وَغَيْرُهُ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخ الإِسْلام (١٥٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٨).

170 ـ وَأَخُوْهُ: سَالِمُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمَّادٍ أَبُوالبَرَكَاتِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَاب (٣/ ١٧٧) قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ». وَيُرَاجِعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٠١).

171 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِي، أَبُو الفَرَجِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٠٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٦)، قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «قَالَ القُرَشِيُّ ـ فِيْمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ أَبُوالفَرَجِ بنُ حَمْدِي الحَنْبَلِيُّ، كَانَ فَاضِلاً، ثِقَةً، كَتَبْتُ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا» وَابنُ حَمْدِيٍّ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ: **فَأَخُوْهُ أَحْمَدُ** بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِيٍّ (ت: ٥٧٦هـ). **وَقَرِيْبُهُ: سَعْدُ اللهِ** بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ الحَسَنِ بنِ حَمْدِيٍّ البَزَّارُ (ت: ٥٥٧هـ)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ عَمُّهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. **وَابْنُهُ: إِسْمَاعِيْلُ بنُ سَعْدِ اللهِ**... (ت: ٦١٤هـ). **وَأُخْتُهُ: فَاطِمَةُ** بنتُ سَعْدِ اللهِ... (ت: ٦١١هـ). **وَعَمُّهُ** ـ فِيْمَا يَظْهَرُ أَيْضًا ـ: **الحُسَيْنُ** بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ، أَخُو سَعْدِ اللهِ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «أَحَدُ العُدُوْلِ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ، كَثِيْرُ التِّلَاوَةِ وَالعِبَادَةِ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ». **وَعَتِيْقُهُ: بُزْغُشُ الرُّوْمِيُّ** (ت: ٦١٦هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، كَانَ صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ. وَهَـٰؤُلاَءِ جَمِيْعًا لَمْ يَذْكُرْهُمُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَدَ، قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي، وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ القَطِيْعِيِّ.

١٤٧ ـ **سَعْدُ اللهِ بنُ نَصْرِ بنِ سَعِيدٍ**[1]، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الدَّجَاجِيِّ» وَ«ابْنِ الحَيَوَانِيِّ»، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، المُقْرِيءُ، الصُّوْفِيُّ، الأَدِيْبُ، أَبُو الحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ بِـ«مُهَذَّبِ الدِّينِ».

وُلِدَ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ بنِ الجَرَّاحِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَمِنْ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ بَيَانٍ، وَابْنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَقَدْ

---

(١) ١٤٧ ـ **سَعْدُ اللهِ الدَّجَاجِيُّ**: (٤٨٢ ـ ٥٦٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٣). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٩٩)، وَالأَنْسَابُ (٤/ ٣٣٣)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٢٨)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقطة (٢٩٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥٢٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٨٣)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٣٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٢٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٧٧)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢٣٩)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٢/ ٥٥٥)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٣/ ٤٩٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١٨٦)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٣٤١)، وَالتَّعْلِيْقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ لابْنِ جَمَاعَةَ (ورقة: ١١٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٥٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٠٣)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ١/ ٧٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢١٢) (٦/ ٣٥٢)، وَالتَّاجُ المُكَلَّلُ (٢٠٣). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَهُ مُحَمَّدَ بنَ سَعْدِ اللهِ (ت: ٦٠١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: حَسَنُ بنُ سَعْدِ اللهِ (ت: ؟). وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُ الحَقِّ بنُ حَسَنِ بنِ سَعْدِ اللهِ (ت: ٦٢٢هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

رَوَىٰ عَنْهُ كِتَابَهُ «الهِدَايَةَ» تَصْنِيْفَهُ، وَ«قَصِيْدَتَهُ» فِي السُّنَّةِ وَغَيْرَهَا[١]، وَرَوَىٰ عَنِ ابنِ عَقِيْلٍ كِتَابَ «الانْتِصَارِ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالحَدِيثِ».

قَالَ ابنُ الخَشَّابِ: هُوَ فَقِيْهٌ، وَاعِظٌ، حَسَنُ الطَّرِيْقَةِ، سَمِعْتُ مِنْهُ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تَفَقَّهَ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ، وَوَعَظَ، وَكَانَ لَطِيْفَ الكَلَامِ، حُلْوَ الإِيْرَادِ، مُلَازِمًا لِمُطَالَعَةِ العِلْمِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، (ثَـنَا) عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا، وَكَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَكَانَ يَعِظُ، وَيُقْرِيءُ القُرْآنَ، وَيُسْمِعُ الحَدِيْثَ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاءِ الفُضَلَاءِ، وَشُيُوْخِ الوُعَّاظِ النُّبَلَاءِ، مَلِيْحَ الوَعْظِ، حَسَنَ الإِيْرَادِ، حلْوَ العِبَارَةِ، حَسَنَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ[٢]. وَكَانَ يُخَالِطُ الصُّوفِيَّةِ، وَيَحْضُرُ مَعَهُمْ سَمَاعَ الغِنَاءِ، وَكَانَ مِنْ ظِرَافِ المَشَايِخِ. وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدَسِيُّ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا حَسَنًا، مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا وَوُعَّاظِهِمْ، صَحِبَ أَبَا الخَطَّابِ، وَابْنَ عَقِيْلٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُمَا، سَمِعْنَا عَلَيْهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنْبَأَنَا سَعْدُ اللهِ بنُ نَصْرٍ قَالَ: كُنْتُ خَائِفًا مِنَ الخَلِيْفَةِ لِحَادِثٍ نَزَلَ، فَأَغْفَيْتُ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي فِي غُرْفَةٍ أَكْتُبُ شَيْئًا، فَجَاءَ

---

(١) كَذَا؟! صَوَابُهُ: «وَغَيْرَهُمَا».

(٢) في (د): «النَّظم والنَّثر».

رَجُلٌ فَوَقَفَ بِإِزَائِي، وَقَالَ: اكْتُبْ مَا أُمْلِي عَلَيْكَ، وَأَنْشَدَ:

إِدْفَعْ بِصَبْرِكَ حَادِثَ الأَيَّامِ وَتَرَجَّ لُطْفَ الوَاحِدِ العَلاَّمِ
لاَ تَيْأَسَنَّ وَإِنْ تَضَايَقَ كَرْبُهَا وَرَمَاكَ رَيْبُ صُرُوْفِهَا بِسِهَامِ
وَلَهُ[1] تَعَالَىٰ بَيْنَ ذٰلِكَ فَرْجَةٌ تَخْفَىٰ عَنِ[2] الأَبْصَارِ وَالأَوْهَامِ
كَمْ مَنْ نَجَا مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ القَنَا وَفَرِيْسَةٌ سَلِمَتْ مِنَ الضِّرْغَامِ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَسُئِلَ فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - عَنْ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، فَنَهَىٰ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهَا، وَأَمَرَنَا بِالتَّسْلِيمِ، وَأَنْشَدَ:

أَبَىٰ العَاتِبُ[3] الغَضْبَانُ يَا نَفْسُ أَنْ يَرْضَىٰ وَأَنْتِ الَّتِي صَيَّرْتِ طَاعَتَهُ فَرْضَا
فَلاَ تَهْجرِي مَنْ لاَ تَطِيْقِيْنَ هَجْرَهُ وَإِنْ هَمَّ بِالهِجْرَانِ خَدَّيْكِ وَالأَرْضَا

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيُّ: وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بنُ أَبِي السَّرَايَا، قَالَ: أَنْشَدَنِي سَعْدُ اللهِ ابنُ الدَّجَاجِيِّ لِنَفْسِهِ:

مَلَكْتُمْ مُهْجَتِي بَيْعًا وَمَقْدِرَةً[4] فَأَنْتُمْ اليَوْمَ أَغْلَىٰ لِي وَأَغْلاَلِي
عَلَوْتُ فَخْرًا وَلٰكِنِّي ضَنِيْتُ هَوًى فَأَنْتُمْ اليَوْمَ أَعْلَىٰ لِي وَأَعْلاَلِي

وَزَادَ غَيْرُ ابنِ القَطِيْعِيِّ فِي رِوَايَتِهِ بَيْتًا ثَالِثًا:

---

(١) في (د): «فله». وَالفَرْجَةُ - بِالفَتْحِ - الفَرَجُ مِنَ الهَمِّ وَشِبْهِهِ فِي المَعْنَوِيَّاتِ، وَالفُرْجَةُ - بِالضَمِّ -: فِي الحِسِّيَّاتِ كفُرْجَةُ الحَائِطِ وَشِبْهِهِ. وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ، وَأَنْشَدَ أَهْلُ اللُّغَةِ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوْسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

(٢) في (أ) و(د): «عَلَىٰ».

(٣) في (ب) وَ (د): «الغائب» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ (أ) قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) في (د): «معذرة» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَلَعَلَّهُ خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

أَوْصَىٰ لِيَ البَيْنُ أَنْ أَشْقَىٰ بِحُبِّكُمُ فَقَطَّعَ البَيْنُ أَوْصَىٰ لِي وَأَوْصَالِي

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:[١]

لِي لَذَّةٌ فِي ذِلَّتِي وَخُضُوعِي وَأُحِبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ سَفْكَ دُمُوعِي
وَتَضَرُّعِي فِي رَأْيِ عَيْنِكَ رَاحَةٌ لِي مِنْ جَوًى قَدْ كُنَّ بَيْنَ ضُلُوعِي
مَاالذُّلُّ لِلْمَحْبُوبِ فِي حُكْمِ الهَوَىٰ عَارٌ وَلاَ جَوْرُ الهَوَىٰ بِبَدِيعِ
هَبْنِي أَسَأْتُ فَأَيْنَ عَفْوُكَ سَيِّدِي عَمَّنْ رَجَاكَ لِقَلْبِهِ المَوْجُوعِ
جُدْ بِالرِّضَىٰ مِنْ عَطْفِ لُطْفِكَ وَاغْنِهِ بِجَمَالِ وَجْهِكَ عَنْ سُؤَالِ شَفِيعِ

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ ابنُ[٢] الدَّجَاجِيِّ، قَدْ نَاظَرَ، وَوَعظَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَنَّفَ، لَهُ فَضْلٌ وَدِيْنٌ، وَخَاطِرٌ بَغْدَادِيٌّ، بَلَغَنِي أَنَّهُ حَضَرَ بِالدِّيوانِ العَزِيْزِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، فَاسْتَدَلَّ شَخْصٌ بِحَدِيْثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ ابنُ البَغْدَادِيِّ الحَنَفِيُّ: هَـٰذا الحَدِيْثُ لاَ يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الخَصْمُ: قَدْ أَخْرَجَهُ البُخَارِي وَمُسْلِمٌ، فَقَالَ ابنُ البَغْدَادِيِّ: قَدْ طَعَنَ فِيْهِمَا أَبُوحَنِيْفَةَ، فَقَالَ ابنُ الدَّجَاجِيِّ: هَلْ كَانَ مَعَ أَبِي حَنِيْفَةَ مَلْحَمَةٌ؟ وَقَدْ قَرأَ بِالرِّاوِيَاتِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُونَصْرٍ مُحَمَّدٌ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَابنُ سُكَيْنَةَ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَابْنُ عَمَادٍ الحَرَّانِيُّ، وَالأَنْجَبُ الحَمَّامِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

---

(١) بعدها في (ط) فقط: «رحمه الله» وَالأَبْيَاتُ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ.

(٢) في (أ) وَ(ب): «وَكَانَ هَـٰذَا ابن الدَّجَاجي . . .».

وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ بِمَقْبَرَةِ الرِّبَاطِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: دُفِنَ هُنَاكَ إِرْضَاءً لِلْصُّوفِيَّةِ؛ لأنَّهُ أَقَامَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً فِي حَيَاتِهِ، فَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَمَا زَالَ الحَنَابِلَةُ يَلُوْمُوْنَ وَلَدَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا، يَقُوْلُوْنَ: مِثْلُ هَـٰذَا الرَّجُلُ الحَنْبَلِيُّ أَيَّ شَيءٍ يَصْنَعُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ؟ فَنبَشَهُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ بِاللَّيْلِ. قَالَ: وَكَانَ أَوْصَىٰ أَنْ يُدْفَنَ عِنْدَ وَالِدَيْهِ، وَدُفِنَ عَلَيْهِمَا بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

١٤٨ ـ **مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ** [١] بنِ الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، القَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ، المَعْرُوفِ بـ«ابْنِ الحُصْرِيِّ» [٢] ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وقَالَ: صَدِيْقُنَا.

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ

---

(١) ١٤٨ ـ **أَبُوبَكْرِ بنُ الحُصْرِيِّ**: (٥١٠ ـ ٥٦٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٢). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٢٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٦) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٩٤هـ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣٨١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢١٤) (٦/ ٣٥٥).
وابنُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٩٤هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَأَخُوْهُ: عُمَرُ بنُ المُبَارَكِ بن الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ** (ت: ٥٨٢هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ. نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (أ) وَ (ب) «الحضرى» وكذا في (ط).

يَحْيَىٰ بنِ البَنَّا، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ[(١)]، وَنَاظَرَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِقَرْيَةِ «عَبْدِاللهِ» مِنْ «وَاسِطَ»[(٢)].

وَذَكَرَ القَطِيْعِيُّ: أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ. قَالَ: وَجَرَىٰ ذِكْرُهُ يَوْمًا عِنْدَ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ يُوْنُسَ[(٣)] ـ وَعِنْدَهُ الفُقَهَاءُ وَالعُلَمَاءُ عَلَىٰ اخْتِلَافِ

(١) في المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٨) «وَانْحَدَرَ مَعَهُ إِلَىٰ «وَاسِطَ» لَمَّا تَوَلَّىٰ قَضَاءَهَا».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٣٨٧) قَالَ: «ما أَدْرِي مَنْ عَبْدُاللهِ؟ إِلاَّ أَنَّهَا مَدِيْنَةٌ ذَاتُ أَسْوَاقٍ، وَجَامِعٍ كَبِيْرٍ، وَعِمَارَةٍ وَاسِعَةٍ، تَحْتَ مَدِيْنَةِ «وَاسِطَ» بَيْنَهُمَا نَحْوَ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ، بِهَا قَبْرٌ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ قَبْرُ مَسْرُوْقِ بنِ الأَجْدَعِ الهَمْدَانِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ».

وفي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «وَتَولَّى قَضَاءَهَا، وَكَانَ عِنْدَهُ كِبْرٌ وَتِيْهٌ، ذَكَرَ صَدَقَةُ ابنُ الحُسَيْنِ في «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ كَانَ مُقِيْمًا بِمَسْجِدِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» يَؤُمُّ فِيْهِ الصَّلَوَاتِ فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِبَعْضِ الصَّلَوَاتِ، وَقَعَدَ يَنْتَظِرُهُ فَأَبْطَأَ، فَقِيْلَ لَهُ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: كَيْفَ أُقِيْمُ وَالإِمَامُ مَا حَضَرَ؟! فَوَافَقَ ذِكْرُ الإِمَامِ حُضُوْرَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ قَالَ: أَلِمِثْلِي يُقَالُ الإِمَامُ؟! فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُؤَذِّنُ وَالحَاضِرُوْنَ فَلَمْ يَقْبَلِ العُذْرَ، وَلَمْ يَزْدَدْ إِلاَّ غَضَبًا، وانْتَقَلَ مِنْ ذٰلِكَ المَوْضِعِ، فَأَتُوا إِلَيْهِ، وَسَأَلُوْهُ فَأَبَىٰ، فَاسْتَقَرَّ أَنَّهُمْ يُبْعِدُوْنَ المُؤَذِّنَ، فَعَادَ بَعْدَ الشِّدَّةِ، وَهُوَ يَقُوْلُ وَيُكَرِّرُ أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الإِمَامُ؟! ثُمَّ إِنَّ المُؤَذِّنَ صَارَ يُؤَذِّنُ في مِئْذَنَةٍ قَرِيْبَةٍ مِن هَـٰذَا المَسْجِدِ، وَيَقُوْلُ فِي تَسْبِيْحِهِ: أَنْتَ المَوْلَى مِنْ هَـٰؤُلَاءِ، أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الإِمَامُ، أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الإِمَامُ، فَعَادَ غَضِبَ وَتَأَهَّبَ لِلنَّقْلَةِ ثَانِيًا، حَتَّى ضَمِنَ لَهُ الجَمَاعَةُ أَنَّهُم يَمْنَعُوْنَ المُؤَذِّنَ».

(٣) عُبَيْدُاللهِ بنُ يُوْنُسَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٨١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

مَذَاهِبِهِمْ ـ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ خَيْرًا. فَاسْتَكْثَرَ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ ذٰلِكَ الثَّـنَاءَ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: وَاللهِ لَقَدْ كَانَ أَدْيَنَ مِنِّي؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِمَسْجِدِهِ، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ القُرْآنَ وَالفِقْهَ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَىٰ وَقْتِ الضُّحَىٰ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ فَيَتَشَاغَلُ بِالعِلْمِ إِلَىٰ أَنْ يَعُوْدَ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ، دَائِمًا لاَ يَقْطَعُ زَمَانَهُ إِلاَّ بِطَاعَةٍ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فَجَاءَةً[١] فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«مقبرَةِ الزَّرَّادِيْنَ» مِنْ «بَابِ الأَزَجِ». وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مَنَامًا رَآهُ لِشَيْخِهِ ابنِ نَاصِرٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

١٤٩ـ عُثْمَانُ بنُ مَرْزُوقِ[٢] بنِ حُمَيْدِ بنِ سَلاَمَةَ[٣] القُرَشِيُّ، الفَقِيْهُ، العَارِفُ الزَّاهِدُ، أَبُوعَمْرٍو، نَزِيلُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ. صَحِبَ شَرَفَ الإِسْلاَمِ عَبْدَالوَهَّابِ ابنَ الحَنْبَلِيِّ[٤] بِـ«دِمَشْقَ» وَتَفَقَّهَ، وَاسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَأَفْتَىٰ بِهَا، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ المَعَارِفِ وَالحَقَائِقِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ تَرْبِيَةُ المُرِيْدِيْنَ بِـ«مِصْرَ» وَانْتَمَىٰ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ

---

(١) فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» عَنْ صَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ: «سَقَطَ فِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ العَصْرِ، فَحُمِلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَتَقَيَّأَ فَمَاتَ فِي رَجَبٍ. . . . وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً».

(٢) **١٤٩ـ أَبُوعَمْرٍو بنُ مَرْزُوْقٍ: (؟ ـ ٥٦٤هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٣). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ سَعْدَ بنَ عُثْمَانَ (ت: ٥٩٢هـ)، فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٣) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج): «سلام»، وَفِي (د) وَ(هـ): «سَلاَمة».

(٤) فِي (ط): «الجيلي» خَطأُ طِبَاعَةٍ.

المَشَايِخُ، وَحَصَلَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌّ، مِنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَكَانَ يُعَظِّمُ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ هُوَ وَأَبُومَدْيَنَ بِـ«عَرَفَاتٍ» وَلَبِسَا مِنْهُ الخِرْقَةَ، وَسَمِعَا مِنْهُ «جُزْءًا» مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَرَوَاهُ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَطْرُوْحٍ المِصْرِيُّ[١] الحَنْبَلِيُّ[٢]، وَأَبُو الثَّنَاءِ حَمْدُ[٣] بنُ مَيْسَرَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوسَىٰ بنِ غَنَائِمٍ[٤] الغُدْرَانِيُّ[٥] الحَنْبَلِيُّ، المِصْرِيُّ، الكَامِخِيُّ، وَكَانَا صَالِحِينَ، وَكَانَ الأَوَّلُ مُقْرِئًا، حَسَنَ التَّلَفُّظِ بِالقُرآنِ، وَكَانَ الثَّانِي كَثِيرَ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيْحِ، حَدَّثَ عَنْهُ المُنْذِرِيُّ. قَرَأَ عَلَىٰ الأَوَّلِ القُرآنَ. وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُوعَمْرٍو لَهُ كَرَامَاتٌ، وَأَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ، وَكَلَامٌ حَسَنٌ عَلَىٰ لِسَانِ أَهْلِ الطَّرِيْقَةِ. فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: الطَّرِيْقُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ: الفِكْرُ، وَالاعْتِبَارُ بِحُكْمِهِ وَآيَاتِهِ، وَلاَ سَبِيْلَ لِلأَلْبَابِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ كُنْهِ ذَاتِهِ، وَلَوْ تَنَاهَتْ الحِكَمُ الإِلٰـهِيَّةِ فِي حَدِّ العُقُوْلِ،

---

(١) في (ط) و(أ) و(هـ): «المُقْرِىءُ» وَمَا أَثْبَتُّه من (ج) و(د)، وفي (ب) القِرَاءَةُ مُحْتَمَلَةٌ. وَأَبُو الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَطْرُوْحٍ، حَنْبَلِيٌّ، مُقْرِىءٌ، مِصْرِيٌّ (ت: ٥٩٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «الجِيْلِيُّ» تَحْرِيْفٌ.

(٣) في (ط): «أَحْمَدُ» تَحْرِيْفٌ.

(٤) في (ط): «غَنَّام» تَحْرِيْفٌ.

(٥) عن (ب) وفي مَا عَدَاهَا: «الغدرائي» وَحَمْدُ بنُ مَيْسَرَةَ (ت: ٦٠٠هـ)، هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَنَذْكُرُ هُنَاكَ نِسْبَتَهُ (الغُدْرَانِيَّ) وَ(الكَامِخِيَّ) إِذَا تَيَسَّرَ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَانْحَصَرَتْ القُدَرُ الرَّبَّانِيَّةِ فِي دَرَكِ العُلُوْمِ، لَكَانَ ذٰلِكَ تَقْصِيْرًا فِي الحِكْمَةِ، وَنَقْصًا فِي القُدْرَةِ، لٰكِنْ احْتَجَبَتْ أَسْرَارُ الأَزَلِ عَنِ العُقُوْلِ، كَمَا احْتَجَبَتْ سُبُحَاتِ الجَلاَلِ عَنِ الأَبْصَارِ، فَقَدْ رَجَعَ مَعْنَىٰ الوَصْفِ فِي الوَصْفِ، وَعَمِيَ الفَهْمُ عَنِ الدَّرَكِ، وَدَارَ المَلِكِ فِي المُلْكِ، وَانْتَهَىٰ المَخْلُوْقُ إِلَىٰ مِثْلِهِ، وَاشْتَدَّ الطَّلَبُ إِلَىٰ شَكْلِهِ ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾(١).

فَجَمِيْعُ المَخْلُوْقَاتِ مِنَ الذُّرَّةِ إِلَىٰ العَرْشِ سُبُلٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، وَحِجَجٌ بَالِغَةٌ عَلَىٰ أَزَلِيَّتِهِ، وَالكَوْنُ جَمِيْعُهُ أَلْسُنٌ نَاطِقَةٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَالعَالِمُ كُلُّهُ كِتَابٌ يُقْرَأُ، حُرُوْفُ أَشْخَاصُهُ المُتَبَصِّرُوْنَ عَلَىٰ قَدْرِ بَصَائِرِهِمْ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ أَيْضًا: مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي قَلْبِهِ زَاجِرًا فَهُوَ خَرَابٌ. وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ لَمْ يَغْتَرَّ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ صُحْبَةِ مَوْلاَهُ ابْتَلاَهُ بِصُحْبَةِ العَبِيْدِ، ومَنْ انْقَطَعَتْ آمَالُهُ إِلاَّ مِنْ مَوْلاَهُ فَهُوَ عَبْدٌ حَقِيْقَةً، وَالدَّعْوَىٰ مِنْ رُعُوْنَةِ النَّفْسِ، وَاسْتِلْذَاذُ البَلاَءِ تَحَقُّقٌ بِالرِّضَا، وَحِلْيَةُ العَارِفِ الخَشْيَةُ وَالهَيْبَةُ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَاكَاةَ أَصْحَابِ الأَحْوَالِ قَبْلَ إِحْكَامِ الطَّرِيْقِ، وَتَمَكُّنِ الأَقْدَامِ؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ بِكُمْ، وَدَلِيْلُ تَخْلِيْطِكَ صُحْبَتُكَ لِلْمُخَلِّطِيْنَ، وَدَلِيْلُ وَحْشَتِكَ أُنْسُكَ بِالمُسْتَوْحِشِيْنَ. وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

يَا غَارِسَ الحُبِّ بَيْنَ القَلْبِ وَالكَبِدِ ... هَتَكْتَ بِالصَّدِّ سِتْرَ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ
يَامَنْ تَقُوْمُ مَقَامَ المَوْتِ فِرْقَتُهُ ... وَمَنْ يَحِلُّ مَحَلَّ الرُّوْحِ فِي الجَسَدِ
قَدْ جَاوَزَ الحُبُّ فِي أَعْلاَ مَرَاتِبِهِ ... فَلَوْ طَلَبْتُ مَزِيْدًا مِنْهُ لَمْ أَجِدِ

---

(١) سورة طه، الآية: ١٠٨.

إِذَا دَعَىٰ النَّاسُ قَلْبِي عَنْكَ مَالَ بِهِ ... حُسْنُ الرَّجَاءِ فَلَمْ يَصْدُرْ وَلَمْ يَرِدِ
إِنْ تَرْضَنِي لَمْ أُرِدْ مَا دُمْتَ لِي بَدَلاً ... وَإِنْ تَغَيَّرْتَ لَمْ أَسْكُنْ إِلَىٰ أَحَدِ

وَحُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُزَيْبِلٍ[1] الضَّرِيْرِ، الفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ الزَّاهِدِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرٍو بنُ مَرْزُوقٍ، مِنْ أَوْتَادِ «مِصْرَ» كَانَ شَائِعَ الذِّكْرِ، ظَاهِرَ الكَرَامَاتِ، زَادَ النِّيْلُ سَنَةً زِيَادَةً عَظِيْمَةً، كَادَتْ «مِصْرَ» تَغْرَقُ، وَأَقَامَ عَلَىٰ الأَرْضِ، حَتَّىٰ كَادَ وَقْتُ الزَّرْعِ يَفُوْتُ، فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو بنِ مَرْزُوقٍ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، فَأَتَىٰ إِلَىٰ شَاطِيءِ النِّيْلِ، وَتَوَضَّأَ مِنْهُ، فَنَقَصَ فِي الحَالِ نَحْوَ ذِرَاعَيْنِ، وَنَزَلَ عَنِ الأَرْضِ حَتَّىٰ انْكَشَفَتْ، وَزَرَعَ[2] النَّاسُ فِي اليَوْمِ الثَّانِي[3]. قَالَ: وَفِي بَعْضِ السِّنِيْنَ لَمْ يَطْلَعِ النِّيلُ أَلْبَتَّةَ، وَفَاتَ أَكْثَرُ وَقْتِ زِرَاعَتِهِ، وَغَلَتِ الأَسْعَارُ، وَظُنَّ الهَلاَكُ، وَضَجُّوا بِالشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو بنِ مَرْزُقٍ، فَجَاءَ إِلَىٰ شَاطِيءِ النِّيْلِ، وَتَوَضَّأَ فِيْهِ بِإِبْرِيْقٍ كَانَ مَعَ خَادِمِهِ، فَزَادَ النِّيْلُ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَتَعَاقَبَتْ زِيَادَتُهُ إِلَىٰ أَنْ انْتَهَتْ إِلَىٰ حَدِّهِ، وَبَلَغَ اللهُ بِهِ المَنَافِعُ، وَبَارَكَ فِي زَرْعِ النَّاسِ تِلْكَ السَّنَةِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ قَالَ: حَكَىٰ

---

(١) في (أ) وَ (ب) وَ (ط) «مرسيل» وإنَّما هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُزَيْبِلِ بنِ نَصْرٍ القُرَشِيُّ، المَخْزُوْمِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُقْرِىء، الضَّرِيْرُ (ت: ٥٩٧هـ) أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٠٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٧٩)... وَغَيْرِهَا.

(٢) في (ط): «وزع» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

(٣) كَلامٌ غيرُ مَقْبُوْلٍ؟!

لِي الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ نَجا قَالَ: زُرْتُ الشَّيْخَ عُثْمَانَ بنَ مَرْزُوقٍ بِـ«مِصْرَ» فَقَالَ: يَجِيءُ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهْ إِلَىٰ هَـٰذِهِ البِلَادِ وَيَرُوحُ، وَلاَ يَحْصُلُ لَهُ شَيءٌ، ثُمَّ يَعُودُ يَجِيْءُ وَيَرُوحُ، وَلاَ يَأْخُذُ البَلَدَ، ثُمَّ يَجِيْءُ فَيَأْخُذُ ـ مَا أَدْرِي قَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ ـ فَيَمْلِكُ «مِصْرَ» فَجَرَىٰ الأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: وَاللهِ يَا وَلَدِي مَا أَعْلَمُ الغَيْبَ، وَإِنَّمَا لِي عَادَةٌ: أَنْ أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَرَاهُ فِي بَعْضِ الجَمْعِ، فَيُخْبِرُنِي. قُلْتُ: لَعَلَّهُ أَرَادَ فِي المَنَامِ[(١)].

قَالَ النَّاصِحُ: وَسَمِعْتُ خَادِمَ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوقٍ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ«سَيفِ السُّنَّةِ» وَعَلَيْهِ آثَارُ الصَّلَاحِ، وَقَالَ لَهُ زَيْنُ الدِّينِ بنُ نَجا: أَتَعْرِفُ الأَبْيَاتَ الَّتِي أُنْشِدَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوقٍ، فَسَمِعَ وَبَكَىٰ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْهَا، فَقَالَ[(٢)]:

فَدَيْتُ مَنْ وَاصَلَنِي ... مُحْتَفِيًا فِي وَصْلِهِ
كُنَّا عَلَىٰ وَعْدٍ فَمَا ... كَدَّرَهُ لِمَطْلِهِ
وعَادَ عِنْدِي كُلُّهُ ... مُشْتَغِلاً بِكُلِّهِ
مَاخِلْتُ أَنْ يُصْلِحَ مِثْـ ... ـلِي فِي الهَوَىٰ لِمِثْلِهِ
وَإِنَّمَا جَادَ عَلَـ ... ـيَّ مِنْعِمًا بِفَضْلِهِ
وَلَمْ أَكُنْ أَهْلاً لَهُ ... لَـٰكِنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ

(١) كَلامٌ لا يُقْبَلُ، لا في المَنَامِ وَلاَ في اليَقَظَةِ؟!
(٢) في (ج): «كَدَّرَهُ المَطْلِهِ».

وَذكَر النَّاصِحُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرِو بنِ مَرْزُوقٍ سَعْدٍ ـ وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَىٰ[1] ـ أَنَّ وَالِدَهُ ـ يَعْنِي الشَّيْخَ أَبَاعَمْرٍو ـ كَانَ يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي أَفْعَالِ العِبَادِ: إِنَّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ. وَكَذَا حَكَىٰ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» قَالَ: حَكَىٰ لِي أَبُومُحَمَّدِ بنُ سَعِيْدٍ البَزَّارُالتَّاجِرُ، قَالَ: كُنْتُ بِـ«مِصْرَ» وَوَقَعَ بِهَا فِتْنَةٌ بَيْنَ وَالِدِ الشَّيْخِ سَعْدٍ ـ يَعْنِي عُثْمَانَ بنَ مَرْزُوقٍ ـ وَبَيْنَ ابنِ[2] الكِيزَانِيِّ، وَتِلْكَ الفِتْنَةَ كَانَتْ سَبَبَ قُدُوْمِ سَعْدٍ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقُلْتُ لَهُ: مَا كَانَتْ؟ فَقَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بنُ مَرْزُوقٍ يَقُوْلُ: أَفْعَالُ العِبَادِ قَدِيْمَةٌ، وَكَانَ لَهُ بِـ«مِصْرَ» قَبُوْلٌ، وَبِـ«مِصْرَ» يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ آخَرُ لَهُ قَبُولٌ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الكِيْزَانِيِّ أَبُوعَبْدِاللهِ» يَقُوْلُ: لَيْسَتْ قَدِيْمَةً، فَثَارَتْ الفِتَنُ، فَقَالُوا: طَرِيْقُ الحَقِّ أَنْ يُكْتَبَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي ذٰلِكَ، فَكَتَبُوا إِلَىٰ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» فَأَفْتَوْهُمْ عَلَىٰ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ بِحدَثِهَا، فَقَالَ سَعْدٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوْقٍ[3] ـ: الآنَ قَدْ شَكَكْتُ فِي هَـٰذَا الأَمْرِ، وَالمَكْتُوْبُ لاَ يُقَلَّدُ، وَلاَبُدَّ مِنَ المُضِيِّ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَأَسْمَعُ مَقَالَةَ العُلَمَاءِ، وَأَعُوْدُ أُخْبِرُ أَبِي بِذٰلِكَ، فَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مَقَالَةَ العُلَمَاءِ، فَمَاتَ أَبُوهُ بِـ«مِصْرَ» وَبَلَغَهُ وَفَاتَهُ، فَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ».

قُلْتُ: وَذَكَرَ أَبُوالمُظَفَّرِ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «مِرْآةِ الزَّمَانِ» أَنَّ أَبَا

---

(١) في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٢هـ).

(٢) ساقط من (ط) وَابنُ الكِيْزَانِيِّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ ثَابِتٍ (ت: ٥٦٢هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا.

(٣) في (ط): «مرزق» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

عَبْدِاللهِ بنَ الكِيْزَانِيِّ كَانَ يَقُوْلُ: إِنَّ أَفْعَالَ العِبَادِ قَدِيْمَةٌ، فَحِيْنَئِذٍ فَقَدِ اخْتُلِفَ فِي نِسْبَةِ هَـٰذا القَوْلِ: هَلْ هُوَ إِلَىٰ ابنِ الكِيْزَانِيِّ، أَوْ إِلَىٰ ابْنِ مَرْزُوْقٍ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَنَا مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَرْزُوْقٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ ذٰلِكَ، وَلَعَلَّ ذٰلِكَ أَلْزَمُوْهُ بِهِ؛ لِقَوْلِهِ: إِنَّ اللَّفْظَ بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَإِنَّ هَـٰذَا القَوْلَ يَقُوْلُهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَرُبَّمَا نَسَبُوْهُ إِلَىٰ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالصَّحِيْحُ الصَّرِيْحُ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ كَانَ يُبَدِّعُ قَائِلَ ذٰلِكَ، وَلَعَلَّهُ لَمَّا الْتَزَمَ هَـٰذَا القَوْلَ الضَّعِيْفُ طَرَدَهُ فِي سَائِرِ الأَفْعَالِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ الحَالِ. ثُمَّ وَجَدْتُ لأَبِي عَمْرِو ابنِ مَرْزُوقٍ مُصَنَّفَاتٍ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ، وَرَأَيْتُهُ يَقُوْلُ: إِنَّ الإِيمَانَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ، وَإِنَّ حَرَكَاتِ العِبَادِ مَخْلُوْقَةٌ، لَـٰكِنَّ القَدِيْمَ يَظْهَرُ فِيْهَا كَظُهُوْرِ الكَلَامِ فِي أَلْفَاظِ العِبَادِ. وقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابنِ تَيْمِيةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَثَمَّ جَمَاعَاتٌ مُنْتَسِبُونَ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرِو بنِ مَرْزُوْقٍ، ويَقُولُوْنَ أَشْيَاءَ مُخَالِفَةً لِمَا كَانَ الشَّيْخُ أَبُوعَمْرٍو عَلَيْهِ، وَهَـٰذَا الشَّيْخُ كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَهَـٰؤُلَاءِ يَنْتَسِبُونَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَيَقُولُوْنَ أَقْوَالاً مُخَالِفَةً لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، بَلْ وَلِسَائِرِ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ، وَلِشَيْخِهِمُ الشَّيْخِ أَبِي[1] عَمْرٍو، وَهَـٰذَا الشَّيْخُ أَبو[2] عَمْرٍو شَيْخٌ مِنْ شُيُوْخِ أَهْلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَلَهُ أُسْوَةٌ أَمْثَالُهُ، وَإِذَا قَالَ قَوْلاً قَدْ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيِّ بِخِلَافِهِ وَجَبَ

---

(١) في (ب): «أبو».

(٢) في(ج): «أبي».

تَقْدِيْمُ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ عَلَىٰ قَوْلِهِ، مَعَ دِلاَلَةِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَىٰ قَوْلِ الأَئِمَّةِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ القَوْلُ مُخَالِفًا لِقَوْلِهِ، وَلِقَوْلِ الأَئِمَّةِ، وَلِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟! وَذٰلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: لاَ نَقْطَعُ، وَلاَ نَقُولُ قَطْعًا، وَيَقُوْلُونَ: نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وَلاَ نَقْطَعُ، وَنَقُوْلُ: السَّمَاءُ فَوْقَنَا، وَالأَرْضُ تَحْتَنَا، وَلاَ نَقْطَعُ بِذٰلِكَ، وَيَرْوُوْنَ فِي ذٰلِكَ أَثَرًا عَنْ عَلِيٍّ، أَوْ حَدِيْثًا مَرْفُوعًا، وَهُوَ مِنَ الكَذِبِ المُفْتَرَىٰ. قَالَ: وَأَصْلُ شُبَهِهِمْ أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا يَسْتَثْنُوْنَ فِي الإِيْمَانِ، فَيَقُوْلُ أَحَدُهُمْ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَعَلَىٰ ذٰلِكَ كَانَ أَهْلُ الثَّغْرِ ـ «عَسْقَلاَنَ»، وَمَا يَقْرُبُ مِنْهَا ـ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ سَكَنَهَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيَابِيُّ[1] وَكَانَ يَأْمُرُ بِذٰلِكَ، وَكَانَ شَدِيْدًا عَلَىٰ المُرْجِئَةِ، وَعَامَّةُ هٰؤُلاَءِ القَوْمِ جِيْرَانُ «عَسْقَلاَنَ» ثُمَّ صَارَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَسْتَثْنِي فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَيَقُوْلُ: صَلَّيْتُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لاَ يَكُوْنَ أَتَىٰ بِالصَّلاَةِ كَمَا أُمِرَ، وَلاَ تُقُبِّلَتْ مِنْهُ، فَيَسْتَثْنِي خَوْفًا مِنْ ذٰلِكَ. وصَنَّفَ فِي ذٰلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الثَّغْرِ مُصَنَّفًا، وَشَيْخُهُمْ أَبُوعَمْرِو بنُ مَرْزُوْقٍ، غَايَتُهُ أَنْ يَتْبَعَ هٰؤُلاَءِ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ وَلاَ أَحَدٌ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَمْتَنِعُوْنَ أَنْ يَقُوْلُوا: لِمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَوْجُوْدٌ هٰذَا مَوْجُوْدٌ قَطْعًا، لٰكِنْ لَمَّا مَاتَ أَحْدَثَ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ الاِسْتِثْنَاءَ فِي كُلِّ شَيءٍ حَتَّىٰ فِي الإِخْبَارِ عَنِ المَاضِي وَالحَاضِرِ، وَقَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الشُّيُوْخِ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَثْنِي فِي

(١) مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ وَاقِدِ بنِ عُثْمَانَ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ (ت: ٢١٢هـ) مِنْ ثِقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ. أَخْبَارُهُ فِي: الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ (٨/ ١١٩)، وَالأَنْسَابِ (٩/ ٢٩٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٠/ ١١٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١/ ٣٧٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٢٨).

كُلِّ شَيءٍ كَأَنَّهُ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ فِي الخَبَرِ عَنِ الأُمُورِ المُسْتَقْبَلَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[١]: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ[٢]: «وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ» وَصَارُوا يَمْتَنِعُوْنَ عَنِ التَّلَفُّظِ بِالقَطْعِ، مَعَ أَنَّهُمْ مُحِقُّوْنَ بِقُلُوْبِهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وَلاَ يَشُكُّوْنَ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ[٣]، وَلَـٰكِنْ يَكْرَهُوْنَ لَفْظَ القَطْعِ، وَهَـٰذا جَهْلٌ مِنْهُمْ. وَالوَاجِبُ عَلَيْهِمْ مُوَافَقَةُ جَمَاعَةِ المُسْلِمِيْنَ فَإِنَّ قَوْلَ القَائِلِ: أَقْطَعُ بِذٰلِكَ، مِثْلَ قَوْلِهِ: أَشْهَدُ بِذٰلِكَ، وَأَجْزِمُ، وَأَعْلَمُ بِذٰلِكَ، وَأَطَالَ الشَّيْخُ الكَلاَمَ فِي ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بنُ مَرْزُوقٍ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ،

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ، رَقَم (٩٧٥) فِي الجَنَائِزِ، وَالنَّسَائِيُّ (٤/ ٩٤) فِي الجَنَائِزِ مِنْ حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ ابنِ الحُصَيْبِ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقَم (٣٢٣٧) فِي (الجَنَائِزِ) مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. هَامِش «المَنْهَج الأَحْمَد» (١/ ٢٦٣).

(٣) ساقط من (د).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ):

172 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُبَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوبَكْرٍ الدَّقَّاقُ الأَزَجِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨٨)، وَمَجْمَع الآدَابِ (٢/ ٥٣٩)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (١٨٦).

173 ـ وَرَضِيَّةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهَا وَأَهْلِ بَيْتِهَا. أَخْبَارُهَا فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (١٩٠).

174 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدَّقَّاقُ، أَبُو المَعَالِي البَغْدَادِيُّ، ابنُ أُخْتِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرِ السَّلاَمِيِّ (ت: ٥٥٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٦)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (٢٠٥).

وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِيْنَ، وَدُفِنَ بِـ«القَرَافَةِ» شَرْقِيِّ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ، رَحِمَهُ اللهُ.

١٥٠ـ **أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ**(١) بنِ شَافِعِ بنِ صَالِحِ بنِ حَاتِمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الجِيْلِيُّ، الحَافِظُ، أَبُوالفَضْلِ، بنُ أَبِي المَعَالِي بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، مُفِيْدُ العِرَاقِ، وَقَدْ

---

(١) ١٥٠ـ **أَبوالفَضْلِ الجِيْلِيُّ** (٥٢٠ـ٥٦٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٣٠)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (١٤٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٨٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٥٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٨٣)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢١٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ١٩٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٤٢١)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ١/ ١٠٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢١٥) (٦/ ٣٥٦).

وَأَبُوْهُ: صَالِحُ بنُ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ)، **وجدُّه: شَافِعُ بنُ صَالِحٍ** (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَتَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ.

وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَهُ: **مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ** (ت: ٦٢٤) في مَوْضِعِهِ.

وَسَتَأْتِي ابنَتُهُ: لُبَابَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٦هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَزَوْجَتُهُ: أُمُّ مُحَمَّدٍ عَفِيْفَةُ بِنْتُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ مَشَّقٍ البَغْدَادِيَّةُ (ت: ٦٠٤هـ) كَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٣٢) وَقَالَ: «وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ **مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ**». وَلَهَا أَخْبَارٌ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، كَمَا يَأْتِي ذِكْرُ أَبِيْهَا **المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ؟)، وَأَخِيْهَا **أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ** (ت: ٦٠٥هـ)، وَزَوْجَةِ أَخِيْهَا: **عَائِشَةُ وَتُدْعَىٰ فَرْحَةَ بِنْتُ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالجَبَّارِ ابنِ هِبَةِ اللهِ بنِ البِنْدَارِ** (ت: ٦١١هـ). وَابْنُ أَخِيْهَا: **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ أَبُونَصْرٍ** (ت: ٥٩٣هـ).

تَقَدَّمَ(١) ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ.

وُلِدَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ وَغَيْرِهِ، وَبَكَّرَ بِهِ أَبُوْهُ فِي سَمَاعِ الحَدِيْثِ، فَأَسْمَعَهُ مِنْ أَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الحُسَينِ بنِ الفَرَّاءِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الحَرِيْرِيِّ، وَأَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَوَالِدِهِ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وَطَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَلَازَمَ أَبَا الفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ الحَافِظَ، حَتَّىٰ قَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مَا كَانَ عِنْدَهُ، وَاخْتُصَّ بِصُحْبَتِهِ، وَكَانَ يَقْتَفِي أَثَرَهُ، وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ، ثُمَّ أَكْثَرَ الأَخْذَ عَنْ أَصْحَابِ ابنِ البَطِرِ، وَطِرَادٍ(٢) وَطَبَقَتِهِمَا. وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ حَتَّىٰ سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ بَيَانٍ، وَابْنِ نَبْهَانَ، ثُمَّ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ الحُصَيْنِ، وَابْنِ كَادِشٍ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَلَمْ يَزَلْ مُشْتَغِلًا بِالطَّلَبِ وَالسَّمَاعِ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ الحِسَانَ، وَلَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا بِاليَسِيْرِ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرِّوَايَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، ضَابِطًا، مُحَقِّقًا، حَسَنَ القِرَاءَةِ، صَحِيْحَ النَّقْلِ، ثَبْتًا، حُجَّةً، نَبِيْلًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، تَقِيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، وَصَنَّفَ «تَارِيْخًا» عَلَىٰ السِّنِيْنَ، بَدَأَ فِيْهِ بِالسَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، إِلَىٰ بَعْدِ السِّتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، يَذْكُرُ السَّنَةَ وَحَوَادِثَهَا، وَمَنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا، وَيَشْرَحُ أَحْوَالَهُمْ، وَمَاتَ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ.

---

(١) في (أ)، (ب)، (د): «سبق».

(٢) فوقها في (د): «ابن».

وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، يَعْنِي ابنُ النَّجَّارِ بِهَـٰذَا الكِتَابِ «تَارِيْخَهُ» المُذَيَّلَ عَلَىٰ «تَارِيْخِ بَغْدَادَ».

(قُلْتُ): وَأَنَا فَقَدْ نَقَلْتُ مِنْ «تَارِيْخِ ابْنِ شَافِعٍ» فِي هَـٰذَا الكِتَابِ فَوَائِدَ مِمَّا وَقَعَ لِيْ مِنهُ، فَإِنَّهُ وَقَعَ لِي مِنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْ مُنْتَخَبِهِ لابْنِ نُقْطَةَ. وَقَدْ ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ فِي كِتَابِهِ «الاسْتِدْرَاكِ»[1] وَنَعَتَهُ بِـ«الحَافِظِ»، وقَالَ: كَانَ مَوْصُوْفًا بِحُسْنِ القِرَاءَةِ لِلْحَدِيْثِ[2]، وَكَانَ صَالِحًا، ثِقَةً، مَأْمُونًا، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ: هُوَ مُتْقِنٌ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدَسِيُّ فَقَالَ: كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً، يَقْرَأُ الحَدِيْثَ قِرَاءَةً حَسَنَةً، مُبَيَّنَةً، صَحِيْحَةً، بِصَوْتٍ رَفِيْعٍ، إِمَامٌ فِي السُّنَّةِ، وَكَانَ شَاهِدًا، مُعَدَّلاً، بَلَغَنِي أَنَّهُ دُعِيَ إِلَىٰ الشَّهَادَةِ لِلْخَلِيْفَةِ بِمَا لاَ يَجُوْزُ، فَامْتَنَعَ مِنَ الشَّهَادَةِ، وطَرَحَ الطَّيْلَسَانُ، وَقَالَ: مَا لَكُمْ عِنْدَنَا إِلاَّ هَـٰذَا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنِي عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ الأَمِيْنُ أَنْشَدَنِي أَبُو الفَضْلِ ابنُ شَافِعٍ:

فِي زُخْرُفِ القَوْلِ تَزْيِيْنٌ لِبَاطِلِهِ ... وَالقَوْلَ قَدْ يَعْتَرِيْهِ سُوْءُ تَعْبِيْرِ
تَقُوْلُ هَـٰذا مُجَاجُ[3] النَّحْلِ تَمْدَحُهُ ... وإِنْ تَعِبْ قُلْتَ هَـٰذَا قَيْءُ زُنْبُوْرِ
مَدْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصْفَهُمَا ... حُسْنُ البَيَانِ يُرِي الظَّلْمَاءَ كَالنُّوْرِ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثَالِثَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) ذُكِرَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ بِاسْمِ (تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ).

(٢) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ ابنِ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ هُوَ قَارِيءُ الحَدِيْثِ فِي مَجْلِسِهِ.

(٣) في (ب): «محاج»، وفي (ج): «محاج».

وَكَانَ مَرَضُهُ البِرْسَامَ وَالسِّرْسَامَ(١) سِتَّةَ أَيَّامٍ، وَأُسْكِتَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَشُدَّ تَابُوتُهُ بِالحِبَالِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ عَلَىٰ أَبِيهِ فِي دَكَّةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

١٥١ ـ عَلِيُّ بنُ ثَرْوَانَ(٢) بنِ زَيْدِ بنِ الحَسنِ(٣) بنِ سَعِيدِ(٤) بنِ عِصْمَةَ بنِ حِمْيَرَ الكِنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، الأَدِيبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الحَسَنِ، ابنُ عَمِّ

---

(١) في (ب) وَ (ج) «السِّرسام وَالبِرْسَام».

(٢) في (أ) وَ(ب) وَ (ط): «بَرْدَوَان».

(٣) في (ط): «الحسين».

(٤) **١٥١ ـ شَمْسُ الدِّين الكِنْدِيُّ: (في حدود ٥٠٠ ـ ٥٦٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٤). وَيُرَاجعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ الشَّامِ» (١/ ٣١٠)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٢/ ٢٧٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٦٤)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٢/ ٢٣٥)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْم (١٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٢٣٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١١٠)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١٤٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ١٥٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢١٦) (٦/ ٣٥٧).

ـ وابنُ عَمِّهِ الآخَرُ: عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ (ت: ٥٩٩هـ) أَخُو زَيْدٍ، نَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ من الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ أَبُو شَامَةَ في ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٣) «وَهُوَ وَالِدُ أَمِيْنِ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ الَّذِي وَرِثَ عَمَّهُ تَاجَ الدِّينِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ وَلَدِهِ أَمِيْنِ الدِّيْنِ هَـٰذَا، فَلَعَلَّه لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ.

الشَّيْخ تَاج الدِّيْنِ أَبِي اليُمَنِ زَيْدٍ[١] سَمِعَ بـ«بَغْدَاد»[٢]، وقَرَأَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ بِخَطِّهِ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بن البَنَّاءِ[٣] وَغيْرِهِ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي أَنِّي وَقَفْتُ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ لـ«الهِدَايَةِ» عَلَىٰ الشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ عَلَىٰ ابنِ الجَوَالِيْقِيِّ، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»، وَأَدْرَكَ شَرَفَ الإِسْلَامِ ابنَ الحَنْبَلِيِّ وَصَحِبَهُ، وَكَانَ فَاضِلاً، أَدِيْبًا، حَسَنَ الخَطِّ، كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ الأَدَبِ، وَمِنْ دَوَاوِيْنَ العَرَبِ، وَحَظِيَ عِنْدَ السُّلْطَانِ نُوْرِ الدِّيْنِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَرَجِ بن الحَنْبَلِيِّ: كَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، قِيْلَ: كَانَ أَعْلَمَ بِهَا مِنْ ابنِ عَمِّهِ أَبِي اليُمَنِ، وَيَقُوْلُ الشِّعْرَ، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَكَتَبَ مِنَ الرَّقَائِقِ[٤] وَالكَلَامِ الوَعْظِيِّ الكَثِيْرَ، وَطَلَبَ مِنْ شَرَفِ الإِسْلَامِ أَنْ يَجْلِسَ بِمَدْرَسَتِهِ لِلْوَعْظِ، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، فَغَلَبَهُ الحَيَاءُ، فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الإِيْرَادِ، ثُمَّ نَزَلَ وَتَرَكَ الوَعْظَ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«دِمَشْقَ». وَمِنْ شِعْرِهِ:

هَتَكَ الدَّمْعُ بِصَوْتٍ هَتِفٍ ... كُلَّمَا أَضْمَرْتَ مِنْ سِرٍّ خَفِي

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «هُوَ الَّذِي أَفَادَ تَاجَ الدِّيْنِ، وَأَحْضَرَهُ مَجَالِسَ الأَدَبِ، وَحَثَّهُ مِنَ الصِّغَرِ عَلَىٰ العِلْمِ». وَأَبُو اليَمَنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٦١٣ هـ) كَانَ حَنْبَلِيًّا ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنَفِيًّا.

(٢) أَصْلُهُ مِنْ بَلَدِ «الخَابُوْرِ» وَمَوْلِدُهُ بـ«بَغْدَاد».

(٣) سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ البُخَارِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ» كَذَا في «تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ» لابنِ الصَّابُونِيِّ.

(٤) في (ط): «الدَّقَائق».

يَاأَخِلاَّئِي عَلَىٰ الخَيْفِ أَمَا تَـتَّـقُوْنَ اللهَ فِي حَثِّ المُطِي

وَلَهُ أَيْضًا:

دَرَّتْ عَلَيْكِ غَوَادِي المُزْنِ يَادَارُ وَلاَ عَفَـتْ مِنْـكِ آيَـاتٌ وَآثَـارُ
دُعَاءُ مِن لَعِبَتْ أَيْدِي الغَرَامِ بِهِ وَسَاعَدَتْهَا صَبَـابَـاتٌ وَتِـذْكَـارُ

وَقَصَدَ بَعْضَ الأَكَابِرِ مَرَّةً فَلَمْ يُصَادِفْهُ، فَكَتَبَ عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ حَفْرًا بِسِكِّيْنٍ:(١)

---

(١) في «ذَيْلِ تاريخ بَغْدَادِ»: «أَنْشَدَنَا أَبُوالقَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ هِبَةِ اللهِ التَّغْلَبِيُّ بِـ«دِمَشْق» أَنْشَدَنَا أَبُوالمُظَفَّرِ أُسَامَةُ بنُ مُرْشِدِ الكِنَانِيُّ لأَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بن ثَرْوَانَ الكِنْدِيِّ» وَأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ.

وَفِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «ومن جُمْلَةِ ذٰلك أَنَّهُ قَصَدَ بَعْضَ رُؤَسَاءِ «الزَّبْدَانِيِّ» وَهُوَ الأَمِيْرُ حَجِّيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَكَتَبَ عَلَىٰ بَابِهِ هٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ أَنْشَدَنِيْهِمَا التَّاج البَلْطِيُّ بِـ«مِصْرَ»» وفي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي المَعَالِي عَبْدِالرَّحْمٰنِ ابنِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ المَخْزُوْمِيِّ بِـ«القَاهِرَةِ» عَنْ أَبِي الفَتْحِ عُثْمَانَ بنِ عِيْسَىٰ بنِ مَنْصُوْرٍ البَلَطِيُّ النَّحْوِيُّ، أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بن ثَرْوَانَ الكِنْدِيُّ لِنَفْسِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَكَانَ قَدْ قَصَدَ جَمَالَ الدَّوْلَةِ حجا (؟) بنَ عَمِّ الأَمِيْنِ مُبِيْنِ الدَّوْلَةِ حَاتِمٍ، فَلَمْ يُصَادِفْهُ فَعَمِلَ بَيْتَيْنِ...».

(فَائِدَةٌ): لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ أَحَدًا مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ، وَفِي «ذَيْلِ تاريخ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمَوَاهِبِ الحَسَنُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْفُوْظِ بنِ صَصْرَىٰ التَّغْلبِيُّ في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، وقَرَأَ عَلَيْهِ الصَّائِنُ أَبُوالحُسَيْنِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ عَسَاكِرٍ» كِتَابَ «المُعَرَّبِ» لابنِ الجَوَالِيْقِيِّ»، وَكَانَ الصَّائِنُ أَسَنَّ مِنْهُ»، وسَاقَ سَنَدًا إِلَيْهِ عَنْ سَالِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْفُوْظِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ وَالِدِهِ عَنْهُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَـةِ (٥٦٥هـ):

175 ـ خُطْلُخُ، أَبُوعَلِيٍّ الدَّبَّاسُ مَوْلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلَ. وَمَعْنَى خُطْلُخ بالتُّرْكِيَّةِ: القَحْطُ والمَجَاعَةُ. أَخْبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٥٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٣).

176 ـ وَعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَقَاقَا، أَبُوعُمَرَ النَّجَّارُ، بَغْدَادِيٌّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ =

حَضَـرَ الكِنْدِيُّ مَغْنَاكُمْ فَلَمْ ... يَـرَكُـمْ مِنْ بَعْـدِ كَـدٍّ وَتَعَبْ
لَـــوْ رَآكُـمْ لَتَجَـلَّىٰ هَمُّــهُ ... وَانْثَنَىٰ عَنْكُمْ بِحُسْنِ المُنْقَلَبْ

١٥٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ حَامِدِ[1] **بنِ حَمْدِ**[2] بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، الوَاعِظُ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُو سَعِيْدٍ. وَيُعْرفُ بـ«سُرْمُسُ».

سَمِعَ أَبَا مَسْعُوْدٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ السُّوْذَرْجَانِيَّ[3]، وَأَبَا مُطِيْعٍ المِصْرِيَّ[4]

= النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٢٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٧).

(١) في (د): «جابر».

(٢) **١٥٢ ـ أَبُو سَعِيْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ (سُرْمُسُ): (؟ ـ ٥٦٦هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٤). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٤٦) تَرْجَمَ لَهُ مَرَّتَيْنِ؟!، وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنِ ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ، وَصَحَّحَ أَنَّهُمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢١٧) (٦/ ٣٦٠).

(٣) «السُّوْذَرْجَانِيُّ» بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَهِيَ فِي (ط) بِالدَّالِ المُهمَلَةِ. قَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٧/ ١٨٥): «بِضَمِّ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَالذَّالِ المَفْتُوْحَةِ المُعْجَمَةِ، وسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «سُوْذَرْجَانَ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «أَصْبَهَانَ». وَأَبُو مَسْعُوْدٍ المَذْكُوْرُ (ت: ٤٩٤هـ) وَكَنَّاهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِي في «الأَنْسَابِ» أَبَا سَعْدٍ؟! وَأَخُوه أَحْمَدُ، مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ (ت: ٤٩٦هـ)، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ...». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣١٦).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَبْدِالْعَزِيْزِ بنِ أَحْمَدَ الضَّبِّيُّ المَدِيْنِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ٤٩٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٧٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٦٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٤٠٧).

والدُّوْنِيُّ[١]، وَيَحْيَىٰ بنَ مَنْدَه، وَجَمَاعَةً، وَبِـ«بَغْدَادَ»[٢] أَبَاالقَاسِمِ بنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الوُعَّاظِ، وَلَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ عِنْدَ العَوَامِّ.

تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بُرْدَيَانَ[٣] فِي جِوَارِ قَبْرِ الإِمَامِ أَبِي مَسْعُوْدٍ الرَّازِيِّ[٤].

---

(١) في (ج): «الدُّوبي» وفي (ط): «الدُّرني» ومَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَهُو عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنُ حَمْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَبُومُحَمَّدٍ (ت: ٥٠١هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلى «الدُّوْنِ» من أَعْمَالِ «هَمَذَانَ» عَلَىٰ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ مِنْهَا مِمَّا يَلِي مَدِيْنَةِ «الدِّيْنَوَرَ». يُرَاجَعُ: اللُّبَابُ (١/ ٥١٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٦٠٩)، والتَّقْيِيدُ لَهُ (٢/ ٨٩)، وَالتَّبْصِيرُ (٢/ ٥٧٤). وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٥٦، ٥٥٧)، ذَكَرَ (الدُّوْنَ) وَ«الدُّوْنَةَ»، وَنَسَبَ إِلَيْهَا المَذْكُوْرَ هُنَا فِي الأُوْلَىٰ، كَمَا نَسَبَهُ إِلَيْهَا في الثَّانِيَةِ أَيْضًا هُوَ وَوَالِدَهُ أَحْمَدَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ كَذَا؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٨١هـ)، وَيُلاَحَظُ تَحْرِيْفُ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيْهِ (حَمْدٍ) وَ(الحَسَنِ)؟! وَمِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ المَقْصُوْدُ أَنَّ الحَافِظَ يَحْيَىٰ بنَ مَنْدَه ذَكَرَهُ في «تَارِيْخِ أَصْبَهَان» لَهُ، وَقَالَ: «قَدِمَ «أَصْبَهَانَ» مِرَارًا» وَالمُتَرْجَمُ هُنَا أَصْبَهَانِيٌّ، فَلَعَلَّ لِقَاءَهُ إِيَّاهُ يَكُوْنُ غَالِبًا هُنَاكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) في (د) «ببغداد» دُوْنَ وَاوٍ.

(٣) في (د): «مرديان».

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بنُ الفُرَاتِ بنِ خَالِدٍ الرَّازِيُّ، أَبُومَسْعُوْدٍ الضَّبِّيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، مِن ثِقَاتِ المُحَدِّثِين وَأَئِمَّتِهِمْ، تَرْجَمَ لَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَين فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ١٢٩) وَخَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ.

١٥٣ ـ **النَّفِيسُ بْنُ مَسْعُودِ**[١] بن أَبِي سَعْدِ بن عَلِيٍّ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ صَعْوَةَ» السَّلَامِيُّ، الفَقِيهُ أَبُومُحَمَّدٍ قرأَ القُرْآنَ، وتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَوَعَظَ. وَاحْتُضِرَ فِي شَبَابِهِ، فَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ تَاسِعِ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عِنْدَ جَامِعِ السُّلْطَانِ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ.

---

(١) **١٥٣ ـ ابنُ صَعْوَةَ السَّلَامِيُّ: (؟ ـ ٥٦٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٣٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٤٣) (فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢١٧) (٦/ ٣٦٠). وَفِي (ط): «المَعْرُوْفُ بِأَبِي صَعْوَةَ». وابنُهُ **مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ** (ت: ٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَ (صَعْوَة) بِفَتح الصَّاد، وَسُكُوْنِ العَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ، وفَتْحِ الوَاوِ، بَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيْثٍ، لَقَبٌ لِجَدِّهِ مَسْعُوْدٍ، كَذَا قَالَ المُنْذِرِي في التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٤٣).

ـ**وَعُرِفَ دَاوُدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ** (ت: ٦١٦هـ) بـ«ابن صَعْوَةَ». تَارِيْخُ الإِسْلام (٢٨٨).

ـ **كَمَا لُقِّبَ العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ** بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْمَاطِيُّ، وَطَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الأَقْسَاسِيُّ بـ«صَعْوَةَ» كَذَا فِي كَشْفِ النِّقَابِ لابنِ الجَوْزِيِّ (١/ ٣٠٠)، وَنُزهَة الأَلْبَابِ للحَافِظِ ابن حَجَرٍ (١/ ٤٢٥). وَلَم يَذْكُرَا وَالِدَ صَاحِبِنَا، وَاسْتَدْرَكَهُ السِّنْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةٍ مِن «نُزْهَة الأَلْبَابِ» وَأُدخِلَ فِي الأَصْلِ، وَكَتَبَهُ المُحَقِّقُ فِي الهَامِشِ، وَحَسَنًا فَعَلَ.

قَالَ: «وَصَعوَةُ» بِفَتْحِ الصَّادِ وَالعَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ[١]، وَبَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ ـ لَقَبٌ لِجَدِّهِ[٢] مَسْعُودٍ.

١٥٤ـ **فِتْيَانُ بنُ مَيَّاحٍ**[٣] بن حَمْدِ بن سُلَيْمَانَ بنِ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ الحَرَّانِيُّ، الضَّرِيْرُ، المُقْرِئُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الكَرَمِ. قَالَ ابنُ القَطِيْعِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ عَلَىٰ مَا بَلَغَنِي.

قُلْتُ: وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ. وَلَعَلَّهُ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ. قَالَ: وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وَصَالِحِ بنِ شَافِعٍ، وَأَبِي زَيْدٍ الحَمَوِيِّ[٤]، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَعَادَ إِلَىٰ بَلَدِهِ، فَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ بِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو المَحَاسِنِ القَاضِي القُرَشِيُّ.

قُلْتُ: كَانَ بَارِعًا فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي عِلْمِ التَّجْوِيْدِ[٥]

---

(١) جَاءَ الضَّبْطُ في (ط) ـ مَعَ قِلَّةِ ضَبْطِهِ ـ بِالْفَتْحَةِ عَلَىٰ الصَّادِ والعَيْنِ مَعًا، وَالوَاوُ مُهْمَلَةٌ مِنَ الضَّبْطِ. وَ(الصَّعْوَةُ) طَائِرٌ صَغِيْرٌ، مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِ عِنْدَ العَامَّةِ الآنَ فِي نَجْدٍ.

(٢) قَوْلُهُ هُنَا: «لَقَبٌ لِجَدِّهِ» هِيَ عِبَارَةُ الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ الَّذِي تَرْجَمَ لِمُحَمَّدِ بنِ النَّفِيسِ بنِ مَسْعُوْدٍ، وَكَانَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَنْ يُغَيِّرَ العِبَارَةَ فَيَقُوْلُ: لَقَبٌ لأَبِيْهِ مَسْعُوْدٍ.

(٣) **١٥٤ـ أَبُو الكَرَمِ فِتْيَانُ: (٥١٣ـ٥٦٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٥). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٦١).

(٤) سَيَأْتِي التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ (ت: ٦٧٦هـ).

(٥) وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجَمْ فِي طَبَقَاتِ القُرَّاءِ؟!

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ ابنِ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيْرِهِ»، وَقَدْ ذَكَرَ شُيُوْخَهُ فِي العِلْمِ ـ فَأَوَّلُ مَا قَالَ: كُنْتُ بُرْهَةً مَعَ شَيْخِنَا الإِمَامِ، الوَرِعِ أَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ ابنِ مَيَّاحٍ، وَكَانَ طَوِيْلَ البَاعِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالإِعْرَابِ، مَبْسُوْطًا فِي الإِغْرَاقِ فِيْهِمَا وَالإِغْرَابِ[١]، يَشُقُّ الغُبَارَ فِي عِلْمِ القُرْآنِ، وَمُعَانَاةِ المَعَانِي فَهْمًا، وَاللُّغَاتِ، وَإِحْكَامِ[٢] فَهْمِ الأَحْكَامِ، وَالوُقُوفِ عَلَىٰ مَوَارِدِ الحَلَالِ وَالحَرَامِ.

---

(١) في (ط): «والأعراب».

(٢) في (ط): «وأحكام...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٦هـ):

177 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوجَعْفَرٍ، مِنَ البَيْتِ اليُوْسُفِيِّ المَشْهُوْرِ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢١٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ للذَّهَبِيِّ (٢٤٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٨٧).

178 ـ وطَاهِرُ بنُ صَدَقَةَ بنِ الخَضِرِ بنِ كُلَيْبٍ، وَهُوَ عَمُّ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرِ عَبْدِالمُنْعِمِ ابنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيِّ (ت: ٥٩٦هـ)، ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِي في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» كَمَا فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٠)، وَقَالَ: «عَمُّ شَيْخِنَا عَبْدُالمُنْعِمِ. سَمِعَ أَبَا عُثْمَانَ ابنَ مَلَّهْ، وأَبَا الوَفَاءِ بنَ عَقِيْلٍ، وَأَبَا طَالِبِ بنَ يُوْسُفَ، وَكَانَ مُتْقِنًا لِلْفَرَائِضِ...».

179 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ، الوَاعِظُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البَرْنِيِّ». مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ بِالعِلْمِ وَالوَعْظِ، يُعْرَفُ أَيْضًا بِـ«ابنِ الأَشْقَرِ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٢٢هـ). وَوَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٥) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَأُخْتُهُ: سِتُّ الدَّارِ (ت: ٥٨٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

180 ـ وَيَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوالقَاسِمِ الوَكِيْلُ، وَالِدُهُ مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٨هـ)، وَكَذٰلِكَ عَمُّهُ أَحْمَدُ=

وَعَدَّهُ أَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوْسٍ مِنْ شُيُوْخِهِ وَشُيُوْخِ حَرَّانَ وَفُقَهَائِهَا وَعُلَمَائِهَا.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: حَدَّثَ فِتْيَانُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدَخَلْتُ «حَرَّانَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا: تُوُفِّي عَنْ قَرِيْبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

قُلْتُ: وَفِيْهِ أَيْضًا نَظَرٌ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ فَخْرَالدِّينِ بن تَيْمِيَّةَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَازَمَ أَبَاالحَسَنِ بنَ عَبْدُوْسٍ بَعْدَ مَوْتِ فُتْيَانَ هَـٰذَا، وَهَـٰذَا يُشْعِرُ بِتَقَدُّمِ وَفَاتِهِ عَلَىٰ وَفَاةِ ابنِ عَبْدُوْسٍ، وَيُمْكِنُ أَنَّهُ أَرَادَ مُلَازَمَتَهُ لابنِ عَبْدُوْسٍ كَانَتْ بَعْدَ مُلَازَمَتِهِ لِفِتْيَانَ، لَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

١٥٥ ـ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ نَصْرِ بنِ الخَشَّابِ البَغْدَادِيُّ،

= ابنُ بُنْدَارٍ (٤٩٧هـ). أَخْبَارُ يَحْيَىٰ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا في الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٦٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٥٠٥)، وَتَارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٢١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٦٤)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (٢/ ٢٣٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢١٨).

ولَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ ـ أيضًا ـ في وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَالِكٍ، أَبُوبَكْرِ بنِ أَبي إِسْحَـٰقَ العَاقُوليُّ، الأَزَجِيُّ، الوَزَّانُ، سَمِعَ مِنَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ. وَعَنْهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٢). فَأَهْلُ بَابِ الأَزَجِ حَنَابِلَةٌ غَالِبًا.

(١) **١٥٥ ـ أَبُومُحَمَّدِ بن الخَشَّابِ: (٤٩٢ ظنًّا ـ ٥٦٧هـ):**

إِمَامُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ المَشْهُوْرُ، عَلَّامَةُ وَقْتِهِ، وَسِيْبَوَيْهِ زَمَانِهِ، أَحَدُ الأَرْبَعَةِ المَشَاهِيْرِ في «بَغْدَادَ» «ابنُ الخَشَّابِ»، و«ابنُ الدَّهَّانِ»، وَ«ابنُ الشَّجَرِيِّ»، وَ«ابنُ الجَوَالِيْقِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤١)، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ =

. . . .

= الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّالمُنَضَّدِ»: (١/ ٢٧٥). وَيُرَاجعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ١/ ٥)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٣٨)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٢/ ٤٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١١/ ٣٧٥)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٢/ ٩٩)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْم (ورقة: ٨٨)، وَاخْتِصَارُهُ لِمَجْهُوْلٍ (ورقة: ٥٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢٨٨)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٠٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٥٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٩٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٢٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٢٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٧١)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٤)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٥٧)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٢٤)، وَتَتِمَّةُ المُخْتَصَرِ (٢/ ١٢٤)، وَمَسَالِكُ الأَبْصَارِ (٤/ ٢/ ٣١١) «مَخْطُوْطٌ»، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٥٦)، وَالوَافي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٨١)، وَإِشَارَةُ التَّعْيِيْنِ (١٥٩)، وَالبُلْغَةُ فِي تَارِيْخِ أَئِمَّةِ الُّلغَةِ (١٠٥) (مَسْرُوْقٌ مِنْ سَابِقِهِ؟!)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ١٨٩)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّين لابنِ قَاضِي شُهْبَة (٢/ ١٧) «مَخْطُوْطٌ» وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٦٥)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٤٨)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ٢٩)، وَتَلْخِيْصُهَا لابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ (ورقة: ٤٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢٠) (٦/ ٣٦٥)، وَالفَلاَكَة وَالمَفْلُوكُون (٧٨).

وفي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» وَغَيْرِهَا: «عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ» مُكَرَّرٌ ثَلاثًا.

قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ في «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «شَيْخُنَا في عِلْمِ الأَدَبِ، أَعْلَمُ النَّاسِ بِكَلَامِ العَرَبِ، وَأَعْرَفُهُمْ بِعُلُومٍ شَتَّىٰ؛ مِنَ النَّحْوِ، وَالُّلغَةِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالْحَدِيْثِ، وَالنَّسَبِ، الطَّوْدُ السَّامِي، وَالْبَحْرِ الطَّامِي، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَىٰ أَفَاضِلِ الزَّمَانِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَىٰ النُّجُوْمِ، وَالبَحْرِ عَلَىٰ الغُدْرَانِ، وَلَهُ المُؤَلَّفَاتُ العَزِيْزَةُ، وَالمُصَنَّفَاتُ الحَرِيْزَةُ، وَالغُرَرُ المُفِيْدَةُ، وَالفِكَرُ المَجِيْدَةُ، إِذَا كَتَبَ كِتَابًا بِخَطِّهِ يُشْتَرَىٰ بِالمِئِيْنِ، وَتَتَنَافَسُ عَلَيْهِ بَوَاعِثُ المُسْتَفِيْدِيْنَ، وَمُعْظَمُ قِرَاءَاتِي عَلَيْهِ في «بَغْدَادَ» في كُتُبِ الأَدَبِ

اللُّغَوِيُّ، النَّحْوِيُّ، المُحَدِّثُ، الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ بن أَبِي الكَرَمِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ظَنًّا. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَيَحْيَىٰ بن مَنْدَه، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ ابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي القَاسِمِ الحَرِيْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي القَاسِمِ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَالمَزْرَفِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَخَلْقٍ مِنَ الطَّبَقَةِ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّىٰ قَرَأَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ.

وَقَدْ عَدَّهُ ابنُ نُقْطَةَ فِي أَوَّلِ «اسْتِدْرَاكِهِ»[1] مِنَ الحُفَّاظِ الَّذِينَ يُعْتَمَدُ عَلَىٰ ضَبْطِهِمْ، وَقَرَنَهُ مَعَ السِّلَفِيِّ، وَأَبِي العَلَاءِ، وَابْنِ عَسَاكِرِ. وَأَخَذَ اللُّغَةَ وَالعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابنِ جُوامَرْدَ[2] القَطَّانِ، وَأَبِي الحَسَنِ الفَصِيْحِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ المُحَوَّلِيِّ،

= وَالشِّعْرِ، وَبَعَثَ تَحْسِيْنُهُ وَتَنْقِيْحُهُ وَتَصْحِيْحُه لِكَلِمَاتِي عَلَىٰ تَجْوِيْدِي النَّظْمَ وَالنَّثْرَ. وَهُوَ أَلْيَنُ سَجِيَّةً مِنَ المَاءِ العَذْبِ، وَأَخْشَنُ حَمِيَّةً مِنْ غِرَارِ العَضْبِ، وَمَا أَظُنُّ الوُجُوْدَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ، وَأَنَّ الدَّهْرَ العَقِيْمَ يُنْتِجُ أَحَدًا في فَضَائِلِهِ، كَانَ كَثِيْرَ الإِفَادَةِ، غَزِيْرَ الإِجَادَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ يَنْبُو عَنْ جَوَابِ سُؤَالِ المُمْتَحِنِيْنَ نَبْوَةَ المُسْتَحْقِرِ المُهِيْنِ، وَيَعِزُّ عَلَىٰ المُتَكَبِّرِ، وَيَذِلُّ لِلْمُتَكَرِّمِ، مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ العَامَّةِ، مُتَرَفِّعٌ عَلَىٰ المُلُوْكِ وَالخَاصَّةِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ:

181 ـ أَخُوْهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن الخَشَّابِ، ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (٣/ ٢٦)، وذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّي بَعْدَ أَخِيْهِ بِسِنِيْنَ كَثِيْرَةٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

(١) يُرَاجِعُ: مُقَدِّمَةِ تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ.

(٢) في (ط): «حوامرد» وهو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُوامَرْدَ الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ وَالدَّارِ، أَبُوبَكْرٍ القَطَّانُ النَّحْوِيُّ (ت: ٥١٠هـ). أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٦/ ٣٦٠)، =

وَأَبِي مَنْصُورٍ الجَوَالِيْقِيِّ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ بنِ الشَّجَرِيِّ، وَقَرَأَ الحِسَابَ وَالهَنْدَسَةَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَالفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ. وَشَارَكَ فِي أَنْوَاعِ العُلُوْمِ، وَبَرَعَ فِي كَثِيْرٍ مِنْهَا.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: انْتَهَىٰ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ: أَكْثَرْتُ[1] التَّرَدُّدَ إِلَىٰ مَجْلِسِ شَيْخِنَا العَلَّامَةِ، حُجَّةِ الإِسْلَامِ، أَبِي مُحَمَّد بنِ الخَشَّابِ لِتَحْصِيْلِ فَنَّيْ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَمَا بَلَغَ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ فِيْهِمَا مَا بَلَغَهُ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا فِي عَصْرِهِ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَالنَّحْوِ[2] وَاللُّغَةِ، وَكَانَ عُلَمَاءُ أَهْلِ عَصْرِهِ يَسْتَفْتُوْنَهُ فِيْهِمَا، وَيَسْأَلُوْنَهُ عَنْ مُشْكِلَاتِهَا، وَحَضَرْتُ كَثِيْرًا مِنْ مَجَالِسِهِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ وَلَـٰكِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الإِكْثَارِ عَلَيْهِ؛ لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلَامِ فِي السُّنَّةِ وَشَرْحِهَا.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، حَتَّىٰ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، قَالَ: وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ، وَالمَنْطِقِ، وَالفَلْسَفَةِ، وَالحِسَابِ، وَالهَنْدَسَةِ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنَ العُلُوْمِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ فِيْهِ يَدٌ حَسَنَةٌ.

وَقَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ: رَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ نُحَاةِ «بَغْدَادَ» يُفَضِّلُوْنَهُ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ قَالَ: وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيرَ، وَتَفَقَّهَ فِيْهِ، وَعَرَفَ صَحِيْحَهُ

= وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٥٢)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (١/ ٢٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٨٧).

(١) في (ط): «أكثر».

(٢) عِلْمُ العَرَبِيَّةِ هُوَ نَفْسُهُ عِلْمُ النَّحْوِ؟!

مِنْ سَقِيْمِهِ، وَبَحَثَ عَنْ أَحْكَامِهِ، وَتَبَحَّرَ فِي عُلُوْمِهِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالحَدِيْثِ، وَيَقْرَأُ الحَدِيْثَ قِرَاءَةً سَرِيْعَةً، حَسَنَةً، صَحِيْحَةً، مَفْهُوْمَةً، وَيُدِيْمُ القِرَاءَةَ مِنْ غَيْرِ فُتُوْرٍ، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَجَمَعَ الأُصُوْلَ الحِسَانَ مِنْ أَيِّ وَجْهٍ اتَّفَقَ لَهُ، وَكَانَ يَضِنُّ بِهَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا شُجَاعٍ البِسْطَامِيَّ[1] يَقُوْلُ: قَرَأَ عَلَيَّ ابنُ الخَشَّابِ «غَرِيْبَ الحَدِيْثِ» لِلْقُتَبِيِّ[2] قِرَاءَةً مَا سَمِعْتُ قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا فِي الصِحَّةِ وَالسُّرْعَةِ، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُضَلاَءِ لِسَمَاعِهَا، وَكَانُوا يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ فَلْتَةَ لِسَانٍ، فَمَا قَدَرُوا عَلَىٰ ذٰلِكَ.

قَالَ السَّمْعَانِيِّ[3]: وَكَتَبْتُ عَنْهُ «جُزْءًا» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الحَسَنِ بنِ

---

(١) أَبُوشُجَاعٌ البِسْطَامِيُّ، ثُمَّ البَلْخِيُّ، عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ نَصرٍ ـ بِالتَّحْرِيْكِ ـ (ت: ٥٦٢هـ) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «مُنَاظِرٌ، مُحَدِّثٌ، مُفَسِّرٌ، وَاعِظٌ، أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، حَاسِبٌ..» أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٢/ ٢١٤)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٠٢) «فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الخَشَّابِ»، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٥٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبكِيِّ (٧/ ٢٤٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٧٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٠٦).

(٢) فِي (أ) و(ط): «المُقتفى» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَصُحِّحَتْ فِي هَامِشِ (أ) وَفِي (ب) و(د): «للمصفىٰ» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوالصَّحِيْحُ، وَالقُتَبِيُّ أَوِ القُتَيْبِيُّ هُوَ ابنُ قُتَيْبَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيُّ (ت: ٢٧٦هـ) وَكِتَابُهُ فِي «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» مَشْهُوْرٌ، طُبِعَ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنه فِي تُونُسَ «الدَّارِ التُّونسِيَّةِ لِلنَّشرِ» سَنَةَ (١٩٧٩م) ثُمَّ حَقَّقَهُ الدُّكتور عبدُالله الجُبُوْرِي، وَنَشَرَهُ فِي وِزَارَةِ الأَوْقَافِ العِرَاقِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ» (ط) مَطْبَعَةَ العَانِي سَنَةَ (١٣٩٧هـ) كَامِلاً فِي ثَلاثِ مُجَلَّدَاتٍ.

(٣) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَىْ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ (المُنْتَخَبِ) وَ(التَّحْبِيْرِ)؟!

مَخْلَدٍ[١]، كَانَ يَرْوِيْهِ عَنِ الرَّبعِيِّ، حَدَّثَنَا بِلَفْظِهِ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ وَابنُ السَّمْعَانِيِّ إِنَّمَا رَآهُ وَلَهُ نَحْوَ الأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: سَمِعْتُ ابنَ الأَخْضَرِ الحَافِظِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الخَشَّابِ يَقُوْلُ: إِنِّي مُتْقِنٌ فِي ثَمَانِيَةِ عُلُوْمٍ، مَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ عَنْ عِلْمٍ مِنْهَا وَلاَ أَجِدُ لَهَا أَهْلاً. وَذَكَرَ غَيْرُهُ ـ عَنِ ابنِ الأَخْضَرِ ـ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ مَرِيْضٌ، وَعَلَىٰ صَدْرِهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيْهِ، قُلْتُ: مَا هَـٰذَا؟ قَالَ: ذَكَرَ ابنُ جِنِّي[٢] مَسْأَلَةً فِي النَّحْوِ، وَاجْتَهَدَ أَنْ يَسْتَشْهِدَ عَلَيْهَا

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الأَزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ البَزَّارُ (ت: ٤٦٨هـ) قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ: سَأَلْتُ خَمِيْسًا الحَافِظَ عَنِ ابنِ مَخْلَدٍ فَقَالَ: سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَكَانَ ثِقَةً، جَيِّدَ الخَطِّ، جَيِّدَ الأُصُوْلِ» سُؤَالاَتُ السِّلَفِي(٢٥)، وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٢/ ٢٧٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ(١٨/ ٤١١)، وَ(الرَّبَعِيُّ) المَذْكُوْرُ هُو عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ المَعْرُوفُ بـ«ابنِ عُرَيْبَةَ» البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٠٢هـ) وَفِي تَرْجَمَتِهِ: سَمِعَ أَبَاالحَسَنِ بنَ مَخْلَدٍ البَزَّارَ. وَذَكَرُوا أَنَّ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ أَبُومُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ. أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/ ٥) وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٩٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّة للسُّبْكِيِّ (٧/ ٢٢٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٤). وَلاَ أَعْرِفُ لَهُ «جُزْءًا» فِي الحَدِيْثِ مَشْهُوْرًا، وَإِنَّمَا الجُزْءُ المَشْهُورُ مِنْ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيِّ (ت: ٣٣١هـ) وَهُو غَيْرُ مَقْصُوْدٍ هُنَا، ذَكَرْتُهُ للتَّمْيِيْزِ فَكِلاَهُمَا (مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ) وَكِلاَهُمَا لَهُ جُزْءٌ. وَجُزْءُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيُّ مَوْجُوْدٌ لَهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة (جُزْءٌ مِن فَوائِدِ ابنِ مَخلدٍ) ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ هُنَاكَ رَقْمُهُ (٢٦٨/ ١) مَكْتُوبٌ سَنَةَ: ٥٩٧هـ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) الإِمَامُ المَشْهُوْرُ أَبُوالفَتْحِ عُثْمَانُ (ت: ٣٩٢هـ) صَاحِبُ «الخَصَائِصِ» وَ«سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ» وَغَيْرِهِمَا مِنَ المُؤَلَّفَاتِ المُفِيْدَةِ النَّافِعَةِ.

بِبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ فَلَمْ يَحْضُرْهُ، وَإِنِّي لأَعْرِفُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ سَبْعِيْنَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ، كُلُّ بَيْتٍ مِن قَصِيْدَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يُسْتَشْهَدَ[1] بِهِ عَلَيْهَا. وَوَصَفَهُ جَمَاعَةٌ بِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيْثِ، وَالفَرَائِضِ وَالحِسَابِ وَالقِرَاءَاتِ.

قَالَ ابنُ القَطِيعِيِّ: كَانَ الغَالِبُ عَلَىٰ عُلُوْمِهِ عِلْمَ النَّحْوِ وَضُرُوْبِهِ وَأَنْوَاعِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عُلُوْمٍ جَمَّةٍ، أَنْهَاهَا، وَشَرَحَ الكَثِيْرَ مِنْ عُلُوْمِهِ، وَكَانَ ضَنِيْنًا بِهَا، مَعَ لُطْفِ مُخَالَطَةٍ، وَعَدَمِ تَكَبُّرٍ، وَإِطْرَاحِ تَكَلُّفٍ، مَعَ تَشَدُّدٍ فِي السُّنَّةِ، وَتَظَاهُرٍ بِهَا فِي مَحَافِلَ عُلُوْمِهِ، وَمَجَالِسَ تَلاَمِيْذِهِ وَأَصْحَابِهِ، يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَيَنْتَصِرُ لَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ المَذَاهِبِ، وَيُصَرِّحُ بِبَرَاهِيْنِهِ وَحُجَجِهِ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَذَكَرَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ قَالَ: كَانَ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرٍ ابنَ عَمَّةِ أُمِّ ابنِ الخَشَّابِ، قَالَ ابنُ الخَشَّابِ: قَالَتْ لِي أُمِّي: يَا بُنَيَّ، مَا أَرَاكَ تُصَلِّي صَلاَةَ الرَّغَائِبِ عَلَىٰ عَادَةِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا أُمِّي، أَنَا أُوْثِرُ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَهَـٰذِهِ الصَّلاَةُ لَمْ تَرِدْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَلاَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: لاَ أَسْمَعُ ذٰلِكَ مِنْكَ، فَاسْأَلْ لِي ابنَ عَمَّتِي: فَاتَّفَقَ أَنِّي لَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ: الوَالِدَةُ تُسَلِّمُ عَلَيْكَ، وَتَسْأَلُكَ عَنْ صَلاَةِ الرَّغَائِبِ: هَلْ وَرَدَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ لِي: فَهَلاَّ أَخْبَرْتَهَا بِحَقِيْقَةِ ذٰلِكَ؟ فَقُلْتُ: قَدْ أَبَتْ إِلاَّ أَنْ أُخْبِرَهَا عَنْكَ، فَقَالَ: سَلِّمْ عَلَيْهَا، وَقُلْ لَهَا: أَنَا أَسَنُّ مِنْهَا، فَإِنَّهَا أُحْدِثَتْ فِي زَمَنِي وَعَصْرِيْ، وَقَدْ مَضَتْ بُرْهَةٌ وَلاَ أَرَىٰ

---

(١) في (ط): «يشتشهد» خطأُ طِبَاعَةٍ.

أَحدًا يُصلِّيْهَا، وإِنَّمَا وردَتْ مِنَ «الشَّامِ»، وتَداولَهَا النَّاسُ حَتَّىٰ أَجرَوْهَا مُجْرَىٰ مَا وَرَدَ مِنَ الصَّلَوَاتِ المَأْثُوْرَةِ.

وَلاِبْنِ الخَشَّابِ تَصَانِيْفُ مِنْهَا كِتَابُ «المُرْتَجَلِ فِي شَرْحِ الجُمَلِ» للزَّجَّاجِيِّ[1]؟ وَقَدْ تَرَكَ فِيْهِ أَبْوَابًا مِنْ وَسَطِ الكِتَابِ لَمْ يَشْرَحْهَا، وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ ابنِ بَابْشَاذ

(١) هَٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا «الزَّجَّاجِيُّ»، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ «المُرْتَجَلَ..» فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الجُرْجَانِيِّ (ت: ٤٧١هـ) وَجُمَلُ عَبْدِالقَاهِرِ وَشَرْحُهَا المُرْتَجَلُ مَطْبُوْعَانِ فِي دِمَشْقَ بتَحْقِيْقِ عَلِي حَيْدَر سَنَةَ ١٣٩٢هـ. وَإِنَّمَا تَبَادَرَ إِلَىٰ ذِهْنِ المُؤلِّفِ كِتَابَ الزَّجَّاجِيِّ؛ لأَنَّهُ الأَشْهَرُ، وَكِتَابُ الجُرْجَانِيِّ هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ أَيْضًا لَـٰكِنَّهُ أَقَلُّ شُهْرَةً مِنْ كِتَابِ الزَّجَّاجِيِّ، شَرَحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنهُم المُتَرْجَمُ هُنَا ابنُ الخَشَّابِ، وَمِنهُم: شَمْسُ الدِّين مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٠٩هـ) وَاسْمُهُ (الفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِالقَاهِرِ) لَدَيَّ مِنْهُ نُسَخًا، وَحَقَّقَهُ بَعْضُ الأَفَاضِلِ فِي «مِصْرَ» وَلَمْ يُنْشَرْ حَتَّىٰ عَام: ١٤٢٤هـ وَسَتَرِدُ تَرْجَمَةُ البَعْلِيُّ فِي مَوضِعِهَا مِنَ الكِتَابِ فَهُوَ حَنْبَلِيٌّ.

وَمِنْهَا: شَرْحُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ القَيْصَرِيِّ (ت: ٧٥٨هـ) اطَّلَعْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِنْهُ. وَمِنْهَا: شَرْحُ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَد الثَّعَالِبِيِّ الطَّرَابُلُسِيُّ (ت: بعد ٧٨٧هـ) وَمِنْهَا: شَرْحُ عَاشِقِ الإِزْنِيْقِيِّ (ت: ٩٤٥هـ)... وَغَيْرِهَا. وقَدْ خَلَطَ الأُسْتَاذُ عَلِي حَيْدَر فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ «الجُمَلِ» للجُرْجَانِيِّ فَذَكَرَ بعضَ شُرُوْحِ «جُمَلِ الزَّجَّاجِيِّ» عَلَىٰ أَنَّهَا شُرُوْحٌ لِـ«جُمَلِ الجُرْجَانِيِّ» وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ شُرُوْحِ جُمَلِ الجُرْجَانِيِّ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ غَيْرَ شَرْحِ ابنِ الخشَّابِ هَـٰذَا وَشَرْحِ البَعْلِيِّ؟! وَالمَكَانُ هُنَا لاَ يَتَّسِعُ للإِطَالَةِ وَالتَّفْصِيْلِ، واعْتِمَادُهُ عَلَىٰ «كَشْفِ الظُّنُونِ» وَالبَاحِثُ يَجِبُ عَلَيه التَّحَرِّي وَالتَّمْحِيْصُ وَالتَّحْقِيْقُ، وَالتَّثَبُّتُ مِنْ صِحَةِ المَعْلُومَاتِ الَّتِي تَرِدُ فِي الأَثْبَاتِ وَالفَهَارِس؛ فَهَـٰؤُلاَءِ بِحثُهم عَامٌّ فِي سَائِرِ الكُتُبِ، فَالخَطَأُ عِنْدَهم مَعْفُوٌّ عَنْهُ، وَبَحْثُهُ خَاصٌّ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ دَقِيْقًا، مُتَحَرِّيًا، وَأَكْثَرُ انْضِبَاطًا، فَالخَطَأُ فِيْهِ فَاحِشٌ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

فِي شَرْحِ الجَمَلِ»[١] وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ فِي تَهْذِيْبِ إِصْلاَحِ المَنْطِقِ لابنِ السِّكِّيْتِ» وَكِتَابُ «أَغْلاَطِ الحَرِيْرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ»[٢] وَشَرَحَ «اللُّمَعَ» لابْنِ جِنِّي إِلَىٰ بَابِ النِّدَاءِ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ[٣]، وَشَرَحَ «مُقَدِّمَةَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ» فِي أَرْبعِ مُجَلَّدَاتٍ[٤]. وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، وَلَهُ «جَوَابُ المَسَائِلِ الإِسْكَنْدَرَانِيَّةِ» فِي الاشْتِقَاقِ[٥]. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ ضَيِّقَ

---

(١) كَذَا (د): وَهُوَ الصَّحِيْحُ وفِي (ط) وَالأُصُولِ الأُخْرَىٰ: «ابن نَادستا» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَ«ابنُ بَابْشَاذ» اسْمُهُ طَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩) نَحْوِيٌّ مِصْرِيٌّ، مِنْ أَصْلٍ عِرَاقِيٍّ، مَشْهُوْرٌ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي إِنْبَاه الرُّوَاه(٢/ ٩٥)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٢/ ١٧)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ(١/ ٤٩٤)، وَبُغْيَةِ الوُعَاه(٢/ ١٧). وَغَيْرِهَا وَشَرْحُهُ عَلَىٰ جُمَلِ الزَّجَّاجِيِّ مَشْهُوْرٌ أَيْضًا، لَهُ نُسَخٌ كَثِيْرَةٌ أَجْوَدُهَا فِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللهِ رقم: ١٩٤٨، والفاتكان رقم: ١٠٩١، وبَارِيس رقم: ٤٠٦٧، والظَّاهِرِيَّة رقم: ١٦٨٧، وَحَقَّقَهُ بعضُ الفُضَلاَءِ فِي «مِصْرَ» أَيْضًا، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّه طُبِعَ، كَمَا لاَ أَعْلَمُ لِكِتَابِ ابنِ الخَشَّابِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ وُجُوْدًا الآنَ.

(٢) رَدَّ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالجبَّارِ بن بَرِّيِّ النَّحْوِيُّ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ (ت: ٥٨٢) عَلَىٰ ابنِ الخَشَّابِ، وَانْتَصَرَ للحَرِيْرِيِّ. وَمآخِذُ ابنِ الخَشَّابِ عَلَىٰ الحَرِيْرِيِّ وَرَدُّ ابن بَرِّيٍّ عَلَيْهِ أُلْحِقَا فِي هَامِش طَبْعَةِ «المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّة» في «اسطنبول» بِتَحْقِيق العَلاَّمَةِ عَلاَءِ الدِّين الآلُوْسِيِّ، ثُمَّ طُبِعَ مُلْحَقًا بِهَامِشِهَا أَيْضًا في المَطْبَعَةِ الحُسَيْنِيَّةِ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ ١٣٤٣هـ.

(٣) لا أَعْلَمُ الآنَ لَهُ الآنَ وُجُوْدًا.

(٤) تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيرِ عَوْنِ الدِّيْنِ بنِ هُبَيْرَةَ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وَمِنْ مُؤلفَاتِ ابنِ الخَشَّابِ: «اللُّمَعُ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ لَفْظَةِ آمِيْنَ» فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بتُركِيا، نَشَرَهَا زَمِيْلُنَا الدّكْتُور سُلَيْمانُ العَائِد، وَمِنْهَا: كِتَابُ «المُعْتَمَدِ»=

العَطَنِ فِي تَصَانِيْفِهِ لاَ يُتِمُّهَا، وَإِنَّ كَلاَمَهُ كَانَ أَجْوَدَ مِنْ قَلَمِهِ. وَكَانَ ابنُ الخشَّابِ يَكْتُبُ خطًّا حَسَنًا، وَيَضْبِطُ ضَبْطًا مُتْقنًا، فَكَتَبَ كَذٰلِكَ كَثِيْرًا مِنَ الأَدَبِ وَالحَدِيثِ وَسَائِرِ الفُنُوْنِ، وَحَصَّلَ مِنَ الكُتُبِ وَالأُصُوْلِ وَغَيْرِهَا مَالاَ يَدْخُلُ تَحْتَ الحَصْرِ، وَمِنْ خُطُوْطِ الفُضَلاَءِ وَأَجْزَاءِ الحَدِيثِ شَيْئًا كَثِيْرًا. وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَأَصْحَابِ الحَدِيْثِ إِلاَّ وَكَانَ يَشْتَرِيْ كُتُبَهُ كُلَّهَا، فَحَصَلَتْ أُصُوْلُ المَشَايِخِ عِنْدَهُ. وَذَكَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ اشْتَرَىٰ يَوْمًا كُتُبًا بِخَمْسِمَائَةِ دِيْنَارٍ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ، فَاسْتَمْهَلَهُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَضَىٰ وَنَادَىٰ عَلَىٰ دَارِهِ، فَبَلَغَتْ خَمْسِمَائَةِ دِيْنَارٍ، [1]فَنقَضَ سَاجَهَا[1] وَبَاعَهُ بِخَمْسِمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَوَفَّىٰ ثَمَنَ الكُتُبِ[2]، وَبَقِيَتْ لَهُ الدَّارُ، وَلَمَّا مَرِضَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ بِوَقْفِ كُتُبِهُ، فَتَفَرَّقَتْ وَبِيْعَ أَكْثَرُهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ عُشْرَهَا، فَتُرِكَتْ فِي رِبَاطِ «المَأْمُوْنِيَّةِ»[3] وَقْفًا.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الخَلْقُ الكَثِيْرُ الحَدِيْثَ وَالأَدَبَ، وَانْتَفَعُوا بِهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ كِبَارُ الأَئِمَّةِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الأَخْضَرِ يَقُوْلُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ: (ثَنَا) حُجَّةُ الإِسْلاَمِ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الخَشَّابِ، وَكَذٰلِكَ يَقُوْلُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنَ المَقْدَسِيُّ فِي تَصَانِيْفِهِ

= فِي النَّحْوِ، يَنْقُلُ عَنْهُ ابنُ إِيَازٍ البَغْدَادِيُّ فِي «قَوَاعِدِ المُطَارَحَةِ» لَهُ.

(١) ـ (١) في (ط): «فنَقَد صَاحِبها».

(٢) سَيَأْتِي نَحْوَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ عَلاَءِ الدِّيْنِ الهَمَذَانِيِّ العَطَّارِ (ت: ٥٦٩هـ)

(٣) مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

حِيْنَ يَرْوِي عَنِ ابْنِ الخَشَّابِ. وَكَانَ ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ وَالنَّقْلِ، صَدُوْقًا، حُجَّةً، نَبِيْلاً.

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يُذْكَرُ عَنْهُ نَوْعُ تَفْرِيْطٍ فِي الدِّينِ، وَأَنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ الفِقْهِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الصَّلاَةِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ رُكْنٌ، فَضُحِكَ مِنْهُ[١]، وَكَانَ ـ سَامَحَهُ اللهُ ـ قَلِيْلَ المُبَالاَةِ بِحِفْظِ نَامُوْسِ[٢] العِلْمِ وَالمَشْيَخَةِ بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ عَلَىٰ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَعَ العَوَامِّ، وَيُمَازِحُ السُّفَهَاءِ، وَيَقِفُ فِي الشَّوَارِعِ عَلَىٰ حِلَقِ المُشَعْبِذِيْنَ وَأَصْحَابِ اللَّهْوِ، وَاللَّعَّابِيْنِ بِالقُرُوْدِ وَالدِّبَابِ مِنْ غَيْرِ مُبَالاَةٍ. وَإِذَا عُوتِبَ عَلَىٰ ذٰلِكَ يَقُوْلُ: إِنَّهُ يَنْدُرُ مِنْهُمْ نَوَادِرَ لاَ يَكُوْنُ أَحْسَنَ وَلاَ أَلْطَفَ مِنْهَا، وَمَعَ ذٰلِكَ فَكَانَ لاَ يَخْلُو كُمُّهُ مِنْ كُتُبِ العِلْمِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ زَمَانِهِ وَوُزَرَاءُ وَقْتِهِ يَوَدُّوْنَ مُجَالَسَتَهُ، وَيَتَمَنَّوْنَ مُحَاضَرَتَهُ فَلاَ يَفْعَلُ. قَالَ مَسْعُوْدُ بنُ البَادِرِ: كُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَي المُسْتَضِيءِ[٣]، فَقَالَ لِي: كُلُّ مَنْ نَعْرِفُهُ قَدْ ذَكَّرَنَا بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ بِرُّنَا، إِلاَّ ابنَ الخَشَّابِ، فَأَخْبِرْهُ، فَاعْتَذَرْتُ عَنْهُ بِعُذْرٍ اقْتَضَاهُ الحَالُ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَعَرَّفْتُ ابنَ الخَشَّابِ ذٰلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

وَرَدَ الوَرَىٰ سِلْسَالَ جُوْدِكَ فَارْتَوَوا ... فَوَقَفْتُ دُوْنَ الوِرْدِ وِقْفَةَ حَائِمِ

---

(١) كلامٌ لاَ يُعْقَلُ وَلاَ يُقْبَلُ؟!

(٢) في (ط): «قاموس».

(٣) أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ، بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وخَمْسِمَائَةَ، وأُمُّهُ أَرْمِيْنِيَّة. وَفِي زَمَنِهِ عَادَت الخُطْبَةُ لِبَنِي العَبَّاسِ فِي «مِصْرَ»، تُوفِّيَ سَنَة (٥٧٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الفَخْرِيِّ (٣١٩)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٠)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٤٧٦)، وَأَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ «المِصْبَاحُ المُضِيْءُ فِي خِلاَفَةِ المُسْتَضِيْءُ» مَطْبُوْعٌ.

ظَمْآنَ أَطْلُبُ خِفَّةً مِنْ زَحْمَةٍ وَالوِرْدُ لا يَـزْدَادُ[١] غَيْرَ تَزَاحُـمِ

قَالَ ابنُ البَادِرِ: فَأَخَذْتُها مِنْهُ فَعَرَضْتُهَا عَلَىٰ المُسْتَضِيءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِمَائَتَيْ دِيْنَارٍ وَقَالَ: لَوْ زَادَنَا زِدْنَاهُ. وَكَانَ مُتَبَذِّلاً فِي لِبَاسِهِ وَمَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلاَ جَارِيَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ بَخِيْلاً مُقَتِّرًا عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَكَانَ يَعْتَمُّ العِمَّةَ، فَتَبْقَىٰ مُعْتَمَةً أَشْهُرًا حَتَّىٰ تَتَّسِخَ أَطْرَافُهَا مِنْ عَرَقِهِ، فَتَسْوَدَّ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الوَسَخِ، وَتَرْمِي عَلَيْهَا العَصَافِيرُ ذَرقَهَا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ أَرَادَ لُبْسَهَا تَرَكَهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ كَيْفَ اتَّفَقَ، فَتَجِيْءُ عذَبَتُهَا تَارَةً مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَتَارَةً عَنْ يَمِيْنِهِ، وَتَارَةً عَنْ شِمَالِهِ، فَلاَ يُغَيِّرُهَا، فَإِذَا قِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ يَقُوْلُ: مَا اسْتَوَتِ العِمَّةُ عَلَىٰ رَأْسِ عَاقِلٍ قَطُّ. وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ظَرِيْفًا مَزَّاحًا، ذَا نَوَادِرَ. فَمِنْ نَوَادِرِهِ: أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ سَأَلَهُ يَوْمًا، فَقَالَ: القَفَا يُمَدُّ أَوْ يُقْصَرُ؟ فَقَالَ: يُمَدُّ ثُمَّ يُقْصَرُ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا صَنَّفَ الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ[٢] كِتَابَ «المِيْزَانِ» فِي النَّحْوِ

---

(١) في (ط): «يزاد».

(٢) الإِمَامُ العَلاَّمَةُ أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بن أَبِي سَعِيْدٍ الأَنْبَارِيُّ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ المَشْهُوْرُ، كَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٥٧٧هـ) صَاحِبُ «الإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» فِي النَّحْوِ، وَ «أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ» وَ «نُزْهَةُ الأَلِبَّاءِ» وغَيْرِهَا، مُؤَلَّفَاتُهُ كَثِيْرَةٌ، وَشُهْرَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعِلْمُهُ غَزِيْرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: إِنْبَاهِ الرُّوَاه (٢/ ١٦٩)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٣٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٧٠)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٨٦) وَغَيْرِهَا، وَكِتَابُهُ «المِيْزَانُ» يُعرفُ بِـ«مِيْزَانِ العَرَبِيَّةِ» مُخْتَصَرٌ فِي وُرَيْقَاتٍ اطَّلَعْتُ عَلَيه، وَأُنْسِيْتُهُ الآنَ أَظُنُّه فِي مَجْمُوْعٍ فِي مَكْتَبَةِ عُمُوْمِيَّةٍ بايَزِيْد بِتُركيا؟! وَشَرَحَهُ ابنُ الخَبَّازِ الإِربليُّ النَّحْوِيُّ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْن (ت: =

عُرِضَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: احْمِلُوا هَـٰذَا المِيْزَانَ إِلَىٰ المُحْتَسِبِ فَفِيْهِ عَيْنٌ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي دَارِهِ فِي وَقْتِ القَيْلُوْلَةِ وَالحَرِّ الشَّدِيْدِ وَقَدْ نَامَ، إِذْ طُرِقَ عَلَيْهِ البَابُ طَرْقًا مُزْعِجًا، فَانْتَبَهَ فَخَرَجَ مُبَادِرًا، وَإِذَا رَجُلَانِ مِنَ العَامَّةِ، قَالَ: مَا خَطْبُكُمَا؟ فَقَالاَ: نَحْنُ شَاعِرَانِ، وَقَدْ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَصِيْدَةً وَزَعَمَ أَنَّهَا أَجْوَدُ مِنْ قَصِيْدَةِ صَاحِبِهِ، وَقَدْ رَضِيْنَا بِحُكْمِكَ، فَقَالَ: لِيَبْدَأْ أَحَدُكُمَا. قَالَ: فَأَنْشَدَ أَحَدُهُمَا قَصِيْدَتَهُ وَهُوَ مُصْغٍ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْهَا، وَهَمَّ الآخَرُ بِالإِنْشَادِ، فَقَالَ لَهُ ابنُ الخَشَّابِ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، فَشِعْرُكَ أَجْوَدُ، فَقَالَ: كَيْفَ خَبَرْتَ شِعْرِي وَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ فَقَالَ: لأَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ شَيْءٌ أَبْخَسَ مِنْ شِعْرِ هَـٰذَا.

وَمِنْهَا: أَنَّ بَعْضَ المُعَلِّمِيْنَ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الأَدَبِ، فَجَاءَ فِيْهِ قَوْلُ العَجَّاجِ[1]:

= ٦٣٧هـ) وَغَيْرُهُ. وَقَوْلُ ابنِ الخَشَّابِ: «احْمِلُوا هَـٰذا المِيْزَانَ إِلَىٰ المُحْتَسِبِ» كَانَ الخُلَفَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالسَّلاطِينُ يَكِلُوْنَ تَفَقُّدَ المَوَازِيْنِ وَالمَكَايِيْلِ إِلَىٰ رِجَالِ الحِسْبَةِ، وَهُمْ مَا يُعْرَفُ الآنَ عِنْدَنَا فِي المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ بِرِجَالِ هَيْئَةِ الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ. وَتَغْيِيْرُ المَكَايِيْلِ وَالمَوَازِيْنِ إِفْسَادٌ فِي الأَرْضِ، وَسَبَبٌ فِي مَنْعِ القَطْرِ؛ لأَنَّ فيها بَخْسًا للنَّاسِ أَشْيَاءَهُمْ كَمَا جَاءَ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ: ﴿أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [هود] وَعَيْنُ المِيْزَانِ، وَلِسَانُهُ، وَقَلْبُهُ وَاحِدٌ، وَهِيَ الإِشَارَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ اعْتِدَالِهِ.

(١) رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ مَعْرُوْفٌ، والبَيْتَان في ديوانه (٣١٠).

أَطَـرَبًا وَأَنْـتَ قِنَّسْرِيُّ
وَإِنَّمَا يَأْتِي الصِّبَىٰ الصَّبِيُّ

فَقَرَأَ المُعَلِّمُ: وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيُّ الصَّبِيَّ، فَقَالَ ابنُ الخَشَّابِ: هَـٰذَا عِنْدَكَ فِي الكُتَّابِ ـ وَفَّقَكَ اللهُ ـ فَأَمَّا عِنْدَنَا فَلاَ، فَاسْتَحْيَىٰ المُعَلِّمُ.

وَمِنْهَا: مَا حَكَاهُ ابنُ الأَخْضَرِ[1] قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَهُ ـ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ ـ فَسَأَلَهُ مَكِّيُّ الغَرَّادُ[2]: عِنْدَكَ كِتَابُ «الخَيَالِ» فَقَالَ: يَا أَبْلَهُ، مَا تَرَاهُمْ حَوْلِي؟

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ بِـ«بَغْدَادَ» رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: العَتَّابِيُّ نَحْوِيٌّ[3]، وَكَانَ يَدَّعِي مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ فَوْقَ مَا عِنْدَهُ، فَاجْتَمَعَ ابنُ الخَشَّابِ مَرَّةً بِـ«ابنِ العَصَّارِ»[4] اللُّغَوِيِّ عِنْد قُدُوْمِهِ مِنْ «مِصْرَ»، فَقَالَ ابنُ الخَشَّابِ: مَا رَأَيْتَ مِنْ عَجَائِبِ «مِصْرَ»؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُ فِيْهَا حِمَارًا عَتَّابِيًّا، فَقَالَ

---

(١) عَبْدُالعَزِيْزُ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «القَرَّاد» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّف فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) لَعَلَّهُ يُرِيْدُ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ زِبْرِجٍ، أَبُومَنْصُوْرٍ العَتَّابِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٥٥٦هـ). أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٧/ ٤٠)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (١/ ١٧٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٥٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨٨).

(٤) في (ط) «القَصَّارِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ قَالَ السُّيُوْطِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: «العَصَّارُ بالعَيْنِ» وَهُوَ عَلِيُّ ابنُ عَبدالرَّحِيْمِ بنِ الحَسَنِ السُّلَمِيُّ الرَّقِّيُّ، مُهَذَّبُ الدِّين. انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ (ت: ٥٧٦هـ). أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٤/ ١١)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ١٧٥). وَيُرَاجَعُ: التَّوضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْن (٦/ ٢٨٣)، وَفِي مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ: «سَافَرَ الكَثِيْرَ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ».

ابنُ الخَشَّابِ : مَاذَا عَجَبٌ ؛ فَإِنَّ عِنْدَنَا بِـ«بَغْدَادَ» عَتَّابِيًّا حِمَارًا(١) . وَلابْنِ الخَشَّابِ شِعْرٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ ، فَمِنْهُ مَا أَلْغَزَهُ فِي الكِتَابِ :

وَذِي أَوْجُهٍ لَـٰكِنَّهُ غَيرُ بَائِحٍ بِسِرٍّ وَذُو الوَجْهَيْنِ لِلسِّرِّ مُظْهِرُ
تُنَاجِيْكَ بِالأَسْرَارِ أَسرَارُ وَجْهِهِ فَتَسْمَعُهَا مَا دُمْتَ بِالعَيْنِ تَنْظُرُ

وَلَهُ لِغْزٌ فِي الشَّمْعَةِ :

صَفْرَاءُ لاَ مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَهْ
عَارِيَـةٌ بَاطِنُـهَا مُكْتَسٍ فَاعْجَبْ لَهَا عَارِيَةً كَاسِيَهْ

وَمِنْهُ ـ وَأَنْشَدَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ ـ فِي المَدِيْحِ :

تَلْقَاهُ إِمَّا عَالِمًا أَوْ مُعْلِمًا(٢) يَوْمِيْ(٣) حِجَاجٍ أَوْ عَجَاجٍ أَلْهَبَا
فَمُجَادِلٌ يُهْدِي غَوِيًا مُشْغِبًا وَمُجَدِّلٌ يُرْدِي كَمِيًّا مُحْرِبَا

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ فِي الأَلْغَازِ وَالعَوِيْصِ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ العُلُوْمِ ، قِيْلَ : إِنَّهُ كَتَبَهَا إِلَىٰ بَعْضِ فُضَلاَءِ عَصْرِهِ مُمْتَحِنًا لَهُ ، وَمُعَجِّزًا ، وَأَظُنُّهُ ابنَ الدَّهَّانِ(٤) .

---

(١) في (ب) و(د) «حِمَارٌ عَتَّابِيٌّ» بالرَّفْعِ ، صَوَابُهَا : «عتَّابيًا حِمَارًا» بِالنَّصْبِ .

(٢) في (ط) : «مُتَعَلِّمًا» . وَالمُعْلِمُ : الَّذِي شَهَرَ نَفْسَهُ بِعَلاَمَةٍ ؛ إِدْلاَءً بِشَجَاعَتِهِ وَإِعْلامًا بِمَكَانِهِ ، قَالَ عَنْتَرَةُ [ديوانه : ٢١١] :

وَمَشَكِّ سَابِغَـةٍ هَتَكْـتُ فُرُوْجَهَـا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيْقَةِ مُعْلِمِ

(٣) في (جـ) : «يدمى» وفي (د) «برمى» .

(٤) ظَنُّ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ فَلَيْسَتِ القَصِيْدَةُ مُوَجَّهَةً إِلَىٰ ابنِ الدَّهَّانِ ، «سَعِيْدِ بنِ المُبَارَكِ» (ت : ٥٦٩هـ) ، بَلْ هِيَ مُوَجَّهَةٌ إِلَىٰ مَنْ يُسَمِّيْهِ عَبْدَالرَّحِيْمِ ، وَهُوَ عَبْدُالرَّحِيْمِ الأَنْبَارِيُّ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ المَصَادِرِ . وَلَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ ، =

. . . .

= وَلاَ أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنَ بنَ الأَنْبَارِيِّ، كَمَالَ الدِّين أَبُو البَرَكَاتِ (ت: ٥٧٧هـ) وَسَمَّاهُ عَبدِالرَّحِيمِ لِلتَّعْمِيَةِ، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ ابنُ الخَشَّابِ كِتَابَهُ: «المِيزَان» وَتَهَكَّمَ بِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ فَسَادِ مَا بَيْنِهِمَا، وَتُعْرَفُ القَصِيْدَةُ بـ«القَصِيْدَةِ البَدِيْعَةِ الجَامِعَةِ لأَشْتَاتِ الفَضَائِلِ» وَتُوْجَدُ فِي مَجْمُوعٍ فِي دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ، كَمَا تُوْجَدُ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرْبِيْتِي، وَرَأَيْتُهَا بِمَكْتَبَةٍ خَاصَّةٍ، بِخَطٍّ جَمِيْلٍ مُتْقَنٍ. وَنَقَلَهَا السُّبْكِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» وَالسُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ «تُحْفَةِ الأَدِيْبِ فِي نُحَاةِ مُغْنِي اللَّبِيْبِ» المُجَلَّدُ الأَوَّلُ، وَرَقَةِ ١٧٢ فَمَا بَعْدَهَا (بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ). وَمِنْ أَجْوَدِ مَا رَأَيْتُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ كِتَابِ «التَّذْكِرَةِ النَّحْوِيَّةِ» لِلزَّرْكَشِيِّ نُسْخَةِ كُوبَرلي (بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا) رقم (١٤٥٨) قَالَ: الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ الفَخْرِ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي الفَتْحِ الإِرْبِلِيُّ: هَـٰذِهِ المَسَائِلُ لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَرْبَابِ العُلُوْمِ عَرَفَ شَيْئًا مِنْهَا، وَهِيَ مَائَةٌ وَاثْنَاعَشَرَ بَيْتًا تَأْلِيْفُ العَلاَّمَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَهَـٰكَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ «جَامِعِ الفُنُونِ» وَهِيَ هَـٰذِهِ:

سَلاَ صَاحِبَيَّ الجِزْعَ عَنْ أَيْمَنِ الحِمَىٰ ... عَنِ الظَّبَيَاتِ الخُرَّدِ البِيْضِ كَالدُّمَىٰ
وَعُوْجَا عَلَىٰ أَهْلِ الخِيَامِ بـ«حَاجِرٍ» ... وَ«رَامَةَ» مِنْ أَرْضِ «العِرَاقِ» فَسَلِّمَا
وَإِنْ سَفَرَتْ رِيْحُ الشِّمَالِ عَلَيْكُمَا ... وَرِيْحُ الصَّبَا فِي مَرِّهَا فَتَحَكَّمَا
فَبَيْنَ خِيَامِ الحَيِّ أَغْيَدُ فِي الحَشَا ... مَرِيْضُ جُفُوْنٍ لِلصَّحِيْحِ قَدَ اسْقَمَا
يُرِيْكَ الدَّيَاجِي إِنْ مَاغَدَا مُتَجَهِّمًا ... وَشَمْسُ الضُّحَىٰ إِنْ مَا بَدَا مُتَبَسِّمَا
وَيَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّمُصَانٍ بَهَاؤُهُ ... وَيَحْرُسُ بِالظَّلْمِ المُمَنَّعِ وَاللُّمَا
كَأَنَّ قَضِيْبَ البَانِ فِي مَيَسَانِهِ ... رَأَىٰ قَدَّهُ لَمَّا انْثَنَىٰ فَتَعَلَّمَا
إِذَا الرِّيحُ جَالَتْ حَوْلَ عِطْفَيْهِ أَصْبَحَتْ ... تَهُبُّ نَسِيْمًا مَا أَرَقَّ وَأَنْعَمَا

ثُمَّ يَقُوْلُ:

وَحُثَّا إِلَىٰ عَبْدِالرَّحِيْمِ رَكَائِبًا ... يُخَلْنَ قِسِيَّ النَّبْعِ قُوِّمْنَ أَسْهُمَا
فَتًى جُمِعَتْ فِيْهِ الفَضَائِلُ كُلُّهَا ... وَنَالَ العُلاَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

. . . .

=

. . . .

إِذَا جِئْتُمَـاهُ فَـامْنَحَـاهُ تَحِيَّـةً ... مُلُـوكِيَّـةً أَوْ كَبِّـرَاهُ وَعَظِّمَـا

وَقُولاَ لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلاَ تَكُنْ ... ضَجُـورًا بِـهِ مُسْتَثْقِـلاً مُتَبَرِّمَا

رَأَيْنَـاكَ أَثْنَـاءَ قَـوْلِـكَ مُعْجَبًـا ... بِكَوْنِكَ أَوْفَىٰ النَّاسِ فَهْمًا وَأَعْلَمَا

فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابَةِ وَاثِقًا ... بِنَفْسِكَ فِيهَا لاَ تَخَافُ تَهَضُّمَا

فَمَا أَلِفٌ مِنْ بَعْدِ يَاءٍ مَرِيْضَةٌ ... مُصَاحِبَةٌ عَيْنًا تَخَوَّنَهَا العَمَىٰ

. . . .

وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ البَلاَغَةِ جَامِعَ الـ ... لُغَاتِ بِأَنْوَاعِ الأَقَاوِيْلِ قَيِّمَا

فَمَا كَلِمَاتٌ هُنَّ عُرْبٌ صَرَائِحٌ ... يَعُوْدُ فَصِيْحًا إِنْ شَدَاهُنَّ أَعْجَمَا

وَإِنْ قُلِبَتْ أَعْيَانُهُنَّ وَصُحِّفَتْ ... تَرَىٰ مُصْقَعًا فِيهِنَّ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا

. . . .

وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عَرَبِيَّةً ... وَتَحْقِرُ فِي النَّحْوِ الإِمَامَ المُقَدَّمَا

فَمَا لَفْظَةٌ إِنْ أُعْرِبَتْ أَصْبَحَتْ لَقًا ... يَعَافُ لَهَا المَرْءُ البَلِيْغُ التَّكَلُّمَا

وَإِنْ أُهْمِلَ الإِعْرَابُ فِيْهَا فَمَنْ غَدَا ... بِشَيْءٍ سِوَاهَا نَاطِقًا كَانَ مُفْحَمَا

ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي عَرْضِ مُشْكِلاَتِ بَعْضِ العُلُوْمِ فَقَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ فِي عِلْمِ العَرُوضِ وَوَزْنِهِ ... وَجَمْعِ القَوَافِي فِي الوَرَىٰ مُتَقَدِّمَا

. . . .

وَإِنْ كُنْتَ فِي القُرْآنِ أَتْقَنَ حَافِظٍ ... وَأَدْرَىٰ بِأَصْنَافِ الخِلاَفِ وَأَفْهَمَا

فَمَنْ جَعَلَ «الأَحْزَابَ» تِسْعِيْنَ آيَةً ... وَزَادَ عَلَىٰ العَشْرِ عَشْرًا مُتَمِّمَا

وَعَمَّنْ رَوَىٰ ابنُ الحَاجِبِيَّةِ وَحْدَهُ ... قِرَاءَتَهُ حَتَّىٰ عَلَىٰ النَّاسِ قُدِّمَا

وَمَنْ حَقَّقَ الهَمْزَاتِ فِي سُوْرَةِ «النِّسَا» ... وَلَيَّنَهَا فِي «العَنْكَبُوْتِ» وَأَدْغَمَا

. . . .

. . . .

= وَمَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ عِشْرُوْنَ سَجْدَةً ... وَستٌّ وَيَرْوِي ذَاكَ عَمَّنْ تَقَدَّمَا
وَمَنْ شَدَّدَ «النُّوْنَ» الَّتِي قَبْلَ «رَبِّهِ» ... وَخَفَّفَ «لَكِنَّ» الَّتِي بَعْدَهَا«رَمَىٰ»
وَمَنْ وَصَلَ الآيَاتِ جَحْدًا لِقَطْعِهَا ... وَمَدَّ «الضُّحَىٰ» مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَا
وَمَنْ حَذَفَ اليَاءَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَأَنْكَرَ فِي القُرْآنِ تَضْعِيْفَ رُبَّمَا

ثُمَّ قَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهٍ بِدِيْنِ مُحَمَّدٍ ... عَلَىٰ ذِكْرِهِ فَاللهَ صَلِّ وَسَلِّمَا
وَمَنْ جَعَلَ الإِجْمَاعَ فِي السَّمْعِ حُجَّةً ... وَصَيَّرَهُ كَالصَّرْفِ ظَنًّا مُرَجَّمَا
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ عَامِدًا ... وَدَانَ بِمَا قَالَ ابنِ حَفْصٍ تَوَهُّمَا

ثُمَّ قَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ فِي حِفْضِ النُّبُوَّاتِ أَوْحَدًا ... وَتَجْمَعُ مِنْ أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
فَمَنْ فَرَضَ التَّغْفِيرَ قَبْلَ صَلاَتِهِ ... وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرُّكُوْعِ التَّيَمُّمَا
وَمَنْ ذَا يَرَىٰ فَرْضَ الرَّبِيْعَيْنِ بَعْدَ أَنْ ... يَصُوْمَ جُمَادَىٰ كُلَّهُ وَالمُحَرَّمَا

ثُمَّ قَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عِلْمَ سِيْرَةٍ ... وَحِفْظًا لأَخْبَارِ الأَوَائِلِ مُحْكِمَا
فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ ... مَعَ اللَّيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلاً مُحَرَّمَا
وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَلاَثِيْنَ حِجَّةً ... عَلَىٰ صَاحَةٍ لَيسَتْ تُسَاوِي دِرْهَمَا
وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُوْنَ كُلُّهَا ... وَنُمْرُوْدَ كَنْعَانٍ وَأَمْوَالُ عَلْقَمَا

ثُمَّ خَتَمَ بِقَوْلِهِ:

لَعَمرُكَ أَنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ هٰذِهِ ... وَلَمْ نَقْصِدِ المَعْنَىٰ العَوِيْصَ المغَمْغَمَا
فَفَكِّرْ وَلاَ تَعْجَبْ بِمَا أَنَا قَائِلٌ ... وَسِرْ مُنْجِدًا تَبْغِي الجَوَابَ مُهَيَّمَا
فَإِنْ كُنْتَ فِيْمَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ ... أَصَبْ فَحَقٌّ أَنْ نُعَزَّ وَتُكْرَمَا
فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالأُمُوْرِ وَإِنَّمَا ... قُصَارَاكَ أَنْ تَرْوِي كَلاَمًا مُنَظَّمَا

. . . .

= وَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ الجَوابَ وَلَمْ تُجِبْ فَحَقُّكَ أَنْ يُحْنَىٰ عَلَيْكَ وَتُرْحَمَا

قَالَ النَّاقِلُ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ تَيْمِيَّةَ وَقَفَ علَىٰ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ فَقَالَ: يُمْكِنُ الإِجَابَةُ عَمَّا فِيْهَا مِنَ المَسَائِلِ لـٰكِنْ لَيْسَ لِي فَرَاغٌ لِلإِجَابَةِ عَنْهَا».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: فِي النَّصِّ السَّابِقِ بَهَاءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ عِيسَىٰ الإِرْبِلِيُّ، أَدِيْبٌ (ت ٦٩٣هـ) يُرَاجَعُ: الحَوادِثُ الجَامِعَةُ (٥١٩)، وَ«جَامِعُ الفُنُوْنِ» أَظُنُّ المَقْصُوْدَ كِتَابًا لأَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيِّ (ت ٦٩٥هـ) [ذكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] وَمِنَ الكِتَابِ نُسْخَةٌ فِي بَارِيسَ، وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَجِدْهَا فِيْهِ، فَهَلْ هُوَ المَقْصُوْدُ؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذِهِ تَدُلُّ علَىٰ مَعْرِفَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَاطِّلاَعِهِ الوَاسِعِ عَلَىٰ العُلُومِ وَ المَعَارِفِ فِي عَصْرِه، وَإِجَادَتِهِ التَّامَّةِ لَهَا، وَتَكْشِفُ لَنَا سِرَّ تَزَاحُمِ الطَّلَبَةِ عَلَيْهِ، وَحِرْصِهِمْ علىٰ الأَخْذِ عَنْهُ، وَهَـٰذَا هُوَ مَا يُعَبِّرُ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُومُحَمَّدٍ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ بِقَوْلِهِ: «وَحَضَرْتُ كَثِيْرًا مِنْ مَجَالِسِهِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَلَـٰكِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الإِكْثَارِ عَلَيْهِ؛ لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ». . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ جَوْدَةِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ وَدِقَّةِ مَااشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ المَسَائِلِ العَوِيْصَةِ المُبْهَمَةِ أَنَّ شَيْخَ الإِسْلاَمِ ابنَ تَيْمِيَّةَ أَرَادَ التَّصَدِّي لِلإِجَابَةِ عَنْ مَا فِيْهَا، وَذٰلِكَ يَدُلُّ بِلاَ شَكٍّ عَلَىٰ عَجْزِ كَثِيْرٍ مِنَ العُلَمَاءِ عَنْ مَعْرِفَةِ أَسْرَارِهَا؛ لِذَا جَاءَ فِي نُسْخَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ: «قَالَ القَيْسِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ نَرَ مَنْ شَرَحَ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ إِلَىٰ الآنِ» وَالقَيْسِيُّ هُوَ تَاجُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مَكْتُومٍ القَيْسِيُّ النَّحْوِيُّ (ت ٧٤٩هـ) أَحَدُ طَلَبَةِ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ (ت ٧٤٥هـ) صَاحِبِ «البَحْرِ المُحِيْطِ» وَغَيْرِهِ، وَابنُ مَكْتُوْمٍ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، وَأَبْصَرِهِمْ بِتَرَاجِمِ النُّحَاةِ، وَأَكْثَرُهُمْ مَعْرِفَةً بِالمُصَنَّفَاتِ فِيهِ أَلَّفَ مُخْتَصَرًا لِـ«البَحْرِ المُحِيْطِ» لِشَيْخِهِ أَبِي حَيَّانَ اسْمُهُ «الدُّرُّ اللَّقِيْطِ مِنَ البَحْرِ المُحِيْطِ» وَاخْتَصَرَ «إِنْبَاهُ الرُّوَاهِ» لِلْقِفْطِيِّ، وَأَلَّفَ «الجَمْعَ المُتْنَاه. . » فِي تَرَاجِمِ النَّحْوِيين، وَتَذْكِرَةً اسْمُهَا «قَيْدُ الأَوَابِدِ» نَقَلَ عَنْ هَـٰذِهِ الأَخِيْرَةِ السُّيُوطِيُّ فِي

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَصِيْدَةٌ نُونِيَّةٌ، مِنْهَا:

وَاذْكُرْ إِذَا قُمْتَ يَومَ العَرْضِ مُنْتَفِضًا ... مِنَ التُّرَابِ بِلاَ قُطْنٍ وَلاَ كَفَنِ
وَجِيءَ بِالنَّارِ قَدْ مُدَّ الصِّرَاطُ عَلَىٰ ... حَافَاتِهَا تَتَلَظَّىٰ فِعْلَ مُغْتَبِنِ
وَتَنْشُرُ الصُّحْفُ فِيْهَا كُلَّ مُحْتَقِبٍ ... مِنَ المَخَازِي وَمَا قَدَّمْتَ مِنْ حَسَنِ
قَدْ كُنْتَ تَنْسَىٰ وَتِلْكَ الصُّحْفُ مُحْصِيَةٌ ... مَا كُنْتَ تَأْتِي وَلَمْ تُظْلَمْ وَلَمْ تُخَنِ
هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ قَدْ قَدَّمْتَ مُدَّخَرًا ... تُسْقَىٰ مِنَ الحَوضِ مَاءً غَيْرُ ذِي أَسَنِ
عِنْدَ الجَزَاءِ تَعَضَّ الكَفَّ مِنْ نَدَمٍ ... عَلَىٰ تَخَطِّيْكَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَىٰ الدُّنْيَا فَفِي جَدَثٍ ... يَكُوْنُ دَفْنُكَ بَيْنَ الطِّيْنِ وَاللَّبِنِ
وَاسْتَنَّ بِالسَّلَفِ المَاضِي وَكُنْ رَجُلاً ... مُبَرَّأً مِنْ دَوَاعِي الغَيِّ وَالفِتَنِ
وَدَعْ مَذَاهِبَ قَوْمٍ أَحْدَثَتْ إِثْمًا ... فِيهَا خِلاَفٌ عَلَىٰ الآثَارِ وَالسُّنَنِ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: مَرِضَ ابنُ الخَشَّابِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ يَوْمًا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمَيْنِ، وَقَدْ يَئِسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ لِي: عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ نَفْسِي.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَلَىٰ بَابِ جَامِعِ السُّلْطَانِ يَومَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ الجُبَّائِيُّ العَبْدُ الصَّالِحُ قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ وَوَجْهُهُ يُضِيءُ، فَقُلْتُ

= «تُحفَةِ الأَرِيْبِ» بِخَطِّهِ عَنْ خَطِّ ابنِ مَكْتُوم القَيْسِيِّ القَصِيْدَة بِأَكْمَلِهَا. وَيُقَالُ: «قَلَّ أَنْ تَجِدَ كِتَابًا تَمَلَّكَهُ ابنُ مَكْتُوْمٍ إِلاَّ وَعَلَىٰ غُلاَفِهِ تَرْجَمَةٌ لِمُؤَلِّفِهِ بِخَطِّ ابنِ مَكْتُومٍ. وَقَدْ رَأَيْتُ ذٰلِكَ كَثِيرًا، مِنْ ذٰلِكَ نُسْخَةٌ مِن «المَحْصُولِ فِي شَرْحِ الفُصُوْلِ» لابنِ إِيَازٍ...

لَهُ: مَافَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: وَأَدْخَلَكَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: وَأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، إِلاَّ أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِّي، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْرَضَ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ تَرَكُوا العَمَلَ سَامَحَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ.

١٥٦ ـ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ البَغْدَادِيُّ [(١)] الأَدِيبُ أَبُو جَعْفَرٍ. كَانَ فَاضِلاً،

---

(١) ١٥٦ ـ مَكِّيُّ بنُ هُبَيْرَةَ (قبل: ٤٧٠ ـ ٥٦٧هـ):

أَخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (الدُّرِّ المُنَضَّدِ) (١/ ٢٧٦). وَيُرَاجِعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ١٢١)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٣١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ للذَّهَبِيِّ (١١٠) «وَفَيَاتُ سَنَةِ ٥٦١هـ»، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢٤) (٦/ ٣٧١). وَجَعَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وفاتَهُ سَنَةَ (٥٦١هـ)؟! وَلَقَبُهُ: «فَخْرُ الدَّوْلَةِ» كَذَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»، وَفِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» فَخْرُ الدِّيْنِ قَالَ: «الأَجَلُّ فَخْرُ الدِّيْنِ أَبُوجَعْفَرٍ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ، أَخُوالوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ: «كَانَ أَسَنَّ مِنْ أَخِيهِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ... وَكَانَ فَاضِلاً، وَلَوْ سَمِعَ عَلَىٰ مِقْدَارِ عُمُرِهِ لَسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ المُخَلِّصِ».

ـ وَذَكَرَ **المُؤَلِّفُ** أَخَاهُ الوَزِيْرَ العَادِلَ عَوْنَ الدِّينِ يَحْيَىٰ (ت: ٥٦٠هـ). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِمَا مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ، مُحِبِّ الدِّيْنِ أَبِي غَالِبٍ (٥٦٢هـ).

182 ـ ولَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ، عَرَفْتُهُ مِن خِلاَلِ تَرْجَمَةِ ابنِهِ السَّدِيْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ المُتَرْجَمِ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٢٠)، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلاَ أَدْرِيْ هَلْ عَبْدُالوَاحِدِ هُوَ نَفْسُهُ أَبُوالفَرَجِ الَّذِي رَثَاهُ أَخُوْهُ مَكِّيٌّ كَمَا جَاءَ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٢١)؟! تَقَدَّمَتِ القَصِيْدَةُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ. وابنُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ مَكِّي**، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت ٥٨٨هـ). وَابنُهُ الآخَرُ: **عَلِيُّ بنُ مَكِّيٍّ**، غَرْسُ الدَّوْلَةِ (ت ٥٨٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ. وَلَهُ ابنٌ ثَالِثٌ هُوَ: **أَحْمَدُ بنُ** =

عَارِفًا بِالأَدَبِ. نَظَمَ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» وَقُرِيءَ عَلَيْهِ مَرَّاتٌ[(١)]. تُوُفِّيَ بِنَوَاحِي «المَوْصِلِ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ.

= مَكِّيٌّ، عَرَفْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مَكِّيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَكِّيٍّ (ت: بَعْدَ ٦٢١ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ المُسْتَوْفِي فِي تَارِيخِ إِرْبِلَ (١/ ٣٦٢). وَحَفِيْدُهُ: مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنُ مَكِّي (ت: ٦٢١ هـ) المَذْكُوْرُ. نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تعالىٰ.

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوَطِيِّ: «الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، كَانَ فَاضِلاً، أَدِيبًا، فَقِيْهًا، زَاهِدًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي ذِكْرِ أَخِيهِ، وَكَانَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ مَكِّيٌّ يَقُوْلُ الشِّعْرَ، وَنَظَمَ كِتَابَ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَمِنْ شِعْرِه فِي مِرْثِيَّةِ أَخِيْهِ:

سَمَحَ الزَّمَانُ بِنَدْبِهِ ... لَمَّا أُصِيبَ بِنَدْبِهِ
وَبَكَتْهُ عَيْنَا تِرْبِهِ ... لَمَّا ثَوَىٰ فِي تُرْبِهِ
يَا شَامِتًا بِمَمَاتِهِ ... إِنْ لَمْ تَمُتْ فَاشْمَتْ بِهِ
يَا مَنْ يَدُلُّ مَحِلُّهُ ... رُدَّ المُطِيَّ وَعُجْ بِهِ
هَٰذَا الهُبَيْرِيُّ الَّذِيْ ... زَهَتِ القُلُوْبُ بِقُرْبِهِ

وفِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «تُوُفِّيَ فِي زَمَانِ أَخِيهِ» وَهَٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ وَهَٰذِهِ العِبَارَةُ لَمْ تَتَّفِقْ عَلَيْهَا نُسَخُ «الخَرِيْدَةِ» الخَطِيَّةِ كَمَا أَوْضَحَ المُحَقِّقُ الفَاضِلُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي الهَامِشِ قَالَ: «الزِّيَادَةُ مِن (ط)»: فَلَعَلَّهَا لَيْسَتْ مِن كلامِ المُؤَلِّفِ أَصْلاً، وَرِثَاهُ لَهُ دَلِيْلُ ذٰلِكَ.

وفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١هـ؟!) وَهَٰذَا خَطَأٌ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ لأَنَّ ابنَ الفُوطِيِّ ذَكَرَ فِي «مُعْجَمِ الأَلْقَابِ» «أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الوَزِيْرُ [أَخُوْهُ] خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ سَبِيلِ السِّيَاحَةِ وَالتَّنَزُّهِ، وَسَكَنَ «المَوْصِلَ» مُدَّةً، ثُمَّ صَارَ يَنْتَقِلُ فِي نَوَاحِيْهَا وَبُلْدَانِ «الجَزِيْرَةِ» إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ بِقَرْيَةِ «باوشنايا» بِنَوَاحِي «المَوْصِلِ» فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَهَٰذَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَهَٰذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: وَأَظُنُّهُ[١] أَخَا الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ «فَخْرَ الدَّوْلَةِ» وَكَأَنَهُ[٢] خَرَجَ مِنْ «بَغْدَاد» بَعْدَ مَوْتِ الوَزِيْرِ. وَكَانَ لِلْوَزِيْرِ وَلَدَانِ؛

١٥٧ـ أَحَدُهُمَا: **عِزُّ الدِّين مُحَمَّدٌ**[٣]، وَكَانَ فَاضِلاً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، نَابَ عَنْ وَالِدِهِ

---

(١) هٰذَا الظَّنُّ وَصَلَ الآنَ إِلَىٰ دَرجَةِ اليَقِيْنِ بعْدَالوُقُوفِ عَلَىٰ النُّصُوصِ الصَّحِيْحَةِ الصَّرِيْحَةِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَسَنَّ مِنْ أَخِيْهِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «وَخَافَ عِنْدَمَا سُقِيَ أَخُوْهُ فَنَزَحَ مِنْ «بَغْدَادَ». . .

(٢) في (ج) و(هـ): «كأنَّهُ».

(٣) ١٥٧ـعِزُّ الدِّيْنِ بنُ هُبَيْرَةَ (؟ ـ ٥٦١هـ) :

قلْنَا فِيْمَا سَبَقَ ـ كَانَ يَنبَغِي لِلْمُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنْ يَخُصَّهُ بِالتَّرْجَمَةِ هُوَ وَأَخَاهُ ظَفَرًا؛ لأَنَّ لَهُمَا مِنَ الأَخْبَارِ وَالفَضْلِ وَالرِّئَاسَةِ مَا يُؤَهِّلُهُمَا لِذٰلِك، وَإِذَا كَانَ ابنُ رَجَبٍ لاَ يَرَىٰ ذٰلِكَ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرُهُمَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِمَا، وَكَذٰلِكَ فَعَلَ العُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يُسَوِّغُ ذِكْرُهُمَا فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِمَا فَلَمْ تَتَّفِقْ سَنَةُ وفَاتِهِمَا سَنَةَ وَفَاتِهِ مَثَلاً. . . ؟! وَكَانَ يَنْبَغِي لِلمُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنْ يُتَرْجِمَ لابْنَيْ المُتَرْجَمِ هُنَا مَكِّيٍّ وَهُمَا: (عَلِيٌّ) وَ(مُحَمَّدٌ) وَلَهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَفِيْهِمَا فَضْلٌ، وَلَهُمَا تَقَدُّمٌ؟! أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ يَذْكُرُهُمَا في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا، لَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، فَكَانَ ذٰلِكَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَعَفَا عنْهُ. أَخْبَارُ عِزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ في: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ١٠٠)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢١٨)، وَمُعْجَمِ الأَلْقَاب (١/ ٣٣٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٠٠) وَالفَخْرِيِّ فِي الأَحْكَامِ السُّلطَانِيَّةِ (٢٨٢) وَالكَامِلِ (١١/ ٨٧) وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٣٤) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٩٨)، وَتَرْجَمَ لهُ ابنُ النَّجَّارِ وابنُ الدُّبَيْثِي في ذَيْلَيْهِمَا عَلَىٰ «تَارِيخ بَغْداد».

قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «ذَكَرَهُ الحَافِظُ مَجْدُالدِّين؟ [مُحِبُّ الدِّيْنِ] بنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِه وَقَالَ: نَابَ عَنْ وَالِدِهِ مُدَّةَ وِزَارَتِهِ، وَكَانَ شَابًا ظَرِيْفًا، عَبِقًا بِالرِّئَاسَةِ فَاضِلاً، =

فِي الوِزَارَةِ، قُبِضَ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ.

١٥٨ـ والآخَرُ: **شَرَفُ الدِّينِ ظَفَرٌ**(١)، نَابَ عَنْ وَالِدِهِ فِي الوَزَارَةِ أَيْضًا، وَكَانَ

= لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ، وَلَهُ أَشْعَارٌ. وَسَمِعَ «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَحُبِسَ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ إِلَىٰ يَوْمِ وِلاَيَةِ المُسْتَضِيْءِ بِأَمْرِ اللهِ، فَأُخْرِجَ المَحْبُوْسِيْنَ وَمَا خَرَجَ، فَعُرِفَ حِيْنَئِذٍ أَنَّهُ دَرَجَ» وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ الأَخِيْرَةُ هِيَ عِبَارَةُ العِمَادِ الأَصْبَهَانِيِّ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» قَالَ: «وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ، وَقَلَّمَا نَظَمَ شَيْئًا إِلاَّ وَعَرَضَهُ عَلَيَّ، أَوْ سَيَّرَهُ إِلَيَّ، لَـٰكِنَّنِي فَقَدْتُهُ، وَلَوْ وَجَدْتُهُ أَوْرَدْتُهُ. وَأَوْرَدَ لَهُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» بَيْتَيْنِ عَزَاهُمَا إِلَىٰ «تَتِمَّةِ الخَرِيْدَةِ» ـ وَكَانَتْ عِنْدَهُ نُسْخَةٌ مِنْهَا بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا العِمَادِ ـ وَأَوْرَدَ لَهُ مَقْطُوْعَةً عَنِ ابنِ النَّجَّارِ، وَقَالَ بَعْدَ إِنْشَادِهِ: «قُلْتُ: شِعْرٌ مُنْحَطٌّ» وَهُوَ كَمَا قَالَ. وَلَعَلَّ العِمَادَ تَرَكَهُ لِذٰلِكَ، وَقَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» نَابَ أَبُو عَبْدِاللهِ هَـٰذَا عَنْ أَبِيْهِ أَيَّامَ وِزَارَتِهِ، وَخَلَفَهُ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الأَشْغَالِ فِي حَالِ حَضَرِهِ وَسَفَرِهِ، وَكَانَ سَمِعَ الحَدِيْثَ مَعَ أَبِيْهِ، وَلَمْ يَرْوِ شَيْئًا. لاِشْتِغَالِهِ بِخِدْمَةِ الدِّيْوَانِ العَزِيْزِ ـ مَجَّدَهُ اللهُ ـ مُدَّةَ حَيَاةِ أَبِيهِ...».

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» إِنَّ عِزَّ الدِّيْنِ بنَ هُبَيْرَةَ وَأَخَاهُ شَرَفَ الدِّيْنِ ظَفَرًا اعْتُقِلاَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيْهِمَا قَالَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٥٦١هـ): «وَفِي رَبِيْعٍ الآخِرِ هَرَبَ عِزُّ الدِّينِ ابنُ هُبَيْرَةَ وَكَانَ مَحْبُوْسًا، وَنَصَبَ سُلَّمًا وَصَعَدَ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ، فَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِ فِي الأَسْوَاقِ وَأَنَّ مَنْ أَطْلَعَنَا عَلَيْهِ فَلَهُ كَذَا، وَمَنْ أَخْفَاهُ أُبِيْحَ مَالُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ فَأَخْبَرَهُمْ إِنَّهُ فِي جَامِعِ بَهْلِيْقَا، وَكَانَ البَدَوِيُّ صَدِيْقًا لِلوَزِيرِ فَأَطْلَعَهُ هَـٰذَا الصَّبِيُّ عَلَىٰ حَالِهِ، فَضَمِنَ لَهُ أَنْ يَهْرُبَ بِهِ، فَلَمَّا أُخِذَ ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيْعًا، وَأُعِيدَ إِلَىٰ السِّجْنِ، ثُمَّ رُمِيَ فِي مَطْمُوْرَةٍ، وَحَدَّثَنِي بَعْضُ الأَتْرَاكِ ـ وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُمْ ـ أَنَّهُمْ صَاحُوا بِابنِ الوَزِيْرِ مِنَ المَطْمُوْرَةِ فَتَعَلَّقَ بِحَبْلٍ وَصَعَدَ فَمَدُّوْهُ، وَجَلَسَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ وَآخَرُ عَلَىٰ رَأْسِهِ وَخُنِقَ بِحَبْلٍ» وَذٰلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ: ٥٦١هـ.

(١) **١٥٨ـ شَرَفُ الدِّيْنِ ابنُ هُبَيْرَةَ (؟ ـ ٥٦٢هـ)** =

أَدِيْبًا بَارِعًا، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ جِدًّا، قُبِضَ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، وَمِنْ نَظْمِهِ: (١)

= أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٠١)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٢٠)، وَالوَافِي بِالوفَيَاتِ (١٦/ ٥٤٣)، وَفَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٤١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٤٣)، وَتُذْكَرُ أَخْبَارُهُ مَعَ أَخِيْهِ عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصادر، وَمِنْ أَوْلاَدِهِمَا: أَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ ابنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٠هـ). وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ). وَعُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ (ت: ؟). نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. مَاعَدَا عُمَرَ فَنَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. قَالَ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» عَنْ ظَفَرٍ: «كَانَ جَذْوَةَ نَارٍ؛ لِذَكَائِهِ وَحِدَّةِ خَاطِرِهِ، وَجَوْدَةِ قَرِيْحَتِهِ، يَشْتَعِلُ ذَكَاءً، وَيَتَوَقَّدُ فِطْنَةً، وَهُو مُحِبٌّ لِلفَضْلِ وَالتَّحَلِّي بِهِ، وَامْتُحِنَ بِالحَبْسِ أَيَّامَ وَالِدِهِ سِنِيْنَ بِقَلْعَةِ «تَكْرِيْتَ» ثُمَّ تَخَلَّصَ. ولَمَّا تُوُفِّيَ الوَزِيْرُ رَقَىٰ عَنْهُ إِلَىٰ الإِمَامِ أَنَّهُ عَازِمٌ عَلَىٰ الخُرُوجِ مِنْ «بَغْدَادَ» مُخْتَفِيًا فَقُبِضَ وَحُبِسَ». وَكَانَ سَجْنُهُ فِي قَلْعَةِ «تَكْرِيْتَ» سَنَةَ (٥٤٨هـ) وَسَبَبُ سَجْنِهِ مُفَصَّلٌ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٥٢، ١٥٣)، وَتخَلُّصُهُ مِنَ السِّجْنِ سَنَةَ ٥٥١هـ وَخَرَجَ أَخُوهُ وَالمَوْكِبُ يَتَلَقَّوْنَهُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. يُرَاجَعُ: الكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١١/ ٨٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ(١٢/ ٢٣٤). وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٦٥) قَالَ: «وفي رَبِيْعٍ الآخِرِ خُلِّيَ سَبِيلُ أَبِي البَدْرِ بنِ الوَزِيْرِ مِنَ القَلْعَةِ، وَكَانَ بَيْنَ أَخْذِهِ وَإِطلاَقِهِ ثَلاثُ سِنِيْنَ وَأَرْبَعَةُ أَشْهرٍ». وَعَنْ حَبْسِهِ بَعْدَ وَفَاةِ والِدِهِ قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٢٠): «وَفِي يَومِ الأَرْبعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ صَفَرٍ أُخْرِجَ ابنُ الوَزِيْرِ الكَبِيْرِ المُسَمَّىٰ شَرَفَ الدِّيْنِ مِنْ حَبْسِهِ مَيْتًا فَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِـ«بَابِ البَصْرَةِ»....».

(١) قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «الخَرِيْدَةِ»: «دَخَلتُ يَومًا إِلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قَبْلَ نَكْبَتِهِ بِسَنَةٍ فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمسِمَائَةَ فَأَنْشَدَنِي قَصِيْدَةً عَمِلَهَا عَلَىٰ وَزْنِ قَصِيْدَةِ مِهْيَارِ التي أَوَّلُهَا [دِيْوَانُهُ ١٠٢]: =

أَخْلَفَ الغَيْثُ مَوَاعِيْدَ الخُزَامَىٰ   فَقِفِ الأَنْضَاءَ نَسْتَسْقِي[1] الغَمَامَا
وَأَبِحْنِي سَاعَةً مِنْ عُمُرِي   نَمْلأُ[2] الدَّارَ شِكَاةً وَسَلاَمَا
وَخُذِ اليَمْنَةَ مِنْ أَعْلَىٰ الحِمَىٰ   تَلْقَ بِالغَوْرِ[3] حَمِيْمًا وَحِمَامَا

= بَكَّرَ العَارِضُ تَحْدُوْهُ النُّعَامَىٰ   فَسُقِيْتِ الغَيْثَ يَا دَارَ أُمَامَا
وَسَأَلَنِي أَنْ أَعْمَلَ قَصِيْدَةً علَىٰ وَزْنِهَا وَرَوِيِّهَا وَهِيَ:
أَخْلَفَ الغَيْثُ مَوَاعِيدَ الخُزَامَىٰ   . . . . البيت
وَأَوْرَدَالقَصِيْدَةَ، وَقَصِيدَتَهُ هُوَ الَّتِي سَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَهَا، وَنَمَاذجَ كَثِيْرَةً مِنْ شِعْرِهِ، وَوَصَفَهُ الصَّفَدِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ شَابًّا، ظَرِيْفًا، لَطِيْفًا، أَدِيبًا، فَاضِلاً، يُنَظِمُ الشِّعْرَ، قَالَ: «وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِي، وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ الطَّرَّاحِ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، . . »وَأَنْشَدَ نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِهِ، اخْتَارَهَا مِنْ «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» فِيْمَا أَظُنُّ.
ـ **وَلِلْوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ ابنٌ ثَالِثٌ اسْمُهُ مَسْعُوْدٌ** (ت ٦٠٧هـ)، وُلِدَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيْهِ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في (ط): «تسقى».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) في (ط): «بالفوْر».

وَيَسْتَدْرِكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٧هـ):
183 ـ وَجِيْهُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ بنِ مُوْسَىٰ السَّقَطِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٩هـ) وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ابْنِهِ هِبَةِ اللهِ بنِ وَجِيْهٍ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ) وَوَجِيْهٌ هَـٰذَا يُكْنَىٰ أَبَاالعَلاَءِ، ذُكِرَ فِي مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ فِي شُيُوْخِ عِزِّ النِّسَاءِ بِنْتِ أَحْمَدَ ابنِ أَحْمَدَ بن كَرَمٍ البَنْدَنِيْجِيِّ وَرَقَة (١١٠) سَمِعَ أَبَاهُ، وَالحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ البُسْرِيَّ، وَأَبَاسعْدِ بنَ خُشَيْشٍ، وَأَبَاالقَاسِمِ الرَّبَعِيَّ، وَالعَلاَّفَ وَغَيْرَهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَطَاهِرٌ الأَزَجِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدِ بنُ قُدَامَةَ وَآخَرُوْنَ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ=

أَصِفِ الأَشْوَاقَ فِي تِلْكَ الرُّبَىٰ وَأُعَاطِي التُّرْبَ سَقْيًا وَالتِثَامَا

١٥٩ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ(١) بنِ شُنَيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الدَّارْقَزِيُّ، المُقْرِىءُ، أَبُو الفَضْلِ. قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى أَبِي طَاهِرِ بنِ سِوَارٍ، وَثَابِتِ ابنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الخَيَّاطِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْهُمْ، وَمِنْ أَبِي غَالِبٍ القَزَّازِ، وَعَلِيِّ بنِ نَبْهَانَ، وَيَحْيَىٰ بنِ مَنْدَهْ الحَافِظِ، وَتَفَقَّهَ فِي

= أَحَادِيْثَ، وَقَالَ لِي أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ: هُوَ أَبَرُّ مِنْ أَبِيهِ». أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٧/ ١٥٣)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٢٠٤)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٦/ ١٣٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠ / ٥٢٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٦٦)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٦ / ٢١٨)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢١٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٠٢). . . وَغَيْرِهَا.

184 ـ وَابْنُهُ: المُبَارَكُ بنُ وَجِيْهِ، أَبُو البَرَكَاتِ السَّقَطِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٦/ ١٣٤) وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ، قَالَ: «حَدَّثَ عَن أَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بن مَسْعُوْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ السَّدْنَكِ بِالحُضُوْرِ».

(١) **١٥٩ ـ ابنُ شُنَيْفٍ الدَّارْقَزِّيُّ: (٤٧٢ ـ ٥٦٨هـ)**:

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٦). وَيُرَاجعُ: العِبَرُ (٤/ ٢٠٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٢٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٤)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٠٧)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٠٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٠٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢١٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢٦) (٦/ ٣٧٤). تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أُسْرَتِهِ، وَضَبْطُ لَفْظِهِ (شُنَيْفٍ) وَ(الدَّيْلَمِيِّ) فِي تَرْجَمَةِ قَرِيْبُهُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ (ت ٥٢٨هـ). وَ(الدَّارَقَزِّيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ (دَارِالقَزِّ) مِنْ مَحَالِّ (بَغْدَادَ) سَبَقَ ذِكرُهَا أَيْضًا.

المَذْهَبِ، وَحَصَّلَ مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا، وَأَقْرَأَ بِالرِّوَايَاتِ جَمَاعَةً، وَحَدَّثَ وَطَالَ عُمُرُهُ، وَأَضرَّ فِي آخِرِ وَقْتِهِ[(١)]، وَتَفَرَّدَ بِعُلُوِّ الإِسْنَادِ فِي القِرَاءَاتِ[(٢)].

قَالَ القَطِيْعِيُّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلَاحِ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُونَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ -[(٣)] وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

---

(١) لَمْ يَذْكُرْه الصَّفَدِيُّ في «نَكْتِ الهِمْيَانِ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»: «قُلْتُ: هَـٰذَا أَسْنَدُ مَنْ بَقِيَ فِي القِرَاءَاتِ فِي طَبَقَةِ سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي الكَرمِ الشَّهْرَزُوْرِي، وَالعَجَبُ مِنَ البَغْدَادِيِّيْنَ كَيْفَ لَمْ يَزْدَحِمُوا عَلَىٰ هَـٰذَا وَيَقْرَأُوا عَلَيْهِ؟! وَقَالَ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ»: «أَسْنَدُ مَنْ بَقِيَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي «القِرَاءَاتِ» وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فِيه: «كَانَ صَدُوْقًا، فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا» وَقَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «ثِقَةٌ، إِمَامٌ، مُسْنِدٌ».

(٣) تَأَخَّرت جُمْلَةُ الدُّعَاءِ فِي (ط) بَعْدَ قَوْلِهِ: «بَابِ حَرْبٍ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٨هـ):

185 - مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيُّ، مِنَ البَيْتِ اليُوْسُفِيِّ الكَبِيْرِ الشَّهِيْرِ وَهُوَ أَخُو عَبْدِالحَقِّ، وَعَبْدِالرَّحِيمِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ أَصْغَرُ الإِخْوَةِ وَأَدْبَرُهُمْ... اسْتَوْطَنَ «المَوْصِل» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَزْوِيْرِ السَّمَاعَاتِ، أَفْسَدَ بِهَا أَحْوَالَ شُيُوْخٍ، وَاخْتَلَطَ سَمَاعُهُمْ بِتَزْوِيْرِهِ، فَتَرَكَ النَّاسُ حَدِيْثَهُمْ. أَخْبَارُهُ في ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٨٧) وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨١)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٦١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢١٩)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٢٤٤).

١٦٠ ـ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ [(١)] بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ سَلَمَةَ

---

(١) **١٦٠ ـ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ المُقْرِيءُ (٤٨٨ ـ ٥٦٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (١/ ٢٣٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤٨)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/ ٤١١)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (٨/ ٥)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٦٠١)، وَالتَّقْيِيدُ لابنِ نُقْطَةَ (٢٣٩)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٠٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٣٦٩)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٨٤)، وَالإِعْلام بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٣٥)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٠٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٧٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٤٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٣٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٢٤)، والمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ(٢٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٣٨٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٨٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٨٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٤٩٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٠٤)، وَالفَلاكَةُ وَالمَفْلُوكِيْنَ (١٣)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْنَ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (ورقة: ١٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٧٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ٤٩٤)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ (٤٧٣)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوِدِيِّ (١/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣١) (٦/ ٣٨٢)، وَالتَّاجُ المُكَلَّلُ (٢٠٦). لَقَبُهُ: «قُطْبُ الدِّين» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوَطِيِّ.

واشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ:

ـ **أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ** بن أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، **أَبُوعَبْدِاللهِ** (ت: ٦٠٤هـ). **وَعَبْدُالبَرِّ ابنُ الحَسَنِ** بن أَحْمَدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٤هـ). **وَعَبْدُالغَنِيِّ بنُ الحَسَنِ** بن أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ، **أَبُوبَكْرٍ** (ت: ٥٨٢هـ). **وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمد بنَ الحَسَنِ (ت: ٦٠٩هـ). **وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَد بنِ الحَسَنِ (ت: ٦٠٩هـ). **وفَاطِمَةُ بنتُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَد بنَ الحَسَنِ (ت: ٦١٧هـ). **وَأَخُوْهُ لأُمِّهِ وَابْنُ عَمِّهِ: مُحَمَّدُ بنُ**=

ابنِ عَثْكَلِ بنِ حَنْبَلِ بنِ إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الأَدِيْبُ

= مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ العَطَّارُ الهَمَذَانِيُّ (ت: ٥٧٥هـ) لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ.

هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ والفَضْلِ، لَهُمْ أَخْبَارٌ، لَمْ يَذْكُرْهُمُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهُ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ **واشْتُهِرَ مِنْ أَبْنَاءِ بِنْتِهِ عَاتِكَةَ:**

ـ **عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ بنِ عَلِيِّ** بنِ بُنَيْمَانَ، أَبُوبَكْرٍ الهَمَذَانِيُّ (ت٦٣٧هـ) تَوَلَّىٰ القَضَاءَ فِي الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فِي «بَغْدَادَ»، وَنَابَ فِي القَضَاءِ فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ عَنْ أَخِيْهِ عَلِيٍّ الآتي، وَأَعَادَ بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ» وَهِيَ مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّة، وَلَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٦٦)، والوَافِي بِالوفَيَاتِ (١٨/ ٧٣)، وَطبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للإِسْنَوِيِّ (٢/ ٥٣٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٧)... وَغَيْرِهَا.

ـ **وَأَخُوهُ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّشِيدِ بن عَلِيٍّ** القَاضِي أَبُوالحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ (ت: ٦٢١هـ) قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الخَيْرِ القزْزِيْنِيِّ فِي النِّظَامِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ» وَخَرَجَ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «هَمَذَانَ» فَوَلِيَ قَضَاءَهَا، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَوَلِيَ قَضَاءَ الجَانِبُ الغَرْبِيِّ مِنْهَا، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «تُسْتُر» واسْتَوْطَنَهَا، وَبِهَا مَاتَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٨٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٩٥).

ـ **وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّشِيدِ بنِ عَلِيٍّ** أَبُوأَحْمَدَ المُقْرِيءُ (ت: ٦٢١هـ) اشْتُهِرَ بِالقِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثِ، وَاشْتَغَلَ بِالتِّجَارَةِ، وَدَخَلَ بِلاَدَ الرُّوْمِ وَتُوُفِّيَ بِـ«أَقْسَرَا» وَقِيْلَ بِـ«قُوْنِيَّةَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٩٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٥)، وَلا أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ؛ لِذَا لَمْ اسْتَدْرِكْهُمْ، بَلْ أَجْزِمُ أَنَّ «عَبْدَالحَمِيْدِ» وَ«عَلِيًّا» مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيْعًا.

اللُّغَوِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوالعَلاءِ، المَعْرُوْفُ بـ«العَطَّارِ» شَيْخُ «هَمَذَانَ».

وُلِدَ بُكْرَةَ يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقَرَأَ القُرآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ وَغَيْرِهِ بـ«أَصْبَهَانَ»، وَعَلَىٰ أَبِي العِزِّ القَلاَنِسِيِّ، بِـ«وَاسِطَ»، وَبِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ البَارِعِ الدَّبَّاسِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الدُّوْنِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، وَهُوَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ، ثُمَّ سَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً. وَسَمِعَ بِـ«خُرَاسَانَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الفَرَاوِيِّ وَغَيْرِهِ. وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ المَهْدِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ، وَابنِ الحُصَيْنِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» مَرَّةً أُخْرَىٰ فَأَسْمَعَ ابْنَهُ، ثُمَّ مَرَّةً أُخْرَىٰ بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَأَكْثَرَ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَهَا بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَأَقْرَأَ بِهَا القُرآنَ، قَرَأَ عَلَيْهِ ابنُ سُكَيْنَةَ وَغَيْرُهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «هَمَذَانَ»، وَعَمِلَ دَارًا لِلْكُتُبِ، وَخِزَانَةً وَقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ فِيهَا، وَكَانَ قَدْ حَصَّلَ الأُصُوْلَ الكَثِيْرَةَ، وَالكُتُبَ الكِبَارَ الحِسَانَ بِالخُطُوْطِ المُعْتَبَرَةِ، وَانْقَطَعَ إِلَىٰ إِقْرَاءِ القُرآنِ، وَرِوَايَةِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ وَالأَئِمَّةُ الحُفَّاظُ، وَرَوَوا عَنْهُ، مِنْهُمْ: ابنُ عَسَاكِرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الحَمَّامِيُّ الوَاعِظُ، وَأَبُوالمَوَاهِبِ بنُ صَصْرَىٰ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ

ابنُ المُقَيَّرِ[١] وروَىٰ عنهُ إجازَةً.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: حَافِظٌ مُتْقِنٌ، ومُقْرِىءٌ فَاضِلٌ، حَسَنُ السِّيرَةِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، عَزِيْزُ النَّفْسِ، سَخِيٌّ بِمَا يَمْلِكُ، مُكْرِمٌ لِلْغُرَبَاءِ، يَعْرِفُ القِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثَ، وَالأَدَبَ مَعْرِفَةً حَسَنَةً. سَمِعْتُ مِنْهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» الَّتِي فِي آخِرِ «المَنَاقِبِ»، وَفِي «التَّارِيْخِ» وَقَالَ فِيْهِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، مَرْضِيَّ الطَّرِيْقَةِ، سَخِيًّا، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ القِرَاءَاتُ وَالتَّحْدِيْثُ، وَذَكَرَ فِي آخرِ كِتَابِهِ «التَّلْقِيْحِ» أَنَّ أَبَا العَلاَءِ كَانَ هُوَ مُحَدِّثَ عَصْرِهِ وَمُقْرِءَهُ.

وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ: شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُوالعَلاَءِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُعَرَّفَ، بَلْ تَعَذَّرَ وُجُوْدُ مِثْلِهِ فِي أَعْصَارٍ كَثِيْرَةٍ، عَلَىٰ مَا بَلَغَنَا مِنْ سِيْرَةِ العُلَمَاءِ وَالمَشَايِخِ، أَرْبَىٰ عَلَىٰ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي كَثْرَةِ السَّمَاعِ[٢]، مَعَ تَحْصِيْلِ أُصُوْلِ مَا سَمِعَ، وَجَوْدَةِ النُّسَخِ، وَإِتْقَانِ مَا كَتَبَ بِخَطِّهِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَكْتُبُ شَيْئًا إِلاَّ مُتْقَنًا مُعْرَبًا، وَبَرَعَ عَلَىٰ حُفَّاظِ عَصْرِهِ فِي حِفْظِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالحَدِيْثِ مِنَ الأَنْسَابِ وَالتَّوَارِيْخِ وَالأَسْمَاءِ وَالكُنَىٰ، وَالقِصَصِ وَالسِّيَرِ، وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ، وَقَدْ جَاءَتْهُ فَتْوَىٰ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، فَأَخَذَ

---

(١) عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ الأَزْجِيُّ (ت ٦٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤلِّفُ، استدركته فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (د) و(هـ): «السَّمَاعات» وهِي مُصَحَّحةٌ في هامش (ج).

الفَتْوَىٰ وَكَتَبَ فِيْهَا مِنْ حِفْظِهِ ـ وَنَحْنُ جُلُوْسٌ ـ دَرْجًا[١] طَوِيْلاً يَذْكُرُ فِيهِ عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَنَسَبَهُ، وَمَوْلِدَهُ، وَوَفَاتَهُ، وَأَوْلاَدَهُ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِ مِنْ شِعْرٍ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

وَلَهُ التَّصَانِيْفُ الكَثِيْرَةُ فِي أَنْوَاعٍ مِنْ عُلُوْمِ الحَدِيْثِ، وَالزُّهْدِيَّاتِ وَالرَّقَائِقِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَا صَنَّفَ «زَادُ المُسَافِرِ» نَحْوًا[٢] مِنْ خَمْسِيْنَ مُجَلَّدَةٍ. وَكَانَ إِمَامًا فِي القُرْآنِ وَعُلُوْمِهِ، وَحَصَّلَ مِنَ القِرَاءَاتِ المُسْنَدَةِ مَا إِنَّهُ صَنَّفَ العَشَرَةَ وَالمُفْرَدَاتِ. وَصَنَّفَ «الوَقْفَ وَالإِبْتِدَاءَ»، وَ«التَّجْوِيْدَ» وَ«المَاءَاتِ»[٣]، وَ«العَدَدَ»، وَ«مَعْرِفَةَ القُرَّاءِ»، وَهُوَ نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، وَاسْتُحْسِنَتْ تَصَانِيْفُهُ، وَكُتِبَتْ وَنُقِلَتْ إِلَىٰ «خُوَارَزْمَ» وَإِلَىٰ «الشَّامِ». وَبَرَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ فِي القِرَاءَاتِ، وَكَانَ إِذَا جَرَىٰ ذِكْرُ القُرَّاءِ يَقُوْلُ: فُلاَنٌ مَاتَ عَامَ كَذَا، وَفُلاَنٌ مَاتَ فِي سَنَةِ كَذَا، وَفُلاَنٌ يَعْلُو إِسْنَادُهُ عَلَىٰ فُلاَنٍ بِكَذَا. وَكَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، سَمِعْتُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا حَفِظَ فِي اللُّغَةِ كِتَابَ «الجَمْهَرَةِ»[٤] وَخَرَجَ لَهُ تَلاَمِذَةٌ فِي العَرَبِيَّةِ أَئِمَّةٌ يُقْرِؤُوْنَ بِـ«هَمَذَانَ» وَبَعْضَ أَصْحَابِهِ رَأَيْتُهُ. وَكَانَ مِنْ مَحْفُوْظَاتِهِ كِتَابَ «الغَرِيْبَيْنِ» لِلْهَرَوِيِّ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

---

(١) الدَّرْجُ: مَا يُعَادِلُ مَلْزَمَةً (سِتَّ عَشْرَةَ صَفْحَةً).

(٢) في (ب) و(ج): «نَحْو».

(٣) في (ط): «المِئَات» وَكَذٰلكَ في (ج) تحريف ظَاهر، وفِي هامش (أ) جَمعُ «مَا» وهُو الصَّحيحُ، وألَّفَ أَبُوبكرِ الأَنْبَارِيُّ، وابنُ خَالَويه وغيرهما في المَاءَاتِ كُتُبًا.

(٤) يَعْنِي «جَمْهَرَةَ اللُّغَةِ» لابنِ دُرَيْدٍ الأَزْدِيِّ (ت: ٢١٠هـ).

وَكَانَ عَفِيْفًا مِنْ حُبِّ المَالِ، مُهِيْنًا لَهُ، بَاعَ جَمِيْعَ مَا وَرِثَهُ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التُّجَّارِ فَأَنْفَقَهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ حَتَّىٰ سَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَ«أَصْبهَانَ» مَرَّاتٍ مَاشِيًا يَحْمِلُ كُتُبَهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ أَبِيْتُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المَسَاجِدِ، وَآكُلُ خبزَ الدُّخْنِ. وَسَمِعْتُ أَبَاالفَضْلِ ابنَ نَبْهَانَ[1] الأَدِيْبَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَافِظَ أَبَا العَلَاءِ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ «بَغْدَادَ» يَكْتُبُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ؛ لأَنَّ السِّرَاجَ كَانَتْ عَالِيَةً، ثُمَّ نَشَرَ اللهُ تَعَالَىٰ ذِكْرَهُ فِي الآفَاقِ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي قُلُوْبِ المُلُوْكِ وَأَرْبَابِ المَنَاصِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالعِلْمِيَّةِ وَالعَوَّامِّ، حَتَّىٰ إِنَّهُ كَانَ يَمُرُّ بِـ«هَمَذَانَ»، فَلَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ رَآهُ إِلاَّ قَامَ، وَدَعَا لَهُ حَتَّىٰ الصِّبْيَانَ وَاليَهُوْدِ، وَرُبَّمَا كَانَ يَمْضِي إِلَىٰ بَلَدِهِ «مُشْكَانَ» فَيُصَلِّي بِهَا الجُمُعَةَ، فَيَتَلَقَاهُ أَهْلُهَا خَارِجَ البَلَدِ؛ المُسْلِمُوْنَ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَاليَهُوْدُ عَلَىٰ حِدَةٍ وَيَدْعُوْنَ لَهُ إِلَىٰ أَنْ يَدْخُلَ البَلَدَ، وَكَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جُمَلٌ فَلَمْ يَدَّخِرْهَا، بَلْ يُنْفِقْهَا عَلَىٰ تَلَامِذَتِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ رُسُوْمٌ لأَقْوَامٍ، وَمَا كَانَ يَبْرَحُ عَلَيْهِ أَلْفُ دِيْنَارٍ هَمَذَانِيَّةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنَ الدَّيْنِ مَعَ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَطْلُبُ لأَصْحَابِهِ مِنَ النَّاسِ، وَيُعِزُّ أَصْحَابَهُ وَمَنْ يَلُوْذُ بِهِ، وَلاَ يَحْضُرُ دَعْوَةً حَتَّىٰ يَحْضُرَ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ لاَ يَأْكُلُ مِنْ أَمْوَالِ الظَّلَمَةِ، وَلاَ قَبِلَ مِنْهُمْ مَدْرَسَةً قَطُّ، وَلاَ رِبَاطًا، وَإِنَّمَا كَانَ يُقْرِيءُ فِي دَارِهِ وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِهِ سُكَّانٌ، وَكَانَ يُقْرِيءُ نِصْفَ نَهَارِهِ الحَدِيْثَ، وَنِصْفَهُ القُرْآنَ وَالعِلْمَ، وَكَانَ لاَ يَخْشَىٰ السَّلَاطِيْنَ، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، وَلاَ يُمْكِنُ أَحَدٌ أَنْ

(١) كَذَا في (أ) و(هـ) و(ط) وفي (ب) و(ج) و(د): «بنيمان».

يَعْمَلَ فِي مَحِلَّتِهِ[١] مُنْكَرًا وَلاَ سَمَاعًا، وَكَانَ يُنْزِلُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَنْزِلَتَهُ، حَتَّىٰ تَآلَفَتِ الْقُلُوبُ عَلَىٰ مَحبَّتِهِ، وَحَسُنَ الذِّكْرُ لَهُ فِي الآفَاقِ البَعِيْدَةِ، حَتَّىٰ أَهْلِ «خُوَارَزْمَ» الَّذِيْنَ هُمْ مُعْتَزِلَةٌ مَعَ شِدَّتِهِ فِي الحَنْبَلِيَّةِ[٢]، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلاَةِ، لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ مَشَايِخِنَا أَحْسَنَ صَلاَةً مِنْهُ. وَكَانَ مُشَدِّدًا فِي أَمْرِ الطَّهَارَةِ، لاَ يَدَعُ أَحَدًا يَمَسُّ مَدَاسَهُ.

قُلْتُ: هَـٰذِهِ زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ. قَالَ: وَكَانَتْ ثِيَابُهُ قِصَارًا، وَأَكْمَامُهُ قِصَارًا، وَعِمَامَتُهُ نَحْوٌ مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ، وَكَانَتِ السُّنَّةُ شِعَارَهُ وَدِثَارَهُ، اعْتِقَادًا وَفِعْلاً، بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسَهُ رَجُلٌ، فَقَدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرَىٰ، كَلَّفَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقَدِّمَ اليُمْنَىٰ، وَلاَ يَمَسُّ الأَجْزَاءَ إِلاَّ عَلَىٰ وُضُوْءٍ، وَلاَ يَدَعُ شَيْئًا قَطُّ إِلاَّ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ تَعْظِيمًا لَهَا، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ يَحْكِي. قَالَ: رَأَىٰ السِّلَفِيُّ طَبَقَةً بِخَطِّ الحَافِظِ، فَقَالَ: هَـٰذَا خَطُّ أَهْلِ الإِتْقَانِ، وَسَمِعْتُهُ يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ، فَقَالَ: قَدَّمَهُ دِيْنُهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ يَحْكِي عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَبْدِالغَافِرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِلحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، لَمَّا دَخَلَ «نَيْسَابُوْرَ»: مَا دَخَلَ «نَيْسَابُوْرَ» مِثْلُكَ. وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَاالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ يَقُوْلُ ـ وَذَكَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ سَافَرَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ ـ إِنْ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ الحَافِظَ أَبَا العَلاَءِ ضَاعَتْ سَفْرَتُهُ. وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُوالقَاسِمِ، وَقَالَ القَاسِمُ بنُ

(١) في (ط) و(أ): «مَجْلِسِهِ».

(٢) في (ط): «الحنبلة» خطأ طباعة.

عَساكِرِ الحَافِظُ: سَمِعْتُ التَّاجَ المَسْعُوْدِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالعَلاَءِ الهَمَذَانِيَّ يَقُولُ لِرَجُلٍ اسْتَأْذَنَهُ فِي الرِّحْلَةِ: إِنْ عَرَفْتَ أَحَدًا أَعْرَفَ مِنِّي فَحِيْنَئِذٍ آذَنُ لَكَ أَنْ تُسَافِرَ إِلَيْهِ، إِلاَّ أَنْ تُسَافِرَ إِلَىٰ ابنِ عَسَاكِرٍ، فَإِنَّهُ حَافِظٌ كَمَا يَجِبُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بنِ الحَنْبَلِيِّ: أَمَّا حُرْمَةُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَمَكَانَتُهُ فِي العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ فَمَشْهُوْرَةٌ، وَكَرَامَاتِهِ كَذٰلِكَ.

وَمِنْ نَوَادِرِ الحَافِظِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ ثَلاَثِيْنَ فَرْسَخًا.

حَدَّثَنِي الإِمَامُ طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرٍ العَلْثِيُّ قَالَ: بِيْعَتْ كُتُبُ ابنِ الجَوَالِيْقِيِّ فِي «بَغْدَادَ» فَحضَرَهَا الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، فَنَادَوا عَلَىٰ قِطْعَةٍ مِنْهَا: بِسِتِّينَ دِيْنَارًا، فَاشْتَرَاهَا الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، بِسِتِّينَ دِيْنَارًا، وَالانْظَارَ مِن يَوْمِ الخَمِيْسَ، إِلَى يَوْمِ الخَمِيْسِ، فَخَرَجَ الحَافِظُ، وَاسْتَقْبَلَ طَرِيْقَ «هَمَذَانَ»، فوَصَلَ فَنَادىٰ عَلَىٰ دَارٍ لَهُ، فَبَلَغَتْ بِسِتِّيْنَ دِيْنَارًا، فَقَالَ: بِيْعُوا، قَالُوا تَبْلُغُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، قَالَ: بِيْعُوا، فَبَاعُوا الدَّارَ بِسِتِّيْنَ دِيْنَارًا فَقَبَضَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَدَخَلَهَا يَوْمَ الخَمِيْسِ، فَوَفَّىٰ ثَمَنَ الكُتُبِ، وَلَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ بِحَالِهِ إِلاَّ بَعْدَ مُدَّةٍ[١].

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ، عَنِ الحَافِظِ أَبِي جَعْفَرِ

---

(١) تَقَدَّمَ نَحْوَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الخَشَّابِ السَّابِقَةِ.

ابنِ الحَمَّامِيِّ الواعِظِ، وَذَكَرَ مَكِّيُّ بنُ بُنْجِيرٍ[١]، وَابْنِ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيسِ لِتِسْعَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَبَلَغَنِي: أَنَّهُ رُئِيَ فِي المَنَامِ فِي مَدِيْنَةٍ جَمِيْعُ جُدْرَانِهَا مِنَ الكُتُبِ، وَحَوْلَهُ كُتُبٌ لا تُحَدُّ، وَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِمُطَالَعَتِهَا، فَقِيْلَ لَهُ: مَا هَٰذِهِ الكُتُبُ؟ قَالَ: سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَشْغَلَنِي بِمَا كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَأَعْطَانِي. وَرَأَىٰ لَهُ شَخْصٌ آخَرُ: أَنَّ يَدَيْنِ خَرَجَتَا مِنْ مِحْرَابِ مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: مَاهَٰذِهِ اليَدَانِ؟ فَقَالَ: هَٰذِهِ يَدَا آدَمَ بَسَطَهُمَا لِيُعَانِقَ أَبَاالعَلاَءِ الحَافِظَ، قَالَ: وَإِذَا بِأَبِي العَلاَءِ قَدْ أَقْبَلَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ، وَقَالَ: يَا فُلاَنُ: أَرَأَيْتَ ابْنِي أَحْمَدَ حِيْنَ قَامَ عَلَىٰ قَبْرِي يُلَقِّنُنِي، أَمَا سَمِعْتُهُمْ يَقُوْلُوْنَ حَتَّىٰ صِحْتُ عَلَىٰ المَلَكَيْنِ فَمَا قَدَرَا أَنْ يَقُوْلاَ لِي شَيْئًا وَرَجَعَا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) ساقطٌ من (ط) و(د) وفي (أ)، (ج)، (هـ): «بحير» وفي (ب) «تمحيد» وَذَكَرَ في كِتَابِهِ «التَّمْهِيدِ» (وَرَقَة: ٥٤) عَبْدَالمَلِكِ بن مَكِّي بنِ بُنْجِيْرٍ الشَّعْرِيَّ الشَّعَّارَ. فَلَعَلَّهُ وَالِدُهُ أَوْ مِنْ ذَوِيْ قَرَابَتِهِ؟!، أَمَّا مَكِّيُّ نَفْسُهُ فَهُوَ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَكِّيِّ ابنِ بُنْجِيْرِ بنِ الشَّعَّارِ الأَصْفَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُوالحَرَمِ. كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢ / ١٧٩)، وَقَالَ: «سَمِعَ جَمِيْعَ كِتَابِ «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَةِ الأَصْفِيَاءِ» لأَبِي نُعَيْمٍ... عَلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَة، وَكَانَ كَثِيْرَ السَّمَاعِ لِكُتُبِ الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ، وَقَدْ كَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ أَيْضًا». وَالتَّسْمِيَةُ بِـ«بُنْجِيْرٍ» مَشْهُوْرَةٌ، مِنْهُم: الشَّيْخُ بُنْجِيْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ الهَمَذَانِيُّ، صَاحِبُ جَعْفَرٍ الأَبْهَرِيِّ، وَغَيْرُهُ.

١٦١ـ دَهْبَلُ بْن عليّ [(١)] بنِ مَنْصُورِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ كَارِهٍ» البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، الخَبَّازُ، أَبُوالحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي غَالِبٍ القَزَّازِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ المَهْدِيِّ، وَابْنِ بيَانٍ، وَابنِ نَبْهَانَ وَغَيْرِهِمْ، وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا، وَكَانَ يَحْضُرُ فِي حَلْقَةِ الفُقَهَاءِ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا (أَتْـنَا)[(٢)] بِكِتَابِ «الخَرَاجِ»[(٣)] لِيَحْيَىٰ بنِ آدَمَ.

---

(١) ١٦١ ـ دَهْبَلُ بنُ كَارِهٍ (٤٩٥ـ٥٦٩):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٦). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٥٧٥) (٥/ ٧٦)، وَالتَّقْيِيْدُ لَهُ (٣٢٥)، وَذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٤) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِاللهِ، وَالحَافِظ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٦) ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٧٦٦)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٣٢)، وَالتَّوْضِيْحُ (٤/ ٤٢)، وَالتَّبْصِيْرُ (٢/ ٥٦٢).

ـ وابنُهُ عَبْدُاللهِ بنُ دَهْبَلِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ كَارِهٍ (ت: ٥٩٩). وَأَخُوْهُ لاَحِقُ ابنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ كَارِهٍ (ت: ٥٧٣هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ وَيأتي ذِكْرُهُمَا في مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «أتى» خَطأٌ ظَاهِرٌ، وَلَعَلَّهَا فِي الأَصْلِ: «أَثْنِي».

(٣) في (ط): «الجرَّاحُ» خطأُ طِبَاعَةٍ، وَكِتَابُ «الخَرَاجِ» هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ، وَيَحْيَىٰ بنُ آدَمَ =

وَقَالَ أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، حَسَنًا، فَاضِلاً، زَاهِدًا، صَادِقًا، ثِقَةً. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ[1]: هُوَ ثِقَةٌ، صَالِحٌ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، ثِقَةً، حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ.

قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَجَمَاعَةٌ، تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ مُحَرَّمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ».

وَ«دَهْبَلُ» بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَالبَاءِ المُوَحَّدَةِ، بَيْنَهُمَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ[2].

١٦٢ ـ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ بَدِيْلِ[3] بنِ الخَلِيْلِ الجِيْلِيُّ، المُقْرِيءُ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ

= إِمَامٌ، مُقْرِيءٌ، فَقِيْهٌ، ثِقَةٌ، مِنْ شُيُوْخِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (ت: ٢٠٣). أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ (٦/ ٤٠٢)، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٥٢٠) وَخَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ، وَكِتَابُهُ «الخَرَاجُ» (ط) فِي «لَيْدَن» سَنَةَ (١٣١٤)، ثُمَّ طُبِعَ بِتَصْحِيْحِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ سَنَةَ (١٣٤٧هـ)، فِي المَطْبَعَةِ السَّلَفِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ بِـ«مِصْرَ». ثُمَّ أُعِيْدَ طَبْعُهُ فِي «لَيْدَنَ» مَرَّةً ثَانِيَةً سَنَةَ (١٣٧٨هـ). وَلَهُ نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ مُعْتَبَرَةٌ، مِنْهَا فِي المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِـ«بَارِيْس» نُسْخَةٌ جَلِيْلَةٌ مَكْتُوْبَةٌ سَنَةَ (٤٨٩هـ).

(١) ذَكَرَهُ فِي «التَّقْيِيدِ» هُوَ وَأَخَاهُ لاَحِقًا، وَقَالَ: «وَسَمَاعُهُمَا صَحِيْحٌ»، وَذَكَرَهُ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ»، فَقَالَ: «وَهُوَ فَقِيْهٌ، مُقْرِيءٌ، حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْيَاخِنَا، وهُوَ ثِقَةٌ».

(٢) و«كَارِهٌ» اسمُ فَاعِلٍ مِنَ الكَرَاهِيَةِ.

(٣) ١٦٢ ـ عَبْدُ الصَّمَدِ بَدِيْلٍ (؟ـ٥٦٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٧). وَيُرَاجِعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٣) (٦/ ٣٨٥).

ابنُ القَطِيْعِيِّ، فَقَالَ: قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَنَزَلَ «بَابَ الأَزَجِ»، وَقُرِىءَ عَلَيْهِ القُرآنَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ، وَرَوَاهَا عَنْ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي العَلاَءِ الحَدِيْثَ، قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، ثِقَةً، ثَبْتًا، فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، وَكَانَ اشْتِغَالُهُ بِالفِقْهِ عَلَىٰ وَالِدِيْ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَكَتَبَ إِلَيَّ ـ وَأَنَا مُسَافِرٌ ـ كِتَابًا ذَكَرَ فِيْهِ مَاأَحْبَبْتُ ذِكْرَهُ لِبَرَكَتِهِ: اللهَ اللهَ، كُنْ مُقْبِلاً، مُدِيْمًا علىٰ شَئُوْنِكَ، مُشْتَغِلاً بِمَا أَنْتَ بِصَدَدِهِ، وَلاَ تَكُنْ مُضَيِّعًا أَنْفَاسًا مَعْدُوْدَةً، وَأَعْمَارًا مَحْسُوْبَةً، وَاجْعَلْ مَا لاَ يَعْنِيْكَ دُبُرَ أُذُنِكَ، وَاغْمِضْ عَيْنَيْكَ عَمَّا لَيْسَ مِنْ حَظِّهَا، وَاطْلُبْ مِنْ رَيْحَانَةٍ مَا حَلَّ لَكَ، وَدَعْ مَا حَرُمَ عَلَيْكَ، وَبِذٰلِكَ تَغْلِبُ شَيْطَانَكَ، وَتَحُوْزُ مَطَالِبَكَ، وَالسَّلاَمُ، تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ بِشْرٍ الحَافِي. قَالَ: وَ«بَدِيْلُ» بِفَتْحِ البَاءِ، وَذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: صَحِبَ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ بنَ أَبِي خَازِمٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ القُرْآنَ، وَكَانَ مُقْرِئًا مُجَوِّدًا، فَقِيْهًا فَاضِلاً، صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَلْخَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا نَقَلَهُ عَنْ تَمِيْمٍ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ[١].

١٦٣ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ النَّفِيسِ**[٢] بنِ الأَسْعَدِ الغِيَاثِيُّ، الفَقِيْهُ المُقْرِىءُ

---

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٩٧هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) **١٦٣ ـ ابنُ النَّفِيسِ الغِيَاثِيُّ (؟ـ بعد ٥٦٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، =

أَبُوبَكْرٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«الأَعَزِّ» البَغْدَادِيُّ. كَانَ فِي ابْتِداءِ أَمْرِهِ يُغَنِّي، وَلَهُ صَوْتٌ حَسَنٌ، ثُمَّ تَابَ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ، وَقرَأَ القُرْآنَ فِي زَمَنٍ يَسِيرٍ، وَتَعَلَّمَ الخَطَّ فِي أَيَامٍ قَلاَئِلَ، وَحَفِظَ كِتَابَ «الخِرَقِيِّ» وَأَتْقَنَهُ، وَقَرَأَ مَسَائِلَ الخِلاَفِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَكَانَ ذَكِيًّا جِدًّا، يَحْفَظُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَالاَ يَحْفَظُهُ غَيْرُهُ فِي شَهْرٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَعَسْكَرِ بنِ أُسَامَةَ النَّصِيبِيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «الشَّام» وَسَكَنَ «دِمَشْقَ» مُدَّةً، وَأَمَّ بِالحَنابِلَةِ فِي جَامِعِهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ دِيَارِ «مِصْرَ» فَاسْتَوْطَنَهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، قَارِئًا مُجَوِّدًا، مَلِيْحَ التِّلاَوَةِ، طَيِّبَ النَّغْمَةِ، قَالَ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ زَيْدِ بنِ اللَّتِّي (١) عَنْهُ: كَانَ قَوِيًّا فِي دِيْنِ اللهِ مُتَمَسِّكًا بِالآثَارِ، لاَ يَرَىٰ مُنْكَرًا وَلاَ يَسْمَعُ بِهِ إِلاَّ غَيَّرَهُ،

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٧). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٣) (٦/ ٣٦٨). وَلَمْ أَقِفْ بَعْدُ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟

(١) ابنُ اللَّتِّي هَـٰذَا مُتَرْجَمٌ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٩٠)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦٨هـ) وَزَادَ بَيْنَ «عَلِيٍّ» وَ«زَيْدٍ» «عُمَرَ» وَهُوَ عَمُّ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرُ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ ابنِ عُمَرَ بن زَيْدٍ، أَبُوالمُنَجَّىٰ (ت: ٦٣٥هـ) صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ» الَّتِي خَرَّجَهَا لَهُ مُحَمَّدُ ابنُ يُوسُفَ البَرْزَالِيُّ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٤١) وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ...».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَوْلُ ابنِ اللَّتِّيِّ هُنَا: «وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابًا مِنَ الخِرَقِيِّ» يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، فَهَلْ ابنُ أَخِيهِ كَذٰلِكَ؟! أَظُنُّ ذٰلِكَ وَلاَ أَسْتَيْقِنُهُ، لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا، وَاللهُ أَعْلَم.

لاَ يُحَابِي فِي قَوْلِ الحَقِّ أَحَدًا، قَالَ: وصَحِبْتُهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مُعْتَقَدًا فِي السُّنَّةِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابًا مِنَ «الخِرَقِيِّ» قَالَ: وَخَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَقِيْلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«مِصْرَ» بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو الجُوْدِ حَاتِمُ بنُ سِنَانِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَبْلِيُّ[1] أَنَاشِيْدَ.

١٦٤ ـ يَحْيَىٰ بنُ نَجاحِ بنِ سُعُوْدِ[2] بنِ عَبْدِاللهِ اليُوسُفِيُّ[3]، المُؤَدِّبُ، الأَدِيْبُ،

(١) (الحَبْلِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (حَبْلَةَ) مَوْضِعٌ بِـ«الشَّام» من مُضَافَاتِ «الرَّمْلَةِ»... بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَبَعْدَ اللاَّمِ المَفْتُوحَةِ تَاءُ تَأْنِيثٍ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكملة (١/ ٤٤٠)، وَذَكَرَ حَاتِمًا المَذْكُوْرَ هُنَا فِي وَفَيَاتِ (٥٩٨هـ) قَالَ: «لَقِيْتُهُ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِيَ السَّمَاعُ مِنْهُ».

(٢) في (ط) و(د): «مَسْعُوْدٌ».

(٣) ١٦٤ ـ **أَبُو البَرَكَاتِ يَحْيَىٰ بنُ نَجاحٍ (؟ ـ ٥٦٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٨). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٦٩)، وَالتَّوْضِيحُ (١/ ٤٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٦) (٦/ ٣٨٩).

ـ **أَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بنِ نَجَاحِ بنِ سُعُوْدٍ**: (ت: ٥٧٥هـ).

ـ **وَأَخُوْهُ أَيْضًا: عَلِيُّ بنُ نَجَاحِ بنِ سُعُوْدٍ**: (ت: ٥٩٧هـ). نَذْكُرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَرَجَّحتُ أَنْ يَكُونَ جَدُّهُ (سعُوْدٌ اليُوْسُفِيُّ) الَّذِي يُسْنِدُ إِلَيْهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٢٥٣، ٢/ ٥١٧، ٣/ ٤٠٤) بِـ«سُعُودِ اليُوسُفِيِّ» وَ«سُعُودِ الحَبَشِيِّ» وَ «سُعُوْدِ الصُّوْفِيِّ» وَقُلْتُ آنَذَاكَ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. وَبَعْدَ البَحْثِ وَقَفْتُ عَلَىٰ شَيءٍ مَنْ أَخْبَارِهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الآدَابِ فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٥/ ٥٦٥): «مُؤْتَمَنُ الدَّوْلَةِ أَبُو اليُمْنِ =

الشَّاعِرُ، أَبُو البَرَكَاتِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ قَرَأَ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ، وَكَانَ غَزِيْرَ الفَضْلِ، يَقُوْلُ الشِّعْرَ الحَسَنَ، وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ وَالعِلْمِ، وفِيْهِ فَضْلٌ، وَلَهُ خَطٌّ حَسَنٌ، وَشِعْرٌ رَقِيْقٌ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، حَسَنَ الاعْتِقَادِ[(١)].

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو البَقَاءِ الفَقِيهِ[(٢)] قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو البَرَكَاتِ يَحْيَىٰ بنُ نَجَاحٍ اليُوْسُفِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَقِلاً مِنْكَ ذَا الجَفَا أَمْ دَلاَلُ ... كُلُّ يَوْمٍ يَرُوْعُنِي مِنْكَ حَالُ
أَعْذُوْلٌ يُغْرِيْكَ أَمْ غِرَّةٌ[(٣)] المَعْـ ... ـشُوْقِ أَمْ هٰكَذَايَتِيْهُ الجَمَالُ
نَظْرَةً كُنْتَ يَوْمَ ذَاكَ فَإِنِّي ... صِرْتُ فِي القَلْبِ عَثْرَةً لاَ تُقَالُ
أَنَا عَرَّضْتُ مُهْجَتِي يَوْمَ سَلْعٍ ... لِلْهَوَىٰ فَالغَرَامِ دَاءٌ عُضَالُ
عَبَثًا تَقْتُلُ النُّفُوْسَ وَلاَ تَحْـ ... ـسَبُ، إِلاَّ أَنَّ الدِّمَاءَ حَلاَلُ

= سُعُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَبَشِيُّ المُسْتَرْشِدِيُّ، أُسْتَاذُ الدَّارِ....» وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ المَذْكُوْرَ. وَلاَ يَمْنَعُ أَنْ يُنْسَبَ (اليُوسُفِيُّ) إِلَىٰ وَلاَءِ ابنِ يُوسُفَ وَ(المُسْتَرْشَدِي) لِخِدْمَتِهِ المُسْتَرْشَدَ، وَ(الحَبَشِيُّ) إِلَى أَصْلِهِ وَعِرْقِهِ، وَ(الصُّوْفِيُّ) إِلَىٰ منزَعِهِ ومَشْرَبِهِ السُّلُوْكِيِّ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ كُلِّهِ (الحَنْبَلِيُّ) نَسبة إِلَىٰ مَذْهَبِهِ الفِقْهِيِّ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيح».

(٢) هُوَ أَبُو البَقَاءِ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ من تَلاَمِيْذِهِ.

(٣) في (ط): «غرة».

مِنْ عَجِيْبٍ أَنْ لاَ يَطِيْشُ لَهَا سَهْـ ـمٌ وَلَمْ تَدْرِ قَطُّ كَيْفَ النِّضَالُ
لِيَ قَلْبٌ قَدِ اسْتَرَاحَ مِنَ العَذْ لِ وَسَمْعٌ تَكُدُّهُ العُذَّالُ

وَهِيَ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ السَّبْتِ لإِحْدَىٰ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، كَذَا ذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ، وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ[1]: تُوُفِّيَ فِي أَوَاخِرِ شَوَّالٍ.

وَ«اليُوْسُفِيُّ» نِسْبَةً إِلَىٰ وَلاَءِ بَيْتِ ابنِ يُوسُفَ، وَكَانَ جَدُّهُ سُعُوْدٌ[2] مَوْلَىٰ الشَّيْخِ الأَجَلِّ، أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوسُفَ[3]، رَحِمَهُ اللهُ[4].

١٦٥ ـ **حَامِدُ بنُ مَحْمُوْدِ**[5] بنِ حَامِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَمْرٍو الحَرَّانِيُّ، الخَطِيْبُ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الفَضْلِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ أَبِي الحَجَرِ» وَيُلَقَّبُ تَقِيَّ الدِّينِ، شَيْخُ «حَرَّانَ» وَخَطِيْبُهَا، وَمُفْتِيْهَا وَمُدَرِّسُهَا.

---

(١) ساقط من (ج).

(٢) في (ط) و(د): «مَسْعُودٌ». وَيُرَاجَعُ: مُقَدِّمَةُ «الطَّبَقَاتِ».

(٣) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٤٦٠هـ)، وهو أبو الأُسْرَةِ المشْهُوْرَةِ بِكَثْرَةِ العُلَمَاءِ، تَقَدَّمَ في أَوَّلِ اسْتِدْرَاكِنَا.

(٤) بعدها في (ط) و (د): «تَعَالَىٰ».

(٥) ١٦٥ ـ **أَبُو الفَضْلِ بنُ أَبي الحَجَرِ** (٥١٣ـ٥٦٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٨). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٤)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٩٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٧) (٦/ ٣٩٢)، وَ(الحَجَرُ) بِفَتْحِ الحَاءِ وَالجِيْمِ.
ـ وَابْنُهُ: إِلْيَاسُ بنُ حَامِدٍ (ت: ٥٩٢هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ»، فِيْمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ أَحْمَدَ بنِ سَلامَةَ بنِ النَّجَّارِ الحَرَّانِيِّ الزَّاهِدِ[١]. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ الحَافِظِ، وَيَحْيَىٰ بنُ حُبَيْشٍ الفَارِقِيِّ، وَعُمَرَ بنِ عَبْدِاللهِ بن عَلِيٍّ الحَرْبِيِّ وَغَيْرِهِم، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَبَرَعَ وَنَاظَرَ، وَلَقِيَ بِهَا الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَلازَمَهُ، فَرَآهُ الشَّيْخُ يَوْمًا يَمْشِي عَلَىٰ سَجَّادَتِهِ، عَلَىٰ بِسَاطٍ لِلْشَّيْخِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ: كَأَنِّي بِكَ، وَقَدْ دُسْتَ عَلَىٰ بِسَاطِ السُّلْطَانِ. كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِاللهِ ابنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهِ[٢].

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: حَدَّثَنِي وَلَدُهُ إِلْيَاسُ ـ يَعْنِي: وَلَدَ أَبِي الفَضْلِ حَامِدٍ ـ قَالَ: وَخَرَجَ وَالِدِي مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي زِيَارَةٍ، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَانْفَرَدَ وَالِدِي عَنْهُ، وَرَفَعَ ثَوْبَهُ عَلَىٰ قَصَبَةٍ، فَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ: مِنْ هَـٰذَا؟ فَقَالُوا: الفَقِيْهُ حَامِدٌ الحَرَّانِيُّ، فَقَالَ: هَـٰذَا يَكُوْنُ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالمُلُوْكِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» فَقَالَ: صَدِيْقُنَا، قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ وَنَاظَرَ، وَعَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ وَرِعًا، بِهِ وَسْوَسَةٌ فِي الطَّهَارَةِ.

وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» نَحْوًا مِنْ ذٰلِكَ، وَقَالَ: كَانَ تَالِيًا لِلْقُرآنِ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً.

---

(١) أَحْمَدُ بنُ سَلامَةَ هَـٰذَا (ت: ٦٤٦هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيْرِهِ» وَبَعْدَ رُجُوْعِي إِلَىٰ «حَرَّانَ» كُنْتُ كَثِيْرَ المُبَاحَثَةِ لِشَيْخِنَا الإِمَامِ، البَارِعِ، أَبِي الفَضْلِ، حَامِدِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ أَبِي الحَجَرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مُشْكِلِ الآيَاتِ، وَحَلِّ مَا فِيْهَا مِنَ الإِشْكَالاَتِ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِذَا شَرَعَ فِي التَّفْسِيْرِ وَالتَّذْكِيرِ شَبِيْهًا بِالجَوَادِ المُفْرِطِ، وَالجَوَادِ القَطْقَطِ[١]، يُوْسِعُ المَسَامِعَ هَدِيْرُ شَقَاشِقِهِ[٢]، وَيُزَعْزِعُ المَسَامِعُ زَجْرُ رَوَاشِقِهِ[٣]، هَـٰذَا مَعَ مَا كَانَ قَدْ مَنَحَهُ اللهُ مِنَ الرَّشَاقَةِ وَعُسُوْلَةِ المَنْطِقِ وَاللَّبَاقَةِ. وَقَال الشَّيْخُ نَاصِحُ الدِّينِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ شَيْخَ «حَرَّانَ» فِي وَقْتِهِ، بَنَىٰ نُوْرُ الدِّينِ مَحْمُوْدٌ المَدْرَسَةَ فِي «حَرَّانَ» لأَجْلِهِ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَدَرَّسَ بِهَا، وَتَوَلَّىٰ عِمَارَةَ جَامِعِ «حَرَّانَ» فَمَا قَصَّرَ فِيْهِ، قِيْلَ: إِنَّهُ رَاحَ إِلَىٰ الرُّوْمِ، وَتَوَلَّىٰ نَشْرَ[٤] الخَشَبِ بِنَفْسِهِ، وَكَانَ نُوْرُ الدِّينِ

---

(١) تَقُوْلُ العَرَبُ: جَاءَتِ الخَيْلُ قَطَائِطَ؛ قِطَعًا قِطَعًا، قَالَ عَلْقَمَةُ بنُ عَبْدَةَ:

وَنَحْنُ جَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةَ خَيْلَنَا ... وَنُكْلِفُهَا حَدَّ الإِكَامِ قَطَائِطَا

وَالجَوَادُ الأُوْلَىٰ: الكَرِيْمُ، وَالأُخْرَىٰ: الفَرَسُ

(٢) في (هـ): «هَـٰذا وشقائق»، وفي (أ) وَ(ب) وَ(ج): «هَدْرَ»، جَاءَ في اللِّسان: (هَدَرَ) «وَهَدَرَ الْبَعِيْرُ يَهْدِرُ هَدْرًا، وَهَدِيْرًا، وَهُدُوْرًا: صَوَّتَ فِي غَيْرِ شَقْشَقَةٍ» وَجاءَ في اللِّسانِ: (شَقَقَ) «وَالشَّقْشَقَةُ: لَهَاةُ البَعِيْرِ، وَلاَ تَكُوْنُ إِلاَّ للعَرَبِيِّ مِنَ الإِبِلِ، وَقِيْلَ: هِيَ شَيْءٌ كَالرِّئَةِ يُخْرِجُهَا البَعِيْرُ مِنْ فِيْهِ إِذَا هَاجَ، وَالْجَمْعُ شَقَاشِقٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الخُطَبَاءُ شَقَاشِقَ، شَبَّهُوا المِكْثَارَ بِالبَعِيْرِ الكَثِيْرِ الهَدْرِ... ثُمَّ قَالَ: وَشَقْشَقَ الفَحْلُ شَقْشَقَةً: هَدَرَ».

(٣) الرَّشْقُ: الرَّمْيُ بِالسَّهْمِ وَالنَّبْلِ. وَالمَشْقُ: الطَّعْنُ بِالسِّنَانِ.

(٤) في (د) وَ(هـ): «شَرْيَ».

مَحْمُودٌ يُقْبَلُ عَلَيْهِ، وَلَهُ فِيْهِ حُسْنُ ظَنٍّ(١)، وَكَانَ عِنْدَهُ وِسْوَاسٌ فِي الطَّهَارَةِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَمِعَ دَرْسَهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فِي حَوائِجَ إِلَىٰ نُوْرِ الدِّينِ، وَنَزَلَ عِنْدَنَا فِي المَدْرَسَةِ، وَأَضَافَهُ وَالِدِي.

وَقَالَ ابنُ حَمْدَانَ: كَانَ شَيْخَ «حَرَّانَ»، وَخَطِيْبَهَا وَمُدَرِّسَهَا، وَلأَجْلِهِ بُنِيَتْ المَدْرَسَةُ النُّوْرِيَّةُ بِـ«حَرَّانَ»، وَلَهُ «دِيْوَانُ خُطَبٍ». وَقِيْلَ: إِنَّ أَكْثَرَهَا كَانَ يَرْتَجِلُهَا إِذَا صَعِدَ إِلَىٰ المِنْبَرِ، فَلَمَّا وَلاَّهُ السُّلْطَانُ نُوْرُ الدِّيْنِ الشَّهِيْدُ قَالَ: بِشَرْطِ أَنْ تَتْرُكَ المَظَالِمَ وَالضَّمَانَاتِ، وَتُوَرِّثَ ذَوِي الأَرْحَامِ، فَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ. وَكَانَ وَلَدُهُ الفَقِيْهُ إِلْيَاسَ إِذَا غَابَ عَنِ المَدْرَسَةِ يَوْمًا، لاَ يُعْطِيْهِ خُبْزَهُ، وَيَقُوْلُ: هُوَ كَالمُسْتَأْجِرِ قَالَ: وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَىٰ نَظَرِهِ فِي الجَامِعِ وَأَوْقَافِهِ شَيْئًا، حَتَّىٰ إِنَّ غُلاَمَهُ اشْتَرَىٰ نِجَارَةً(٢) كَمَا اشْتَرَاهُ العَوَامُّ مِنْ نِجَارَةِ الجَامِعِ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الحَاجِبِ قَالَ: ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا عُمَرُ بنُ مُنَجَّىٰ أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» فِي دَوْلَةِ نُوْرِ الدِّيْنِ فَأَخَذَ وَالِدِي إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَالَ ابنُ الحَاجِبِ: وَذَكَرَ لِيْ عَدْلٌ حَرَّانِيٌّ أَنَّ ابنَ حَامِدٍ هٰذَا كَانَ مِنْ أَعْيَانِ البَلَدِ، وَوَجَدَ مِنَ الجَاهِ فِي أَيَّامِ نُوْرِ الدِّيْنِ مَا لاَ يَجِدُهُ غَيْرُهُ، وَاسْتَنَابَهُ فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِ البَلَدِ، وَأَمَرَهُم أَنْ يَكْتُبُوا لَهُ تَوْقِيْعًا بِذٰلِكَ، فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَ الدِّيْوَانِ وَرَأَوا بِزَّتَهُ وَسَمْتَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا يَوْمُ مَعَاشٍ، ذَا يَوْمُ صَخْرَةٍ، فَفَهِمَ وَتَلاَ: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، وتبَسَّمَ، فَاسْتَحْيَوا».

(٢) فِي (ط): «تجارة» و«من تجارة» وَيُصَحِّحه مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: فَلَمْ يَأْكُلْ مَا خُبِزَ فِي بَيْتِهِ»؛ لأَنَّ نِجَارَةَ الخَشَبِ مِمَّا يُوْقَدُ بِهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَخْشَىٰ أَنْ يُتَّهَمَ أَنَّهُ جَامَلَ غُلاَمَهُ فِي=

فَلَمْ يَأْكُلْ مَا خُبِزَ فِي بَيْتِهِ، وَسِيْرَتُهُ فِي الوَرَعِ وَالزُّهْدِ مَشْهُوْرَةٌ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا. قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» مِنْهُمُ الخَطِيْبُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدُوْسٍ وَغَيْرُهُمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَالرَّحَّالِيْنَ، مِنْهُمْ: أَبُو الحَسَنِ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ القَطِيْعِيِّ سَنَةَ سِتٍّ

= الثَّمَنِ، أَوْ أَعْطَاهُ دُوْنَ مُقَابِلٍ، وَرَعًا مِنْهُ وَزُهْدًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦٩هـ):

186 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ المُؤَدِّبُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» (٣٣٠) قَالَ: صَحِبَ أَبَا الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيَّ الفَقِيْهَ، وَسَمِعَ مِنْهُ».

187 ـ وَعَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الأَسْوَدِ بن البَلِّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُم: «مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ البَلِّ (ت: ٦١١هـ). أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٣٠٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢١)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥)، وَنَتَحَدَّثُ عَن أُسْرَتِهِ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المَذْكُوْرِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

188 ـ أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ سَعْدٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ المُرَقَّعَاتِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، رَوَىٰ عَنْ ثَابِتِ ابنِ بُنْدَارٍ (ت: ٥٤٣هـ)، وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ ـ وَقَدْ سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا ـ كَانَ مُلَازِمًا لِخِدْمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلَانِيِّ، وَكَانَ يَبْسُطُ لَهُ المُرَقَّعَةَ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا؛ لِذٰلِكَ نُسِبَ كَذٰلِكَ. وَسَيَأْتِي ابنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٤هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

189 ـ وَسَعِيْدُ بنُ صَافِي، أَبُو شُجَاعٍ، البَغْدَادِيُّ الحَاجِبُ، الجَمَالِيُّ، كَان وَالِدُهُ «صَافِي» (ت: ٥٤٥هـ) مَوْلَىٰ ابنِ جَرْدَةَ (ت: ٤٧٦هـ)، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو مُحَمَّدِ ابنُ قُدَامَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٩٤).

وَسِتِّينَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» وَقَالَ: تُوُفِّيَ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«حَرَّانَ» وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ بـ«حَرَّانَ» سَنَةَ سَبْعِيْنَ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الزَّاهِدِ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ بنِ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ حَامِدُ ابنُ مَحْمُودِ بنِ أَبِي الحَجَرِ ـ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالبَرَاعَةِ وَالفَصَاحَةِ ـ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ: عِنْدِيْ فِي هَـٰذَا نَظَرٌ؛ لأَنَّ الشَّيْخَ الفَخْرَ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُذَاكِرُهُ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَىٰ «حَرَّانَ». وَذَكَرَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي كِتَابِهِ «تَرْغِيْبُ المَقَاصِدِ»[1] أَنَّ شَيْخَهُ حَامِدَ ابنَ أَبِي الحَجَرِ اخْتَارَ: أَنَّ الفَاسِقَ تَثْبُتُ لَهُ وِلاَيَةُ النِّكَاحِ.

١٦٦ ـ **المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ**[2] بنِ طِرَادٍ البَامَاوَرْدِيُّ الفَرَضِيُّ، أَبُو النَّجْمِ بنِ

---

(١) اسْمُهُ كَامِلاً: «تَرْغِيْبُ القَاصِدِ فِي تَقْرِيْبِ المَقَاصِدِ» يَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ١٦٦ ـ **ابنُ القَابِلَةِ البَامَاوَرْدِيُّ**: (٥٠٥ ـ ٥٧١هـ):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩)، وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلام (٩١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ(٤/ ٢٤٠) (٦/ ٣٩٨).
وَابنُهُ: **عَبْدُالرَّحِيْم بنُ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنِ** (ت: ٦١٠هـ). وَابنُهُ الآخَرُ: **عُبَيْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنَ** (ت: ٦١٥هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وفي مُعْجَم البُلْدَانِ (١/ ٣٩٢) «بَامَاوَرْدُ» بِفَتْحِ الوَاوِ، نَاحِيَةٌ بـ«فَارِسَ». . وَلَمْ يُحَدِّدْ مَوْقِعَهَا عَلَىٰ غَيْرِ عَادَتِهِ، وَذَكَرَ مِنَ المَنْسُوبِيْنَ إِلَيْهَا «عُبَيْدَاللهِ» وَ«عَبْدَالرَّحِيْمِ» ابْنَي المُتَرْجَمِ هُنَا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ، وَلَمْ=

أَبِي السَّعَادَاتِ، المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ القَابِلَةِ»[١]. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمَائَةٍ تَقْرِيبًا. وَسَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ العَاقُولِيِّ سَنَةَ عَشْرٍ، وَهُوَ أَقْدَمُ سَمَاعٍ وُجِدَ لَهُ، وَمِنَ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي الفَضْلِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوسُفَ، وأَبِي غَالِبٍ المَاوَرْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ عَارِفًا بِعِلْمِ الفَرَائِضِ وَالمَوَاقِيْتِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً. قَالَ: وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ وَالدَّوْرِ، حَسَنَ العِلْمِ بِالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، وَغَامِضِ الوَصَايَا وَالمُنَاسَخَاتِ، حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، شَدِيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، عَارِفًا بِمَوَاقِيْتِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعِشْرٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ الطَّبَرِيِّ»، بِقَرْيَةِ «الرَّادِيَانِ»[٢] ظَاهِرَ «بَغْدَاد»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= تَرِدِ النِّسبَةُ في «الأَنْسَابِ» لأَبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَلاَ في «اللُّبَابِ» لابنِ الأَثِيْرِ، ولم يُوْرِدْهَا الرُّشَاطِيُّ في «أَنْسَابِهِ» وَوَرَدَتْ النِّسْبَةُ في «الاكْتِسَابِ» للخَيْضَرِيِّ، وَ«لُبُّ اللُّبَابِ» للسُّيُوطِيِّ، وَنَقَلاَ عَنْ «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ دُوْنَ زِيَادَةٍ تُذْكَرُ، زَادَ الخَيْضَرِيُّ: «وسُكُوْنِ الرَّاءِ وَمُهْمَلَةٍ» وتَحَرَّفَتْ فِي نُسْخَتِي من «الاكْتِسَابِ» إِلَىٰ: «البَابَاوَرْدِيِّ»؟

(١) في (ط): «المُقابلة» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، لَعَلَّه خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) في (ط) وَ(د): «الزَّاويان» وفي (هـ): «الزَّادمان».

١٦٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالبَاقِي**[١] بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ حُسَيْنِ بن شَرِيْفٍ المُجَمِّعِيُّ المَوْصِلِيُّ، أَبُو المَحَاسِنِ.

ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ المَوَاصِلَةِ، وَرَدَ «بَغْدَاد» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ وَالأَدَبَ، وَكَانَ تَالِيًا لِكِتَابِ اللهِ، وَجَمَعَ كِتَابًا اشْتَمَلَ عَلَىٰ «طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ مِنْ أَصحَابِ أَحْمَدَ».

قُلْتُ: وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي «شَرْحِ غَرِيْبِ أَلْفَاظِ الخِرَقِيِّ» قَالَ: وَكَانَ بِالمَوْصِلِ عُمَرُ المُلاَّ[٢] مُقَدَّمًا فِي بَلَدِهِ، فَاتَّهَمَهُ بِشَيءٍ مِنْ مَالِهِ، وَكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ، وَضَرَبَهُ إِلَىٰ أَنْ أَشْفَىٰ[٣]، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَبَقِيَ أَيَّامًا يَسِيْرَةً، وَتُوُفِّيَ فِي

---

(١) ١٦٧ ـ **ابنُ شَرِيْفٍ المَجْمَّعِيُّ (؟ـ ٥٧١)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٩)، وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٠) (٦/ ٣٩٨).

لَمْ أَجِدْ تَقْيِيْدًا وَضَبْطًا لِـ «المجمعي» وَهَلْ هِيَ بِالتَّخْفِيْفِ أَوْ بِالتَّثْقِيْلِ؟ وَإِذَا كَانَتْ مُثَقَّلَةً (مُشَدَّدَةً) هَلْ هِيَ بِالمُشَدَّدَةِ المَكْسُوْرَةِ أَوْ المَفْتُوحَةِ؟ وفي العَرَبِ «مُجَمِّعٌ» بالكَسْرِ، وَهُوَ الكَثِيْرُ، وَرُبَّمَا قِيْلَ: «مُجَمَّعٌ» بِالفَتْحِ، لِذَا ضَبَطْتُهَا عَلَىٰ الأَشْهَرِ. يُرَاجَعُ: ذَيْلُ مُشْتَبَهِ النِّسْبَةِ لابنِ رَافِعٍ (٤٠). وَكِتَابُهُ: «طَبَقَات الفُقَهَاء. . .» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ وَقَفَ عَلَيْهِ، أَو اقْتَبَسَ مِنْهُ، وَكَذٰلِكَ «شَرْحُ غَرِيْبُ أَلْفَاظِ الخِرَقِيِّ» وَهُمَا مُهِمَّانِ في بَابَيْهِمَا.

(٢) لم أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

(٣) أَيْ: قَرُبَ مِنَ المَوْتِ.

رَجَبٍ أَوْ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَهَـٰذَا عُمَرُ[1] كَانَ يُظْهِرُ الزُّهْدَ وَالدِّيَانَةَ، وَأَظُنُّهُ كَانَ يَمِيْلُ إِلَىٰ المُبْتَدِعَةِ، وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَـٰذِهِ الحِكَايَةِ أَيْضًا: ظُلْمُهُ وَتَعَدِّيْهِ.

١٦٨ ـ **عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرِ**[2] بنِ المُرَحِّبِ بنِ العَوَّامِ، البَطَائِحِيُّ، المُقْرِىءُ النَّحْوِيُّ،

---

(١) كذا في الأصول، وفي (ط): «وعُمَرُ هَـٰذَا».

(٢) ١٦٨ ـ **ابنُ عَسَاكِرٍ البَطَائِحِيُّ (٤٨٩ـ٥٧٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٩)، وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٧)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٤/ ٦١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٤٣٥)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٢/ ٢٩٨)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (١٤٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٣٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢١٥)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٨٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٥٤٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٠٠)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٤١)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٣٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٧٤)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٥١٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣١٤)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٢١٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٩٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْنَ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١٦٩)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٨/ ١٠٩)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبَهِ (٤/ ١٢٧٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٨٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ١٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٢) (٦/ ٤٠١).

وَجَدُّهُ «المُرَحِّبُ» «بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَالحَاءِ المُهْمَلَةِ المُشَدَّدَةِ، تَلِيْهَا المُوَحَّدَةِ» كَذَا قَيَّدَهَا ابنُ نَاصِرِ الدِّين فِي «التَّوْضِيْحِ». وَ«البَطَائِحِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (البَطَائِحِ) جَمْعُ البَطِيْحَةِ. قَالَ يَاقُوت فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٥٣٤): «وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةِ»، وَكَانَتْ قَدِيْمًا قُرىً مُتَّصِلَةً، وَأَرْضًا عَامِرَةً. . . .» وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٢/ ٢٣٩)، وَاللُّبَابُ (١/ ١٥٩). قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ=

أَبُو الحَسَنِ، الضَّرِيْرُ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ـ أَوْ سَنَةَ تِسْعِيْنَ ـ عَلَىٰ الشَكِّ مِنْهُ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي العِزِّ القَلاَنِسِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الدَّبَّاسِ البَارِعِ، وَسِبْطِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ يُوسُفَ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي البَرَكَاتِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيِّ[1] بِـ«الكُوفَةِ»، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ ابْنِ الحُصَيْنِ، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَالمَزْرَفِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ

= الأُدبَاءِ» وَالقِفطِيُّ فِي «إِنْبَاه الرُّواه»: «وَهُوَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ «البَطَائِحِ» تُعْرَفُ بِـ«المُحَمَّدِيَّة» قُرَيْبَةٍ من «الصَّلِيْقِ». . . . » وَذَكَرَ القِفطِيُّ أَنَّهُ وُلِدَ بِهَا، قَالَ: «وَكَانَ نَسَبُهُ فِي عَبْدِالقَيْسِ وفي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»: «وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ عَبْدِالقَيْسِ» وَ«المُحَمَّدِيَّة» في مُعجَمِ البُلْدان (٥/ ٧٧)، وَ(الصَّلِيْقُ) في مُعْجَمِ البُلْدَانِ أَيْضًا (٣/ ٤٨٠) قَالَ: «مَوَاضِعُ كَانَتْ في بَطِيْحَةِ «وَاسِطَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ». . . » قَالَ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»: «قَدِمَ بَغْدَادَ صَغِيْرًا وَاسْتَوْطَنَهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا».

(١) عَالِمٌ نَحوِيٌّ مَشْهُوْرٌ، وَأَبُوهُ أَيضًا، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، وَنَحْوِيٌّ أَيْضًا. مَوْلِدُهُ أَبِي البَرَكَاتِ سَنَةَ (٤٤٢هـ) وتُوُفِّيَ سَنَةَ(٥٣٩هـ)، شَرَحَ «الُّلمَعَ» لأبي الفَتْحِ بنِ جِنِّي شَرْحًا جَيِّدًا وَقَفْتُ عَلَىٰ ثَلاث نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ منه، واسْمُهُ «البَيَانُ» حَقَّقَهُ الأَخُ الكَرِيْمُ عَلاَءُ الدِّين حَمَوِيَّة رِسَالَةَ (ماجستير) في كُلِّيةِ الُّلغةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، سَنَةَ ١٤٠٤هـ، وَعَرَضَهُ عَلَىٰ مَجْمَعِ الُّلغةِ العَرَبِيَّةِ لِلنَشْرِ هُنَالِكَ، وَلاَ أَدْرِي بَعْدَ ذٰلِكَ مَا تَمَّ لَهُ. أَخْبَارُ أَبِي البَرَكَاتِ في: الأَنْسَاب (٦/ ٣٤١)، وَالمُنْتَظَم (١٠/ ١١٤)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٥/ ٢٥٧)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ٣٢٤). وَبَلَغَنِي أَنَّه طُبِعَ هَـٰذا العَامِ ١٤٢٣هـ فِي دَارِ عَمَّارٍ فِي الأُرْدُن.

مِنْ أَئِمَّةِ القُرَّاءِ(١) وَصَنَّفَ فِي القِرَاءَاتِ عِدَّةَ مُفْرَدَاتٍ(٢)، وَكَانَ(٣) بَارِعًا فِي العَرَبِيَّةِ، ثِقَةً، جَلِيْلاً، صَالِحًا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا فِي مَعْرِفَةِ القِرَاءَاتِ وَوُجُوْهِهَا وَعِلَلِهَا وَطُرُقِهَا وَضَبْطِهَا وَتَجْوِيْدِهَا، وَحُسْنِ الأَدَاءِ وَالإِتْقَانِ، وَالصِّدْقِ وَالثِّقَةِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالنَّحْوِ. وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، جَمِيلَ السِّيْرَةِ، مَرْضِيَّ الطَّرِيْقَةِ. انْتَهَىٰ.

---

(١) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي «غَايةِ النِّهَايَةِ»: «إِمَامٌ، كَامِلٌ، ثِقَةٌ، شَيْخُ العِرَاقِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «رَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَقَرَأَ القِرَاءَاتَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ بَارِعًا فِيْهَا، جَيِّدَ المَعْرِفَةِ بِالعَرَبِيَّةِ، ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ» وَوَصَفَهُ فِي «سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ» بِأَنَّهُ: «الإِمَامُ، مُقْرِىءُ العِرَاقِ»، وَقَالَ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»»: «وَكَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا فِي القِرَاءَاتِ وَوُجُوهِهَا وَعِلَلِهَا وَطُرُقِهَا، حَسَنَ الأَدَاءِ وَالإِتْقَانِ وَالثِّقَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَانَ يَعْرِفُ النَّحْوَ جَيِّدًا، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ».

(٢) قَالَ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وابنُ الجَزَرِيِّ: «لَهُ مُصَنَّفٌ فِي القِرَاءَاتِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: وَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابِهِ «الخِلاَفِيَّاتِ في عِلْمِ القِرَاءَاتِ» في مَكْتَبَةِ خَرَاجِي أُوغلو في تُركيَّا رقم (٧٠٨) نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٦٣٥هـ) في (١٢٨) وَرَقَة، وقَدْ ضَمَّنَ الوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ هُبَيْرَةَ كِتَابَ البَطَائِحِيِّ هَـٰذَا كِتَابَهُ المَعْرُوْفَ بِـ«الإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ» عِنْدَ ذِكْرِ القِرَاءَاتِ في أَحَدِ أَجْزَائِهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ تَحْقِيْقَ الكِتَابِ فَهُوَ نُسْخَةٌ ثَانِيَةٌ لَهُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٣) ساقط من (أ) وَ(ج).

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدَسِيُّ عَنْهُ(١): كَانَ مُقْرِىءَ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، إِمَامًا فِي السُّنَّةِ. قَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الكِبَارِ مِنْهُمْ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ دُلَفٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الجُمَّيْزِيِّ(٢). وَحَدَّثَ عَنهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الحَافِظُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَعَبْدُالغَنِيِّ المَقْدَسِيُّ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَالشَّيْخُ مُوفَّقُ الدِّيْنِ، وَالشِّهَابُ ابنُ رَاجِحٍ، وَغَيْرُهُمْ. وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ العَبَّاسِيُّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ أَيْضًا: الوَزِيْرُ بنُ هُبَيْرَةَ، وَأَكْرَمَهُ وَنَوَّهَ بِاسْمِهِ، وَكَانَ الوَزِيْرُ قَدْ

---

(١) النَّصُّ عَنِ ابْنِ قُدَامَةَ فِي «سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاءِ» هَـٰكَذَا: «قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ: سَمِعْنَا مِنَ البَطَائِحِيِّ «الإِبَانَةَ» لابنِ بَطَّةَ وَ«الزُّهْدَ» لأَحْمَدَ، وَكَانَ مُقْرِىءُ «بَغْدَادَ». . ».

(٢) في (ط) «الجمرى» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ اللَّخْمِيُّ الشَّافِعِيُّ المِصْرِيُّ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٥٤٩هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُقْرِىءُ». وَذَكَرَ أَنَّهُ: ابنُ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي الفَوَارِسِ الجُمَّيْزِيِّ، وَأَنَّهُ تَلاَ عَلَىٰ الشَّاطِبِيِّ خَتمَاتٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ العِرَاقِيِّ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ. . . » أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٥٣)، وغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨٣)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٤١٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٤٦). وَ(الجُمَّيْزِيُّ) «بِضَمِّ الجِيْمِ، وَفَتْحِ المِيْمِ المُشَدَّدَةِ، وَسُكُوْنِ المُثَنَّاة من تَحْتٍ، وَكَسْرِ الزَّاي» كَذَا قَيَّدَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّين في التَّوضِيْحِ (٢/ ٤٣٨). قَالَ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ في إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢/ ١٥٤) «وَالجُمَّيْزُ: شَجَرٌ يَكُوْنُ بِـ «مِصْرَ» رَأَيْتُهُ بِالسَّاحِلِ، قَرِيبًا مِنْ «غَزَّة» وَثَمَرَتُهُ تُشْبِهُ التِّيْنَ. » وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرَ في التَّبْصِيْرِ (١/ ١٥٤) «نِسْبَةٌ إِلَىٰ بَيْعِ الجُمَّيْزِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَفِي مَكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ حَيٌّ اسمُهُ «الجُمَّيْزَةَ»، قَرِيْبٌ من المِعْلاَةِ شَرْقِيِّهَا، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ.

قَرأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: مَسْعُوْدُ بنُ الحُسَيْنِ الحِلِّيُّ[١]، وَادَّعَىٰ أَنَّهُ قَرأَ علىٰ ابنِ سِوارٍ، وَأَسْنَدَ الوَزِيْرُ القِراءَاتِ عَنهُ عَنِ ابنِ سِوارٍ فِي كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» فَحضَرَ البَطَائِحِيُّ دَارَ الوَزِيْرِ وَابْنُ شَافِعٍ يَقْرأُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ: «وَأَمَّا رِوَايَةُ عَاصِمٍ فإِنَّكَ قَرأْتَ بِهَا عَلَىٰ مَسْعُوْدِ بنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: قَرأْتُ بِهَا عَلَىٰ ابنِ سِوارٍ» وَكَانَ البَطَائِحِيُّ قَاعِدًا فِي غِمَارِ النَّاسِ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِيْنَئِذٍ مَعْرُوْفًا، وَلاَ لَهُ مَا يَتَجمَّلُ بِهِ، فَقَامَ وَقَالَ: هَـٰذَا كَذِبٌ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، وَبَلَغَ الوَزِيْرُ الخَبَرَ، فَطَلَبَهُ وَطَلَبَ مَسْعُوْدًا وَحَاقَقُوْهُ، فَتَبَيَّنَ كَذِبُهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ «بَغْدَادَ» إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِ ابنِ سِوارٍ بِكَثِيْرٍ، وَأَحْضَرَ البَطَائِحِيُّ نُسْخَةً مِنَ «المُسْتَنِيْرِ» بِخَطِّ ابنِ سِوارٍ، فَقُوْبِلَ بِخَطِّهَا الخَطِّ الَّذِي مَعَ مَسْعُوْدٍ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ خَطُّ ابنِ سِوارٍ، فَبَانَ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ البَطَائِحِيُّ: هُوَ خَطٌّ مُزَوَّرٌ بِخَطِّ ابنِ[٢] رُوَيْجٍ الكَاتِبِ. وَكَانَ خَطُّهُ شَبِيْهًا بِخَطِّ ابنِ

---

(١) في (ط): «الحَنْبَلِيُّ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَسْعُوْدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ هِبَةِ اللهِ، أَبُو المُظَفَّرِ الشَّيْبَانِيُّ الحِلِّيُّ الضَّرِيْرُ (ت: ٥٦٤هـ). أَخْبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٧)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٤/ ٩٩)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٣٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٩٤)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٦/ ٢٥). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَزَعَمَ أَنَّهُ قَرأَ عَلَىٰ أَبِي طَاهِرِ بنِ سِوَارٍ فَافْتُضِحَ، قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ: سَأَلْتُهُ: مَتَىٰ قَرأْتَ عَلَىٰ ابنِ سِوارٍ؟ فَقَالَ: سَنَةَ سِتٍّ، فَقُلْتُ: إِنَّ ابنَ سِوارٍ، تُوُفِّي قَبْلَ هَـٰذَا بِعَشْرِ سِنِيْنَ».

(٢) في (ط): «أبي» وَ«رويح» بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ «بِرَسْمِ القلم»، وَكَذٰلِكَ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ» وَفي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ»: «ابنُ رُوَيجٍ الكَاتِبُ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ.

سِوَارٍ، فَأَهَانَ الوَزِيْرُ[ابنُ هُبَيْرَةَ][١] مَسْعُوْدًا، وَمَنَعَهُ مِنَ الصَّلاَةِ بِالنَّاسِ، وَقَالَ لَهُ: لَوْلاَ أَنَّكَ شَيْخٌ لَنَكَّلْتُ بِكَ، ثُمَّ قَرَأَ الوَزِيْرُ عَلَىٰ البَطَائِحِيِّ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ القِرَاءَاتِ، وَعَلاَّ قَدْرَهُ. وَذَكَرَ مَضْمُوْنَ هَـٰذِهِ الحِكَايَةِ ابنُ النَّجَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ[٢]، وَكَانَ شَاهِدًا[٣] لِلْقِصَّةِ، وَصَارَ لِلْبَطَائِحِيِّ بَعْدَ ذٰلِكَ اتِّصَالاً بِالدَّوْلَةِ، وَيَدْخُلُ بَوَاطِنَ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ ضَرِيْرًا يُحْفِي شَارِبَه[٤] وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِمَدْرَسَةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ».

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الجَوَالِيْقِيِّ[٥] بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ

---

(١) مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ السَّطْرَيْنِ فِي (هـ).

(٢) مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ مُخْتَصَرٌ لِلقِصَّة، وَهِيَ مُفَصَّلَةٌ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ» وَ«غَايَةِ النِّهَايَةِ» فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ تَجِدْهَا فِيْهِمَا إِنْ شِئْتَ.

(٣) فِي (أ) وَ(ج): «مُشَاهِدًا».

(٤) لاَ مَعْنَىٰ لِقَوْلِهِ: «يُحْفِي شَارِبَهُ» أَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ؟! إِلاَّ أَنْ يَقْصِدَ أَنَّهُ يُبَالِغُ فِي ذٰلِكَ حَتَّىٰ يَلْفِتَ النَّظَرَ، أَوْ يَحْلِقَهُ حَلْقًا.

(٥) إِسْمَاعِيْلُ بنُ الجَوَالِيْقِيِّ (ت: ٥٧٥هـ)، وَلَدُ الإِمَامِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ صَفَحَاتٍ قَلاَئِلَ. قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»: «قَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَدَّادُ فِي «تَارِيْخِهِ» وَكَانَ سَبَبُ وَفَاةِ البَطَائِحِيِّ أَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ نَاصُوْرٌ مِمَّا يَلِي تَحْتَ كَتِفِهِ فَبَقِيَ بِهِ مُدَّةً طَوِيْلَةً يَنِزُّ إِلَىٰ خَارِجِ البَدَنِ، ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَىٰ بَاطِنِهِ فَهَلَكَ بِهِ، وَأَوْصَىٰ لِطُغْدِيِّ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، وَيَقْرَبُهُ من جِهَةِ النِّسَاءِ بِثُلُثِ مَالِهِ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَىٰ مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ

=

بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١٦٩ ـ مُسْلِمُ بنُ ثَابِتِ [1] بنِ القَاسِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ النَّحَّاسُ البَزَّازُ البَغْدَادِيُّ

= الجِيْلِيِّ، وَخَلَّفَ مِقْدَارَ أَرْبَعِمَائَةَ دِيْنَارٍ، وَدَارًا في دَارِ الخِلاَفَةِ».

أَمَّا «طُغْدِيُّ» المَذْكُوْرُ فَهُوَ رَبِيْبُهُ طُغْدِيُّ بنُ خُتْلُغ الأَمِيْرِيُّ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ وَلاَءِ بَعْضِ السَّادَةِ أَوْلاَدِ الخُلَفَاءِ، ربَّاهُ البَطَائِحِيُّ المُتَرْجَمُ، وَعَلَّمَهُ القُرْآنَ، وَأَقْرَأَهُ القِرَاءَاتِ، وَسَمَّعَهُ الكَثِيْرَ، وَسَمَّاهُ عَبْدَالمُحْسِنِ (ت: ٥٨٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(١) **١٦٩ ـ ابنُ جُوَالِقَ (٤٩٤ ـ ٥٧٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١١١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠٢)، وَشَذَارَتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٣) (٦/ ٤٠٤). وفي (ط): «النَّحَّاس» مَرْسُوْمٌ بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ. وَ(الجُوَالِقُ) «بِكَسْرِ اللاَّمِ وَفَتْحِهَا، الأَخِيْرَةُ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ: وِعَاءٌ من الأَوْعِيَةِ مَعْرُوْفٌ مُعَرَّبٌ، ... وَالجَمْعُ جَوَالِقُ، بِفَتْحِ الجِيْمِ، وَجَوَالِيْقُ» يُرَاجع: اللِّسان: (جلق)، وفي قَصْدِ السَّبِيْلِ (١/ ٤٠٣، ٤٠٤). قَالَ: «الجُوَالِقُ: بِكَسْرِ الجِيْمِ وَاللاَّمِ، أَوْ بِالضَّمِّ وفَتْحِ اللاَّمِ وَكَسْرِهَا: وِعَاءٌ مَعْرُوْفٌ مُعَرَّبٌ «جُوَال» وَقِيْلَ: مُعَرَّبُ «كُوَاله» وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ: جَوَالِقُ بِالفَتْحِ، وَهُوَ نَادِرُ الجَمْعِ وَ«جَوَالِيْقُ»، وَلَمْ يُجَوِّز «جَوَالِقَاتٍ»...» ويُراجع: الكِتَابُ (ط) هـٰرون (٣/ ٦١٥).

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَقِيْهٌ، إِمَامٌ، حَنْبَلِيٌّ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَتَوَكَّلَ لِبَعْضِ الأُمَرَاءِ، وَعَلَتْ سِنُّهُ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ سَوْسَنٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وابنِ نَبْهَانَ، وَأُبَيِّ النَّرْسِيِّ وَجَمَاعَةٍ... وَرَوَىٰ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، وَنَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، وَأَبُو البَقَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ يَحْيَىٰ الهَمَذَانِيُّ، =

. . . .

= وَالْحَسَيْنُ بنُ مَسْعُوْدٍ البَيِّعُ، وَعُثْمَانُ بنُ أَبِي نَصْرِ بنِ الوَتَّارَةِ وَآخَرُوْنَ».

ـ وَوَالِدُهُ: **ثَابِتُ بنُ زَيْدِ بنِ القَاسِمِ**، أَبُوالبَرَكَاتِ بنُ جُوَالِقَ (ت: ٥٤٣هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. وَابْنُهُ: **عَبْدُاللهِ بن مُسَلَّمِ بنِ ثَابِتٍ** (ت: ٦٠٠هـ)، سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٢هـ):

190 ـ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، مِنْ أَحْفَادِ الإِمَامِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ (ت: ٤٧١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ سَعِيْدٌ (ت: ٥٥٠)، وَجَدُّهُ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٥٢٧هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ابنِهِ: غِيَاثُ بنُ الحَسَنِ بن سَعِيْدٍ (ت: ٥٩٤هـ). وَأَمَّا أَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ (ت: ؟) (فَلَمْ تُنْقَلْ أَخْبَارُهُ) عَرَفْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ (ت: ٦٧١هـ). وَحَفِيْدَتُهُ: نُوْرُ بنتُ غِيَاثٍ. يَأْتِي ذِكْرُهَا مَعَ وَالِدِهَا غِيَاثٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَالْحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ هَـٰذَا قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «مِنْ أَهْلِ الحَرْبِيَّةِ، من بَيْتِ حَدِيْثٍ ثِقَاتٍ، أَثْبَاتٍ، سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ جَعْفَرَ بنَ أَحْمَدَ بنِ السَّرَّاجِ، وَأَبَا غَالِبِ بنَ البَقَّالِ، وَأَبَا سَعْدِ بنَ خُشَيْشٍ، وَأَبَا غَالِبٍ الذُّهْلِيَّ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَعُمَرُ القُرَشِيُّ، وابنُ مَشّقٍ، وَقَالَ لِي عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيْهِ سَعِيْدٍ، وَابْنُهُ غِيَاثٌ أَدْرَكْنَاهُ وَلَمْ يُقَدَّرْ لَنَا السَّمَاعَ مِنْهُ، قَرَأْتُ عَلَىٰ نُوْرِ بِنْتِ غِيَاثِ بنِ حَسَنٍ...».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن سُلَيْمَان العُثَيمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: يُنْظَرُ فِي الأَمْرِ هَلْ سَمِعَ عَلَىٰ ابْنِ السَّرَّاجِ وابْنِ البَقَّالِ... وَقَدْ تُوُفِّيَا مَعًا سَنَةَ (٥٠٠هـ)؟! والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا يُرَجِّحُ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٨١هـ)، وَذَكَرَ ابنُ الفُوطِيِّ وَفَاتَهُ فِيهَا، فَهَلْ سَمِعَ مِنْهُمَا أَوْ رَوَىٰ عَنْهُمَا إِجَازَةً؟ وَلَمْ يُذْكَرْ فِي سِيْرَةِ حَيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ مُعَمَّرًا. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٧٨)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ١٢٢)، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي

المَأْمُونِيُّ، الفَقِيهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ بن أَبِي البَرَكَاتِ، وَيُعْرَفُ بـ«ابن جُوَالِقَ» بِضَمِّ الجِيْمِ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعَ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ بن نَبْهَانَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَنَاظَرَ، وَتَطَلَّسَ[١]، ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ. **قُلْتُ**: رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ. تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحدِ عِشْرِيْنَ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

١٧٠ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**[٢] بنِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسِ بنِ سَيْفٍ

= تَارِيْخ الإِسْلامِ تَحْقِيْقُ عُمَرُ تَدْمُرِي وَفَيَاتِ (٥٧٢هـ) (٩٥)، ووفيات (٥٨٢هـ) (١٠٣)، كَمَا ذَكَرَهُ في سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٦٥) (في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ) وَلَقَبُه: (عِزُّ الدِّيْنِ).

191 ـ **بَشِيْرُ** بنُ عَبْدِاللهِ **الهِنْدِيُّ**، **أَبُوالخَيْرِ**، مَوْلَىٰ عَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ سَمِعَ مَعَ مَوْلاَهُ. . مِن أَبِي سَعْدِ بنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي القَاسِم بنِ بَيَان، وكانَ صَالِحًا. رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ وَغَيْرِهِ. . ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٩٥).

192 ـ **ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ** بن عَلِيِّ النَّرْسِيُّ، **أَبُوالفَتْحِ**، الأَزَجِيُّ، الضَّرِيْرُ، أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّار (٢/ ٧٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٧٨)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (١٠٧) وَغَيْرِهَا، وَبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ كَبِيْرٌ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَعَدَالَةٍ» وَهِيَ نَفْسُهَا عِبَارَةُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ.

ـ **وَقَرِيْبُهُ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي**، يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٦هـ) وَلَعَلَّهُ أَخُوْهُ؟!

(١) أَيْ: لَبِسَ الطَّيْلَسَانَ، كِسَاءٌ أَسْوَدُ، وَهُوَ اشْتِقَاقٌ غَرِيْبٌ، فَالطَّيْلَسَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٧٢). وَيُقَالُ: تَطَيْلَسَ وَتَطَلَّيْسَ؟! وَيُقَالُ: فِيْهِ طَيْلَسٌ، قَالَ المَرَّارُ بنُ سَعِيْدٍ الفَقْعَسِيُّ:

فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي الخَيَالِ فَمَا أَرَىٰ ... غَيْرَ المُطِيِّ وَظُلْمَةٍ كَالطَّيْلَسِ

(٢) ١٧٠ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ بنُ بَكْرُوْسٍ** (٥٠١ ـ ٥٧٣هـ): =

الدِّيْنَوَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي العِزِّ. وَيُعْرَفُ أَيْضًا بـ«ابنِ الحَمَّامِيِّ». الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ. قَرَأَ بالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ. سَمِعَ مِنِ ابْنِ كَادِشٍ، وَأَبِي بَكْرٍ المزْرَفِيِّ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ. وَكَانَ رَفِيْقَ نَاصِحِ الإِسْلاَمِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ فِي سَمَاعِ الدَّرْسِ عَلَىٰ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَلَهُ مَدْرَسَةٌ بـ«دَرْبِ القَيَّارِ»[1] بـ«بَغْدَادَ» بنَاهَا، وَكَانَ يُدَرِّسُ بِهَا. تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ. وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا مُفْتِيًا، وَسَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ فِي حَلَقَةِ شَيْخِنَا ابنِ المَنِّيِّ، وَعَلَيْهِ مِنْ نُوْرِ العِبَادَةِ وَهَدْيِ الصَّالِحِيْنَ مَا يَشْهَدُ لَهُ. وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، صَاحِبَ مَسْجِدٍ وَمَدْرَسَةٍ يَتَكَلَّمُ فِيْهَا فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ وَيُدَرِّسُ،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ»، وَهُوَ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). ويُراجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٧٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٠٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١١٦)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٨/ ١١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٤) (٦/ ٤٠٦)، وَ(الحَمَّامِيُّ) فِي نَسَبِهِ بِتَشْدِيْدِ المِيْمِ.

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» بِرَسْمِ «دَرْبِ القَيَّارِ» وَفِي تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ (٢/ ١٨٨) «دَرْبُ القَيَّارِ بِبَغْدَادَ» وَلَمْ يُحَدِّدْهُ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الفَتْحِ عَبْدَ السَّلاَمِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّي بنِ بَكْرُوْسٍ البَغْدَادِيَّ القَيَّارِيَّ الحَمَّامِيَّ (ت: ٦٠٦هـ)، وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ المُتَرْجَمِ فَهُوَ قَيَّارِيٌّ، حَمَّامِيٌّ بَغْدَادِي مِثْلُهُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَكَانَ يَتَزَهَّدُ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا بِابْنَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ[1] وَمَا عَلِمْنَا مِنْهُ إِلاَّ الخَيْرَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ خَامِسَ صَفَر سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُودًا، وَرَأَىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَام بَعْدَ مَوْتِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: مَاتَ عَابِدُ النَّاسِ، وَشَاعَ هَـٰذَا المَنَامُ فِي النَّاسِ، قَرَأْتُهُ بِخَطِّ ابنِ الحَنْبَلِيِّ.

١٧١ ـ وَكَانَ أَبُوْهُ **أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ**[2] رَجُلاً صَالِحًا كَثِيْرَ الحَجِّ، سَمِعَ الحَدِيْثَ فِي كِبَرِهِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ.

١٧٢ـ وَلأَبِي العَبَّاسِ وَلَدٌ اسْمُهُ **مُحَمَّدٌ**[3] يُكنَىٰ أَبَابَكْرٍ، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ عَلِيٍّ[4] زَمَنَ ابنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بنِ بُنْدَارٍ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَكَانَ فَقِيْهًا،

---

(١) قالَ سِبْطُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «مِرْآةِ الزَّمَانِ»: «زَوَّجَهُ جَدِّي سِتَّ العُلَمَاءِ أَكْبَرُ بَنَاتِهِ».

(٢) ١٧١ ـ **وَالِدُ ابنِ بَكْرُوْسٍ** (؟ ـ ؟):

ذكَرَهُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (١/ ٢٩٧) في تَرْجَمَةِ حَفِيْدِهِ قَالَ: «وَجَدُّهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ شَيْخٌ، صَالِحٌ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ.» وَقَالَ في التَّكْمِلَةِ (٢/ ٢٩٦) في تَرْجَمَةِ (إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ) ابنِ أَخِ المُتَرْجَمِ: «وَجَدُّهُ أَبوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ، شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَثِيْرُ الحجِّ، سَمِعَ عَلَىٰ كِبَرِ سِنِّهِ من غَيْرُ واحِدٍ».

(٣) ١٧٢ ـ **ابنُ بَكْرُوْسٍ** (؟ ـ ٥٩٣ هـ):

ابْنُهُ هَـٰذَا لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبارٌ، وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنْ يَفْرِدَهُ بالتَّرْجَمَةِ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ بَعْدَ صَفَحَاتٍ، كَمَا ذَكَرَ ابنَ أَخِيْهِ هَـٰذَا إِبْرَاهِيْمَ بنَ عَلِيٍّ (ت: ٦١٠هـ) في مَوْضِعِهِ أَيْضًا. كَمَا ذَكَرَ حَفِيْدَ أَخِيْهِ: عَلِيَّ بنَ إِبْرَاهِيْمَ (٦٤٥هـ). وَسِبْطُهُ: أَحْمَدُ، وَيُسَمَّىٰ «هِبَةَ الكَرِيْمِ»، بنَ عُمَرَ الغَزَّالُ (ت: ٦٠١هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ=

صَالِحًا. وَتُوُفِّيَ شَابًّا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ.

١٧٣ـ **صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ** [(١)] بنِ الحَسَنِ بنِ بُخْتِيَارِ بنِ الحَدَّادِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، الشَّاعِرُ، المُتَكَلِّمُ، الكَاتِبُ، المُؤَرِّخُ، أَبُوالفَرَجِ. وَلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ المُتَوَكِّلِيِّ، وَأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ الإِمَامِ، وَأَبِي الحَسَنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ [(٢)]، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلَىٰ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَبَرعَ فِي الفِقْهِ، فُرُوْعِهِ وَأُصُوْلِهِ، وَقَرَأَ عِلْمَ الجَدَلِ وَالكَلَامِ،

= فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (ت: ٦١٥هـ). وَعَتِيْقُهُ: يَاقُوْتٌ، أَبُوالدُّرِّ الحَمَّامِيُّ، صَاحِبُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ (ت: ٦٠٢هـ). وابنُ عَتِيْقِهِ: مَسْعُوْدُ بنُ يَاقُوْتٍ (ت: ٦١٢ هـ) نَذْكُرهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ١٦٨ ـ **صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ (٤٧٧ـ٥٧٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٧٦)، وَصَيْدُ الخَاطِرِ (٢٣٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٤٤٩)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٤٤)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٦١)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٦/ ٢٥٣)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٦٦)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٢/ ٣١٠)، وَالمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (١/ ٣٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١١٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٠٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢٩٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٣٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٨٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٩٨)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٣/ ١٨٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٥) (٦/ ٤٠٦).

(٢) في (ط): «المُبَارَكُ».

وَالمَنْطِقِ وَالفَلْسَفَةِ، وَالحِسَابِ، وَمُتَعَلِّقَاتِهِ مِنَ الفَرَائِضِ وَغَيرِهَا. وَكَتَبَ خطًّا حَسَنًا صَحِيْحًا، وَقَالَ الشِّعْرَ المَلِيْحَ[1]، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ وَانْقَطَعَ بِمَسْجِدِهِ بِـ«البَدْرِيَّةِ»[2] شرْقَيِّ «بَغْدَادَ» يَؤُمُّ النَّاسَ فِيهِ، وَيَنْسَخُ وَيُفْتِي، وَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ يَقْرَأُوْنَ عَلَيْهِ فُنُوْنَ العِلْمِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ نَحْوًا مِنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً، حَتَّىٰ تُوُفِّيَ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِنَا: الوَزِيْرُ أَبُو المُظَفَّرِ بنُ يُونُسَ[3]. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمَعَالِي بنُ شَافِعٍ، وَالفَقِيْهُ يَعِيْشُ بنُ مَالِكِ بنِ رَيْحَانَ، وَلَهُ مَسَائِلُ مُفْرَدَةٌ مِنْ أُصُوْلِ الدِّينِ، وَجُزْءٌ سَمَّاهُ «ضَوْءَ السَّارِي إِلَىٰ معرفَةِ البَارِي».

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَقَدْ جَمَعَ «تَارِيْخًا» عَلَىٰ السِّنِيْنَ، بَدَأَ فِيهِ مِنْ وَقْتِ وَفَاةِ شَيْخِهِ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ[4] سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ مُذَيِّلاً بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ شَيْخِهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَكْتُبُ فِيْهِ إِلَىٰ قَرِيْبٍ مِنْ وَقْتِ وَفَاتِهِ، يَذْكُرُ فِيهِ الحَوَادِثَ، وَالوَفَيَاتِ، وَقَدْ نَسَخَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا لِلنَّاسِ مِنْ سَائِرِ الفُنُوْنِ، وَكَانَ قُوْتُهُ مِنْ أُجْرَةِ نَسْخِهِ، وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ سَكَنَ مَدْرَسَةً، وَلَمْ يَزَلْ قَلِيْلَ الحَظِّ، مُنْكَسِرَ الأَغْرَاضِ،

---

(١) أَوْرَدَ الصَّفَدِيُّ في «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» مُقَطَّعَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ ـ إِنْ صَحَّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ ـ وَقَالَ: «قُلْتُ: شِعْرُ فَاسِدِ العَقِيْدَةِ».

(٢) «البَدْرِيَّة» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَبْرُوْدِيِّ (ت ٥٣١هـ) أَنَّهَا حَيٌّ فِي شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ».

(٣) عُبَيْدُاللهِ بن يُوْنُس (ت: ٥٩٣هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٤) مَرَّ تَارِيْخ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ فِي تَرْجَمَتِهِ.

مُتنَغِّصُ العَيْشِ، مُقتَّرًا عَلَيْهِ أَكْثَرَ عُمُرِهِ. وَكَانَ الوَزِيْرُ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤسَاءِ سَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الحِكْمَةِ فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ صَدَقَةَ النَّاسِخَ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي ذٰلِكَ، فَأَنْفَذَهَا إِلَيْهِ، فَكَتَبَ فِيْهَا جوَابًا حَسَنًا شَافِيًا، اسْتَحْسَنَهُ الوَزِيْرُ، وَسَأَلَ عَنْ حَالِهِ، فَأُخْبِرَ بِفَقْرِهِ، فَأَجْرَىٰ لَهُ مَا يَقُوْتُهُ، وَعَلِمَتِ الجِهَةُ «بَنَفْشَا»[1] بِحَالِهِ ـ يَعْنِي جِهَةَ الخَلِيْفَةِ ـ فَصَارَتْ تَفْتَقِدُهُ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ، بِمَا يَكُوْنُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الأَطْعِمَةِ الفَاخِرَةِ وَالحَلْوَىٰ، فَيَعْجَزُ عَنْ أَكْلِهِ، فَيُعْطِيْهِ لِمَنْ يَبِيْعَهُ لَهُ، فَكَانَ رُبَّمَا شَكَىٰ حَالَهُ لِمَنْ يَأْنَسُ بِهِ، فَيُشَنِّعُ عَلَيْهِ مَنْ لَهُ فِيْهِ غَرَضٌ، وَيَقُوْلُ: هُوَ يَعْتَرِضُ عَلَىٰ الأَقْدَارِ، وَيَنْسِبُهُ إِلَىٰ أَشْيَاءَ، اللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَتِهَا.

قَالَ: وَحَكَىٰ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَىٰ صَدَقَةَ، وَإِلَىٰ جَانِبِهِ مِرْكَنٌ[2]، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ مَبْلُوْلَةٌ، قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الذُّبَابُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَـٰذا المِرْكَنُ؟ قَالَ: فِيْهِ حَلْوَىٰ السُّكَّرِ يَابِسَةٌ، قَدْ نَقَّعْتُهَا فِي المَاءِ لِتَلِيْنَ وَأَقْدِرُ علَىٰ أَكْلِهَا؛ لِذَهَابِ أَسْنَانِي، وَأَعْجبَكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ لِي أَسْنَانٌ صِحَاحٌ قَوِيَّةٌ لَمْ يُقَدِّرْنِي القَدْرُ علَىٰ التَّمْرِ، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَذَهَبَتْ أَسْنَانِي رُزِقْتُ هَـٰذِهِ الحَلْوَىٰ اليَابِسَةَ، لأَزْدَادَ بِنَظَرِي إِلَيْهَا وَعَجْزِي عَنْ أَكْلِهَا

(١) هِيَ فَتَاةٌ للمُسْتَضِيءِ بِاللهِ الخَلِيْفَةُ العَبَّاسِيُّ، وَكَانَتْ أَحَبَّ سَرَارِيْهِ إِلَيْهِ، مَشْهُوْرَةٌ بِأَعْمَالِ الخَيْرِ، أَوْقَفَتْ مَدْرَسَةً بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَعَمَرَتْ عِدَّةَ مَسَاجِدَ، تُوُفِّيَت سَنَةَ (٥٩٨هـ) رَحِمَهَا اللهُ. أَخْبَارُهَا فِي: كِتَابِ جِهَاتِ الأَئِمَّةِ الخُلَفَاءِ لابنِ السَّاعِي (١١١)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٢٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٢٩٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٤).

(٢) المِرْكَنُ: شِبْهُ تَوْرٍ مِنْ أَدَمٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ. . . اللِّسَان (رَكَنَ) وَالتَّوْرُ: إِنَاءٌ يُشْرَبُ بِهِ.

حَسْرَةً، فَكَانَ النَّاسُ يَنْسِبُوْنَهُ بِهَـٰذَا الكَلاَمِ وَبِمَا كَانَ يَعْلَمُ مِنَ العُلُومِ القَدِيْمَةِ إِلَىٰ أَشْيَاءَ، لَعَلَّهُ بَرِيءٌ مِنْهَا.

قُلْتُ: يُشِيْرُ بِذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، فَإِنَّهُ حَطَّ عَلَيْهِ فِي «تَارِيْخِهِ» حَطًّا بَلِيْغًا، وَذَكَرَ لَهُ أَشْعَارًا رَدِيْئَةً، تَتَضَمَّنُ الحَيْرَةَ وَالشَّكَّ، وَكَلِمَاتٍ تَتَضَمَّنُ الاعْتِرَاضَ عَلَىٰ الأَقْدَارِ، وَقَالَ: هَـٰذَا مِنْ جِنْسِ اعْتِرَاضَاتِ ابنِ الرَّوَانْدِيِّ، وَنَسَبَهُ أَيْضًا إِلَىٰ تَعَاطِي فَوَاحِشَ، وَإِلَىٰ المَسْأَلَةِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَأَنَّهُ خَلَّفَ ثَلاَثَمِائَةَ دِيْنَارٍ. وَقَالَ: لَمَّا كَثُرَ عُثُوْرِيْ عَلَىٰ هَـٰذَا مِنْهُ، وَعَجَزَ تَأْوِيْلِي لَهُ، هَجَرْتُهُ سِنِيْنَ، وَلَم أُصَلِّ عَلَيهِ حِيْنَ مَاتَ. وَالشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ثِقَةٌ فِيْمَا يَنْقُلُ، وَإِذَا ثَبَتَ أَوِ اشْتُهِرَ عَنْ أَحَدٍ مِثْلَ هَـٰذِهِ الأُمُوْرِ فَهَاجِرُهُ وَذَامُّهُ مُصِيْبٌ[1] فِيْمَا يَفْعَلُ.

وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ بَيْنَهُ وَبينَ ابنِ الجَوْزِيِّ مُبَايَنَةٌ شَدِيْدَةٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُوْلُ فِي صَاحِبِهِ مَقَالَةً، اللهُ أَعلَمُ بِهَا[2]. قَالَ: وَسَمِعْتُ الوَزِيْرَ ابنَ يُوْنُسَ ـ وَمَجْلِسُهُ حَفِلٌ بِالعُلَمَاءِ ـ يُثْنِي عَلَىٰ صَدَقَةَ، وَيُنْكِرُ علَىٰ ابنِ الجَوْزِيِّ قَدْحَهُ فِيهِ بِقَوْلِهِ: صَلَّيْتُ إِلَىٰ جَانِبِ صَدَقَةَ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، وَقَالَ: الوَاجِبُ أَنْ يُسْمِعَ نَفْسَهُ، لاَ مِنْ إِلَىٰ جَانِبِهِ، وَأَيْنَ حُضُوْرُ قَلْبِ ابنِ الجَوْزِيِّ مِنْ سَمَاعِ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ؟! ثُمَّ مَنْ جَعَلَ هِمَّتَهُ إِلَىٰ تَتَبُّعِ شَخْصٍ إِلَىٰ

---

(١) في (ط): «مَعِيْبٌ».

(٢) ابنُ الجَوزِيِّ مُعَاصِرُهُ، وَمِنْ أَنْدَادِهِ وَأَضْدَادِهِ، فَلاَ يَصِحُّ أَنْ يُقْبَلَ قَوْلُهُ فِيْهِ مُنْفَرِدًا؟! فَيَبْقَىٰ الأَمْرُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ نَظَرٍ وَتَثَبُّتٍ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

هَـٰذَا الحَدِّ فِي الصَّلاَةِ، دَلَّ بِفِعْلِهِ عَلَىٰ عَدَاوَتِهِ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُمَا.

قُلْتُ: هَـٰذَا مِنْ أَسْهَلِ مَا أَنْكَرَهُ ابنُ الجوْزِيِّ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَتَأَمَّلُهُ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ، فَأَكُونُ فِي أَوْقَاتٍ إِلَىٰ جَانِبِهِ، فَلاَ أَرَىٰ شَفَتَه(١) تَتَحَرَّكُ أَصْلاً، لَمْ يَقُلْ: لَمْ أَسْمَعْهُ يَقْرَأُ.

وَأَمَّا الفُتْيَا الَّتِي عَرَفَهُ الوَزِيرُ بِسَبَبِهَا، فَقَدْ ذَكَرَهَا يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ: جرَىٰ بَيْنَ(٢) الوَزِيْرِ أَبِي الفَرَجِ ابنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ وَزِيْرُ المُسْتَضِيءُ مَسْأَلَةً فِي العِلْمِ: هَلْ هُوَ وَاحِدٌ، أَمْ أَكْثَرُ، وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، كَابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذٰلِكَ؟ فَكُلٌّ كَتَبَ بِخَطِّهِ: إِنَّ العِلْمَ وَاحِدٌ، فَلَمَّا فَرَغُوا، قَالَ: تُرَىٰ هَـٰهُنَا مَنْ هُوَ قَيِّمٌ بِهَـٰذَا العِلْمِ غَيْرُ هَـٰؤُلاَءِ؟ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ: هَـٰهُنَا رَجُلٌ يُعْرَفُ بِصَدَقَةَ النَّاسِخِ، يَعْرِفُ هَـٰذَا الفَنَّ مَعْرِفَةً لاَ مَزِيدَ عَلَيْهَا، فَنَفَذَ بِالفَتْوَىٰ، وَفِيْهَا خُطُوطُ الفُقَهَاءِ، وَقَالَ: انْظُرْ فِي هَـٰذِهِ، وَقُلْ مَا عِنْدَكَ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا فَكَّرَ طَوِيْلاً، مُتَعَجِّبًا مِنِ اتِّفَاقِهِمْ عَلَىٰ مَا لاَ أَصْلَ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ القَلَمَ، وَكَتَبَ: العِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ غَرِيْزِيٌّ، وَعِلْمٌ مُكْتَسَبٌ.

فَأَمَّا الغَرِيْزِيُّ: فَهُوَ الَّذِي يُدْرَكُ عَلَىٰ الفَوْرِ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ كَقَوْلِنَا: وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ، فَهَـٰذَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً أَنَّهُ اثْنَانِ.

---

(١) في (أ) و(ط): «شَفَتَيْهِ». وَلَوْ كَانَتْ كَذٰلِكَ لَقَالَ: «تَتَحَرَّكَانِ».

(٢) في (د): بياضٌ بمقدار كَلِمَتَيْنِ، وفي بَعْضِ نُسَخِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «بَيْنَ بَنِي الوَزِيْرِ» وَهُوَ الصَّوَابُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَعِلْمٌ مُكْتَسِبٌ: وَهُوَ مَا يُدْرَكُ بِالطَّلَبِ، وَالفِكْرَةِ وَالبَحْثِ، أَوْ كَلامًا هَـٰذَا مَعْنَاهُ، وَأَنْفَذَ الخَطَّ إِلَىٰ الوَزِيرِ. فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أُعْجِبَ بِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ يَكُوْنُ هَـٰذَا الرَّجُلُ؟ فَعُرِّفَ حَالُهُ وَفَقْرُهُ، فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ بِالبِشْرِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةً حَسَنَةً، وَأَعْطَاهُ أَرْبَعِيْنَ دِيْنَارًا، فَفَرِحَ فَرَحًا عَظِيْمًا، وَقَالَ: يَا مَوْلاَيَ، قَدْ حَضَرَ لِي بَيْتَانِ، قَالَ أَنْشِدْهُمَا فَقَالَ:

وَمِنَ العَجَائِبِ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ ... شُكْرُ بَطِيءٌ عَنْ نَدَىٰ مُتَسَرِّعِ
وَلَقَدْ دَعَوْتُ نَدَىٰ سِوَاكَ فَلَمْ يُجِبْ ... فَلأَشْكُرَنَّ نَدَىً أَجَابَ وَمَا دُعِيْ

فَاسْتَحْسَنَ ذٰلِكَ، وَمَا زَالَ يَبَرُّهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، سَامَحَهُ اللهُ.

تُوُفِّيَ صَدَقَةُ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِرَحْبَةِ الجَامِعِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَقِيْلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ، رَابِعَ عَشَرَ. وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ رُئِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ غَيْرُ صَالِحَةٍ، وَأَنَّهُ عُرْيَانٌ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ مَسْجُوْنٌ مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَاللهُ تَعَالَىٰ يُسَامِحُهُ وَيَتَجَاوَزُ عَنْهُ. وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنْ عَلِيٍّ الفَاخِرَانِيِّ الضَّرِيْرِ[1]، قَالَ: رَأَيْتُ صَدَقَةَ النَّاسِخَ فِي

---

(١) عَلِيُّ بنُ هِلاَلِ بنِ خَمِيْسٍ الوَاسِطِيُّ الفَاخَرَانِيُّ الضَّرِيْرُ (ت: ٥٩١هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ).

193 ـ لاَحِقُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُورِ بنِ كَارَهٍ أَبُومُحَمَّدٍ، أَخُو دَهْبَلٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ فِي وفيات سنة (٥٦٩هـ)، وَلَمْ يَذْكُرْ لاَحِقًا هَـٰذَا وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَخِيْهِ، =

المَنَامِ، فقُلْتُ لَهُ: مَا فَعلَ اللهُ بكَ؟ قَالَ: غَفرَ لِي بَعْدَ شِدَّةٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الأُصُولِ؟ فقَالَ: لاَ تَشْتَغِلُ بِهِ، فَمَا كَانَ شَيءٌ أَضرَّ عَليَّ مِنْهُ، وَمَا نَفعَنِي إلاَّ خَمْسُ قُصَيْبَاتٍ[١] ـ أَوْ قَالَ: تُمَيْرَاتٍ ـ تَصَدَّقْتُ بِهَا عَلَىٰ أَرْمَلَةٍ.

قُلْتُ: هَـٰذَا المَنَامُ حقٌّ، وَمَا كَانَتْ مُصِيْبَتُهُ إِلاَّ مِنْ عِلْمِ الكَلاَمِ، وَلَقَدْ صَدَقَ القَائِلُ: مَا ارْتَدَىٰ أَحَدٌ بِالكَلاَمِ فَأَفْلَحَ، وَبِسَبَبِ شُبَهِ المُتَكَلِّمِيْنَ وَالمُتَفَلْسفَةِ، كَانَ يَقَعُ لَهُ أَحْيَانًا حَيْرَةٌ وَشَكٌّ، يَذْكُرُهَا فِي أَشْعَارِهِ، وَيَقَعُ لَهُ مِنَ الكَلاَمِ وَالاعْتِرَاضِ مَا يَقَعُ. وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ مَسْأَلَةً فِي القُرْآنِ، قَرَّرَ فِيْهَا: أَنَّ مَا فِي المُصْحَفِ لَيْسَ بِكَلاَمِ اللهِ، حَقِيْقَةً، وَإِنَّمَا هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ، وَدِلاَلَةٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يُسَمَّىٰ كَلاَمَ اللهِ مَجَازًا. قَالَ: وَلاَ خِلاَفَ بَيْنَنَا، وَبَيْنَ المُخَالِفِيْنَ فِي ذٰلِكَ، إِلاَّ أَنَّ عِنْدَنَا أَنَّ مَدْلُوْلَهُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ الَّذِي هُوَ الحُرُوْفُ وَالأَصْوَاتُ، وَعِنْدَهُمْ مَدْلُوْلُ الكَلاَمِ الَّذِي هُوَ المَعْنَىٰ القَائِمُ بِالذَّاتِ.

١٧٤ـ **أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ**[٢] بنِ أَبِي عِيْسَىٰ بنِ شَيْخُونَ الأُبْرُوْدِيُّ الحَبَابِيْنِيُّ،

= أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/٢١٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٦)، وَ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/٣٦)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابْنِ الصَّابُوْنِيِّ (٣٠٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/٤٢٦).

ولَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ):

ـ **عُمَرُ بنُ عَلِيِّ** بنِ خَلِيْفَةَ بن طَبِيْبٍ، أَبُوحَفْصٍ العَطَّارُ المُقْرِىءُ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٥/١٣٧).

(١) تَصْغِيْرُ قَصَبَاتٍ يَبْدُو أَنَّ المَقْصُوْدَ بِهَا ثِيَابٌ مِنْ كَتَّانَ، وَاحِدُهَا قَصَبِيٌّ، أَوْ هِيَ المِعَىٰ وَمَا يُخْرَجُ مِنْ جَوْفِ الذَّبِيْحَةِ، وَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْوَنِ مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ.

(٢) ١٧٤ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ الحَبَابِيْنِيّ (؟ ـ ٥٧٤هـ):** =

أَبُو العَبَّاسِ، الفَقِيْهُ، الضَّرِيْرُ، كَذَا نَسَبَهُ ابنُ النَّجَّارِ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَحْمَدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي غَالِبٍ، مِنْ قَرْيَةٍ بِـ«دُجَيْلٍ»، يُقَالُ لَهَا: «الجَبَابِيْنُ»[١]. دَخَلَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، وَحَفِظَ القُرآنَ، وَقَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَمِنْ سَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَمِنْ جَمَاعَةٍ دُوْنَهُمَا. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ بَكْرُوْسٍ، وَحَصَّلَ مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا، وَلَمَّا مَاتَ ابنُ بَكْرُوْسٍ، خَلَفَهُ فِي مَسْجِدِهِ وَمَدْرَسَتِهِ، وَكَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، وَمَاتَ شَابًّا، لَمْ يَرْوِ شَيْئًا. ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأَ القُرآنَ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَفَقَّهَ، وَنَاظَرَ، وَكَانَ فِيْهِ دِيْنٌ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ المَارِسْتَانِيِّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨١)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٧٦)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٦) (٦/ ٤٠٨). وهو في (ب): «حَمْدٌ».

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١١٤). قَالَ: «بِالفَتْحِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ بَاءٌ أُخْرَىٰ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَنُوْنٌ، مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ» مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدَادَ» . . .» وَذَكَرَ أَحْمَدَ بنَ أَبِي غَالِبٍ، وَذَكَرَ فِي نَسَبِهِ «سَمجُون» بَدَلَ «شَيْخُوْن» وَقَالَ: «وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسٍ؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّ فِي العِبَارَةِ سَقْطًا يُوَضِّحُهُ مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَا. وَجَاءَ فِيْهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٥٤هـ) خَطَأٌ ظَاهِرٌ؟! وَهُوَ المَقْصُوْدُ هُنَا بِدَلِيْلِ رَفْعِ نَسَبِهِ، وَذِكْرِ شُيُوْخِهِ.

بِخَطِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ الجَبَابِيْنِيِّ عَائِدًا، فَأَنْشَدَنِي مُتَمَثِّلًا[١]:

سَيبكي عَلَىٰ بَاكِي الغِنَىٰ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَيَبْكِي عَلَىٰ بَاكِي البَكِيِّ إِلَىٰ الحَشْرِ

فَنَفْسِي أَعِدِّي فَضْلَ زَادٍ مِنَ التُّقَىٰ ... فَإِنَّكِ فِي الدُّنْيَا وَرِجلاكِ فِي القَبْرِ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَاشِرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنْ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَفِيْهِ: «عليّ... العين» وَ«بَاكِي البُكَاءِ».

يُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٤هـ):

194 ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ؛ وَالِدُ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٤هـ). ابنُهُ البَهَاءُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَة، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. انفَرَدَ بِذِكْرِ أَبِيْهِ هَـٰذَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، عَنْ خَطِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَهُوَ عَمُّهُ، كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيْلُ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

195 ـ عَبْدُالرَّحِيم بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، أَبُونَصْرٍ مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ الكَبِيْرِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَصَلَاحٍ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَابنِ نَبْهَانَ...». أَخبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٤٢)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٢٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٥٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٤٨). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِالحَقِّ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ) وَتَقَدَّمَ أَبُوْهُ، وَجَدُّهُ، وَأَبُوجَدِّهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ بَعْدَ سَنَةِ (٥٧٤هـ):

196 ـ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي سَعْدِ الحَسَنِ بنِ سُكَّرٍ الدَّرْزِيْجَانِيُّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَعْفَرٍ الدَّرْزِيجَانِيِّ (ت: ٥٠٦هـ).

١٧٥ـ **المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّد** [(١)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ الفَرَّاءِ أَبُو مَنْصُورِ بنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بن القَاضِي أَبِي خَازِمِ بنِ القَاضِي الكَبِيْرِ أَبِي يَعْلَىٰ، وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ أُصُوْلاً وَفُرُوعًا، وَبَرَعَ وَنَاظَرَ، وَتَأَدَّبَ، وَقَالَ الشِّعْرَ الجَيِّدَ، وَمِنْ شِعْرِهِ [(٢)]:

لَسْتُ أَنْسَىٰ مِنْ سُلَيْمَىٰ قَوْلَهَا ... يَوْمَ جَدَّ البَيْنُ مِنِّي وَبَكَتْ
قَطَعَ اللهُ يَدَ الدَّهْرِ لَقَدْ ... قَرْطَسَتْ إِذْ بِالنَّوَىٰ شَمْلِي رَمَتْ
فَجَرَىٰ دَمْعِي لَمَّا سَمِعَتْ ... وَوَعَتْ أُذْنَايَ مِنهَا مَا وَعَتْ
يَا لَهَا مِنْ قَوْلَةٍ عَنْ نَاظِرِيْ ... نَوْمَةً طُوْلَ حَيَاتِي قَدْ نَفَتْ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

يَارَبَّةَ الطَّرْفِ الكَحِيْلِ الَّذِي ... يَرْمِي مِنِّي الأَكْبَادَ بِالنَّبْلِ

---

(١) ١٧٥ ـ أَبُو مَنْصُورِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ (٥٣٦ـ٥٧٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقات الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨١). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٥٤) (٦/ ٤١٩)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ (أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِير) (ت: ٥٦٠) وَأَهْلُ بَيْتِهِ هُنَاكَ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) شِعْرٌ رَدِيْءٌ إِلَى الغَايَةِ؟! وَكَذٰلِكَ مَا بَعْدَهُ. وَالبَيْتُ الأَخِيْرُ مِنْ قَوْلِ ابن الدُّمَيْنَةِ [ديوانه: ١٥]:

وَلَوْ قُلْتِ طَأْ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ ... هُدًى مِنْكِ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وِصَالِكِ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا ... هُدًى مِنكَ لِي أَوْ غَيَّةً مِنْ ضَلالِكِ

وَهٰذَا المَعْنَىٰ مَطْرُوْقٌ.

وَرَبَّةَ الخَدِّ الأَسِيْلِ الَّذِي ... يَفْعَلُ فِعْلَ الصَّارِمِ المَجْلِي
هُوَيْتُكُمْ وَالقَلْبُ ذُوْ صِحَّةٍ ... وَاليَوْمَ قَدْ أَصْبَحَ ذَا خَبْلِ
كَانَ خَلِيًّا فَارِغًا فَانْثَنَىٰ ... بِكُمْ عَنِ العَالِمِ فِي شُغْلِ
عُوْفِيْتُمُ مِنْ سُقْمٍ حَلَّ بِي ... وَلاَ رَأَتْكُمْ مُقْلَتِيْ مِثْلِي
لاَ تَقْتُلُوا عَبْدًا أَسِيْرًا غَدَا ... وَهُوَ لَكُمْ أَطْوَعُ مِنْ نَعْلِ
وَاللهِ لَوْ جِئْتُ وَمَنْ دُوْنَكُمْ ... نَارٌ ثَوَتْ تُعْمَلُ فِي الجَزْلِ
وَقُلْتُمُ طَأْهَا وَوَطِّيءْ لَهَا ... يُرْضِيْكُمْ أَقْحَمْتُهَا رِجْلِي

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

١٧٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبِ بنِ أَحمَد [(١)] بنِ مَرْزُوْقِ بنِ أَحْمَدَ البَاقَدَارِيُّ،

---

(١) ١٧٦ ـ أَبُوبَكرٍ البَاقَدَارِيُّ (؟ـ٥٧٥):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (١/ ٢٨٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٨٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٤)، فِي تَرجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٠٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٤٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٨١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٦٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٧٥) وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٥٢) (٦/ ٤١٢).
ـ وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٦٠٤هـ) مُحَدِّث، لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.
ـ وَابنَتُهُ: عَجِيْبَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ضَوْءُ الصَّبَاحِ (ت: ٦٤٧هـ) مِنْ أَسْنَدِ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

البَغْدَادِيُّ، الضَّرِيْرُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُوبَكْرٍ. وُلِدَ بِـ«بَاقِدَارَ»[١] قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، فَتَلاَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَابنِ الطَّلاَّيَةِ وَأَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَأَكْثَرَ السَّمَاعَ عَلَيْهِمْ، وَعَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الزَّيْدِيُّ الحَافِظُ، وَغَيْرُهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[٢] الحَافِظُ، فَقَالَ: انْتَهَىٰ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ رِجَالِ الحَدِيْثِ وَحِفْظُهُ، وَعلَيْهِ كَانَ المُعْتَمَدُ فِيْهِ.

وَقَالَ أَبُوالفُتُوْحِ نَصْرُ بنُ الحُصْرِيِّ الحَافِظُ[٣]: كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ الأَئِمَّةِ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ[٤]: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوْخِنَا يَذْكُرُوْنَ أَبَابَكْرٍ البَاقِدَارِيَّ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَالمُتُوْنِ، مع كَوْنِهِ ضَرِيْرًا مَقْصُوْرًا، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ حُفَظَةً، حَسَنَ الفَهْمِ، بَلَغَنِي أَنَّ ابنَ نَاصِرٍ كَانَ يُرَاجِعُهُ فِي أَشْيَاءَ، وَيَصِيْرُ إِلَىٰ قَوْلِهِ، وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُالعَظِيْمِ المُنْذِرِيُّ: كَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ

---

(١) فِي «التَّكْمِلَةِ»: «بَاقَدَارَىٰ»، وَفِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»: «بَاقِدَارَىٰ» بِكَسْرِ القَافِ وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ، وَأَلِفٍ، وَرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، مَقْصُوْرٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» قُرْبَ «أَوَانَا» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» أَرْبَعُوْنَ مِيْلاً».

(٢) في (أ) و(هـ): «ابنُ المَدِيْنِيِّ» وَالمُثْبَتُ هُوَ الصَّحِيْحُ كَمَا فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»، وَ«تَارِيخِ الإِسْلامِ».

(٣) كَلاَمُ أَبِي الفُتُوْحِ فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» وَ«تَارِيخِ الإِسْلامِ».

(٤) فِي المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

«بَغْدَادَ» المَشْهُوْرِيْنَ بِمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَ التَّقَدُّم[١] مَعَ ضَرَرِه، حَدَّثَ وَخَرَّجَ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ البَاقِدَارِيُّ: رَوَىٰ أَبُوبَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ عِدَّةَ أَحَادِيْث، يَقُوْلُ فِيْهَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، بِأَسَانِيْدَ مُتَّصِلَةٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَكُنْتُ لا أَدْرِي مَنْ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَلاَ سَعْدٌ؟ فَأَمْعَنْتَ النَّظَرَ، وَأَجَدْتُ التَّفْتِيْشَ، فَلَمْ أَجِدْهُ إِلاَّ فِيْمَا قُرِىءَ عَلَىٰ المُبَارَكِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَزَّازُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ قِيْلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ[٢] فِي ذِكْرِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الشِّيْرَازِيِّ: (أَنَا) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ المَحَامِلِيُّ إِمْلاءً (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الصَّوَّافُ. (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَرْدَعِيُّ (ثَنَا) إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الشِّيْرَازِيُّ (ثَنَا) جَدِّي سَعْدُ بنُ الصَّلْتِ (ثَنَا) الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ[٣]: **«جَمَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ**

(١) فِي (ط): «وَالمُتَقَدِّم» وَالنَّصُّ فِي كِتَابِ المُنْذِرِيِّ هٰكَذَا: «أَحَدُ حُفَّاظِ «بَغْدَادَ» المَشْهُوْرِيْنَ بِحِفْظِ الحَدِيْثِ وَمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ مَعَ ضَرَرِهِ... حَدَّثَ وَخَرَّجَ».

(٢) فِي (ط): «قَالَ حَدَّثَنَا ذكر اسْحَاقَ».

(٣) الحَدِيْثُ بِهٰذَا اللَّفْظِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (١/ ٤٩١) «بَابُ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ فِي الحَضَرِ» (كِتَابُ المُسَافِرِيْنَ)، وَأَخْرَجَهُ أَبُودَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (١/ ٢٧٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (عَارِضَةُ الأَحْوَذِيِّ) (١/ ٣٠٣)، وَالنَّسَائِي كَمَا فِي المُجْتَبَىٰ (١/ ٢٣٤)، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١/ ٢٢٣، ٣٤٦، ٣٤٥)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِهِ (١/ ٤٩٠)، بِرِوَايَةِ «مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَسَفَرٍ».

وَلاَ مَطَرٍ، فَقِيْلَ لابنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذٰلِكَ؟ قَالَ: كَيْ لاَ يُحْرِجَ أُمَّتَهُ»، وَجَمَعَ أَبُوبَكْرٍ فِي هَـٰذَا «جُزْءًا».

قُلْتُ: إِسْحَـٰقُ هَـٰذَا يُعْرَفُ بِـ«شَاذَانَ» وَهُوَ إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ النَّهْشَلِيُّ الفَارِسِيُّ[1]، وَهُوَ ابنُ بِنْتِ سعْدِ بنِ الصَّلْتِ قَاضِي فَارِسَ، رَوَىٰ عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ سَعْدِ بنِ الصَّلْتِ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَالأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ. قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَتَبَ إِلَىٰ أَبِي، وَإِلَيَّ، وَهُوَ صَدُوْقٌ.

تُوُفِّيَ أَبُوبَكْرٍ البَاقِدَارِيُّ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَهُوَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ. وَدُفِنَ بِـ«الشُّوْنِيْزِيَّةِ»، بِتُرْبَةِ مَقْبَرَةِ أَبِي القَاسِمِ الجُنَيْدِ، وَهُوَ وَالِدُ عَجِيْبَةَ مُسْنِدَةِ «العِرَاقِ».

١٧٧ ـ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ[2] بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَّاخُ البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ «مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ»، وَإِمَامُ الحَنَابِلَةِ بِالحَرَمِ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُومُحَمَّدٍ.

---

(١) يُرَاجعُ: الجَرْحُ وَالتَّعْدِيْلُ (٢/ ٢١١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبلاءِ (١٢/ ٣٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٣٩٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٢/ ١٥٢).

(٢) ١٧٧ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ الطَّبَّاخُ** (؟ ـ ٥٧٥هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورَقَة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨١)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٧٢)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٨٦)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٧/ ١١٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ١٧٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٥٣)(٦/ ٤١٨).

سَمِعَ الكَثِيْرُ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي سَعْدِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَابنِ[١] الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ، وَأَبِي[٢] غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَبُهْرَام بنِ بُهْرَام بنِ فَارِسٍ البَيِّعُ، وَأَبِي بَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ صَالِحًا، دِيِّنًا، ثِقَةً، وَهُوَ كَانَ حَافِظَ الحَدِيْثِ بِمَكَّةَ فِي زَمَانِهِ، وَالمُشَارَ إِلَيْهِ بِالعِلْمِ بِهَا. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ القُدَمَاءِ، مِنْهُمْ: ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، مِنهُمْ: أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُاللهِ ابنُ الفَرَّاءِ، [٣]وَأَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الفَرَّاءِ[٣]، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ، وَالوَزِيْرُ ابنُ يُونُسَ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنِ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِمَكَّةَ. وَكَانَ يَوْمُ جِنَازَتِهِ مَشْهُوْدًا، رَحِمَهُ اللهُ.

١٧٨ ـ **إِسْمَاعِيلُ بنُ مَوْهُوبِ**[٤] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ الحَسَنِ بنِ

---

(١) في (ط): «أبي».

(٢) في (ط): «ابن».

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ) و(ب).

(٤) ١٧٨ ـ ابنُ الجَوَالِيْقِيِّ (٥١٢ـ٥٧٥):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (٧/ ٤٥) وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ=

مُحَمَّدِ بنِ الجوَالِيْقِيِّ، الأَدِيْبُ ابنُ الأَدِيْبِ، أَبُو مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ. وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ القُرآنَ وَالأَدبَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالأَدَبِ، وَلَهُ سَمْتٌ حَسَنٌ، وَقَامَ مَقَامَ أَبِيْهِ فِي دَارِ الخِلَافَةِ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ ابنَ الجَوْزِيَّ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْنَا وَلَدًا أَشْبَهَ أَبَاهُ مِثْلَهُ حَتَّىٰ فِي مَشْيِهِ وَأَفْعَالِهِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُنْتَصِفَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: هُوَ أَحَدُ الفُضَلَاءِ النُّسَّاكِ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ، وَقُوْرٌ، حَسَنُ

= (٨/ ٢٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٦٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٠٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٢٣٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٩) (٦/ ٤١٣)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ [في الأَصْلِ] وَجَدِّهِ [في الاسْتِدْرَاكِ] وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ فِي هَامش تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ المُتَوَفَّىٰ سَنَة (٥٤٠هـ).

ـ وَأَخُوهُ هُوَ إِسْحَـٰقُ بنُ مَوْهُوبٍ (ت: ٥٧٥هـ). وَأُخْتهمَا: خَدِيْجَةُ (ت: ٥٩٨هـ). وَابْن أَخِيْه عَبْدُالرَّحمـٰنِ بنُ إِسْحـٰقَ (ت: ٦٣٦هـ). وَأَخُوْهُ: الحَسَنُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٦٢٥هـ). وَأَخُوهُمَا: أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٥٧٨هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُم فِي مَوْضِعِهِم مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

الطَّرِيْقَةِ، وَاخْتُصَّ بِخِدْمَةِ الخُلَفَاءِ فِي أَيَّامِ المُسْتَضِيْءِ.

سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ القُرَشِيُّ، وَالمُبَارَكُ بنُ أَبِي شَتْكِيْنَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ بِالأَدَبِ، صَحِيْحَ النَّقْلِ[1]، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، حُجَّةً، ثِقَةً، نَبِيْلاً، مَلِيْحَ الخَطِّ، قَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِيْهِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِ[2]، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ الشَّرِيْفِ، يُقْرِىءُ فِيْهَا الأَدَبَ

---

(١) رَأَيْتُ كُتُبًا كَثِيْرَةً بِخَطِّهِ المُتْقَنِ النَّيِّرِ وَرِوَايَتِهِ.

(٢) (فَائِدَةٌ): جَاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابنِ الدُّبَيْثِيِّ: «أَنْبَأَنَا أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ مَوْهُوْبِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُوالقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحُصَيْنِ [وَأَوْصَلَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ نِفْطَوَيْهِ]:

إِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيْكَ مُعْتَذِرًا ... إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيْمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيْكَ مُسْتَتِرَا

[عن مُلْحَقَاتِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٤١)].

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ):

197 ـ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مَطَرٍ، أَبُوالعَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ أَحْمَدَ بنَ أَكْمَلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٤هـ). وَجَدُّهُ هَـٰذَا مِن أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، سَمِعَ أَبَاالغَنَائِمِ النَّرْسِيَّ، وَأَبَاالحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ مَرْزُوْقٍ. وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَآخَرُوْنَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٦٠). وَاشْتُهِرَ بِالعِلْمِ وَلَدَاهُ: **أَكْمَلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ** (ت: ٦١٧هـ). **وَأَفْضَلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ** (ت: ٦٠٩هـ). نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

198 ـ وإِسْحَـٰقُ بنُ مَوْهُوبٍ، أَبُوطَاهِرٍ الجَوَالِيْقِيُّ، أَخُو إِسْمَاعِيْلَ السَّالِفِ الذِّكْرِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ بَعْضَ وَلَدِهِ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٥١٧هـ) سَمِعَ ابنَ الحُصَيْنِ، =

. . . .

= وَزَاهِرَ بنَ طَاهِرِ الشَّحَّامِيِّ، وَأَبَاغَالِبِ بنِ البَنَّاءِ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٦/ ٨٨)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٤٢٧).

199 ـ وشَافِعُ بنُ صَالحِ بنِ شَافِعِ بن صَالِحِ بنِ حَاتِمِ الجِيْلِيُّ، أَخُو أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ صَاحِبِ «التَّارِيخ» (ت: ٥٦٥هـ) وَهُوَ الأَكْبر ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالحَدِيْثُ عَن أُسْرَتِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ) فَلْيُرَاجِعُ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَالِكَ، وَشَافِعُ بنُ صَالِحٍ هٰذا الحَفِيْدُ مِنْ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَاسَعْدِ بنَ الطُّيُوْرِيِّ، وَهِبَةَ اللهِ الشُّرُوْطِيِّ، وَأَجَازَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. أَخْبَارُهُ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٠٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٦٩) وَفِي مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ فِي هَامِشِهِ خَطَأٌ بَيِّنٌ، خَلَطَ بَيْنَهُ وبَيْن جَدِّهِ؟! مَا عَدَا «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ». فَإِنَّ الإِحَالَةَ فِيْهِ صَحِيْحَةٌ. **وابنُهُ صَالحُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالحِ بنِ شَافِعِ بنِ صَالحِ بنِ حَاتِمِ** (ت: ٦٣٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

200 ـ وَعَبْدُالجَبَّارِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلانِيُّ، أَبُوعَبْدِالرَّحْمٰنِ، ابنُ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ. ذَكَرهُ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِليه (٣/ ٥٣) وَقَالَ: سَمِعَ أَبَامَنْصُورٍ القَزَّازَ، وَأَبَاالحَسَنِ ابنِ صِرْمَا، وَمَا أَظُنُّهُ حَدَّثَ. » وَفِي القَلاَئِدَ للتَّادفي (٥٣) أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ. . تُوُفِّيَ وَهُوَ شَابٌّ».

قَالَ ابنَ حُمَيْدٍ فِي هَامِشِ نُسْخَة (أ) وَرَقَة (١٦١): «مِمَّا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيَّ أَنَّ عِنْدِي أَوَّل كِتَابَ «الهِدَايَةِ» فِي الفِقْهِ لأَبِي الخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ خَطُّ عَبْدِالقَادِرِ بِقِرَاءَةِ وَلَدِهِ عَبْدِالجَبَّارِ عَلَيْهِ فِيْهِ. . . ».

201 ـ عبدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ يُوسُفَ، أَبُوالحُسَيْنِ مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ الكَبِيْرُ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ وَكَثِيْرٍ مِن أَهْلِ بَيْتِهِ. قَالَ ابنُ شَافِعٍ: هُوَ أَثْبَتُ أَقْرَانِهِ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ، دَيِّنًا، ثِقَةً، =

. . . .

= سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَحَدَّثَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ المُحَدِّثِيْنَ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا فِي الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٤٦١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٢/ ٧٠)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٢٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٥٢)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ(٢/ ١١٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٥١)، وَغَيْرِهَا.

202 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ بكْرَانٍ، أَبُومُحَمَّدٍ، الدَّاهِرِيُّ، الضَّرِيْرُ، الخَفَّافُ، وَالِدُ عَبْدِالسَّلَامِ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ، قَرَأَ أَبُومُحَمَّدٍ عَلَىٰ سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ، وَسَمِعَ أَبَاغَالِبِ ابنَ البَنَّاءِ، وَتُوفِّيَ رَاجِعًا مِنَ الحَجِّ. وَ«الدَّاهِرِيَّةُ» مِنْ قُرَىٰ السَّوَادِ كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢ / ٤٩٦) وَذَكَرَ أَبَامُحَمَّدٍ، وَابْنَهُ عَبْدَالسَّلَامِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٣٠)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(١٧٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٠٥). وَوَلَدُهُ عَبْدُالسَّلَامِ بنُ عَبْدِالله (ت: ٦٢٨هـ) يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

203 ـ وَعَبْدُالمُحْسِنِ بن تُرَيْكٍ الأَزَجِيُّ البَيِّعُ، أَبُوالفَضلِ. سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ النَّرْسِيَّ، وَابنَ بيَانٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَأَخُوْهُ تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُالعَزِيزِ ابنُ الأَخْضَرِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَنَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ، مَاتَ يَوْمَ عَرَفَةَ. أَخبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٨٧)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٢٤)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٤٤٦)، وَالتَّبْصِيْرِ (١/ ١٨).

204 ـ وَابْنَتُهُ: سِتُّ النِّعَمِ بِنْتُ عَبْدِالمُحْسِنِ الأَزَجِيَّةُ، مُحَدِّثَةٌ، أَجَازَت لِلمُطَعِّمِ. . . وَغَيْرِهِ، تُوُفِّيَت فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٦٢) وَفِيهِ: «بِنْتُ النِّعمِ»؟!

205 ـ وَأَخُوْهُ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ تُرَيْكِ بنِ عَبْدِالمُحسِن، حَدَّثَ عَن أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ وَغَيْرِهِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (١/ ٤٤٥)، وَابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ في التَّوْضِيْحِ (٢/ ٤٤٦)، وَالمُنْذِرِيُّ في التَّكمِلَةِ (٣/ ٢٠٥) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ =

. . . .

= يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ. وَلَمْ يَذْكُرُوا وَفَاتَهُ.

ـ وابنُ أَخِيْهِ: أَبُوالمُظَفَّرِ يُوْسُفَ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٢٤هـ).

ـ وَابنُ أَخِيْهِ: أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٢٠هـ) نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا مِن مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

206 ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، أَخُو الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَبِي عُمَرَ، تَقَدَّمَ اسْتَدْرَاكُ وَالِدِهِم. وَهُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ المَعْرُوفِ بـ«شَرَفِ الدِّينِ» (ت: ٦١٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأُخْتَاهُ: سَارَةَ، وَزَيْنَبُ، لَهم ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، واشْتِغَالٌ بِالعِلْمِ تَعلُّمًا وتَعْلِيمًا، وَبِالحَدِيثِ سَمَاعًا وَإِسْمَاعًا. مَاتَ عُبَيْدُاللهِ وَلَمْ يَتَجَاوَز الخَامِسَةَ وَالعِشْرِيْنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخ الإِسْلَام (١٧٢) عَن ابنِ أُخْتِهِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ. وَابْنُهُ شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَد (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ زَوْجُ ابنةِ عَمِّهِ المُوَفَّقِ. وَيَأْتِي ذِكْرُ أُخْتَيْهِ فِي مَوْضِعِهِمَا مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلِشَرَفِ الدِّيْنِ ذُرِّيَّةٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ يَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ وفي تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ أَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

207 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمدَ بنِ الفَرَجِ، أَبُومَنْصُورٍ الدَّقَّاقُ البَغْدَادِيُّ، ابنُ أُخْتِ الحَافِظِ ابنِ نَاصِرِ السَّلَامِي (ت: ٥٥٠هـ) وَهُوَ أَحَدُ الإِخوَةِ الأَرْبَعَةِ، ذَكَرْتُهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابنِ نَاصِرٍ، أَخْبَارُهُ في المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٩) وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٧٧). وَابْنَتُهُ: عَفِيْفَةُ بِنْت أَبِي مَنْصُورٍ، أَمُّ سَارَةَ البَغْدَادِيَّة، ذَاتُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ (ت: ٦٣٨هـ).

208 ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ سَهْلٍ العَطَّارُ الهَمَذَانِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، العَطَّارُ، أَخُوالشَّيْخِ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٦٩هـ) لأُمِّهِ وَابْنِ عمِّهِ قَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِن ابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ القَاضِي وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ بَنُوأَخِيْهِ، وَكَتَبَ إِلَيْنَا بِالإِجَازَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِيَسِيْرٍ» كَذَا فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١١٨).

كُلَّ جُمُعَةٍ، وَكَانَ يُكَتِّبُ أَوْلَادَ الخُلَفَاءِ، وَيُقْرِؤُهُمُ الأَدَبَ، وَكَانَ عَلَىٰ مِنْهَاجِ أَبِيْهِ فِي حُسْنِ السَّمْتِ، وَالدِّيَانَةِ والنَّزَاهَةِ، وَالعِفَّةِ، وَقِلَّةِ الكَلَامِ، وَالرِّوَايَةِ. رَوَىٰ لَـنَا عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيهِ ثَنَاءً كَثِيْرًا.

١٧٩ ـ **أَحمَدُ بنُ أَبِي الوَفَاءِ** [١] عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ

= **209 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ** بنِ عُثْمَانَ، أَبُو الفَضْلِ بنُ الدَّبَّابِ البَابَصْرِيُّ الدُّبَّاسُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَحْمَدَ بنِ المُجَلِّي، وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، كَثِيْرَ الصِّدْقِ. وَ«آلُ الدَّبَّابِ» أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَنْبَلِيَّةٌ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَابَصْرِيُّ الوَاعِظُ (ت: ٦٨٥هـ). أَخْبَارُ أَبِي الفَضْلِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٨٦).

210 ـ مُحَمَّدُ بنُ نَجَاحِ بنِ سُعُوْدٍ اليُوْسُفِيُّ، أَخُو يَحْيَىٰ (ت: ٥٦٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ. وَسَيَأْتِي أَخُوْهُمَا عَلِيُّ بنُ نَجَاحٍ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٩٧هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَعَلَ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدٍ عَبْدِالمَلِكِ الهَمَذَانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعَّارُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: كَانَ حَافِظًا، ذَا فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَإِدْرَاكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ العَطَّارِ، خِصِّيْصًا بِهِ، مُقَدَّمًا عِنْدَهُ». وَالحَافِظُ أَبُو العَلَاءِ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُوْمٌ.

(١) **١٧٩ ـ ابنُ أَبِي الوَفَاءِ (٤٩٠ـ٥٧٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٢). وَيُرَاجَعُ: بُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيْخِ حَلَبَ (٣/ ١٢٩٣)، وسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ١٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٦٠، ١٩٥)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٢)، =

مُحَمَّدِ بنِ الصَّائغِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ، الإِمَامُ، أَبُو الفَتْحِ، نَزِيلُ «حَرَّانَ» وُلِدَ بـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسعِينَ وَأَرْبعمائَةَ. قَالَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ عَنْهُ. وَقَالَ أَبُو المُحَاسِنِ القُرَشِيُّ عَنْهُ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ. وَلَزِمَ أَبَاالخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيَّ، وَخَدَمَهُ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ[1]، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ[2]، وَسَافَرَ إِلَىٰ «حَلَبَ» وَسَكَنَهَا، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «حَرَّانَ» إِلَىٰ حِينِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ هُوَ المُفْتِي وَالمُدَرِّسُ بِهَا.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَحَدَّثَ بـ«حَلَبَ» وَبـ«حَرَّانَ». سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَمِنْ غَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: أَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوسٍ، وَالشَّيْخُ العِمَادُ المَقْدِسِيُّ، وَالبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ الصَّقَّالِ[3]، وَأَبُو الحَسَنِ بنِ القَطِيْعِيِّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ

= وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٣٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٩) (٦/ ٤١٢)، وَهُوَ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥، ٥٧٦)، وَفِي «العِبَرِ» وَ«الشَّذَرَاتِ» سَنَةَ (٥٧٥هـ)؟! وَتَوَسَّعَ ابنُ العَدِيمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَفَضْلِهِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِي أَنَّ مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابنُ أَحْمَدَ، وَابْنُهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

(١) وَلُقِّبَ بـ«غُلَامِ أَبِي الخَطَّابِ» كَمَا فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ». وَالغُلَامُ: التِّلْمِيذُ الكَثِيْرُ المُلَازَمَةِ لِشَيْخِهِ. وَاشْتُهِرَ: «غُلَامُ ابنِ المَنِّيِّ» وَ«غُلَامُ ثَعْلَب» وَ«غُلَامُ خَلِيْلٍ» وَ«غُلَامُ الخَلَّالِ»... وَغَيْرُهِم.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالحَافِظُ يُوسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ صَصْرَىٰ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الزَّيَّاتُ، وَأَخَوَاهُ مُحَمَّدٌ وَبَرَكَاتٌ، وَعَلِيُّ بنُ سَلَامَةَ الخَيَّاطُ، وَعِمَادُ بنُ عبدِ المُنْعِمِ بنُ مَنِيْعٍ، وَعَبْدُ الحَقِّ بنُ خَلَفٍ، وَسُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ الفَقِيْهُ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ أَحْمَدَ».

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط): «وَأَبُو الحَسَنِ الصَّقَّالِ».

فِي «تَارِيْخِهِ». قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو الخَطَّابِ الكَلْوَاذَنِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَنَا شَيْخٌ وَلِلْمَشَايِخِ بالآ ... دَابِ عِلْمٌ يَخْفَى عَلَى الشُّبَّانِ

فَإِذَا مَا ذَكَرْتَنِي فَتَأَدَّبْ ... فَهْوَ قَرْضٌ يُرَدُّ بِالمِيْزَانِ

وَرَوَى عَنْهُ ابنُ صَصْرَى فِي «مُعْجَمِهِ»(١) وَابنُ الأُسْتَاذِ(٢)، وَغَيْرُهُمَا.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ فِيْمَا ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ(٣).

---

(١) هوَالحُسَيْنُ بنُ أَبِي الغَنَائِمِ هِبَةِ اللهِ بن مَحفُوْظِ بنِ الحَسَنِ. . بنِ صَصْرَى التَّغْلِبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ القَاضِي، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٦٢٦هـ) مِن أُسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ، كَبِيْرَةٍ، مَشْهُوْرَةٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإسْلَامِ»: «وَخَرَّجَ لَهُ البَرْزَالِيُّ «مَشْيَخَةً» فِي سَبْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا بِالسَّمَاعِ وَالإجَازَةِ» وَهِيَ المَقْصُوْدَةُ هُنَا بِقَوْلِهِ «فِي مُعْجَمِهِ» أَخبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٤٠)، وَسيرأَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ٨٠) وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ١١٨).

(٢) عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللهِ بن عَلْوَانُ الأَسَدِيُّ الحَلَبِيُّ المَعرُوفُ بِـ«ابنِ الأُسْتَاذِ» (ت: ٦٢٣هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٧٧) وَعَدَّ فِي شُيُوْخِهِ ابنَ أَبِي الوَفَاءِ. أَخْبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠١)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٠٣) وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٥٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١١٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠٨).

(٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط) وَبَعْدَهُ بَيَاضٌ في جَمِيْعِ الأُصُوْلِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمدَةِ، وَجَاءَ فِي هَامِشِ (أ) بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «هَـٰذَا البَيَاضُ وَالَّذي تَقَدَّمَ أَوْ سَيأْتِي فِي أَصْلِ المُصَنِّفِ بِخَطِّهِ، وَهِيَ عِنْدَ سِيْدِي السَّيِّدِ السُّنُوْسِيِّ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى عَبْدُالرَّحمـٰن بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: السَّيِّدُ السُّنُوْسِيُّ هُوَ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ١٢٧٦هـ) كَانَ مُقِيْمًا بِـ«مَكَّةَ» شَرَّفَهَا اللهُ=

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بنُ إِسْمَاعِيلَ البَعْلِيُّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيم المَقْدِسِيُّ (أَنَا) أَبُوالفَتْح أَحْمَد بن أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهُ (ح) قَالَ شَيْخُنَا الأَنْصَارِيُّ وَأَنْبَأَنَاهُ عالِيًا أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالدَّائِمِ حُضُورًا (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالمنْعِمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ الحَرَّانِيُّ قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَيَانٍ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ بنُ مَخْلَدٍ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الصَّفَّارُ (ثَنَا) الحَسَنُ بنُ عَرفَةَ[1].

= تَعَالَىٰ، مَالِكِيَّ المَذْهَبِ، عَالِمٌ بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ. نَقَلَ الشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ فِي «مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لَهُ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ مُرَادٍ الشَّطِّيِّ فِي مُسْوَّدَةٍ لَهُ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» أَيْضًا أَنَّ ابنَ حَمِيْدٍ لاَزَمَ السُّنُوْسِيَّ سِنِيْنَ عَدِيْدَةً، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثَ الأَوَّلِيَّةِ، وَأَنَّهُ أَجَازَهُ فِي ثَبَتِهِ المُسَمَّىٰ بـ«البُدُوْرِ الشَّارِقَةِ فِيْمَا لَنَا مِنْ أَسَانِيْدِ المَغَارِبَةِ وَالمَشَارِقَةِ» وَذَكَرَ الكَتَّانِيُّ فِي «فِهْرِسِ الفَهَارِسِ» أَنَّ السُّنُوْسِيَّ هَـٰذَا «لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ، وَرَغْبَةٌ عُظْمَىٰ فِي العِلْمِ، وَجَمْعِ الكُتُبِ وَشِرَائِهَا وَاسْتِنْسَاخِهَا، وَمَهْمَا سَمِعَ بِمُعَاصِرٍ أَلَّفَ كِتَابًا فِي الحَدِيْثِ إِلاَّ وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ، علَىٰ بُعْدِ الدِّيَارِ وَطُولِ المَسَافَةِ» يُرَاجِع: مُخْتصر نَشْرِ النَّوْرِ وَالزَّهرِ (٤٢٣) وَمُختَصرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١٩٢) وَفِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ١٠٤٢)، وَعُلَمَاءِ نَجْدٍ(٣/ ٨٦٧) وَأَنْتَ تَرَىٰ أَنَّ عَصْرَ السُّنُوْسِيِّ قَرِيْبٌ مِن عَصْرِنَا فَهَلْ نُسْخَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ مَازَالَتْ مَوْجُوْدَةً، أَوْ عَدَتْ عَلَيْهَا عَوَادِي الزَّمَنِ؟ وَمَازِلْتُ أُفَتِّشُ عَنْهَا وَأَسْأَلُ أَهْلَ المَعْرِفَةِ وَالخِبْرَةِ ـ وَهُمْ فِي أَيَّامِنَا قَلِيْلٌ جِدًّا ـ وَأَرْجُو اللهَ أَنْ نُوفَّقَ فِي العُثُوْرِ عَلَيْهَا للاسْتِئْنَاسِ بِهَا، وَإِلاَّ فَعِنْدَنَا ـ وَللهِ الحَمْدُ ـ مِنَ النُّسَخِ مَا تَطْمَئِنُّ إِليهِ النَّفْسُ، فِي إِخْرَاجِ نَصٍّ صَحِيْحٍ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ التَّوْفِيقَ وَالتَّسْدِيْدَ، وَالإِعَانَةَ وَالهِدَايَةَ إِلَىٰ كُلِّ صَوَابٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ.

(١) لَمْ يَذْكُرِ الحَدِيْثَ، وَبَعْدَهُ البَيَاضُ الَّذِي تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

١٨٠ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد**[(١)] بنِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسٍ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ، أَخُو أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ[(٢)].

وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمَائَةَ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِن

---

(١) ١٨٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ بَكْرُوْسٍ (٥٠٤ـ٥٧٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (٢٨٢). ويُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٦٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(٢١٩، ٢٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٦٤) (٦/ ٤٢٢)، كَرَّرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ» وَ«عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَك»، وَهُوَ يُدْرِكُ ذٰلِكَ؛ لِذَا قَالَ فِي الأُولىٰ: «كَذَا سَمَّاهُ ابنُ مَشَّق وَسَيُعَادُ» وَجَعَلَ وِلادَتَهُ سَنَةَ تِسْعٍ؟! وَقَالَ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، سَمِعَ الكَثِير بِنَفْسِهِ» وَزَادَ فِي شُيُوْخِ سَمَاعِهِ: «أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ المُهتَدِي بِاللهِ، وَهِبَةَ اللهِ الشُّرُوْطِيّ» قَالَ: «وَرَوَىٰ عَنهُ: مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَإِلْيَاسُ الإِرْبِلِيُّ». قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَهُوَ أَخُو أَحْمَدَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَعَلِيٌّ الأَصْغَرُ، قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَالفَرَائِضَ وَالحِسَابَ عَلَىٰ الحُسَيْنِ الشَّقَّاقِ» وَزَادَ فِي شُيُوْخِهِ: أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ المَزْرَفِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالبَاقِي البَزَّاز وَقَالَ: «وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ عَلَىٰ المَشَايخِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، وَكَانَ صَدُوْقًا، صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ، يَفْهَمُ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الفِقْهِ».

ـ**وَابْنُهُ**: **إِبْرَاهِيمُ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ـ وَحَفِيْدُهُ: عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٤٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي أَيْضًا.

(٢) في وفيات سنة (٥٧٣هـ).

ابْنِ الحُصَيْنِ، وَالمزْرَفِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ المَاوَرْدِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، وَزَاهِرِ بنِ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ أَخِيْهِ آخِرًا، وَصَنَّفَ فِي المَذْهَبِ، وَلَهُ كِتَابُ «رُءُوْسِ المَسَائِلِ» وَكِتَابُ «الأَعْلَامِ» وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو الحَسَنِ بنِ القَطِيْعِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» وَلَزِمَ بَيْتَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لِمَرَضٍ حَصَلَ لَهُ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّي يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٨١ ـ عَلِيُّ بنُ أَبِي المَعَالِي المُبَارَكِ[١] وَقِيلَ: أَحْمَدُ ـ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الأَحْدَبِ، الوَرَّاقُ، الدَّارْقَزِّيُّ، ثُمَّ المُحَوَّلِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ،

---

(١) ١٨١ ـ **ابْنُ غَرِيْبَةَ المُحَوَّلِي (٥٠٦ ـ ٥٧٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ، وَرَقَة (٣٩) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٥).

وَيُرَاجَعُ: المُشْتَبَهُ (٤٥٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ٢٥٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٩/ ٤٣٣).

(الدَّارقَزي) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «دَارِ القَزِّ» مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» وَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَ«المُحَوَّلِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «المُحَوَّلِ» بُلَيْدَةٌ حَسَنَةٌ، طَيِّبَةٌ، نَزِهَةٌ، كَثِيْرَةُ البَسَاتِيْنَ وَالفَوَاكِهِ وَالأَسْوَاقِ وَالمِيَاهِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَاد» فَرْسَخٌ، كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٧٩)، وَفِي نَسَبِهِ «الوَرَّاقُ» مَعْرُوْفٌ، وَ«ابْنُ غَرِيْبَةَ» بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ المَفْتُوْحَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، بَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيْثٍ.

ـ وَابْنُهُ: **أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ** (ت: ٥٩٠هـ) قَاضِي «المُحَوَّلِ».

ـ وَحَفِيْدُهُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ: **عَبْدُالخَالِقِ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَبِي المَعَالِي المُحَوَّلِيُّ** (ت: ٦٢٢هـ). نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ غَرِيْبَةَ» وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَأَيْتُ نَسَبَهُ بِخَطِّ ابْنِ مَشَّقَ(١): عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بنِ أَبِي القَاسِمِ، أَبُوالحَسَنِ بْنُ أَبِي المَعَالِي بْنِ أَبِي الفَضْلِ.

وُلِدَ فِي مُنْتَصَفِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، سَمِعَ مِنْهُ «المُسْنَدَ» بِكَمَالِهِ، وَمِنْ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ البَنَّاءِ(٢) وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَسَمِعَ بـ«مَرْوَ» مِنَ الخَطِيْبِ أَبِي الفَتْحِ الكُشْمِيْهَنِيِّ(٣)، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ بنِ قُشَامِيٍّ(٤)، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ شُنَيْفٍ(٥)،

---

(١) فِي «التَّوْضِيحِ» لابْنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَشَّقَ».

(٢) في (طـ): «الفَرَّاءِ» تَحْرِيْفٌ وَاضِحٌ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ (ت: ٥٤٨هـ) مُحَدِّثٌ، رَوَىٰ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخَ «مَرْوَ» فِي عَصْرِهِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ جَدِّي، وَصَاهَرَهُ عَلَىٰ بِنْتِ أَخِيْهِ... وَكَانَ لِي مِثْلَ الوَالِدِ لِلْمَوَدَّةِ الأَكِيْدَةِ. سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَأَضَرَّ فِي الآخِرِ...» أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَخَبِ (٣/ ١٤٨٧)، وَالتَّحْبِيْرِ (٢/ ١٥٠)، وَالتَّقْيِيْد (٧٩)، وَسِير أَعْلَام النُّبلاء (٢٠/ ٢٥١)، وَطَبَقَات الشَّافِعِيَّة للسُّبْكِيِّ (٤/ ٧٧)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرة (٥/ ٣٠٥)، والشَّذَرَات (٤/ ١٥٠). وَ(الكُشْمِيْهَنِيُّ) قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (١٠/ ٤٣٦): «بِضَمِّ الكَافِ، وَسُكُوْنِ الشِّيْنِ، وَكَسْرِ المِيْمِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ مِنْ تَحْتِهَا بِاثْنَتَيْنِ، وَفَتْحِ الهَاءِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلَى قَرْيَةٍ مِن قُرَىٰ «مَرْوَ» عَلَىٰ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ مِنْهَا، فِي الرَّمْلِ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» وَيُرَاجع: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٢٦).

(٤) في (ط): «قثامي» وسَبَق تَصْحِيحُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٥) في (ط)، و(أ)، و(ب)، و(جـ): «سَيْف» وسَبَقَ التَّـنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرَارًا.

وَقَرَأَ الفَرَائِضَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ. وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، ذَا عَقْلٍ وَتَجْرِبَةٍ، وَلاَّهُ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ المَظَالِمَ، يَرْفَعُهَا إِلَيْهِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِـ«المُحَوَّلِ» إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَأُفْلِجَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِـ«شُهُوْرٍ»[1]، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيهًا، فَاضِلاً، حَسَنَ الكَلاَمِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا رَدِيْئًا، وَسَمِعَ مِنْهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ الغَزَّالِ[2] وَرَوَىٰ عَنْهُ[2] ابْنُ الجَوْزِيِّ حِكَايَاتٌ عِدَّةٌ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«المُحَوَّلِ»، وَحُمِلَ عَلَىٰ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ فَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

١٨٢ ـ دُلَفُ بْنُ عَبْدِاللهِ[3] بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بنِ التَّبَّانِ[4] الأَزَجِيُّ، الفَقِيهُ أَبُو الخَيْرِ. سَمِعَ مِنَ ابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدِالصَّبُوْرِ

---

(١) في (ط): «بِشَهْرٍ».

(٢) ـ(٢) مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ هامش (أ)، و(جـ).

(٣) ١٨٢ ـ **أَبُو الخَيْرِ التَّبَّانُ (؟ ـ بعد ٥٧٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ ورَقَة (٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٥). وَيُرَاجَعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٢٧).

(٤) في (ط): «البَنَّان» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

الهَرَوِيِّ، وَأَبِي حَفْصٍ الحَرْبِيِّ[١] وَغَيْرِهِمْ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» وَدَخَلَ «خُرَاسَانَ» وَأَقَامَ بِـ«نِيْسَابُوْرَ»، فَقَرَأَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الفَقِيهِ[٢] وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيِّ. وَدَخَلَ «خُوَارَزْمَ» وَمَضَىٰ إِلَىٰ «سَمَرْقَنْدَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ ابْنِ نَصْرٍ المَدِيْنِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ مَحْمُوْدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَفِيِّ، وَحَدَّثَ هُنَاكَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُوسَعْدِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «ذَيْلِهِ» حِكَايَاتٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمُظَفَّرِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «مَشْيختِه» وَأَبُوبَكْرٍ الفَرْغَانِيِّ خَطِيْبِ «سَمَرْقَنْدَ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) كَذَا فِي (ط) وَالأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ، وَفِي هَامِشِ نُسْخَةِ (و): «الحِيْزِيُّ».

(٢) بَعْدَهَا فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (و): «الشَّافِعِي».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٨هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

211 ـ يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُف بنِ عُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرْبِيُّ المُقْرِىءُ، مِنْ تَلاَمِيْذِ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي العِزِّ عُبَيْدِاللهِ بنِ كَادِشٍ، وَحَدَّثَ بِـ«المُسْنَدِ» عَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٢٠)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ١٦٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٠)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ (٢/ ٥٦٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩١).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ القَاضِيْ أَبِي خَازِمِ بْنِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءُ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ الآتِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) وَلَمْ يَخُصَّهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.

١٨٣ ـ **كَرَمُ بْنُ بُخْتيَار**[١] بْنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، الرُّصَافِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو الخَيْرِ، وَقِيلَ: أَبُو عَلِيٍّ. وُلِدَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابنُ القَطِيْعِيِّ[٢].

وَقَالَ النَّاصِحُ بْنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ مِنهُ جُزْءًا بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ طَلْحَةَ العَلْثِيِّ، قَالَ: وَزُرْتُهُ يَوْمًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ جَنْبِهِ، والفَقِيْهُ ابْنُ فَضْلَانَ ـ يَعْنِي: شَيخَ الشَّافِعِيَّةِ ـ[٣] عِنْدَهُ يَزُوْرُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ الشَّيْخِ كَرَمٍ يُقَبِّلُهَا تَبَرُّكًا، وَكَانَ زَاهِدًا، مِنْقَطِعًا بِـ«الرُّصَافَةِ».

وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: كَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، كَثِيرَ العِبَادَةِ، وَفِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ تَصْدُرُ مِنْهُ كَلِمَاتٌ عَلَىٰ خَاطِرِ الحَاضِرِ عِنْدَهُ.

---

(١) ١٨٣ ـ كَرَمُ بْنُ بُخْتِيَارٍ: (بِحُدُود ٥٩٤ـ٥٧٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ وَرقَة (٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦). وَيُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٥٠٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٦٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٩٠).

(٢) سَمِعَ مِنْهُ ابنُ مَشّقَ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ البَزَّارُ وَغَيْرُهُمْ.

(٣) هُوَ يَحْيَىٰ الوَاثِقُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الفَضْلِ بن هِبَةِ اللهِ بْنِ بَرَكَةَ البَغْدَادِيُّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٥٩٥هـ). قَالَ لَهُ ابْنُ هُبَيْرَة: لاَ يَحْسُنُ أَنْ تَكْتُبَ بِخَطِّكَ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ «الوَاثِق»؛ لأَنَّهُ لَقَبُ خَلِيْفَةٍ، قَالَ: فَكَتَبَ يَحْيَىٰ. أَخبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ٣٠٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٥٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٣٢٢)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٥٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٢١). وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (ت: ٦٣١هـ).

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: كَانَ أَحَدَ الشُّيُوْخِ المَوْصُوْفِينَ بِالصَّلاَحِ. وَتُوفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ سَادِسَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فِي دَكَّةِ بِشْرٍ الحَافِي، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا.

١٨٤ ـ إِسْمَاعِيلُ بنُ نُبَاتَةَ،[١] الفَقِيهُ، المُلَقَّبُ «وَجِيهَ الدِّيْنِ».

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعَ دَرْسَ عَمِّي الإِمَامِ بَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ[٢] لَمَّا قَدِمَ مِنْ «خُرَاسَانَ» وَعَلَّقَ عَنْهُ مِنْ تَعْلِيْقِ أَبِي الفَضْلِ الكَرْمَانِيِّ، ثُمَّ سَمِعَ دَرْسَ وَالِدِيْ، وَحَفِظَ «الهِدَايَةَ» لأَبِي الخَطَّابِ، حِفْظًا مُتْقَنًا، وَحَفِظَ «أُصُوْلُ الفِقْهِ» لِلْبُسْتِيِّ[٣]، وَحَفِظَ كَثِيْرًا مِنْ مَسَائِلِ التَّعْلِيقِ، وَكَانَ يَدْرُسُ القُرْآنَ كَثِيرًا، وَيَقومُ بِهِ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَكَانَ يُصَلِّي الفَجْرِ عَلَىٰ «نَهْرِ بَرَدَىٰ» بِحَضْرَةِ القَلْعَةِ، وَيُصَلِّي

---

(١) **١٨٤ ـ وَجِيهُ الدِّيْنِ بنُ نُبَاتَةَ (؟ ـ قَبْلَ ٥٨٠هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٨٥). وَيُرَاجَعُ: القَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧١).

(٢) تقَدَّمَ ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ رَقم (١١٤).

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَعْرِفْ مُؤَلِّفَهُ بَعْدُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٧٩هـ):

212 ـ مَحْمُوْدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ بْن الشَّعَّارِ، أَبُوالمَجْدِ الحَرَّانِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَالِدُ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ). أَخْبَارُ مَحْمُوْدٍ فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ(٦٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٩٨)، وَغَيْرِهَا.

العَصْرَ عَلَىٰ عَيْنِ «بَعْلَبَّكَ» وَبِالعَكْسِ، وَرُبَّمَا قَرَأَ فِي طَرِيْقِهِ القُرآنَ ـ أَوْ كِتَابَ «الهِدَايَةِ» ـ الشَكُّ مِنِّي. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمْتُ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ستٍّ وَسَبْعِيْنَ، وَتكَلَّمْتُ فِي المَسْأَلَةِ فَرِحَ بِي. وَمَاتَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِالجَبَلِ، جِوَارَ «دَيْرِ الحَوْرَانِيِّ» رَحِمَهُ اللهُ.

١٨٠ ـ **عَبْدُاللهِ**[١] **بْنُ عَلِيِّ**[٢] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بنِ الفَرَّاءِ، القَاضِيْ، أَبُوالقَاسِمِ بنُ أَبِي الفَرَجِ بْنِ القَاضِي أَبِي خَازِمِ ابنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَأَسْمَعَهُ أَبُوْهُ الكَثِيْرَ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ ابْنِ خَيْرُوْنَ،

---

(١) كذَا فِي الأُصُوْلِ، وَصَوَابُهُ: «عُبَيْدُاللهِ».

(٢) ١٨٠ ـ **أَبُوالقَاسِمِ بْنُ الفَرَّاءِ** (٥٢٧ـ٥٨٠).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ، ورقة (٣٩) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦). وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (٧٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٤/ ٤٦٣)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٩٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١٠٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٦٤) (٦/ ٤٣٤). مِنْ «آلِ أَبِي يَعْلَىٰ» العُلَمَاءِ المَشَاهِيْرِ، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «أَحَدُ المُعَدَّلِيْنَ هُوَ، وَأَبُوه، وَجَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيْهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ». وَلَقَبُهُ: «مَجْدُ القُضَاةِ».

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قُلْتُ: رَوَىٰ عنهُ الشَّيْخُ المُوفَّقُ وَقَالَ: كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِن ذُرِّيَةِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مِمَّنْ لَهُ حِشْمَةٌ وَجَاهٌ وَمَنْصِبٌ».

وَعَبْدِالخَالِقِ بنِ البَدَنِ، وَأَبِي سَعْدٍ الزَّوْزَنِيِّ، وَأَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ. وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ مِن ابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَخَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي، وَابْنِ البَطِرِ، وَطِرَادٍ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَبَالَغَ فِي السَّمَاعِ وَالإِكْثَارِ، حَتَّىٰ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الكُتُبَ وَالأُصُوْلَ الحِسَانَ الكَثِيْرَةَ[١]، وَتَفَقَّهَ، وَكَتَبَ فِي الفَتَاوَىٰ مَعَ أَئِمَّةِ عَصْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعًا لأَهْلِ العِلْمِ، يَحْضُرُهَا المَشَايِخُ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ وَتَحْضُرُ النَّاسُ مَنْزِلَهُ لِلسَّمَاعِ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ بِسَخَاءِ نَفْسٍ، وَسَعَةِ صَدْرٍ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ[٢]، وَأَبُو الحَسَنِ الزَّيْدِيُّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَرَوَىٰ عنهُ، وَكَانَ يَصِفُهُ كَثِيْرًا بِالسَّخَاءِ، وَسَعَةِ النَّفْسِ، وَالبَذْلِ وَالعَطَاءِ، وَحُسْنِ الخُلُقِ، وَلُطْفِ المُعَاشَرَةِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ القَطِيعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَجَازَ لِلْخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَخَرَّجُوا لَهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ «رُوْحِ العَارِفِينَ»[٣].

---

(١) فِي (ط): «الكَبِيرَةُ» وَفِي (أ)، و(ب) غَيْرُ مَنْقُوْلَةٍ.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) جُمِعَتْ الإِجَازَاتُ الَّتِي أُعْطِيَتْ للخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ فِي كِتَابٍ اسْمُهُ: «رُوْحُ العَارِفِيْنَ». قالَ سِبْطُ ابن الجَوْزِيِّ فِي مرآة الزَّمَان (٨/ ٣٥٤)، في حَوادث (٦٠٧هـ) قَالَ: «وَفِيهَا أَظْهَرَ الخَلِيْفَةُ الإِجَازَةَ الَّتِي أُخِذَتْ لَهُ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَذَكَرَهُم فِي كِتَابِهِ «رُوْحُ العَارِفِيْن»، وَقَدْ شَرَحْتُ هَـٰذَا الكِتَابَ، وَهُوَ وَقْفُ دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ بِدِمَشْقَ، ودَفَعَ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ كُلِّ مَذْهَبٍ إِجَازَةً عَلَيْهَا مَكتُوبٌ بِخَطِّهِ: «أَجَزْنَا لَهُمْ مَا سَأَلُوْهُ عَلَىٰ شَرْطِ الإِجَازَةِ=

وَقَرأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «صَحِيْحِ التِّرْمِذِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنَ الكَرُوْخِيِّ، بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ طَلْحَةَ العِلْثِيِّ، وَأَجْزَاءَ أُخَرَ. وَكَانَ جَمِيْلاً، جَلِيْلاً، مُحْتَرمًا، وَفَاضِلاً، وَمِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ بِـ«بَغْدَادَ».

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ «الرَّوْضُ النَّضِرُ فِي حَيَاةِ أَبِي العَبَّاسِ الخَضِرِ» وَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ جَلِيْلَةٌ أَصِيلَةٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإمَامِ أَحْمَدَ، وَخَطُّ الإِمَامِ أَحْمَدَ كَانَ أَيْضًا عِنْدَهُ، حَكَاهُ الشَّيْخُ طَلْحَةُ[(١)] فِي غَالِبِ ظَنِّي، وَكَانَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ قَدْ عَلاَهُ الشَّيْبُ الكَثِيْرُ. وَكُنْتُ لاَ أَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ جَمَالِ وَجْهِهِ، وَحُسْنِ أَطْرَافِهِ، وَسَكِيْنَةٌ عَلَيْهِ، وَلَزِمَهُ دَيْنٌ كَثِيرٌ، وَحَملَ مِنْهُ الهَمَّ الغَزِيْرَ.

وَقَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: جَمَعَ بَيْنَ حُسْنِ الرَّأْيِ وَالسَّمْتِ، وَعَارِفٌ بِأَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ، مِنَ الشَّهَادَةِ وَالقَضَاءِ، مَهِيْبُ المَجْلِسِ، لَمْ يَزَلْ مَنْزِلَهُ مَحَلاًّ

= الصَّحِيْحَةِ، وَكَتَبَ العَبْدُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ» وَسُلِّمَتْ إِجَازَةُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ إِلَىٰ شَيْخِنَا ضِيَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّوفِيِّ، وَإِجَازَةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ إِلَىٰ الضِّيَاءِ أَحْمَدَ بْنِ مَسعُودِ التُّرْكُسْتَانِيِّ، وَإِجَازَةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ إِلَىٰ أَبِي صَالِحِ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ [الجِيْلِيِّ]، وَإِجَازَه أَصْحَابِ مَالِكٍ إِلَىٰ التَّقِيِّ عَلِيِّ ابْنِ جَابِرٍ الزَّاهِدِ المَغْرِبِيِّ». وَيُرَاجَعُ: كَشْفُ الظُّنُوْنِ (١/ ٩١٥)، وَمِنْهُ نُسْخَتَانِ خَطِّيَّتَانِ فِي مَكْتَبَةِ إِكْسفُورد ببريطَانْيَا، وَنُسْخَتَانِ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَربيتي، اطَّلَعْتُ عَلَىٰ إِحْدَاهَا يَظْهَرُ أَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ مِنَ الأَصْلِ لَيْسَ فِيْهَا إِلا الأَحَادِيْثَ دُوْنَ سَنَدٍ، وَالنَّاصِرُ لدينِ اللهِ أَحْمَدُ ابنُ الحَسَنِ المُسْتَضِيءِ بُويعَ بِالخِلاَفَةِ سَنَة (٥٧٥هـ)، وَتُوفي سَنَة (٦٢٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الفَخْرِيِّ (٦٣٥)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٦)، وَخُلاصَةِ الذَّهَبِ (٢٨٠)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٦). وَأَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي مَنَاقِبِهِ «المُصْبَاحِ المُضِيءِ فِي خِلاَفَةِ المُسْتَضِيءِ».

(١) هُوَ طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ غَانِمٍ العَلْثِيُّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

لِقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ وَتَدْرِيْسِ الفِقْهِ بِحَضْرَةِ الشُّيُوْخِ، وَجَمَاعَةِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، مَعْرُوْفٌ بِالكَرَمِ وَالإِفْضَالِ، وَلَهُ الأُصُوْلُ الحَسَنَةُ، وَالفَوَائِدُ الجَمَّةُ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ عَالِيًا وَنَازِلاً، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ أَنواعًا مِنَ العُلُومِ، وَحَمَلَهُ بَذْلُ يَدِهِ، وَكَرَمُ طَبْعِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ اسْتَدَانَ مَا لاَ يُمْكِنُهُ الوَفَاءُ، فَغَلَبَهُ الأَمْرُ حَتَّىٰ بَاعَ مُعْظَمَ كُتُبِهِ، وَخَرَجَ عَنْ يَدِهِ أَكْثَرُ أَمْلاَكِهِ، وَاخْتَفَىٰ فِي بَيْتِهِ لِمَا فَدَحَهُ مِنَ الدُّيُوْنِ، وَبَلَغ بِهِ الحَالُ إِلَىٰ أَنِ اغْتِيْلَ فِي شَهَادَةٍ عَلَىٰ امْرَأَةٍ بِتَعْرِيفِ بَعْضَ الحَاضِرِينَ، وَأَنْكَرَتْ المَرْأَةُ المَشْهُوْدُ عَلَيْهَا ذٰلِكَ الإِشْهَادُ وَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبًا لِعَزْلِهِ عَنِ الشَّهَادَةِ، فَهُوَ عَدْلٌ فِي رِوَايَتِهِ، ضَعِيفٌ فِي شَهَادَتِهِ[1].

وتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَوْمَ عِيْدِ الأَضْحَىٰ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ آبَائِهِ.

١٨٦ ـ **وَأَبُوهُ القَاضِي أَبُوالفَرَجِ**[2] عَلِيُّ ابْنُ القَاضِي أَبِي حَازِمٍ. حَدَّثَ بِإِجَازَتِهِ

(١) قالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلامِ»، شَهِدَ عَلَىٰ القَضَاءِ، ثُمَّ عَزَلَ لَمَّا ظَهَرَتْ مِنْهُ أَشْيَاءَ لاَ تَلِيْقُ بِأَهْلِ الدِّينِ قَبلَ مَوتهِ بِقَلِيلٍ، وَفِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» عُزِلَ مِنَ العَدَالَةِ؛ لمَا ظَهَرَ مِن دَنَسِهِ وَخَلاَعَتِهِ، وَتَنَاوُلِهِ مَا لاَيَجُوزُ، وَفِي هَامِشِهِ عَنِ الأَصْلِ، «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابن الدُّبَيْثِيِّ»، فَكَانَ عَلَىٰ عَدَالَتِهِ إِلَىٰ أَنْ عَزَلَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الدَّامَغَانِيِّ. في وِلاَيَتِهِ الأَخِيرَةِ قَبْلَ وَفَاتِهِ ـ أَعْنِي ابْنَ الفَرَّاءِ ـ بِيَسِيْرٍ؛ لِمَا ظَهَرَ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَدَنَسِهِ، وَارْتِكَابُهُ مَا لاَ يَلِيْقُ بِالعَدَالَةِ مِنَ الهَمزِ، وَاللَّمْزِ، وَالخَلاَعَةِ، وَتَنَاوُلُ مَا لاَ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ. . . وَلَم يُحَدِّثْ إِلاَّ بِاليَسِيْرِ».

(٢) ١٨٦ ـ أبوالفَرَجِ بْنُ أَبِي يَعْلَىٰ (؟ ـ ٥٤٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (وَرَقَةُ: ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦).

مِنَ العَاصِمِّي، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ، وَابْنِ الطُّيُورِيِّ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ مِنهُ ابْنُهُ هَـٰذَا، وَأَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ الفَقِيْهُ، وَالحُسَيْنُ بْنُ مَهْجَلٍ[1] وَغَيْرُهُمْ، وَتُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَوَهِمَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي نِسْبَتِهِ، فَقَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الحُسَيْنِ، وَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَىٰ الصَّوَابِ، وَقَالَ: سَمِعَ الحُسَيْنَ ابْنَ طَلْحَةَ، فَمَنْ دُوْنَهُ. كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيْثَ.

١٨٧ ـ **وَعَمُّهُ القَاضِي أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ**[2]، ابْنُ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ. سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ أَبِي الحُسَيْنِ، وَابْنِ[3] الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بْنِ كَادِشٍ، وَأَسْعَدَ بْنِ صَاعِدٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ.

كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ عِشْرِينَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ

---

(١) بَيَاضٌ فِي (د)، وابنُ مَهْجَلٍ هُوَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ الضَّرِيْرُ (ت: ٥٨٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٦)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (١٤٤).

(٢) ١٨٧ ـ أَبُومُحَمَّدٍ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ (٥٠٩ـ٥٧٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٣) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٠٤هـ) قَالَ: «وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ«العليه». . .».

(٣) في (ط): «وأبي».

وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ، وَلَهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ سَمِعُوا الحَدِيثَ أَيْضًا[(١)].

---

(١) مِنْهُم ابْنُهُ عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ، أَبُوطَالِبٍ (ت: ٦٠٤ هـ)، وَابنَتُهُ يَاسَمِيْنُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيمِ أَمَةُ الرَّحْمَـٰنِ، سِبْطَةُ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلَ، لَهَا أَخْبَارٌ (ت: ٦٣٦هـ)، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعيهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٥٨٠هـ):

213 ـ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ بُخْتِيَارٍ، أَبُوبَكْرٍ الأَزَجِيُّ، ابْنُ الرَّزَّازِ، المُقْرِيءُ، الضَّرِيْرُ، النَّحْوِيُّ، أَمَّ بِمَسْجِدِ دَعْوَانَ بِـ«بَاب الأَزَجِ». «دَعْوَان» حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٤٢)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٦٣)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٣/ ١٢٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْه(١/ ٤٦)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٥٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ١٣٦).

214 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجَا بنِ شَاتِيْلٍ الدَّبَّاسُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَرِيْبِهِ حَمْدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا، أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَاتِيْلٍ (ت: ٥٤٨)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّف فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، سَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي اسْتِدْرَاكِ السَّنَة الَّتِي تَلِي هَـٰذِهِ السَّنَة لأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَهُ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ «مُلْحَقُ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» (٢/ ٣١٤).

215 ـ وَمُقْبِلُ بنُ فِتْيَانَ بنِ مَطَرِ بنِ المَنِّيِّ، أَبُوالبَدْرِ، أَخُوشَيْخِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ بْنِ فتيان (ت: ٥٨٣هـ)، ـ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي ـ. أَخْبَارُ مُقْبِلٍ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٧). وَلِمُقْبِلٍ هَـٰذَا ابنٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي البَدْرِ مُقْبِلِ بنِ فِتْيَانَ (ت: ٦٤٩) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيأْتِي.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٥٨١هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

216 ـ حَيَاةُ بنُ قَيْسِ بنِ رَحَّالِ بنِ سُلْطَانَ، الأَنْصَارِيُّ الحَرَّانِيُّ الزَّاهِدُ، شَيْخُ «حَرَّانَ» هُوَ وَالِدُ وَجَدُّ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ سَيَمُرُّ مَعَنَا ذِكْرُ بَعْضِهِمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَدْ جُمِعَتْ سِيْرَتُهُ فِي نَحْوِ مُجَلَّدٍ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَتْ عِنْدَ ذُرِّيَّتِهِ، =

. . . .

= فَلَمَّا اسْتَوْلَتِ التَّتَارُ الغَازَانِيَّةُ عَلَىٰ الشَّامِ نُهِبَتْ فِيمَا نُهِبَ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ». . .». أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ٢٤٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٨١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٤)، ودُول الإِسْلاَمِ(٢/ ٩١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ٢٢٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٦٩)، سَيَأْتِي ابنُهُ عُمَرَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٥هـ).

217 ـ **وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ** بنِ نَجَا بنِ شَاتِيْلَ، أَبُوالفَتْحِ البَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ السَّابِقِ الذِّكْرِ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ مِنها فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ(٣، ٧٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ(٢/ ٦٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٢/ ١٨١)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١١٧)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٣٦)، وَالنُّجُوم الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠١)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٧٢). **وَسِبْطَتُهُ: يَاسَمِيْنُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيْم** بن **أَبِي خَازِمِ** بنِ **أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاء** (ت: ٦٣٦هـ)، تقَدَّمَ ذِكْرُهَا في تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا (ت: ٥٧٨هـ)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي سَنَةِ وَفَاتِها إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَمَوْلاَهُ: خُطْلُخُ الدَّبَّاسُ** (ت: ٥٦٥هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوضِعِهِ.

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **وَيُونُسُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ يُونُسَ، أَبُومَنْصُورٍ البَغْدَادِيُّ**، وَالِدُ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوضِعِهِ. أَخْبَار يُوْنُسَ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٢). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وممن يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنابِلَةِ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ:

218 ـ **أَبُوبَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيْلُ الحَرَّانِيُّ**. وَكَانَ زَاهِدًا، مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ، شُجَاعًا، مُجَاهِدًا، كَثِيْرَ الحَجِّ، وَالبِرِّ، وَالإِحْسَانِ، وَأَعْمَالِ الخَيْرِ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ فِي رَحًى لَهُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخ الإِسلام، بَعدَ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) ص(٣٣٨)، ونَقَلَ فِي أَخْبَارِهِ عَنْ الحَافِظ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، عَنْ فِتْيَانَ بنِ مَيَّاحٍ الحَرَّانِيِّ حَنْبَلِيٌّ (ت:

١٨٨ـ **عبدالرَّحمن بن جامع**[(١)] بْنِ غَنِيْمَةَ بْنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ المَيْدَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُوالغَنَائِمِ، وَيُسَمَّىٰ أَيْضًا غَنِيْمَةُ[(٢)]، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَةٍ تَقْرِيْبًا. وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيُّ، وَابْنِ الحُصَيْنِ، سَمِعَ عَلَيْهِ «المُسْنَدَ» كُلَّهُ، وَالقَاضِيْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي السَّعَادَاتِ

= ٥٦٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ الرُّهَاوِيَّ لَـٰكِنَّهُ قَالَ: «ذَكَرَهُ الحَافِظُ فَقَالَ: كَانَ مِنْ مَفَارِيْدِالزَّمَانِ. . .» وَكَانَ قَدْ قَالَ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْشَلَةَ الحَرَّانِيُّ الزَّاهِدُ: «قَالَ الرُّهَاوِيُّ. . .» ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُوبَكْرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ يَذْكُرُهُ وَيَمْدَحُهُ. . .» وَالرُّهَاوِيُّ الحَافِظُ مَشْهُوْرٌ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

219 ـ وَأَبُوالوَفَاءِ، شَيْخُ أَهْلِ «آمِدَ» في زَمَانِهِ قَالَ الحَافِظُ الرُّهَاوِيُّ: «تكَرَّرْتُ إِلَيْهِ مُدَّةِ مَقَامِي بِـ«آمِدَ» فَرَأَيْتُ مِنْهُ عَقْلاً وَافِرًا وَحِلْمًا، وَتَوَاضُعًا، وَسَخَاءً، وَتَأَلُّفًا لِلنَّاسِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ». مَصْدَرُهُ هُوَ مَصْدَرُ سَابِقِهِ فَحَسْبُ.

(١) **١٨٨ ـ ابنُ جَامِعٍ الأَزَجِيُّ (٥٠٠ تَقْرِيْبًا ـ ٥٨٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٣٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَهُوَ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩١). وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (٧٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٨٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٥٦)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٦)، وَالمُشْتَبَهُ فِي الرِّجَالِ (٢/ ٦٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٢٩)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ١٩٤)، وَالتَّبْصِيْرُ (١٠٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٧٤) (٦/ ٤٥٠)، وَتَاجُ العَرُوْسِ (مَيَدَ). وَابْنُهُ: عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَكَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ غَنِيْمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ».

المُتَوكِّلِيِّ، وَالحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ الخَلاَّلُ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَقَرَأَ الخِلاَفَ عَلَىٰ أَسْعَدَ المَيْهَنِيِّ وغَيْرِهِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِمَسْجِدِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، صَالِحًا، تَقِيًّا.

قَالَ ابْنُ الدُّبيثِيِّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، وَرِعًا، زَاهِدًا، مَلِيْحَ المُنَاظَرَةِ، حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ عَنْهُ: كَانَ فَقِيْهًا مِنْ أَصْحَابِنَا، وَتَوَلَّىٰ مَدْرَسَةَ ابْنِ بَكْرُوْسٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَمَضَيْنَا إِلَيْهِ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ ـ يَعْنِي ابْنَ المَنِّيِّ ـ عَلَىٰ عَادَةِ فُقَهَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْأَلَةِ قَتْلِ المُسْلِمِ بِالذِّمِّيِّ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِـ«المَيْدَانِ»[(١)] مِنْ بَابِ «الأَزَجِ» وَلِذٰلِكَ قِيْلَ فِي نَسَبِهِ: «المَيْدَانِيِّ». سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابْنُ القَطِيْعِيِّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيَّانِ، وَالمُوَفَّقُ بْنُ صُدَيْقٍ، وَعُمَرُ بنُ شُحَانَةَ[(٢)] الحَرَّانِيَّانِ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ ابنُ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَابْنُ الغَزَّالِ الوَاعِظُ، وَأَجَازَ لِلْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ شَوَّالِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٧٩).

(٢) في (ط): «شُخَانَه»، وَهُو عُمَرُ بنُ بَرَكَاتِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

١٨٩ـ عَلِيُّ بْنُ عَكْبَرَ [١] بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوالحُسَيْنِ، الضَّرِيْرُ، المُقْرِيءُ،

---

(١) ١٨٩ ـ ابنُ عُكْبَرِ الأَزَجِيُّ (؟ ـ ٥٨٢هـ):
أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ، (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩١)، وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٤) (٦/ ٤٥٠).
في (و): «عَسْكَرُ» وفي «الشَّذَرَاتِ»: «مَكِّيُّ» تَحْرِيْفٌ.
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٨٢هـ):
220 ـ أحمدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ المُبَارَكِ بنِ الشِّبْلِ، أَبُوالسُّعُودِ، الحَرِيْمِيُّ، العطَّارُ، الزَّاهِدُ، صَاحِبُ الشَّيخِ عبْدِالقَادِرِ. أَخْبَارُهُ في: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٨٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٥٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٦٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٧٤).
221 ـ وَعَبْدُالغَنِيِّ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ، العَطَّارُ، أَبُومُحَمَّدٍ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦٩هـ)، وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ فِي هَامِش تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالغَنِيِّ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٨٢)، وَتَارِيخ الإِسْلام (١٤٣):
222 ـ وَعُمَرُ بنُ المُبَارَكِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الحُصْرِيُّ، أَخُو مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ (ت: ٥٦٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعُمَرُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ١٥٥)، وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ، هَامِشِ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٧).
223 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ النَّرْسِيُّ، أَبُوالفَتْحِ الأَزَجِيُّ الضَّرِيْرُ ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ كَمَا فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨٧)، وَلَمْ يَذْكُرُهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نَكْتِ الهِمْيَانَ»؟! **وَهُوَ أَخُو مَحْمُوْدٍ** (ت: ٦٠٦هـ) **وَوَالِدُهُمَا عَبْدُالبَاقِي** (ت: ٥٤٥هـ) اسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، قَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِن ابْنِ نَاصِرٍ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ يَحْفَظُ طَرَفًا مِنَ المَذْهَبِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلاَحِ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَنَّهُ قَالَ: تُوُفِّي لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ عَاشِرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» إِلَىٰ جَانِبِ شَيْخِهِ أَبِي حَكِيْمٍ. رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

١٩٠ ـ عَبْدُ المُغِيثُ بْنُ زُهَيْرِ [١] بن زُهيرِ بْنِ عَلَوِيِّ الحَرْبِيُّ [٢]، المُحَدِّثُ،

---

(١) ـ(١) ساقطةٌ من (ط) و(أ)، مَوْجُودَةٌ فِي سَائِرِ الأُصُولِ، وَقَدْ أَكَّدَهَا النَّاسِخُ فِي نُسْخَةِ (د) وَغَيْرِهَا مِنَ النُّسَخِ غَيْرِ المُعْتَمَدَةِ فَوَضَعَ فَوْقَهَا «صح» لِيُدَلِّلَ عَلَىٰ أَنَّها لَيْسَتِ سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ، وَكَذٰلِكَ وُضِعَتْ هٰذِهِ العَلاَمَةُ عَلَىٰ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَصَادِرِ المَخْطُوطَةِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ؛ لِتَأْكِيْدِ وُجُوْدِهَا وَتَكْرَارِهَا.

(٢) **١٩٠ ـ عَبْدُالمُغِيْثِ بْنُ زُهَيْرٍ (٥٠٠ تقريبًا ـ ٥٨٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩١). ويُرَاجَعُ: تَارِيْخُ دِمَشْقَ (٣٧/ ٣٤)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٥٦٢)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (٧٨)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٨٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٦٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٩٤)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ١٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٢٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٠٦)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٢٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٧٥)، (٦/ ٤٥٢).

ـ وابنُهُ **عَبدُالمُعِيْدُ بنُ زُهَيرِ** بْنِ زُهَيْرِ بنِ عَلَوِيِّ الحَرْبِيُّ (ت: ٥٩٥هـ). وَحَفِيْدُهُ: =

الزَّاهِدُ، أَبُو العِزِّ بْنِ أَبِي حَرْبٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ تَقْرِيبًا[(١)]، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بْنِ كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبٍ وَأَبِي عَبْدِاللهِ ابْنَيْ[(٢)] أَبِي عَلِيٍّ بْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَالمَرْزُوفِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ الحَرِيْرِيِّ[(٣)]، وَأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَعَبْدِالوَهَّابِ

= مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُعِيْدِ بنِ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ (ت: ٦٢٤هـ). وَابنُ حَفِيْدِهِ: عَبْدُالمُغِيْثِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُعِيْدِ بنِ عَبْدِالمُغِيْثِ (ت: ٦٨٥هـ). وَابنُ أَخِيْهِ عَبْدُالمُجِيْبِ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ زُهَيْرٍ (ت: ٦٠٤هـ)، وَابنَةُ ابنِ أَخِيْهِ خَالِصَةُ بِنْتُ عَبْدِالمُجِيْبِ (ت: ٦٤٠ هـ) نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) كَذَا هُنَا، وَجَزَمَ بِذٰلِكَ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، وَمِثْلُهُ، فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، قَالَ: «كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسِمَائَةَ» وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ ابْنَ سَعِيدٍ الحَافِظَ. وَيَقُولُ: سَأَلْتُ عَبْدَالمُغِيْثِ بنَ زُهَيْرٍ الحَرْبِيَّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي سَنَةِ خَمْسِمَائَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: اسْتِثْنَاؤُهُ المَشِيْئَةَ دَلِيْلٌ عَلَىٰ عَدَمِ جَزْمِهِ؛ لِذٰلِكَ قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَة»: «مَوْلِدُهُ ـ تَخْمِينًا ـ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ».

(٢) فِي (ط): «ابن»، وَيُنْظر: «ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ.

(٣) فِي (ط): «الجَرِيْرِيُّ»، وَإِنَّمَا هُوَ «الحَرِيْرِيُّ» ـ بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ ـ كَمَا هوَ مُثْبَتٌ وَهُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ، أَبُو القَاسِمِ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الطَّبرِ» (ت: ٥٣١هـ) عَنْ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ سَنَةٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٧١)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٦١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢١٢)، وَالعِبَرِ (٤/ ٨٥)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٩٧)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهُوَ خَالُ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ (ت: ٥٣٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

الأَنْمَاطِيِّ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ المَشَايِخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ حَتَّىٰ سَمِعَ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَكَانَ صَالِحًا مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا أَمِيْنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، حَمِيْدَ الأَخْلَاقِ، مُجْتَهِدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالآثَارِ، مَنْظُوْرًا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ، وَلَمْ يَزَلْ يُفِيْدُ النَّاسَ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَبُوْرِكَ لَهُ حَتَّىٰ حَدَّثَ بِجَمِيْعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ: عُنِيَ بِطَلَبِ الحَدِيْثِ وَسَمَاعِهِ، وَجَمَعَهُ مِنْ مَظَانِّهِ. فَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشُّيُوْخُ، وَكَتَبَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَخَرَّجَ، وَصَنَّفَ، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، صَاحِبَ طَرِيْقَةٍ حَمِيْدَةٍ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وأَفَادَ الطَّلَبَةَ، سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَتَبْنَا عَنْهُ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ شِعْرًا، وَقَالَ عَنْهُ: رَفِيْقُنَا. وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّوْنَ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ، وَحَدَّثَ بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِالمُغِيْثِ «طَبَقَاتِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ القَاضِي، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ[١]، بِقِرَاءَةِ طَلْحَةَ العَلْثِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» وَكَانَ ـ يَعْنِي عَبْدَالمُغِيْثِ ـ حَافِظًا، زَاهِدًا، وَرِعًا،

(١) حقَّقتُ الطَّبَقَاتِ لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَنُشِرَ سَنَةَ (١٤١٩هـ) مِن رِوَايَةِ عَبْدِالمُغِيثِ بن زُهَيْرٍ هَـٰذَا.

كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ قَصِيْرًا.

وَقَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ عَنْهُ: اجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَجَمْعِهِ، وَصَنَّفَ وَأَفَادَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، (ثَنَا) عَنْهُ الفَقِيْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ حَمْدُ بْنُ صُدَيْقٍ بِـ«حَرَّانَ»[1].

وَقَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ أَحَدَ المُحَدِّثِيْنَ مَعَ صَلاَبَتِهِ فِي الدِّيْنِ، وَاشْتِهَارِهِ بِالسُّنَّةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ. وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ «المُنْتَظَمِ» - يَعْنِي: أَبَا الفَرَجِ ابْنَ الجَوْزِيِّ - نُفْرَةٌ كَانَ سَبَبُهَا الطَّعْنُ عَلَىٰ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ عَبْدُ المُغِيْثِ يَمْنَعُ مِنْ سَبِّهِ، وَصَنَّفَ فِي ذٰلِكَ كِتَابًا[2] وَأَسْمَعَهُ. وَصَنَّفَ الآخَرُ كِتَابًا

---

(١) فِي «التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ»: «وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ: «وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» مُضَارِبًا فِي تِجَارَةٍ لِسَعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْدَلُسِيِّ، وَتَوَلَّىٰ فِي مَدْرَسَةِ الحَنَابِلَةِ، وَرَوَىٰ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ فِي حَلْقَتِهِمْ، وَهُوَ الآنَ حَيٌّ بِـ«بَغْدَادَ».

(٢) سَمَّاهُ ابنُ الأَثِيْرِ فِي «الكَامِلِ» وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ «فَضَائِلَ يَزِيْدَ» قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ: «أَتَىٰ فِيْهِ بِالعَجَائِبِ»، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «أَتَىٰ فِيْهِ بِالمَوْضُوْعَاتِ»، وَقَالَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي مَنَاقِبِ يَزِيْدَ أَتَىٰ فِيْهِ بِالعَجَائِبِ، وَلَوْ لَمْ يُصَنِّفْهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَعَمِلَهُ رَدًّا عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ لأَجْلِ «يَزِيْدَ»، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُثَبِّتَ عُقُوْلَنَا؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَزَالُ بِعَقْلِهِ حَتَّىٰ يَنْتَصِبَ لِعَدَاوَةِ «يَزِيْدَ» أَوْ يَنْتَصِرُ لَهُ؛ إِذْ لَهُ أُسْوَةٌ بِالمُلُوكِ الظَّلَمَةِ»، يُرِيْدُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - مِنْ بَعْضِ مُلُوْكِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ، أَمَّا أَهْلُ الإِسْلاَمِ فَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ إِلاَّ الخُلَفَاءُ الأَرْبَعَةُ وَوَالِدُهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ، وَهُمْ - وَاللهِ - أَهْلُ العَدْلِ وَالإِنْصَافِ، وَالفَضْلِ، لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا...» وَقَدْ أَوْهَمَتْ عِبَارَةُ الذَّهَبِيِّ هَـٰذِهِ؛ لِذَا عَلَّقَ عَلَيْهَا الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ مُصْطَفَىٰ جَوَادٍ فِي هَامِشِ «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» مُجْتَهِدًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا =

سَمَّاهُ[١]: «الرَّدُّ عَلَىٰ المُتعَصِّبِ العَنِيْدِ المَانِعِ مِنْ ذَمِّ يَزِيْدَ» وَقَرأْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَاتَ عَبْدُالمُغِيْثِ وَهُمَا مُتهَاجِرَانِ.

قُلْتُ: هَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ وَقَعَ بَيْنَ عَبْدِالمُغِيْثِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ بِسَبَبِهَا فِتْنَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَبْدَ المُغِيْثِ تَبِعَ أَبَاالحَسَنِ بْنِ البَنَّاءِ فَقِيْلَ: إِنَّهُ صَنَّفَ فِي مَنْعِ ذَمِّ «يَزِيْدَ» وَلَعْنِهِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ صَنَّفَ فِي جَوَازِ ذٰلِكَ. وَحَكَىٰ فِيْهِ:

= لَـٰكِنَّهُ قَالَ ـ عَنْ المُغِيْثِ رَادًّا علىٰ الذَّهَبِيِّ ـ فَالرَّجُلُ مُتَّهَمٌ بِوَضْعِ الحَدِيْثِ فَكَيْفَ يَكُوْنُ صَالِحًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ؟!».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانُ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ تَعالَىٰ عَنْهُ ـ: لَمْ يَكُنْ عَبْدُالمُغِيْثِ مُتَّهمًا بِالوَضْعِ، وَإِنَّمَا رَوَىٰ فِي كِتَابِهِ أَحَادِيْثَ مَوْضُوْعَةً وَفَرْقٌ بَيْنَهُمَا، فَهوَ لَمْ يَتَعَمَّدِ الكَذِبَ وَلاَ الوَضْعَ، حَاشَاهُ عَنْ ذٰلِكَ، وَهُوَ لَمَّا رَوَاهَا لَم يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَوْضُوْعَةٌ، وَتَرِدُ فِي كُتُبِ كَثِيْرٍ مِن ثِقَاتِ أَهْلِ العِلْمِ أَحَادِيْثُ مَوْضُوْعَةٌ يَظُنُّوْنَهَا صَحِيْحَةً، فَيَظْهَرُ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا وَأَمْعَنَ النَّظَرَ فِي أَسَانِيدِهَا عَدَمُ صِحَّتِهَا، وَلاَ يَقْدَحُ ذٰلِكَ فِي صَلاَحِهِ وَاتِّبَاعِهِ السُّنَّةَ، لَـٰكِنْ إِذَا كَثُرَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ دَلَّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ فِي الفَنِّ، وَعَدَمِ تَحْقِيْقِهِ فِيهِ، وَهَـٰكَذَا كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُالمُغِيْثِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَغفَرَ لَهُ ـ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلِعَبْدِالمُغِيثِ غَلَطَاتٌ تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ عِلْمِهِ، قَالَ مَرَّةً: مُسْلِمُ بنُ يَسَارٍ صَحَابِيٌّ. وَصَحَّحَ حَدِيْثَ الاسْتِلْقَاءِ وَهُوَ مُنْكَرٌ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ: إِذَا رَدَدْنَاهُ كَانَ فِيْهِ إِزْرَاءٌ عَلَىٰ مَنْ رَوَاهُ؟!». أَقُوْلُ: هَـٰذَا لَيْسَ جَوَابَ أَهْلِ الحَدِيْثِ الحَرِيْصِيْنَ عَلَىٰ نَقْدِهِ! فَرَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ.

(١) كِتَابُ ابْنِ الجَوْزِيِّ هَـٰذَا مَا زَالَ مَخْطُوطًا مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي لَيْدن رقم (٩٠٨)، وَأُخرىٰ فِي بَرْلِيْن رقم (٩٧٠٨)، وثَالِثَةٌ فِي أَوْقَاف بَغداد رقم(١٨٦ـ١٢٢٢٣)، ورابعة في جامِعَة طَهْرَانَ رقم (١٢٢٨).. وَغَيْرُهَا، ولا أَعلَمُ أَنَّهُ طُبع. وَأَمَّا كِتَاب عَبْدِالمُغِيْثِ فَلاَ أَعْلَمُ لَهُ وُجُوْدًا.

أَنَّ القَاضِيْ أَبَا الحُسَيْنِ[١] صَنَّفَ كِتَابًا فِيْمَنْ يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ «يَزِيْدُ»، وَذَكَرَ كَلَامَ أَحْمَدَ فِي ذٰلِكَ. وَكَلَامُ أَحْمَدَ إِنَّمَا فِيْهِ لَعْنُ الظَّالِمِيْنَ جُمْلَةً، لَيْسَ فِيْهِ تَصْرِيْحٌ بِجَوَازِ لَعْنِ «يَزِيْدَ» مُعَيَّنًا. وَقَدْ ذَكَرَ القَاضِيْ فِي «المُعْتَمَدِ»[٢] نُصُوْصَ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ فِيْهَا خِلَافًا عَنْهُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ يَحْيَىٰ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، الفَقِيْهِ الحَرَّانِيِّ[٣]، قَالَ: حُكِيَ لِي: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ يَعْنِي الشَّيْخَ عَبْدَالمُغِيْثِ ـ وَأَنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ، وَافَاهُ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ عِنْدَ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَبْدُالمُغِيْثِ الَّذِي صَنَّفَ مَنَاقِبَ يَزِيْدَ؟ فَقَالَ: مَعَاذَاللهِ أَنْ أَقُولَ: إِنَّ لَهُ مَنَاقِبَ، وَلٰكِنْ مِنْ مَذْهَبِي: أَنَّ الَّذِي هُوَ خَلِيْفَةُ المُسْلِمِيْنَ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ فِسْقٌ لَا يُوْجِبُ خَلْعَهُ. فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَاحَنْبَلِيُّ، وَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَـٰذَا الكَلَامَ، وَأَعْجَبَهُ غَايَةَ الإِعْجَابِ[٤].

---

(١) في (أ) و(ط): «أَبَاالحَسَنِ» وَهُوَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ (ت: ٥٢٦هـ)ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هوَ القَاضِيْ ابن أَبِي يَعْلَىٰ الكَبِيْر، وَكِتَابه هَـٰذَا مَذْكُوْرٌ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٨٢) وَطُبِعَ طَبْعَة لاَ تَحْمِلُ تَارِيخًا بِتَحْقِيْقِ وَدِيْع حَدَّاد، فِي دَارِ المَشْرِقِ بِبَيْرُوْتَ.

(٣) تُوفِّي سَنَة (٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) ذَكَرَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ هَـٰذِهِ الحِكَايَةُ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» عَنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ بِعَرْضٍ مُخْتَلِفٍ، قَالَ: «حَكَىٰ ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا قَالَ: إِنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ لَمَّا بَلَغَهُ نَهْيَ عَبْدِالمُغِيْثِ عَنْ سَبِّ يَزِيْدَ تَنَكَّرَ وَقَصَدَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ، فَتَبَالَهَ عَنْهُ وَقَالَ: يَا هَـٰذَا إِنَّمَا قَصَدْتُ كَفَّ الأَلْسِنَةِ عَنْ لَعْنِ الخُلَفَاءِ، وَإِلَّا لَوْ فَتَحْنَا هَـٰذَا لَكَانَ خَلِيْفَةُ الوَقْتِ أَحَقَّ بِاللَّعْنِ؛ لأَنَّهُ يَفْعَلُ كَذَا، وَيَفْعَلُ كَذَا، وَجَعَلَ يُعَدِّدُ خَطَايَاهُ، قَالَ: يَا شَيْخُ أُدْعُ لِي وَقَامَ».

قَالَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ: وَلَقَدْ حَكَىٰ لِي شَيْخُنَا مُحِبُّ الدِّيْنِ أَبُو البَقَاءِ: أَنَّ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ كَانَ يَقُوْلُ: إِنِّي لأَرْجُو مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ أَنْ أَجْتَمِعَ أَنَا وَعَبْدُالمُغِيْثِ فِي الجَنَّةِ، قَالَ: وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالمُغِيْثِ مِنْ عِبَادِاللهِ الصَّالِحِيْنَ، فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا.

قُلْتُ: وَوَقَعَ أَيْضًا تَنَازُعٌ بَيْنَ عَبْدِالمُغِيْثِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ فِي صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. فَصَنَّفَ عَبْدُالمُغِيْثِ تَصْنِيْفَيْنِ فِي إِثْبَاتِ ذٰلِكَ، تَبَعًا لأَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ[١]، وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنِ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ[٢]: «آفَةُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ وَالرَّدُّ عَلَىٰ عَبْدِالمُغِيْثِ». وَكَانَ عَبْدُالمُغِيْثِ قَدْ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا خَلْفَ هَدَفِ الإِمَامِ أَحْمَدَ الَّذِي هُوَ مَدْفُوْنٌ فِيْهِ. فَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا بُقْعَةٌ مُسَبَّلَةٌ، فَلاَ يَجُوْزُ تَحْجِيْرُهَا، وَلأَنَّ تِلْكَ البُقْعَةِ لاَ تَخْلُو مِنْ دَفِيْنٍ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَسْرُ عَظْمِ المَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا**» فَقَالَ عَبْدُالمُغِيْثِ: حَفَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ عَظْمًا فَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: تِلْكَ بَلِيَتْ، وَبَقِيَ رَضَاضُهَا المُحْتَرَم، وَلاَ يَجُوْزُ نَبْشُهَا، قَالَ: وَلأَنَّكَ إِذَا وُضِعْتَ فِي هَـٰذَا القَبْرِ تَكُوْنُ رِجلاَكَ عِنْدَ رَأْسِ أَحْمَدَ؛ إِذْ لَيْس بَيْنَهُمَا إِلاَّ الهَدَفَ، وَهَـٰذَا سُوْءُ أَدَبٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ المَرُّوْذِيَّ قَالَ: ادْفُنُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ قَالَ: فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَىٰ مَا قُلْتُ، وَمَرَّ مَعَ هَوَاهُ.

قُلْتُ: إِذَا بَلِيَ المَيِّتُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَظْمٌ وَلاَ أَثَرٌ، فَظَاهِرُ المَذْهَبِ:

---

(١) تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ، تُوُفِّيَ أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ سَنَةَ (٤٩٨هـ) رقم (٤٦) (١/ ٢٢٠).

(٢) منْهُ نُسْخَةٌ فِي المَشْهَدِ الرَّضَوي (٤/ ١٢)، رقم (٣٤) عن مؤلفات ابن الجَوْزِيِّ ص(٨٣).

جَوازُ نَبْشِ قَبْرِهِ وَالدَّفْنِ فِيْهِ، خِلاَفَ مَا قَالَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ.

وَصَنَّفَ عَبْدُالمُغِيْثِ: «الانْتِصارُ لِمُسْنَدِالإِمَامِ أَحْمَدَ» أَظُنُّهُ ذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ أَحَادِيْثَ «المُسْنَدِ» كُلَّهَا صَحِيْحَةٌ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذٰلِكَ قَبْلَهُ أَبُومُوسَىٰ[1]. وَبِذٰلِكَ أَفْتَىٰ أَبُوالعَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، وَخَالَفَهُمْ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ. وَلِلْشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ مُصَنَّفٌ فِي حَيَاةِ الخَضِرِ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، وَلَهُ كِتَابُ «الدَّلِيْلُ الوَاضِحِ فِي النَّهْيِ عَنِ ارْتِكَابِ الهَوَىٰ الفَاضِحِ» يَشْتَمِلُ عَلَىٰ تَحْرِيْمِ الغِنَاءِ وآلاَتِ اللَّهْوِ، وَذَكَرَ فِيْهِ: تَحْرِيْمَ الدُّفِّ بِكُلِّ حَالٍ، فِي العُرْسِ وَغَيْرِهِ. وَأَجَابَ عنْ حَدِيْثِ[2]: «**أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفِّ**» بِأَنَّ معْنَاهُ: أَعْلِنُوا إِعْلاَنًا يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُ صَوْتِ الدَّفِّ لَوْ ضُرِبَ بِهِ؛ لِتَمْحُوَ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِ البَغَايَا المُسْتَتَرِ بِهِ، وَأَجَابَ عَنْ حَدِيْثِ الجَارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا مُكَلَّفَتَيْنِ لِصِغَرِهِمَا، قَالَ: وَقَدْ أَقَرَّ النَّبِيُّ ﷺ أَبَابَكْرٍ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِ «مِزْمَارِ[3] الشَّيْطَانِ» وَرُبَّمَا أَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ، وَهٰذَا مَذْهَبٌ ضَعِيفٌ. وَلِلْشَيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ قَصِيْدَةٌ فِي السُّنَّةِ رَوَاهَا عَنْهُ

---

(١) لاَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ قَبْلَهُ فَهُوَ مُعَاصِرُهُ وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ (ت: ٥٨١هـ) وَاسْمُ كِتَابِهِ: «المَصْعَدُ الأَحْمَدُ...»، وَقَدْ طُبِعَ مِرَارًا.

(٢) أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/ ٤١٨، ٤/ ٢٥٩)، كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي بَابِ «مَا جَاءَ فِي إِعْلاَنِ النِّكَاحِ»، عَارِضَة الأحوذي(٤/ ٣٠٧)، وَابنُ مَاجه في سُنَنِه (١/ ٦١١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ (النِّكَاحِ)، بَاب «إِعْلاَنِ النِّكَاحِ بِالصَّوْتِ وَضَرب الدُّفِّ» المُجْتَبىٰ (٦/ ١٠٤).

(٣) في (أ): «مَزْبُوز».

ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، يَقُولُ فِيهَا[١]:

أَفِقْ أَخَا اللُّبِّ مِنْ سُكْرِ الحَيَاةِ فَقَدْ ... آنَ الرَّحِيلُ وَدَاعِي المَوْتِ قَدْ حَضَرَا

هَلْ أَنْتَ إِلاَّ كَآحَادِ كَالَّذِيْنَ مَضَوا ... بِحَسْرَةِ الفَوْتِ لَمَّا اسْتَيْقَنَ الخَبَرَا

وَأَنْتَ تَحْرِصُ فِيْمَا أَنْتَ تَارِكُهُ ... إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ يَوْمًا حَقِّقِ النَّظَرَا

أَيَّامُ عُمْرِكَ كَنْزٌ لاَ شَبِيْهَ لَهُ ... وَأَنْتَ تَشْرِي بِهِ[٢] الحَصْبَاءَ وَالمَدَرَا

تُوُفِّي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الأَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الخَلْقُ الكَثِيْرُ، مِنَ الغَدِ بِـ«الحَرْبِيَّةِ» وَدُفِنَ بِـ«دَكَّةِ» قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مَعَ الشُّيُوْخِ الكِبَارِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) رَوَاهَا الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي مَجْمُوْعٍ لَهُ بِخَطِّهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي «مَجْمُوْعِهِ» المَذْكُوْرِ: « . . . أَنْبَأَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُو[العِزِّ] عَبْدُالمُغِيْثِ ابنُ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا سَائِرًا فِي خَرَابٍ كَانَ عَامِرًا فَحَضَرَتْنِي أَبْيَاتٌ ثُمَّ تَوَارَتْ. وَأَنْشَدَنَا خَالِي الإِمَام الرَّبَّانِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ مِن لَفْظِهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ عَبْدُالمُجِيْبِ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي عَمِّي عَبْدُالمُغِيْثِ بنُ زُهَيْرٍ:

يَا مَنْ غَدَا فِي عُلُوِّ القَدْرِ مُفْتَخِرًا ... وَبِالمَكَارِمِ وَالأَفْضَالِ مُشْتَهِرًا

وَأَوْرَدَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخ دمَشق» وَالصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ قَوْلَهُ:

يَاعِزَّ مَنْ سَمَحَتْ لَهُ أَطْمَاعُهُ ... إِنْ بَاتَ ذَا عَدَمٍ خَفِيْفَ المِزْوَدِ

فَاليَأْسُ عِزٌّ فَادَّرِعْهُ وَصِلْ بِهِ ... نَيْلَ السِّيَادَةِ فِي سَبِيْلٍ أَقْصَدِ

وَالحُرُّ مَن نَزَلَتْ بِهِ أَزْمَانُهُ ... فِي حُبِّ مَكْرُمَةٍ وَحُسْنِ تَسَدُّدِ

(٢) ساقط من (ط).

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَةِ دَاوُدَ بنِ أَحْمَدَ الضَّرِيْرِ الظَّاهِرِيِّ(١): أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَعْقُوْبَ بنَ يُوسُفَ الحَرْبِيَّ(٢) يَقُوْلُ: رَأَيْتُ عَبْدَالمُغِيْثِ ابْنَ زُهَيْرٍ الحَرْبِيَّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِك؟ فَقَالَ:

العِلْمُ يُحْيِي أُنَاسًا فِي قُبُورِهُمُ وَالجَهْلُ يُلْحِقُ أَحْيَاءً بِأَمْوَاتِ

١٩١ ـ **نَصْرُ بْنُ فِتْيَانَ**(٣) بنِ مَطَرٍ النَّهْرَوَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُوالفَتْحِ،

---

(١) دَاوُدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَىٰ، أَبُوسُلَيْمَانَ الضَّرِيْرُ (ت: ٦١٥) قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «قَرَأَ بِشَيءٍ من القِرَاءَاتِ عَلَىٰ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شُنَيْفٍ، وَعَلِيِّ بنِ عَسَاكِرٍ، وَانْتَحَلَ فِي الفِقْهِ مَذْهَبَ دَاوُدَ بنِ عَلِيٍّ الأَصْفَهَانِيِّ، وَأَخَذَ ذٰلِكَ مِنَ الكُتُبِ، وَاشْتَغَلَ بِالأَدَبِ، وَكَانَ يَذُبُّ عَنْ أَبِي العَلاَءِ المَعَرِّي». يُرَاجعُ: المُخْتَصَرُالمُحْتَاجُ إِلَيْهِ(٢/ ٦٤).

(٢) يَعْقُوبُ بنُ يُوسُفَ بنِ عُمَرَ، أَبُومُحَمَّدٍ المُقْرِيءُ الحَرْبِيُّ (ت: ٥٨٧هـ) حَدَّثَ مُدَّةً، وَكَانَ ثِقَةً، قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ البَارِعِ أَبِي عَبْدِاللهِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ... أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩١).

(٣) ١٩١ ـ **أَبُوالفَتْحِ ابنُ المَنِّيِّ**: (٥٠١ـ٥٨٣هـ):

مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ المَذْهَبِ وَمُحَدِّثِيْهِم، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، شَيْخُ العِرَاقِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٢) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٢). وَيُرَاجعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١١/ ٥٦٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٤٦٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٣٤٤، ٢/ ٨٥٥، ٣/ ١١٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢١٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٦٦)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٣٧)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٩٥)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٤٦١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٢٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٢٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٢٠٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٠٦)، =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ المَنِّيِّ»، نَاصِحُ الإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الأَعْلَامِ، وَفَقِيْهُ العِرَاقِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: وَرَأَيْتُ فِي أَكْثَرِ مَسْمُوْعَاتِهِ: يُكْتَبُ لَهُ أَبُوالفَتْحِ عَبْدُاللهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ، المَعْرُوْفُ بِـ«فِتْيَانَ» بن مَطَرٍ. قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: سَنَةَ إِحدَىٰ وَخَمْسِمَائَةَ[١]، وَهَـٰذَا أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ وُلِدَ ـ ظَنًّا ـ قَبْلَ سَنَةِ خَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الدَّنِفِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، وَمِنَ القَاضِيْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ[٢]، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي نَصْرٍ اليُونَارْتِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ البَارِعِ، وَالحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ الخَلَّالِ، وَالأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَلَازَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ

= وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٧٧)، (٦/ ٤٥٥). أَخُوهُ مُقْبِلُ بنُ فِتْيَانَ (ت: ٥٨٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلٍ (ت: ٦٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّف في مَوْضِعِهِ. وَابنُ أُخْتِهِ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُومُحَمَّدِ بن نُعَيْجَةَ (ت: ٦٠٤هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَ(المَنِّيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «المَنِّ» وَ«المَنَىٰ» وَهُوَ وِحْدَةُ وَزْنٍ مَعْرُوفَةٌ. وَ«فِتْيَانُ» «بِكَسْرِ الفَاءِ، وَسُكُوْنِ التَّاءِ المُعْجَمَةِ مِنْ فَوْقِهَا باثْنَتَيْنِ، وَفَتْحُ اليَاءِ، وَآخِرُهُ نُوْنٌ» كَذَا قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ».

(١) بَعْدها في (أ): «وَسَمِعَ الحَدِيثَ» مُقْحَمَةٌ مُكَرَّرَةٌ؛ لأَنَّهَا وَرَدَت بَعْدَ سَطْرٍ.

(٢) في (ط): «الزاغواني».

عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، وَأَعَادَ لَهُ الدَّرْسَ، وصَرَفَ هِمَّتَهُ طُوْلَ عُمُرِهِ إِلَىٰ الفِقْهِ، أُصُوْلاً وَفُرُوْعًا، مَذْهَبًا وَخِلاَفًا، وَاشْتِغَالاً وإِشْغَالاً، وَمُنَاظَرَةً، وَتَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ وَالاِشْتِغَالِ وَالإِفَادَةِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ مِنَ البِلاَدِ، وَشُدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَالُ فِي طَلَبِ الفِقْهِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ كَثِيْرُوْنَ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُهُ بْنَ المَنِّيِّ، فَقَالَ: رَحَلْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ مَسْجِدَهُ بِالفُقَهَاءِ وَالقُرَّاءِ مَعْمُوْرًا، وَكُلُّ فَقِيْهٍ عِنْدَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَإِفْضَالِهِ مَغْمُوْرًا، فَأَنَخْتُ رَاحِلَتِي بِرَبْعِهِ، وَحَطَطْتُ زَامِلَةَ بُغْيَتِي عَلَىٰ شَرْعِهِ، فَوَجَدْتُ الفَضْلَ الغَزِيْرَ، وَالدِّيْنَ القَوِيْمَ المُنِيْرَ، وَالفَخْرَ المُسْتَطِيْلَ المُسْتَطِيرَ، وَالعَالِمَ الخَبِيْرَ، فَتَلَقَّانِي بِصَدْرٍ بِالأَنْوَارِ قَدْ شُرِحْ، وَمَنْطِقٍ بِالأَذْكَارِ قَدْ ذُكِرَ وَمُدِحْ، وَبِبَابٍ إِلَىٰ كُلِّ بَابٍ مِنَ الخَيْرَاتِ قَدْ شُرِعَ وَفُتِحْ، فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، حَفِظَ القُرْآنَ العَظِيْمَ وَهُوَ فِي حَدَاثَةٍ مِنْ سِنِّهِ، وَلاَحَتْ عَلَيْهِ أَعْلاَمُ المَشْيَخَةِ، فَرَجَحَ مِنْهُ، عَلَىٰ كُلِّ فَنٍّ بِفَضْلِ اللهِ وَمَنِّهُ.

قَالَ لِيَ المُهَذَّبُ بْنُ قَيْدَاسٍ[1]: كُنَّا نُسَمِّي شَيْخَكَ شَيْخُ صِبَىٰ - يَعْنِي فِي صِبَاهُ - لِعَقْلِهِ وَوَقَارِهِ، وَتَرْكِهِ اللَّعِبَ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَنْقُلْ عنهُ أَنَّهُ لَعِبَ وَلاَ لَهَا، وَلاَ طَرَقَ بَابَ طَرَبٍ، وَلاَ مَشَىٰ إِلَىٰ لَذَّةٍ وَمُشْتَهَىٰ.

حَدَّثَنِي شَيْخُنَا الإِمَامُ نَاصِحُ الإِسْلاَمِ بنُ المَنِّيِّ قَالَ: حَصَلَ لِيْ مِنْ مِيْرَاثِ وَالِدِيْ عِشْرُوْنَ دِيْنَارًا، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا شَيْئًا وَبِعْتُهُ فَأَرْبَحْتُ، فَخِفْتُ أَنْ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ بعْدُ.

تَخلُو لِيَ التِّجَارَةُ فأَشْتَغِلَ بِهَا، فَنَوَيْتُ الحَجَّ فَحَجَجْتُ، وتَجَرَّدْتُ لِلْعِلْمِ، فَسمِعْتُ دَرْسَ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ صَاحِبِ الشَّيْخِ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَاذَانِيِّ[١]. قَالَ: فَتَفَقَّهَ بِه، وَمَالَ الفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِهِ إِلَىٰ الاشْتِغَالِ عَلَيْهِ، وَدَرَّسَ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِهِ. قَالَ لِي: تَقَدَّمْتُ فِي زَمَنِ أَقْوَامٍ مَا كُنْتُ أَصْلُحُ أَنْ أُقَدِّمَ مَدَاسَهُمْ، وَقَالَ لِي: ـ رَحِمَهُ الله ـ: مَا أَذْكُرُ أَحَدًا قَرَأَ عَلَيَّ القُرْآنَ إِلاَّ حَفِظَهُ، وَلاَ سَمِعَ دَرْسِيَ الفِقْهَ إِلاَّ انْتَفَعَ، ثُمَّ قَالَ: هَـٰذَا حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا.

قَالَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: أَفْتَىٰ وَدَرَّسَ نَحْوًا[٢] مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً، مَا تَزَوَّجَ وَلاَ تَسَرَّىٰ، وَلاَ رَكِبَ بَغْلَةً وَلاَ فَرَسًا، وَلاَ مَلَكَ مَمْلُوْكًا، وَلاَ لَبِسَ الثِّيَابَ الفَاخِرَ إِلاَّ لِبَاسَ التَّقْوَىٰ، وَكَانَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ يُشَرَّبُ لَهُ فِي قَدَحٍ مَاءَ البَاقِلاَّءِ، وَكَانَ إِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ بِشَيءٍ فَرَّقَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ. وَكَانَ لاَ يَتَكَلَّمُ فِي الأُصُوْلِ، وَيَكْرَهُ مَنْ يُتَكَلَّمُ فِيْهِ، سَلِيْمَ الاعْتِقَادِ، صَحِيْحَ الانْتِقَادِ فِي الأَدِلَّةِ الفُرُوْعِيَّةِ، وَكُنَّا نَزُوْرُ مَعَهُ فِي بَعْضِ السِّنِيْنَ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الإِمَامَ جَمَالَ الدِّيْنِ بْنَ الجَوْزِيِّ وَقَدْ رَآهُ يَقُوْلُ لَهُ: أَنْتَ شَيْخُنَا. وَأَضَرَّ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَثَقُلَ سَمْعُهُ. وَكَانَتْ[٣] «تَعْلِيْقَةُ الخِلاَفِ» عَلَىٰ ذِهْنِهِ، وَفُقَهَاءُ الحَنَابِلَةِ اليَوْمَ فِي سَائِرِ البِلاَدِ يَرْجِعُوْنَ إِلَيْهِ، وَإِلَىٰ أَصْحَابِهِ.

قُلْتُ: وَإِلَىٰ هَـٰذَا الأَمْرُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَإِنَّ أَهْلَ زَمَانِنَا إِنَّمَا يَرْجِعُونَ فِي

---

(١) سَاقِطٌ من (أ).

(٢) سَاقِطٌ من (هـ).

(٣) فِي (ط): «وَكَانَ» وَسَيَأْتِي أَنَّ لَهُ «تَعْلِيْقَةٌ» فِي الخِلاَفِ.

الفِقْهِ مِنْ جِهَةِ الشُّيُوْخِ وَالكُتُبِ إِلَىٰ الشَّيْخَيْنِ: مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، وَمَجْدِ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ.

فَأَمَّا الشَّيْخُ مُوَفَّق الدِّيْنِ: فَهُوَ تِلْمِيذُ ابْنِ المَنِّيِّ، وَعَنْهُ أَخَذَ الفِقْهَ.

وَأَمَّا ابْنُ تَيْمِيَّةَ: فَهُوَ تِلْمِيذُ تِلْمِيْذِهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَلاَّوِيِّ. وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُ فُضَلاَءِ أَصْحَابِهِ لَهُ «سِيْرَةً» طَوِيْلَةً، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عِيْسَىٰ البُزُوْرِيُّ الوَاعِظُ[١] وَقَفْتُ عَلَىٰ بَعْضِهَا مِمَّا ذَكَرَهُ فِيْهَا. قَالَ: وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيْرَ الذِّكْرِ وَالتِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ لاَ سِيَّمَا فِي اللَّيْلِ، مُكْرِمًا لِلصَّالِحِيْنَ، مُحِبًّا لَهُمْ، لَيْسَ فِيْهِ تِيْهُ الفُقَهَاءِ، وَلاَ عُجْبُ العُلَمَاءِ. إِنْ مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ تَلاَمِذَتِهِ، وَمَعَارِفِهِ عَادَهُ، أَوْ كَانَتْ لَهُمْ جَنَازَةٌ شَيَّعَهَا مَاشِيًا غَيْرَ رَاكِبٍ، عَلَىٰ كِبَرِ السِّنِّ، وَضَعْفِ البِنْيَةِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، يَقْنَعُ مِنْهَا بِالبُلْغَةِ، وَإِذَا جَاءَهُ فُتُوحٌ أَوْ جَائِزَةٌ مِنْ بَيْتِ المَالِ وَزَّعَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَإِنْ نَالَهُ مِنْهَا شَيءٌ أَعَادَهُ عَلَيْهِمْ فِي غُضُوْنِ الأَيَّامِ، قَالَ: وَلَقَدْ (ثَنِي) مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ جَاءَتْهُ صِلَةٌ مِنْ بَعْضِ الصُّدُوْرِ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ دِيْنَارًا فَفَرَّقَهَا[٢] فِي يَوْمِهِ بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا أَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ قَالَ لِي: يَا فُلاَنُ، لَوْ كُنَّا عَزَلْنَا مِنْ ذٰلِكَ الذَّهَبِ قِيْرَاطَيْنِ لِلْحَمَّامِ؟ وَكَانَ قُوْتُهُ كُلَّ يَوْمٍ قُرْصَيْنِ، وَرُبَّمَا لَمْ يَقُتُّهُمَا[٣]، وَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّهُ يَسْتَفْضِلُ

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «أفقرَّقها».

(٣) كَذَا فِي (أ) و(ج) و(هـ) وفِي (ب): «يقتهما» وفي (د) بياض، وفي (و)، وهي =

مِنْهُمَا بَعْضَ الأَيَّامِ مَا يَدْفَعُهُ إِلَىٰ السَّقَّا، وَكَانَ مُعْظَمُ إِدَامِهِ أَنْ يُشْتَرَىٰ لَهُ بِرَغِيْفٍ مَاءُ البَاقِلاَّ، وَمَا رَأَيْتُهُ جعلَ عَلَيْهِ دُهْنًا قَطُّ، رَاضِيًا بِذٰلِكَ مَعَ قُدْرَتِهِ. وَكَانَ يَخْدِمُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، لاَ يُثْقِلُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلاَ يُكَلِّفُهُمْ شَيْئًا. اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَىٰ يَدِ أَحَدِهِمْ فِي الطَّرِيْقِ، وَلَقَدْ كُنَّا عِنْدَهُ يَوْمًا جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأُوْذِنَ بِالصَّلاَةِ، فَنَهَضَ بِنَفْسِهِ فَاسْتَقَىٰ المَاءَ لِلْتَّطْهِيْرِ، وَمَا تَرَكَ أَحَدًا مِنَّا يَنُوْبُهُ فِي ذٰلِكَ، وَلَقَدْ قَدَّمْتُ لَهُ نَعْلَهُ يَوْمًا فَشَقَّ عَلَيْهِ وَجَعَلَ يَقُوْلُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟أَيْشٍ هَـٰذَا؟ مِثْلُكَ لاَ نُسَامِحُهُ فِي هَـٰذَا.

وَسُئِلَ عنهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ فَقَالَ: شَيْخُنَا أَبُو الفَتْحِ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، حَسَنَ النِّيَّةِ وَالتَّعْلِيْمِ، وَكَانَتْ لَهُ بَرَكَةٌ فِي التَّعْلِيْمِ، قَلَّ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ إِلاَّ انْتَفَعَ، وَخَرَجَ مِنْ أَصْحَابِهِ فُقَهَاءُ كَثِيْرُوْنَ، مِنْهُمْ مَنْ سَادَ، وَكَانَ يَقْنَعُ بِالقَلِيْلِ، وَرُبَّمَا يَكْتَفِي بِبَعْضِ قُرْصِهِ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ، وَكَانَ يُحِبُّنَا وَيَجْبُرُ قُلُوْبَنَا، وَيَظْهَرُ مِنهُ البِشْرَ إِذَا سَمِعَ كَلاَمَنَا فِي المَسَائِلِ، وَلَمَّا انْقَطَعَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ عَنِ الدَّرْسِ؛ لاِشْتِغَالِهِ بِالحَدِيْثِ، جَاءَ إِلَيْنَا، وَظَنَّ أَنَّ الحَافِظَ انْقَطَعَ لِضِيْقِ صَدْرِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ»: أَنَّ المُسْتَضِيءَ فِي أَوَّلِ خِلاَفَتِهِ جَعَلَ لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ حَلْقَةً بِالجَامِعِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ أَمَرَ بِبِنَاءِ دَكَّةٍ لَهُ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَجَلَسَ فِيْهَا لِلْمُنَاظَرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَلَهُ «تَعْلِيْقَةٌ» فِي الخِلاَفِ كَبِيْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، قَدْ ذَكَرَ أَعْيَانَهُمْ ابْنُ

= نسخةٌ غيرُ مُعْتَمَدَةٍ: «يَفُتُّهما» ـ كَمَا هُوَ مُثْبتٌ ـ وَهِي أَقْرَب إِلَىٰ الصَّوابِ.

البُزُوْرِيِّ فِي «سِيْرَتِهِ» عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ.

فَمِنْ أَكَابِرِهِمْ وَأَعْلاَمِهِمْ مِنَ الشَّامِيِيْنَ: الشَّيخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، وَرَحَل إِلَيْهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَأَخُوْهُ الشَّيْخُ العِمَادُ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَالشِّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَنَاصِحُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ.

وَمِنْ أَكَابِرِ البَغْدَادِيِّيْنَ: أَبُوبَكْرِ بْنُ الحَلاَّوِيِّ، وَالفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ[1]، وَقَاضِي القُضَاةِ أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُ المُنْعِمِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ البَاجِسْرَائِيُّ، وَابْنُ أَخِيْهِ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلِ بْنِ المَنِّيِّ.

وَمِنَ الحَرَّانِيِّيْنَ: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، والمُوَفَّقُ بنُ صُدَيْقٍ، وَنَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ الصَّيْقَلِ، وَمِمنْ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّيْفُ الآمِدِيُّ الأُصُوْلِيُّ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَبهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيَّانِ، وَابْنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

قَالَ جَامِعُ «سِيْرَتِهِ» دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الأَحَدِ خَامِسَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ، فَقَال لِي: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ مُنْذُ أَيَّامٍ كَأَنَّ حَلْقَةً كَبِيْرَةً فِي وَسَطِ الرَّحْبَةِ، وَفِيْهَا أَوْلاَدُ المُحْتَشِمِيْنَ، وَكَانَ فِي وَسَطِهَا رَجُلٌ يَقُوْلُ:

وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّوَىٰ قَدْ كَدَّرَتْ ... صَفْوَ اللَّيَالِي فَاحْذَرُوا أَنْ تَنْدَمُوا

قَالَ: فَالْتَفَتُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ، وَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا المَنَامُ كَأَنَّهُ يَنْعَىٰ إِلَىٰ الشَّيخِ نَفْسَهُ، فَعَاشَ الشَّيْخُ بَعْدَ ذٰلِكَ تَمَامَ ثَلاَثَةِ أَوْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَمَا هُوَ

---

(١) هُو المَعروف بـ«غُلاَمُ ابنِ المَنِّيِّ» إِسْمَاعِيلُ بن عَلِيٍّ (ت: ٦١٠هـ) ذكرهُ المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ظَاهِرٌ. قَالَ: وَابْتَدَأَ بِهِ المَرَضُ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ، وَكَانَ مَرَضُهُ الإِسْهَالُ، وَذٰلِكَ مِنْ تَمَامِ السَّعَادَةِ؛ لأنَّ مَرَضَ البَطْنِ شَهَادَةٌ، وَلَمَّا ازْدَادَ مَرَضُهُ أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَىٰ عِيَادَتِهِ مِنَ الأَكَابِرِ وَالعُلَمَاءِ، وَالتَّلَامِذَةِ وَالأَصْحَابِ. فَحَدَّثَنِي صَاحِبُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَلِيٍّ الفَقِيهُ[1]، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ تَمْرِيْضَهُ، قَالَ لِي الشَّيْخُ يَوْمَ الخَمِيسِ ثَانِي رَمَضَانَ: أَيْ فَخْرُ، آخِرُ تَعَبِكَ مَعِي يَوْمَ الأَحَدِ؟ قَالَ: وَهٰكَذَا كَانَ، فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَدَفَنَّاهُ يَوْمَ الأَحَدِ، يَعْنِي خَامِسَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ: وَنُوْدِيَ فِي النَّاسِ بِمَوْتِهِ، فَانْثَالَ مِنَ الخَلَائِقِ وَالأُمَمِ عَدَدٌ يَفُوْتُ الإِحْصَاءَ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ، وَخِيْفَ مِنَ الفِتَنِ، فَنَفَذَ الوُلَاةُ الأَجْنَادَ وَالأَتْرَاكَ بِالسِّلَاحِ، وَفُتِحَ لَهُ جَامِعُ القَصْرِ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ ازْدِحَامًا هَائِلاً، وَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَغِلْمَانُهُ[2]. وَحَكَىٰ لِي بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ فِي حَالِ حَمْلِ سَرِيْرِهِ لَمْ يَبْقَ فِي رِجْلِ أَحَدٍ مِنهُمْ مَدَاسٌ إِلاَّ وَشَذَّ؛ لِفُرْطِ الزِّحَامِ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ دَفْنِهِ أُعِيْدَتْ إِلَيْهِمْ لَمْ يَفْقِدُوا مِنْهَا شَيْئًا، وَقُدِّمَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَرْزُوقٍ المِصْرِيُّ[3] إِمَامًا فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، بَعْدَمَا اجْتَهَدَ المَمَالِيْكُ وَالأَتْرَاكُ وَالأَجْنَادُ فِي إِيْصَالِهِ إِلَىٰ عِنْدَ[4] نَعْشِهِ، وَكَانَ النَّاسُ قَدِازْدَحَمُوا عَلَىٰ الشَّيْخِ سَعْدٍ

---

(١) هُو المَعْرُوفُ بِـ«غُلَامِ ابنِ المَنِّي» السَّابِقِ الذِّكْرِ.

(٢) هم طَلَبَتُهُ المُلَازِمِيْنَ لَهُ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مضرُوبٌ عليها بِالقَلم في (أ).

أَيْضًا يَتَبَرَّكُوْنَ بِهِ، حَتَّىٰ خِيفَ عَلَيْهِ الهَلاَكُ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ قَدْ قُدِّمَتْ إِلَىٰ عِنْدِ المِنْبَرِ وَالشُّبَّاكِ. وَحَدَّثَنِي أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ طُنْطَاشٍ[(١)] البَزَّارُ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ الشَّيْخُ سَعْدٌ إِلَىٰ جِنَازَةِ الشَّيْخِ أَمْسَكَ عَنِ التَّكْبِيْرِ، وَأَطَالَ الوُقُوْفَ حَتَّىٰ سَكَنَ النَّاسُ وَسَكَتُوا، وَهَدَأَتِ الأَصْوَاتُ بِحَيْثُ لَمْ يُسْمَعْ سِوَىٰ التَّكْبِيْرِ، ثُمَّ كَبَّرَ فَأَعْجَبَ النَّاسُ مَا فَعَلَ، فَلَمَّا صُلِّيَ عَلَيْهِ عَادَ الزِّحَامُ وَالخِصَامُ وَالاحْتِشَادُ فِي أَبْوَابِ الجَامِعِ عَلَىٰ وَجْهٍ مَا شُوْهِدَ مِثْلُهُ إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ أَوْصَىٰ أَنْ يُدْفَنَ فِي دَارِ بَعْضِ أَهْلِهِ جَنْبَ مَسْجِدِهِ، فَحُمِلَ إِلَىٰ المَوْضِعِ، وَدُفِنَ فِيْهِ، وَفُتِحَ مَوْضِعٌ فِي المَسْجِدِ إِلَىٰ قَبْرِهِ لِزِيَارَةِ النَّاسِ.

وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: حَضَرَ جِنَازَتَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوالحَسَنِ بْنُ الدَّامَغَانِيِّ[(٢)]، وَدُفِنَ بِدَارِهِ المُلاَصِقَةِ لِمَسْجِدِهِ، ثُمَّ قُطِعَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ مِنَ الدَّارِ وَأُدْخِلَ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» رَأْسِ «دَرْبِ السَّيِّدَةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرَ جَامِعُ سِيْرَتِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ [بْنُ مُوْسَىٰ] بْنِ عُثْمَانَ الحَازِمِيُّ[(٣)]، وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ الإِمَامَ، الفَقِيْهَ، أَبَاالفَتْحِ ابْنَ المَنِّيِّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكَأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ كَبِيْرٍ وَاسِعٍ، وَهُوَ

---

(١) لم أَقِف عَلَىٰ تَرجمته.

(٢) هُوَ القَاضِي عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ، الفَقِيْهُ الحَنَفِيُّ (ت: ٥٨٣هـ) يُلَقِّبُونَهُ قَاضِي القُضَاة وَلِيَ هَـٰذَا المَنْصِبَ بَعْدَ أَبِي القَاسِمِ الزَّيْنَبِيِّ سَنَة (٥٤٣هـ) ثُم عُزِلَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ ثَانِيَةً سَنَةَ (٥٧٠هـ) وَهُوَ مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَقَضَاءٍ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٧٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١١٥)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (١/ ٣٥٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٦).

(٣) هُوَ الإِمَامُ، المَشْهُوْرُ، المُحَدِّثُ (ت: ٥٨٤هـ).

فَرْحَانٌ مَسْرُوْرٌ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ شَدِيْدَةُ البَيَاضِ، وَعلَىٰ رَأْسِهِ طُرْحَةٌ، فَجَعَلْتُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَأُكَلِّمُهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا ثَمَّ سِتْرٌ كَبِيْرٌ. وَكَلامٌ هَـٰذَا مَعْنَاهُ لَمْ أَحْفَظْهُ.

قَالَ صَاحِبُ «سِيْرَتِهِ»[١]: وَرَأَيْتُهُ أَنَا فِي المَنَامِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ كَالمُعْتِبِ، وَكَأَنَّهُ يَقُوْلُ لِيْ: اسْتَبْشِرْ بِقُدُوْمِي، وَمَازَالُوا مِنْ صَلاَةِ المَغْرِبِ يَضْرِبُوْنَ بِالصَّوَالِي، وَلَوْ رَأَيْتَ الجَمْعَ الَّذِي كَانَ، وَكَلامًا آخَرَ لَمْ أَفْهَمْهُ. ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. قَالَ: وَرَثَاهُ رَفِيْقُنَا النَّجْمُ عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقَّالِ الحَرَّانِيُّ[٢] أَحَدُ أَصْحَابِهِ، وَأَمْلاَهُ عَليَّ مِنْ لَفْظِهِ:

إلاَمَ يُشْجِيْكَ ذِكْرُ الرَّبْعِ وَالطَّلَلِ ... وَيَسْتَخِفُّ نُهَاكَ الغَنْجُ[٣] فِي المُقَلِ
فَإِنْ دَعَاكَ دَدٌ[٤] لَبَّيْتَ دَعْوَتَهُ ... مُدَلَّهًا غَيْرَ مِنْقَادٍ إِلَىٰ العَذَلِ
ذَرِ الهَوَىٰ فَعَطَايَاهُ مُعَاطِبَةٌ ... وَجُوْدُهُ بِالمُنَىٰ شَرٌّ مِنَ البَخَلِ
وَلاَ تُصِخْ لِقَرِيْضٍ بَعْدَهَا أَبَدًا ... وَإِنْ تَوَحَّدَ فِي مَدْحٍ وَفِي غَزَلِ
مَا لَمْ تَرِثِ قَوَافِيْهِ الَّتِي جَمَعَتْ[٥] ... صِفَاتَهُ الغُرَّ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ
وَمَنْ غَدَا نَاصِرَ الإِسْلاَمِ يَحْرُسُهُ ... بِهِمَّةٍ لَمْ تُقَصِّرْ عَنْ سَمَا زُحَلِ
وَطَالَمَا خَدَمَ الرَّحْمَـٰنَ مُعْتَكِفًا[٦] ... عَلَىٰ العِبَادَةِ لاَ يَنْصَاعُ لِلْكَسَلِ

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): «السِّيْرَة» وَكَذٰلِكَ هيَ في هامش (أ).
(٢) المُتوفَّىٰ سَنَة (٦٠١ هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْه المُؤَلِّفُ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
(٣) في (ط): «بَهَاكَ الفَنج» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالنُّهَىٰ: العَقْلُ، الغَنْجُ: الجَذْبُ.
(٤) في (ط): «ددد» بِزِيَادة دالٍ فَلَعَلَّهَا خَطَأُ طِبَاعَةٍ، والدَّدُ: اللَّهوُ وَاللَّعِبُ.
(٥) هـٰكَذَا فِي الأُصُولِ وَوَزْنُهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.
(٦) في (ط): «مُتَعكِفًا» و«يَنْسَاغُ».

إِنْ رَوَّق[١] اللَّيْلُ جَافَىٰ الحبْرُ مَضْجعَهُ ... يَتْلُو بِدَمْعٍ غَزِيْرٍ وَاكِفٍ هَطِلِ
أَوْ أَتْحفَ الجوَّ أَنْوَارَ الضِّيَا ابْنُ ذُكَا[٢] ... غَدَا لِتَدْرِيْسِ عِلْمٍ وَاسِعٍ جَلَلِ
وَإِنْ بَدَا مُشْكِلٌ فِي الشَّرْعِ مُنْغَلِقٌ[٣] ... أَتَىٰ بِهِ ظَاهِرًا حَقًّا عَلَىٰ عَجَلِ
وَاهًا[٤] لِمَا حَازَ مِنْ عِلْمٍ وَكَمْ قَدِمَتْ ... إِلَىٰ خَصَائِصِهِ يَهْمَاءُ[٥] مِنْ رَجُلِ

---

(١) رَوَّقَ: أَلقىٰ بظَلاَمِهِ، كَأَنَّهُ أَلْقَىٰ برُوَاقِهِ وهُوَ سِتْرُهُ، قَالُوا: رَوَّقَ اللَّيْلُ: إِذَا مَدَّ رِوَاقَ ظُلْمَتِهِ، وَأَلْقَىٰ أَرْوِقَتَهُ». يُرَاجعُ: اللِّسان: «رَوق». و«جَافَىٰ»: لَمْ يَلْزَمْ مَكَانَهُ. . . كَالجَنْبِ يَجْفُو عَنِ الفِرَاشِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ جَنْبِي عَنِ الفِرَاشِ لَنَابِ ... كَتَجافِي الآسِرِّ فَوْقَ الضِّرَابِ

(٢) ابنُ ذُكَاءِ: الصُّبْحُ، وَأَبُوذُكَاءِ: هُوَ الشَّمْسُ، قَالَ الرَّاجزُ:

فَوَرَدَتْ قَبلَ انْبِلاَجِ الفَجْرِ
وَابنُ ذُكَاءِ كَامِنٌ فِي كَفْرِ

كَذَا فِي ثِمَارِ القُلُوْبِ للثَّعَالِبِيِّ (٢٦٤)، و«ذُكَاءُ» مَمْدُوْدٌ قَصَرَهُ هُنَا لإِقَامَةِ الوَزْنِ. يُرَاجعُ: المَقْصُوْرُ وَالمَمْدُوْدُ لأَبِي عَلِيٍّ القَالِي (٤٧٥)، وَمِثْلُهُ: «الضِّيَاءُ» أَيْضًا قَصَرَهُ لإِقَامَةِ الوَزْنِ. يُرَاجعُ: المَقْصُوْرُ وَالمَمْدُوْدُ لأبي عِلِيٍّ القَالِي أيضًا (٤٣٢).

(٣) في (ط): «مُتَغَلِّقٌ».

(٤) كلمة بِمَعْنَىٰ التَّلَهُّفِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ [ديوانه: ٢٢٧] وَيُرْوَىٰ لِغَيْرِهِ:

وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهَا
هِيَ المُنَىٰ لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

(٥) في (ط): «بَهْمَاءَ» وَاليَهْمَاءُ: الأَرْضُ الَّتِي لاَ يُهْتَدَىٰ فِيْهَا لِطَرِيْقٍ. يُراجع: المَقْصُوْرُ المَمْدُوْدُ لأَبِي عَلِيٍّ القَالي (٣٧٨)، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَقْصُدُ مَسْأَلَةً مُبْهَمَةً كَالأَرْضِ الَّتِي لاَ يُهتَدَىٰ فِيْهَا لِطَرِيْقٍ، وَلَمْ أَجِدْ فِي كَلاَمِ العَرَبِ (بَهْمَاء) بِمَعْنَىٰ مَسْأَلَةٍ مُبْهَمَةٍ؟! فَلَعَلِّي لم أَهتَدِ إِلَىٰ ذٰلكَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

فَيَشْهَدُ الفَضْلُ مَبْذُوْلاً لِطَالِبِهِ ... وَيُدْرِكُ الفَضْلَ فِي أَحْلَىٰ مِنَ العَسَلِ
فَمَا انْثَنَىٰ عُمْرُهُ المَحْرُوسُ[1] عَن زَلَلٍ ... وَاعْتَاقَهُ[2] الحَيْنُ عنْ قَوْلٍ وَعنْ عَمَلِ
حَتَّىٰ أَفَادَ صِحَابًا كُلُّهُمْ بَطَلٌ ... يَوْمَ الجِدَالِ عَرِيْقُ الأَصْلِ فِي الجَدَلِ
إِنْ تَأْتِهِ تَلْقَ لَيْثًا فِي عَرِيْنَتِهِ ... ذَا هِمَّةٍ غَيرَ نَزَّاعٍ إِلَىٰ الفَشَلِ
يُرِيْكَ قِسَّ إِيَادٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ ... وَيُحْسِنُ القَوْلَ فِي الأَحْكَامِ وَالعِلَلِ
يُفَرِّقُونَ جُمُوْعَ الخَصْمِ فِي دَعَةٍ ... تَفْرِيْقَ شَمْلِ جُمُوْعِ الكُفْرِ سَيْفُ عَلِي

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ البَعْلِيُّ[3] (ثَنَا) عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَلْوَانَ

---

(١) في هَامِشِ (و): «لَوْ قَالَ: المَيْمُوْنُ كَانَ أَصْوَبَ». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: صِحَّةُ هَـٰذِهِ العِبَارَة: «لَكَانَ أَكْثَرَ صَوَابًا» وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ الَّتِي صَوَّبَ بِهَا كَاتِبها لاَ تَصِحُّ مَعَ قَوْلِهِ: «عَنْ زَلَلٍ».

(٢) في (ط): «واعتناقه» و«الخير» في (أ) و(ب) و(د)، وفي (هـ): «الحيْنُ»، وفي (و): «الجُبنُ»، و«الحَيْنُ» فِي كَثِير من النُّسخ غَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَكَذٰلِكَ هي في «المَنهج الأحمد». وَمَعْنَاهُ: المَوْتُ وَالهَلاَكُ، فَيَكُوْنُ المَقْصُوْدُ: عَاقَهُ المَوْتُ.

(٣) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ، ذَكَرَهُ العُلَيمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» (٥/ ١٧٦)، مَعَ مَنْ لَم يُذْكَرْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ، وَلَم يُخَرِّجْ مُحَقِّقُهُ تَرْجَمَتَهُ، وَلاَ عَرَّفَ بِهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ(١/ ٢٣١)، وَإِنْبَاء الغمر(١/ ١٦٠)، وابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (١/ ٢٣١)، وَأَبُوزُرْعَةَ فِي ذَيل العِبَرِ(٢/ ٤٠٥)، وابنُ العِمَادِ فِي الشَّذَارَاتِ(٦/ ٢٥٠)، وابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي السُّحبِ الوَابلة(١/ ١٦٢) وَالعَجَبُ أَنَّ مُحَقِّقَ «المَنْهَجِ الأَحْمَد» هُوَ نَفْسُهُ خَرَّجَ تَرْجَمَتَهُ فِي طَبْعَتِهِ لـ«الشَّذَرَاتِ» (٨/ ٤٣١)؟! وَذَكَرُوا وَفَاتَهُ سَنَةَ(٧٧٧هـ)، وَذَكَرُوا فِي شُيُوْخِهِ القَاضِي عَبْدَالخَالِقِ بنَ عَلْوَانَ، وَهُوَ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ سَعِيدِ بنِ عَلْوَانَ البَعْلَبَكِّيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، تَاجُ الدِّيْنِ (ت: =

(ثنا) أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ: قرَأْتُ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ بنِ فِتْيَانَ، أَخْبَرَكُمْ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ بْنُ الزَّاغُونِيِّ (أَنَا) أَبو القَاسِمِ بْنُ البُسْرِيِّ، أَنْبَأَنَا الإِمَامُ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ بَطَّةَ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ[1] (ثَنَا) مُوسَىٰ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن العَلَاءِ (ثَنَا) عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، بُرْدًا خَلِقًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تَطْرَحُ هَـٰذَا البُرْدَ وَتَلْبَسُ غَيْرَهُ، فَقَعَدَ وَطَرَحَ البُرْدَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلِي يَبْلُغُ هَـٰذَا مِنْكَ مَا قُلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا البُرْدَ كَسَانِيْهِ خَلِيْلِي، قُلْتُ: وَمَنْ خَلِيْلُكَ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، إِنَّ عُمَرَ نَاصَحَ اللهَ تَعَالَىٰ فَنَصَحَهُ». اجْتَمَعَ فِي هَـٰذَا الإِسْنَادِ خَمْسَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الحَنَابِلَةِ: أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ[1]، وَابْنُ بَطَّةَ، وَابْنُ الزَّاغُونِيِّ، وَابْنُ المَنِّيِّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ.

١٩٢ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ [2] بنِ عَلِيِّ بْنِ الزَّيْتُونِيِّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ،

= ٦٩٦هـ) فَقِيْهٌ، شَافِعِيٌّ، مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَغَيْرِهِ، قَالَ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٠)، . وَهُوَ مِنْ جُلَّةِ شُيُوْخِي عِلْمًا، وَدِيْنًا، وَصَلَاحًا، وَعُلُوَّ إِسْنَادٍ، وَتَوَاضُعًا وَأَدَبًا، وَمُرُوْءَةً. . .». وَيُرَاجِعُ أَيْضًا: مُعْجَمُ شُيُوْخِ الذَّهَبِيِّ (٢٨١)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (١٣٤)، وَغَيْرُهُمَا.

(١) هُوَ أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي دَاوُدَ (ت: ٢٧٥هـ) كَمَا أَوْضَحَ المُؤَلِّفُ. وَيُرَاجِعُ: الطَّبَقَاتُ (١/ ٤٢٧)

(٢) ١٩٢ ـ **أَبُو الحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ (فِي حُدُودِ: ٤٨٣ ـ ٥٨٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصرِ اللهِ (ورقة: ٤١)، =

المَعْرُوْفُ بـ«البَرَنْدَاسِيُّ». وَ«بَرَنْدَاسُ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ»(١).

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ، وَلٰكِنَّنِي خَتَمْتُ القُرْآنَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ، قَالَ: وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَذَكَرَ عَبْدُالمُغِيْثِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيْعَ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ وَغَيْرِهِمَا. وَتَفَقَّهَ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ.

قُلْتُ: وَلَمَّا بَنَىٰ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ مَدْرَسَتَهُ بـ«بَابِ البَصْرَةِ» وَلاَّهُ تَدْرِيْسَهَا، فَكَانَ يُدَرِّسُ بِهَا(٢) وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ قَلِيْلَ الرِّوَايَةِ، ثِقَةً، صَالِحًا، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: اسْتَيْقَظْتُ مِنْ مَنَامِي وَأَنَا أُنْشِدُ هٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ، وَلاَ أَعْلَمُ قَدْ قِيْلاَ قَبْلِي، أَوْ أَنْشَدْتُهُمَا لِنَفْسِي، إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُمَا مِنْ أَحَدٍ، وَهُمَا هٰذَانِ:(٣)

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦)، وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ (٤١٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٣١)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ(٩٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٤٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ(٤/ ٢٨٦)(٦/ ٤٧٠). وَلَقَبُهُ: «قُدْوَةُ الشَّرِيْعَةِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ(٣/ ٣٤١).

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «قَرْيَةٌ عَلَىٰ نَهْرِ عِيْسَىٰ فَوْقَ «المُحَوَّلِ»، وَذَكَرَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٤٨١) «بُرُوْنْدَاس» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ... وَقَالَ: اسْمُ مَقْبَرَةٍ بـ«أَوَانَا»...» وَلَم أَجِدْ ضَبْطًا لِنِسْبَتِهِ، وَضَبَطْتُهَا اجْتِهَادًا. فَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ مُصِيْبًا.

(٢) تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٣) لَمْ يُوْرِدْهَا الحَافِظُ عِزُّ الدِّينِ الكِنَانِيُّ العَسْقَلاَنِيُّ الحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَنْبِيْهِ الأَخْيَارِ إِلَىٰ مَا قِيْلَ فِي المَنَامِ مِنَ الأَشْعَارِ»؟ وَهِيَ فِي العزْلَةِ لأَبِي سُلَيْمَان الخَطَّابِيِّ (٥٢)، مَعَ اخْتِلاَفٍ=

لَيْتَ السِّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً ... وَلَيْتَـنَا لاَ نَرَىٰ مِمَّنْ نَرَىٰ أَحَدًا

إِنَّ السِّبَاعَ لَتَهْدَىٰ فِي مَوَاطِنِهَا ... وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: وَهَـٰذَانِ البَيْتَانِ فِي «العُزْلَةِ» لِلْخَطَّابِيِّ، بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الرَّبِيْعِ، عِنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُمَا، وَلَفْظُهُ «لَيْتَ الكِلاَبَ».

وَأَنْشَدَهُمَا أَبُوبَكْرِ بْنِ المَرْزُبَانِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ العَنْبَرِيِّ[1] «إِنَّ السِّبَاع» و«إِنَّنَا لاَ نَرَىٰ» وَزَادَهُمَا ثَالِثًا:

فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا ... تَلْقَىٰ السُّعُوْدَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدًا

قُلْتُ: وَهَـٰذِهِ فِي «العُزْلَةِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا[2].

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ. وَفِي سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ عُمِلَتْ دَعْوَةٌ لِلْصُّوْفِيَّةِ وَالعُلَمَاءِ عَلَىٰ اخْتِلاَفِ مَذَاهِبِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ وَانْصَرَفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَضَرَ

= فِي رِوَايَةِ الأَخِيْرِ، وَلَمْ يَعْزُهُمَا إِلَىٰ ابنِ أَبِي الدُّنْيَا. وَيُنْظَر: شِعْرُ الشَّافِعِيِّ (٢٥٩) جَمَعَه وَحَقَّقَهُ صَدِيْقَنَا الدُّكْتُوْر مُجَاهد مُصْطَفَىٰ بَهْجَتْ، وَقَدْ تَنَازَعَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ عَدَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ يُرَاجعُ «شِعْرُ الشَّافِعِيِّ» المَذْكُوْر.

(١) مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، أَبُوبَكْرِ العَنْبَرِيُّ (ت: ٤٢٢هـ) «كَانَ شَاعِرًا، ظَرِيْفًا، أَدِيْبًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، صَلِفَ النَّفْسِ، مَلِيْحَ الشِّعْرِ..» كَذَا وَصَفَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ٣٦). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٩/ ٧٠). قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ مَشَايِخِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّد بن مَحْمُودِ الحَرَّانِيِّ» بِخَطِّهِ. قَالَ أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَبُوالحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ ـ لِغَيْرِهِ ـ وَلَمْ يُسَمِّهِ:

أَمَا لَوْ قَصَدْتَ اللهَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... بِصِدْقِ يَقِيْنٍ لَمْ تَفُتْكَ المَطَالِبُ

وَلَـٰكِنَّمَا أَمَّلْتَ مَنْ لَيْسَ مِثْلُهُ ... يُؤَمَّلُ فَانْسَدَّتْ عَلَيْكَ المَذَاهِبُ

(٢) يُرَاجَعُ: «العُزْلَة» لابن أَبِي الدُّنْيَا.

السَّمَاعَ، وَكَانَ البرَنْدَاسِيُّ مِمَّنْ عَجزَ عنِ الخُرُوْجِ مَعَ مَنْ أَكَلَ وَانْصَرفَ، فَأَقَامَ وَأُغْلِقَ البَابَ دُوْنَهُ، وَحَضرَ السَّمَاعَ، فَحَيْثُ عَلِمَ أَهْلُ «بَابِ البَصْرَةِ» تَخلُّفَهُ دُوْنَ جَمِيْعِ أَصْحَابِهِ كَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ عَبْدِالقَادِرِ، قَالُوا: فِيْهِ الشِّعْرَ، وَهَجَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عَوامِّهِمْ. فَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ الخِيَارِيُّ لِنَفْسِهِ فِيهِ:

أَيُّهَا الشَّيْخُ مَنْ يُنَافِقُ خَلْوَهْ ... يُظْهِرِ اللهُ ذٰلِكَ الفِعْلَ جَلْوَهْ
كُنْتَ تُفْتِي أَنَّ السَّمَاعَ حَرَامٌ ... كَيْفَ حَلَّ السَّمَاعَ يَوْمَ الدَّعْوَهْ
عِشْتَ مَا عِشْتَ بَيْنَ زُهْدٍ وَنُسكٍ ... وَتَسَمَّيْتُ فِي الشَّرِيْعَةِ(١) قُدْوَهْ

---

(١) يُشِيْرُ إِلَى لَقَبِهِ «قُدْوَةِ الشَّرِيْعَةِ» كَمَا سَبَقَ.
وَيُذكَرُ هُنَا:
ـ عَبْدُالغَنِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابن نُقْطَة» وَالِدُ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالغَنِي (ت: ٦٢٨هـ) صَاحِبُ «التَّقْيِيْدِ» وَ«تكْمِلَةِ الإِكْمَالِ». ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ، وَهٰذَا مَحَلُّهُ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٨)، وَالمُخْتَصرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٨٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٨). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا (٦٢٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَيَأْتِي ابنُهُ الآخَرُ أَبُومَنْصُورٍ (ت: ٥٩٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ شَرْحُ هٰذِهِ النِّسْبَةِ «ابنُ نُقْطَةَ».
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ):
224 ـ مَحْفُوظُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ الإِمَامِ العَلَّامَةِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ، الكَلْوَذَانِيُّ البَغْدَادِي، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٥٣٨هـ)، وَجدَّهُ مَحْفُوظًا (ت: ٥١٠هـ)، وَعَمَّهُ مُحَمَّدًا (ت: ٥٣٣هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ ابنَ الحُصَيْنِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ»...». أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٧١)، وَالتَّكْمِلَةِ=

. . . .

= لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٧٥)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (١٦٤).

225 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَواهِبِ بنِ إِسْرَائِيلَ البَرَادَنِيُّ، أَبُو الفَتْحِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (٨٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٦٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٠٦).

226 ـ وَنَصْرُ اللهِ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُو السَّعَادَاتِ ابنِ زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ القَزَّازُ، مُسْنِدُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، مِنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ وَالحَدِيثِ. أَبُوْهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥٣٥هـ) وَجَدُّهُ أَبُوغَالِبٍ مُحَمَّدُ (ت: ٥٠٨هـ) تَقَدَّمَ، واشْتُهِرَ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ من هَـٰذَا البَيْتِ، وَأُمُّ نَصْرِ اللهِ هِيَ شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي عَلِيٍّ البَرَادَانِيِّ (ت: ٥١٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَجَدُّهُ لأُمِّهِ أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَد بن مُحَمَّد البَرَدَانِيُّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

227 ـ إِبْرَاهِيْمَ بنُ سُفْيَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه، أَبُوإِسْحَـٰقَ كَرِيْمُ الدِّيْنِ، العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «سَمِعَ كَثِيْرًا وَأَسْمَعَ أَوْلَادَهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ مَوْصُوْفًا بِالصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ وَالدِّيَانَةِ» وَهُوَ مِن بَيْتِ «آل مَنْدَه» البَيْتِ العِلْمِيِّ الكَبِيْرِ، أَخْبَاره في تَاريخ الإسلام(٦٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٦١) سَبَقَ ذِكْره رقم (٣١). وَوَالِدُهُ سُفيَانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٣٩٤)، وَلَهُ ذِكرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّار(٣/ ١٧)، وَجَدُّهُ إِبْرَاهِيمُ ابنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٤٩٠هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِه، وأَبُوجَدِّهِ عَبْدُالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ (ت: ٤٧٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، أَيْضًا ثُمَّ وَالِدُ عَبْدِالوَهَّابِ: مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٣٩٥هـ) ثُمَّ وَالِدُهُ إِسْحَـٰقُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٣٤١)، ثُمَّ وَالِدُهُ جَدُّالأُسْرَةِ الأَعْلَىٰ الحَافِظُ الكَبِيْرُأَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ (ت: ٣٠١هـ) تِلْمِيْذُ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيْعًا ـ. ذَكَرَهُمُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ». =

. . . .

= 228 ـ وَوَلَدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم بن سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٢٠)، وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ، قَالَ: «المُحَدِّثُ، . . . مِن أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْن، وَالعُلَمَاءِ المَذْكُوْرِيْنَ».

229 ـ وَضَاعِنُ بن مُحَمَّد بن مَحْمُوْدِ بنِ الفَرَجِ الزُّبَيْرِيُّ، الأَزَجِيُّ، الخَيَّاطُ. أَخْبَارُهُ في: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (٨٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(١/ ٨٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٦)، وَتَارِيْخ الإِسْلامِ (١٨٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠٨).

230 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي الوَحْشِ الحَرَّانِيُّ، التَّاجِرُ السَّفَّارُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، صَدُوقٌ، مُعَمَّمٌ، جَلِيْلٌ. . . وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ سَكَنَ «دِمَشْق» وَبَنَىٰ بِهَا مَدْرَسَةً أَوْقَفَهَا عَلَى الحَنَابِلَةِ» وَفِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٩٤)، أَنَّهُ لاَ وُجُودَ لِهَـٰذِهِ المَدْرَسَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٣١)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٨٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٩٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٩٧)، وَالمُسْتَفَاد مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٨٢).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **عُمَرُ بنُ نِعْمَةَ بنِ يُوْسُفَ الرُّؤْبِيُّ**، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمةِ ابْنِهِ مَكِّيٍّ، وَمَحَلُّهُ هُنَا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَيْهِ: مَكِّيَّ بنَ عُمَرَ (ت: ٦٣٤هـ)، وَإِسْمَاعِيلَ بنَ عُمَرَ (ت: ٦٠٦هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي.

ـ **ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَعَالِي، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ قَايِدٍ الأَوَانِيُّ**. ذَكَرَالمُؤَلِّفُ ابنُ عَمِّهِ: أَحمَدَ بْنَ يَحْيَىٰ بنِ قَايِدٍ الأَوَانِيِّ (ت: ٦٣٠هـ)، وَذَكَرَ مُحَمَّدًا هَـٰذَا فِي تَرْجَمَتِهِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ٦٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٩٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣٥٢)، وَالتَّوْضِيْح (١/ ٢٧٩).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَـةِ (٥٨٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

ثُمَّ خَلَعَتْ العِذَارَ فِي اللَّهْوِ وَالرَّقْـ ـصِ وَبَيْنَ البِلَىٰ وَبَيْنَكَ خُطْوَهْ
كُنْتَ حَقًّا لَوْ رَقَصَ الطِّفْلُ حَوْ قَلْتَ وَأَنْكَرْتَ بِارْتِعَادٍ وَسَطْوَهْ
كَيْفَ جَازَ الجُلُوْسُ بَيْنَ حُدَاةٍ لَمْ يَفُتْ فِي سَمَاعِهِمْ غَيْرُ قَهْوَهْ
لاَ تُبَهْرِجْ فَلَيْسَ عِنْدَكَ عُذْرٌ يَلْزَمُ القَوْمُ مَا أَتَوا بِكَ عُنْوَهْ
إِنَّمَا أَنْتَ حِيْنَ خَبَّرْتَ أَنَّ الرَّقْـ ـصَ مِنْ بَعْدِهِ صَحَاحٌ[1] وَكِسْوَهْ
وَدَجَاجٌ وَحَلْوَةٌ[2] حَثَّكَ البُخْـ ـلُ فَلاَ تَعْتَذِرْ بِقَوْلِكَ شَقْوَهْ
وَدَعِ الآنَ شُغْلَكَ بِالفِقْـ ـهِ وَخِذْ فِي لِبَاسِ دَلْقٍ وَرُكْوَهْ

قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الجَوْزِيِّ يَقُوْلُ: دَخَلَ البَرَنْدَاسِيُّ الدَّعْوَةَ وَأَكَلَ، وَأَرَادَ الاِنْصِرَافَ مَعَنَا، فَأُغْلِقَ البَابُ دُوْنَهُ، وَمَا عَلِمَ حَقِيْقَةَ مَا يَجْرِي وَحَصَلَ هُنَاكَ، لاَ أَنَّهُ اخْتَارَ هَـٰذَا.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ لِستٍّ عَشَرَةَ خَلَتْ مِنْ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَدْ ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ الحَافِظُ فِي «وَفَيَاتِهِ» فِيْمَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ فَقَالَ:

= 231 ـ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ عَلِيِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الجَوْزِيِّ، أَخُو الشَّيْخ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ المَشْهُوْرِ، كَانَ مُزَوِّقًا دَهَّانًا، سَمَّعَهُ أَخُوْهُ مِن هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ المَاوَرْدِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ أَخِيْهِ أَبُو القَاسِمِ عَلِيٌّ، وَأَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيُّ، سَقَطَ مِن الصَّقَالَةِ فَزَمِنَ مُدَّةً. وَاشْتُهِرَ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِالعِلْمِ أَيْضًا (ت: ٦٠٨هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ١١٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨).

(١) الصَّحَاحُ ـ بِالفَتْحِ ـ الدَّرَاهِم الصَّحِيْحَةُ.

(٢) فِي (ط): «وَدَجَاجٍ وَبَطٍّ».

وَفي السَّادسِ عَشَرَ مِنْ شَهرِ رَبيعِ الأَوَّلِ تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المُقْرِيءُ الضَّرِيْرُ، وَدُفِنَ عِنْدَ قِبْلَةِ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ البَنَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ، فَخَالَفَ مَا ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي مَدْفِنِهِ، فَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ بِالصَّحِيْحِ مِنْ ذٰلِكَ. وَأَمَّا قَوْلِهِ: إِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ فَغَلَطٌ مَحَضٌ؛ فَإِنَّهُ عَلَىٰ قَوْلِهِ يَكُوْنُ قَدْ جَاوَزَ المَائَةَ بِستِّ سِنِيْنَ، فَأَيْنَ آثَارُ ذٰلِكَ مِنْ تَفَرُّدِهِ عَنْ أَقْرَانِهِ بِالسَّمَاعِ مِنَ الشُّيُوْخِ، ثُمَّ قَدْ سَبَقَ أَنَّ القَطِيْعِيَّ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ قَبْلَ الخَمْسِمَائَةَ بِنَحْوِ سَنَتَيْنِ، وَهٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ. وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ ضَرِيْرٌ، وَلَمْ يَصِفْهُ القَطِيْعِيُّ بِذٰلِكَ.

١٩٣ـ نَجْمُ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ [١] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ

---

(١) **١٩٣ ـ نَجْمُ ابنُ الحَنْبَلِيِّ (٤٩٨ـ٥٨٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٣). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٥٦)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٨)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٨٥)، (٦/ ٤٦٩)، وَفِيْهِ وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»، نَجْمُ الدِّيْنِ؟! وَهُوَ مِنْ بَيْتِ «آلِ الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ، الشِّيْرَازِيَّةِ الأَصْلِ، الأَنْصَارِيَّةِ، الخَزْرَجِيَّةِ، السَّعْدِيَّةِ العُبَادِيَّةِ، المَشْهُورَةِ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ تَقَدَّمَ جَدُّهُ أَبُوالفَرَجِ (ت: ٤٨٦هـ) وَوَالِدُهُ شَرَفُ الإِسْلامِ عَبْدُالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ إِخْوَتَهُ، وَلِنَجْمِ الدِّينِ أَوْلادٌ اشْتُهِرَ مِنْهُمْ: =

الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الأَنْصَارِيُّ، الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُوالعَلاَءِ بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِـ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ وَلَدِهِ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ وَهُوَ ابْنُ نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَعَاشَ هَنِيًّا مُرَفَّهًا، لَمْ يَلِ وِلاَيَةً مِنْ جِهَةِ سُلْطَانٍ، وَمَازَالَ مُحْتَرَمًا، مُعَظَّمًا، مُمَتَّعًا، قَوِيًّا. قَالَ لِي قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ بِسَنَةٍ: رَأَيْتُ الحَقَّ عَزَّوَجَلَّ فِي مَنَامِيْ، فَقَالَ لِي: يَا نَجْمُ أَمَا عَلَّمْتُكَ وَكُنْتَ جَاهِلاً؟ قُلْتُ: بَلَىٰ يَارَبِّ، قَالَ: أَمَا أَغْنَيْتُكَ وَكُنْتَ فَقِيْرًا؟ قُلْتُ: بَلَىٰ يَارَبِّ، قَالَ: أَمَا أَمَتُّ سِوَاكَ وَأَحْيَيْتُكَ؟ وَجَعَلَ يُعَدِّدُ النِّعَمَ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا أَعْطَيْتُ مُوْسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ. وَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَ المَوْتِ، رَآنِي وَقَدْ بَكَيْتُ، فَقَالَ: أَيْشٍ بِكَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرٌ، فَقَالَ: لا تَحْزَنْ عَلَيَّ؛ أَنَا مَا تَوَلَّيْتُ قَضَاءً، وَلاَ شُحْنَكِيَّةً، وَلاَ حُبِسْتُ، وَلاَ ضُرِبْتُ، وَلاَ دَخَلْتُ بَيْنَ النَّاسِ، وَلاَ ظَلَمْتُ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ لِي ذُنُوْبٌ، فَبَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَلِيْ سِتُّوْنَ سَنَةً أُفْتِي النَّاسَ، وَاللهِ مَا حَابَيْتُ فِي دِيْنِ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَكَانَ يَقُوْلُ ـ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ ـ سَنَتِي سَنَةُ سِتٍّ[1] وَثَمَانِيْنَ، إِلَىٰ أَنْ دَخَلَتْ

= عَبْدُالرَحْمَـٰنِ المَشْهُورِ بِـ«نَاصِحِ الدِّينِ» (ت: ٦٣٤هـ). وَأَحْمَدُ بنُ نَجْمٍ المَشْهُوْرُ بِـ«بَهَاءِ الدِّينِ» (ت: ٦٢٦هـ). وَعَبْدُالكَرِيْمِ بن نجم (ت: ٦١٩هـ). وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ نَجْمٍ (ت: ؟) وَالِدُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المَذْكُوْرُ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ وَعُقُوْدِ الجُمَانِ. وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في هامش (و): «لَعَلَّهَا نَيِّفٌ».

سَنَةُ ستٍّ [وَثَمَانِيْنَ][١]، فَقَالَ: هَـٰذِهِ سَنَتِي، فَقُلْنَا: كَيْفَ تَقُوْلُ هَـٰذَا؟ قَالَ: هِيَ سَنَةُ أَبِي وَجَدِّي؛ لأَنَّ أَبَاهُ مَاتَ سَنَةَ ستٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَجَدُّهُ مَاتَ سَنَةَ ستٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعمَائَةَ، وَكَانَ الأَمْرُ كَمَا قَالَ. قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ وَأَخُوْهُ أَبُو عُمَرَ، إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ سَأَلاَ وَالِدِي. قَالَ: وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو الخَيْرِ سَلاَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَدَّادُ[٢] «مَشْيَخَةً»[٣] وَسَمِعْنَاهَا عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِهِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «وَفَيَاتِهِ» أَنَّ لَهُ إِجَازَةً مِنْ أَبِي الحَسَنِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ: وَتُوُفِّيَ ثَانِي عِشْرِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ستٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ». وَقَالَ غَيْرُهُ: شَيَّعَهُ خَلاَئِقُ.

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَخِيهِ بَهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُالمَلِكِ[٤]، وَكَانَ لَهُ أَيْضًا عِدَّةُ إِخْوَةٍ.

١٩٤ـ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ سَدِيْدُ الدِّيْنِ عَبْدُالكَافِي بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ[٥]

---

(١) فِي الأُصُوْلِ: «وَثَلاثِيْنَ»، وَفِي هَامِشِ الأَصْلِ: «هَـٰكَذَا؟ وَلَعَلَّهُ إِلَىٰ أَنْ دَخَلَتْ سَنَةَ ستٍّ وَثَمَانِيْنَ».

(٢) فِي (ط): «أَبُو الحُسَيْنِ» تَحْرِيْفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو الخَيْرِ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٩٤هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «شَيخه» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٤) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٤٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٥) ١٩٤ ـ عَبْدُالكَافِي (؟ ـ بعد ٥٨٠):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥).

ـ وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبْدُالوَهَّابِ. مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤١١)، وَلِعَبْدِ الوَهَّابِ وَلَدَانِ:

أَحَدُهُمَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ وَيُسَمَّىٰ سَعْدًا (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. =

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: كَانَ فَقِيْهًا مُتَطَهِّرًا، وَوَعَظَ فِي شَبَابِهِ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ فِي الحَلْقَةِ، مُسْتَنِدًا إِلَىٰ خِزَانَةِ أَبِيْهِ، وَكَانَ صَيِّتًا، وَرُبَّمَا خَطَبَ فِي الإِمْلاَكَاتِ المُعْتَبَرَةِ، وَكَانَ شُجَاعًا شَدِيْدًا، مَاتَ بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ وَالخَمْسِمَائَةَ، وَقَبْرُهُ تَحْتَ «مَغَارَةِ الدَّمِ».

١٩٥ ـ **وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالحَقِّ**[١] **بْنِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ**، قَالَ النَّاصِحُ: كَانَ فَقِيْهًا، عَاقِلاً، عَفِيْفًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ، رَحِيْمَ القَلْبِ، سَافَرَ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَقَرَأَ كِتَابَ «الهِدَايَةِ» عَلَىٰ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الحَرَّانِيِّ[٢] الحَنْبَلِيِّ، وَدَخَلَ بِلاَدَ العَجَمِ، وَرَأَىٰ أَئِمَّةَ خُرَاسَانَ، وَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَصَحِبَ أَخَاهُ، وَ [هُوَ] الَّذِي يُسْمِعُ دَرْسَهُ، وَيَعِيْدُ لَهُ، وَهُوَ بَيْنَ

= وَالآخَرُ: عَبْدُاللهِ، ذَكَرَهُ عَرَضًا فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيِّ (١/ ورقة: ٧٩).

(١) **١٩٥ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالحَقِّ** (؟ ـ ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَد الأرشد (٣/ ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥).

ـ **وَلَهُ ابنٌ اسمُهُ عَبْدُالمَلِكِ** بنِ عَبْدِالحَقِّ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٥) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدُ** بنُ عَبْدِالحَقِّ، لَهُ ابْنَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هِيَ: **سِتُّ العَبِيْدِ** (٦٩٤هـ). وَابْنُهُ عَبْدُالمَلِكِ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَحَفِيْدُ ابنِهِ هَـٰذَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ** بنِ أَبِي الوَفَاءِ (ت: ٦٩٣هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ: «الحَزْنِيُّ».

يَدَيْهِ كَالحَاجِبِ. وَمَاتَ . . . [(١)] وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسيُونَ».

١٩٦ ـ **وَمِنهُمْ: الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ**[(٢)] **بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ** كَانَ فَقِيْهًا، فَرَضِيًّا، يَعْرِفُ الغَزَوَاتِ، وَيُعَبِّرُ المَنَامَاتِ، وَيَتَّجِرُ، وَلاَ يَدَاخِلُ المَلِكَ وَتُوُفِّيَ، وَدُفِنَ بِـ«البَابِ الصَّغِيْرِ».

١٩٧ ـ **وَمِنهُمْ: الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ عَبْدُالهَادِي**[(٣)] **بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ** كَانَ فَقِيْهًا وَاعِظًا، شُجَاعًا، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ، شَدِيْدًا فِي السُّنَّةِ، شَدِيْدَ القُوَىٰ، يُحْكَىٰ لَهُ حِكَايَاتٌ عَجِيْبَةٌ فِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ؛ مِنْهَا: أَنَّهُ بَارَزَ فَارِسًا مِنَ الإِفْرَنْجِ، فَضَرَبَهُ بِدَبُّوسٍ فَقَطَعَ ظَهْرَهُ وَظَهْرَ الفَرَسِ فَوَقَعَا جَمِيْعًا، وَكَانَ فِي صُحْبَةِ أَسَدِ الدِّيْنِ شِيْرِكُوْهُ[(٤)] إِلَىٰ «مِصْرَ» وَشَاهَدَهُ جَمَاعَةٌ رَفَعَ الحَجَرَ الَّذِي عَلَىٰ بِئْرِ

---

(١) بَيَاضٌ في (أ)، و(ب)، و(و).

(٢) **١٩٦ ـ شَرَفُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ** (؟ ـ ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥). وَيُرَاجَعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٩).

(٣) **١٩٧ ـ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالهَادِي** (؟ ـ ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥). **وَابْنُهُ تَمَّامُ بْنُ عَبْدِالهَادِي** (ت: ٦٢٠هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) شِيْرِكُوْهُ بْنُ شَادِي بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ، المَلِكُ المَنْصُوْرُ، أَسَدُ الدِّيْنِ (ت: ٥٦٤هـ) مِنْ كِبَارِ أُمَرَاءِ السُّلْطَانِ نُوْرِ الدِّيْنِ، سَيَّرَهُ إِلَى «مِصْرَ» عَوْنًا لِشَاوَرَ، وَلَم يَتَّفِق مَعَ شَاوَرَ فَعَادَ إِلَى «دِمَشْقَ» ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «مِصْرَ» مَعَ أَخِيْهِ صَلاَحِ الدِّيْنِ فَتَوَلَّىٰ الوِزَارَةَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. أَخْبَارُهُ فِي: الاعْتِبَارِ (١٤)، وَالنُّكَتِ العَصْرِيَّةِ (٧٨)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ =

جَامعِ «دِمَشْقَ» فَمَشَىٰ بِهِ خُطُوَاتٍ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَىٰ مَكَانِهِ، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي هَـٰذَا البَابِ غَرِيْبَةٌ، وَبَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«مِصْرَ»، وَمَاتَ قَبْلَ تَمَامِهَا، وَتُوُفِّيَ بِـ«مِصْرَ».

وَمِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَتَاوَىٰ نَجْمِ الدِّيْنِ بن عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ بِالطَّلَاقِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: عَلَيَّ الطَّلَاقُ ثَلَاثٌ بَتَاتٍ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: إِنْ لَمْ أَتَحَوَّلْ مِنَ الدَّارِ، ثُمَّ تَفَكَّرَ فِي ضَرَرِ التَّحْوِيْلِ، فَسَكَتَ عَلَىٰ قَوْلِهِ: بَتَاتٌ، إِعْرَاضًا عَنِ اليَمِيْنِ بِالكُلِّيَّةِ، لاَ إِرَادَةً لِوُقُوْعِ الطَّلَاقِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ بِذٰلِكَ الإِيْقَاعُ، بَلْ قَصَدَ التَّعْلِيْقَ، ثُمَّ سَكَتَ عَقِيبَ ذِكْرِ الطَّلَاقِ، لاَ قَاصِدًا لَهُ، بَلْ أَرَادَ إِبْطَالَ اليَمِيْنِ، فَإِنَّهُ يَدِيْنُ فِي ذٰلِكَ فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، وَلاَ يَلْزَمُهُ الطَّلَاقُ فِي البَاطِنِ، وَبِمِثْلِ هَـٰذَا صَرَّحَ صَاحِبُ «المُحَرَّرِ» فِيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَحُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَيْضًا، وَلاَ أَعْلَمُ فِي ذٰلِكَ نَصًّا لأَحْمَدَ، وَلاَ لأَحِدٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِنَا. وَقِيَاسُ نُصُوْصِ أَحْمَدَ وَأُصُوْلِهِ أَنَّهُ لاَيَدِيْنُ فِي ذٰلِكَ، بِحَيْثُ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ وُقُوْعُ الطَّلَاقِ بِهِ، وَلَوْ وُجِدَ شَرْطُهُ الَّذِي أَرَادَ تَعْلِيقَهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ المَنْصُوْصَ عَنْ أَحْمَدَ فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الحَلِفَ بِالطَّلَاقِ لَيْسَ بِيَمِيْنٍ، وَلَيْسَ حُكْمُهُ حُكْمَ سَائِرِ الأَيْمَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ طَلَاقٌ مُعَلَّقٌ بِشَرْطٍ، وَلَوْ قَصَدَ بِتَعْلِيْقِهِ الحَضَّ وَالمَنْعَ، وَحِيْنَئِذٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ حُكْمُ هَـٰذَا حُكْمَ مَنْ طَلَّقَ، وَقَالَ: نَوَيْتُ تَعْلِيقَ الطَّلَاقِ بِشَرْطٍ. وَالمَذْهَبُ فِي ذٰلِكَ عِنْدَ القَاضِي وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ يَدِيْنُ فِي ذٰلِكَ، وَلاَ يَقَعُ بِهِ الطَّلَاقُ فِي البَاطِنِ

= (١١/ ٣٤١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٨١).

إِلاَّ بِوُجُوْدِ الشَّرْطِ، وَهَلْ يُقْبَلُ مِنْهُ فِي الحُكْمِ؟ خرَّجُوْهُ عَلَىٰ رِوَايَتَيْنِ، وَنَصُّ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ مُهَنَّىٰ[١]: عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ يَدِيْنُ، كَقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَتَأَوَّلَهُ القَاضِيْ عَلَىٰ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ فِي الحُكْمِ، وَهُوَ تَأْوِيْلٌ بَعِيْدٌ. فَعَلَىٰ ظَاهِرِ رِوَايَةِ مُهَنَّىٰ يَقَعُ الطَّلاَقُ فِي الحَالِ، وَإِنْ أَرَادَ الحَلِفَ بِهِ، ثُمَّ تَرَكَهُ، وَعَلَىٰ المَذْهَبِ عِنْدَ القَاضِيْ وَأَصْحَابِهِ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَقَعَ الطَّلاَقُ[٢] حَتَّىٰ يُوْجَدَ الشَّرْطُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَيْهِ، كَمَا لَوْ أَرَادَ تَعْلِيْقَ الطَّلاَقِ بِشَرْطٍ يَأْتِي لاَ مَحَالَةَ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَتْرُكَ تَعْلِيْقَهُ، فَإِنَّ هَـٰذَا التَّعْلِيْقَ يَمِيْنٌ عَلَىٰ أَشْهَرِ الوَجْهَيْنِ لِلأَصْحَابِ، بَلْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ صَرِيْحًا، فَيَكُوْنُ تَعْلِيْقُ الطَّلاَقِ عِنْدَهُ كُلُّهُ يُسَمَّىٰ يَمِيْنًا، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الطَّلاَقِ، لاَ حُكْمُ الأَيْمَانِ، فَيَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِالشَّرْطِ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ اليَمِيْنَ بِالطَّلاَقِ، فَتَلَفَّظَ بِالطَّلاَقِ، ثُمَّ قَطَعَ بَقِيَّةَ كَلاَمِهِ أَنَّهُ لاَ تَطْلُقُ امْرَأَتُهُ بِذٰلِكَ، وَلَوْ وُجِدَ الشَّرْطُ أَنْ يَقُوْلَ هَـٰهُنَا فِي التَّعْلِيْقِ بِمَا يَأْتِي لاَ مَحَالَةَ كَذٰلِكَ، وَهُوَ فِي غَايَةِ البُعْدِ. وَقَدِ اسْتَوْفَيْنَا الكَلاَمَ عَلَىٰ هَـٰذَا فِي كِتَابِنَا المُسَمَّىٰ بِـ«الكَشْفِ وَالبَيَانِ عَنْ مَقَاصِدِ النُّذُوْرِ وَالأَيْمَانِ» وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ.

١٩٨ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ**[٣] بنِ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُو القَاسِمِ،

---

(١) مُهَنَّىٰ بنُ يَحْيَىٰ الشَّامِي، مِن كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٢/ ٤٣٢)، وَتَخْرِيج تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

(٢) ساقِط من (أ).

(٣) ١٩٨ ـ سيفُ الدِّينِ المقْدِسِيُّ (٥٥٧ـ٥٨٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٣)، =

سَيْفُ الدِّيْنِ. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«قَاسِيُوْنَ». وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ وَالمُنَاظَرَةِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ[1]، وَحَفِظَ «الإِيْضَاحَ» لأَبِي عَلِيٍّ، وَقَرَأَ العَرُوْضَ، وَلَهُ فِيْهِ تَصْنِيْفٌ[2].

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٦)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٨٥) (٦/ ٤٦٨)، ولَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِية (٣٩٩).

مِنَ الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ المَقْدِسِيَّةِ الأَصْلِ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيَّةِ يُعَرَفُوْنَ بـ«آل سَعْدِ بنِ مُفْلِحٍ» أُسْرَةٌ سعْدِيَّةٌ، عُبَادِيَّةٌ، أَنْصَارِيَّةٌ، مُرْتَبِطَةٌ بِالمُصَاهَرَةِ مَعَ «آلِ قُدَامَةَ» وَ«آلِ عَبْدِالغَنِي» وَسَيَأْتِي أَنَّ زَوْجَةَ المُوفَّقِ بنِ قُدَامَةَ منهم، وَهُمْ غَيْرُ «آل مُفْلِحٍ» الرَّامِيْنِيِّ المَقْدِسِيِّ أَيْضًا أُسْرَةُ شَمْسِ الدِّينِ صَاحِبِ «الفُرُوعِ» وَأَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ الَّذِينَ منهم صَاحِبُ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ».

232 ـ وَوَالِدُهُ أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَبِي بكرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعدِ بْنِ مُفْلِحٍ السَّعْدِيُّ، تَرْجَمَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخضرِ فِي تَارِيخ دُنَيْسِرٍ (٨٢)، وَقَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا» «دُنَيْسِرِ» فَسَمِعْنَا مِنْهُ بِهَا مِنْ أَبِي السَّعادَاتِ... بنِ القَزَّازِ وَغَيْرِهِ...» وَأَوْرَد عَنْهُ سَنَدًا وَرَوَىٰ عَنهُ حَدِيثًا. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ هُنَا فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ. **وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ** (ت: ٦١٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. **وَأَخَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ** (ت: ؟) **وَأَبُوبَكْرٍ** (ت: ؟). مُعْجَم السَّمَاعَاتِ (٣٩٩). **وَأَبْنَاءُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ المَذْكُورِ؛ أَحْمَدُ وَعبدُالله**، نُورِدُهُم فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِم وَهُمْ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩١).

(١) عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ: «تَصَانِيف».

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالخِلاَفِ وَالفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ، وَصَارَ إِمَامًا، عَالِمًا، ذَكِيًّا، فَطِنًا، فَصِيحًا، مَلِيْحَ الإِيْرَادِ، حَتَّىٰ إِنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ يَقُوْلُ عَنْ بَعْضِ الفُقَهَاءِ أَنَّهُ قَالَ: مَا اعْتَرَضَ السَّيْفُ عَلَىٰ مُسْتَدِلٍّ إِلاَّ ثَلَمَ دَلِيْلَهُ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي المَسْأَلَةِ ـ غَيْرَ مُسْتَعْجِلٍ ـ بِكَلاَمٍ فَصِيحٍ، مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ وَلاَ تَتَعْتُعٍ. وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، أَنْكَرَ مُنْكَرًا بِـ«بَغْدَادَ» فَضَرَبَهُ الَّذِي أَنْكَرَ عَلَيْهِ، وَكَسَرَ ثَنِيَّتَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ مُكِّنَ مِنْ ذٰلِكَ الرَّجُلِ، فَلَمْ يَقْتَصَّ مِنْهُ. قَالَ: وَسَافَرْتُ مَعَهُ إِلَىٰ «بَيْتِ المَقْدِسِ» فَرَأَيْتُ مِنْهُ مِنْ وَرَعِهِ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ. قَالَ: وَشَهِدْنَا غَزَاةً مَعَ صَلاَحِ الدِّينِ، فَجَاءَ ثَلاَثَةُ فُقَهَاءٍ، فَدَخَلوا خَيْمَةَ أَصْحَابِنَا فَشَرَعُوا فِي المُنَاظَرَةِ، وَكَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ وَالبَهَاءُ حَاضِرِيْنَ، فَارْتَفَعَ كَلاَمُ أُوْلـٰئِكَ الفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَكُنِ السَّيْفُ حَاضِرًا، ثُمَّ حَضَرَ فَشَرَعَ فِي المُنَاظَرَةِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ انْقَطَعُوا مِنْ كَلاَمِهِ.

وَسَمِعْتُ البَهَاءِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ فِيْهِ مِنَ الذَّكَاءِ وَالفِطْنَةِ مَا يُدْهِشُ أَهْلَ «بَغْدَادَ» وَكَانَ يَحْفَظُ دَرْسَ الشَّيْخِ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَكُنْتُ أَنَا أَتْعَبُ حَتَّىٰ أَحْفَظَهُ، وَكَانَ مُبَرِّزًا فِي عِلْمِ الخِلاَفِ، وَكَانَ وَرِعًا، يَتَعَلَّمُ مِنَ العِمَادِ، وَيَسْلُكُ طَرِيْقَهُ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّق الدِّيْنِ، فَقَالَ: سَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» صَغِيْرًا، وَسَمِعَ بِهَا كَثِيْرًا، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَصَارَ فَقِيْهًا حَسَنًا، حَسَنَ الكَلاَمِ فِي المُنَاظَرَةِ،

فَصِيْحَ اللِّسَانِ، حَسَنَ الخَطِّ، وَقرأَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَشَرَعَ هُوَ وَالمُحِبُّ أَبُو البَقَاءِ فِي تَصْنِيْفِ كِتَابٍ فِيْهَا ثُمَّ قَدِمَ «الشَّامَ»، وَخَرَجَ إِلَىٰ الغَزَاةِ مَعَنَا، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «حَرَّانَ»، وَتُوُفِّيَ بِهَا شَابًّا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ، تُوُفِّيَ بِـ«حَرَّانَ» فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَرَثَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ النَّجِيْبِ[1] بِقَوْلِهِ:

عَلَىٰ مِثْلِ عَبْدِاللهِ يُفْتَرضُ الحُزْنُ ... وَتُسْفَحُ آمَاقٌ وَلَمْ يَغْتَمِضْ جَفْنُ
عَلَيْهِ بَكَىٰ الدِّيْنُ الحَنِيْفِيُّ وَاكِفًا[2] ... كَمَا قَدْ بَكَاهُ الفِقْهُ وَالذِّهْنُ وَالحُسْنُ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، وَرَثَاهُ جِبْرِيْلُ المِصِّيْصِيُّ[3] المِصْرِيُّ بِقَوْلِهِ:

---

(١) لمْ أَقِف علَىٰ تَرْجَمَتِهِ الآنَ.

(٢) في (ط): «واكنفا».

(٣) كذَا فِي الأُصُوْلِ، وَفِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» للصَّفَدِيِّ، المُصْعَبِي، وذَكَرَ الصَّفَدِيُّ أَيْضًا فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٤٦)، فِي تَرْجَمَتِهِ «الصَّعْبِيُّ» وَكَذَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَهَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحِ؛ وَبِهَـٰذَا النَّسَبِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١هـ) وَيَأْتِي تَفْصِيْلُ ذٰلِكَ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٦هـ):

233 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الحَسَنِ، سَيْفُ السُّنَّةِ البُرْبَهِيُّ، السَّكْسَكِيُّ، الكِنْدِيُّ، صَاحِبُ «البُرْهَانِ». نَصَّ صَاحِبُ «السُّلُوْكِ» عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ.

234 ـ وَعَلِيُّ بنُ مَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ، ابْنُ أَخِي الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٠ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَيُلَقَّبُ عَلِيٌّ هَـٰذَا: «غَرْسَ الدَّوْلَةِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ وَعَمِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيٍّ (ت: ٥٨٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَلِيٌّ هَـٰذا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابن النَّجارِ فَقَالَ: «كَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، بَلِيْغًا، مَلِيْحَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، لَهُ: «رِسَالَةٌ فِي =

. . . .

= الصَّيْدِ وَ القَنْصِ» مَلِيْحَةٌ، رَوَاهَا لَنَاعَنْهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُمَرَ الغَزَّال الوَاعِظُ»، [حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ]، وَأَنْشَدَ لَهُ:

هَـٰذا الرَّبِيْعُ يُسْدِي مِن زَخَارِفِهِ ... وَشْيًا يَكَادُ عَلَىٰ الأَلْحَاظِ يَلْتَهِبُ
كَأَنَّهَا هِيَ أَيَّامُ الوَزِيْرِ غَدَتْ ... مُجَلِّيَاتٍ بِمَا يُعْطِي وَمَا يَهَبُ

وأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

نَسَجَ الرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيْبَاجَةً ... مِن جَوْهَرِ الأَنْوَارِ بِالأَنْوَاءِ
بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوْعِهَا ... فَغَدَتْ تَبَسَّمُ عَنْ نُجُوْمِ سَمَاءِ

وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

مَا تُرِيْدُ الحَمَامِ فِي كُلِّ وَادٍ ... مِنْ عَمِيْدٍ صَبٍّ بِغَيْرِ عَمِيْدِ
كُلَّمَا أُخْمِدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقٍ ... هَاجَهَا بِالبُكَاءِ وَالتَّغْرِيْدِ

وَفِيْهِ: «هيجتها» وَالتَّصْحِيحُ مِن «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَأَنْشَدَ لَهُ فِي صِفَةِ فَهْدَيْنِ لِلْصَّيدِ:

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الغُبَارِ مُلاَءَةً ... بَيْضَاءَ مُحْدَثَةً هُمَا نَسَجَاهَا
تُطْوَىٰ إِذَا وَطِئَا مَكَانًا جَاسِئًا ... وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشَرَاهَا

وَهُمَا مَشْهُوْرَانِ مِنْ شَوَاهِدِ البَلاَغَةِ.

قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجمَعِ الآدَابِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ [ابنِ السَّاعِي] فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ: هُوَ ابنُ أَخِي الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ، وَلِيَ صَدْرِيَّةِ الدِّيْوَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعَ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَعُزِلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ. . . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهرِ رَمَضَانَ سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ يُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ١٩٠)، ومَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٢/ ٤١٢)، وذَكَرَه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لَهُ، وَلَمْ يَرِدْ فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» ولاَ

=

صَبْـرِي لِفَقْـدِكَ عَبْدَاللهِ مَفْقُوْدُ ... وَوُجْدُ قَلْبِي عَلَيْكَ الدَّهْرَ مَوْجُوْدُ
عَدِمْتُ صَبْرِيَ لَمَّا قِيْلَ إِنَّكَ فِي ... قَبْرٍ بِحَرَّانَ سَيْفَ الدِّيْنِ مَفْقُوْدُ
نَبْكِيْ عَلَيْكَ بِشَجْوٍ بِالدِّمَاءِ كَمَا ... تَبْكِي التَّعَالِيْقُ حَقًّا وَالمَسَانِيْدُ
وَلِلْمَشَايِخِ تَعْوِيْلَ عَلَيْكَ كَمَا ... لِلْطَّيْرِ فِي الدَّوْحِ تَغْرِيْدٌ وَتَعْدِيْدُ

وَذَكَرَ بَاقِيْهَا. وَهِيَ سِتَّـةٌ وَعِشْرُوْنَ بَيْتًا.

١٩٩ - **يَحْيَىٰ بْنُ مُقْبِلِ**(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ

= فِي «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ» وَلاَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ؟!

235 - وَغَالِبُ بنُ ثَعْلَبِ بنِ جعفرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ السَّرَّاجِ، أَبُو الرِّضَا بنُ أَبِي المَعَالِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ بَيتِ الحَدِيْثِ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجَدُّهُ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ - عَفَااللهُ عَنْهُ -: تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ جَعْفَرِ بنِ السَّرَّاجِ (ت: ٥٠٠هـ) فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ وَلَدَاهُ ثَعْلَبًا وَغَالِبًا، أَبَاالرِّضَا، نَقْلاً عَنِ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلحَافِظِ السِّلَفِيِّ، هُوَ ابن أَخِيْهِ أَخَذَ اسْمَ عَمِّهِ وَلَقَبِهِ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ١٢٧)، وَيُرَاجَعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٦)، وفِيهِ: «قَالَ عَبْدُاللهِ بنِ الخَبَّازِ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَلَسْتُ مِن قَوْلِ عَبْدِاللهِ عَلَىٰ ثِقَةٍ؛ لِكَثْرَةِ وَهْمِهِ».

(١) ١٩٩ - **أَبُوطَاهِرِ بنُ الصَّدْرِ (٥١٧-٥٨٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٦)، وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٠٩) وَالتَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٦٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٩٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٨٨)، وَشَذَرَاتُ=

ابْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجَّادِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ[١] التَّيمِيُّ القُرَشِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ[٢]، أَبُوطَاهِرِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الصَّدْرِ». وَهُوَ لَقَبُ عَبْدِالوَاحِدِ المَذْكُوْرِ فِي نَسَبِهِ. وَيُعْرَفُ أَيْضًابِـ«ابْنِ الأَبيضِ». وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْع عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَنَاظَرَ فِي حِلَقِ الفُقَهَاءِ، وَحَدَّثَ. قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ ثِقَةً. قَالَ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي العُشْرِ الأَخِيْرِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ. قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَىٰ المُتَعَصِّبِ العَنِيْدِ المَانِعِ مِنْ ذَمِّ يَزِيْدَ» حَدَّثَنِي أَبُوطَاهِرِ بْنُ الصَّدْرِ الفَقِيْهِ: أَنَّ

= الذَّهَبِ (٤/ ٩٢٩٢) (٦/ ٤٧٩). وفي (ط): «عبيدالملك». تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: مُقْبِلِ ابنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٦هـ). وَعَمِّهِ سَلاَمَةَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٨هـ). وَسَيَأْتِي بِإِذْنِ اللهِ تعالَىٰ اسْتِدْرَاكُ وَلَدَيْهِ: **عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُقْبِلٍ (ت: ٦٠٥هـ) **وَعَبْدِالخَالِقِ** بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُقْبِلٍ (ت: ٦١٠هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَحَفِيْدَتُهُ: بَرَكَةُ بِنْتُ عَبْدِالخَالِقِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٦٥) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، نَذْكُرُهَا مَعَ أَبِيْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَمِن ذَوِي قَرَابَتِهِ: **عَبْدُالمَلِكِ** بنُ عَبْدِالسَّلامِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالسَّلامِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٤٥٦هـ). ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٠٤).

(١) في (ط): «عَبْدِاللهِ».

(٢) في (ط): «الجَرِيمي» وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي (أ) وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِهِ.

هَـٰذَا الشَّيْخُ ـ يَعْنِي عبْدَالمَغيْثِ الحَرْبِيَّ ـ(١) زَوَّجَ رَجُلاً ، فَقَالَ لَهُ: زَوَّجْتُكَ بِحَقِّ وَكَالَتِي بِنْتُ أَخِي فُلَانٍ قَالَ الفَقِيْهُ: فَلَقِيْتُ المُتَزوِّجَ فَقُلْتُ لَهُ: مَاانْعَقَدَ لَكَ عَقْدٌ، وَلاَ يَحِلُّ لَكَ قُرْبَانَ المَرْأَةِ؛ لأَنَّ أَبَاهَـٰذِهِ المَرْأَةِ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ، وَهَـٰذَا العَاقِدُ مَا سَمَّىٰ المُزَوَّجَةَ. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ عدَمِ فَهْمِهِ لِلْفِقْهِ(٢).

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالمُغِيثِ بن زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ (ت: ٥٨٣هـ).

(٢) لا يَلْزَمُ مِنْ هَـٰذِهِ عَدَمُ فَهْمِهِ لِلْفِقْهِ، بَلْ هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَيَلْزَمُ مِنهَا أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ مُتَتَبِّعٌ لِسَقَطَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ، حَرِيْصٌ عَلَىٰ نَشْرِهَا؟! غَفَرَ اللهُ لَهُمَا، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُمَا.

يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٧هـ):

236 ـ **إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَةَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ طَاقَوَيْهِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ الأَزَجِيُّ البَيِّعُ الدَّيْرعَاقُولِيُّ** ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ(١/ ١٦٢) و قَالَ: «وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ لَهُ نَسَبًا بِالإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ» وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُوْدَ السِّيْرَةِ فَقَد ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالمَرْضِيِّ فِي دِيْنِهِ، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الخَمْرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيلٍ (وَرَقَة: ١٦٤)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١٦٢١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(١/ ٢٢٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ(٢٦٢)، وَمِمَّا يَدلُّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ اتِّصَالُهُ نَسَبًا بِالإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَغْلَبُ شُيُوْخِهِ مِن الحَنَابِلة، وَنسْبَتُهُ إِلَىٰ «بَابِ الأَزَجِ» مَحَلَّةُ الحَنَابِلَةِ، وَدَفْنِهِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَهِيَ مِن مَدَافِنِهِمْ وَلَمْ يُنْسَبْ فِي المَصَادِرِ إِلَىٰ مَذْهَبٍ آخَرَ، هَـٰذه مُجْتَمعَةٌ رَجَّحَتْ أَنَّهُ مِنهم؛ لِذَا اسْتَدْرَكْتُهُ.

237 ـ **وَأَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ بنِ مَوْهوْبٍ الجَوَالِيْقِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ،** حَفِيْدُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ اللُّغَوِيِّ الكَبِيْرِ أَبِي مَنْصُوْرٍ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «اخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ شَابًا» تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ) وَعَمِّهِ إِسْمَاعِيْلُ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ أَبَامَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبَ بنَ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ)=

٢٠٠ ـ **نَصْرُبْنُ مَنْصُورِ**(١) بْنِ الحَسَنِ بْنِ جَوْشَنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ

= فِي مَوضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ في التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(١/ ١٦٤)، وإِنبَاهِ الرُّوَاه (١/ ٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٣٨). وَسَيَأْتِي ابنُهُ **مَوْهُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ** (ت: ٦٥٤هـ)، وأَخَوَاهُ: **الحَسَنُ بنُ إِسْحَاقَ** (ت: ٦٢٥هـ) **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ إِسْحَاقَ** (ت: ٦٣٦هـ) فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاستِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

238 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِي**، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَكْبَرَ أَوْلاَدِ الشَّيخِ، سَمِعَ هِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَاغَالِبِ بنَ البَنَّاءِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ حَدَّثَ، وَلَمْ يَكُنْ مُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ». أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٥٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٢٦٧).

239 ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيُّ**، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ أَوْلاَدِ المَشَايِخِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٦هـ). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَدَّهُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ (ت: ٤٩٤هـ). أَمَّا هَـٰذَا المُسْتَدْرَكُ هُنَا فَأَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقلة (١/ ١٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٧٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٣٤).

(١) ١٩٥ ـ **نَصْرُ بنُ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ (الشَّاعِرُ)** (٥٠١ـ٥٨٨هـ):

أَخبَارُهُ فِي: مُختَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٦). وَيُرَاجَعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ٢/ ٤٥٥)، ومُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ٢٣١)، وَمُعْجَمُ الأُدبَاءِ (١٩/ ٢٢٢)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٠)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (٢/ ٢١١)، وَالتَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١٠/ ١٧٠) وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٣٨٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٤/ ٤١٣) فِي تَرجَمَةِ ابنِهِ عِيْسَىٰ، وَسِيرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢١٣)، وَمِرآةِ الجِنَانِ (٣/ ٤٣٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ =

أُثَالِ[١] ابْنِ وَرْدِ[٢] بن عَطَّافِ بْنِ بِشْرِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عُبَيْدٍ الرَّاعِي بْنِ الحُصَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ قَطَنِ بْنِ رَبِيْعَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ صَعْصَعَةَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوازِنِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ[٣] بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلاَنَ[٤] بْنِ مُضَرِ بْنِ نِزَارٍ، التُّمَيْرِيُّ[٥]، الأَدِيْبُ الشَّاعِرُ، أَبُو المُرْهِفِ،

= (٣/ ٢١٣)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٣٠٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٥٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٣٨)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١١٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٩٧) (٦/ ٤٨٥).

وَابْنُهُ: كَمَالُ الدِّينِ عِيْسَىٰ بنُ نَصْرِ بنِ مَنْصُورٍ (ت: ٥٩٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وأُمُّهُ: نَبْتَةُ بِنْتُ سَالِمِ بنِ مَالِكٍ، صَاحِبِ «رَحَبَةِ الشَّامِ» بنِ بَدْرَانَ بنِ مُقَلَّدِ بن مُسَيَّبِ بنِ رَافِعِ بنِ مُقَلَّدٍ العُقَيْلِيِّ، وَالِدُهَا وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِن أُمَرَاءِ العَرَبِ بِـ«الشَّامِ» وَتَحَرَّفَتْ «نَبْتَةُ» فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ إِلىٰ «بَنَّة» وَقَالَ عَنْ وَالِدِهَا ابنُ صَاحِبِ «المَوْصِلِ».

(١) فِي (ط): «ثال» وَالتَّسْمِيَةُ بِـ«أُثَالٍ» وَ«أُثَالَةَ» كَثِيرٌ عِنْدَ العَرَبِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يُؤَرِّقُنِي أَبُو حَنَشٍ وَطَلْقٌ ... وَعَمَّارٌ وَآوِنَةً أُثَالاَ

(٢) فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ «وَرْدِ» وفِي أُصُوْلِهَا الخَطِّيَّةِ: «وزر» وَصَحَّحها المُحَقِّقُ عَفَا الله عنْهُ وغَفَرَ لَهُ ـ عَنْ «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ». وَمِنَ الجَائِزِ أَنَّ مَا فِي «الوَفَيَاتِ» هُوَ الخَطَأُ.

(٣) فِي (ط): «حصفة».

(٤) كَذَا؟ وَإِنَّمَا هُو «قَيْسُ عَيْلاَن» وفِي (ط): «غَيْلاَن» وَنَسَبَهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي «مُعجم الأُدَبَاء» «العَيْلاَنِيُّ» وَهِي نِسْبَةٌ غَرِيْبَةٌ، إِنْ كَانَ نَسَبَهُ إِلَى «عَيْلاَن» مِنْ «قَيْسِ عَيْلاَن»؛ لأَنَّ المَشْهُوْرَ أَنْ يُنْسَبُ إِمَّا إِلَىٰ قَبِيْلَتِهِ فَيُقَالُ: «النُّمَيْرِيُّ» أَوْ إِلَىٰ جِذْمِهِ فَيُقَالُ: «القَيْسِيُّ». هَـٰذَا المَشْهُوْرُ، أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى العَجُزِ فَغَرِيْبٌ قَلِيْلٌ فِي هَـٰذِهِ القَبِيْلَةِ خَاصَّةً.

(٥) جَدُّه الأَعْلَىٰ عُبَيْدُ بنُ حُصَيْنٍ المَعْرُوفِ بِـ«الرَّاعِي» شَاعِرٌ، أُمَوِيٌّ، مَشْهُوْرٌ، وَكَانَ سَيِّدًا، وَإِنَّمَا قِيْلَ لَهُ «الرَّاعِي» لِجَوْدَةِ وَصْفِهِ الإِبِلِ؛ لِذٰلِكَ يُقَالُ: «رَاعِي الإِبِلِ النُّمَيْرِيُّ» وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ فِي «الاشْتِقَاق» (١٧٩)، لُقِّبَ بِذٰلِكَ لِبَيْتٍ قَالَهُ. وَكَانَ الرَّاعِي يُفَضِّلُ الفَرَزْدَقَ =

. . . .

= عَلىٰ جَرِيْرٍ، بَلْ إِنَّهُ هَجَا جَرِيْرًا بِقَصِيْدَةٍ عُرِفَتْ بِـ«الدَّامِغَةِ» (دِيْوَانُهُ: ٢١٣)، فَهَجَاهُ جَرِيْرٌ هِجَاءً مُرًّا مُقْذِعًا، بِقَصِيْدَةٍ مِنْهَا البَيْتُ السَّائِرُ المَشْهُوْرُ عَلَىٰ الأَلْسِنَةِ.

فَغُضَّ الطَّـرْفَ إِنَّـكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْبًـا بَلَغْـتَ وَلاَ كِـلاَبَـا

وَقَدْ عَدَّهُ ابنُ سَلاَّمٍ فِي الطَّبَقَةِ الأُوْلَىٰ مِنْ فُحُوْلِ الإِسْلاَمِيِّين، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ. وَتُوُفِّي سَنَةَ (٩٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الأَغَانِي (٢٠/ ١٦٨)، وَالمُؤْتَلِف وَالمُخْتَلِف (١٢٢)، وَالشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ (٤١٥)، وَخَزَانَةِ الأَدَبِ (١/ ٥٠٢)... وَغَيْرِهَا. وَلَهُ دِيْوَانُ شعْرٍ كَبِيْرٌ ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ يُضَاهِي دِيْوَانَ جَرِيْرٍ أَوِ الفَرَزْدَقَ أَوِ الأَخْطَلَ لَـكِنَّهُ مَفْقُوْدٌ فَالمُتبَقِّي من شِعْرِهِ يَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ وَقَدِ اهْتَمَّ بِشِعْرِ الرَّاعِي كُلٌّ مِنَ الأَصْمَعِيِّ (ت: ٢١٠هـ) وَتِلْمِيْذِهِ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ (٢٤٨)، وأَبِي الحَسَنِ الأَثْرَمِ (ت: ٢٣٢هـ) وَالبَاهِلِيِّ (ت: ٢٣١هـ) وَجَمَعَ شِعْرَهُ أَبُو سَعِيْدٍالسُّكَّرِيُّ (ت: ٢٤٨هـ) وَثَعْلَبٌ (ت: ٢٩٢هـ) وَأَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ (ت: ٣٢٨هـ) وَنَسَخَ دِيْوَانَ الرَّاعِي ابنُ دُرَيدٍ (ت: ٣١٠هـ) وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ تَلْمِيْذُهُ أَبُوعَلِيٍّ القَالِي (ت: ٣٥٦هـ) فَلَعلَّهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلىٰ «الأَنْدَلُسِ» لِذٰلِكَ رَوَاهُ ابنُ خَيْرٍالإِشْبِيْلِيُّ في فِهْرِسْتِهِ (٣٩٧).

وَلَمَّا لَمْ يَبِنْ أَثَرٌ لأَيِّ مَجْمُوْعٍ مِنْ شِعْرِ الرَّاعِي، أَوْ رِوَايَةٍ مِن رِوَايَاتِهِ المُسْنَدَةِ اهتَمَّ العُلَمَاءُ المُعَاصِرُوْنَ بِجَمْعِ شِعْرِهِ مِنَ المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ، فَجَمَعَ أُسْتَاذُنَا مُحَمَّد نَبِيْهِ حِجَاب كِتَابًا عَنْ حَيَاةِ الرَّاعِي وَشِعْرِهِ، وَطبع في القَاهرة سَنَةَ (١٩٦٣م) وَفِي سَنَةِ (١٩٦٤م) جَمَعَ المُسْتَشْرِقُ الإِيْطَالِيُّ جُيوفَانِي أُومان شِعْرَ الرَّاعِي وَنُشِرَ في نابولي في مجلةٍ اسْتِشْرَاقِيَّة، وَفي العَامِ نَفْسِهِ (١٩٦٤م) صَدَرَ بِـ«دمشق» شِعْرُ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ وَأَخبَارُهُ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ جَمَعَهُ الدُّكْتور نَاصر الحَاني، وَرَاجَعَهُ عِزُّالدِّين التَّنُوخِي. وَفِي سَنَةِ (١٩٦٦م) نَشَرَ المُسْتَشْرِقُ الإِيْطَالِيُّ السَّابِقُ الذِّكْرِ تَتِمَّةً لِمَا جَمَعَهُ مِنْ شِعْرِ الرَّاعِي. وَوُجِّهتِ انتقَادَاتٌ وَمَلْحُوْظَاتٌ وَاسْتِدْرَاكَاتٌ عَلَىٰ طَبْعَةِ دمشق المَذْكُوْرَةِ ـ لأَنَّهَا هِيَ الأَشْهَرُ ـ؛ بِأَنَّهَا لاَ تَفِي بِالغَرَضِ وَأَعَادَ الفَاضِلاَن الدُّكتور نُوري حَمُّودِي=

وَأَبُو الفَتْحِ أَيْضًا كَذَا نَقَلْتُ نَسَبَهُ مِنْ خَطِّ القَطِيْعِيِّ. وَقَالَ: أَمْلاهُ عَلَيَّ(١)، وَقَالَ لِي: وُلِدْتَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الرَّافِقَةِ» بِقُرْبِ «رَقَّةِ الشَّامِ»(٢).

= القَيْسِي، وَهِلال نَاجي جَمْعَ شِعْرِ الرَّاعِي بِأَوفى مِن طَبْعَةِ دِمشق أَضَافَا إِلَيْهَا إِضَافَاتٍ كَثِيرةً مِنْهَا قَصَائِدُ كَامِلَةٌ عَنْ جُزْءٍ مَخْطُوْطٍ مِن «مُنْتَهَىٰ الطَّلَبِ...» لابنِ مَيْمُون وُجِدَ في جَامعة «ييل» بالولاَيَاتِ المُتَّحِدَّةِ الأمريْكِيَّةِ، وَصَدَرَتْ طَبْعَتُهُمَا فِي المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ سَنَةَ (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) وَبَعْدَهَا بِأَشْهُرٍ سَنَةَ (١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م) صَدَرَ بِـ«بَيْرُوت» «دِيْوَانَ الرَّاعِي»، جَمْعُ وَتَحْقِيْقُ المُسْتَشْرِقِ الأَلْمَانِيِّ رَاينهرت في بَيْروت وَكَانَتْ بَيني وَبَيْنَهُ مُرَاسَلَةٌ فَأَتْحَفَنِي بِهَا، مَعَ مَجْمُوعَةٍ من نَشَرَاتِهِ، قَابلتها بِالشُّكرِ، وَنَشَرَهُ المَعْهَدُ الأَلْمَانِيُّ لِلأَبْحَاثِ الشَّرْقِيَّةِ، وَتَتَبَّعْتُ الطَّبْعَتَيْنِ الأَخِيْرَتَيْن فَوَجَدْتُ الاسْتِدْرَاكَ عَلَيْهِمَا مُمْكِنًا، فَقَدْ وَقَعَ إِلَيَّ أَبيَاتًا لَمْ تَرِدْ فِيْهِمَا، وَهَـٰكَذَا شَأْنُ الدَّوَاوِيْن المَجْمُوْعَةِ، وَالكَمَالُ للهِ وَحْدَهُ. وَفِي مُقَدِّمَةِ طَبْعَةِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ (ص ١٤) فَمَا بَعْدَهَا تَعْرِيْفٌ بِصَاحِبِنَا المُتَرْجَمِ هُنَا نَصرِ بنِ مَنْصُورٍ، وَجَمَعَا شِعْرَهُ ـ وَإِنْ كَانَ قَلِيْلاً ـ وَرَجَعَا إِلَىٰ كِتَابِنَا هَـٰذَا «الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَات الحَنَابِلة»، وَفَاتَهُمَا مَقْطُوْعَاتٌ لَهُ في تَرْجَمَةِ الوَزِير عَوْنِ الدِّيْنِ يحيىٰ بن هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ)، وَفِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ (ت: ٥٦١هـ)، نَبَّهْتُ عَلَيْهَا هُنَاكَ وَاللهُ المُسْتَعَان. وَذَكَرَا وَلَدَهُ عِيْسَىٰ (ت: ٥٩٧هـ) عَنْ تَلْخِيْصِ مَجْمَعِ الآدَاب لابنِ الفُوَطِيِّ (ت: ٧٢٠هـ) وَلَم يَذْكُرَا أَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا كَأَبِيْهِ، وَقَدْ أَوْرَدَ لَهُ ابنُ الفُوْطِيِّ مَقْطُوْعَةً في رِثَاءِ أَبِيْهِ، وَكُتِبَ عَنْ شِعْرِ الرَّاعِي رَسَائِل كَثِيْرَة لاَ يَتَّسِعُ المَقَامُ لِذكْرِهَا. وَلا أَظُنُّ أَنَّ لِذِكْرِهَا هُنَا مَزِيْدَ فَائِدَةٍ.

(١) قَالَ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «كَتَبَ لِي نَسَبَهُ بِإِمْلاَئِهِ» وَعَنِ العِمَادِ فِي «وَفيَاتِ الأَعْيَانِ»، وَبَعْدَ «نِزَارٍ» فِيْهِمَا: «بن مَعَدِّ بن عَدْنَان» وَهَـٰذَا مَعْلُوْمٌ.

(٢) الرَّقَّةُ: قَاعِدَةُ دِيَارِ مُضَرَ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٦٧). وَفِي سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ: =

كَانَ النُّمَيْرِيُّ مِنْ أَوْلَادِ أُمَرَاءِ العَرَبِ، نَشَأَ بِالشَّامِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الأَدَبِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الفَائِقَ وَهُوَ مُرَاهِقٌ. وَأَصَابَهُ جُدَرِيٌّ وَلَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَضَعُفَ بَصَرُهُ[١]، حَتَّىٰ كَانَ لَا يَرَىٰ إِلَّا مَا قَرُبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» لِمُعَالَجَةِ بَصَرِهِ[٢]، فَآيَسَهُ الأَطِبَّاءُ مِنْهُ، فَعَمِيَ، فَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَسَكَنَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ»[٣]، فَحَفِظَ القُرْآنَ العَظِيْمَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابنِ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ حُبَيْشٍ الفَارِقِيِّ، وابْنِ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«الكُوْفَةِ» مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابْنِ غبرَةَ[٤]، وَتَفَقَّهَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَالأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَصَحِبَ العُلَمَاءَ وَالصَّالِحِيْنَ. كَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ،

= «كَانَتْ لأَبِيْهِ قَلْعَةُ نَجْمٍ».

(١) في بَعْضِ المَصَادِرِ: «أَضَرَّ بِصِبَاهُ».

(٢) في «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»: «ثُمَّ اختَلَفَتْ عَشِيْرَتُهُ وَاختَلَّ نِظَامُهَا فَقَدِمَ «بَغْدَادَ» . . .».

(٣) في «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ» (مَخْطُوط) (ورقة: ٢٣١) أَنَّ مَنْزِلَهُ بِـ«قَرَاحِ ابنِ جَهِيرٍ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ».

(٤) في (ط): «غيره» والصَّحِيْحُ المُثْبَتُ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الإِكمال (٤/ ٣٦٢): «أَمَّا غَبَرَةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَبِالبَاءِ المُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ وَالرَّاءِ أَيْضًا، فَهُوَ . . . وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلَوِيِّ بن غَبَرَةَ الحَارِثِيُّ الكُوْفِيُّ . . .» وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاء (٢٠/ ٣٣٣) وَزَادَ فِي نَسَبِهِ «مُحَمَّدًا» ثَالِثًا. وَقَالَ: «الهَاشِمِيُّ الحَارِثِيُّ . . . وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ ابنِ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ رَبِيْعَةَ بنِ الحَارِثِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٦هـ). وَيُرَاجِعُ: التَّوضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٦/ ٤١٢)، وَالتَّبْصِيْرُ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٣/ ١٠٣٨).

وَغَيْرِهِ، وَمَدَحَ الخُلَفَاءِ وَالوُزَرَاءَ، وَلَهُ «دِيْوَانُ شِعْرٍ» حَدَّثَ بِهِ[١]، وَكَانَ فَصِيْحَ القَوْلِ حَسَنَ المَعَانِي، ذَا دِيْنٍ وَصَلَاحٍ، وَتَصَلُّبٍ فِي السُّنَّةِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: مَنَعَ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ الشُّعَرَاءَ مِنْ إِنْشَادِ الشِّعْرِ بِمَجْلِسِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ النُّمَيْرِيُّ قَصِيْدَةً سَمِعْتُهَا مِنْ لَفْظِ النُّمَيْرِيِّ، فَكَتَبَ الوَزِيْرُ عَلَىٰ رَأْسِهَا بِخَطِّهِ: لَوْ كَانَ الشُّعَرَاءُ كُلُّهُمْ مِثْلَهُ فِي دِيْنِهِ وَقَوْلِهِ لَمْ يُمْنَعُوا، وَإِنَّمَا يَقُوْلُوْنَ مَا لاَ يَحِلُّ الإِقْرَارُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فَالصَّدِيْقُ، وَمَا يَذْكُرُ يُوْقَفُ عَلَيْهِ، وَرُسُوْمُهُ تُزَادُ وَلاَ تُنْقَصُ، وَالسَّلاَمُ. وَقَدْ حَدَّثَ النُّمَيْرِيُّ بِحَدِيْثِهِ وَشِعْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ القَطِيْعِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ عُثْمَانُ بْنُ مُقْبِلٍ اليَاسِرِيُّ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) رَوَاهُ عنه ابنُهُ عِيسَىٰ كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٤١٣) وَفِي تَرْجَمَةِ إِبْراهِيْمَ بنِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ حَسَّانَ البَغْدَادِيِّ المُقْرِيءِ، عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الفَضْلِ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٦)، قَالَ: «وَكَانَ يَرْوِي دِيوَانَ الأَدِيْبِ نَصرِ بنِ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيِّ، قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي لَهُ:

كُلَّمَا عَنَّفُواْ عَلَيْكَ وَلاَمُوا ... عَصَفَ الوَجْدُ بِي وَلَجَّ الغَرَامُ

تتَهَادَىٰ دُمُوْعُ عَيْنِي لِذِكْرَا ... كِ كُلَّمَا انْبَتَّ بِالجُمَانِ النِّظَامُ

وَمنهَا:

غَيَّرَتْ حَالِي اللَّيَالِي وَهَلْ حَا ... لٌ عَلَيْهَا مَعَ اللَّيَالِي دَوَامُ

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتَمِدُ ـ: هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ لَمْ تَرِدْ فِي تَرْجَمَتِهِ وَشِعْرِهِ فِي مُقَدِّمَةِ دِيْوَانِ الرَّاعِي الَّذِي أَشَرْنَا إِلَيْهِ سَابِقًا. وَفِي تَرْجَمَتِهِ سَالِمِ بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُو الغَنَائِمِ العَرَبَانِيِّ فِي تَـكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ (٢/ ١٣٥) قَالَ: «وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي المُرْهِفِ نَصرِ بنِ مَنْصُوْرٍ النُّمَيْرِيِّ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ».

وَابْنُ الدُّبَيْثِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيْلٍ[(١)] وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ يومَ الثُّلاَثَاءِ عِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ الشُّهَدَاءِ، رَحِمَهُ اللهُ، وَمِنْ شِعْرِهِ ـ وَقَدْ سُئِلَ عنْ مَذْهَبِهِ وَاعْتِقَادِهِ؟ فَأَنْشَدَ ـ:

أُحِبُّ عَلِيًّا وَالبَتُوْلَ وَوُلْدَهَا ... وَلاَ أَجْحَدُ الشَّيْخَيْنِ حَقَّ التَّقَدُّمِ
وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عُثْمَانَ بِالأَذَىٰ ... كَمَا أَبْرَأُ مِنْ وَلاَءِ ابْنِ مُلْجِمِ
وَيُعْجِبُنِي أَهْلَ الحَدِيْثَ لِصِدْقِهِمْ ... فَلَسْتُ إِلَىٰ قَوْمٍ سِوَاهُمْ بِمُنْتَمِي

وَقَدْ رَوَىٰ البَيْتُ الثَّالِثُ عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ. وَمِنْ شِعْرِهِ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ السَّيْفِ ابْنِ المَجْدِ الحَافِظِ ـ:

سَبَرْتُ شَرَائِعَ العُلَمَاءِ طُرًّا ... فَلَمْ أَرَ كَاعْتِقَادِ الحَنْبَلِيِّ
فَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ سِرًّا وَجَهْرًا ... تَكُنْ أَبَدًا عَلَىٰ النَّهْجِ السَّوِيِّ
هُمُ أَهْلُ الحَدِيْثِ وَمَا عَرَفْنَا ... سِوَىٰ القُرْآنِ وَالنَّصِّ الجَلِيِّ

وَمِمَّا أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

وَكَفَىٰ مُؤْذِنًا بِاقْتِرَابِ[(٢)] الأَجَلْ ... شَبَابٌ تَوَلَّىٰ وَشَيْبٌ نَزَلْ

---

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ يُوْسُف بنِ خَلِيْلٍ: ورقَة(٢٣١): «أَخْبَرَنَا أَبُو المُرْهَفِ نَصرُ بنُ مَنْصُوْرِ ابنِ الحَسَنِ بنِ جَوْشَنِ بنِ مَنْصورِ بنِ حُمَيْدِ النُّمَيْرِيُّ، الأَدِيبُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» بِمَنزِلِهِ بِـ«قَرَاحِ جهِيْرٍ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ» قُلْت لَهُ: أَخْبَرَكُمُ القَاضِي أَبُوْبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) في (د): «بإقراب» وَصُحِّحَتْ علىٰ الهَامِشِ قِرَاءَة نُسخة أُخرىٰ.

وَمَوْتُ اللَّذَاتِ[1]، وَهَلْ بَعْدَهُ ... بَقَـاءٌ يُـؤَمِّلُـهُ مَـنْ عَقَـلْ
إِذَا ارْتَحَلَتْ قُرَنَاءُ الفَتَىٰ ... عَلَىٰ حُكْمِ رَيْبِ المَنُونِ ارْتَحَلْ
هُوَ المَوْتُ لاَ مُحْتَمَىٰ[2] لِلْنُّفُوْ ... سِ مِنْ خَطْبِهِ بِالرُّقَىٰ وَالحِيَلْ
إِذَا صَالَ كَانَ سَوَاءً عَلَيْـ ... ـهِ مَنْ عَزَّ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَذَلَّ
فَيَاوَيْحَ نَفْسِي أَمَا تَرْعَوِيْ ... وَقَدْ ذَهَبَ العُمْرُ إِلاَّ الأَقَلَّ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَذَاعَتْ بِأَسْرَارِيَ الأَدْمُعُ ... غَدَاةَ استَقَلُّوا وَمَا وَدَّعُوا
جَزِعْتُ لِمَا أَعْتَزَّ مِنْ بَيْنِهِمْ ... وَمَا كُنْتُ مِنْ مُؤْلِمٍ أَجْزَعُ
تَوَلَّوا فَمَا قَرَّ لِي بَعْدَهُمْ ... فُؤَادٌ، وَلاَ جَفَّ لِي مَدْمَعُ
وَأُقْسِمُ لاَ حِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ ... وَفَوا لِيَ بِالعَهْدِ أَوْ ضَيَّعُوا
أَأَحْبَابَنَا هَلْ لِعَصْرٍ مَضَىٰ ... لَنَا وَلَكُمْ بِاللِّوَىٰ مَرْجِعُ
كَأَنَّ عَلَىٰ كَبِدِي بَعْدَكُمْ ... مِنَ الشَّوْقِ نَارُ غَضًا تَسْفَعُ
وَلِيْ مُقْلَةٌ مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ ... إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لاَ تَهْجَعُ
يُؤَرِّقُنِي كُلُّ بَرْقٍ أَرَاهُ ... مِنْ نَحْوِ أَوْطَانِكُمْ يَلْمَعُ

---

(١) في (ط): «اللَّذَات» وَأَشْكَلَتْ عَلَىٰ نَاسِخِ (د) فَأَسقَطَهَا فيما يَظْهَرُ. وَفِي (أ) كَمَا هُوَ مُثْبتٌ، وَكَتَبَ نَاسِخُ الأَصْلِ فِي الهَامِش: «صَوابُهُ: «اللَّذَاتُ» بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، جَمْعُ لَدَةٍ، أَيْ: الأَتْرَابُ. كَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ، مُفْتِي الحَنَابِلَةِ بِـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ لَطَفَ اللهُ بِهِ فِي جَمِيْعِ الأُمُوْرِ» وَمَاقَالَهُ صَحِيْحٌ. وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ». «وَمَوْتُ لِلذَّات»، كَذَا ضَبَطَهَا المُحَقِّقُ؟!

(٢) في (ط): «لاَ تَحْتَمِي».

وَكَمْ لِيَ مِنْ عَاذِلٍ فِيْكُمُ ... يُطِيْلُ المَلاَمَ فَلاَ أَسْمَعُ

وَقَالَ: وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الغَزَلِ:

وَلَمَّا رَأَىٰ وَرْدًا بِخَدَّيْهِ يُجْتَنَىٰ ... وَيُقْطَفُ أَحْيَانًا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ

أَقَامَ عَلَيْهِ حَارِسًا مِنْ جُفُوْنِهِ ... وَسَلَّ عَلَيْهِ مُرْهَفًا مِنْ عِذَارِهِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

يُزَهِّدُنِي فِي جَمِيْعِ الأَنَا ... مِ قِلَّةُ إِنْصَافِ مَنْ يُصْحَبُ

وَهَلْ عَرَفَ النَّاسُ ذُو نُهْيَةٍ[(١)] ... فَأَمْسَىٰ لَهُ فِيْهِمُ مَرْغَبُ

هُمُ النَّاسُ مَا لَمْ تُجَرِّبْهُمُ ... وَطُلْسُ الذِّئَابِ[(٢)] إِذَا جُرِّبُوا

وَلَيْتَكَ تَسْلَمُ عِنْدَ البِعَا ... دِ مِنْهُمْ فَكَيْفَ إِذَا يَقْرُبُوا

٢٠١ ـ **أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ**[(٣)] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، أَبُو العَبَّاسِ،

---

(١) في (ط): «نَهبَة» وَالنُّهْيَةُ: العَقْلُ.

(٢) في (ط): «الذُّبَاب» وَ«طُلْسٌ» جَمعُ أَطْلَسَ صِفةٌ للذِّئب قَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا ... دَعَوْتُ لِنَارٍ مُوْهِنًا فَأَتَانِي

(٣) ٢٠١ ـ **أَبُو العَبَّاسِ العِرَاقِي (؟ ـ ٥٨٨هـ)**:

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصرِ اللهِ (ورقة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٧). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيلٍ (١٨٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٨٠)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٥٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٩٣) (٦/ ٤٨٠).

ـ وابنُهُ **إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ، رَشِيْدُ الدِّيْنِ** (ت: ٦٥٢هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ، مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ.

المَعْرُوْفُ بِـ«العِرَاقِيِّ» نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَهْلُوْنَ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيِّ، وَسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْدَلُسِيِّ، وَمَهَرَ فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ. وَلَقِيَ المُهَذَّبَ بْنَ مُنَيِّرٍ[1] الشَّاعِرَ بِـ«حَلَبَ»، وَرَوَىٰ عَنْهُ.

وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ، فَسَكَنَهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ تَحْتَ النَّسْرِ بِالجَامِعِ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ الخَشَّابِيْنَ[2]، وَأَقَامَ بِهِ سِنِيْنَ. قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: كَانَ إِمَامًا فِي السُّنَّةِ، دَاعِيًا إِلَيْهَا، إِمَامًا فِي القِرَاءَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا، يَقُوْلُ: شِعْرًا حَسَنًا، وَشَرَحَ «عِبَادَاتِ الخِرَقِيِّ» بِالشِّعْرِ.

قُلْتُ: وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَنَعَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ مِن الاجْتِمَاعِ بِابْنِ عَسَاكِرٍ الحَافِظِ وَالسَّمَاعِ مِنْهُ، وَنَدِمَ الحَافِظُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: كَانَ عِنْدَنَا فِي «الحَرْبِيَّةِ» قَوْمٌ مِنَ المُتَشَدِّدِينَ يُسَمَّوْنَ: السَّبْعَةَ، لاَ يُسَلِّمُوْنَ عَلَىٰ مَنْ سَلَّمَ ـ إِلَىٰ سَبْعَةٍ ـ[3] عَلَىٰ مُبْتَدِعٍ. وَرَأَيْتُ «جُزْءًا» فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ يُعَيِّرُ الحَنَابِلَةَ بِالفَقْرِ وَقِلَّةِ المَنَاصِبِ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَنِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ[4].

---

(١) تَقَدَّم التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٢) الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ «مَدِيْنَة دِمَشق» (١٠٣)، وثِمَارُ المَقَاصِدِ (٧٠).

(٣) في (ط): و(د): «شِيْعَة» وَيُصَحِّحُهُ مَا قَبْلَهُ.

(٤) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيلٍ»: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ قُلْتُ لَهُ....».

وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَقَدْ جَاوزَ السَّبْعِيْنَ. وَقَالَ الضِّيَاءُ: مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّ نَاصِحَ الدِّيْنِ بنَ الحَنْبَلِيِّ ذَكَرَ أَنَّهُ زَارَ مَعَهُ «القُدْسَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، أَوْ سَنَةَ ثَمَانٍ ـ الشَّكُّ مِنْهُ ـ وَذَكَرَ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ. قَالَ: وَقَالَ لِي: قَدِمْتُ مِنْ «بَغْدَادَ» لأَجْلِ زِيَارَةِ «القُدْسِ» وَلَمْ يُتَّفِقْ لِي زِيَارَتُهُ إِلَىٰ هـٰذِهِ المُدَّةِ.

٢٠٢ ـ **عُبَيْدُاللهِ**[١] **بنُ أَحْمَدَ**[٢] [٣]بن عَلِي بن عليٍّ[٣] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمَةَ السِّيْبِيُّ[٤] البَغْدَادِيُّ، الوَرَّاقُ، المُحَدِّثُ، المُقْرِىءُ، الزَّاهِدُ، أَبُوجَعْفَرِ بن

(١) في (ط)، و(أ)، و(ب)، و(هـ): «عَبْدُاللهُ»، وإِنَّمَا هُوَ عُبَيْدُاللهِ، وَلَهُ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ هُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ (ت: ٦١٣هـ) الآتي.

(٢) ٢٠٢ ـ **أَبُوجَعْفَرِ بنِ السَّمِيْنِ (٥٢٣ ـ ٥٨٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُختصر الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْل تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٩)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١١١)، وَالتَّكْمِلَةُ للمُنْذِرِيِّ (١/ ١٧٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٠١)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٩٣) (٦/ ٤٨١)، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٩هـ) وَسَيَأْتِي ابنُ أَخِيْهِ أَحْمَدُ بن عَبْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٣هـ).

(٣) ـ(٣) سَاقِط من (ط)، وَقَدْ أَكَّدَهَا النَّاسِخُ فِي نُسْخَةِ (و)، فَوَضَعَ فَوْقَهَا عَلامَةَ التَّصْحِيْحِ.

(٤) في (ط): «السَّبْتِي»، تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «السِّيْبِ»، ذَكَرَ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» عِدَّةَ مَوَاضِعَ وَقَالَ: إِنَّهَا مِن قُرَىٰ «بَغْدَادَ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٣٣) قَالَ: «وَهِيَ كَوْرَةٌ مِنْ سَوَادِ الكُوفَةِ...».

أَبي المَعَالِي بنِ السَّمِيْنِ، نَزِيلُ «المَوْصِلَ» وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ هِبَةِ اللهِ الحَرِيْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَعَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرْخِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ[1] بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وأَخِيْهِ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَغَيْرِهِمْ[2]. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلِ» وَكَانَ صَالِحًا، ثِقَةً، دَيِّنًا، صَدُوْقًا، مِنْ أَهْلِ التَّقَشُّفِ وَالصَّلَاحِ وَالنُّسُكِ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ. تُوُفِّيَ فِي العُشْرِ الأَخِيْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ». وَدُفِنَ بِـ«تَلْ تَوْبَةَ»[3] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[4].

٢٠٣ـ **عَلِيُّ بنُ مَكِّيٍّ**[5] بنِ جَرَّاحِ بنِ عَلِيِّ بنِ وَرْخِزٍ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) في (ط): «أَبِي الحُسَيْنِ».

(٢) ومِنْهُمْ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ، وَأَخُوهُ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ، وَأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيُّ، وَأَبُوالمَعَالِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَذَارِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ رَاهَوَيْهِ، وَأَبُوالعَبَّاسِ سَعِيدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ. ذَكَرَهُمْ ابنُ النَّجَّارِ.

(٣) مُعجم البُلدان (٢/ ٤٨).

(٤) في (ج) و(د).

(٥) ٢٠٣ ـ **أَبُوالحَسَنِ بنُ وَرْخِزٍ**: (؟ـ٥٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الزَّاهِدُ، أَبُو الحَسَنِ. تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي يَعْلَىٰ بنِ أَبِي خَازِمٍ[1]، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ حَادِي عِشْرِينَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

٢٠٤ ـ **عَلِيُّ بنُ أَبِي العِزِّ**[2] بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَاجِسْرَائِيُّ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ،

= (١/ ٢٩٦). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ١٨٩)، والشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٩٣) (٦/ ٤٨٥) ولابْنِ وَرْخِزٍ أُسرَةٌ عِلْمِيَّةٌ مِنْهُم:

ـ ابْنُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ـ **وَمِنْهُم: عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦٧٤هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (١/ ورقة: ٢٥٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ فِي المُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٧١)... وَغَيْرِهِ فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ المَذْكُورَةِ. وَقَالَ: أَخُو عَبْدِالرَّحِيْمِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَالرَّحِيْمِ.

وَيَظْهَرُ أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ بنَ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَكِّيٍّ (ت: ٧٠٠هـ) ذَكَرَهُ ابنُ الفُوطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٢١) «عِزُّ الدِّينِ»، وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ: عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ أَسْعَدَ بنِ مَكِّيِّ بنِ وَرْخِزٍ البَغْدَادِيُّ المُحَدِّثُ** (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢١).

ـ **وَابْنُهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: بَعد ٧٢٠هـ) ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٣٣)، وَلَم يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، فَلَعَلَّهُ كَانَ حَيًّا زَمَنَ تَأْلِيفِ الكِتَابِ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَضَبَطَ الدِّمْيَاطِيُّ (وَرْخِزًا) بِكَسْرِ الخَاءِ بِخَطِّ يَدِهِ.

(١) تَأَخَّرَتْ هَـٰذِهِ العِبَارَةُ في (أ).

(٢) ٢٠٤ ـ **ابنُ أَبِي العِزِّ البَاجِسْرَائِيُّ** (؟ ـ ٥٨٨هـ): =

أَبُو الحَسَنِ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِاليَسِيرِ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَكَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، ذَا عِبَادَةٍ وَزُهْدٍ، جَمَعَ كِتَابًا فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ[1] الخَمِيسِ حَادِيْ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالمُصَلَّىٰ بِـ«بَابِ الحَلْبَةِ» وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ[2].

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٦). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٦/ ٤٨٢) وفيه (البَاجَرَائِيُّ).

(١) في (أ): «يوم» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ الهَامِشِ قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٢) بَعْدَهَا في (ط): «تَعالَىٰ».

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٨هـ):

240 ـ عَوْنُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ البَغْدَادِيُّ، الدَّارْقَزِّيُّ، سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالبَاقِي البَزَّازِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٢٨هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

241 ـ وَسِتُّ الدَّارِ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ الأَشْقَرِ، الحَرْبِيَّةُ، البَغْدَادِيَّةُ، يُعْرَفُ آلُ بَيْتِهَا بِـ«ابنِ البَرْنِيِّ» وَهُوَ بَيْتٌ مَشْهُورٌ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَرْنِيُّ (ت: ٦٢٢هـ) نَذْكُرُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِن أَهلِ بَيْتِهِ مِنَ السَّادَةِ العُلَمَاءِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

242 ـ وَاشْتُهِرَ وَالِدُهَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ بِالعِلْمِ، قَالَ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٥)، حَدَّثَ عَنْ أَبِي اللَّيْثِ نَصْرِ بن الحَسَنِ الشَّاشِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ مُظَفَّرُ بنُ =

٢٠٥ـ طُغْدِيُّ بنُ خُتلغ [١] بن عَبْدِاللهِ الأَمِيْرِيُّ المُسْتَرْشِدِيُّ ـ نِسْبَةً إِلَىٰ

= إِبْرَاهِيمَ البَرْنِيُّ» وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ. أَخْبَارُهُ فِي المُشْتَبَهِ (١/ ٥٨)، وَالتَّبْصِيْر (١/ ٤١٧).
وَأَخُوهَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن عَلِيٍّ الوَاعِظُ (ت: ٥٦٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. أَخْبَارُهَا فِي التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(١/ ١٧٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٩٨)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٥٨)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٤١٧)، وفي «المُشتبَهِ» جعَلَ أَبَاهَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ؟ وَصَحَّحَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْحِ».
243 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالوَهَّابِ بن مُحَمَّدٍ الصَّابُوْنِيِّ الخَفَّافِ المَالِكِيِّ، وَتُدْعَىٰ «المُبَارَكَةَ» ولقَبُهَا «سِتُّ النَّاسِ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا (ت: ٥٥٦هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا عَبْدِالخَالِقِ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٥٩٢هـ) إن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهِي وَالِدَةُ عُمَرَ بن كَرَمِ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت: ٦٢٩هـ) سَمِعَتْ مِنْ أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ ابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بن الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ وَأَبِي الأَعَزِّ قِرَاتكين بنِ الأَسْعَدِ بنِ المَذْكُوْرِ الأَزَجِيِّ. . . ». أَخْبَارُهَا فِي: التَّـكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ١٧٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٥٦٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ(٢٩٧).
وَلَعَلَّ مِنَ الحنابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٥٨٨هـ):
ـ فَارِسُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ فَارِسِ بنِ أَبِي سَعْدٍ، البَغْدَادِيُّ الحَفَّارُ مِنْ تَلَامِيذِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. أَخبارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٩)، وَالتَّقْيِيْدِ (٤٢٦)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلمُنْذرِيِّ (١/ ١٥٧).
ـ وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَبَّـةَ الحَرَّانِيُّ، مِن تلَامِيْذِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الطَّبرِ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَزْرَفِيِّ. حَدَّثَ بِـ«مُسْنَدِ أَحْمَدَ» بِـ«حَرَّانَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٣٧٢)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِلْمُنْذري (٢/ ١٦٩)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ(١١٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٢٢٧).

(١) ٢٠٥ ـ طُغْدِيُّ بنُ خُتع (٥٣٤ـ٥٨٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٤٣)، =

وَلاَءِ بَعْضِ الأُمَرَاءِ مِنْ وَلَدِ المُسْتَرْشِدِ ـ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَرَضِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، المُحَدِّثُ، وَيُسَمَّىٰ (عَبْدَالمُحْسِنِ) أَيْضًا، نَزِيلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ العَشَرَةِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَكَانَ رَبِيْبُهُ فَأَحْسَنَ تَرْبِيَتَهُ، وَأَسْمَعَهُ مِنَ الأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ المَكِّيِّ، وَسَعِيدِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بنِ الحَاسِبِ، وَغَيْرِهِمْ، وَصَحِبَ أَبَا الفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ الحَافِظَ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الحَدِيْثِ، وَأُصُوْلَ السُّنَّةِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي النَّجْمِ بنِ القَابِلَةِ، وَبَرَعَ فِيْهَا حَتَّىٰ صَارَ فِيْهَا إِمَامًا مُتَوَحِّدًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ» وَ«دِمَشْقَ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ «صَحِيحَ البُخَارِيِّ». رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيْلٍ الحَافِظُ(١).

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٥٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٨). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٦٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٨١)، وَتَارِيخُ الإِسْلام (٣٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٤٥٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٣٨٨)، وَلَقَبُهُ «قُطْبُ الدِّينِ» وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ عساكِرِ البَطَائِحِيِّ (ت: ٥٧٢هـ) أَنَّ البَطَائِحِيَّ زَوْجُ أُمِّهِ، وَأَنَّهُ هُوالَّذِي رَبَّاهُ، وَسَمِعَ بِإِفَادَتِهِ، وَأَنَّهُ أَوْصَىٰ لَهُ بِثُلُثِ مَالِهِ، وَكَانَ طُغْدِيُّ يَخْدُمُهُ. كَمَا أَشَارَ إِلَىٰ ذٰلِكَ هُنَا.

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ»: «أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدٍ طُغْدُيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الفَرَضِيُّ البَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْنَا مِنْ لَفْظِهِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ...».

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ: المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الفَرَضِيُّ، الزَّاهِدُ، كَانَ قَيِّمًا بِمَعْرِفَةِ البُخَارِيِّ، بِرِجَالِهِ وَأَلْفَاظِ غَرِيْبِهِ، وَشَرْحِ مَعَانِيْهِ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ بِقَرَاءَتِي جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ، وَكَانَ قَيِّماً بِأُصُوْلِ السُّنَّةِ، وَمَقَالَةِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا، مُعْتَزِلاً لِلنَّاسِ، حَضَرَ مَعِي فَتْحَ البَيْتِ المُقَدَّسِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلاَدِ الدِّمَشْقِيِّيْنَ الحِسَابَ، وَالفَرَائِضَ، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُنِي إِلَىٰ أَنْ حَجَجْتُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، وَرَجَعْتُ مِنَ الحَجِّ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ عَمِّي عَبْدِالحَقِّ بِالجَبَلِ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّم سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ الدُّبَيْثِيُّ أَنَّهُ بَلَغَهُمْ وَفَاتُهُ، وَذَكَرَ القَطِيْعِيُّ: أَنَّهُ بَلَغَهُمْ بِـ«بَغْدَادَ» حِيْنَ مَوْتِهِ فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ فَيَكُونُ قَوْلُ ابنِ الحَنْبَلِيِّ: حَجَجْتُ سَنَةَ تِسْعٍ فِيْهِ تَسَامُحٌ، وَمُرَادُهُ أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الحَجِّ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ تِسْعٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ، لَـٰكِنَّهُ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ أَنَّ أَوَّلَ سَنَةٍ حَجَّ سَنَةُ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ.

٢٠٦ـ بَدَلُ بْنُ أَبِي طَاهِرِ [١] بنِ شِيْرَدَشَهْرَ بنِ حَاكَاهُ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الجِيْلِيُّ، الفَقِيهُ، المُقْرِيءُ، أَبُومُحَمَّدٍ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ».

---

(١) ٢٠٦ ـ **بَدَلُ الجِيْلِيُّ** (؟ ـ ٥٨٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٨) وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ ـ مَصْدَرَهُ فِي هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ؟! وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٢٥٣).

قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي العَلَاءِ الهَمَذَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الصَّيْدَلَانِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الخَطِيْبِ الكُشْمَيْهَنِيِّ المَرْوَزِيِّ وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ ابنِ بَكْرُوْسٍ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ، وَحَدَّثَ، قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الدُّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ القَاضِي أَبُو العَبَّاسِ ابنُ الفَرَّاءِ، وَغَيْرُهُ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ رَابِعَ عَشَرَ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ[1].

٢٠٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ**[2] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الأَصْبَهَانِيُّ

---

(١) في (ط) و(ج) و(د).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٩هـ):

244 ـ شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي البَرَكَاتِ غَالِبِ بنِ كَامِلٍ البَغْدَادِيَّةُ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمِّهَا (المُبَارَكُ بن كَامِلٍ ت: ٥٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٣٥)، وَقَالَ: «رَوَتْ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ، تُوُفِّيَتْ فِي تَاسِعِ رَبِيعٍ الآخِرِ. وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٥)، دُوْنَ زِيَادَةٍ.

(٢) **٢٠٧ ـ مُصْلِحُ الدِّينِ الجُوْرْتَانِيُّ (٥٠٠ـ٥٩٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٩). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٤٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ٤٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٠٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٢٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٢٤٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٨٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٨)، وَذَيْلُ =

الجُوْرْتَانِيُّ الحَمَّامِيُّ[١]، العَابِدُ، الأَدِيبُ، مُصْلِحُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» وَ«جُوْرْتَانَ» مِنْ قُرَاهَا.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ فِي رَجَبٍ، وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَأَبِي نَهْشَلٍ عَبْدِالصَّمَدِ العَنْبَرِيِّ، وَسَعِيدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، كَامِلَ المَعْرِفَةِ بِالأَدَبِ، وَأَكْثَرُ أُدَبَاءِ «أَصْبَهَانَ» مِنْ تَلاَمِذَتِهِ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، حسَنَ الطَّرِيْقَةِ، صَدُوْقًا.

سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيَّ[٢] بِـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ جَدِّي لأُمِّي مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«المُصْلِحِ» قَبْلَ عَقْدِ الثَّمَانِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي يَوْمَيْنِ، فَلَمَّا جَاوَزَ الثَّمَانِيْنَ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ القُرْآنَ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِاللَّيْلِ قِرَاءَةَ تَذَكُّرٍ وَتفَكُّرٍ.

قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ الخَبَّازِيَّ المَدِيْنِيَّ جَارُنَا ـ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَّلاَحِ، تَلاَّءً لِلْقُرْآنِ، مُلاَزِمًا لِلْمَسْجِدِ فِي أَكْثَرِ

= التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٠٤) (٦/ ٤٩٧). وَمِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المُصْلِحِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ (ت: ٦٣٢هـ) يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في (ج) و(ط): «ابن الحمامي».

(٢) في (ط) و(د): «الخَلِيلي» وَإِنَّمَا هُوَ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعِيدِ الحَنْبَلِيُّ، يَكثر ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِه» مِنَ العَزْوِ إِلَيهِ، وَالإِسْنَاد عَنهُ، وَهوَ نَفْسُهُ سِبْطَهُ المَذْكُورُ هُنَا، نَقَلَ ابنُ الفُوَطِيِّ عَنْ «تَارِيخِ ابنِ النَّجَّارِ» قَوْلَهُ: «قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيَّ بِـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ جَدِّي لأُمِّي المُصْلِحُ...».

أَوْقَاتِهِ، لَمْ تَكُنْ تَفُوتُهُ صَلاَةُ الجَمَاعَةِ إِلاَّ نَادِرًا ـ يَقُوْلُ: لَمَّا بَلَغَ مُصْلِحُ الدِّيْنِ عَقْدَالثَّمَانِيْنَ قَالَ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُمْهِلَنِي إِلَىٰ التِّسْعِيْنَ، وَأَنْ يوَفِّقَنِي كُلَّ يَوْمٍ لِخَتْمَةٍ، فَاسْتُجِيْبَتْ دَعْوَتُهُ، فَكَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً.

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَسَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الحَمَّامِيَّ الحَنْبَلِيَّ يَقُوْلُ: قَامَ عَمِّي[١] ـ يَعْنِي: مُحَمَّدُ بنَ أَحْمَدَ المُصْلِحَ ـ لَيْلَةً لِوُرْدِهِ قَبْلَ الوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَقُوْمُ فِيْهِ لِوُرْدِهِ فِي سَائِرِ لَيَالِيْهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ـ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ـ أَيُّهَا المُصْلِحُ، مَا أَسْرَعَ ما قُمْتَ اللَّيْلَةَ.

حَدَّثَ المُصْلِحُ بِـ«أَصْبَهَانَ» وَ«بَغْدَادَ» حِيْنَ قَدِمَهَا حَاجًّا[٢]، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيُّ، وَمَاتَ قَبْلَهُ لِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَالشَّرِيْفُ الزَّيْدِيُّ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» أَحْمَدُ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ سَعِيْدٍ المُقْرِيءُ[٣] وَغَيْرُهُمَا.

---

(١) لاَ أَدْرِي كَيْفَ يَكُوْنُ عَمُّهُ وَوَالِدُهُ (مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ)؟! إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ أَبُوهُ يُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا عَلَىٰ اسْمِ عَمِّهِ أَيْضًا، أَوْ هُوَ أَخُوْهُ مِنْ أُمِّهِ؟! وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ الحُسَيْنِ هَـٰذَا.

(٢) قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا، وَحَدَّثَ بِهَا فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ...» وَنَقَلَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» طَالِبًا بِالحَجِّ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ وَلَمْ يُحَدِّثْ حَتَّىٰ عَادَ مِنَ الحَجِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، فَحَدَّثَ بِاليَسِيرِ...» أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَعَلَّ سَنَةَ «تِسْعٍ» فِي «تَارِيخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ»، مُحَرَّفَةٌ عَنْ «سَبْعٍ» مِنَ النُّسَّاخِ، أَوْ هِيَ وَهْمٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لأَنَّهَا كَذٰلِكَ فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» أَيْضًا؟!.

(٣) يُوْسُفُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُسَافِرِ بنِ جَمِيْلٍ المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ، البَنَّاءُ (ت: ٦٠١هـ). ذَكَرَهُ=

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ أَبَالبَرَكَاتِ بنَ الرُّوَيْدَشْتِيِّ[١] بـ«أَصْبَهَانَ» يَقُولُ: تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَنْبَلِيِّ ـ يُعْرَفُ بـ«الحَمَّامِيِّ» ـ أُسْتَاذُ الأَئِمَّةِ فِي يَوْمِ الأَرْبعَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، قَالَ: وَذَكَرَ لَنا سِبْطَهُ: أَنَّهُ دُفِنَ بِدَارِهِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ «بَابِ دَرْيَةَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: لَيْلَةَ الحَادِيْ عَشَرَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ: لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ حَادِي عَشَرَ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَتُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِيَسِيرٍ وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ[٢]،

= المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقم (٢٤٣) (٣/ ٦٨).

(١) مَنسُوبٌ إِلَىٰ «رُوَيْدَشْتُ» قَالَ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٨٩): «رُوْذَدِشْتُ، وَيُقَالُ: رُوَيْدَشْتُ، وَيُقَالُ: رُوْدَشْتُ، كُلُّهُ لِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَقَالَ ص(١١٩) «رُزَيْدَشْتُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ، ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ تَحْتٍ، وَدَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَشِيْنٌ مُعْجَمَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ: قَرْيَةٌ مِن قُرَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَعَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِهَا يَشْتَمِلُ عَلَىٰ قُرَىٰ وَضِيَاعٍ كَثِيْرَةٍ، وَهِيَ «رُوْذَدِشْتُ» وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا».

(٢) عَلَّقَ الدُّكْتورُ بَشَّارٌ مَعْرُوفٌ فِي هَامِشِ «التَّكمِلَةِ» عَلَىٰ نَصِّ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا فَقَالَ: «هَـٰذَا النَّصُّ مُضْطَرِبٌ جِدًّا؛ ذٰلِكَ أَنَّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ هُوَ وَالِدُهُ وَلَيْسَ وَلَدَهُ، وَأَنَّ ابنَ رَجَبٍ أَوْرَدَ هَـٰذَا القَوْلَ فِي تَرْجَمَةِ الابْنِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَهُ بِهِ، ثمَّ إِنَّ المُنْذِرِيَّ قَالَ هَـٰذِهِ المَقَالَةَ فِي تَرْجَمَةِ الابْنِ. . .».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الصَّحِيْحُ أَنَّ كَلاَمَ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ صَحِيْحٌ لاَ اضْطِرَابَ فِيهِ، وَأَنَّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ ابنُهُ لاَ أَبُوْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ بَعْدَ ذٰلِكَ (١/ ٢١٣)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاةِ وَالِدِهِ بِيَسِيرٍ، وَقَدْ قَدَّمْنَا وَفَاةَ وَالِدِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ هَـٰذِه السَّنَةِ» فَقَالَ: وَالِدُهُ، وَلَمْ يَقُل: وَلَدُهُ؟! فَكَيْفَ يَكُوْنُ أَبَاهُ؟!

=

وَكَانَ سَمِعَ سَعِيدَ ابنَ أَبِي رَجَاءٍ وَغَيْرَهُ. **قُلْتُ**: وَكَانَ يُلَقَّبُ أَمِيْنَ الدِّينِ.

٢٠٨ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ** (١) بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلْحَةَ نَصْرِ بنِ أَحْمَدَ

= **يَقُولُ الفَقِيرُ إِلَىٰ اللهِ تَعالىٰ عَبْدُالرَّحمٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنهُ ـ**: إِنْ كَانَ الدُّكْتُوْرُ الفَاضِلُ بَشَّارٌ يَعْتَقِدُ أَنَّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ هُوَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ لاَ وَلَدَهُ فَالأَوْلَىٰ بِالتَّخْطِئَةِ المُنْذِرِيُّ إِذًا، لاَ ابنُ رَجَبٍ؟! وَكِلاَهُمَا عَلَىٰ صَوابٍ، وَالمُخْطِيءُ هُو الدُّكْتُوْرُ، عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَسَامَحَهُ، وجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا عَلَىٰ اجْتِهَادِ، ثُمَّ أَحَالَ الدُّكْتُوْرُ بَشَّارٌ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ إِلَىٰ «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» وَالمَذْكُوْرُ فِي «المُعْجَمِ» هُوَ مُحَمَّدٌ؟! لاَ أَحْمَدُ وَهَـٰذِهِ ثَانِيَةٌ، وَقَدْ تَنَبَّهَ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُ «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فَقَالَ: «وَفيهِ أَضَافَ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور بَشَّار عوَّاد مَعْرُوْف «مُعْجَمَ البُلْدَانِ» إِلَىٰ مَصَادِرِهِ فَوَهِمَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ المَذْكُوْرَ فِي «المُعْجَمِ» هُوَ المُصْلِحُ مُحَمَّدٌ، وَالِدُ صَاحِبِ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ وَسَيَأْتِي بِرَقم (٤٠٣) وَهُوَ المَوْلُودُ سَنَةَ (٤٠٥هـ) وَلَم يَذْكُرْ يَاقُوْتٌ أَحْمَدَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَـٰكِنَّ المُحَقِّقَ الفَاضِلَ ـ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا ـ أَصْلَحَ خَطَأً، وَأَخْطأَ هُوَ خَطَأً أَكْبَرَ مِنه فَذَكَرَ سَنَةَ مَوْلِدِ المُصْلِحِ مُحَمَّدٍ (٤٠٥هـ) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا سَنَةَ (٥٠٠هـ) كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَفْسُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلاَ مُبَرِّرَ لانْقِلاَبِ الرَّقْمِ أَوْ خَطَأِ الطِّبَاعَةِ، لأَنَّ الخَطَأَ وَاضِحٌ، وَاللهُ يَعْفُو وَيُسَامِحُ. وَقَدْ أَفْرَدَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ تَرْجَمَةَ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يُضِيْفَا إِلَىٰ أَخْبَارِهِ شَيْئًا.

(١) ٢٠٨ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ الإِشْكِيْذَابَانِيُّ (٥٢٨ ـ ٥٩٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٢٣٧)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢١٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٣٧)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٢/ ٥٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٠٤) (٦/ ٤٩٧)، وَ(الإِشْكِيْذَبَانِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «إِشْكِيْذَبَانَ» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَالكَاف، =

ابنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ البَرْمَكِيُّ الهَرَوِيُّ الإِشْكِيذَابَانِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُقَالُ: أَبُو الفَتْحِ، نَزِيْلُ «مَكَّةَ»، وَإِمَامُ حَطِيْمِ الحَنَابِلَةِ بِهَا.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«هَمَذَانَ» مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بنِ سَعْدِ بنِ حِمَّانَ، وَأَبِي المَحَاسِنِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السَّمَّاكِ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي المَعَالِي بنِ النَّحَّاسِ، وَأَبِي المُعَمَّرِ بنِ الهَاطِرِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وخَلْقٍ كَثِيْرٍ وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ قَاسِمٍ الزَّيَّاتِ. وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَحَدَّثَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الاسْكَنْدَرِيَّةِ»، وَأَقَامَ بِـ«مَكَّةَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَأَمَّ بِهَا فِي مَوْضِعِ الحَنَابِلَةِ سِنِيْنَ، وَحَدَّثَ عنهُ أَبُو الثَّنَاءِ[1] حَامِدُ بنُ أَحْمَدَ الأَرْتَاحِيُّ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيُّ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، سَمِعْتُ مِنْهُ بِقِرَاءَتِهِ «جُزْءًا» بِـ«مَكَّةَ» وَكَانَ فِي عَزْمِي أَنَّنِي أَدْخُلُ «اليَمَنَ» وَقَدْ هَيَّأْتُ هَدِيَّةً لِصَاحِبِهَا مِنْ طَرَفِ «دِمَشْقَ» فَاسْتَشَرْتُهُ، فَقَالَ: أَنْتَ أَعْلَمُ، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْنَا هَـٰهُنَا جُزْءًا مِنْ أَيَّامٍ، فَجَاءَ فِيْهِ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ عَلَامَةُ قَبُوْلِ الحَجِّ: أَنَّ الإِنْسَانَ يَنْصَرِفُ

= وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ، وَأَلِفٍ وَنُوْنٍ، قَرْيَةٌ بَيْنَ «هَرَاةَ» وَ«بُوشَنْج» كَذَا في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٢٣٧)، وَذَكَرَ صَاحِبُنَا المُتَرْجَمَ هُنَا. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَمِن تَلَامِيْذِهِ عَالِمُ اليَمَنِ المَشْهُوْرُ بِـ«سَيْفِ السُّنَّةِ، أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البُرَيْهِيُّ السَّكْسَكِيُّ الكِنْدِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في (ط): «أَبُو البَنَاءِ» تَحْرِيْفُ طِبَاعَةٍ. وَأَبُو الثَّنَاءِ المَذْكُوْرُ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ أَحْمَدَ بنِ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩هـ).

عَنْ «مَكَّةَ» غيْرَ طَالِبٍ لِلدُّنْيَا، فَزَهِدتُ فِي «اليَمَنِ»، ورَجعْتُ عَنْ ذٰلكَ العَزْمِ، قَالَ: وَذٰلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعَ مِنْهُ وَالِدِي سَنَةَ تِسْعِيْنَ. فَإِمَّا أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ، أَوْ بَعْدَهَا بِيَسِيْرٍ. قَالَ: وَ«الإِشْكِيْذَابَانِيُّ» بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَسُكُوْنِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الكَافِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ. وَذَكَرَهُ الفَاسِيُّ[١] فِي «تَارِيْخِهِ»، وَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا. تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ بِـ«مَكَّةَ».

٢٠٩ـ وذَكَرَ المُنْذِرِيُّ مِمَّنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ: **الشَّيْخُ الأَجَلُّ أَبُو الحَرَمِ**[٢] مَكِّيُّ بنُ نَابِتٍ ـ بالنُّونِ ـ بنِ زَهْرَةَ الحَنْبَلِيُّ الفَزَارِيُّ[٣] بِـ«مِصْرَ» لَيْلَةَ السَّابِعِ[٤]

---

(١) هُوَ تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَسَنِيُّ الفَاسِيُّ مُؤَرِّخُ مكة (ت: ٨٣٢هـ). وَتَارِيْخُهُ «العِقْدُ الثَّمِيْنُ» سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) **٢٠٩ ـ ابنُ نَابِتٍ الفَزَارِيُّ (؟ ـ ٥٩٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَج الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٩)، وَلَم يَرِدْ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٠٣)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ١٠). وفي (ط): «إِمَامُ الحَرَمِ»، وَأَبُو الحَرَمِ كُنْيَةٌ غَالِبَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُسَمَّىٰ بِـ«مَكِّي»، كَأَبِي حَفْصٍ لِعُمَرَ، وَأَبُو الحَسَنِ لِعَلِيٍّ . . . وَأَمْثَالُهَا كَثِيرٌ.

(٣) كَذَا هُنَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا، وَمِثْلُهُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«مُخْتَصَرِهِ»، وفِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، «الغضارِيُّ» وَ(الفَزَارِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «فَزَارَةَ» القَبِيْلَةِ المَعْرُوْفَةِ.

(٤) فِي التَّكْمِلَةِ: «وفِي لَيْلَةِ السَّادِسِ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ . . .».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٠هـ):

245 ـ جَاكِيْرُ الزَّاهِدُ، واسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ دَشَمٍ الكُرْدِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ =

. . . .

= الذَّهَبِيُّ. مِنْ أَصْحَابِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ، يَبْدُو أَنَّهُ فَارِغٌ مِن العِلْمِ، وَلِلْمُؤَلِّفِ كُلَّ الحَقِّ في إِسْقَاطِهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي التَزَمْتُ الاسْتِدْرَاكَ عَلَىٰ المُؤَلِّف كُلَّ مَنْ نُسِبَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ مَا ذَكَرْتُهُ. يُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِهِ: المَنْهَجُ الأَحْمَدُ (٣/ ٣١٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرُّ المُنَضَّدُ» (١/ ٢٩٨)، وفيهما: «ابن رُسْتمٍ» وَلَعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلَىٰ الصَّوَابِ، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٧٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٦١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٧١).

246 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَالِبِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوالفَرَجِ اليُوسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ، مِنْ بَيْتِ (مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ) المَشْهُوْرِ بالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، أَجَازَ لَهُ جَدُّهُ، وَسَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَينِ، وَابنِ الطَّبرِ، وَقَاضِي المَارِسْتَانِ. . . وَرَوَىٰ عَنهُ ابنُ خَلِيْلٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٧٨) وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١١٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢١١)، والتَّكمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (١/ ٢٠٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٨٠).

247 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيْلِيُّ، وَالِدُ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ المَعْرُوْفِ بِـ«البُخَارِيِّ» وَالحَافِظِ الضِّيَاءِ، سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» وَحَدَّثَ قَالَ ابنُهُ الضِّيَاءُ: قُتِلَ مَظْلُوْمًا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٣٨٢).

248 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَامِدٍ، أَبُو البَرَكَاتِ الصَّائِغُ الحَرْبِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٧)، قَالَ: «سَمِعَ بِإِفَادَةِ مُؤَدِّبِهِ أَبِي البَقَاءِ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَدَ مِنْ عَلِيِّ ابنِ طِرَادٍ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَجَمَاعَةٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ. . .».

أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَبُو البَقَاءِ مُحَمَّدُ بنُ طَبَرْزَدٍ (ت: ٥٤٢) وَأَخُوهُ عُمَرُ (ت: ٦٠٧هـ) حَنْبَلِيَّانِ، مُسْتَدْرَكَانِ علىٰ المُؤَلِّفِ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ مُحَمَّدٍ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ عُمَرَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

249 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَد، أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي الحَسَنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ غَرِيْبَةَ» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت: ٥٧٨هـ) في مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وابْنُهُ مُحَمَّدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ

مِنْ شَهْرِ رَبيعِ الآخِرِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

٢١٠ ـ إسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي سَعْدِ [(١)] بن عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاه شَاه البَنَّاءُ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ أَبُو الحَسَنِ، يُعْرَفُ بـ«طَاهِرِيته». سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الأُصُولَ، حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ قَدِمَهَا حَاجًّا ـ عَنْ فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ [(٢)]،

= الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (١/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «العَدْلُ» قَاضِي «المُحَوَّلِ»، وَلَمْ يُفَصِّلْ أَخبَارَهُ، وهُوَ فِي تَارِيخ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٣٥)، وَالمُشْتَبَهِ (٤٥٧).

(١) **٢١٠ ـ طَاهِريته (؟ ـ ٥٩١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١)، وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢١٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٠٦)، (٦/ ٥٠١)، لَقَبُهُ: «طَاهِرنيه» بناء علىٰ ما جَاءَ في «الشَّذَارَت» وفي هامش «التَّكملة لوفَيَاتِ النَّقَلَةِ» قَالَ مُحَقِّقُهُ الفَاضِلُ الدُّكْتُوْرُ بَشَّارُ عَوَّاد: «فِي الذَّيلِ لابنِ رَجَبٍ (طَاهِريته) بِالتَّاءِ ثالِثِ الحُرُوفِ، وَفِي «شَذَرَاتِ ابنِ العِمَادِ» (طَاهِرنية) بِتَقْدِيمِ النُّونِ، وَكُلُّهُ تَصْحِيفٌ». **أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هُوَ إِنَّمَا رَسَمَهَا فِي الأَصْلِ (طَاهِريته) كَمَا هِيَ هُنَا دُوْنَ تَغْيِيرٍ فَأَيْنَ التَّصْحِيفُ وَأَيْنَ المُصَحَّفُ وَأَيْنَ الصَّوَابُ؟! وفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «طَاهِرِيَّة».

(٢) «الجُوْزْدَانِيَّةُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وسُكُوْنِ الوَاوِ والزَّاي مَعًا، وفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَبَعدَ الأَلِفِ نُوْنٌ مَكْسُورَةٌ، نِسْبَةٌ إِلَىٰ «جُوْزْدَانَ» قَرْيَةٌ بِـ«أَصْبَهَانَ» كَذَا قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٢/ ٥٣٧)، وَقَالَ: «مِنهَا مُسْنِدَةُ «أَصْبَهَانَ» فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ القَاسِمِ بنِ عَقِيْلٍ الجُوْزْدَانِيِّ حَدَّثَتْ بِـ«مُعْجَمَيِ الطَّبَرَانِيِّ» الكَبِيرِ وَالصَّغِيْرِ... وَذَكَرَ وَفَاتَهَا سَنَةَ (٥٢٤هـ). وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٠٤).

وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيِّ[1] سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الفُتُوحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ الغَزَّالِ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، صَدُوْقًا، تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢١١ ـ **عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ عَبْدِ الغَالِبِ**[2] بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرِ بنِ خَلِيْفَةَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ حَمْدَانَ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ، الفَقِيْهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، ذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ عَنْهُ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ البَاقِي، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَمَرْقَنْدِيِّ وَابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَأَبِي الحَسَنِ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنَي[3] الزَّاغُونِيِّ، وَالأُرْمَوِيِّ، وَسَمِعَ بِـ«هَمَذَانَ» مِنْ أَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانَ، وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: كَانَ لَهُ صَلَاحٌ، وَدِيْنٌ وَافِرٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ،

---

(١) مُحَدِّثَةٌ، بَغْدَادِيَّةٌ، أَصْبَهَانِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ (ت: ٥٣٩هـ). أَخْبَارُهَا في: العِبَرِ (٤/ ١٠٩) وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٧٦).

(٢) ٢١١ ـ **أَبُو مُحَمَّدِ بنُ عَبْدِ الغَالِبِ (٥١٧ـ٥٩١هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥١) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١). وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ، (ورقة: ٢٠١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٨٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٣٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٦٩)، وَالشَّذَارَتُ (٤/ ٣٠٧) (٦/ ٥٠١).

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ» ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»... وسَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا، وَتُوُفِّيَ قَبْلَ طَلَبِي للحَدِيْثِ.

(٣) في (ط): «ابن».

وَابْنُ خَلِيْلٍ الحَافِظُ[1]، فَقَالَ: (أَنَـا) الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُ المُؤْمِنِ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[2].

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: تُوُفِّي فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيَّ ابنُ شَرِيْكٍ، أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ العِيْدِ، سنةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ.

قُلْتُ: وَكَذَا ذَكَرَ المُنْذِرِيُّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ عَرَفَةَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنِ ابْنِ الدَّبِيْثِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ، وَعَنْ غَيْرِهِ: أَنَّهُ دُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٢١٢ ـ عَلِيُّ بنُ هِلَالِ[3] بنِ خَمِيْسٍ الواسِطِيُّ الفَاخَرَانِيُّ الضَّرِيْرُ، الفَقِيْهُ،

---

(١) نَصُّهُ فِي «مُعْجَمِهِ»: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبدِالغَالِبِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرِ بنِ خَلِيْفَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ الشَّيْبَانِيُّ، الوَرَّاقُ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ القَاضِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي...».

(٢) فِي (ط) «الدِّبِيَة» وَصَوابُهُ: «الدِّيْنَةُ» وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: «الدِّيْنِيُّ» وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ نَتَحدَّثُ عَنْهَا فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ (ت: ٦٥٢هـ) الآتِيَةِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) **٢١٢ ـ ابنُ هِلَالٍ الفَاخِراني (؟ ـ ٥٩١هـ)**.

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٣٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٠٧) (٦/ ٥٠٢).

ـ وَابنُهُ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ هِلَالٍ (ت: ٦٤٥هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ عَنِ المُتَرْجَمِ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، =

أَبُو الحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ بِـ«مُعِيْنِ الدِّينِ»[(١)]. ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ، فَقَالَ: تَفقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَأَبِي الفَتْحِ صَدَقَةِ بنِ الحُسَيْنِ النَّاسِخِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ النَّهْرَوَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ. وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «الفَاخَرَانِيَّةِ»: قَرْيَةٌ مِنْ سَوَادِ «وَاسِطٍ»[(٢)].

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[(٣)].

٢١٣ - حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ[(٤)] بنِ حَامِدٍ الصَّفَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ،

= وَقَرأَ القُرآنَ، وتَفَقَّهَ علىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ... وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَلاَ أَعْرِفُهُ، قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ عُبَيْدِاللهِ ابنِ المُبَارَكِ الشَّيْبِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ هِلاَلِ بنِ خَمِيْسٍ الفَاخِرَانِيُّ الوَاسِطِيُّ:

صُبِغَتْ دَوَاتُكَ مِنْ يَوْمَيْكَ فَاشْتَبَهَتْ ... عَلَىٰ الأَنَامِ بِبِلَّوْرٍ وَمَرْجَانِ
فَيَوْمُ سِلْمِكَ مُبْيَضٌّ بِصَفْوِ يَدٍ ... وَيَومُ حَرْبِكَ قَانٍ بِالدَّمِ القَانِي

(١) لَمْ يَرِدْ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوَطِيِّ مَعَ مَنْ يُلَقَّبُ: «مُعِيْنُ الدِّيْنِ»؟!.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ؟!

(٣) قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «وَذَكَرَ عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ أَبِي نَصْرٍ البَاجِسْرَائِيُّ الفَقِيْهُ أَنَّهُ رَأَىٰ الفَاخَرَانِيَّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: احْتَرَمَنِي كَمَا يُحْتَرَمُ الفُقَهَاءَ، وَأَذِنَ لِي أَنْ آكُلَ وَأَشْرَبَ، وَلاَ أَبُوْلُ وَلاَ أَتَغَوَّطُ»، وَعَبْدُالمُنْعِمِ البَاجِسْرَائِيُّ (ت: ٦١٢هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) **٢١٣ - حَامِدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ (؟-؟):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣٥٢١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الإِمَامُ، نَجِيبُ الدِّينِ[١]، أَبُوعبْدِالله. سَمِعَ أَبَاهُ أَبَاجَعْفَرٍ مُحَمَّدَ[٢]، وَأَبَاطَاهِرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي نَصْرٍ الهَرَوِيَّ بـ«هَاجِرٍ»[٣]، وَأَبَا الخَيْرِ البَاغْبَانِ، وَمَسْعُوْدًا الثَّقَفِيَّ

= (١/ ٣٢٣)، وَيُرَاجعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٢٧٨) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) في (ط): «مُحِبُّ الدِّين».

(٢) يَظْهَرُ مِنْ هَـٰذَا أَنَّ وَالِدَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ أَقِفُ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهُ.

(٣) في (أ): «مُهاجر»، وفي بَقِيَّةِ الأُصُولِ: «بِهاجِرٍ» وَلَعَلَّ صِحَّةَ العِبَارَةِ هَـٰكَذَا: المعْرُوْفُ بـ«هَاجِرٍ» كَمَا جَاءَ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ». قَالَ: «سَمِعَ أَبَاهُ، وأَبَاطَاهِرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي نَصْرٍ التَّاجِرَ المعْرُوْفَ بـ«هَاجِرٍ...» وفِي تكْملَةِ الإِكْمَالِ (٥/ ١٨٤)، قَالَ: «أَبُوطَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ هَاجِرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ مَنْدَه، وَرَوَىٰ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ بالإِجَازَةِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ بـ«أَصْبهَانَ» غَيْرُ وَاحِدٍ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ:
وَكَلاَمُ الحَافِظِ ابنِ نُقْطَةَ يُفِيْدُ أَنَّ «هَاجِرًا» جَدُّهُ الأَعْلَىٰ، لاَ أَنَّهُ لَقَبٌ لَهُ هُوَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩١هـ):

250 ـ ذَاكِرُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ الخَفَّافُ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ الله ـ أَخَاهُ المُبَارَكَ بنَ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ أَغْفَلَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذِكْرَ أَخِيْهِ هَـٰذَا، مَعَ أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَغْدَادِيٌّ مَشْهُوْرٌ». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «كَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّمْتِ...». أَخْبَارُهُ فِي التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٢٦٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٦٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٠)، وَالسِّيَرِ (٢١/ ٢٥٠)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٧٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٠٦).

251 ـ وَعَبْدُاللهِ بنِ صَالِحِ بنِ سَالِمِ بنِ خَمِيْسٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ الخَبَّازُ، سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَإِسْمَاعِيلَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ. هَلْ هُوَ قَرِيْبُ =

وَالرُّسْتُمِيِّ، وَعَبْدَالجَلِيْلِ كُوْتَاه، وَجَمَاعَةً بِـ«أَصْبهَانَ»، وَبِـ«هَمَذَانَ» أَبَازُرْعَةَ المَقْدِسِيَّ، وَأَبَا العَلاَءِ العَطَّارَ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ «مَنَاقِبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لَهُ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ الرَّزَّازُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، فَاضِلاً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَدَبِ. وَذَكَرَ أَبُوالفَرَجِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ أَنَّهُ لَقِيَهُ بِـ«أَصْبهَانَ»، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، مُحَدِّثًا، وَوَصَفَهُ بِالمُرُوْءَةِ التَّامَّةِ.

٢١٤ـ سَعْدُ بنُ عُثْمَانَ[(١)] بنِ مَرْزُوْقِ بنِ حُمَيْدِ بنِ سَلاَمَةَ[(٢)] القُرَشِيُّ، المِصْرِيُّ

= عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سَالِمِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ خَمِيْسٍ (ت: ٦٦١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؟. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَة (١/ ٢٢٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٦٢).

252 ـ وَهِبَةُ اللهِ بنُ صَدَقَةَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ ثَابِتِ بنِ عُصْفُوْرٍ، الأَزَجِيُّ الصَّائِغُ أَبُوالبَقَاءِ، حَدَّثَ، وَخرَّجَ، وَأَلَّفَ «الرَّدَّ عَلَىٰ الرَّافِضَةِ»، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ»، فِي نُصْرَةِ الحَلاَّجِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيل (ورقة: ٢٣٤)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١٢)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٢٣). فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بن صَدَقَةَ ابن ثَابِتِ بنِ عُصْفُوْرٍ الأَزَجِيُّ الحَنْبَلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ..».

(١) ٢١٤ ـ سَعْدُ بنُ مَرْزُوْقٍ (؟ ـ ٥٩٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٤١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٠)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ (ت: ٥٦٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «سَلام» وَيُرَاجَعُ تَرْجَمَةُ وَالِدِهِ عُثْمَان.

المَوْلِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الخَيْرِ[١]، ابن الشَّيْخ أَبِي عَمْرٍو المُتَقَدِّم ذِكْرُهُ[٢]. خَرَجَ مِنْ «مِصْرَ» قَدِيْمًا، وَاسْتَوْطَنَ «بَغْدَادَ» وَقَدْ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ سَبَبُ قُدُوْمِهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي المَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَلاَزَمَ دَرْسَهُ، وسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الخَشَّابِ وَغَيْرِهِ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ مِنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَكَانَ وَرِعًا، زَاهِدًا، عَابِدًا.

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ: كَانَ مُشْتَغِلاً بِحِفْظِ كِتَابِ «الوَجْهَيْنِ وَالرِّوَايَتَيْنِ» تَصْنِيْفُ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ[٣]، وَكَانَ مِنَ الزُّهْدِ، وَالصَّلاَحِ، وَالتَّطْهِيْرِ، وَالتَّوَرُّعِ فِي المَأْكُوْلِ، عَلَىٰ صِفَةٍ تُعْجِزُ كَثِيْرًا مِنَ المُجْتَهِدِيْنَ فِي العِبَادَةِ. وَكَانَ يَمْشِي مُطْرِقَ الرَّأْسِ، يَلْتَقِطُ الأَوْرَاقَ المَكْتُوْبَةَ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، فَيَحْمِلُهُ بِحَمَّالٍ إِلَىٰ الشَّاطِيءِ فَيَتَوَلَّىٰ غَسْلَهُ، وَيُرْسِلُهُ مَعَ المَاءِ، وَكَانَ لاَ يَسْتَقْضِي أَحَدًا حَاجَةً إِلاَّ أَعْطَاهُ أَجْرَهُ، وَلَوْ أَشْعَلَ لَهُ سِرَاجًا. وَذَاكَرْتُهُ ـ فِي خَلْوَةٍ ـ فِي القَوْلِ بِخَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ، فَأَقَرَّ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ مِنْ مَذْهَبِ وَالِدِهِ فِي ذٰلِكَ، فَسُرِرْتُ بِذٰلِكَ.

وَرَأَىٰ رَجُلٌ فِي «بَغْدَادَ» النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقُوْلُ: لَوْلاَ الشَّيْخُ سَعْدٌ

---

(١) في (ط): «أَبُو الحُسَيْن».

(٢) ساقط من (أ).

(٣) يُرَاجعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٣٨٤)، في تَرْجَمَةِ القَاضِي، وَيُلاَحَظُ انقلابُ اسم الكِتَابِ فَالمَشْهُوْرُ هو «كِتَابُ الرِّوَايَتَيْنِ...» وَأَلَّفَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ (ت: ٥٢٦هـ) كِتَابَ: «التَّمَامِ لِكِتَابِ الرِّوَايَتَيْنِ وَالوَجْهَيْنِ» تُراجع تَرْجَمَتُهُ فِي هٰذَا الكِتَابِ.

نَزَلَ بِكُمْ بَلاَءٌ، أَوْ كَمَا قَالَ، ثُمَّ سَعَىٰ الشَّيْخُ سَعْدٌ إِلَىٰ الجُمُعَةِ وَمَا عِنْدَهُ خَبَرٌ بِهَـٰذَا المَنَامِ، فَانْعَكَفَ النَّاسُ بِهِ يَتَبَرَّكُوْنَ بِهِ، وَازْدَحَمُوا، فَرَمَوْهُ مَرَّاتٍ، وَكَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي قُلُوْبِ النَّاسِ؟ وَهُوَ يَقُوْلُ: أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الفِتْنَةِ أَيْشٍ بِي؟ أَيْشٍ بِالنَّاسِ؟ حَتَّىٰ ضُرِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَخَلُصَ مِنْهُمْ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: هُوَ أَحَدُ الزُّهَّادِ، الأَبْدَالُ الأَوْتَادُ، وَمَنْ تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ، وَمَنْ كَانَ للهِ عَلَيْهِ إِقْبَالٌ، الصَّائِمُ فِي النَّهَارِ، القَائِمُ فِي الظَّلاَمِ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَ بِرِبَاطِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَمَا كَانَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ يَغْشَىٰ بَابَ أَحَدٍ مِنَ السَّلاَطِينِ، كَانَ يُنْفَذُ لَه فِي كُلِّ عَام شَيْءٌ مِنْ مُلْكٍ لَهُ بِـ«مِصْرَ» يَكْفِيْهِ طُوْلَ سَنَتِهِ. حَكَىٰ لِي وَالِدِي، قَالَ: كُنْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ كَثِيْرًا، فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا، فَهَجَسَ فِي نَفْسِي أَنَّ لِي مُدَّة أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ، وَمَا حَلَفَ عَلَيَّ قَطُّ، وَلاَ قَدَّمَ لِي شَيْئًا، فَمَا اسْتَتْمَمْتُ كَلاَمِي حَتَّىٰ قَالَ لِي: أَيْ أَحْمَدُ، وَاللهِ مَا أَرْضَىٰ لَكَ طَعَامِي، لأَنَّهُ طَعَامُ شَقًى، قَالَ: وَأَخَذَنِي مِنَ الوَجْدِ شَيءٌ عَظِيمٌ، ثمَّ دَخَلَ لِيُخْرِجَ لِي مِنَ الزَّادِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَخْرَجَ إِلَيَّ رَغِيْفَ فَضْلَةٍ، لأَنْتَعِضَ[1] بِهِ لأَقُوْمَ، فَقَالَ عَجِلاً مِنْ دَاخِلِ البَيْتِ: أَيْ شَيْخُ أَحْمَدُ، بَلْ رَغِيْفَانِ، قَالَ: فَزَادَ تَحَيُّرِي وَدَهْشَتِي، وَكَانَ الشَّيْخُ سَعْدٌ كَثِيْرَ البُكَاءِ وَالخُشُوْعِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ عَبْدًا، صَالِحًا، مَشْهُوْرًا بِالعِبَادَةِ، وَالمُجَاهَدَةِ

---

(١) يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَالنَّعْضُ: التَّحْرِيْكُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء، الآية: ٥١]، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ بِالغَيْنِ المُعْجمَةِ وَيَكُوْنَ المَعْنَىٰ: أَصَبْتُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَالورَع، وَالتَّقشُّفِ، وَالقَناعَةِ، وَالتَّعفُّفِ، وَكَانَ خَشِنَ العَيْشِ، مُخْشَوْشِنًا، كَثِيرَ الانْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ عَلَىٰ غَايَةٍ مِنَ الوَسْوَسَةِ، وَالمُبَالَغَةِ فِي الطَّهارَةِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: (ثَنِي) يُوسُفُ بْنُ سَعِيْدٍ[1] المُقْرِىءُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا المِصْرِيَّ[2] الزَّاهِدَ يَقُولُ: تَجَشَّأْتُ مَرَّةً، فَصَعَدَ إِلَىٰ حَلْقِي شَيءٌ مِنَ الجَشَاءِ، فَغَسَلْتُ حَلْقِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَابْتَلَعْتُهُ، ثُمَّ غَسَلْتُ فَمِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ أُخَرَ وَأَبْصُقُهُ.

قُلْتُ: سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، هَـٰذِهِ زَلَّةٌ فَاحِشَةٌ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ مَا يَقْتَاتُ بِهِ مِنْ «مِصْرَ» مِنْ جِهَةٍ كَانتْ لَهُ بِهَا. وَقِيلَ: إِنَّ شَيْخَهُ ابْنَ المَنِّيِّ لَمَّا احْتُضِرَ أَوْصَىٰ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ سَعْدٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ صَلَّىٰ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، وَأَنَّ النَّاسَ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ لِلْتَبرُّكِ بِهِ حَتَّىٰ كَادَ يَهْلِكُ[3].

قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي سَادِسِ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمائَةَ، سَاجِدًا فِي صَلاتِهِ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ.

وَذَكَرَ القَطِيعِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الدَّيرِ»

---

(١) في (ط): «سَعِيدُ بنُ يُوسُفَ» كَأَنَّهُ انْقَلَبَ الاسمُ عَلَىٰ النَّاسِخِ، وَإِنَّمَا هُوَ يُوسُفُ بنُ سَعِيْدٍ البَنَّاءُ الأَزَجِيُّ (ت: ٦٠١)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رقم (٢٤٣) (٣/ ٦٨).

(٢) في (ط): «سَعْدٌ».

(٣) تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ (ت: ٥٨٣).

بِالقُرْبِ مِنْ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيْهِ[(١)]، وَكَذَا القَادِسِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّي يَوْمَ الثُّلاثَاءِ سَابعَ رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ سَاجِدًا، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِمَدْرَسَةِ عَبْدِالقَادِرِ، ثُمَّ مِرَارًا عِدَّةً بظَاهِرِ «الحَلْبَةِ» ثُمَّ حمَلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» لِيُدْفَنَ بِهِ، وَكَانَ قَدْ حُفِرَ لَهُ بِهِ قَبْرٌ، فَأَقْبَلَ خُدَّامُ أُمِّ الخَلِيْفَةِ، وَاسْتَخْلَصُوْهُ مِنَ العَامَّةِ، وَرَدُّوْهُ إِلَىٰ مَقَابِرِ مَعْرُوْفٍ، إِلَىٰ التَّلِّ المُقَابِلِ لِبَابِ تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ، وَكَانَ يَوْمُ مَوْتِهِ مَشْهُوْدًا، وَتَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ مَشْدُوْدًا، رَحِمَهُ اللهُ. وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ كَانَ قَدْ قَرَأَ فِي الصَّلاَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيْهَا: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾[(٢)].

٢١٥ - **إِلْيَاسُ بنُ حَامِدِ**[(٣)] بْنِ مَحْمُوْدِ بنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَجَرِ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُوالفَضْلِ ابْنِ الإِمَامِ أَبِي الفَضْلِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ. سَمِعَ إِلْيَاسُ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي هَاشِمٍ عِيْسَىٰ بْنِ أَحْمَدَ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) سُورة الواقعة.

(٣) ٢١٥ - **إِلْيَاسُ الحَرَّانِيُّ** (؟-٥٩٢):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٦٦)، وَالتَّوْضِيْحُ (٣ / ١٢٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٠٩)، (٦/ ٥٠٥)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ حَامِدًا (ت: ٥٧٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

الدُّوْشَابِيُّ[1]، وشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمَا.

---

(١) في (ط): «الرُّوْشَابِيُّ» بالرَّاء، والصَّحِيحُ هو المُثْبتُ، قَالَ الحَافِظُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَاب (٥/ ٣٦٣)، «بِضَمِّ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَفِي آخِرِهَا البَاءُ المَنْقُوْطَةُ بِوَاحِدَةٍ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «دُوْشَاب» وَهُوَ الدِّبْسُ بِالعَرَبِيَّةِ، وَبَيْعُهُ أَوْ عَمَلُهُ» وَذَكَرَ الشَّرِيْفَ أَبَاهَاشِمٍ عِيْسَىٰ بنَ أَحْمَدَ المَذْكُورَ هُنَا، وَقَال: «مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ» شَرْقِيّ «بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَاعَبْدِاللهِ الحُسَيْنَ بنَ أَبِي القَاسِمِ البُسْرِيَّ، كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيْثَيْنِ بِإِفَادَةِ أَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» . . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَأَهْلُ «بَابِ الأَزَجِ» حَنَابِلَةٌ فِي الغَالِبِ، وَالرُّوَاةُ عَنهُ أَغْلَبُهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٨٣)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٥٥)، والشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٥٢)، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ فِيْمَا سَبَقَ؛ لِعَدَمِ الجَزْمِ بِذٰلِكَ، وَهُوَ شَرِيْفٌ، هَاشِمِيٌّ، عَبَّاسِيٌّ، هَرَّاسٌ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٢هـ):

253 ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ**، ابنُ العَالِمِ المَشْهُوْرِ، سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَمِنْ الشَّيْخِ سَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، رَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَتُوُفِّيَ بِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٧٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٨٦)، وَقَلَائِدُ الجَوَاهِرِ (٤٤).

254 ـ **وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّابُونِيُّ** المَالِكِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ، الخَفَّافُ، الضَّرِيْرُ، وَيُقَالُ فِي نَسَبِهِ: الطَّائِيُّ، الأَنْبَارِيُّ أَيْضًا، وَعَبْدُالخَالِقِ هَـٰذَا مِنْ مَشَاهِيرِ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَهُوَ لاَ يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ، لِشُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ. وَنِسْبَتُهُ (الحَنْبَلِيُّ) فِي المَصَادِرِ مُسْتَفِيْضَةٌ، وَنِسْبَتُهُ (المَالِكِيُّ) إِلَىٰ قَرْيَتِهِ (المَالِكِيَّة) عَلَىٰ بَابِ «بَغْدَادَ» مُقَابِلَ بَابِ (الظَّفَرِيَّةِ) كَذَا قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ. وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥٢)، وَنَصُّوا عَلَىٰ أَنَّهُ الحَنْبَلِيُّ حَتَّىٰ لاَ يُظَنَّ أَنَّهُ مَالِكِيٌّ =

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بنُ الحَنْبَلِيُّ: وَكَانَ رَفِيْقِي فِي دَرْسِ شَيْخِنَا ابْنِ المَنِّيِّ، وَسَكَنَ «المَوْصِلَ» إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الحَدِيْثِ بِهَا، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، وَحَدَّثَ، سَمع مِنْهُ بَدَلٌ التِّبْرِيْزِيُّ.

تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَقِيلَ: بَلْ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ.

٢١٦ ـ مَكِّيُّ بنُ أَبِي القَاسِمِ(١) عَبْدُاللهِ بنِ مَعَالِي بنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ الغَرَّادِ(٢)

= المَذْهَبِ، وَأَهْمَلَهُ تَبَعًا لِلْمُؤَلِّفِ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحمَدِ» وَوَالِدُهُ: عَبْدُالوَهَّابِ ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي استِدْرَاكِنَا، وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هُنَاكَ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «وَهُوَ مُكْثِرٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ» وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَىٰ: «وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ» أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٣٧٩)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٣٥٧) (٥/ ٥٠١)، وَمُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٨١)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١٢٨)، وَالتَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ٢٦٨)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٤)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٧٩)، وَالمُشْتَبِهِ (٢/ ٥٦٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١/ ٢٧٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٠٩)... وَغَيرِها.

(١) **٢١٦ ـ مَكِّيُّ الغَرَّادُ (٥٢٩ ـ ٥٩٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٤٥١)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٣٠٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٧٤)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (٢٢٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٣٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٧)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٤/ ١٧٩)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٦/ ٢١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣١٥)، (٦/ ٥١٦).

(٢) في (ط): «العَرَّادُ» العَيْنُ مُهمَلَةٌ، وَوَرَدَ في مَوَاضِعِ سَابِقَةٍ في (ط): «القراد» وَكَذَا =

البَغْدَادِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُو إِسْحَـٰقَ، وَيُقَالُ: أَبُو الحَرَمِ أَيْضًا.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَالأُرْمَوِيِّ، وَالكَرُّوْخِيِّ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَهِبَةِ اللهِ الشِّبْلِيِّ، وَسَعْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ.

= وَرَدَتْ فِي مَوَاضِع مِنْ «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» وَكُلُّهَا تَحْرِيْفُ طِبَاعَةٍ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا، وَبَعْدَ الأَلِفِ دَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَهُوَ مَنْ يَعْمَلُ البُيُوْتَ مِنَ القَصَبِ فِي أَعْلَىٰ المَنَازِلِ»، وَعُرِفَ بِـ«الغَرَّادِ» بَعْدَ المُتَرْجَمِ هُنَا: مُحَمَّدُ بنُ عَوَضِ بنِ سَلَامَةَ، أَبُوبَكْرٍ الغَرَّادُ (ت: ٦٤٥هـ) وَخَلَفُ بنُ عَلِيٍّ الغَرَّادُ (ت: ٦٠٧هـ) وَغَيْرِهِمَا. وَعُرِفَ قَبلَ المُتَرْجَمِ لَبِيْدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عمر الغَرَّادُ الخَبَّازُ، مِنْ شُيُوخِ ابْنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٨٣٨). وَبَرَكَةُ بنُ عَلِيٍّ بن تَغْلِبِ الغَرَّادُ... وَغَيْرِهِمَا، وَنَسَبُهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي لِسَانِ المِيْزَانِ «البَوَارِيُّ»، وَرَدَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْحِ»، فَقَالَ: وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ: البُوْرَانِيُّ بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَىٰ الأَلِفِ، وَقَبْلَ يَاءِ النِّسْبَةِ نُونٌ. وَتَحَدَّثت عَنْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ فِي هَامِشِ كِتَابِ الطَّبَقَاتِ (١/ ١٥٢).

(فَائِدَةٌ): مَكِّيٌّ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «مَكَّةَ» شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ، وَهُوَ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ كَثِيْرٌ، وَرَأَيْتُ فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة ٧٦)، مِنْ شُيُوخِهِ: عُثْمَانُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مَعَالِي بن يَكِّيٍّ ـ بِاليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ ـ أَبُوعَمْرٍو البَغْدَادِيُّ الغَرَّادُ».

فَهُوَ غَرَّادٌ مِثْلُهُ، بَغْدَادِيٌّ مِثْلُهُ، لَـٰكِنَّ صَاحِبَنَا «مَكِّيٌّ» بِالمِيْمِ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ؛ لأَنَّهُ يُكَنَىٰ أَبَاالحَرَمِ، وَهِيَ كُنْيَةٌ لِكُلِّ مَنْ يُسَمَّىٰ «مَكِّيّ» كَمَا سَبَقَ.

وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (١/ ورقة: ٨٤) مُحَمَّدِ بنُ مَوْهُوْبِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ مَكِّيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ الغَرَّادُ، وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ، فَهَلْ هُوَ من أَحْفَادِ المُتَرْجَمِ هُنَا؟ لَعَلَّهُ كَذٰلِكَ.

وَاعْتَنَىٰ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ[١]، قَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، ولَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَسْمَعُ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَهُو ثِقَةٌ، وَكَانَ لَهُ مَسْجِدٌ كَبِيْرٌ بِـ«المَأْمُونِيَّةِ» يَؤُمُّ فِيْهِ، ويَقْرَأُ الحَدِيْثَ علَىٰ المَشَايِخِ، وَكَانَ يَقْرَأُ أَيْضًا بِجَامِعِ القَصْرِ[٢]، وَهُوَ ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، وَقَدْ نَسَبَهُ القَطِيْعِيُّ إِلَىٰ التَّسَاهُلِ وَالتَّسَامُحِ، وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ: أَنَّهُ وُجِدَ بِخَطِّهِ طَبَقَةٌ أَنْكَرَهَا، وَوَثَقَهُ ابنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيْهِ شَيْخُنَا ابْنُ الحُصْرِيِّ[٣]؛ لأَنَّهُ قَالَ: كَانَ يَكْتُبُ سَمَاعَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَتَحَدَّثُوْنَ إِلَىٰ جَانِبِ حَلْقَتِهِ، فَأَمَّا سَمَاعُهُ فَصَحِيْحٌ. وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ صَالِحًا، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ[٤]. وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ

---

(١) ساقط من (أ).

(٢) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «لَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيَقْرَأُ حَتَّىٰ سَمِعْنَا بِقَرَاءَتِهِ كَثِيْرًا، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، لِقِرَاءَةِ الحَدِيثِ، يَحْضُرُ فِيْهَا المَشَايِخُ عِنْدَهُ»، وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ أَيْضًا: «وَكَانَ صَالِحًا مُتَدَيِّنًا، مَحْمُوْدَ الفِعَالِ، مُحِبًّا لِلطُّلَّابِ، مُتَواضِعًا، لهُ شِعْرٌ».

(٣) في (ط): «ابن الحَضَرِيّ».

(٤) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ابنَ الأَخْضَرِ عَنْهُ فَأَسَاءَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَكَذَا ضَعَّفَهُ شَيْخُنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، وَقَالَ: كَتَبَ اسْمَهُ فِي طَبَقَةٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ، وَرَاجَعْتُهُ فَأَصَرَّ»، وَيَظْهَرُ أَنَّ الحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ كَانَ يَمِيْلُ إِلَىٰ تَعْدِيْلِهِ وَالسُّكُوْتِ عَنْ مَا قِيلَ فِيه؛ لأَنَّهُ حَذَفَ قَوْلَهُ: «فَرَاجَعْتُهُ فَأَصَرَّ».

وَقَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «كَانَ شَيْخُنَا أَبُوبَكْرٍ الحَازِمِيُّ يَذُمُّهُ وَيَنْهَىٰ عَنِ السَّمَاعِ بِقِرَاءَتِهِ» وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «تَكَلَّمَ فِيهِ شَيْخُنَا ابنُ الأَخْضَرِ وَعَبْدُالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، وَسَأَلْتُ عَنهُ أَبُوالفُتُوحِ نَصْرِ بنَ الحُصْرِيِّ بِـ«مكَّةَ» فَضَعَّفَهُ وَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ بِالجَامِعِ وَإِلَىٰ جَانِبِ حَلْقَتِهِ جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ وَلاَ يَسْمَعُونَ، وَيَكْتُبُ أَسْمَاءَهُم. [قَالَ=

ابْنُ خَلِيلٍ، وَقَالَ(١): أَنْبَأَنَا أَبُو الحَرَمِ مَكِّي بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَقِيهِ الحَنْبَلِيِّ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الزَّيْدِيِّ الحَافِظِ الزَّاهِدُ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ «جُزْءًا» الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ، أَبُو إِسْحَـٰقَ مَكِّيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ اليَلْدَانِيُّ(٢)، وَأَجَازَ لابنِ أَبِي الدِّينَةِ(٣).

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَادِسَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ،

= ابنُ نُقْطَةَ]: أَمَّا مَا شَاهَدْتُهُ أَنَا فَإِنَّهُ وَقَعَ إِلَيَّ نُسْخَةُ بِـ«كِتَابِ الزَّكَاةِ وَاللُّقَطَةُ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي جُزْءٍ عَتِيقٍ وَقَدْ نَقَلَ مَكِّيُّ عَلَيْهِ سَمَاعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الأُرْمَوِيِّ فَعَارَضْتُ بِهِ أَصْلَ الأُرْمَوِيِّ فَأَصْلَحْتُ فِيهِ مِائَةَ مَوْضِعٍ أَوْ أَكْثَرَ حَتَّىٰ قَارَبْتُ مُوَافَقَةَ الأَصْلِ [قَالَ ابنُ نُقْطَةَ]: وَغَايَةُ مَا أَخَذَهُ الجَمَاعَةُ عَلَيْهِ فَأَصْلُهُ التَّسَاهُلُ لاَ غَيْرُ، فَأَمَّا الَّذِي سَمِعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ فَصَحِيحٌ، وَاللهُ يُسَامِحُنَا وَإِيَّاهُ».

(١) نَصُّهُ فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيلٍ (ورقة: ٢٢٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الحَرَمِ مَكِّيُّ بنُ أَبِي القَاسِمِ ابنِ مَعَالِي بنِ عَبْدِالبَاقِي، الفَقِيهُ، الحَنْبَلِيُّ، البَغْدَادِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوسُفَ الفَقِيهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) في (ط): «البلداني» و«اليَلْدَانِيُّ» بالياءِ. وَهُوَ المُحَدِّثُ الكَبِيرُ، الشَّيْخُ الإِمَامُ، المُسْنِدُ الرَّحَّالُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي النَّهِمِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابنِ عَبدِالمُنعِمِ بنِ عَبْدِاللهِ اليَلْدَانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٥٥) وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٥٠٤): «... «يَلْدَانُ» مِنْ قُرَىٰ «دِمَشْقَ»...». أَخْبَارُ اليَلْدَانِيُّ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٩٥)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ للحُسَيْنِيِّ (ورَقَة: ٢٦)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٧٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٣١١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٩٧)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٥٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٩٩).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ أَبِي الدِّينَةِ، وَيُقَالُ: الدِّينِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«بَابِ حَرْبٍ» مُجَاوِرًا قَبْرَ بِشْرٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢١٧ ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (١) بْنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، سَيْفُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابنِ القُدْوَةِ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، وَأَمَّا هُوَ فَوُلِدَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَذَكَرَ أَبُوشَامَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وابْنِ السَّمرْقَنْدِيِّ، وَسِنُّهُ يَحْتَمِلُ السَّمَاعَ مِنِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَالحُضُوْرَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، لٰكِنْ لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ ذَكَرُوا ذٰلِكَ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِحَالِهِ، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ صَحِيْحًا لَقَدَّمُوا هٰذَيْنِ عَلَىٰ بَقِيَّةِ شُيُوخِهِ(٢) وَلٰكِنْ ذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَابْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) ٢١٧ ـ سَيْفُ الدِّينِ الجِيلِيُّ (٥٢٢ـ٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصرِ اللهِ (ورقة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٤)، وَيُرَاجعُ التَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٨٨)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٨١)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٣٢)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ لأَبِي شَامَة (١٢)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٤٧)، وَالوافِي بالوَفَيَاتِ (١٩/ ٣٠٦)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٣٣)، وَالشَّذَارَتُ (٤/ ٣١٤) (٦/ ٥١٦).

وَاشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: عَبْدُالسَّلاَمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦١١هـ). **وَدَاوُدَ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ** (ت: ٦٤٨هـ). **وَسلَيْمَانُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ** (ت: ؟).

(٢) رَدُّهُ هٰذَا علَىٰ أَبِي شَامَةَ فِيهِ تَعَسُّفٌ، فَقَدْ نَقَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ القَادِسِيِّ سَمَاعَهُ عَنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَالقَادِسِيُّ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ؟!

وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ صِرْمَا، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِ، وَدَرَّسَ نِيَابَةً عَنْ وَالِدِهِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَهُوَ حَيٌّ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَىٰ العِشْرِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِالتَّدْرِيسِ بِهَا بَعْدَهُ، ثُمَّ نُزِعَتْ مِنْهُ لابْنِ الجَوْزِيِّ؛ لأَجْلِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ[1] ثُمَّ رُدَّتْ إِلَيْهِ بَعْدَ قَبْضِ ابْنِ يُونُسَ.

قَالَ ابنُ القَادِسِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا مُجَوِّدًا، زَاهِدًا وَاعِظًا، وَلَهُ قَبُوْلٌ حَسَنٌ، وَتوَلَّىٰ المَظَالِمَ للنَّاصِرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَمَانِين، وَكَانَ كَيِّسًا، ظَرِيْفًا مِنْ ظُرَفَاءِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مُتَمَاجِنًا[2] وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوْلاَدِ أَبِيْهِ أَفْقَهَ مِنْه، كَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، حَسَنَ الكَلاَمِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، لَهُ لِسَانٌ فَصِيْحٌ فِي الوَعْظِ، وَإِيْرَادٌ مَلِيْحٌ، مَعَ عُذُوْبَةِ أَلْفَاظٍ، وَحِدَّةِ خَاطِرٍ، وَكَانَ ظَرِيْفًا، لَطِيفًا، مَلِيْحَ النَّادِرَةِ، ذَا مَزْحٍ، وَدُعَابَةٍ، وَكَيَاسَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ مُرُوْءَةٌ، وَسَخَاوَةٌ، وَجَعَلَهُ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ عَلَىٰ المَظَالِمِ، وَكَانَ يُوْصِلُ إِلَيْهِ حَوائِجَ النَّاسِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ يُرْسَلُ بِهِ مِنَ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ «الشَّامِ»، وَأَنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرُ بَنَىٰ «رِبَاطَ الخِلاَطِيَّةِ» لَهُ، وَكَانَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ عِنْدَ العَامَّةِ أَيْضًا.

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: قَالَ الشَّيْخُ طَلْحَةُ ـ يَعْنِي العَلْثِيَّ ـ قَلَمُهُ

---

(١) ينْظَرُ اتِّهَامُ عَبْدِالسَّلاَمِ بِالزَّنْدَقَةِ، وَخِلاَفُهُ مَعَ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَالوَزِيْرِ ابْنِ يُونُسَ فِي تَرْجَمَةِ ابن الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧ هـ) وَتَرْجَمَةِ عَبْدِالسَّلاَمِ (ت: ٦١١هـ) الآتِيَتَيْنِ.

(٢) قالَ أَبُوشَامَةَ: «وَكَانَتْ مَجَالِسُ وَعْظِهِ تَمْضِي فِي الهَزَلِ وَالمُجُونِ».

سَدِيْدٌ فِي الفَتْوَىٰ. قَالَ أَبُوشَامَةَ: قِيْلَ لَهُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ: مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ البَيْتِ؟ قَالَ: قَدْ أَعْمَوْنِي، وَكَانَ أَعْمَشَ، أَجَابَ عَنْ بَيْتِ نَفْسِهِ، وَقِيْلَ لَهُ يَوْمًا: بِأَيِّ شَيءٍ تَعْرِفُ المُحِقَّ مِنَ المُبْطِلِ؟ قَالَ: بِلَيْمُوْنَةٍ، أَرَادَ: مَنْ تَخَضَّبَ يَزُوْلُ خِضَابُهُ بِلَيْمُوْنَةٍ.

وَقَالَ ابنُ البُزُوْرِيِّ: وَعَظَ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ شَخْصٌ: مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَـٰذَا، فَقَالَ: لاَ شَكَّ يَكُوْنُ هَذَيَانَ، وَكَانَ لَهُ نَوَادِرُ كَثِيرَةٌ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الغَزَّالِ الوَاعِظ، وَابْنُ خَلِيْلٍ[(١)]، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ خَامِسِ عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ، وَحَضَرَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الحَلْبَةِ[(٢)] عِنْدَ عَبْدِ الدَّائِمِ الوَاعِظِ الَّذِي تُنْسَبُ المَقْبَرَةُ إِلَيْهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢١٨ ـ طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرِ[(٣)] بنِ غَانِمِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلْثِيُّ، الفَقِيْهُ، الخَطِيْبُ،

---

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الإِمَامِ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحِ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوغَالِبٍ...».

(٢) في (ط): «الحلبة».

(٣) **٢١٨ ـ طَلْحَةُ العَلْثِيُّ: (؟ـ٥٩٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٥)،

=

المُحَدِّثُ الفَرَضِيُّ، النَّظَّارُ، المُفَسِّرُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، العَارِفُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، نَقَلْتُ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ لَهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ، قَالَ: نَشَأَ فِي «العَلْثِ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ»[1] وَحَفِظَ الكِتَابَ العَزِيزَ؛ وَقَرَأَ عَلَىٰ عَلِيٍّ البَطَائِحِيِّ، وَالبُرْهَانِ بنِ الحُصْرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ نَاصِحِ الإِسْلَامِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، فَصَارَ مُعِيْدًا عَلَيَّ وَعَلَىٰ غَيْرِي، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يُعِيْدُ لَهُمْ دُرُوسَ الشَّيْخِ، قَالَ: وَانْتَفَعْنَا بِهِ كَثِيرًا، وَسَمِعَ الحَدِيثَ الكَثِيرَ، وَقَرَأَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» فِي ثَلَاثِ مَجَالِسَ، وَكَانَ يَقْرَأُ كِتَابَ «الجَمْهَرَةِ» عَلَىٰ ابْنِ القَصَّارِ[2] فَمِنْ سُرْعَةِ قِرَاءَتِهِ وَفَصَاحَتِهَا، قَالَ ابْنُ القَصَّارِ: هَـٰذَا طَلْحَةُ يَحْفَظُ هَـٰذَا الكِتَابَ؟ قَالُوا: لَا، وَكَانَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ فَيَبْكِي، وَيَتْلُو القُرْآنَ فِي الصَّلَاةِ وَيَبْكِي، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، لَطِيفًا، أَدِيبًا فِي مُنَاظَرَتِهِ، لَا

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٤)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ٦١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٩٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٢١)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٤٦٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٣٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٦/ ٣١٨)، وَالشَّذَارَاتُ (٤/ ٣١٣) (٦/ ٥١٢)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَ عَمِّهِ مِنْ بُعْدٍ: إِسْحَـٰقَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ بنِ غَانِمٍ العَلْثِيَّ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(١) سَيَذْكُرُهَا المُؤَلِّفُ بَعْدَ قَلِيْلٍ.

(٢) تَقَدَّمَ التَّعرِيفُ بِهِ فِي تَرجَمَةِ ابْنِ الخَشَّابِ (ت: ٥٦٩هـ). وَ«الجَمْهَرَةُ» هِي جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ الأزدي (ت: ٣١٠هـ) مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ، مَشْهُورٌ.

يُسَفِّهُ عَلَىٰ أَحدٍ، فَقِيْرًا، مُجَرَّدًا، وَيَرْحَمُ الفُقَرَاءَ، وَلاَ يُخَالِطُ الأَغْنِيَاءَ.

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ: أَنَّ نَاصِحَ الإِسْلاَمِ بْنَ المَنِّيِّ زَارَ رَجُلاً مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، قَالَ: وَكُنْتُ مَعَهُ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ يَدِي، فَرَأَيْتُ فِي زَوَايَةِ الدَّارِ صَحْنُ حَلْوَاءَ، فَاشْتَهَتْهُ نَفْسِي، وَخَرَجْنَا وَلَمْ يُقَدِّمْهُ لَنَا، فَنَمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي حَلْوَاءَ حَضَرَتْ إِلَيَّ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا حَتَّىٰ شَبِعْتُ، فَأَصْبَحْتُ وَنَفْسِي لاَ تَطْلُبُ الحَلْوَاءَ، قَالَ: وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ القُرآنُ وَالفِقْهُ وَالحَدِيْثُ فِي جَامِعِ «العَلْثِ».

وَقَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَيَحْيَىٰ بنِ ثَابِتٍ بنِ بُنْدَارَ، وَأَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَشُهْدَةَ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّةِ وَجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ؛ وَقَرَأَ بِلَفْظِهِ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَانَ حَسَنَ القِرَاءَةِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَىٰ العِبَادَةِ، وَتَعْلِيمِ العِلْمِ.

قُلْتُ: وَسَمِعَ عَلَىٰ أَحمَدَ بنِ المُقَرِّبِ الكَرْخِيِّ أَيْضًا، وَعَنِي بِالحَدِيْثِ، وَلاَزَمَ أَبَا الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ كَثِيْرًا مِنْ تَصَانِيْفِهِ[1]، فَكَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، فَصِيْحًا، واشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَرُزِقَ القَبُوْلَ مِنَ الخَلْقِ، وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَرَوَىٰ عَنْهُ يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ[2]، وَغَيْرُهُ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ

---

(١) في «تَارِيخِ الإِسلام» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: وَقَرَأَ عَلَىٰ ابنِ الجَوْزِيِّ أَكْثَرَ مُصَنَّفَاتِهِ».

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيلٍ»: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ غَانِمِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلْثِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِهِ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا» أَبُوبَكْرٍ أَحمَدَ بنُ مُقَرَّبِ بنِ الحُسَينِ بنِ =

فِي «تَارِيْخِهِ»[١] حِكَايَةً، وَقَالَ: (ثَنِي) طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرٍ الفَقِيْهُ: أَنَّهُ وُلِدَ عِنْدَهُمْ بـ«العَلْثِ» مَوْلُوْدٌ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَخَرَجَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَضْرَاسٍ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِزَاوِيَتِهِ بـ«العَلْثِ» وَدُفِنَ هُنَاكَ، رَحِمَهُ اللهُ.

«**وَالعَلْثُ**» نَاحِيَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنَ «الحَضِيْرَةِ» مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْل»[٢] وَهِيَ بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللاَّمِ، وَبَعْدَهَا ثَاءٌ مثَلَّثَةٌ.

وَخَلَّفَ الشَّيْخُ ثَلاَثَةَ أَوْلاَدٍ، وَهُمْ: أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَكَانَ قُدْوَةً، صَالِحًا، عَالِمًا. وَمُكَارِمٌ، وَمُظَفَّرٌ، وَكُلُّهُمْ سَمِعُوا الحَدِيْثَ وَحَدَّثُوا[٣].

= الحَسَنِ بنِ المُقَرَّبِ...».

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٥).

(٢) مُعجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٤)، وَذَكَرَ المُتَرجَمَ.

(٣) رَأَيْتُ خَطَّ مُظَفَّرٍ عَلَىٰ الجُزْءِ الخَامِسِ مِنْ «أَمَالِي أَبِي يَعْلَىٰ» نُسخَةَ الظَّاهِرِيَّةِ.

255 ـ وَابْنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠) وقَالَ: «عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ طَلْحَةَ بنِ مُظَفَّرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمِ بنِ العَلاَءِ بنِ طَالِبٍ، أَبُو الفَرَجِ التَّيْمِيُّ العِرَاقِيُّ العَلْثِيُّ، قَرَأْتُ علىٰ الشَّيْخِ الصَّالِحِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن طَلْحَةَ بـ«العَلْث» قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ «دُجَيْلٍ» فِي الكَرَّةِ الأُولَىٰ... ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ بِسَمَاعِهِ مِنَ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوزِيِّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ» وَلَمْ يَذْكر وَفَاته.

٢١٩ ـ **مَحْمُودُ بنُ أَحْمَدَ**[(١)] بنِ نَاصِرٍ البَغْدَادِيُّ الحَرْبِيُّ[(٢)]، الحَذَّاءُ، أَبُو البَرَكَاتِ، وَيُقَالُ: أَبُو الثَّنَاءِ، سَمِعَ مِنِ ابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَعبدِالخَالِقِ بنِ يُوسُفَ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَقْرَأَ الفِقْهَ، وَحَدَّثَ. تُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٠ ـ **عُبَيْدُاللهِ**[(٣)] **بنُ يُونُسَ**[(٤)] بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ

---

(١) ٢١٩ ـ **أَبُو البَرَكَاتِ بنُ الحَذَّاءِ** (؟ ـ ٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٧٨)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (١٤٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٧) (٦/ ٥١٦).

(٢) فِي (ط): «الحرمي».

(٣) فِي (ط): «عَبْدُالله».

(٤) ٢٢٠ ـ **الوَزِيرُ ابنُ يُونُسَ**: (؟ ـ ٥٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصرِ اللهِ (ورَقَة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٣). وَيُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٥٦٢)، (١٢/ ٢٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٣٨)، وَخُلاصَةُ الذَّهَبِ المَسْبُوْكِ (٢٨٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٦٩)، وَمُخْتَصَرُ التَّارِيْخِ لابنِ الكَازَرُونِيِّ (٢٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٩٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٨١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٠٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٧٦)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١١٧)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٤٢)، وَشَذَرَاتُ

=

الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، الأُصُوْلِيُّ المُتَكَلِّمُ، الوَزِيْرُ، وَزِيْرُ الخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، جَلاَلُ الدِّينِ، أَبُو المُظَفَّرِ بنُ أَبِي مَنْصُورِ بنِ أَبِي المَعَالِي.

٢٢١ـ كَانَ وَالِدُهُ وَكِيْلاً لأُمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ ذَا صَدَقَاتٍ، وَإِفْضَالٍ عَلَىٰ العُلَمَاءِ، سَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَحَدَّثَ، وَحَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَتَمَتَّعَ عَمَلاً بِالمَذْهَبِ، وَعَادَ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَنَابَهُ وَلَدُهُ هَـٰذَا وَتُوُفِّيَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَشَيَّعَهُ الأَعْيَانُ، وَدُفِنَ بِـ«المَدَائِنِ» إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَأَمَّا وَلَدُهُ هَـٰذَا أَبُو المُظَفَّرِ: فَإِنَّهُ اشْتَغَلَ بِالعِلْمِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِهِ إِلَىٰ «هَمَذَانَ» وَقَرَأَ بِهَا بِبَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، مِثْلَ أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَنَصْرٍ العُكْبُرِيِّ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، ثُمَّ عَلَىٰ صَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا القُرْآنَ، وَعَلَىٰ صَدَقَةَ الأُصُوْلَ وَالكَلاَمَ، وَاخْتَلَفَ إِلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ فِي طَلَبِ فُنُوْنٍ جَمَّةٍ مِنَ العُلُوْمِ، وَبَرَعَ فِي

= الذَّهَبِ (٤/ ٣١٣)، (٦/ ٥١٣).

تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وفَيَاتِ سَنَة (٥٨١هـ)، وسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ: **فَاطِمَةَ** فِي وَفَيَات سَنَة (٦١٤هـ). وَعَمُّهُ: **يَحْيَىٰ بنُ أَحْمَدَ** بنِ عُبَيْدِاللهِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدَيْهِ أَحْمَدَ وَزَيْدٍ الآتيين. وَقَالَ: سَمِعَ وَحَدَّثَ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابنِ الحُصَيْنِ. **وَأَبْنَاءُ عَمِّهِ يَحْيَىٰ**: **أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٣هـ). **وَزَيْدُ ابنُ يَحْيَىٰ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢١هـ)، **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ يَحْيَىٰ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ).

عِلْمِ الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ وَالأَصْلَيْنِ وَالهَنْدَسَةِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي أَوْهَامِ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ فِي الفَرَائِضِ وَالوَصَايَا، وَكِتَابًا فِي أُصُوْلِ الدِّينِ وَالمَقَالاَتِ، وَحَدَّثَ بِهِ فِي وِلاَيَتِهِ الأَخِيْرَةِ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ الفُضَلاَءُ، وَلَمْ يَتِمَّ سَمَاعُهُ، وَسَمِعَ مِنهُ الحَدِيْثَ عبْدُالعَزِيْزِ بنُ دُلَفٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ القَطِيْعِيِّ، وَبَالَغَ فِي مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: جُمِعَ فِيهِ خِصَالٌ، الخَصْلَةُ مِنْهُنَّ تكُوْنُ فِي الرَّجُلِ فَيَكُوْنُ مِنَ الكَامِلِينَ؛ إِذْ كَانَ اللهُ رَزَقَهُ حِفْظَ القُرْآنِ، وَالعِلْمَ بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ، وَالفَرَائِضَ، وَالكِتَابَ وَالحِسَابَ، وَالعِلْمَ بِالنَّحْوِ، وَالسُّنَّةِ، وَالأَخْبَارِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ شَرَفِ الأَخْلاَقِ، وَكَرَمِ الأَعْرَاقِ، وَالمَجْدِ المُؤَثَّلِ، وَالرَّأْيِ المُحَصَّلِ، وَالفَضْلِ وَالنَّجَابَةِ، وَالفَهْمِ وَالإِصَابَةِ، وَالقَرِيحَةِ الصَّافِيَةِ، وَالمَعْرِفَةِ بِكُلِّ فَضْلٍ وَفَضِيْلَةٍ، وَالسُّمُوِّ إِلَىٰ كُلِّ دَرَجَةٍ رَفِيْعَةٍ نَبِيْلَةٍ مِنْ مَحْمُوْدِ الخِصَالِ، وَالفَضْلِ وَالكَمَالِ مَا يَطُوْلُ شَرْحُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ تَنَقُّلَهُ فِي الوِلاَيَاتِ حَتَّىٰ وَلاَّهُ الخَلِيْفَةُ الوَزَارَةَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ، وَجَلَسَ الخَلِيْفَةُ لَهُ وَخَوَاصُّ الدَّوْلَةِ لِخِلْعَتِهِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَىٰ الدِّيْوَانِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيْعُ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ: قَاضِي القُضَاةِ أَبُو الحَسَنِ ابنُ الدَّامَغَانِيِّ، وَالنَّقِيْبَانِ، وَجَمِيعُ الأُمَرَاءِ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا وَعْثًا ذَا وَحْلٍ[1]، وَهُمْ مُشَاةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ قَاضِي القُضَاةِ قَدْ تَوَقَّفَ فِي قَبُوْلِ شَهَادَةِ ابْنِ يُونُسَ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلاَّ بِكُرْهٍ، حَتَّىٰ صَارَ مِنْ شُهُوْدِهِ، فَكَانَ يَمْشِي فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ وَيَعْثُرُ، وَيَقُوْلُ: لَعَنَ اللهُ طُوْلَ العُمُرِ، وَمَاتَ القَاضِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي آخِرِ تِلْكَ السَّنَةِ.

---

(١) فِي (ب): «وجل».

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ أَرْسَلَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ الوَزِيْرَ ابْنَ يُونُسَ مَعَ عَسْكَرٍ عَظِيْمٍ لِمُحَارَبَةِ السُّلْطَانِ طُغْرُلَ بنِ أَرْسَلَانَ[١] فَلَقِيَهُمْ طُغْرُلَ بِقُرْبِ «هَمَذَانَ» فَتَفَرَّقَ عَسْكَرُ الوَزِيْرُ، وَثَبَتَ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مَشْهُوْرٌ وَمُصْحَفٌ، فَلَمْ يُقْدِمُوا عَلَيْهِ، حَتَّىٰ أَخَذَ بَعْضُ خَوَاصِّ السُّلْطَانِ بِعِنَانِ دَابَّتِهِ وَقَادَهَا إِلَىٰ خَيْمَتِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ وَأَجلَسَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ فِي خَوَاصِّهِ وَوَزِيْرِهِ، فَلَزِمَ مَعَهُمْ قَانُوْنَ الوِزَارَةِ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ فَعَجِبُوا مِنْ فِعْلِهِ، وَكَلَّمَهُمْ بِكَلَامٍ خَشِنٍ، وَقَالَ لَهُمْ: أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ لَمَّا بَلَغَهُ عَيْثُكُمْ[٢] فِي البِلَادِ، وَخُرُوْجكُمْ عَنِ الأَوَامِرِ الشَّرْعِيَّةِ أَمَرَ بِمُجَاهَدَتِكُمْ، فَاحْتَرَمُوْهُ وَأَكْرَمُوْهُ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً، وَكَانَ فِي تِلْكَ المُدَّةِ يَسْرِدُ الصِّيَامَ، وَيُدِيْمُ التَّهَجُّدَ وَالتِّلَاوَةَ، وَيُحَافِظُ عَلَىٰ الجَمَاعَاتِ فِي الفَرَائِضِ، ثُمَّ نَقَلُوْهُ مَعَهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ بِلَادِ «أَذْرَبِيْجَانَ»

---

(١) هُو طغْرِيل شَاه بنُ أَرْسَلَان بنُ طُغْرِيل بنِ مُحَمَّد بنِ مَلِكْشَاه، السُّلْطَانُ آخِرُ مُلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «هوالَّذي خَرَجَ علَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ فَخَافَهُ أَهْلُ «بَغْدَادَ» فَسَارَ وَزِيْرُ الخَلِيفَةِ ابنُ يُونُسَ فِي جَيْشٍ «بَغْدَادَ» . . وَكَاتَبَ خُوارَزْمُ شَاه الخَلِيْفَةَ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَلْطِنَهُ وَيُقَلِّدَهُ فَفَعَلَ، وَسَارَ خُوارَزْمُ شَاه بِعَسَاكِرِهِ وَقَصَدَ طُغْرِيْلَ، فَكَانَ المُصَافُّ بَيْنَهُمَا عَلَىٰ الرَّيِّ، فَقُتِلَ طُغْرُلُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ، وَبُعِثَ بِهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَدَخلُوا بِهِ عَلَىٰ رُمْحٍ . . . وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُوْرَةً، فِيْهِ إِقْدَامٌ وَشَجَاعَةٌ زَائِدَةٌ» وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٩٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٢/ ١٠٦)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦)، وَالمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٨٩)، وَسِيَرِ أَعلامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٧٦)، وَالنَّصُّ مُقْتَبَسٌ مِنْهُ، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٦/ ٤٥٦)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٣٤)، وَالشَّذَارَتِ (٤/ ٣٠١).

(٢) في (ط): «عَبَثُكُمْ»، وَفِي (ب): «غِشُّكُم».

فَتَلَطَّفَ فِي التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ حَتَّىٰ خَلُصَ، فَسَارَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَكَانَ الخَلِيْفَةُ قَدْ اسْتَوْزَرَ فِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ غَيْرَهُ[1]، وَكَانَ هَـٰذَا الوَزِيْرُ الجَدِيْدُ قَدْ بَعَثَ إِلَىٰ أَقْطَارِ البِلَادِ فِي إِهْلَاكِ ابْنِ يُونُسَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» خَرَجَ أَمِيْرُهَا وَسَأَلَهُ المَقَامَ؛ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ، فَانْفَلَتَ مِنْهُ، وَنَزَلَ فِي سَفِيْنَةٍ وَبَعْضُ حَوَاشِيْهِ، وَانْحَدَرُوا لَيْلاً إِلَىٰ «تَكْرِيْتَ»، فَفَعَلَ بِهِ مَنْ فِي قَلْعَتِهَا كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ «المَوْصِلِ» فَتَفَلَّتْ مِنْهُمْ أَيْضًا، وَوَصَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَانْتَقَلَ إِلَىٰ بَعْضِ سُفُنِهَا، وَتَنَكَّرَ، وَوَصَلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» ثُمَّ شَاعَ خَبَرُهُ، فَطَلَبَهُ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ دَارِهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ يُدَرِّسُ القُرْآنَ، وَيُدَارِسُ الفِقْهَ وَيَتَحَفَّظُ مَا كَانَ نَسِيَهُ مِنْ أَنْوَاعِ العُلُوْمِ، ثُمَّ وَلَّاهُ الخَلِيْفَةُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ أَمْرَ المَخْزَنِ وَالدِّيْوَانِ، ثُمَّ جَعَلَهُ أُسْتَاذَ الدَّارِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ، وَفِي وِلَايَتِهِ هَـٰذِهِ عُقِدَ المَجْلِسُ لِقَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِيِّ، وَأَحْضَرَ القُضَاةَ وَالعُلَمَاءَ، أَفْتُوا وَأَثْبَتُوا فِسْقَهُ لِقَضِيَّةٍ كَانَ قَدْ حَكَمَ فِيْهَا، وَعَزَلَهُ، وَبَقِيَ عَلَىٰ وِلَايَتِهِ إِلَىٰ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعِينَ، فَعُزِلَ وَقُبِضَ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ فِي وِلَايَةِ ابْنِ القَصَّابِ الوِزَارَةِ[2].

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّ الوَزِيْرَ الجَدِيدَ هُوَ ابْنُ القَصَّابِ الآتِي فَإِنَّهُ وَلِيَ النِّيَابَةَ فِي الوِزَارَةِ سَنَةَ (٥٨٤هـ) فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ وَلِيَ الوِزَارَةَ سَنَةَ (٥٩٠هـ)، فِي رَجَبٍ كَمَا قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ.

(٢) عَلِمْنَا أَنَّ ابْنَ القَصَّابِ وَلِيَ الوِزَارَةَ فِي رَجَبٍ، فَكَأَنَّهُ جَعَلَ مِنْ أَوَّلِيَّاتِهِ القَبْضَ عَلَىٰ ابنِ يُونُسَ؛ لأَنَّهُ يَشْعُرُ بِخَطَرِهِ عَلَيْهِ، وَابْنُ القَصَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ القَصَّابِ البَغْدَادِيُّ، مُؤَيَّدُ الدِّيْنِ (ت: ٥٩٢هـ) كَانَ أَبُوهُ قَصَّابًا أَعْجَمِيًّا بِـ«سُوْقِ الثُّلَاثَاءِ»، وَلَعَلَّ أَبْرَزَ مَا فِي حَيَاتِهِ أَنَّهُ سَارَ فِي العَسَاكِرِ فَافْتَتَحَ «هَمَذَانَ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَحَاصَرَ

=

. . . .

= «الرَّيِّ»، وَبَعْدَ عَوْدَتِهِ وَلِيَ الوِزَارَةَ، كَأَنَّهُ حَقَّقَ مَا لَمْ يُحَقِّقه سَابِقُهُ ابنُ يُونُسَ، وَسَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيْمٍ إِلَىٰ «هَمَذَانَ»، فَجَاءَهُ المَوْتُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ (٥٩٢هـ) وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِيْنَ».
أَخْبَارُهُ فِي: الكَامِلِ لابنِ الأثِيرِ (١٢/ ٥٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٩٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٦٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (٤/ ١٦٨)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٢)، وَالفَخْرِيِّ (٣٢٤)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٣٦)، وَالشَّذَارتِ (٤/ ٢١١).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ):

256 ـ عِيْسَىٰ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ «عَبْدِالوَهَّابِ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذَا العَامِ، سَمِعَ عِيْسَىٰ أَبَاهُ وَبِـ«دِمَشْقَ» عَلِيَّ بنَ مَهْدِيٍّ الهِلاَلِيَّ، وَوَعَظَ بِـ«مِصْرَ» وَحَصَلَ لَهُ قَبُوْلٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَمْدُ بنُ مَيْسَرَةَ. أَخْبَارُهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٤)، فِي ذِكْرِ مَنْ لَمْ تُؤَرَّخْ وَفَاتُهُ، وَذَكَرَ فِي الهَامِشِ عَنْ حَاجِي خَلِيْفَةَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٧٣هـ؟!) وَذَكَرُهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٤١)، فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

257 ـ ومُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العِزِّ المُبَارَكِ بنِ بَكْرُوسٍ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٣هـ) وَنَوَّهْنَا هُنَاكَ بِذِكْرِ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ مُحَمَّدٌ هَـٰذَا الحَفِيْدُ أَبَامُحَمَّدٍ بن الخَشَّابِ وَغَيْرَهُ، وَتُوُفِّيَ شَابًّا. أَخبَارُهُ فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٩٧)، وَذَيْلِ، وَتَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٣٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٢).

258 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالبَاقِي النَّرْسِيُّ أَبُومَنْصُوْرٍ العَدْلُ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجَدُّهُ، وَمِنَ المُعَدَّلِيْنَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجَدُّهُ، وَلِيَ الحِسْبَةَ بِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجَدُّهُ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ). وَأَبِيْهِ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨). أَخْبَارُهُ فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٩٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٥) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٦).

وَكَانَ ابنُ القَصَّابِ رَافِضِيًّا خَبِيثًا، وَكَانَ النَّاصِرُ يَمِيلُ إِلَىٰ الشِّيْعَةِ، فَسعَىٰ فِي القَبْضِ عَلَىٰ ابْنِ يُونُسَ، وَنَفَىٰ الشَّيْخَ أَبَاالفَرَجِ[1] إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَبَقِيَ ابْنُ يُونُسَ مُعْتَقِلاً إِلَىٰ سَنةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، فَأُخْرِجَ فِي سَابعَ عَشَرَ

= 259 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي بكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ بنِ مَشَّقِ البَابَصْرِيُّ، أَبُونَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، سَمِعَ أَبَاالحُسَيْنِ بنَ عَبْدِالحَقِّ، وَشُهْدَةَ وَطَبَقَتَهُمَا، وَتُوُفِّيَ شَابًّا فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَوَالِدُهُ وَجَدُّهُ وَأُخْتُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ، يَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٠).

260 ـ يَحْيَىٰ بنُ أَسْعَدَ بنِ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُوْشٍ البَغْدَادِيُّ، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ خَالِهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَسْعَدِ بنِ الخَبَّازِ وَقِرَاءَتِهِ حَتَّىٰ كَانَ أَكْثَرَ أَقْرَانِهِ سَمَاعًا، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ أَرْبعينَ سَنَةً، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«أَبِي القَاسِمِ الأَزَجِيِّ الحَنْبَلِيِّ الخَبَّازِ» سَمِعَ «المُسْنَد» بِكَمَالِهِ علَىٰ ابْنِ الحُصَيْنِ قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِي: كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا. وَشُهْرَتُهُ بَيْنَ المُحَدِّثِيْنَ وَاسِعَةٌ، وَإِهْمَالُ المُؤَلِّفِ لَهُ خَطَأٌ ظَاهِرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١٣٣)، والتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٤٨٦)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٤٣٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٩٠)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٤٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلامِ (١٥٢)، وَالمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨١)، وَالإِعْلَامِ بِوفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٤٤)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ٧٧)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٨٣)، وَتَوضِيحِ المُشْتَبِهِ (١/ ٦٥٠)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٤٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٣١٥)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ خَالِهِ عَلِيُّ بنُ أَبِي سَعْدٍ فِي المُسْتَدْرَكِ علَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٢هـ)، وَهُوَ أَخُو مُشَرَّفٍ (ت: ٥٦٢هـ) وَالِدُ ثَابِتِ بنِ مُشَرَّفٍ (ت: ٦١٩هـ) وَلاِبنِ بَوْشٍ سِبْطٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الكَرَمِ (ت: ٦٣٦ هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) يعْنِي ابنَ الجَوْزِيِّ.

صَفَرَ مَيْتًا، وَدُفِنَ بِـ«السِّرْدَابِ» رَحِمَهُ اللهُ وَسَامَحَهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وِلاَيَتِهِ مَحْمُوْدًا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لاَ يَجْتَمِعُوْنَ عَلَىٰ حَمْدِ شَخْصٍ وَلاَ ذَمِّهِ، وَأَمَّا أَبُو شَامَةَ فَبَالَغَ فِي ذَمِّهِ وَالحَطِّ عَلَيْهِ بِأُمُوْرٍ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا حُجَّةٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَيُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ كَذَا، وَمِثْلُ هَـٰذَا القَدْحِ لاَ يَكْفِي فِي مُسْتَنَدِهِ وَيُقَالُ كَذَا، وَكَذٰلِكَ ابنُ القَادِسِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» يَذُمُّهُ كَثِيْرًا، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ آذَىٰ أَبَاهُ فَصَارَ ذَا غَرَضٍ مَعَهُ، وَأَمَّا ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ فَقَالَ: كَانَ فِيْهِ فَضْلٌ، وَحُسْنُ سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عُزِلَ فِي المَرَّةِ الأَخِيْرَةِ أَقَامَ بِمَنْزِلِهِ، وَذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيِّ: أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ اسْتُفْتِيَ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ تَسَبَّبَ إِلَىٰ كَسْرِ عَسْكَرِ الخَلِيْفَةِ، وَقَتْلِهِمْ وَنَهْبِهِمْ، وَأَظْهَرَ مَوْتَ الخَلِيْفَةِ وَهُوَ حَيٌّ، فَكَتَبَ ابْنُ فَضْلاَنَ[1] كَلاَمًا مَضْمُوْنَهُ: إِبَاحَةُ دَمِ مَنْ فَعَلَ هَـٰذَا، وَكَتَبَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ يَلْزَمُهُ غَرَامَةُ مَاخَانَ فِيْهِ، وَتُقَامُ عَلَيْهِ السِّيَاسَةُ الرَّادِعَةُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ بَعْدَ القَبْضِ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، نُقِلَ إِلَىٰ مَحْبَسٍ ضَنْكٍ وَعْرٍ بِـ«التَّاجِ» وَقِيْلَ: إِنَّهُ ضُيِّقَ عَلَيْهِ وَقُيِّدَ. قَالَ: وَكَانَ فَقِيْهًا، أُصُولِيًّا، جَدَلِيًّا، عَالِمًا بِالحِسَابِ، وَالفَرَائِضِ، وَالهَنْدَسَةِ، وَالجَبْرِ، وَالمُقَابَلَةِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الأُصُوْلِ، وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ كُلَّ أُسْبُوْعٍ، وَيَحْضُرُهُ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ، إِلاَّ أَنَّهُ شَانَ أَفْعَالَهُ بِسُوْءِ أَعْمَالِهِ؛ بِأَغْرَاضِهِ الفَاسِدَةِ، وَالحَسَدِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ، وَالطَّرَائِقِ الَّتِي كَانَتْ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ، فَأَبْغَضَهُ النَّاسُ، وَسَبُّوْهُ، وَكَانَ فِيْهِ سَوْدَنَةٌ وَجُنُوْنٌ. قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، وَدُفِنَ بِـ«السِّرْدَابِ» بِدَارِ الخِلاَفَةِ.

٢٢٢ ـ **الحَسَنُ بنُ مُسْلِمٍ**(١) بنِ الحسَنِ، وَيُقَالُ: أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي الجُوْدِ الفَارِسيُّ، ثُمَّ الحَوْرِيُّ، الزَّاهِدُ أَبُو عَلِيٍّ، زَاهِدُ وَقْتِهِ، أَصْلُهُ مِنْ «حَوْرَىٰ»(٢)

---

(١) ٢٢٢ ـ **أَبُوالحَسَنِ الحَوْرِيُّ الفَارِسِيُّ (٥٠٤ ـ ٥٩٤هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٤٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٥). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٥٠)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٢٥٨)، وَتكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٩١، ٣٨٣)، (٤/ ٥٢٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٣٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٦)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٨٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٠١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٥٨)، وَكَرَّرَهُ ص (٢٣٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٠٩)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ(٢/ ٧٧)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٤٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٢/ ٢٧٠)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٢٤٧)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٢/ ٥٣٣)، (٧/ ١٠، ٨/ ١٥٢)، وَالتَّبْصِيْرُ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ٣٧٤)... وَغَيْرِها، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣١٦) (٦/ ٥١٧) و«مُسَلَّمٌ» بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ السِّيْن، وَتَشْدِيْدِ اللاَّم وَفَتْحِهَا.
ـ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَ أَخِيهِ: **عَبْدُالكَرِيْم بن أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مُسْلَّم** (ت: ٦٣٥هـ) فِي مَوضِعِهِ. **وَأَمَّا ابنُ أَخِيهِ أَيْضًا: خَطَّابُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنُ مُسلَّم** (ت: ؟). **ثُمَّ ابنُ أَخِيهِمَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عبْدِاللهِ المُبَارَكُ بن مُسلَّم** المَوْلُودُ سَنَةَ (٦١٢هـ) فَأَذْكُرُهُمَا فِي هَامِش تَرْجَمَةِ عَبْدِالكَرِيْم إِنْ شَاءَاللهُ تَعالَىٰ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتَيْهِمَا.

(٢) فِي (ط): «حوْرَاءَ» وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٣٦٥)، ولَمْ يَضْبُطْهَا بالشَّكْلِ وَلاَ قَيَّدَهَا، وَفِي «التَّوضِيْحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ. قَالَ: «**قُلْتُ**: هِيَ مَقْصُورَةٌ مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ» مِنْ=

قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ» مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ انْتَقَلَ مِنهَا إِلَىٰ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «الفَارِسِيَّةِ» مِنْ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» وَكَانَ يَكْتُبُ فِي الإِجَازَةِ «الفَارِسِيُّ»، ثُمَّ الحَوْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ وَغَيْرِهِ وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ وَالانْقِطَاعِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَانَ كَثِيْرَ البُكَاءِ، دَائِمَ العِبَادَةِ، عَلَىٰ مِنْهَاجِ السَّلَفِ، ذَا كَرَامَاتٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتمَةً[١].

ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، مُنْقَطِعًا إِلَىٰ الاشْتِغَالِ بِالخَيْرِ، قَدْ قَرَأَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَمِيْدَةٍ، رَوَىٰ عَنِ الكَرْخِيِّ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَانَ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَرَجِ بنِ الحَنْبَلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ طَلْحَةَ ـ يَعْنِي العَلْثِيَّ ـ يَقُوْلُ: للشَّيْخِ حَسَنٌ هَـٰذَا عُشْرُوْنَ سَنَةً مَا رُئِيَ نَائِمًا أَوْ مُضْطَجِعًا[٢]. قَالَ: وَكَانَ مَشْهُوْرًا، تَزُوْرُهُ العَامَّةُ وَالخَاصَّةُ، وَزِرْنَاهُ فِي قَرْيَتِهِ «الفَارِسِيَّةِ»[٣]، وَبِتْنَا عِنْدَهُ، وَتَحَدَّثَ مَعنَا، وَفَرِحَ بِنَا وَقَالَ ـ وَقَدْ خِضْنَا فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ ـ: قَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا: أَخْبَارُ الصِّفَاتِ صَنَادِيقُ

= أَعْمَالِ «بَغْدَادَ» . . . » وَاتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّهَا بِفَتْحِ الحَاءِ.

(١) لاَ يَفْقَهُ القُرْآنَ مَنْ يَخْتِمُهُ قَبْلَ ثَلاَثٍ.

(٢) هَـٰذَا إِنْ ثَبَتَ عَنْهُ ـ فَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ، وَ«لَنْ يُشَادَّ الدِّيْنَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ».

(٣) فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ: «مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ رَجُلٍ اسْمُهُ «فَارِسٌ» قَرْيَةٌ غَنَّاءَ، نَزِهَةٌ، ذَاتُ بَسَاتِينَ مُوْنِقَةٍ، وَرِيَاضٍ، مُشْرِفَةٌ، عَلَىٰ ضِفَّةِ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» بَعْدَ «المُحَوَّلِ» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» بَيْنَهُمَا فَرْسَخَانِ» وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا.

مُقْفَلَةٌ، مَفَاتِيحُهَا بِيَدِ الرَّحْمَـٰنِ.

وَذَكَرَهُ أَبُوشَامَةَ، فَقَالَ: كَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، لاَزِمًا لِطَرِيْقِ السَّلَفِ، أَقَامَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا[1]، كَذَا قَالَ، وَهُوَ بَعِيْدٌ جِدًّا مِنْ حَالِهِ. وَذَكَرَ مِنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ مِنْ تَسْخِيْرِ السِّبَاعِ لَهُ، وَلَيْسَ تَحْتَهُ كَبِيْرُ أَمْرٍ. قَالَ: وَسَمِعَ قَاضِي المَارِسْتَانِ، وَابْنَ الحُصَيْنِ، وَابْنَ الطُّيُوْرِيِّ، وَغَيْرَهُمْ، كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَـٰذَا ابْنُ نُقْطَةَ، وَلاَ الدُّبَيْثِيُّ، وَلاَ القَطِيْعِيُّ، وَلاَ المُنْذِرِيُّ، فَمَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ لَهُ هَـٰذَا؟! نَعَمْ كَانَ فِي زَمَنِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الحَسَنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الحسنِ الفَارِسِيُّ الصُّوْفِيُّ، مِنْ صُوفِيَّةِ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ، رَوىٰ عَنِ القَاضِيْ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِ، فَلَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ، وَهَـٰذَا تُوُفِّي بَعْدَ الحَسَنِ بنِ مُسلَّمٍ بِسَنَتَيْنِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ[2]، ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ القَادِسِيِّ ذَكَر: أَنَّ الحَسَنَ هَـٰذَا سَمِعَ مِنْ قَاضِي المَارِسْتَانِ. قَالَ: وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ الأَوْتَادِ، والأَبْدَالِ العُبَّادِ، المَوْصُوْفِيْنَ بِالتُّقَىٰ وَالسَّدَادِ، يَصُوْمُ النَّهَارِ، وَيَقُوْمُ اللَّيْلَ، بَقِيَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً لَمْ يُكَلِّمْ فِيْهَا أَحَدًا، كَثِيْرَ الاِجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ، كَثِيْرَ البُكَاءِ، غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ، رَقِيْقَ القَلْبِ، لَهُ الفِرَاسَةُ الصَّائِبَةُ.

---

(١) وَهَـٰذَا أَيْضًا لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ، وَلَعَلَّهُ لاَيَثْبُتُ عَنْهُ، وَكَيْفَ يَتَّفِقُ هَـٰذَا مَعَ قَوْلِهِ: «عَلَىٰ مَنْهَجِ السَّلَفِ» وَهَلْ هَـٰذَا مِنْ هَدْيِ السَّلَفِ وَمَنْهَجِهِمْ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا أَيْضًا عَنِ ابنِ القَادِسِيِّ فَيَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ الانْتِقَادُ وَارِدًا عَلَيْهِ أَيْضًا، وَقَدْ رَدَّ المُؤَلِّفُ هَـٰذَا هُنَاكَ؟!

(٢) ترَجَمَةُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا فِي التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٦٠)، وَسِيرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٣٥)، ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، وَالمُخْتَصرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٨٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٣٦).

حَدَّثَنِي وَالِدِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ شَخْصٌ وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ فِي الزِّرَاعَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَـٰذَا زَاهِدٌ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا؟! فَالْتَفَتَ إِلَيَّ عَاجِلاً، وَقَالَ: أَيْ أَحْمَدُ، مَا نَصِلُ إِلَىٰ الآخِرَةِ إِلاَّ بِالدُّنْيَا. وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ تَرُدُّ قَوْلَهُ: إِنَّهُ كَانَ لاَ يَتَكَلَّمُ(١) أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَحَدَّثَ الحَسَنُ بنُ مُسلِمٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيل(٢) وَغَيْرُهُ. وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الفَارِسِيَّةِ»(٣) وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِرِبَاطٍ لَهُ بِهَا، وَقِيلَ: تُوُفِّيَ يَومَ عَاشُورَاءَ، وَقِيلَ: يَوْمَ ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ، وَالأَوَّلُ الأَصَحُّ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالدُّبَيْثِيُّ، وَالقَادِسِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ.

٢٢٣ ـ **سَلاَمَةُ بنُ إِبْرَاهِيمَ**(٤) بْنِ سَلاَمَةَ الحَدَّادُ القَبَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المُحَدِّثُ،

---

(١) لَمْ يَقُلْ لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَإِنَّمَا قَالَ: لاَ يُكَلِّمُ أَحَدًا؟! وَالفَرْقُ بَيْنَ العِبَارَتَيْنِ ظَاهِرٌ.

(٢) جَاءَ فِي مُعجَمِ ابنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٥٠): «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلِّمِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الفَارِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالبَدْرِ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ الكَرْخِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٣) فِي (ط): بِـ«القَادِسِيَّةِ».

(٤) ٢٢٣ ـ **سَلاَمَةُ الحَدَّادُ (؟ ٥٩٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٦)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيلٍ (ورقة: ١٥٨)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٥٤)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٤٤)، وَالإِشَارَةُ=

أَبُو الخَيْرِ، وَيُلَقَّبُ تَقِيَّ الدِّيْنِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي المَكَارِمِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ هِلاَلٍ، وَابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ مَشَايِخِ «دِمَشْقَ» وَعَنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وقَرَأَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ لِلْشُّيُوْخِ، وَأَمَّ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، فَاضِلاً، وَابْنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ خَطِّهِ، وَيَنْقُلُ عَنْهُ فِي «اسْتِدْرَاكِهِ».

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ عَنْهُ: كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، يُحِفُ شَارِبَهُ، وَيُقَصِّرُ ثَوْبَهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، يَعْمَلُ القَبَّانِيْنَ[1]، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي تَصْحِيْحِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، قَالَ: قَالَ لِي القَاضِيْ ابْنُ الزَّكِّيِّ: تُعْجِبُنِي

= إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٠٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٣٣١)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣١٦)، (٦/ ٣١٦)، وَلَقَبُهُ: «مُخَلِّصُ الدِّيْنِ» كَمَا في مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ١٥٤). وَهُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَلاَمَةَ الحَدَّادِ (ت: ٦٧٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، وَلاَ ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ، وَهُوَ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠٣) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(فَائِدَةٌ) فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: كَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، قَالَ: يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ: بِضْعَةٌ وَقِدْرَةٌ، وَمِنَ اللَّبَنِ كُثْبَةٌ، وِمِنَ التَّمْرِ: كُتْلَةٌ، وَمِنَ الكَبِدِ: فِلْذَةٌ، وَمِنَ الحَدِيدِ زُبْرَةٌ، وَمِنَ الغَزْلِ: كُبَّةٌ، وَمِنَ الشَّعْرِ: خِصْلَةٌ، وَمِنَ القُطْنِ: فِرْصَةٌ، وَمِنَ الرُّمْحِ: قِصْدَةٌ، وَمِنَ السِّوَاكِ: قِصْمَةٌ، وَمِنَ النَّارِ: جُذْوَةٌ، وَمِنَ التُّرَابِ: حُثْوَةٌ، وَمِنَ الجُلُوْدِ: فِلْعَةٌ، وَمِنَ الأَرْضِ: شِقْصٌ وَقِطْعَةٌ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُكْسَرُ: كِسْرَةٌ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُشَقُّ: شَقَّةٌ وَفَلْقَةٌ».

(١) جَمْعُ قَبَّانٍ، وَهُوَ المِيْزَانُ.

طَرِيقَةُ أَبِي الخَيْرِ، يَعْنِي: سَلاَمَةَ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»(١) فَقَالَ:

---

(١) مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقَة: ١٥٩)، وَفِيْهِ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبو الخَيْرِ سَلاَمَةُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنَ سَلاَمَةَ الحَدَّادُ الحَنْبَلِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٩٤هـ):

261 ـ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي يَاسِرٍ الغَزَّالُ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» كَذَا قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤٢) وفيه: «ابنُ أَبِي يَاسِين». يُرَاجَعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١٧٣).

262 ـ إِسْحَاقُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدَ بنِ بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيمَ، **أَبُو القَاسِمِ** الدِّيْنَوَرِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البَقَّالِ» وَيُعْرَفُ بـ«ابْنِ الشَّاةِ الحَلاَّبَةِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ العَلاَّمَةِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدَ بنَ بُنْدَارٍ (ت: ٤٩٧هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا. وُلِدَ أَبُو القَاسِمِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَعَلِيِّ بنِ الصَّبَّاغِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ وَغَيْرُهُمَا، وَسَافَرَ كَثِيْرًا للتِّجَارَةِ... وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوْفٍ بِالرِّوَايَةِ وَالأَمَانَةِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيلٍ (ورقَة: ١٤٣)، التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٢)، وَالمُخْتَصرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٠).

263 ـ وَتَمَنِّي بِنْتُ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عِيسَىٰ الطِّيْبِيِّ الجَمْرِيِّ وَهِيَ وَالِدَةُ أَحْمَدَ (ت: ٦١٥هـ)، وَتَمِيمِ (ت: ٥٩٧هـ) ابْنَي أَحْمَدَ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا عُمَرَ (ت: ٥٢٣هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٤). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَيْهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

264 ـ وَغِيَاثُ بنُ الحَسَنِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، **أَبُو بَكْرٍ** البَغْدَادِيُّ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ، وَالرِّوَايَةِ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ الأَخْضَرِ: «سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، سَمِعَ جَدَّ أَبِيْهِ أَبَاغَالِبٍ، وَابْنَ الحُصَيْنِ، وَعَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ جَحْشَوَيْهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣١١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٦)، وَتَارِيْخِ =

أَخْبرَنَا الإِمَامُ أَبُو الخَيْرِ قِرَاءَةً عَلَيْه مِنْ لَفْظِهِ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَابِعِ عِشْرِيْنَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= الإسْلام (١٦٦)، وَالمُعِيْنِ في طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٤)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِه فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ: الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ (ت: ٤٧١هـ) وَسَتَأْتِي ابْنَتُهُ نُوْرُ بِنْتُ غِيَاثٍ (ت: ؟) فِي مَوْضِعِهَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

265 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، الحُصْرِيُّ البَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الوَقْتِ عَبْدِالأَوَّلِ بنِ عِيْسَىٰ، وَوَلِيَ قَضَاءَ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» بِـ«بَغْدَادَ» وَقَضَاءَ قَرْيَةِ «عَبْدِاللهِ»، وَهِي نَاحِيَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «وَاسِطَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ «مُحَمَّدًا» (ت: ٥٦٤هـ)، وَأَنَّهُ أَيْضًا وَلِيَ قَضَاءَ قَرْيَةِ «عَبْدِاللهِ» وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ «عُمَرَ» (ت: ٥٨٢هـ). أَخْبَارُهُ هُوَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَة (١/ ٣٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٠).

266 ـ ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنِ أَبِي عِمَامَةَ، أَبُوبَكْرٍ الأَزَجِيُّ، البَزَّارُ، سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيَّ وَغَيْره. وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣١١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(١/ ١٦٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٧٠).

267 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَطْرُوحٍ، بنِ مَحْمُوْدٍ، أَبُوالثَّنَاءِ المِصِّيْصِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، المُقْرِىءُ، المُؤَدِّبُ، الحَنْبَلِيُّ، الصَّالِحُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنِ الشَّرِيْفِ أَبِي الفُتُوْحِ الخَطِيْبِ، وَالفَقِيْهِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوْقٍ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ مَرْزُوقٍ، وَوَعَدْنَا بِذِكْرِهِ هُنَا، وَهَـٰذَا أَوَانُ الوَفَاءِ بِالوَعْدِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَة (١/ ٣٠٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٧١). وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٧٩) مَحْمُوْدُ بنُ مَطْرُوْحِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَنْبَلِيُّ.

٢٢٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالمَلِك**[١] بْنِ إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِالمَلِكَ بنِ إِسْمَاعِيل ابن عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ، الوَاعِظُ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ ـ أَوْ اثْنَتَيْنِ ـ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ ابن عَلِيٍّ الحَمَّامِيِّ، وَالحَسَنِ الرُّسْتُمِيِّ، وَعَبْدِالجَلِيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَافِظِ، وَأَبِي[٢] الخَيْرِ البَاغْبَانِ، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الشِّبْلِيِّ[٣]، وَكَانَ لَهُ قَبُوْلٌ كَثِيْرٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَمْلَىٰ بِجَامِعِ القَصْرِ عَشْرَ مَجَالِسَ، كَتَبْتُ عَنْهُ[٤].

---

(١) ٢٢٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالمَلِكِ الأَصْبَهَانِيُّ** (٥٣١ ـ ٥٩٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٣٥٠). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٤٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٥٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٥٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٧١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٨٧). وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٢٠) (٦/ ٥٢٣).

(٢) في (ط): «وأبو».

(٣) في (ط): «الشبكي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٤) لاَ يُدْرَىٰ مَنِ الكَاتِبُ عَنْهُ فِي نَصِّ المُؤَلِّفِ، فَلاَ يُوْجَدُ لِلضَّمِيْرِ عَائِدٌ مُتَقَدِّمٌ، وَمُسْتَحِيْلٌ أَنْ يَكُوْنَ لِلمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، فَالنَّصُّ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ لابْنِ النَّجَّارِ فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» قَوْلَ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، صَدُوْقًا، مُتَدَيِّنًا».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٥هـ):

268 ـ **عَبْدُالمُعِيْدِ بنُ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرْبِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهُ فِيْمَا سَبَقَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ=

. . . .

= الإِسْلَامِ(١٨٧)، وَصفَهُ بـ«الحَنْبَلِيِّ» وَقَالَ: سَمَّعَهُ أَبُوهُ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَهِبَةِ اللهِ الشِّبْلِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ حدَّث». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٢٦)، وَسَيَأْتِي ابنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُعِيْدِ (ت: ٦٢٤هـ) وَحَفِيْدُهُ عَبْدُالمُغِيْثِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالمُعِيْدِ ابنِ عَبْدِالمُغِيْثِ (ت: ٦٨٥هـ) فِي مَوْضِعَيهِمَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

269 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ، أَبُوجَعْفَرٍ الطَّرَسُوْسِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٩٩)، وَقَالَ: «مِنْ كِبَارِ شُيُوْخِ عَصْرِهِ فِي مِصْرَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٢٧)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ(٢١/ ٢٤٥)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٨٧)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٥٤)، وَالشَّذَارتِ (٦/ ٣٢٠).

270 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الخَفَّافُ، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ ذَاكِرِ بن كَامِلٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩١هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠١)، وَالوافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٦٦).

(تَصْحِيْحٌ) وَذَكَرَ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَد: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ العِمَادِ** فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ: «وَالِدَةُ الشَّيخ مُوَفَّقِ الدِّينِ بنِ قُدَامَةَ»؟! وَعَلَّقَ المُحَقِّقُ الفَاضِلُ فِي الهَامِشِ فَقَالَ: «وَهُوَ خطَأٌ فَوَفَاتُهَا سَنَة(٦٩٥هـ) وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ. . . ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هَـٰذَا صَحِيْحٌ، لَـٰكِنَّ المُحَقِّقَ الفَاضِلَ لَمْ يُصَحِّحْ خطَأَ قَوْلِهِ: «وَالِدَةُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ»؟! فَكَيْفَ تَكُوْنُ وَالِدَتَهُ وَقَدْ سَمعَ مِنْهَا البِرْزَالِي (ت: ٧٣٧هـ)، عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِ هُوَ؟! وَكَيْفَ تَكُوْنُ وَالِدَتُهُ أَيْضًا وَهَـٰذِهِ سَنَةُ وَفَاتِهَا وَتُوفِّي ابْنُهَا مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ سَنَةَ (٦٢٠هـ)؟! فَكَانَ يَنْبَغِي للمُحَقِّقِ الفَاضِلِ أَنْ يَدْفَعَ هَـٰذَا أَيْضًا، وَذَكَرَهَا الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ) قَالَ

سَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنِ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ عَبْدُالمُعِزِّ[1] الوَاعِظُ بِـ«أَصْبَهَانَ» أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الرَّابعِ وَالعِشرِينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٥ ـ **عَبْدُالعَزِيزِ بنُ ثَابِتٍ**[2] بنِ طَاهِرٍ البَغْدَادِيُّ، المَأْمُونِيُّ، الشَّمْعِيُّ، الخَيَّاطُ، المُقْرِيءُ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُومَنصُوْرٍ، وَيُلَقَّبُ «تَاجَ الدِّيْنِ». قَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي المَكَارِمِ البَادَارَائِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ

= البِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمَ الجُمُعَةِ سَادِسِ شَهْرِ رَجَبٍ تُوُفِّيَتِ الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، خَدِيْجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الإِمَامِ، شَيْخِ الإِسْلاَمِ قَاضِي القُضَاةِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ . . . وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ رَاجِحٍ المُتَقَدِّمِ . . . » فَهِيَ وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بنِ رَاجِحٍ، لاَ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابنُ قُدَامَةَ، ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهَا أَربَعَةَ مَجَالِسَ . . . ». وَوَالِدُهَا مُحَمَّدُ بنُ العِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ تُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَتْ فِيهِ وَالِدَتُهُ قَبْلَهَا بِمَا يَزِيْدُ عَلَىٰ شَهْرَيْنِ نَذْكُرُهُمَا هِيَ وَابْنَهَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) وَلَدُهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ؟

(٢) **٢٢٥ ـ أَبُومَنْصُوْرٍ المَأْمُوْنِيُّ (؟ ـ ٥٩٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٦)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٢٧) (٦/ ٥٣٣). وَ(الشَّمْعِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى «الشَّمْعِيَّةِ» مَحَلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ» كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ.

ابْنِ يُوسُفَ، وَابْنِ الخَشَّابِ، وَشُهْدَةَ، وَأَكْثَرَ عَنِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يُقْرِيءُ النَّاسَ القُرْآنَ، وَيَؤُمُّ بِمَسْجِدِهِ بِـ«الشَّمْعِيَّةِ»[1] : مَحِلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ»

---

(١) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَان»، وَهُوَ بِـ«المَأْمُوْنِيِّ» أَشْهَرُ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٩٦هـ):

271 ـ حَمَّادُ بنُ مَزْيَدَ بنِ خَلِيْفَةَ، أَبُوالفَوَارِسِ، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، فَخْرُ الدِّيْنِ الضَّرِيْرُ، قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيُّ، وَسَعْدِ اللهِ ابنِ نَصْرِ بنِ الدَّجَاجِيِّ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ المُقَرَّبِ الكَرْخِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَأَمَّ النَّاسَ بِالصَّلَوَاتِ بِمَسْجد ابنِ جَرْدَةَ بِـ«الجَوْهَرِيِّيْنَ» مُدَّةً، وَأَقْرَأَ فِيْهِ النَّاسَ. وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، ضَرِيْرًا. دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» كَذَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوطِيِّ (٣/ ١٤). وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٥٨)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٣٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٥٠)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١٤٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٤٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٥٩).

272 ـ وعَبْدُالمُنعِمِ بنُ عَبدِالوَهَّابِ بنِ سَعْدِ بنِ صَدَقَةَ بنِ الخَضِرِ بنِ كُلَيْبٍ، الحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ وَالدَّارِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ بنُ أَبِي الفَتْحِ، التَّاجِرُ، الآجُرِّيُّ، نِسْبَةً إِلَىٰ «دَرْبِ الآجُرِّ» بِـ«خَرَابَةِ ابْنِ جَرْدَةَ» مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» لِسُكْنَاهُ فِيهِ، وَحَجَّ سَبْعَ حِجَجٍ، وَفَاتَتْهُ الثَّامِنَةُ إِعْتَاقَ فِي البَحْرِ وَلَمْ يُدْرِكِ الوُقُوْفَ بِـ«عَرَفَةَ» وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ طُلَّابُهُ وَمُتَرْجِمُوْهُ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيرَ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ، وَكُنْتُ كَثِيْرَ المُلَازَمَةِ لَهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا، أَمِينًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مَلِيْحَ المُجَالَسَةِ، دَمِثًا، مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ، وَبَقِيَّةِ النَّاسِ» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ بِـ«الشَّيْخِ المُسْنِدِ» وَقَالَ: «حَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَأَجَازَ لِيْ إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِي ذِي=

. . . .

= الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَةُ فِي الأَقْطَارِ وَأَلْحَقَ الصِّغَارَ بِالكِبَارِ، لاَ يُشَارِكُهُ فِي شُيُوْخِهِ وَمَسْمُوْعَاتِهِ أَحَدٌ، وَكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ وَالحَوَاسِّ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَلَهُ إِجَازَاتٌ حَسَنَةٌ. . . وَكَانَ مُحِبًّا لِلرِّوَايَةِ صَبُوْرًا عَلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيثِ».

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «سَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ وَالحُفَّاظُ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنَ الأَقْطَارِ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا»، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ، الجَلِيْلُ، الأَمِيْنُ، مُسْنِدُ العَصْرِ»، وَمِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالحُفَّاظِ الَّذِينَ سَمِعُوا مِنْهُ: أَبُوالفَرَجِ ابنِ الجَوزِيِّ، وَابْنُهُ مُحْيِي الدِّينِ، وَأَبُومُحَمَّدِ بنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُوالفُتُوحِ بنِ الحُصْرِيِّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ ابنُ البَنْدَنِيْجِيِّ، وَالحَافِظُ ابنُ المَدِيْنِيِّ، وابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالبَلْدَانِيُّ وَأَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ أَبُوالمُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِي وَأَخُوْهُ العِزُّ. . . وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرٌ.

وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ، وَكَانَ وَالِدُهُ تَاجِرًا، كَانَ يَسْكُنُ «دَرْبَ الآجُرِّ» مِنْ «بَغْدَادَ» ثُمَّ ارْتَحَلَ وَدَخَلَ مَعَهُ «مِصْرَ» شَابًّا، وَسَكَنَ ثَغْرَ «دِمْيَاطَ» مُدَّةً كَمَا يَقُوْلُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَكَانَ عَمُّهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ـ وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ ـ لَـكِنَّهُ هُوَالَّذِي أَسْمَعَهُ عَلَىٰ الشُّيُوخِ، كَمَا يَقُوْلُ ابنُ النَّجَّارِ، وفِي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ؛ لأَنَّهُ رَحَلَ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَالتِّجَارَةِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مُبَكِّرًا وَعُمُرُهُ سِتُّ سِنِيْنَ.

وَسَمِعَ عَلَىٰ أَغْلَبِ شُيُوْخِ عَصْرِهِ، جَمَعَهُمْ فِي «مَشْيَخَةٍ» الَّتِي خَرَّجَهَا تَاجُ الدِّيْنِ الحَسَنُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوْنَ (ت: ٦٠٨ هـ) قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ١٨٤) ـ فِي تَرْجَمَةِ فَخْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ الهَمَذَانِيِّ القَارِيءِ ـ سَمِعَ مَشْيَخَةَ شَمْسِ الدِّيْنِ. . . بنِ كُلَيْبٍ بِقِرَاءَةِ مُخَرِّجِها تَاجِ الدِّينِ. . . ». أَقُوْلُ: مَشْيَخَتُهُ مَشْهُوْرَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الفَنِّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشْيَخَتُهُ» مَرْوِيَّةٌ. . . »وَرَوَاهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ فِي المَجْمَعِ المُؤَسِّسِ (١/ ٣٠٤، ٣٠٥)رقم(٢٢٩). وَهِي عِدَّةُ أَجْزَاءٍ قَالَ الحَافِظُ: =

. . . .

= «. . . بِسَمَاعِهِ مِنَ النَّجِيبِ سِوَىٰ الجُزْءِ الخَامِسِ، وَالسَّادِسِ وَالسَّابِعِ»، وَرَوَاهَا الرَّوْدَانِيُّ فِي صِلَةِ الخَلَفِ بِمَوْصُوْلِ السَّلَفِ (٣٧٥)، وَالكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٦٣١، ٦٣٢)، وَانْتَقَىٰ مِنْهَا بَعْضُ العُلَمَاءِ. يُرَاجَعُ: المَجْمَع المُؤَسِّسِ (١/ ٤٥٦، ٤٦٧، ٢/ ٥٠٠)، وَمِن هَـٰذَا المُنْتَقَىٰ نُسْخَةٌ فِي مَجَامِيعِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (١١٣٩)، الرِّسَالَة رقم (٥)، فِي (٢٢) وَرَقَة مِن(٧٨ـ٩٩)، عَلَيْهَا سَمَاعٌ قَبْلَ وَفَاةِ المُؤَلِّف مُؤَرَّخٌ سَنَةَ (٥٩٥هـ) وَسَمَاعُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِالهَادِي مُؤَرَّخٌ سَنَةَ (٨٧٧هـ) وَسَمَاعَاتٌ أُخْرَىٰ كَثِيْرَةٌ، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ، بِخَطٍّ وَاضِحٍ مَشْكُوْلٍ، وَعُنْوَانُهَا: «أَحَادِيثُ مُنْتَخَبَةٌ مِنْ مَشْيَخَةِ ابنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيِّ» وَفِي المَكْتَبَةِ المَذْكُوْرَةِ نُسْخَةٌ بِعُنْوَانِ: «أَحَادِيْثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ(٥٨٦هـ) هَلْ هِيَ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ؟! تُرَاجَعُ.

وَمِمَّن اشْتُهِرَ بِالْعِلْمِ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

273 ـ **ابنُهُ: عُمَرُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ** (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٥/ ١١٦) فَقَالَ. . . أَبُوحَفْصِ بنُ شَيْخِنَا أَبِي الفَرَجِ التَّاجِرِ ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ـ حَكَىٰ عَنْ وَالِدِهِ حِكَايَةً كَتَبَهَا عَنْهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيٍّ بنِ بَكْرُوْسٍ الشَّاهِدُ، تُوُفِّيَ شَابًّا قَبْلَ وَالِدِهِ بِزَمَنٍ. .» وَأَوْرَدَ الحِكَايَةَ» ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

274 ـ **وَابْنُهُ الآخَرُ: سَعِيْدُ بنُ عَبدِالمُنْعِمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ** (ت: ٥٩٦هـ) فِي العَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُوْهُ؛ لَـٰكِنَّهُ مَاتَ بَعْدَهُ، فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبَانَ، وَتُوُفِّي وَالِدُهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، ولَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٥٨)، وَالمُخْتَصرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٩٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤١).

275 ـ **وَابْنُ أَخِيْهِ: عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ كُلَيْبٍ** (ت في حدود ٦١٠هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَحَدَّثَ بِاليَسيرِ مِنْ رِوَايَاتِهِ؛ لأَنَّهُ مَاتَ فِي أَوَّلِ سِنِّ الكُهُوْلَةِ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، آثَارُ الصَّلَاحِ لاَئِحَةٌ عَلَىٰ وَجْهِهِ.

وَقَالَ أَبُوالفَرَجِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ رَفِيْقُنَا فِي سَمَاعِ دَرْسِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَبَلَغَ مِنَ الزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ إِلَىٰ حَدٍّ يُقَالُ بِهِ تُمْسَكُ «بَغْدَادُ» وَكَانَ لَطِيْفًا فِي صُحْبَتِهِ، خَرَجْنَا نَزُوْرُ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ عَدَلْنَا إِلَىٰ الشَّطِّ، فَنَزَلَ الفُقَهَاءُ

= ـ وَعَمُّه: طَاهِرُ بنُ سَعْدِ بنِ صَدَقَةَ بنِ كُلَيْبٍ (ت: ٥٦٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا.

أَخْبَارُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنُ كُلَيْبٍ فِي: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٩٩)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٥٩)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٧٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٤٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٦٦)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٨)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٦)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٢٢٧)، وَدُوَلِ الإِسْلَامِ (٢/ ٧٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٢٥٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٥٤)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٤)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٢)، وَالإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٠)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٩٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٢٣)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوكِ (٢/ ٢٥٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٥٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٢٧)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) نَقْلاً عن «مِرْآةِ الزَّمَانِ»، وَتَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُون...» (٢/ ورقة: ٧٤). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٦)، وَإِنَّمَا أَطَلْتُ فِي ذِكْرِهِ؛ لأَنَّهُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؟! وَلاَ ذَكَرَ أَحَدًا مِن أَهْلِ بَيْتِهِ.

يَسْبَحُوْنَ فِي الشَّطِّ، فَقَالُوا لِلْشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ: انْزِلْ مَعَنَا، فَنَزَعَ ثَوْبَهُ، وَنَزَلَ يَسْبَحُ مَعَهُمْ، وَلَعِبُوا فِي المَاءِ، فَعَمِلَ مِثْلَهُمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ: أَيْنَ الشَّيْخُ مَحْمُوْدٌ النَّعَّالُ[1] يُبْصِرُكَ؟ فَقَالَ: يَا مَسْكِيْنُ، الحَقُّ تَعَالَىٰ يُبْصِرُنَا. فَطَابَ بَعْضُ الجَمَاعَةِ بِقَوْلِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ التَّاسِعَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٦ ـ تَمِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ[2] بنِ أَحْمَدَ بن كَرَمِ بنِ غَالِبِ بنِ قَتِيْلٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، ثُمَّ

---

(١) مَحْمُودُ بنُ عُثْمَانَ بنِ مَكَارِمِ النَّعَّالُ (ت: ٦٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) **٢٢٦ ـ تَمِيْمٌ البَنْدَنِيْجِيُّ (٥٤٣ ـ ٥٩٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٦). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٢٦٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٣١٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٨٦)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٥٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٦٥) (ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (١/ ٣٥٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٠)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٤١٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٢/ ٧١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٢٩)، (٦/ ٥٣٦).

ـ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ كَرَمٍ (ت: ٦١٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدَتِهِمَا تَمَنِّي بِنْتِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الطِّيْبِيِّ الجَمْرِيِّ (ت: ٥٩٤).

ـ وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ عِزِّ النِّسَاءِ بِنْتِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢١هـ)، وَابْنِهِ مُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمٍ (ت: ٦٤٣هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. =

البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ، المُفِيْدُ، أَبُو القَاسِمِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي السَّعَادَاتِ[(١)].

= ـ وَلِمُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمٍ هَـٰذَا فَتَاةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ اسمُهَا شِيْرِيْنُ الهِنْدِيَّةُ (ت: ٦٤٠هـ) ذَكَرَهَا الأَبَرْقُوْهِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٥٣) وَقَالَ: «فَتَاةُ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمٍ البَنْدَنِيْجِيِّ» وستأتي في اسْتِدْرَاكنا أَيْضًا.

ـ **وَمِنْ ذَوِيْ قَرَابَتِهِ**: سَعِيْدُ بنُ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ (ت: ٦٣١هـ). وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بن أَبِي البَرَكَاتِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ أَبُو الفَرَجِ البَنْدَنِيْجِيُّ (ت: ٥٩٩هـ)، وَعَبْدُاللَّطِيْف بنُ أَبِي المُظَفَّرِ بن أَبِي مُحَمَّدٍ. . . (ت: ٦٣٢هـ)، وَعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بن أَحْمَدَ بنِ كَرَمٍ (ت: ٦٥٤هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابن عُفَيْجَةَ» (ت: ٦٢٥هـ). لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ نَذْكُرُهُمْ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وفي (ط): «البنديجي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، و«البَنْدَنِيْجِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «البَنْدَنِيْجَيْنِ» قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٥٩٢) عَلَىٰ لَفْظِ التَّثْنِيةِ، وَلاَ أَدْرِي مَا «بَنْدَنِيْجُ» مُفْرَدُهُ؟ إلاَّ أَنَّ حَمْزَةَ الأَصْبَهَانِيَّ قَالَ: بِنَاحِيَةِ العِرَاقِ مَوْضِعٌ يُسَمَّىٰ «وَنْدَنِيْكَانَ» وعُرِّبَ عَلَىٰ «البَنْدَنِيْجَيْنِ» وَلَم يُفَسِّرْ مَعْنَاهُ، وَهِيَ بَلْدَةٌ مَشْهُوْرَةٌ مِنْ طَرَفِ «النَّهْرَوَانِ» مِنْ نَاحِيَةِ «الجَبَلِ» مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدَادَ». . . وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ، مُحَدِّثُوْنَ، وَشُعَرَاءُ، وَفُقَهَاءُ، وَكُتَّابٌ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تُعْرَفُ الآن بِـ«مَنْدَلِي» في شَرْقِ العِرَاقِ قَرْيَةٌ مِنَ الحُدُوْدِ الإِيْرَانِيَّةِ. مِنْ أَشْهَرِ المَنْسُوْبِيْن إِلَيْهَا وَأَقْدَمِهِم: اليَمَانُ بن أَبِي اليَمَانِ البَنْدَنِيْجِيُّ (ت: ٢٨٤هـ) صَاحِبُ «التَّقْفِيَةِ فِي اللُّغَةِ» الأَدِيْبُ، اللُّغَوِيُّ، الشَّاعِرُ، وَغَيْرُهُ.

(١) زَادَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «يُقَالُ لَهُ ابنُ بَكِيْرٍ. . . بِفَتْحِ البَاءِ وَكَسْرِ الكَافِ» وَفِي نَسَبِهِ «قَتِيْلٌ»: «بِفَتْحِ القَافِ، وَكَسْرِ التَّاءِ ثَالِثِ الحُرُوْفِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ، آخِرِ الحُرُوْفِ، وَبَعْدَهَا لاَمٌ» كَذَا قَيَّدَهُ المُنْذِرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «التَّكْمِلَةِ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، قَالَهُ ابنُ القَطِيعِيِّ وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ. وقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّهِ قَالَ: وُلِدْتُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بنِ أَبِي خَازِمِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ المَادِحِ، وَالمُبَارَكِ بنِ خُضَيْرٍ، وَأَحْمَدَ ابنِ المُقَرَّبِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَالكَرُوْخِيِّ وَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَمِمَّنْ بَعْدَهُمْ[1]، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا لِنَفْسِهِ وَلِلْنَّاسِ، وَأَفَادَ أَهْلَ البَلَدِ، وَالغُرَبَاءِ كَثِيْرًا، وَكَانَ يَعْتَنِي بِحِفْظِ أَسْمَاءِ الشُّيُوْخِ، وَمَعْرِفَةِ مَرْوِيَاتِهِمْ، وَمَوَالِيْدِهِمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ؛ لأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ الشَّيْخُوْخَةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ هُوَ وَشَيْخُهُ ابنُ الأَخْضَرِ[2] وَأَجَازَ لِلْحَافِظِ

---

(١) ذَكَرَ مِنْهُمُ المُنْذِرِيُّ: هِبَةُ اللهِ الشِّبْلِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الشَّاعِرُ».
يَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذِهِ هِيَ عِبَارَةُ ابنِ النَّجَّارِ اختَصَرَهَا المُؤَلِّفُ؛ لِيَتَجَنَّبَ فِيهَا عِبَارَةَ الطَّعْنِ عَلَىٰ المُتَرْجَمِ فِي قِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بالعِلْمِ، وَتَسَاهُلِهِ فِي الرِّوَايَةِ، وَنَقَلَ الصَّفَدِيُّ عِبَارَةَ ابنِ النَّجَّارِ فَقَالَ: «وَكَتَبَ بِخَطِّهِ للنَّاسِ وَلِنَفْسِهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ يُفِيْدُ الطَّلَبَةَ وَيَسْعَىٰ مَعَهُمْ إِلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَسْمَاءَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ المَرْوِيَّةِ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ وَيَدُلُّ عَلَيْهَا الغُرَبَاءِ، وَيُعِيْرُهُمُ الأُصُوْلَ، وَكَانَ يَعْرِفُ أَحْوَالَ الشُّيُوْخِ الَّذِيْنَ أَدْرَكَهُمْ وَيَحْفَظُ مَوَالِيدَهُمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، مَعَ قِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بالعِلْمِ».

(٢) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَاذَا قَالَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ ولاَ ابنُ الأَخْضَرِ، وَنَقَلَ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «سَمِعْتُ مَعَهُ، وَبِإِفَادَتِهِ كَثِيْرًا، وَسَمِعْتُ=

المُنْذِرِيِّ(١).

تُوُفِّي يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٧ ـ عبدُالرَّحمَنِ بنِ عَليِّ بنِ مُحَمَّدِ(٢) بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَبْدِاللهِ

= مِنْهُ جُزْءًا وَاحِدًا اتِّفَاقًا، وَكَانَ مُتَساهِلاً في الرِّوَايَةِ، يَنْقُلُ السَّمَاعَاتِ مِنْ حِفْظِهِ عَلَىٰ الفُرُوْعِ مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ بِالأُصُوْلِ، رَأَيْتُ مِنْهُ ذٰلِكَ مِرارًا، وَأَذْكُرُ مَرَّةً وَأَنَا وَاقِفٌ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ بِـ«جُزْءٍ» فَأَرَاهُ إِيَّاهُ وَسَأَلَهُ: هَلْ هُوَ مَسْمُوْعٌ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ أَمْ لاَ؟ فَقَالَ لَهُ: هُوَ سَمَاعُ فُلاَن بنِ فُلاَنٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَىٰ دُكَّانِ خَبَّازٍ وَأَخَذَ مِنْهُ دَوَاةً وَقَلَمًا، وَنَقَل لَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الجُزْءِ، وَكَانَ صَحِيْفَةُ سَمَاع ذٰلِكَ الشَّيْخِ مِنْ حِفْظِهِ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: اِذْهَبْ فَاسْمَعْهُ، فَأَخَذَهُ ذٰلِكَ الطَّالِبُ وَمَضَىٰ، وَاشْتُهِرَ ذٰلِكَ مِنْهُ، فَامْتَنَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ مِنَ السَّمَاعِ بِنَقْلِهِ» وَزَادَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرَ فِي «لِسَانِ المِيْزَانِ»: «كَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ، وَالحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَقَدْ نَقَلَ سَمَاعَ أَبِي القَاسِمِ بنِ البَسِيْطِ، مِنِ ابنِ كَادِشٍ لِـ«جُزْءٍ» مِنَ «التَّرْغِيْبِ» لابْنِ شَاهِيْنَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ كَامِلَةٍ، ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ نُسْخَةٍ مُنْتَخَبَةٍ ـ وَبَانَ أَنَّهَا نَاقِصَةٌ ـ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ فَبَطَلَ سَمَاعُنَا لِلزَّائِدِ. سَأَلْتُ ابنَ الأَخْضَرِ عَن تَمِيْمٍ وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ فَضَعَّفَهُمَا جِدًّا، وَرَمَاهُمَا بِالكَذِبِ».

(١) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِها إِلَيْنَا مِن «بَغْدَادَ» في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ».

(٢) **٢٢٧ ـ الإمَامُ ابنُ الجَوْزِيِّ (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ)**:

إِمَامُ الوُعَّاظِ، العَالِمُ، المُؤَلِّفُ، المُكْثِرُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، المُفَسِّرُ، مِنْ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الإِسْلاَمِ تَأْلِيْفًا، وَأَكْثَرِهِمْ شُهْرَةً وَتَعْرِيْفًا، مُؤَلَّفَاتُهُ ذَائِعَةٌ، وَأَخْبَارُهُ مُنْتَشِرَةٌ شَائِعَةٌ، تَجِدُهَا في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١)، وَمُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» =

. . . .

= (١/ ٣٠٧). وَيُرَاجعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ٧)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٤٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (٢/ ٢٩١)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ (وَرَقَة: ١٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٤٠)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٧٨)، وَرِحْلَةُ ابنِ جُبَيْرٍ (١٩٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٨١)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (٢/ ٢٤٥)، وَآثَارُ البِلادِ (٣١٦)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٠١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٩٤)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٤٠)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرِ (٩/ ٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٧٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٧٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٩٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٤٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٨٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ٢/ ٢١٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٨٤)، وَالوَفَيَاتُ لابنِ قُنْفُذٍ (٣٠١)، وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤١٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٨٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٧٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢٦٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٧٤)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنِ لِلسُّيُوطِيِّ (١٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيِّ (١/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٥٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٢٩) (٦/ ٥٣٧)، وَمُفْتَاحُ السَّعَادَةِ (١/ ٢٠٧)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (٤٥)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ١٤٣).

وَأُسْرَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، فَوَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ (ت: ٥١٤هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ عَنِ ابنِ خَلِّكَانَ في «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ». وَكَذٰلِكَ أَخُوهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ (ت: ٥٨٥هـ). وَلَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ هُوَ عَبْدُاللهِ ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ حَيْثُ قَالَ هُنَا: «سَمَّانِي وَأَخَوَايَ شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ «عَبْدَاللهِ» وَ«عَبْدَالرَّحْمٰنِ» وَ«عَبْدَالرَّزَّاق» وَإِنَّمَا كُنَّا نُعْرَفُ بالكُنَىٰ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ؛ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ بِالعِلْمِ. وَابنُ أَخِيْهِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (ت: ٦٣٠هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

=

. . . .

= واشْتُهر بالعِلْم مِنْ أَوْلَادِ ابنِ الجَوْزِيِّ وأَحْفَاده وَذَوِي قَرَابَتِهِ ابنهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن، أَبُوبكْرٍ (ت: ٥٥٤هـ). وابنهُ الآخرُ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن، أَبُوالقَاسِمِ (ت: ٦٣٠هـ). ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا، وَلَم يُفْرِدْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بالتَّرْجَمَةِ؟! وَأَخُوْهُمَا: يُوْسُفُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَبُومُحَمَّدٍ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؛ لأنَّهُ كَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ.

وَمِنْ أَحْفَادِهِ: الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٩هـ). وَابنُهُ: عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٧٥هـ). وابنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ (ت: ؟). وَعَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ يُوسُفَ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ). وَعَبْدُالكَرِيْم بنُ يُوسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ). وَعَبْدُاللهِ بنُ يُوسُفَ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ). وَهَـٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِم، وَلَمْ يُفْرِدْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم بالتَّرْجَمَةِ. وَأَخُوْهُم: وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن (ت: ٦٦٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِنْ أَحْفَادِ ابنِ الجَوْزِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٨هـ). وَأَخُوْهُ: عَبْدُالقَادِرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن ابنِ يُوْسُفَ (ت: ؟). نَذْكُرُ الأَوَّل مِنْهُمَا في الاسْتِدْرَاكِ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَنَذْكُرُ ابْنَهُ مَعَهُ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ لِي الآنَ. وَالحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٧٠هـ).

وَاشْتُهِرَ لابنِ الجَوْزِيِّ سِتُّ بَنَاتٍ:

ـ إِحْدَاهُنَّ ـ وَهِيَ أَكْبَرُهُنَّ ـ: سِتُّ العُلَمَاءِ، زَوْجَةُ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدِ بن بَكْرُوْسٍ الحَمَّامِيُّ الفَقِيْهِ (ت: ٥٧٣هـ) تَقَدَّم ذِكْرُهُ، قَالَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ في «مِرْآةِ الزَّمَانِ» في تَرْجَمَتِهِ (٨/ ٣٤٤): «وَزَوَّجَهُ جَدِّي سِتَّ العُلَمَاءِ، أَكْبَرُ بَنَاتِهِ».

وَالثَّانِيَةُ: رَابِعَةُ، وَهِيَ وَالِدَةُ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، زُفَّتْ إِلَىٰ زَوْجِهَا يَوْمَ

ابنِ حُمَّادِي[١] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ القَاسِمِ بنِ النَّضرِ ابنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ القُرَشِيُّ، التَّمِيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، الأَدِيْبُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الجَوْزِيِّ» شَيْخُ وَقْتِهِ، وَإِمَامُ عَصْرِهِ.

وَاخْتُلِفَ فِي هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، فَقِيْلَ: إِنَّ جَدَّهُ «جَعْفَرًا»[٢] نُسِبَ إِلَىٰ فُرْضَةٍ مِنْ فُرَضِ «البَصْرَةِ» يُقَالُ لَهَا: «جَوْزَةُ»، وَفُرْضَةُ النَّهْرِ: ثُلْمَتُهُ الَّتِي يُسْتَقَىٰ

= الأَرْبَعَاء ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّم سَنَةَ (٥٧٢هـ) كَمَا فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٦٢). **وَالثَّالِثَةُ: لَعَلَّهَا شَرَفُ النِّسَاءِ زَوْجَةُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ بُزْغُش بنِ عَبْدِاللهِ العِيبِيِّ** (ت: ٦١٢هـ)، حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَالرَّابِعَةُ: زَيْنَبُ. وَالخَامِسَةُ: جَوْهَرَةُ. وَالسَّادِسَةُ: سِتُّ العُلَمَاءِ الصُّغْرَىٰ.** ذَكَرَهُنَّ السِّبْطُ جَمِيْعًا فِي «المِرْآةِ» وَعَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ».

ـ **وَأُخْتُهُ لأُمِّهِ: فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي الفَائِزِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الطُّوَيْرِ، أُمُّ البَهَاءِ البَغْدَادِيَّةُ، البَزَّازُ أَبُوْهَا** (ت: ٦٠٥هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَالِدُهَا: المُظَفَّرُ، أَبُوالفَائِزِ (ت: ٦٠٠هـ). يُرَاجَعُ: التَّوْضِيحُ (١/ ٣٢٤) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ. وَفِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيِّ (٢/ ٢٩١) أَوْرَدَهُ فِي سِيَاقِ نَسَبِهِ «حُمَّادًا» عَنْ مُعْجَمِ القَاضِي أَبِي المَحَاسن عُمَرُ بن عَلِيٍّ القُرَشِيِّ الدِّمَشْقِيُّ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ ابْنَيْهِ فَقَالاَ: هُو (حُمَّادِي) بِزِيَادَةِ يَاءٍ.

(٢) فِي الأُصُوْلِ: «جعفر».

مِنْهَا[١]، وَفُرْضَةُ البَحْرِ: مَحطُّ السُّفُنِ، ذَكَرَ هَـٰذَا غَيْرُ وَاحِدٍ قَالَ المُنْذِرِيُّ: هُوَ نِسْبَةٌ إِلَىٰ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: «فُرْضَةُ الجَوْزِ»، وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ:[٢] أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ مَحِلَّةٍ بِالبَصْرَةِ تُسَمَّىٰ «مَحِلَّةَ الجَوْزِ». وَقِيْلَ: بَلْ كَانَتْ بِدَارِهِ فِي «وَاسِطَ» جَوْزَةٌ، لَمْ يَكُنْ بِـ«وَاسِطَ» جَوْزَةٌ سِوَاهَا.

وَاخْتُلِفَ أَيْضًا فِي مَوْلِدِهِ، فَقِيْلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَالَ القَادِسِيُّ: ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَنْ أَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ، وَقِيْل: سَنَةَ تِسْعٍ، وَقِيْلَ: سَنَةَ عَشْرٍ، وَوُجِدَ بِخَطِّهِ: لاَ أُحَقِّقُ مَوْلِدِيْ، غَيْرَ أَنَّهُ مَاتَ وَالِدِي فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَقَالَتِ الوَالِدَةُ: كَانَ لَكَ مِنَ العُمُرِ نَحْوَ ثَلَاثِ سِنِيْنَ. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يَكُونُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، أَوِ اثْنَيْ عَشْرَةَ، وقَالَ ابنُ القَطِيعِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: مَا أُحِقُّ الوَقْتَ، إِلاَّ أَنَّنِي أَعْلَمُ أَنِّي احْتَلَمْتُ فِي سَنَةِ وَفَاةِ شَيْخِنَا ابنِ الزَّاغُوْنِي، وَكَانَ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قُلْتُ: هَـٰذَا يُؤْذِنُ أَنَّ مَوْلِدَهُ بَعْدَ العَشْرِ. وَوُجِدَ بِخَطِّهِ تَصْنِيْفٌ لَهُ فِي الوَعْظِ، ذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَالَ: وَلِيْ مِنَ العُمُرِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: وَحَكَىٰ لِي أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّىٰ «المُبَارَكَ» إِلَىٰ سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَقَالَ: سَمَّانِي وأَخَوَيَّ[٣] شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ: عَبْدَاللهِ،

(١) يُرَاجَعُ: اللِّسان (فَرَضَ).

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «وأخواي» وَالمُثْبَتُ من (أ)، وفي (ب) و(د)، و(هـ): «وإخوتي».

وَعبْدَالرَّحمـٰنِ، وَعَبْدَالرَّزَّاقِ. وإِنَّمَا كُنَّا نُعْرَفُ بِالكُنَىٰ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» بِـ«دَرْبِ حَبِيْبٍ»[1] فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ ـ وَهُوَ صَغِيْرٌ ـ كَفَلَتْهُ أُمُّهُ وَعَمَّتُهُ، وَكَانَ أَهْلُهُ تُجَّارًا فِي النُّحَاسِ، فَلِهَـٰذَا يُوْجَدُ فِي بَعْضِ سَمَاعَاتِهِ القَدِيْمَةِ: ابنُ الجَوْزِيِّ الصَّفَّارُ، وَلَمَّا تَرَعْرَعَ حَمَلَتْهُ عَمَّتُهُ إِلَىٰ مَسْجِدِ أَبِي الفَضْلِ بنِ نَاصِرٍ، فَاعْتَنَىٰ بِهِ، وَأَسْمَعَهُ الحَدِيْثَ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ أَوَّلَ سَمَاعَاتِهِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقَرَأَهُ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ القُرَّاءِ، وَقَدْ قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ فِي كِبَرِهِ بِـ«وَاسِطَ» عَلَىٰ ابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ، قَالَ فِي أَوَّلِ مَشْيَخَتِهِ[2]: حَمَلَنِي شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ إِلَىٰ الأَشْيَاخِ فِي الصِّغَرِ، وَأَسْمَعَنِي العَوَالِيَ، وَأَثْبَتَ سَمَاعَاتِي كُلَّهَا بِخَطِّهِ، وَأَخَذَ لِي إِجَازَاتٍ مِنْهُمْ، فَلَمَّا فَهِمْتُ الطَّلَبَ كُنْتُ أُلاَزِمُ مِنَ الشُّيُوخِ أَعْلَمَهُمْ، وَأُوْثِرُ مِنْ أَرْبَابِ النَّقْلِ أَفْهَمَهُمْ، فَكَانَتْ هِمَّتِي تَجْوِيْدَ العُدَدِ، لاَ تَكْثِيْرَ العَدَدِ، وَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ يُؤْثِرُ الاطِّلاَعَ عَلَىٰ كِبَارِ مَشَايِخِي ذَكَرْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَدِيْثًا، ثُمَّ ذَكَرَ فِي هَـٰذِهِ «المَشْيَخَةِ» لَهُ سَبْعَةً وَثَمَانِيْنَ شَيْخًا.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ، لَـٰكِنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَىٰ أَكَابِرِ الشُّيُوْخِ وَعَوَالِيْهِمْ[3]،

---

(١) تَقَدَّم ذكر «دَرْبُ حَبِيْبٍ».

(٢) أَوَّل المَشْيَخَة نَاقِصٌ في النُّسْخَة الَّتي حَقَّقَهَا مُحَمَّدُ مَحْفُوظ، وَقَدِ اسْتَدْرَكَ النَّقْصَ مِنْ نَصِّ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذَا. وَحَسَنًا فَعَلَ.

(٣) في (ط): «وَمَوَالِيْهِمْ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

فَمِنْهُمْ ابنُ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِيْ أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُوبَكْرٍ المَزْرَفِيُّ، وَأَبُوالقَاسِمِ الحَرِيْرِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَأَبُوالسَّعَادَاتِ المُتَوَكِّلِيُّ، وَأَبُوغَالِبِ ابنُ البَنَّاءِ، وَأَخُوهُ يَحْيَىٰ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ[1] البَارِعُ، وَأَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المُوَحِّدُ، وَأَبُوغَالِبٍ المَاوَرْدِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبُومَنْصُوْرِ بنُ خَيْرُوْنَ، وَأَبُوالقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَعَبْدُالمَلِكِ الكَرُّوْخِيُّ، وَأَبُوالقَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ خَطِيْبُهَا، وَأَبُوسَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ، وَأَبُوسَعْدٍ البَغْدَادِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ الطَّرَّاحِ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنُ، وَأَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُعَلَّىٰ العَلَوِيُّ الهَرَوِيُّ الوَاعِظُ، وَأَبُومَنْصُوْرٍ القَزَّازُ، وَعَبْدُالجَبَّارِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَهْ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ، كَالمُتَوَكِّلِيِّ[2] وَالدِّيْنَوَرِيِّ. وَسَمِعَ الكُتُبَ الكِبَارَ، كَـ«المُسْنَدِ» وَ«جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَ«تَارِيْخِ الخَطِيْبِ». وَلَهُ فِيْهِ فَوَاتُ جُزْءٍ وَاحِدٍ. وَسَمِعَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ أَبِي الوَقْتِ، وَ«صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» بِنُزُوْلٍ، وَمَالاَ يُحْصَىٰ مِنَ الأَجْزَاءِ مِنْ تَصَانِيْفِ[3] ابنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهَا، وَوَعَظَ وَهُوَ صَغِيْرٌ جِدًّا. قَالَ: حَمَلَنِي ابنُ نَاصِرٍ إِلَىٰ أَبِي القَاسِمِ العَلَوِيِّ الهَرَوِيِّ فِي سَنَةَ عِشْرِيْنَ، فَلَقَّنَنِي كَلِمَاتٍ مِنَ الوَعْظِ، وَجَلَسَ لِوَدَاعِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مُسْتَنِدًا إِلَىٰ الرِّبَاطِ الَّذِي عِنْدَ السُّوْرِ فِي «الحَلْبَةِ» وَرَقَّانِي

(١) سَاقِطٌ من (أ).

(٢) فِي (ط): «المتوكل» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَتَقَدَّم قَبْلَ أَسْطُرٍ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ.

(٣) في (ط) و(ب): «تَصْنِيف» ولفظة «من» ساقطةٌ من (ط). وفي (أ): «وَمِنْ تَصَانِيْفِ».

يَوْمَئِذٍ المِنْبَرَ، فَقُلْتُ الكَلِمَاتِ، وَحُرِزَ الجَمْعُ بِخَمْسِيْنَ أَلْفًا.

ثُمَّ صَحِبَ أَبَاالحَسَنِ بنَ الزَّاغُوْنِيِّ، وَلاَزَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ الفِقْهَ وَالوَعْظَ.

وَذَكَرَ القَادِسِيُّ: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ، وَأَبِي يَعْلَىٰ بْنِ الفَرَّاءِ.

وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ بَعْدَ وَفَاةِ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ قَرَأَ الفِقْهَ، وَالخِلاَفَ وَالجَدَلَ، وَالأُصُوْلَ، عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَالقَاضِيْ أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَصَارَ مُعِيْدَ[١] المَدْرَسَةِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرٍ الجَوَالِيْقِيِّ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ طَلَبَ حَلْقَتَهُ، فَلَمْ يُعْطَهَا لِصِغَرِهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فِي ذٰلِكَ العَامِ قَدِ احْتَلَمَ كَمَا تَقَدَّمَ فَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْ الوَزِيْرُ، وَأَوْرَدَ فَصْلاً فِي المَوَاعِظِ، فَأُذِنَ لَهُ فِي الجُلُوْسِ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ فِيْهِ، فَحَضَرَ مَجْلِسِي أَوَّلَ يَوْمٍ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا الكِبَارِ مِنَ الفُقَهَاءِ، مِنْهُمْ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ شُنَيْفٍ[٢]، وَأَبُوعَلِيٍّ ابنُ القَاضِي، وَأَبُوبَكْرِ بنُ عِيسَىٰ، وَابنُ قُشَامِي[٣] وَغَيْرُهُمْ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي «مَسْجِدِ مَعْرُوْفٍ»، وَفِي «بَابِ البَصْرَةِ» وَبِـ«نَهْرِ المُعَلَىٰ»، فَاتَّصَلَتِ المَجَالِسُ، وَقَوِيَ الزِّحَامُ، وَقَوِيَ اشْتِغَالِيٍّ بِفُنُوْنِ العُلُوْمِ، وَسَمِعْتُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ الفِقْهَ، وَعَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ اللُّغَةَ، وَتَتَبَّعْتُ مَشَايِخَ الحَدِيْثِ، وَانْقَطَعَتْ مَجَالِسُ أَبِي عَلِيٍّ الرَّاذَانِيِّ ـ يَعْنِي الَّذِي أَخَذَ

---

(١) في (ط): «مُفِيْد». وَالمَدْرَسَةُ هِيَ مَدْرَسَةُ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ (ت: ٥٥٦هـ).

(٢) في (ط): «سيف».

(٣) في (ط): «قُنَامِي» وَتَقَدَّمَ التَّنبيه عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

حَلْقَةَ شَيْخِهِ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ ـ وَاتَّصَلَتْ مَجَالِسِي ؛ لِكَثْرَةِ اشْتِغَالِي بِالعِلْمِ .

وَاشْتُهِرَ أَمْرُ الشَّيْخِ أَبُوالفَرَجِ مِنْ ذٰلِكَ الوَقْتِ ، وَأَخَذَ فِي التَّصْنِيْفِ وَالجَمْعِ ، وَقَدْ كَانَ بَدَأَ بِالتَّصْنِيْفِ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ سَرَدَ الصَّوْمَ مُدَّةً ، وَاتَّبَعَ الزُّهَّادَ ، ثُمَّ رَأَىٰ العِلْمَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ نَافِلَةٍ فَانْجَمَعَ عَلَيْهِ ، وَنَظَرَ فِي جَمِيْعِ الفُنُوْنِ ، وَأَلَّفَ فِيْهَا ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ عُلُوْمِهِ يَسْتَفِيْدُهَا مِنَ الكُتُبِ ، وَلَمْ يُحْكِمْ مُمَارَسَةَ أَهْلِهَا فِيْهَا ، وَعَظُمَ شَأْنُ الشَّيْخِ فِي وِلاَيَةِ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ كُلَّ[1] جُمْعَةٍ ، وَلَمَّا وَلِيَ المُسْتَنْجِدَ الخِلاَفَةَ خَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةً مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَكَابِرِ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الجُلُوْسِ بِجَامِعِ القَصْرِ . قَالَ : فَتَكَلَّمْتُ ، وَكَانَ يُحْزَرُ جَمْعُ مَجْلِسِي عَلَىٰ الدَّوَامِ بِعَشْرَةِ آلاَفٍ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا .

قَالَ : وَظَهَرَ أَقْوَامٌ يَتَكَلَّمُوْنَ بِالبِدَعِ وَيَتَعَصَّبُوْنَ فِي المَذَاهِبِ ، فَأَعَانَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ كَلِمَتُنَا هِيَ العُلْيَا ، وَكَانَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُظْهِرُ فِي مَجَالِسِهِ مَدْحَ السُّنَّةِ ، وَالإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ ، وَيَذُمُّ مَنْ يُخَالِفُهُمْ ، وَيُصَرِّحُ بِمَذَاهِبِهِمْ فِي مَسَائِلِ الأُصُوْلِ ، لاَسِيَّمَا فِي مَسْأَلَةِ القُرْآنِ ، وَكَلاَمُهُ فِي كُتُبِهِ الوَعْظِيَّةِ فِي ذٰلِكَ كَثِيْرٌ جِدًّا . وَقَالَ يَوْمًا عَلَىٰ المِنْبَرِ : أَهْلُ البِدَعِ يَقُوْلُوْنَ : مَا فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ ، وَلاَ فِي المُصْحَفِ قُرْآنٌ ، وَلاَ فِي القَبْرِ نَبِيٌّ : ﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾[2] . وَقَدِمَ مَرَّةً إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَاعِظٌ يُقَالُ : لَهُ

---

(١) في هامش نسخة (أ) : «فِي كُلِّ . . . » قراءة نُسخة أُخرىٰ .

(٢) سورة النُّور ، الآية : ٥٨ .

البَرَوِيُّ[١] فَتَعصَّبَ فِي كَلَامِهِ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ كَثِيرًا، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ حَتَّىٰ هَلَكَ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ قَدْ غَدَا سَاعِ[٢] أَسْوَدُ لِلْشِّيعَةِ، وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، فَانْبَطَّ وَوَقَعَ مَيْتًا، فَضَاقَتْ صُدُوْرُهُمْ لِذَٰلِكَ، فَجَلَسَ الشَّيْخُ عَقِيْبَ ذٰلِكَ، وَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ: كَمْ أَبْرَقَ مُبْتَدِعٌ بِأَصْحَابِ أَحْمَدَ وَأَرْعَدَ، فَحَظِيَ يَوْمًا لَهُ وَهُوَ بِالعَيْشِ الأَرْغَدِ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَبْعَدْ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمُوْتَ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُحْرَدَ، مَاتَ البَرَوِيُّ وانْبَطَّ الأَسْوَدُ.

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي بَعْضِ المَجَالِسِ: مَنْ مُبْلِغٌ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَل، إِنْ زَرَعَ كَيْفَ أَقُوْلُ مَا لَمْ يَقُلْ سُنْبُلْ؟

وَقِيْلَ لَهُ مَرَّةً: قَلِّلْ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ البِدَعِ مَخَافَةَ الفِتَنِ، فَأَنْشَدَ:[٣]

---

(١) البَرَوِيُّ هَـٰذَا اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ (ت: ٥٦٧هـ) فَقِيْهٌ، مُفْتٍ، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ، خُرَاسَانِيٌّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَدِمَ «بَغْدَادَ» وأَقْبَلُوا عَلَيْهِ كَثِيْرًا فَمَاتَ بَعْدَ أَشْهُرٍ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَم (١٠/ ٢٣٩)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٢٢٥)، وَسِيَرِ أَعْلَام النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٥٧٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبكِيِّ (٦/ ٣٨٩).

(٢) في (أ): «اتباع».

(٣) البَيتان لِمَجْنُوْنِ لَيْلَىٰ في ديوانِهِ (٩٤) وَفِيْهِ: «أَخَذَ أَبُوْهُ بِيَدِهِ إِلَىٰ مَحْفَلٍ مِنَ النَّاسِ فِي أَيَّامِ الحَجِّ فَسَأَلَهُمْ أَبُوْهُ أَنْ يَدْعُو اللهَ تَعَالَىٰ لَهُ بِالفَرَجِ، فَلَمَّا أَخَذَ النَّاسُ فِي الدُّعَاءِ أَنْشَأَ يَقُوْلُ:

ذَكَرْتُكِ وَالحَجِيْجُ لَهُمْ أَجِيْجٌ ... بِمَكَّةَ وَالقُلُوْبُ لَهَا وَجِيْبُ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ ... بِـهِ للهِ أَخْلَصَـتِ القُلُـوْبُ
أَتُوْبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَـٰنُ مِمَّا ... عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوْبُ

=

أَتُوْبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَـٰنُ مِمَّا ... جَنَيْتُ، فَقَدْ تَعَاظَمَتِ الذُّنُوبُ
وَأَمَّا مَنْ هَوَىٰ لَيْلَىٰ وَتَرْكِي ... زِيَـارَتَـهَا فَـإِنِّـي لاَ أَتُـوْبُ

وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَافِيْكَ عَيْبٌ إِلاَّ أَنَّكَ حَنْبَلِيٌّ، فَأَنْشَدَ:[1]

وَعَيَّرَنِي الوَاشُوْنَ أَنِّي أُحِبُّهَا ... وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

ثُمَّ قَالَ: أَهَـٰذَا عَيْبِي، وَمَا[2] عَيْبٌ فِي وَجْهٍ نُقِّطَ صَحْنُهُ بِالخَالِ؟ وَأَنْشَدَ[3]:

وَلاَ عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فِي رُقْعَةٍ: وَاللهِ مَا أَسْتَطِيْعُ أَرَاكَ، فَقَالَ أَعْمَشٌ وَشَمْسٌ كَيْفَ يَرَاهَا؟ ثُمَّ قَالَ: إِذَا خَلَوْتَ فِي البَيْتِ غَرَسْتُ الدُّرَّ فِي أَرْضِ القَرَاطِيْسِ، وَإِذَا جَلَسْتَ لِلنَّاسِ دَفَعْتَ بِدِرْيَاقِ[4] العِلْمِ سُمُوْمَ الهَوَىٰ؛ أَحْمِيْكُمْ عَنْ

= فَأَمَّا مِنْ هَوَىٰ لَيْلَىٰ وَتَرْكِي ... زِيَارَتِهَا فَإِنِّي لاَ أَتُوْبُ
فَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِيْ رَهِيْنٌ ... أَتُوْبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُنِيْبُ

وَفِي ذَيْلِ الأَمَالِي (٩٢) نَسَبَهُ إِلَىٰ نُمَيْرِ بنِ كُهَيْلِ الأَسَدِيِّ؛ لِذٰلِكَ رَوَاهُ:
* فَأَمَّا مِنْ هَوَىٰ سُعْدَىٰ وَتَرْكِي *

(١) البَيْتُ لأَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (١/ ٧٠).
(٢) في (ط): «ولا..».
(٣) البَيْتُ للنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ في ديوانه (٦٠).
(٤) التِّرْيَاقُ: ـ بالكَسْرِ ـ دَوَاءُ السُّمُوْمِ، فَارِسِيٌّ، مُعَرَّبُ تِرْيَاك، أَو رُوْمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَفِيْهِ لُغَاتٌ: الدِّرْيَاقُ، وَالطِّرْيَاقُ كَمَا فِي اللِّسَان (ترق) وَ(طرق). يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (١٩٠)، وقَصْدُ السَّبِيْلِ للمُحِبِّي (١/ ٣٣٥). وَ«التِّرْيَاقُ» أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الخَمْرِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ دِحْيَةَ فِي «تَنْبِيْهِ البَصَائِرِ إِلَىٰ أَسْمَاءِ أُمِّ الكَبَائِرِ» وَالفَيْرُوزابادِيُّ في «الجَلِيْس الأَنِيْسِ في أَسْمَاء الخَنْدَرِيْسِ» وَغَيْرُهُمَا مِمَّن جَمَعَ أَسْمَاءَ الخَمْرِ.

طَعَامِ البِدَعِ، وَتَأْبَوْنَ إِلاَّ التَّخْلِيْطَ، وَالطَّبِيْبُ مَبْغُوضٌ.

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ مُعِيدًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ أَيْضًا وَالفَرَائِضَ بِالمَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَاهَا ابنُ الشَّمَحْلِ[1] بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» وَكَانَ لأَبِي حَكِيْمٍ مَدْرَسَةٌ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» فَلَمَّا احْتُضِرَ أَسْنَدَهَا إِلَىٰ أَبِي الفَرَجِ، فَأَخَذَهَا جَمِيْعًا بَعْدَهُ.

وَفِي خِلاَفَةِ المُسْتَضِيءِ[2] قَوِيَ اتِّصَالُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَصَنَّفَ لَهُ الكِتَابَ الَّذِي سَمَّاهُ[3] «المِصْبَاحُ المُضِيْءُ فِي دَوْلَةِ المُسْتَضِيءِ» وَصَنَّفَ كِتَابًا آخَرَ لَمَّا خُطِبَ لِلْمُسْتَضِيءِ بِمِصْرِ، وَانْقَطَعَ أَثَرُ العُبَيْدِيِّيْنَ عَنْهَا، سَمَّاهُ: «النَّصْرُ عَلَىٰ مِصْرَ» وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ، حِظِيَ[4] عِنْدَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ أَنْ يَجْلِسَ لِلْوَعْظِ فِي «بَابِ بَدْرٍ» بِحَضْرَةِ الخَلِيْفَةِ، وَأَعْطَاهُ مَالاً[5].

قَالَ الشَّيْخُ: فَأَخَذَ النَّاسُ أَمَاكِنَ مِنْ وَقْتِ الضُّحَىٰ لِلْمَجْلِسِ بَعْدَ

---

(١) في (ط): «السمحل» بالسِّين، وإِنَّمَا هُوَ الشَّمَحْلُ بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ المُشَدَّدَةِ وهو عُمَرُ ابنُ ثابتٍ (ت: ٥٦١هـ) حَنْبَلِيٌّ، لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

(٢) أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ أَبُو العَبَّاسِ، أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ، بُوِيعَ بالخِلاَفَةِ فِي ثَانِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمائَةٍ، وَطَالَت خِلاَفَتُهُ، تُوُفِّي سَنَةَ (٦٢٢هـ). أَخْبَارُهُ في: مَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٦)، وَتَارِيخِ الخُلَفَاءِ (٤٨٠)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٦٣٥)، وَخُلاصَةِ الذَّهَبِ المَسْبُوْكِ (٢٨٠)، وَالفَخْرِيِّ (٣٢٢).

(٣) مَشْهُوْرٌ مَطْبُوْعٌ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٤) في (ط): «حضر».

(٥) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤).

العَصْرِ وَكَانَتْ هُنَاكَ دِكَّاكٌ فَأُكْرِيَتْ، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكْتَرِي مَوْضِعًا لِنَفْسِهِ بِقِيْرَاطَيْنِ[١] وَثَلَاثَةٍ[٢]. قَالَ: وَكُنْتُ أَتَكَلَّمُ أُسْبُوْعًا، وَأَبُوالخَيْرِ القَزْوِيْنِيُّ[٣] أُسْبُوْعًا، وَجَمْعِي عَظِيْمٌ وَعِنْدَهُ عَدَدٌ يَسِيْرٌ، ثُمَّ شَاعَ أَنَّ أَمِيْرَ

---

(١) في (ط): «بقراطين».

(٢) في المُنْتَظَمِ: «ثَمَّ».

(٣) أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوالخَيْرِ القَزْوِيْنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الوَاعِظُ، رَضِيُّ الدِّيْنِ (ت: ٥٩٠هـ) مَوْلِدُهُ بـ«قَزْوِيْنَ» وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَوَعَظَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ بَلَدِهِ، وَقَدِمَهَا ثَانِيَةً قَبْلَ السَّبْعِيْنَ وَخَمْسِمائَةَ، وَحَدَّثَ بالكُتُبِ الكِبَارِ كـ«صَحِيْحِ مُسْلِم» وَ«مُسْنَدِ إِسْحَاقَ» وَ«تَارِيْخِ نَيْسَابُوْرَ» للحَاكِمِ، وَ«السُّنَنِ الكَبِيْرِ» للبَيْهَقِيِّ، وَ«دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»، وَ«البَعْثِ والنُّشُوْرِ» لَهُ أَيْضًا، وَأَمْلَىٰ عِدَّةَ مَجَالِسَ، وَوَعَظَ، وَنَفَقَ كَلَامُهُ عَلَىٰ النَّاسِ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ؛ لِحُسْنِ سَمْتِهِ، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ، وَكَثْرَةِ مَحْفُوْظَاتِهِ. ثُمَّ قَدِمَ ثَانِيًا، وَعَقَدَ مَجْلِسَ الوَعْظِ، وَصَارَتْ وُجُوْهُ الدَّوْلَةِ مُلْتَفِتَةً إِلَيْهِ، وَكَثُرَ التَّعَصُّبُ لَهُ مِنَ الأُمَرَاءِ وَالخَوَاصِّ، وَأَحَبَّهُ العَوَامُّ... قَالَ المُنْذِرِيُّ: أَنْبَأَنِي البُزُوْرِيُّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بالوَعْظِ بـ«بَابِ بَدْرٍ» الشَّرِيْفِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: هُوَ مَكَانٌ كَانَ يَحْضُرُ فِيْهِ وَعْظَهُ الإِمَامُ المُسْتَضِيْءُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَتَحْضُرُ الخَلَائِقُ، فَكَانَ يَعِظُ فِيْهِ القَزْوِيْنِيُّ مَرَّةً، وَابنُ الجَوْزِيِّ مَرَّةً...». وَرَجَعَ إِلَىٰ بَلَدِهِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ فَأَقَامَ بِهَا مُشْتَغِلًا بالعِبَادَةِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ في المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ. أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٨/ ١٧٨)، وَرِحْلَةِ ابنِ جُبَيْرٍ (١٩٧)، وَالتَّقْيِيْدِ (١٣١)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١١٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٤٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٠٠)، وَالتَّدْوِيْنِ فِي أَخْبَارِ قَزْوِيْنَ (٢/ ١٤٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٦/ ٧)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٩)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٠٠)، وَالنَّصُّ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٤٠) وبَعْدَ قَوْلِهِ:

=

المُؤْمِنِيْنَ لاَ يَحْضُرُ إِلاَّ مَجْلِسِي[١] وَذٰلِكَ فِي الأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ.[١].

قَالَ: [٢]ثُمَّ تُقُدِّمَ إِلَيَّ بِالجُلُوْسِ بِـ«بَاب بَدْرٍ» يَوْمَ عَرَفَةَ، فَحَضَرَ النَّاسُ مِنْ وَقْتِ الضُّحَىٰ، وَكَانَ الحَرُّ شَدِيْدًا، وَالنَّاسُ صِيَامٌ، قَالَ: وَمِنْ أَعْجَبِ مَا جَرَىٰ أَنَّ حَمَّالاً حَمَلَ عَلَىٰ رَأْسِهِ «دَار بُوْنَةَ»[٣] مِنْ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَىٰ وَقْتِ العَصْرِ ظَلَّلَ بِهَا مِنَ الشَّمْسِ عَشَرَةُ أَنْفُسٍ، فَأَعْطَوْهُ خَمْسَ قَرَارِيْطَ، وَاشْتَرَيْتُ مَرَاوِحَ كَثِيرَةً بِضُعْفِ ثَمَنِهَا، وَصَاحَ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ: قَدْ سُرِقَ مِنِّي الآنَ مَائَةَ دِيْنَارٍ فِي هَـٰذِهِ الزَّحْمَةِ، فَوَقَّعَ لَهُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِمَائَةِ دِيْنَارٍ.

قَالَ[٤]: وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ عَقَدْتُ المَجْلِسَ بِجَامِعِ المَنْصُورِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَحَضَرَ مِنَ الجَمْعِ مَا حُزِرَ بِمَائَةِ أَلْفٍ، وَجَرَىٰ فِي سَنَةِ تِسْعٍ مِثْلُ ذٰلِكَ أَيْضًا.

قَالَ[٤]: وَسَأَلَنِي أَهْلُ «الحَرْبِيَّةِ» أَنْ أَعْقِدَ عِنْدَهُمْ مَجْلِسًا لِلْوَعْظِ لَيْلَةً، فَوَعَدْتُهُمْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَادِسَ[٥] رَبِيعٍ الأَوَّلِ ـ يَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ ـ وَانْقَلَبَتْ «بَغْدَادُ» وَعَبَرَ أَهْلُهَا عُبُوْرًا زَادَ عَلَىٰ نِصْفِ شَعْبَانَ زِيَادَةً كَثِيْرَةً[٦]

= «أُسْبُوْعًا»: «إِلَىٰ آخِرِ رَمَضَانَ».

(١) ـ(١) لَيْسَ فِي «المُنْتَظَمِ».

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤١) حَوَادِثُ سَنَةِ (٥٦٨هـ).

(٣) فِي «المُنْتَظَمِ»: «دار نوبه».

(٤) المُنْتَظَمُ (١/ ٢٤٣) حَوَادِثُ سَنَةِ (٥٦٩هـ).

(٥) الَّذِي فِي «المُنْتَظَمِ»: «سادس عشر» وَقَوْلُهُ: «يَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ» لَيْسَ مِنْ كَلاَمِ ابنِ الجَوزِيِّ».

(٦) فِي (ط): «كَبِيْرَةً» وَمَا فِي الأُصُوْلِ يُصَحِّحُهُ «المُنْتَظَمُ».

فَعبَرْتُ[١] إِلَىٰ «بَابِ البَصْرَةِ» فَدَخَلْتُهَا بَعْدَ المَغْرِبِ، فَتَلَقَّانِي أَهْلُهَا بِالشُّمُوْعِ الكَثِيْرَةِ، وَصَحِبَنِي مِنْهَا خَلْقٌ عَظِيْمٌ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ» رَأَيْتُ أَهْلَ «الحَرْبِيَّةِ» قَدْ أَقْبَلُوا بِشُمُوْعٍ لاَ يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهَا، فَأُضِيْفَتْ إِلَىٰ شُمُوْعِ أَهْلِ «بَابِ البَصْرَةِ»، فَحُزِرَتْ بِأَلْفِ شَمْعَةٍ، وَمَا رَأَيْتُ البَرِيَّةَ إِلاَّ مَمْلُوْءَةً بِالأَضْوَاءِ[٢]، وَخَرَجَ أَهْلُ المَحَالِّ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ يَنْظُرُوْنَ وَكَانَ الزِّحَامُ فِي البَرِيَّةِ كَالزِّحَامِ بِـ«سُوْقِ الثُّلاَثَاءِ»، فَدَخَلْتُ «الحَرْبِيَّةَ» وَقَدِ امْتَلأَ الشَّارِعُ وَأُكْرِيَتِ الرَّوَاشِيْنُ مِنْ وَقْتِ الضُّحَىٰ، وَلَوْ قِيْلَ: إِنَّ الَّذِيْنَ خَرَجُوا يَطْلُبُوْنَ المَجْلِسَ وَسَعَوْا فِي الصَّحْرَاءِ بَيْنَ «بَابِ البَصْرَةِ» وَ«الحَرْبِيَّةِ» مَعَ المُجْتَمِعِيْنَ فِي المَجْلِسِ كَانُوا ثَلاَثَمِائَةَ أَلْفٍ مَا أَبْعَدَ القَائِلُ.

قَالَ[٣]: وَفِي هَـٰذَا الشَّهْرِ خَتَنَ الوَزِيْرُ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ أَوْلاَدَهُ، وَعَمِلَ الدَّعْوَةَ العَظِيْمَةَ وَأَنْفَذَ إِلَيَّ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً، وَقَالَ: هَـٰذَا نَصِيْبُكَ؛ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ لاَ تَحْضُرُ مَكَانًا يُغَنَّىٰ فِيْهِ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَالفَرَجِ بَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«دَرْبِ دِيْنَارٍ»، وَدَرَّسَ بِهَا سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَذَكَرَ أَوَّلَ يَوْمِ تَدْرِيْسِهِ بِهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ دَرْسًا مِنْ فُنُوْنِ العِلْمِ.

قَالَ[٤]: وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ انْتَهَىٰ تَفْسِيْرِيْ فِي القُرْآنِ فِي المَجْلِسِ عَلَىٰ

---

(١) ساقطٌ من (ب).

(٢) في «المُنْتَظَمِ»: «إلاَّ مَمْلُوْءَةً ضَوْءًا».

(٣) المُنْتَظَمُ (١/ ٢٤٣)، وابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ في تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ.

(٤) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥١) وفيه: «وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ انْتَهَىٰ =

المِنْبَرِ، إِلَىٰ أَنْ تَمَّ، فَسَجَدْتُ عَلَىٰ المِنْبَرِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَقُلْتُ: مَا عَرَفْتُ أَنَّ وَاعِظًا فَسَّرَ القُرْآنَ كُلَّهُ فِي مَجْلِسِ الوَعْظِ مُنْذُ نَزَلَ القُرْآنُ، ثُمَّ ابْتَدَأْتُ فِي يَوْمِئِذٍ[1] فِي خَتْمَةٍ أُفَسِّرُهَا عَلَىٰ التَّرْتِيْبِ، وَاللهُ قَادِرٌ عَلَىٰ الإِنْعَامِ وَالإِتْمَامِ، وَالزِّيَادَةِ مِنْ فَضْلِهِ.

قَالَ[2]: وَتُقُدِّمَ إِلَيَّ بِالجُلُوْسِ تَحْتَ «المَنْظَرَةِ» فِي رَجَبٍ، فَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ الخَمِيْسِ خَامِسَ رَجَبٍ بَعْدَ العَصْرِ، وَحَضَرَ السُّلْطَانُ[3] وَأَخَذَ النَّاسُ أَمَاكِنَهُمْ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الفَجْرِ، وَأُكْرِيَتْ دَكَاكِيْنُ، فَكَانَ مَوْضِعُ كُلِّ رَجُلٍ بِقِيْرَاطٍ، حَتَّىٰ إِنَّهُ اكْتُرِيَ دُكَّانًا لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيْرَاطًا، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُمْ سِتَّةَ قَرَارِيْطَ حَتَّىٰ جَلَسَ مَعَهُمْ، وَكَانَ النَّاسُ يَقِفُوْنَ يَوْمَ مَجْلِسِي مِنْ «بَابِ بَدْرٍ» إِلَىٰ «بَابِ النُّوبِي»[4] كَأَنَّهُ العِيْدُ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَنْظُرُوْنَ قَطْعَ المَجْلِسِ.

قَالَ[5]: وَفِي شَعْبَانَ سُلِّمَتِ إِلَيَّ المَدْرَسَةُ الَّتِي لِلْجِهَةِ «بَنَفْشَا»

= تَفْسِيْرِي لِلقُرْآنِ» وَبَقِيَّةُ العِبَارَةِ مُخْتَلِفَةٌ فِي لَفْظِهَا.

(١) ساقطٌ من (ط) مَوْجُوْدَةٌ في المُنْتَظَمِ أَيْضًا.

(٢) المُنْتَظَمُ (١/ ٢٥٢) حَوَادِثُ سَنَةَ (٥٧٠هـ).

(٣) في «المُنْتَظَمِ»: «فَحَضَرَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ».

(٤) في «المُنْتَظَمِ»: «إِلَىٰ بَابِ العِيْدِ...» سَهْوٌ وَاضِحٌ.

(٥) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٢، ٢٥٨): «وَبَنَفْشَا» من جِهَاتِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ من الإِمَاءِ سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً، كَثِيْرَةَ البِرِّ والإِحْسَانِ. وَعِبَارَتُهُ ص(٢٥٣): «وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ خَامس عِشرين شَعْبَان سُلِّمَتْ إِلَيَّ المَدْرَسَةُ الَّتِي كَانَتْ لِنِظَامِ الدِّيْنِ=

وَكَانَتْ قَدْ سَلَمَتْهَا إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرِ بنِ الصَّبَّاغِ[١] فَبَقِيَ المِفْتَاحُ مَعَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ اسْتَعَادَتْ مِنْهُ المِفْتَاحُ، وَسَلَّمَتْهُ إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ كَانَ مِنِّي، وَكَتَبَتْ عَلَىٰ حَائِطِهَا اسْمَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَنَّهَا مُفَوَّضَةٌ إِلَىٰ نَاصِرِ السُّنَّةِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَتُقُدِّمَ إِلَيَّ بِذِكْرِ الدَّرْسِ فِيْهَا، وَحَضَرَ قَاضِي القُضَاةِ، وَحَاجِبُ البَابِ وَفُقَهَاءِ «بَغْدَادَ» وَخُلِعَتْ عَلَيَّ خُلْعَةٌ، وَخَرَجَ الدُّعَاةُ بَيْنَ يَدَيَّ وَالخَدَمُ، وَوَقَفَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» مِنْ «بَابِ النُّوْبِيِّ» إِلَىٰ بَابِ المَدْرَسَةِ كَمَا يَكُوْنُ فِي العِيْدِ وَأَكْثَرَ.

وَكَانَ عَلَىٰ بَابِ المَدْرَسَةِ أُلُوْفٌ، وَأَلْقَيْتُ يَوْمَئِذٍ دُرُوْسًا كَثِيْرَةً، مِنَ الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ، وَدَخَلَ عَلَىٰ قُلُوْبِ أَهْلِ المَذَاهِبِ غَمٌّ عَظِيْمٌ. وَتُقُدِّمَ بِبِنَاءِ دَكَّةٍ لَنَا فِي جَامِعِ القَصْرِ، فَانْزَعَجَ لِهَـٰذَا

= أَبِي نَصْرِ بنِ جهيْرٍ، وَكَانَتْ وَصَلَتْ مُلْكِيَّتُهَا إِلَىٰ الجهةِ المُسَمَّاة «بَنَفْشَة» فَجعلَتْهَا مَدْرَسَةً وَسَلَّمَتْهَا إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرِ. . . » وَقَوْلُهُ: «وَكَتَبَتْ فِي كِتَابِ الوَقْفِ. . . » جَاءَ فِي «المُنْتَظَمِ» ص(٢٥٨) هَـٰكَذَا: «وَفِي رَمَضَانَ كُتِبَ عَلَىٰ حَائِطِ المَدْرَسَةِ ـ الَّتِي أَوْقَفَتْهَا الجِهَةُ وَسَلَّمَتْهَا إِلَيَّ ـ بِخَطِّ القَطَّاعِ فِي الآجُرِّ: وَقَفَتْ هَـٰذِهِ المَدْرَسَةَ المَيْمُوْنَةَ الجِهَةُ المُعَظَّمَةُ الشَّرِيْفَةُ الرَّحِيْمَةُ، بِدَارِ الرَّوَاشِيْنِيِّ فِي أَيَّامِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا الإِمَامِ المُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللهِ، أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، عَلَىٰ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَفَوَّضَتِ التَّدْرِيْسَ بِهَا إِلَىٰ نَاصِرِ السُّنَّةِ. . . » ثُمَّ يَعُوْدُ بَقِيَّةُ النَّصِّ إِلَىٰ ص(٢٥٣). فَالنَّصُّ فِي «المُنْتَظِمِ» فِي مَوْضِعَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ؟!

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوجَعْفَرٍ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٨٥هـ) وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«حَرِيْمِ دَارِ الخِلاَفَةِ» فَلَمْ تُحْمَدْ سِيْرَتُهُ فَعُزِلَ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٥٧)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (٩٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٧٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٦/ ١٤٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٦٤).

جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ، وَقَالُوا: مَا جَرَتْ عَادَةُ الحَنَابِلَةِ بِدَكَّةٍ، فَبُنِيَتْ، فَجَلَسْتُ فِيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَانَ. وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الإِفْطَارِ بِالأَكْلِ ـ يَعْنِي نَاسِيًا ـ[1] وَاعتَرَضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، وَازْدَحَمَتِ العَوَّامُّ حَتَّىٰ امْتَلأَ صَحْنُ الجَامِعِ، وَلَمْ يُمْكِنِ الأَكْثَرِيْنَ حُصُوْلُ النَّظَرِ إِلَيْنَا، وَحُفِظَ النَّاسُ بِالرَّجَّالَةِ، خَوْفًا مِنْ فِتْنَةٍ، وَمَا زَالَ الزِّحَامُ علَىٰ حَلْقَتِنَا كُلَّ جُمُعَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَجَالِسَهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَحُضُوْرَ الخَلِيْفَةِ عِنْدَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَازْدِحَامَ النَّاسِ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَكَانَ يَعِظُ هُوَ وَأَبُو الخَيْرِ القَزْوِيْنِيِّ.

قَالَ[2]: وَبَعَثَ إِلَيَّ بَعْضُ الأُمَرَاءِ مِنْ أَقَارِبِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ [فَقَالَ][3]: وَاللهِ، مَا أَحْضُرُ أَنَا وَلاَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ غَيْرَ مَجْلِسِكَ، وَإِنَّمَا تَلْمَحنَا مَجْلِسَ غَيْرِكَ يَوْمًا وَبَعْضَ يَوْمٍ آخَرَ.

قَالَ[4]: حَدَّثَنِي بَعْضُ خَدَمِ الخَلِيْفَةِ أَنَّ الخَلِيْفَةَ حَضَرَ يَوْمًا المَجْلِسَ مُتَحَامِلاً؛ لِمَرَضٍ حَصَلَ لَهُ، وَلَوْلاَ شِدَّةُ مَحَبَّتِكَ لَمَا حَضَرَ؛ لِمَا كَانَ اعْتَرَاهُ مِنَ الأَلَمِ.

وَحَدَّثَنِي صَاحِبُ المَخْزَنِ[5]، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي

---

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٣).

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٨).

(٣) عن «المُنْتَظَم».

(٤) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٨).

(٥) هُوَ أَبُوبَكْرِ بنُ نَصْرٍ، ظَهِيْرُ الدِّين العَطَّارُ كَمَا في «المُنْتَظَم» (١٠/ ٢٥٩)، وَكَمَا سَيَأْتِي في كَلاَمِ المُؤَلِّفِ بَعْدَ أَسْطُرٍ قَوْلُهُ: «في دَارِ ظَهِيْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ المَخْزَنِ» وَنَصُّ حَدِيْثِ صَاحِبِ المَخْزَنِ في المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٥٨).

كَلاَمٍ كُنْتُ ذَكَرْتُهُ: هَلْ وَقَعَ مَا ذَكَرَهُ فُلاَنٌ بِالغَرَضِ؟ فَكَتَبَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ: مَا عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ فُلاَنٌ مَزِيْدٌ، قَالَ[١]: وَكَانَ الرَّفْضُ فِي هَـٰذِهِ الأَيَّامِ قَدْ كَثُرَ، فَكَتَبَ صَاحِبُ المَخْزَنِ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ: إِنْ لَمْ تُقَوَّ يَدُ ابْنِ الجَوْزِيِّ لَمْ يُطَقْ دَفْعَ البِدَعِ، فَكَتَبَ الخَلِيْفَةُ بِتَقْوِيَةِ يَدِيْ، فَأَخْبَرْتُ النَّاسَ ذٰلِكَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَقُلْتُ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، قَدْ بَلَغَهُ كَثْرَةُ الرَّفْضِ، وَقَدْ خَرَجَ تَوْقِيْعُهُ بِتَقْوِيَةِ يَدِي فِي إِزَالَةِ البِدَعِ، فَمَنْ سَمِعْتُوْهُ مِنَ العَوَامِّ يَنْتَقِصُ الصَّحَابَةَ فَأَخْبِرُوْنِي حَتَّىٰ أَنْقُضَ دَارَهُ، وَأُخَلِّدَهُ الحَبْسَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الوُعَّاظِ حَدَّرْتُهُ إِلَىٰ المِثَالِ، فَانْكَفَّ النَّاسُ.

قَالَ[٢]: وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ عَرَفَةَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» فَكَانَ مَجْلِسًا عَظِيمًا، تَابَ فِيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقُطِعَتْ شُعُوْرٌ كَثِيْرَةٌ، وَكَانَ السُّلْطَانُ حَاضِرًا، ثُمَّ فِي يَوْمِ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، تَكَلَّمْتُ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَامْتَلأَ المَكَانُ مِنَ السَّحَرِ، وَطَلَعَ الفَجْرُ وَلَيْسَ لأَحَدٍ طَرِيْقٌ، فَرَجَعَ النَّاسُ، وَامْتَلأَتِ الطُّرُقُ بِالنَّاسِ قِيَامًا، يَتَأَسَّفُوْنَ عَلَىٰ فَوْتِ الحُضُوْرِ، وَقَامَ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي المَجْلِسَ، فَبَعَثَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فَكَتَبْتُ ظُلاَمَتَهُ.

---

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٩)، وفي تَرْجَمَةِ ابنِ القَزْوِيْنِيِّ (ت: ٥٩٠هـ) فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَفِي أَيَّامِ مَجْدِ الدِّيْنِ ابنِ الصَّاحِبِ صَارَتْ «بَغْدَادُ» بِـ«الكَرْخِ» (كَذَا؟) وَجَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ تَشَيَّعُوا حَتَّىٰ أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ صَارَ يَسْجَعُ وَيُلْغِزُ، إلاَّ رَضِيَّ الدِّيْنِ القَزْوِيْنِيَّ فَإِنَّهُ تَصَلَّبَ في دِيْنِهِ وَتَشَدَّدَ».

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٠).

قَالَ[١]: وَفِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، عَبَرْتُ إِلَىٰ جَامِعِ المَنْصُورِ فَوَعَظْتُ فِيْهِ بَعْدَ العَصْرِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَحُرِزَ الجَمْعُ مَائَةَ أَلْفٍ، وَرَجَعْنَا إِلَىٰ «نَهرِ مُعَلَّىٰ» وَالنَّاسُ مُمْتَدُّونَ مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ» - كَالشِّرَاكِ - إِلَىٰ الجِسْرِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، ثُمَّ ذَكَرَ مَجَالِسَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، قَرِيْبًا مِمَّا تَقَدَّمَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ».

قَالَ: وَكَانَ يَوْمُ المَجْلِسِ تُغْلَقُ أَبْوَابُ المَكَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ لِشِدَّةِ الزِّحَامِ، فَإِذَا جِئْتُ بَعْدَ العَصْرِ فُتِحَ لِي، وَزَاحَمَ مَعِي مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يُزَاحِمَ.

قَالَ[٢]: وَفِي رَمَضَانَ تُقُدِّمَ إِلَيَّ بِالجُلُوسِ فِي دَارِ ظَهِيْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ المَخْزَنِ، وَحَضَرَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، وَأُذِنَ لِلْعَوَامِّ فِي الدُّخُولِ، وَتَكَلَّمْتُ فَأَعْجَبَهُمْ، حَتَّىٰ قَالَ ظَهِيْرُ الدِّينِ: قَدْ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنينَ: مَا كَأَنَّ هَـٰذَا الرَّجُلُ آدَمِيٌّ؛ لِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الكَلَامِ، وَذَكَرَ مَجَالِسَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ، وَسَنَةَ أَرْبَعٍ بِنَحْوِ مَاتَقَدَّمَ.

قَالَ[٣]: وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ تَحْتَ مَنْظَرَةِ «بَابِ بَدْرٍ» وَأَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ حَاضِرٌ، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي مُثِّلْتُ بَيْنَ يَدَيْ السُّدَّةِ[٤] الشَّرِيْفَةِ لَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَالمُؤْمِنِيْنَ، كُنْ للهِ سُبْحَانَهُ مَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، كَمَا كَانَ لَكَ مَعَ غِنَاهُ عَنْكَ، إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا فَوْقَكَ، فَلَا تَرْضَىٰ أَنْ يَكُوْنَ أَحَدٌ أَشْكَرَ لَهُ

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٣) وفيه: «وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ...».

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٥) وفيه: «وَفِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ...».

(٣) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٣).

(٤) السُّدَّةُ: مَدْخَلُ البَابِ، أَوْ عَتَبَةُ البَابِ، وَمِنْهُ القَوْلُ المَشْهُوْرُ: «مَنْ يَغْشَ سُدَدَ السُّلْطَانِ يَقُمْ وَيَقْعُدْ». وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ السُّدِّيُّ المَشْهُوْرُ.

مِنْكَ، فَتَصَدَّقَ أَمِيْرُالمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَئِذٍ بِصَدَقَاتٍ، وَأَطْلَقَ مَحْبُوْسِيْنَ.

قَالَ(١): وَتَقَدَّمَ أَمِيْرُالمُؤْمِنِيْنَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ بِعَمَلِ لَوْحٍ يُنْصَبُ عَلَىٰ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَنُقِضَتِ السُّتْرَةُ جَمِيْعُهَا، وَبُنِيَتْ بِآجُرٍّ مَقْطُوْعٍ جَدِيْدٍ، وَبَنَىٰ لَهَا جَانِبَانِ، وَبَنَىٰ اللَّوْحَ الجَدِيْدَ، وَفِي رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ: هَـٰذَا مَا أَمَرَ بِعَمَلِهِ سَيِّدُنَا وَمَوْلاَنَا(٢) أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ(٢) الإِمَامُ المُسْتَضِيءُ بِاللهِ، وَفِي وَسَطِهِ مَكْتُوْبٌ: هَـٰذَا قَبْرُ تَاجِ السُّنَّةِ، وَحِيْدِ الأُمَّةِ، العَالِي الهِمَّةِ، العَالِمِ، العَابِدِ، الفَقِيْهِ، الزَّاهِدِ. زَادَ القَطِيْعِيُّ: الوَرِعِ المُجَاهِدِ، العَامِلِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ. قَالَ: وَاسْتَعْظَمَ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرَهُ بِكِتَابَةِ «الإِمَامِ أَحْمَدَ» عَلَىٰ لَوْحِهِ، فَإِنَّ عَادَةَ الخُلَفَاءِ لاَ يُقَالُ لِغَيْرِ الخَلِيْفَةِ: إِمَامُ، الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَكُتِبَ تَارِيْخُ وَفَاتِهِ، وَآيَةُ الكُرْسِيِّ(٣).

قَالَ(٤): وَتَكَلَّمْتُ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ هَـٰذِهِ الأَيَّامِ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ فِي الجَامِعِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَخُتِمَتُ الخَتَمَاتُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِكَثْرَةٍ، فَحُرِزَ بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَتَابَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقُطِعَتْ شُعُوْرُهُمْ، ثُمَّ نَزَلْتُ فَمَضَيْتُ إِلَىٰ قَبْرِ

---

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٣) سَنَةَ (٥٧٤هـ) وَفِيْهِ: «وَفِي أَوَائِلِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تَقَدَّمَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ...».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُنْتَظَمِ» وفيه: «المُسْتَضِيءُ بِأَمْرِ اللهِ».

(٣) بَعْدَهَا في «المُنْتَظَمِ»: «حَوْلَ ذٰلِكَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلاَ شَكَّ أَنَّ الكِتَابَةَ عَلَىٰ القَبْرِ مِنَ البِدَعِ الَّتِي لاَ تَجُوْزُ، لا عَلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ وَلا قَبْرِ غَيْرِهِ.

(٤) «المُنْتَظَمُ»: «وَوَعِدْتُ بِالجُلُوْسِ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ فَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ فَبَاتَ...».

أَحْمَدَ، فَتبعَنِي خَلْقٌ كَثِيْرٌ حُرِزُوا بِخَمْسَةِ آلاَفٍ.

قَالَ[١]: وَبُنِيَ لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ دكَّةٌ فِي مَوْضِعِ جُلُوْسِهِ فِي الجَامِعِ، فَتَأَثَّرَ أَهْلُ المَذَاهِبِ مِنْ ذٰلِكَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ لِي: هٰذَا بِسَبَبِكَ، فَإِنَّهُ مَا ارْتَفَعَ هٰذَا المَذْهَبُ عِنْدَالسُّلْطَانِ حَتَّىٰ مَالَ إِلَىٰ الحَنَابِلَةِ إِلاَّ بِسَمَاعِ كَلاَمِكَ، فَشَكَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَلَقَدْ قَالَ لِيْ صَاحِبُ المَخْزَنِ: مَا يَخْرُجُ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ السُّلْطَانِ فِيْهِ ذِكْرُكَ إِلاَّ وَيُثْنِي عَلَيْكَ، وَقَالَ لَهُ يَوْمًا نَجاحٌ[٢] الخَادِمُ: أَنْتَ تَتَعَصَّبُ لِفُلاَنٍ، فَقَالَ لَهُ: وَاللهِ مَا يَتَعَصَّبُ لَهُ سَيِّدُكَ إِلاَّ بِقَدْرِ مَا أَتعَصَّبُ[٣] لَهُ خَمْسِيْنَ مَرَّةٍ، وَمَا يُعْجبُهُ كَلاَمَ غَيْرِهِ.

وَكَانَ الوَزِيْرُ ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ يَقُوْلُ: مَا دَخَلْتُ قَطُّ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ إِلاَّ أَجْرَىٰ ذِكْرَ فُلاَنٍ يَعْنِينِي.

قَالَ الشَّيْخُ[٤]: وَصَارَ لِي اليَوْمَ خَمْسُ مَدَارِسَ، وَمَائَةٌ وَخَمْسِيْنَ[٥] مُصَنَّفًا فِي كُلِّ فَنٍّ وَقَدْ تَابَ عَلَىٰ يَدِي أَكْثَرُ مِنْ مَائَةِ أَلْفٍ، وَقَطَعْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ[٦] آلاَفِ طَائِلَةٍ، وَلَمْ يَرَ وَاعِظٌ[٧] مِثْلَ جَمْعِي، فَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسِيَ الخَلِيفَةُ

---

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٤).

(٢) في (ط): «بختاج».

(٣) في (ط): «يَتعَصَّبُ».

(٤) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٤).

(٥) كَذَا في الأُصُوْلِ، وَصِحَّتُهَا «خَمْسُون»، وفي المُنْتَظَمِ: «ومائة وثلاثون».

(٦) في «المُنْتَظَمِ»: «عشرين ألفًا».

(٧) في (أ): «وعظ» وفي «المُنْتَظَمِ»: «لِوَاعِظٍ».

وَالوَزِيْرُ، وَصَاحِبُ المَخْزَنِ، وَكِبَارُ العُلَمَاءِ[١] وَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ نِعَمِهِ[١].

وَذَكَرَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ[٢] أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا بِحَضْرَةِ الخَلِيْفَةِ، وَحَكَىٰ لَهُ مَوْعِظَةَ شَيْبَانَ لِلْرَّشِيْدِ، قَالَ: وَقُلْتُ لَهُ فِي كَلَامِي: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ إِنْ تَكَلَّمْتُ خِفْتُ مِنْكَ، وَإِنْ سَكَتُّ خِفْتُ عَلَيْكَ، وَأَنَا أُقَدِّمُ خَوْفِي عَلَيْكَ عَلَىٰ خَوْفِي مِنْكَ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ قَالَ: لَمَّا سَمِعَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَضِيْءُ ابنَ الجَوْزِيِّ يُنْشِدُ تَحْتَ دَارِهِ[٣].

سَتَنْقُـلُكَ المَـنَايَا عَنْ دِيَارِكْ ... وَيُبْدِلُكَ الرَّدَىٰ دَارًا بِدَارِكْ
وَتَتْرُكُ مَا عُنِيْـتَ بِهِ زَمَـانًـا ... وَتُنْقَلُ مِنْ غِنَاكَ إِلَىٰ افْتِقَارِكْ
فَدُوْدُ القَبْرِ فِي عَيْنَيْكَ يَرْعَىٰ ... وَتَرْعَىٰ عَيْنُ غَيْرِكَ فِي دِيَارِكْ

فَجَعَلَ المُسْتَضِيْءُ يَمْشِي فِي قَصْرِهِ وَيَقُوْلُ: إِيْ وَاللهِ: وَتَرْعَىٰ عَيْنُ غَيْرِكَ فِي دِيَارِكَ! وَيُكَرِّرُهَا وَيَبْكِي حَتَّىٰ اللَّيْلِ.

وَحَاصِلُ الأَمْرِ: أَنَّ مَجَالِسَهُ الوَعْظِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيْرٌ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا، وَكَانَتْ عَظِيْمَةَ النَّفْعِ، يَتَذَكَّرُ بِهَا الغَافِلُوْنَ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْهَا الجَاهِلُوْنَ، وَيَتُوْبُ فِيْهَا المُذْنِبُوْنَ، وَيُسْلِمُ فِيْهَا المُشْرِكُوْنَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ تَكَلَّمَ مَرَّةً، فَتَابَ فِي المَجْلِسِ عَلَىٰ يَدِهِ نَحْوَ مَائَتَيْ رَجُلٍ، وَقُطِعَتْ شُعُوْرُ مَائَةٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْهُمْ.

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُنْتَظَمِ».

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٥).

(٣) الأَبْيَاتُ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨). لـٰكِنْ هَلْ هِيَ لابنِ الجَوْزِيِّ؟!

وَقَالَ فِي آخِرِ كِتَابِ «القُصَّاصِ وَالمُذَكِّرِيْنَ»[١] لَهُ: مَا زِلْتُ أَعِظُ النَّاسَ وَأُحَرِّضُهُمْ عَلَىٰ التَّوْبَةِ وَالتَّقْوَىٰ، فَقَدْ تَابَ عَلَىٰ يَدَيَّ إِلَىٰ أَنْ جَمَعْتُ هَـٰذَا الكِتَابَ أَكْثَرُ مِنْ مَائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، وَقَدْ قُطِعَتْ مِنْ شُعُوْرِ الصِّبْيَانِ اللاَّهِيْنَ أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَةِ آلاَفِ طَائِلَةٍ، وَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدِي أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ.

قَالَ: وَلاَ يَكَادُ يُذْكَرُ لِي حَدِيْثٌ إِلاَّ وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَقُوْلَ: صَحِيْحٌ، أَوْ حَسَنٌ، أَوْ مُحَالٌ، وَلَقَدْ أَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ أَرْتَجِلَ المَجْلِسَ كُلَّهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ مَحْفُوْظٍ، وَرُبَّمَا قُرِئَتْ عِنْدِيْ فِي المَجْلِسِ خَمْسَ[٢] عَشَرَةَ آيَةٍ، فَآتِي عَلَىٰ كُلِّ آيَةٍ بِخُطْبَةٍ تُنَاسِبُهَا فِي الحَالِ.

وَقَالَ سِبْطُهُ أَبُو المُظَفَّرِ: أَقَلُّ مَا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ عَشَرَةُ آلاَفٍ، وَرُبَّمَا حَضَرَ عِنْدَهُ مَائَةَ أَلْفٍ، وَأَوْقَعَ اللهُ لَهُ فِي القُلُوْبِ القَبُوْلَ وَالهَيْبَةَ، وَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، مُتَقَلِّلاً مِنْهَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ عَلَىٰ المِنْبَرِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ: كَتَبْتُ بِإِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ أَلْفَي مُجَلَّدَةٍ، وَتَابَ عَلَىٰ يَدَيَّ مَائَةُ أَلْفٍ، وَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيَّ عُشْرُوْنَ أَلْفَ يَهُوْدِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ.

قَالَ: وَكَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي كُلِّ[٣] سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ

---

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ في لَيْدن رقم (٣/٩٩٨) وَطُبِعَ بِتَحْقِيْقِ مَارلين سوارتز في بَيْرُوت، دَارِ المَشْرِقِ، سَنَةَ (١٩٧١م)، ثُمَّ طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ صَدِيْقِنَا الفَاضِلِ الدُّكْتُور قَاسم السَّامرائي في الرِّياض، دَار أُمَيَّة للنَّشر والتَّوزيع سَنَةَ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) كَمَا طُبِعَ في العَامِ نَفْسِهِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكتور مُحَمَّد لُطفي الصَّبَّاغ في بَيْرُوت، المكتب الإسْلاَمِيِّ.

(٢) في (ط): «خَمْسَةَ».

(٣) فِي «المِرْآة» (٨/ ٤٨٢): «كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ» وَمِثْلُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٩٢).

إِلَىٰ الجَامِعِ لِلْجُمُعَةِ وَلِلْمَجْلِسِ، وَمَا مَازَاحَ أَحَدًا قَطُّ ، وَلاَ لَعِبَ مَعَ صَبِيٍّ، وَلاَ أَكَلَ مِنْ جِهَةٍ لاَ يَتَيَقَّنُ حِلَّهَا، وَمَا زَالَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الأُسْلُوْبِ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: انْتَفَعَ النَّاسُ بِكَلاَمِهِ، فَكَانَ يَتُوْبُ فِي المَجْلِسِ الوَاحِدِ مَائَةٌ وَأَكْثَرُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، وَكَانَ يَجْلِسُ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فِي السَّنَةِ فَتُغْلَقُ المَحَالُّ، وَيُحْرَزُ الجَمْعُ بِمَائَةِ أَلْفٍ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ الوَاعِظِ فِي حَقِّ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ: اجْتَمَعَ فِيْهِ مِنَ العُلُوْمِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ الوَعْظِيَّةُ جَامِعَةً لِلْحَسَنِ وَالإِحْسَانِ بِاجْتِمَاعِ ظِرَافِ «بَغْدَادَ» وَنِظَافِ النَّاسِ، وَحُسْنِ الكَلِمَاتِ المُسَجَّعَةِ، وَالمَعَانِي المُوْدَعَةِ فِي الأَلْفَاظِ الرَّائِجَةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالأَصْوَاتِ المُرَجَّعَةِ، وَالنَّغَمَاتِ المُطْرِبَةِ، وَصَيْحَاتِ الوَاجِدِينَ، وَدَمَعَاتِ الخَاشِعِيْنَ، وَإِنَابَةِ النَّادِمِيْنَ، وَذِلِّ التَّائِبِيْنَ، وَالإِحْسَانِ بِمَا يُفَاضُ عَلَىٰ المُسْتَمِعِيْنَ، مِنْ رَحْمَةِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ.

وَوَعَظَ وَهُوَ ابنُ عَشْرِ سِنِيْنَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ عَنِ الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ شَاغِلٌ، وَلاَ لَعِبَ وَلاَ لَهَا، وَلاَ سَافَرَ إِلاَّ إِلَىٰ «مَكَّةَ» وَلَقَدْ كَانَ فِيهِ جَمَالٌ لأَهْلِ «بَغْدَادَ» خَاصَّةً، وَلِلْمُسْلِمِيْنَ عَامَّةً، وَلِمَذْهَبِ أَحْمَدَ مِنْهُ مَا لِصَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ مِنَ «المَقْدِسِ» حَضَرْتُ مَجَالِسَهُ الوَعْظِيَّةَ بِـ«بَاب بَدْرٍ» عِنْدَ الخَلِيْفَةِ المُسْتَضِيءِ، وَمَجَالِسَهُ بِـ«دَرْب دِيْنَارٍ» فِي مَدْرَسَتِهِ وَمَجَالِسَهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» عَلَىٰ شَاطِىءِ «دِجْلَةَ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «مَنَاقِبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ

«دِمَشْقَ» فَنَقَلَ سَمَاعِي بِخَطِّهِ وَسَيَّرَهُ إِلَيَّ، وَحَضَرْتُ مَعَهُ فِي دَعْوَتَيْنِ، فَكَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ عَلَىٰ الطَّعَامِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ أَكْثَرَ فَائِدَةً مِنْ مُجَالَسَتِهِ.

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ»(١) فَقَالَ: شَيْخُنَا الإِمَامُ جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ الجَوْزِيِّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي فُنُوْنِ العِلْمِ، مِنَ التَّفَاسِيْرِ، وَالفِقْهِ، وَالحَدِيْثِ، وَالوَعْظِ، وَالرَّقَائِقِ، وَالتَّوَارِيْخِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ مَعْرِفَةُ الحَدِيْثِ وَعُلُوْمِهِ، وَالوُقُوْفُ عَلَىٰ صَحِيْحِهِ مِنْ سَقِيْمِهِ، وَلَهُ فِيْهِ المُصَنَّفَاتُ مِنَ المَسَانِيْدِ وَالأَبْوَابِ وَالرِّجَالِ، وَمَعْرِفَةِ مَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي أَبْوَابِ الأَحْكَامِ وَالفِقْهِ، وَمَا لاَ يُحْتَجُّ بِهِ مِنَ الأَحَادِيْثِ الوَاهِيَةِ المَوْضُوعَةِ، وَالانْقِطَاعِ وَالاتِّصَالِ، وَلَهُ فِي الوَعْظِ العِبَارَةُ الرَّائِقَةُ، وَالإِشَارَاتُ الفَائِقَةُ، وَالمَعَانِي الدَّقِيْقَةُ، وَالاسْتِعَارَةُ الرَّشِيْقَةُ.

وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كَلاَمًا، وَأَتَمِّهِمْ نِظَامًا، وَأَعْذَبِهِمْ لِسَانًا، وَأَجْوَدِهِمْ بَيَانًا، وَبُوْرِكَ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ، فَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ النَّاسَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَحَدَّثَ بِمُصَنَّفَاتِهِ مِرَارًا، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بِـ«وَاسِطَ» لِنَفْسِهِ(٢):

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا تَأَهْـ ـهَبْ وَانْتَظِرْ يَوْمَ الفِرَاقِ
وَأَعِـدَّ زَادًا لِلـرَّحِيْـ ـلِ فَسَوْفَ يُحْدَىٰ بِالرِّفَاقِ
وَابْكِ الذُّنُوْبَ بِأَدْمُعٍ تَنْهَلُّ مِنْ سُحُبِ المَآقِي

---

(١) تَارِيْخُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ «ذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ» (ورقة: ١٢٢) نُسخة باريس رقم (٥٩٢٢).

(٢) الأَبْيَاتُ فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٧٣).

يَا مَـنْ أَضَـاعَ زَمَانَـهُ   أَرَضِيتَ مَا يَفْنَىٰ بِبَاقِي

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي[(١)]:

إِذَا رَضِيْتُ بِمَيْسُوْرٍ مِنَ القُوْتِ   أَصْبَحْتُ فِي النَّاسِ حُرًّا غَيْرَ مَمْقُوْتِ
يَاقُوْتَ نَفْسِي إِذَا مَا دَرَّ خِلْفُكِ[(١)] لِي   فَلَسْتُ آسَىٰ عَلَىٰ دُرٍّ وَيَاقُوْتِ

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُاللَّطِيْفِ[(٢)]: كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ لَطِيْفَ الصُّوْرَةِ، حُلْوَ الشَّمَائِلِ رَخِيْمَ النَّغْمَةِ، مَوْزُوْنَ الحَرَكَاتِ وَالنَّغَمَاتِ، لَذِيْذَ المُفَاكَهَةِ، يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ مَائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ، لاَ يُضَيِّعُ مِنْ زَمَانِهِ شَيْئًا، يَكْتُبُ فِي اليَوْمِ أَرْبَعَةَ كَرَارِيْسَ، وَيرْتَفِعُ لَهُ كُلَّ سَنَةٍ مِنْ كِتَابَتِهِ مَا بَيْنَ خَمْسِيْنَ مُجَلَّدًا إِلَىٰ سِتِّيْنَ، وَلَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ مُشَارَكَةٌ، لٰكِنَّهُ كَانَ فِي التَّفْسِيْرِ مِنَ الأَعْيَانِ، وَفِي الحَدِيْثِ مِنَ الحُفَّاظِ، وَفِي «التَّارِيْخِ» مِنَ المُتَوَسِّعِيْنَ، وَلَدَيْهِ فِقْهٌ كَافٍ، وَأَمَّا السَّجْعُ الوَعْظِيُّ فَلَهُ فِيْهِ مَلَكَةٌ قَوِيَّةٌ، إِنِ ارْتَجَلَ أَجَادَ، وَإِنْ رَوَىٰ أَبْدَعَ، وَلَهُ فِي الطِّبِّ كِتَابُ «اللُّقَطِ» مُجَلَّدَانِ، وَكَانَ يُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِهِ، وَتَلْطِيْفَ مِزَاجِهِ وَمَا يُفِيْدُ عَقْلَهُ قُوَّةً، وَذِهْنَهُ حِدَّةً، جُلُّ غِذَائِهِ الفَرَارِيْجُ

---

(١) في (ط): «خَلْقُكِ» وَالخِلْفُ: وَاحِدُ أَخْلاَفِ النَّاقَةِ الَّتِي تُحْلَبُ.

(٢) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، المُوْصِلِيُّ الأَصْلِ (ت: ٦٢٩هـ)، سَمِعَ مِنِ ابنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَعَبْدِالحَقِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ وَالمُنْذِرِيُّ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَابنُ النَّجَّارِ... وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، مُحَدِّثٌ، لُغَوِيٌّ، نَحْوِيٌّ، مُؤَرِّخٌ، طَبِيْبٌ بَارِعٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّقْيِيْدِ (٣٨٢)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٩٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩٧)، وَعُيُوْنِ الأَنْبَاءِ (٢/ ٢٠١)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٣٢٠)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ١١٥).

وَالمَزَاوِيْرُ، وَيَعْتَاضُ عَنِ الفَاكِهَةِ بِالأَشْرِبَةِ وَالمَعْجُوْنَاتِ وَلِبَاسُهُ أَفْضَلُ لِبَاسٍ، الأَبْيَضُ النَّاعِمُ المُطَيَّبُ، وَنَشَأَ يَتِيْمًا عَلَىٰ العَفَافِ وَالصَّلَاحِ، وَلَهُ ذِهْنٌ وَقَّادٌ، وجَوَابٌ حَاضِرٌ، وَمُجُوْنٌ لَطِيْفٌ(١)، وَمُدَعَبَاتٌ حُلْوَةٌ، لاَ يَنْفَكُّ مِنْ جَارِيَةٍ حَسْنَاءَ.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ الشَّيْخَ أَبَالفَرَجِ تَشَرَّبَ «حَبَّ البِلاَدِ» فَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ، فَكَانَتْ قَصِيْرَةً جِدًّا، وَكَانَ يَخْضِبُهَا بِالسَّوَادِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَصَنَّفَ فِي جَوَازِ الخِضَابِ بِالسَّوَادِ مُجَلَّدًا.

وَذَكَرَهُ ابنُ البُزُوْرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»(٢) وَأَطْنَبَ فِي وَصْفِهِ، وَقَالَ: أَصْبَحَ فِي مَذْهَبِهِ إِمَامًا يُشَارُ إِلَيْهِ، وَيُعْقَدُ الخِنْصَرِ فِي وَقْتِهِ عَلَيْهِ، وَدَرَّسَ بِعِدَّةِ مَدَارِسَ، وَبَنَىٰ لِنَفْسِهِ مَدْرَسَةً بِـ«دَرْبِ دِيْنَارٍ» وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبَهُ، وَبَرَعَ فِي العُلُوْمِ، وَتَفَرَّدَ بِالمَنْثُورِ وَالمَنْظُومِ، وَفَاقَ عَلَىٰ أُدَبَاءِ عَصْرِهِ، وَعَلاَ عَلَىٰ فُضَلاَءِ دَهْرِهِ، وَلَهُ التَّصَانِيْفُ العَدِيْدَةُ، سُئِلَ عَنْ عَدَدِهَا؟ فَقَالَ: زِيَادَةٌ عَلَىٰ ثَلاَثِمائَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ مُصَنَّفًا، مِنْهَا مَا هُوَ عُشْرُوْنَ مُجَلَّدًا وَمِنْهَا مَا هُوَ كُرَّاسٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يُتْرَكْ فَنًّا مِنَ الفُنُوْنِ إِلاَّ وَلَهُ فِيْهِ مُصَنَّفًا، كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا وَعَظَ اخْتَلَسَ القُلُوْبَ، وَتَشَقَّقَتِ النُّفُوْسُ دُوْنَ الجُيُوْبِ،

---

(١) فِي (ط): «لَطِيْفَةٌ».

(٢) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عِيْسَىٰ البُزُوْرِيُّ البَابَصْرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٠٤هـ) مِنْ أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ ابنِ الجَوْزِيِّ. قَالَ القَادِسِيُّ: «كَانَ تِلْمِيْذَ شَيْخِنَا ابنِ الجَوْزِيِّ» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي قَالَ المُؤَلِّفُ هُنَاكَ: «وَكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ، ثُمَّ تَهَاجَرَا وَتَبَايَنَا إِلَىٰ أَنْ فَرَّقَ المَوْتُ بَيْنَهُمَا» جَمَعَ سِيْرَةَ ابنِ المَنِّي وَطَبَقَاتِ أَصْحَابِهِ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ.

وَذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ فِي «الخَرِيْدَةِ»[١]، وَابْنُ خَلِّكَانَ، وَالحَمَوِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُوشَامَةَ وَغَيْرُهُمْ، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ مَعَ أَنَّ اشْتِهَارُهُ بِالعُلُوْمِ وَالفَضَائِلِ يُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ، فَلَقَدْ بَلَغَ ذِكْرُهُ مَبْلَغَ اللَّيلِ، وَسَارَتْ بِتَصَانِيْفِهِ الرُّكْبَانُ إِلَىٰ أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهَا انْتِفَاعًا بَيِّنًا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ ـ بَعْدَ ذِكْرِ نُبْذَةً مِنْ أَسْمَاءِ مُصَنَّفَاتِهِ ـ مَنْ تَأَمَّلَ مَا جَمَعَهُ بَانَ لَهُ حِفْظُهُ وَإِتْقَانُهُ، وَمِقْدَارُهُ فِي العِلْمِ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَعَ هَـٰذِهِ الفَضَائِلِ وَالعُلُومِ الوَاسِعَةِ ذَا أَوْرَادٍ وَتَأَلُّهٍ، وَلَهُ نَصِيبٌ مِنَ الأَذْوَاقِ الصَّحِيْحَةِ، وَحَظٌّ مِنْ شُرْبِ حَلاَوَةِ المُنَاجَاةِ، وَقَدْ أَشَارَ هُوَ إِلَىٰ ذَٰلِكَ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّ كَلاَمَهُ فِي الوَعْظِ وَالمَعَارِفِ لَيْسَ بِكَلاَمِ نَاقِلٍ أَجْنَبِيٍّ مُجَرَّدٍ عَنِ الذَّوْقِ، بَلْ كَلاَمُ مُشَارِكٍ فِيْهِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابنُ القَادِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يَقُوْمُ اللَّيْلَ، وَيَصُوْمُ النَّهَارَ، وَلَهُ مُعَامَلاَتٌ، وَيَزُوْرُ الصَّالِحِيْنَ إِذَا جُنَّ اللَّيْلُ، وَلاَ يَكَادُ يَفْتُرُ[٢] عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتْمَةٌ يَخْتِمُ فِيْهَا القُرْآنَ[٣] كَذَا قَالَ: وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ جِدًّا، مَعَ اشْتِغَالِهِ بِالتَّصَانِيْفِ.

قَالَ: وَرَأَىٰ رَبَّ العِزَّةِ فِي مَنَامِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَمَعَ هَـٰذَا فَلِلنَّاسِ فِيْهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَلاَمٌ مِنْ وُجُوهٍ:

---

(١) لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي «الخَرِيْدَةِ» قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ، فَلَعَلَّهُ فِي «ذَيْلِ الخَرِيْدَةِ»؟!

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط): «إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَلاَ يَكَادُ يَفْتُرُ» مكررة.

(٣) تَقَدَّمَ عَنْ سِبْطِهِ أَبِي المُظَفَّرِ أَنَّهُ يَخْتِمُ القُرآنَ فِي كُلِّ أُسْبُوْعٍ؟!

مِنها: كَثْرَةُ أَغْلَاطِهِ فِي تَصَانِيْفِهِ، وَعُذْرَهُ فِي هَـٰذَا وَاضِحٌ، وَهوَ أَنَّهُ كَانَ مُكْثِرًا مِنَ التَّصَانِيْفِ، فَيُصَنِّفُ الكِتَابَ وَلاَ يَعْتَبِرُهُ، بَلْ يَشْتَغِلُ بِغَيْرِهِ، وَرُبَّما كَتَبَ فِي الوَقْتِ الوَاحِدِ فِي تَصَانِيْفِ عَدِيْدَةٍ، وَلَوْلاَ ذٰلِكَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ هَـٰذِهِ المُصَنَّفَاتُ الكَثِيْرَةُ. وَمَعَ هَـٰذَا فَكَانَ تَصْنِيْفُهُ فِي فُنُوْنٍ مِنَ العُلُوْمِ بِمَنْزِلَةِ الاخْتِصَارِ مِنْ كُتُبٍ فِي تِلْكَ العُلُوْمِ، فَيَنْقُلُ مِنَ التَّصَانِيْفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مُتْقِنًا لِذٰلِكَ العِلْمِ مِنْ جِهَةِ الشُّيُوْخِ وَالبَحْثِ، وَلِهَـٰذَا نُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا مُرَتِّبٌ، وَلَسْتُ بِمُصَنِّفٍ.

وَمِنها: مَا يُوْجَدُ فِي كَلاَمِهِ مِنَ الثَّنَاءِ، وَالتَّرَفُّعِ وَالتَّعَاظُمِ، وَكَثْرَةِ الدَّعَاوَىٰ وَلاَ رَيْبَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذٰلِكَ طَرَفٌ، وَاللهُ يُسَامِحُهُ.

مِنها: وَهُو الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَقِمَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِ أَصْحَابِنَا وَأَئِمَّتِهِمْ مِنَ المَقَادِسَةِ وَالعَلْثِيِّيْنَ مِنْ مَيْلِهِ إِلَىٰ التَّأْوِيْلِ فِي بَعْضِ كَلاَمِهِ، وَاشْتَدَّ نُكْرُهُمْ عَلَيْهِ فِي ذٰلِكَ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّ كَلاَمَهُ فِي ذٰلِكَ مُضْطَرِبٌ مُخْتَلِفٌ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُطَّلِعًا عَلَىٰ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ فِي هَـٰذَا البَابِ، فَلَمْ يَكُنْ خَبِيْرًا بِحَلِّ شُبْهَةِ المُتَكَلِّمِيْنَ، وَبَيَانِ فَسَادِهَا، وَكَانَ مُعَظِّمًا لأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ، يُتَابِعُهُ فِي أَكْثَرِ مَا يَجِدُ فِي كَلاَمِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ المَسَائِلِ، وَكَانَ ابنُ عَقِيْلٍ بَارِعًا فِي الكَلاَمِ، وَلَمْ يَكُنْ تَامَّ الخِبْرَةِ بِالحَدِيْثِ وَالآثَارِ، فَلِهَـٰذَا يَضْطَرِبُ فِي هَـٰذَا البَابِ، وَتَتَلَوَّنُ فِيْهِ آرَاؤُهُ، وَأَبُو الفَرَجِ تَابِعٌ لَهُ فِي هَـٰذَا التَلَوُّنِ.

قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ: كَانَ ابْنُ الجَوْزِيِّ إِمَامُ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي الوَعْظِ وَصَنَّفَ فِي فُنُونِ العِلْمِ تَصَانِيْفَ حَسَنَةً، وَكَانَ صَاحِبَ قَبُوْلٍ،

وَكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ وَيُصَنِّفُ فِيْهِ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيْثِ، وَصَنَّفَ فِيْهِ، إِلاَّ أَنَّنَا لَمْ نَرْضَ تَصَانِيْفَهُ فِي السُّنَّةِ، وَلاَ طَرِيْقَتَهُ فِيْهَا ـ انْتَهَىٰ ـ[1] وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ إِذَا رَأَىٰ تَصْنِيْفًا وَأَعْجَبَهُ صَنَّفَ مِثْلَهُ فِي الحَالِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّمَ لَهُ فِي ذٰلِكَ الفَنِّ عَمَلٌ؛ لِقُوَّةِ فَهْمِهِ، وَحِدَّةِ ذِهْنِهِ، فَرُبَّمَا صَنَّفَ لأَجْلِ ذٰلِكَ الشَّيْءَ وَنَقِيْضَهُ بِحَسَبِ مَا يَتَّفِقُ لَهُ مِنَ الوُقُوْفِ عَلَىٰ تَصَانِيْفِ مَنْ تَقَدَّمَهُ، وَقَدْ كَانَ شَيْخُهُ ابْنُ نَاصِرٍ يُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَلَمَّا صَنَّفَ أَبُو الفَرَجِ كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بِـ«التَلْقِيْح»[2] وَلَهُ إِذْ ذَاكَ نَحْوَ الثَّلاَثِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، عَرَضَهُ عَلَىٰ ابْنِ نَاصِرٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ: قَرَأَ عَلَيَّ هٰذَا الكِتَابَ جَامِعُهُ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الفَرَجِ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ أَجَادَ تَصْنِيْفَهُ، وَأَحْسَنَ تَأْلِيْفَهُ، وَجَمَعَهُ وَلَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ مِثْلِ هٰذَا الجَمْعِ؛ فَقَدْ طَالَعَ كُتُبًا كَثِيْرَةً، وَأَخَذَ أَحْسَنَ مَا فِيْهَا مِنَ اليَاقُوْتِ وَاللُّؤْلُؤِ، فَنَظَمَهُ عِقْدًا زَانَ بِهِ التَّصَانِيْفَ، الَّتِي تَجَمَّعَتْ مِنَ التَّوَارِيْخِ، وَمَعرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَأَسْمَائِهِمْ وَكُنَاهُمْ، وَأَعْمَارِهِمْ، وَأَبَانَ عَنْ فَهْمٍ وَعِلْمٍ غَزِيْرٍ، مَعَ اخْتِصَارٍ يَحُضُّ عَلَىٰ الحِفْظِ وَالعَمَلِ بِالعِلْمِ، فَنَفَعَهُ اللهُ بِعِلْمِهِ، وَنَفَعَ بِهِ، وَبَلَّغَهُ غَايَةَ العُمُرِ؛ لِيَنْفَعَ المُسْلِمِيْنَ، وَيَنْصُرَ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا، وَيَدْحَضَ البِدَعَ وَحِزْبَهَا.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ: وَلَقَدْ كُنْتُ أَرُدُّ أَشْيَاءَ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الفَضْلِ بنِ

---

(١) وَمِمَّا أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابنُ الأَثِيْرِ أَنَّهُ: «كَانَ كَثِيْرَ الوَقِيْعَةِ فِي النَّاسِ لاَسِيَّمَا العُلَمَاءِ المُخَالِفِيْنَ لِمَذْهَبِهِ».

(٢) اسمُه «تَلْقِيْحُ فُهُوْمُ أَهْلِ الأَثَرِ في فُنُوْنِ المَغَازِي والسِّيَرِ» مَطْبُوعٌ.

نَاصِرٍ، فَيَقْبَلُهَا مِنِّي. وَحَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الأَخْضَرِ، عَنْ شَيْخِنَا أَنَّهُ، كَانَ يَقُوْلُ عَنِّي: إِذَا قَرَأَ عَلَيَّ فُلاَنٌ اسْتَفَدْتُ بِقِرَاءَتِهِ، وَأَذْكَرَنِي مَا قَدْ نَسِيْتُهُ.

وَأَمَّا تَصَانِيْفُهُ فَكَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهَا مَائَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ، أَوْ مَائَةٌ وَخَمْسُوْنَ، وَزِيَادَةً عَلَىٰ ثَلاَثِمَائَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَقَدْ قِيْلَ: أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «أَجْوِبَتِهِ المِصْرِيَّةِ»: كَانَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ مُفْتِيًا، كَثِيْرَ التَّصْنِيْفِ وَالتَّأْلِيْفِ، ولَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أُمُوْرٍ كَثِيْرَةٍ، حَتَّىٰ عَدَدْتُهَا فَرَأَيْتُهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ مُصَنَّفٍ[1]، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ لَهُ مَا لَمْ أَرَهُ.

قَالَ: وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيْفِ فِي الحَدِيْثِ وَفُنُوْنِهِ مَا لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ، قَدْ انْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَهُوَ كَانَ مِنْ أَجْوَدِ فُنُونِهِ: وَلَهُ فِي الوَعْظِ وَفُنُونِهِ مَا لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ. وَمِنْ أَحْسَنِ تَصَانِيْفِهِ: مَا يَجْمَعُهُ مِنْ أَخْبَارِ الأَوَّلِيْنَ، مِثْلُ المَنَاقِبِ الَّتِي صَنَّفَهَا، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ، كَثِيْرُ الاطِّلاَعِ عَلَىٰ مُصَنَّفَاتِ النَّاسِ، حَسَنَ التَّرْتِيْبِ وَالتَّبْوِيْبِ، قَادِرٌ عَلَىٰ الجَمْعِ وَالكِتَابَةِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ المُصَنِّفِيْنَ فِي هٰذِهِ الأَبْوَابِ تَمْيِيْزًا؛ فَإِنَّ كَثِيْرًا مِنَ المُصَنِّفِيْنَ فِيْهِ لاَ يُمَيِّزُ الصِّدْقَ فِيْهِ مِنَ الكَذِبِ. وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ فِيْهِ مِنَ التَّمْيِيْزِ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ، وَأَبُونُعَيْمٍ لَهُ تَمْيِيْزٌ

---

(١) يعْنِي مَجْمُوْعَ كُتُبِهِ وَرَسَائِلِهِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ فِي هٰذَا مُبَالَغَةً ظَاهِرَةً، وَقَدْ جَمَعَ الأُسْتَاذُ الفَاضِلُ صَدِيْقُنَا عَبْدُالحَمِيْدِ العَلْوَجِي مُؤَلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي مُصَنَّفٍ خَاصٍّ باسم (مُؤَلَّفَاتِ ابن الجَوْزِيِّ) وَأَوْصَلَهَا إِلَىٰ (٥٧٤) مُصَنَّفًا مَعَ أَنَّ جَمْعَ الأُسْتَاذِ لاَ يَخْلُو مِن مُكَرَّرٍ؛ لأَنَّهُ يُوْرِدُ الكِتَاب بعُنْوَانَيْنِ أَو أَكْثَر، وَهُوَ يُدْرِكُ أَنَّه مُكَرَّرٌ أَحْيَانًا، وَمَعَ هٰذَا يُعْطِيْهِ رَقَمًا. . . ؟!. وَبِحَذْفِ المُكَرَّرِ يَنْقُصُ هٰذَا الرَّقَمُ كَثِيْرًا.

وَخِبْرَةٌ، لَـٰكِنْ يَذْكُرُ فِي «الحِلْيَةِ» أَحَادِيْثَ كَثِيْرَةٌ مَوْضُوْعَةٌ، فَهَـٰذِهِ المَجْمُوْعَاتُ الَّتِي يَجْمعُهَا النَّاسُ فِي أَخْبَارِ المُتَقَدِّمِيْنَ مِن أَخْبَارِ الزُّهَّادِ وَمَنَاقِبِهِمْ، وَأَيَّامِ السَّلَفِ وَأَحْوَالِهِمْ، مُصَنَّفَاتُ أَبِي الفَرَجِ أَسْلَمُ فِيْهَا مِنْ مُصَنَّفَاتِ هَـٰؤُلاَءِ، وَمُصَنَّفَاتُ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيِّ أَكْثَرُ تَحْرِيْرًا بِحَقٍّ[١] ذٰلِكَ من بَاطِلِهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَبِي الفَرَجِ؛ فَإِنَّ هَـٰذَيْنِ كَانَ لَهُمَا مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَالبَيْهَقِيُّ أَعْلَمُ بِالحَدِيْثِ، وَأَبُو الفَرَجِ أَكْثَرُ عُلُوْمًا وَفُنُوْنًا.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: نَاوَلَنِي ابن الجَوْزِيِّ كِتَابًا بِخَطِّهِ فِيْهِ فِهْرَسْتُ التَّصَانِيْفِ لَه[٢]، وَأَظُنُّ ابنَ القَطِيْعِيِّ زَادَ فِيْهَا أَشْيَاءَ أُخَرَ.

قَال أَبُو الفَرَجِ: أَوَّلُ مَا صَنَّفْتُ وَأَلَّفْتُ ـ وَلِيَ مِنَ العُمُرِ نَحْوَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ.

(ثَبَتَ التَّصَانِيْفِ المُتَعَلِّقَةِ بِالقُرْآنِ وَعُلُوْمِهِ) كِتَابُ «المُغْنِي» فِي التَّفْسِيرِ، أَحَدٌ وَثَمَانُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «زَادَ المَسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «تَيْسِيرِ البَيَانِ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «تَذْكِرَةِ الأَرِيْبِ فِي تَفْسِيرِ الغَرِيْبِ» مُجَلَّدٌ، وَ«غَرِيْبُ الغَرِيْبِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ النَّوَاظِرِ فِي الوُجُوْهِ وَالنَّظَائِرِ» مُجَلَّدٌ، وَاخْتَصَرْتُ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ كِتَابًا يُسَمَّىٰ بِـ«الوُجُوْهِ النَّوَاضِرِ فِي الوُجُوْهِ وَالنَّظَائِرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الإِشَارَةِ إِلَىٰ القِرَاءَةِ المُخْتَارَةِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «تَذْكِرَةِ المُنْتَبِهِ فِي عُيُوْنِ المُشْتَبِهِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «فُنُوْنِ الأَفْنَانِ

---

(١) في (ط): «الحق».

(٢) في (ط): «لي».

فِي عُيُوْنِ عُلُوْمِ القُرْآنِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «وَرْدُ الأَغْصَانِ فِي فُنُوْنِ الأَفْنَانِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «عُمْدَةِ الرَّاسِخِ فِي مَعْرِفَةِ المَنْسُوخِ وَالنَّاسِخِ» خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ «المُصَفَّىٰ بِأَكُفِّ أَهْلِ الرُّسُوخِ مِنْ عِلْمِ النَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ» جُزْءٌ.

(ثَبَتَ التَّصَانِيْفِ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ) كِتَابُ «مُنْتَقَدِ المُعْتَقِدِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «مِنْهَاجِ الوُصُوْلِ إِلَىٰ عِلْمِ الأُصُوْلِ» خُمْسَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «بَيَانِ غَفْلَةِ القَائِلِ بِقِدَمِ أَفْعَالِ العِبَادِ» جُزْءٌ «غَوَامِضُ الإِلَـٰهِيَّاتِ» جُزْءٌ «مَسْلَكُ العَقْلِ» جُزْءٌ، «مِنْهَاجُ أَهْلِ الإِصَابَةِ» «السِّرُّ المَصُوْنُ» مُجَلَّدٌ «دَفْعُ شُبَهِ التَّشْبِيهِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «الرَّدُّ عَلَىٰ المُتَعَصِّبِ العَنِيْدِ».

(ثَبَتُ التَّصَانِيْفِ فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ وَالزُّهْدِيَّاتِ) كِتَابُ «جَامِعِ المَسَانِيدِ بِأَلْخَصِ الأَسَانِيْدِ» كِتَابُ «الحَدَائِقِ» أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ جُزْءً، كِتَابُ «نَقِيِّ[1] النَّقْلِ» خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «المُجْتَبَىٰ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «التُّزْهَةِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «عُيُوْنِ الحِكَايَاتِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «مُلْتَقَطِ الحِكَايَاتِ» ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ «إِرْشَادِ المُرِيْدِيْنَ فِي حِكَايَاتِ السَّلَفِ الصَّالِحِيْنَ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «رَوْضَةِ النَّاقِلِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «غُرَرِ الأَثَرِ» ثَلَاثُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «التَّحْقِيْقِ فِي أَحَادِيْثِ التَّعْلِيْقِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «المَدِيْحِ» سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «المَوْضُوْعَاتِ مِنَ الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَاتِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «العِلَلِ المُتَنَاهِيَةِ فِي الأَحَادِيْثِ الوَاهِيَةِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «إِخْبَارِ أَهْلِ الرُّسُوْخِ فِي الفِقْهِ وَالتَّحْدِيْثِ بِمِقْدَارِ المَنْسُوخِ مِنَ الحَدِيْثِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «السَّهْمِ المُصِيبِ» جُزْآنِ «أَخَايِرُ الذَّخَائِرِ»

(١) في (ط): «نفي».

ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ «الفَوائِدُ عَنِ الشُّيُوخِ» سِتُّونَ جُزْءًا، «مَنَاقِبُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ» مُجَلَّدٌ «مَوْتُ الخَضِرِ» مُجَلَّدٌ «مُخْتَصَرُهُ» جُزْءٌ «المَشْيَخَةُ» جُزْءٌ «المُسَلْسَلاتُ» جُزْءٌ «المُحْتَسَبُ فِي النَّسَبِ»[١] مُجَلَّدٌ «تُحْفَةُ الطُّلَّابِ» ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ «تَنْوِيْرُ مُدْلَهِمِّ الشَّرَفِ» جُزءٌ «الأَلْقَابُ»[٢] جُزْءٌ. إِلَىٰ هُنَا.

زَادَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كِتَابُ «فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ سَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ» مُجَلَّدُ «مَنَاقِبُ الفُضَيْلِ بن عِيَاضٍ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ بِشْرٍ الحَافِي» سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَم» سِتَّةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِب مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ» جُزْآنِ «مَنَاقِبُ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ» جُزْءٌ «مُثِيْرُ العَزْمِ السَّاكِنِ إِلَىٰ أَشْرَفِ الأَمَاكِنِ» مُجَلَّدٌ «صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ» خَمْسُ مُجلَّدَاتٍ «مِنْهَاجُ القَاصِدِيْنَ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ «المُخْتَارُ مِنْ أَخْبَارِ الأَخْيَارِ» مُجَلَّدٌ «القَاطِعُ لِمُحَالِ اللِّجَاجِ[٣] بِمُحَالِ الحَلَّاجِ[٤]» جُزْءٌ، «عُجَالَةُ المُنْتَظِرِ لِشَرْحِ حَالِ الخَضِرِ»[٥] جُزْءٌ، كِتَابُ «النِّسَاءِ وَمَا يَتَعلَّقُ بِآدَابِهِنَّ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «عِلْمِ الحَدِيْثِ المَنقُوْلِ فِي أَنَّ أَبَابَكْرٍ أَمَّ الرَّسُولَ»

---

(١) عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ.

(٢) عَلَىٰ طَرِيْقَةِ الشِّيْرَازِيِّ، والحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ والسَّخَاوِيِّ.

(٣) في (ط): «اللحجاج».

(٤) في (ط): «الحجاج».

(٥) يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ هُوَ نَفْسُهُ كِتَابَ «مَوْتِ الخَضِرِ» السَّالِفِ الذِّكْرِ.

جُزْءٌ، كِتَابُ «الجَوْهَرِ»، كِتَابُ «المُغْلَقِ».

(ثَبَتُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوَارِيخِ): «تَلْقِيحُ فُهُومِ أَهْلِ الأَثَرِ فِي عُيُونِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «المُنْتَظَمِ في تَارِيخِ المُلُوكِ وَالأُمَمِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «شُذُوْرِ العُقُودِ فِي تَارِيخِ العُهُودِ[١]» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «طَرَائِفِ الظَّرَائِفِ فِي تَارِيخِ السَّوَالِفِ» جُزْءٌ، «مَنَاقِبُ بَغْدَادَ» مُجَلَّدٌ.

(ثَبَتَ المُصَنَّفَاتِ فِي الفِقْهِ) «الإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» كِتَابُ «جُنَّةُ النَّظَرِ وَجَنَّةُ النَّظَرِ» وَهِيَ دُوْنَ تِلْكَ، كِتَابُ «عُمَدِ الدَّلاَئِلِ فِي مُشْتَهِرِ المَسَائِلِ» وَهِيَ التَّعْلِيْقَةُ الصُّغْرَىٰ، كِتَابُ «المُذْهَبِ فِي المَذْهَبِ»، «مَسْبُوْكُ الذَّهَبِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «النُّبْذَةِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «العِبَادَاتِ الخَمْسِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «أَسْبَابِ الهِدَايَةِ لأَرْبَابِ البِدَايَةِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «كَشْفِ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ فِي رَدِّ دَعْوَىٰ إِلْكِيا[٢]»، كِتَابُ «رَدِّ اللَّوْمِ وَالضَّيْمِ فِي صَوْمِ يَوْمِ الغَيْمِ» جُزْءٌ.

(ثَبَتَ المُصَنَّفَاتِ فِي عُلُومِ الوَعْظِ)، كِتَابُ «اليَوَاقِيتِ فِي الخُطَبِ» مُجَلَّدٌ «المُنْتَخَبُ فِي النُّوَبِ» مُجَلَّدٌ «مُنْتَخَبُ المُنْتَخَبِ» مُجَلَّدٌ، مُصَنَّفَاتُهُ فِي الوَعْظِ أَكْثَرُ مِنْ مَائَةِ مُجَلَّدَةٍ قَالَهُ ابنُ القَادِسِيِّ «مُنْتَخَلُ المُنْتَخَبِ» مُجَلَّدٌ «نَسِيْمُ الرِّيَاضِ» مُجَلَّدٌ «اللُّؤْلُؤُ» مُجَلَّدٌ «كَنْزُ المُذَكِّرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الأَزَجِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «اللَّطَائِفِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «كُنُوْزِ الرُّمُوْزِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «المُقْتَبِسِ»[٣]

---

(١) في (ط): «المعهود».

(٢) ساقطٌ من (ط).

(٣) سَبَقَ أَنَّهُ مِنْ كَلاَمِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ.

مُجَلَّدٌ، «زَيْنُ القِصَصِ» مُجَلَّدٌ، «مَوَافِقُ المُرَافِقِ» مُجَلَّدٌ، «شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ» مُجَلَّدٌ «وَاسِطَاتُ العُقُوْدِ مِنْ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» مُجَلَّدٌ «اللَّهَبُ» جُزْآنِ «المُدْهِشُ» مُجَلَّدَانِ «صَبَا نَجْدٍ» جُزْءٌ «مُحَادَثَةُ العَقْلِ» جُزْءٌ «لَقْطُ الجُمَانِ» جُزْءٌ «المُقْعَدُ[١] المُقِيْمُ» جُزْءٌ، كِتَابُ «إِيْقَاظِ الوَسْنَانِ مِنَ الرَّقَدَاتِ بِأَحْوَالِ الحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ» جُزْآنِ «نَـكْتُ المَجَالِسِ البَدْرِيَّةِ» جُزْآنِ «نُزْهَةُ الأَدِيْبِ» جُزْآنِ «مُنْتَهَىٰ المُنْتَهَىٰ» مُجَلَّدٌ «تَبْصِرَةُ المُبْتَدِيءُ» عُشْرُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «اليَاقُوْتَةِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «تُحْفَةِ الوُعَّاظِ» مُجَلَّدٌ.

(ثَبتُ تَصَانِيْفِهِ[٢] فِي فُنُونٍ) «ذَمُّ الهَوَىٰ» مُجَلَّدَانِ «صَيْدُ الخَاطِرِ» خَمْسَةٌ وَسِتُّوْنَ جُزْءً، كِتَابُ «إِحْكَامُ الإِشْعَارِ بِأَحْكَامِ الأَشْعَارِ» عُشْرُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «القُصَّاصِ وَالمُذَكِّرِيْنَ» كِتَابُ «تَقْوِيْمِ اللِّسَانِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الأَذْكِيَاءِ» مُجَلَّدٌ «الحَمْقَىٰ» مُجَلَّدٌ «تَلْبِيْسُ إِبْلِيْسَ» مُجَلَّدَانِ «لَقْطُ المَنَافِعِ فِي الطِّبِ» مُجَلَّدَانِ، «الشَّيْبُ وَالخِضَابُ» مُجَلَّدٌ «أَعْمَارُ الأَعْيَانِ» جُزْءٌ «الثَّبَاتُ عِنْدَ المَمَاتِ» جُزْآنِ «تَنْوِيْرُ الغَبَشِ فِي فَضْلِ السُّوْدِ وَالحَبَشِ» مُجَلَّدٌ «الحَثُّ عَلَىٰ حِفْظِ العِلْمِ وَذِكْرِ كِبَارِ الحُفَّاظِ» جُزْءٌ «أَشْرَافُ المَوَالِي» جُزْآنِ، كِتَابُ «إِعْلَامِ الأَحْيَاءِ بِأَغْلَاطِ الإِحْيَاءِ[٣]» كِتَابُ «تَحْرِيْمِ المُحِلِّ المَكْرُوْهِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «المَصْبَاحِ المُضِيْءِ لِدَعْوَةِ الإِمَامِ المُسْتَضِيءِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «عَطْفِ العُلَمَاءِ عَلَىٰ الأُمَرَاءِ وَالأُمَرَاءِ

---

(١) في (ط): «القعد».

(٢) في (ط): «تصانيف».

(٣) في (ط): «الأحياء». والمَقْصُوْدُ كتابُ «إحياءِ عُلُوْمِ الدِّيْنِ» للغَزَالِي، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ.

عَلَىٰ العُلَمَاءِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «النَّصرِ عَلَىٰ مِصْرَ» جُزْءٌ «المَجْدُ العَضُدِيُّ» مُجَلَّدٌ «الفَجْرُ النُّورِيِّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ السِّتْرِ الرَّفِيْع» جُزْءٌ «مَا قُلْتُهُ مِنَ الأَشْعَارِ» جُزْءٌ[١] «المَقَامَاتُ» مُجَلَّدٌ «مِنْ رَسَائِلِيْ» جُزْءٌ «الطِّبُّ الرُّوْحَانِيُّ» جُزْءٌ.

فَهَـٰذَا مَا نَقَلَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ مِنْ خَطِّهِ، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَزَادَ فِيْهِ، وَمعَ هَـٰذَا فَلأَبِي الفَرَجِ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ فِي هَـٰذَا الفِهْرِسْتِ، كَأَنَّهُ صَنَّفَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ. فَمِنْهَا: كِتَابُ «بَيَانِ الخَطَأِ وَالصَّوَابِ عَنْ أَحَادِيْثِ الشِّهَابِ» سِتَّةَ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ «البَازِ الأَشْهَبِ المُنَقَضِّ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ المَذْهَبِ» وَهُوَ تَعْلِيْقَةٌ فِي الفِقْهِ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «الوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَىٰ ﷺ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «النُّورِ فِي فَضَائِلِ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ» مُجَلَّدٌ «تَقْرِيْبُ الطَّرِيْقِ الأَبْعَدِ، فِي فَضَائِلِ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ» كِتَابُ «مَنَاقِبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» كِتَابُ «العُزْلَةِ» كِتَابُ «الرِّيَاضَةِ» كِتَابُ «مِنْهَاجِ الإِصَابَةِ فِي مَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ» «فُنُونُ الأَلْبَابِ» «الظُّرَفَاءِ وَالمُتَمَاجِنِيْنَ[٢]» «تَقْوِيْمِ اللِّسَانِ»[٣] «مَنَاقِبُ أَبِي بَكْرٍ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ عَلِيٍّ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ

---

(١) هَـٰذَا يُعَارِضُ نَقْلَ المُؤَلِّفِ الآتِي عَنْ سِبْطِهِ وَأَبِي شَامَةَ قَوْلَهُمَا: «قِيْلَ: إِنَّهَا عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ؟! وَلَمْ يُعَقِّبْ عَلَيْهَا المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ كَعَادَتِهِ فِي التَّعْقِيْبِ عَلَىٰ أَبِي شَامَةَ؛ لأَنَّهُ يَأْنَسُ بِصِحَّتِهَا، وَيَجْعَلُ عُهْدَتَهَا عَلَيْهِمَا. أَمَّا أَنَا فَأَسْتَبْعِدُ ذٰلِكَ، بَلْ أُنْكِرُهُ، وأُحَمِّلُ ابنَ رَجَبٍ تَبِعَةَ ذٰلِكَ النَّقْلِ غَيْرِ المَقْبُوْلِ، فَلَوْ كَانَ هَمُّهُ كُلُّهُ الشِّعْرَ مَا كَتَبَ عَشْرَ مُجَلَّدَاتٍ، لاَسِيَّمَا أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ لَمْ يَشْتَهِرْ بِالشِّعْرِ، وَكِبَارُ شُعَرَاءِ العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ مَرِّ عُصُوْرِهَا المكثِرِيْنَ مِنَ الشِّعْرِ لَم تَصِلْ أَشْعَارُهُم إِلَىٰ هَـٰذَا القَدْرِ؟! وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) في (ط): «المتحابين».

(٣) سبق ذكره؟!

العَرَبِ» مُجَلَّدٌ «دُرَّةُ الإِكْلِيْلِ فِي التَّارِيخِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ.

ذَكَرَهُ سِبْطُهُ: «الأَمْثَالُ» مُجَلَّدٌ «المَنْفَعَةُ فِي المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ» مُجَلَّدَانِ «المُخْتَارُ مِنَ الأَشْعَارِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ «رُؤُوسِ القَوَارِيْرِ» مُجَلَّدَانِ «المُرْتَجَلُ فِي الوَعْظِ» مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ «نَسِيْمُ الرِّيَاضِ» مُجَلَّدٌ «ذَخِيْرَةُ الوَاعِظِ» أَجْزَاءٌ «الزَّجْرُ المَخُوْفُ» «الإِنْسُ وَالمَحَبَّةُ» «المُطْرِبُ المُلْهِبُ» «الزَّنْدُ الوَرِيُّ فِي الوَعْظِ النَّاصِرِيِّ» جُزْآنِ «الفَاخِرُ فِي أَيَّامِ الإِمَامِ النَّاصِرِ» مُجَلَّدٌ «المَجْدُ الصَّلاَحِيُّ» مُجَلَّدٌ «لُغَةُ الفِقْهِ» جُزْآنِ، وَقِيْلَ: إِنَّ لَهُ غَيْرَهُ، «عَقْدُ الخَنَاصِرِ فِي ذَمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ» وَكِتَابٌ فِي ذَمِّ عَبْدِالقَادِرِ» «غَرِيْبُ الحَدِيْثِ» مُجَلَّدٌ «مُلَحُ الأَحَادِيْثِ» جُزْآنِ «الفُصُوْلُ الوَعْظِيَّةُ عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ» «سَلْوَةُ الأَحْزَانِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ «المَعْشُوْقُ فِي الوَعْظِ» «المَجَالِسُ اليُوْسُفِيَّةُ فِي الوَعْظِ» كَتَبَهَا لاِبْنِهِ يُوْسُفَ «الوَعْظُ المَقْبَرِيُّ» جُزْءٌ «قِيَامُ اللَّيْلِ» ثَلاَثَةُ أَجزَاءٍ «المُحَادَثَةُ» جُزْءٌ «المُنَاجَاةُ» جُزْءٌ «زَاهِرُ الجَوَاهِرِ فِي الوَعْظِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «كَنْزُ المُذَكِّرِ» «النُّحَاةُ الخَوَاتِيْمُ» جُزْآنِ «المُرْتَقَىٰ لِمَنْ اتَّقَىٰ»، وَتَصَانِيْفُ أُخَرُ غَيْرُ هَـٰذِهِ. وَسَمِعْتُ أَنَّ لَهُ «حَوَاشِيَ عَلَىٰ صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ»، وَمَا أُخِذَ عَلَيْهَا، وَاخْتَصَرَ فُنُونِ ابنِ عَقِيْلٍ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ العُلَمَاءِ صَنَّفَ مَا صَنَّفَ هَـٰذَا الرَّجُلُ.

وَمِنْ لَفْظِ كَلاَمِهِ الحَسَنِ فِي المَجَالِسِ: قَالَ: قَالَ يَوْمًا وَقَدْ طَرِبَ أَهْلُ مَجْلِسِهِ: فَهِمْتُمْ فَهِمْتُمْ، وَقَامَ إِلَيْهِ سَائِلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ أُصَادِقُ مَنْ ذَا وَقْتُهُ؟ فَقَالَ: مَا ذَا وَقْتُهُ.

وَقَالَ يَوْمًا: شَهَوَاتُ الدُّنْيَا أُنْمُوذَجٌ، وَالأُنْمُوذَجُ يُعْرَضُ وَلاَ يُقْبَضُ.

وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ وَقَفَ عَلَىٰ صِرَاطِ الاِسْتِقَامَةِ، وَبِيَدِهِ مِيزَانُ المُرَاقَبَةِ، وَمَحَكُّ الوَرَعِ يَسْتَعْرِضُ أَعْمَالَ النَّفْسِ، وَيَرُدُّ البَهْرَجَ إِلَى كِيْرِ التَّوْبَةِ، سَلِمَ مِنْ رَدِّ النَّاقِدِ يَوْمَ التَّنْقِيْضِ.

وَقَالَ يَوْمًا: بَقَايَا الشَّهَوَاتِ، فِي سُوْقِ الهَوَىٰ مُتَبَهْرِجَاتٌ، يُمْسِكْنَ ثِيَابَ الطَّبْعِ، فَإِنْ خَرَجَ الزَّاهِدُ مِنْ بَيْتِ عُزْلَتِهِ خَاطَرَ بِذُنُوْبِهِ.

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ يَوْمًا: أَيُّمَا أَفْضَلُ، أُسَبِّحُ، أَم أَسْتَغْفِرُ؟ فَقَالَ: الثَّوْبُ الوَسِخُ أَحْوَجُ إِلَىٰ الصَّابُوْنِ مِنَ البُخُوْرِ.

وَقَالَ فِي حَدِيْثِ «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّيْنِ إِلَىٰ السَّبْعِيْنِ» إِنَّمَا طَالَتْ أَعْمَارُ الأَوَائِلِ لِطُوْلِ البَادِيَةِ، فَلَمَّا شَارَفَ الرَّكْبُ بَلَدَ الإِقَامَةِ قِيْلَ: حُثُّوا المُطِيَّ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ الحَسَنِ: مَنْ قَنِعَ طَابَ عَيْشُهُ، وَمَنْ طَمِعَ طَالَ طَيْشُهُ.

وَقَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ: أَنْتَ فِي أَوْسَعِ العُذْرِ مِنَ المُتَأَخِّرِ عَنِّي لِثِقَتِي بِكَ، وَفِي أَضْيَقِهِ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ.

وَسَأَلَهُ سَائِلٌ فَأَجَابَ، فَقَالَ السَّائِلُ: مَافَهِمتُ، فَأَنْشَدَ:

عَلَيَّ نَصْبُ المَعَانِيْ فِي مَنَاصِبِهَا ... فَإِنْ كَبَتْ دُوْنَهَا الأَفْهَامُ لَمْ أُلَمِ

وَسُئِلَ: كَيْفَ ضَرَبَ عُمَرُ بِالدُّرَّةِ الأَرْضَ؟ فَقَالَ: الخَائِنُ خَائِفٌ، وَالبَرِيءُ جَرِيءٌ. وَذَكَرَ الوَفَاءَ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ الوَفِيَّ وَمَا فِيَّ.

وَتَابَ عَلَىٰ يَدِهِ يَوْمًا بَعْضُ الخَدَمِ، فَقَالَ: لِمَّا عَدِمَ آلَةُ الشَّهْوَةِ صُلَحَ

لِصُحْبَةِ المُلُوْكِ، فَخَرَجَ الخَادِمُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ يُعْطِيْهِ قِصَّةً يُوْصِلُهَا؟ وَقَالَ: الدُّنْيَا دَارُ الإِلَـٰهِ، وَالمُتَصَرِّفُ فِي الدَّارِ بِغَيْرِ أَمْرِ صَاحِبِهَا لِصٌّ.

وَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ فُلاَنًا وَصَّىٰ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: يَا مُفَرِّطِيْنَ مَا تُطَيِّنُوْنَ سُطُوْحَكُمْ إِلاَّ فِي كَانُونَ.

وَسَأَلَهُ سَائِلٌ: أَيَجُوْزُ أَنْ أُفْسِحَ لِنَفْسِي فِي مُبَاحِ المَلاَهِي؟ فَقَالَ: عِنْدَ نَفْسِكَ مِنَ الغَفْلَةِ مَا يَكْفِيْهَا، فَلاَ تَشْغَلْهَا بِالمَلاَهِي مَلاَهِي.

قَالَ يَوْمًا فِي قَوْلِ فِرْعَوْنَ[١]: ﴿وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾: وَيْحَهُ، افْتَخَرَ بِنَهْرٍ مَا أَجْرَاهُ، مَا أَجْرَاهُ!.

وَقُرِىءَ بَيْنَ يَدَيْهِ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٢] فَقَالَ: لاَ تَحْلُو رُزْمَةً رَفِيْعَةً، فَمَا عِنْدَنَا مُشْتَرِي.

وَسُئِلَ يَوْمًا: مَا تَقُوْلُ فِي الغِنَاءِ؟ فَقَالَ: أُقْسِمُ بِاللهِ لَهُوَ لَهْوٌ، وَقَالَ: مَا عَزَّ يُوسُفَ إِلاَّ بِتَرْكِ مَا ذَلَّ بِهِ مَاعِزٌ.

وَقَالَ: مَا نَفَشَتْ غَنَمُ العُيُوْنِ النَّوَاظِرِ فِي زُرُوْعِ الوُجُوْهِ النَّوَاضِرِ إِلاَّ وَأُغِيْرَ عَلَىٰ السَّرْحِ. وَقَالَ: المُتَعَرِضُ لِلنَّبْلَهْ أَبْلَهْ.

وَقُرِىءَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمًا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾[٣] فَقَالَ: وَاللهِ هَـٰذَا تَوْقِيْعٌ بِخَرَابِ البُيُوْتِ.

---

(١) سُوْرَةُ الزُّخْرُفِ، الآية: ٥١.

(٢) سُوْرَةُ السَّجْدَةِ، الآية: ١٦.

(٣) سُوْرَةُ الرَّحْمَـٰنِ.

وَقَالَ يَوْمًا فِي مُنَاجَاتِهِ: إِلٰهِي لاَ تُعَذِّبْ لِسَانًا يُخْبِرُ عَنْكَ، وَلاَ عَيْنًا تُنْظَرُ إِلَىٰ عُلُوْمٍ تَدُلُّ عليْكَ، وَلاَ قَدَمًا تَمْشِيْ إِلَىٰ خِدْمَتِكَ، وَلاَ يَدًا تَكْتُبُ حَدِيْثَ رَسُوْلِكَ. فَبِعِزَّتِكَ لاَ تُدْخِلْنِي النَّارَ؛ فَقَدْ عَلِمَ أَهْلُهَا أَنِّي كُنْتُ أَذُبُّ عَنْ دِيْـنِكَ.

وَمِنْهُ: ارْحَمْ عَبْرَةً تَرَقْرَقُ عَلَىٰ مَا فَاتَهَا مِنْكَ، وَكَبِدًا تَحْتَرِقُ عَلَىٰ بُعْدِهَا عَنْكَ، إِلٰهِي، عِلْمِي بِفَضْلِكَ يُطْعِمُنِي فِيْكَ، وَيَقِيْنِي بِسَطْوَتِكَ يُؤَيِّسُنِي مِنْكَ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ سِتْرَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ، أَمْسَكَهُ الْحَيَاءُ مِنْكَ، إِلٰهِي، لَكَ أَذِلُّ، وَبِكَ أُذَلُّ، وَعَلَيْكَ أَدِلُّ، وَأَنْشَدَ:

أَحْيَىٰ بِذِكْرِكَ سَاعَةً وَأَمُوْتُ ... لَوْلاَ التَّعَلُّلُ بِالمُنَىٰ لَفَنِيْتُ

وَلِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ كَثِيْرَةٌ، قَالَ أَبُوشَامَةَ: قِيْلَ: إِنَّهَا عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ[1]، فَمِمَّا أَنْشَدَهُ عَنْهُ القَطِيْعِيُّ[2]:

وَلَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَ الصَّفَاءِ ... أَقْوَتْ مِنِ اخْوَانِ أَهْلِ الصَّفَاءِ

سَعَيْتُ إِلَىٰ سَدِّ بَابِ الوِدَادِ ... وَأَحْزَنَ قَلْبِي وَفَاةُ الوَفَاءِ

فَلَمَّا اصْطَحَبْنَا وَعَاشَرْتُكُمْ ... عَلِمْـتُ أَنَّ رَأْيِـي وَرَائِـي

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:[3]

---

(١) هَـٰذِهِ مُبَالَغَة بلا شَكٍّ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْبُوْلَةٍ، وَسَبَقَ ذِكْرُ كِتَابِهِ: «مَا قُلْتُهُ مِنَ الأشْعَارِ» وَأَنَّهُ جُزْءٌ. قَارِن بِمَا جَاءَ هُنَا؟!

(٢) الأَبْيَاتُ فِي المُسْتَفَادِ من ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠)، وفي الأَصْلِ: «الصَّفا» وَ«الوَفا» بِتَسْهِيْلِ الهَمْزَةِ.

(٣) الأبياتُ في ذَيل الرَّوضتين (٢٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣١).

يَا صَاحِبِي هَـٰذِي رِيَاحُ أَرْضِهِمْ ... قَدْ اخْبَرَتْ شَمَائِلَ الشَّمَائِلِ
نَسِيْمُهُمْ سُحَيْرَىَ الرِّيْحُ مَا ... تُشْبِهُـهُ رَوَائِـحَ الأَصَـائِـلِ
مَا لِلصَّبَا مُوْلَعَةٌ بِذِي الصِّبَا ... أَوْ صَبًا فَوْقَ الغَرَامِ القَاتِلِ
مَا لِلْهَوَىٰ العُذْرِيِّ فِي دِيَارِنَا ... أَيْنَ العُذَيْبُ مِنْ قُصُوْرِ بَابِلِ
لاَ تَطْلُبُوا ثَارَاتِنَا يَا قَوْمَنَا ... دِيَارُنَا فِي أَذْرُعِ الرَّوَاحِلِ
للهِ دَرُّ العَيْشِ فِي ظِلاَلِهِمْ ... وَلَّىٰ وَكَمْ أَسْأَرَ فِي المَفَاصِلِ
وَاطَرَبِي إِذَا رَأَيْتُ أَرْضَهُمْ ... هَـٰذَا وَفِيْهَا رُمِيتْ مَقَاتِلِي
يَا دُرَّةَ الشَّيْخِ سَقَيْتِ أَدْمُعِي ... وَلاَ ابْتُلِيْتِ بِالهَوَىٰ تَمَايُلِي[1]
مَيْلُكِ عَنْ زَهْوٍ وَمَيْلِي عَنْ أَسًى ... مَاطَرَبُ المَخْمُوْرِ مِثْلَ الثَّاكِلِ

قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ[2]:

سَلاَمٌ عَلَىٰ الدَّارِ الَّتِي لاَ نَزُوْرُهَا ... عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذَا القَلْبَ فِيْهَا أَسِيْرُهَا
إِذَا مَا ذَكَرْنَا طِيْبَ أَيَّامِنَا بِهَا ... تَوَقَّدَ فِي نَفْسِ الذَّكُوْرِ سَعِيْرُهَا
رَحَلْنَا وَفِي سِرِّ الفُؤَادِ ضَمَائِرٌ ... إِذَا هَبَّ نَجْدِيُّ الصَّبَا يَسْتَثِيْرُهَا
مَحَتْ[3] بَعْدَكُمْ تِلْكَ العُيُوْنُ دُمُوْعَهَا ... فَهَلْ مِنْ عُيُوْنٍ بَعْدَهَا تَسْتَعِيْرُهَا
أَتَنْسَىٰ رِيَاضَ الرَّوْضِ بَعْدَ فِرَاقِهَا ... وَقَدْ أَخَذَ المِيْثَاقُ مِنْكَ غَدِيْرُهَا
يُجَعِّدُهُ مَرُّ الشَّمَالِ وَتَارَةً ... يُغَازِلُهُ كَرُّ الصَّبَا وَمُرُوْرُهَا

---

(١) في (ط): «مَسَائلي».
(٢) المنهج الأحمد (٤/ ٣١).
(٣) في (ط): «سَحَتْ».

أَلاَ هَلْ إِلَىٰ شَمِّ الخُزَامَىٰ وَعَرْعَرٍ وَشَيْحِ بِوَادِي الأَثْلِ أَرْضٌ يَسِيْرُهَا
أَلاَ أَيُّهَا الرُّكْبُ العِرَاقِيُّ بَلِّغُوا رِسَالَةَ مَحْزُوْنٍ حَوَاهُ سُطُوْرُهَا
إِذَا كَتَبَتْ أَنْفَاسُهُ بَعْضَ وَجْدِهَا عَلَىٰ صَفْحَةِ الذِّكْرَىٰ مَحَاهُ زَفِيْرُهَا
تَرَفَّقْ رَفِيْقِي هَلْ بَدَتْ نَارُ أَرْضِهِمْ أَمِ الْوَجْدُ يُذْكِي نَارُهُ وَيُثِيْرُهَا
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِهْوَ الشِّفَاءَ وَرُبَّمَا شَفَىٰ النَّفْسُ أَمْرٌ ثُمَّ عَادَ يَضِيْرُهَا
أَلاَ أَيْنَ أَيَّام الوِصَالِ الَّتِي خَلَتْ وَحَيْثُ خَلَتْ حَلَّتْ وَجَاءَ مَرِيْرُهَا
سَقَىٰ اللهُ أَيَّامًا مَضَتْ وَلَيَالِيًا تَضَوَّعَ رَيَّاهَا وَفَاحَ عَبِيْرُهَا

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:(١)

إِذَا جُزْتَ بِالْغَوْرِ(٢) عَرِّجْ يَمِيْنَا فَقَدْ أَخَذَ الشُّوْقُ مِنَّا يَمِيْنَا
وَسَلِّمْ عَلَىٰ بَانَةِ الوَادِيَيْنِ فَإِنْ سُمِعَتْ أَوْ شَكَتْ أَنْ تَبِيْنَا
وَمِلْ نَحوَ غُصْنٍ بِأَرْضِ النَّقَىٰ وَمَا يُشْبِهُ الأَيْكُ تِلْكَ الغُصُوْنَا
وَصِحْ فِي مَغَانِيْهِمُ أَيْنَ هُمْ وَهَيْهَاتَ أَمُّوا طَرِيْقًا شَطُوْنَا
وَرَوِّ(٣) ثَرَىٰ أَرْضِهِمْ بِالدُّمُوْعِ وَخَلِّ الضُّلُوْعَ عَلَىٰ مَا طُوِيْنَا
أَرَاكَ يَشُوْقُكَ وَادِي الأَرَاكِ أَلِلدَّارِ تَبْكِي أَمِ الظَّاعِنِيْنَا
سَقَىٰ اللهُ مَرْتَعَنَا بِالْحِمَىٰ وَإِنْ كَانَ أَوْرَثَ دَاءً دَفِيْنَا
وَعَاذِلَةٍ فَوْقَ دَاءِ المُحِبِّ رُوَيْدًا رُوَيْدًا بِنَا قَدْ بَلِيْنَا

---

(١) المنهج الأحمد (٤/ ٣٢).
(٢) في (ط): «بالفور».
(٣) في (ط): «ورق».

لِمَنْ تَعْذِلِيْنَ أَمَا تَعْذُرِيْنَ ... فَلَوْ قَدْ تَبِعْتِ دَفَعْتِ الأَنِيْنَا
إِذَا غَلَبَ الحُبُّ ضَاعَ العِتَابُ ... تَعِبْتِ وأَتْعَبْتِ لَوْ تَعْلَمِيْنَا

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الشِّعْرِ:[1]

تَمَلَّكُوا وَاحْتَكَمُوا ... وَصَارَ قَلْبِي لَهُمُ
تَصَرَّفُوا فِي مُلْكِهِمْ ... فَلَا يُقَالُ ظَلَمُوا
إِنْ وَاصَلُوا مُحِبَّهُمْ ... أَوْ قَطَعُوا فَهُمْ هُمُ
اصْبِرْ لِمَا شَاءُوا وَإِنْ ... سَاءَ الَّذِيْ قَدْ حَكَمُوا
يَاأَرْضَ سَلْعٍ خَبِّرِي ... وَحَدِّثِيْنِي عَنْهُمُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذْ حَدَوا ... أَأَنْجَدُوا أَمْ اتْهَمُوا
تَشْتَاقُهُمْ أَرْضُ مِنًى ... وَتَشْتَكِيْهِمْ زَمْزَمُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«بِمِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ سَمَاعًا قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وأَنَا أَسْمَعُ لِنَفْسِهِ[2]:

---

(١) ذيل الرَّوْضَتَيْنِ (٢٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٢).

(٢) الأبياتُ في «مَشْيَخَةِ الحَرَّانِيِّ» (ورقة: ٢١)، وفي مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِلنَّابُلُسِيِّ (٣٨٧)، وَعَنْهُ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٥)، قَالَ النَّابُلُسِيُّ: «أَخبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ ابنِ مُحَمَّدٍ المَيْدُوْمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بالقُدْسِ الشَّرِيْفِ قَالَ: أَخبَرَنَا الشَّيْخُ نَجِيْبُ الدِّيْنِ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ:

يَا نَادِبًا أَطْلَالَ كُلِّ نَادِ ... وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِ

وَسَاقَهَا بِكَمَالِهَا، وَفِيهَا بَعْدَ ذِكْرِ بَعْضِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ:

وَانْحَازَ عِلْمُ الكُلِّ فَاعْلَمْهُ إِلَىٰ الْـ ... ـقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ عَلَىٰ السَّدَادِ =

يَا نَادِبًا أَطْلاَلَ كُلِّ نَادِي وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِي
مُسْتَلَبُ القَلْبِ بِحُبِّ غَادَةٍ غَدَتْ غَدَاةَ[1] البَيْنِ بِالفُؤَادِي
مَهْلاً فَمَا اللَّذَّاتُ إِلاَّ خِدَعٌ كَأَنَّهَا طَيْفُ خَيَالٍ غَادِي
أَيْنَ المُحِبُّ وَالْحَبِيبُ بَعْدَا وَأَنْذَرَا مِنْ بَعْدُ بِالبِعَادِ
فَكُلُّ جَمْعٍ فَإِلَىٰ تَفَرُّقٍ وَكُلُّ بَاقٍ فَإِلَىٰ نَفَادِ
مَوَاعِظٌ بَلِيغَةٌ فَيَالَهَا مَوَاعِظٌ وَارِيَةُ الزِّنَادِ

قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ العِلْمَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ طَلْحَةُ العَلْثِي، وَمِنْهُمْ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، خَطِيبُ «حَرَّانَ» وَذَكَرَ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيرِهِ» أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «زَادَ المَسِيرِ» فِي التَّفْسِيرِ قِرَاءَةَ بَحْثٍ وَمُرَاجَعَةٍ. وَسمِعَ الحَدِيْثَ وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيفِهِ مِنْهُ خَلْقٌ لاَ يُحْصَونَ كَثْرَةً مِنَ الأَئِمةِ وَالحُفَّاظِ وَالْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُمْ وَلَدُهُ الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّينِ، وَسِبْطُهُ

= كَانَتْ عُلُومُ أَحْمَدٍ كَأَحْرُفٍ مُفْتَرِقَاتٍ لاَ تَرَىٰ مِنْ هَادِ
فَضَمَّهَا بِعِلْمِهِ فَأَصْبَحَتْ قَوْلاً مُفِيْدَ الأَمْرِ بِالإِيْرَادِ
وَصَحْبَهُ لاَ تَنْسَهُمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا كَنُوْرِ البَدْرِ فِي السَّوَادِ
وَلاِبْنِهِ وَابْنِ ابْنِهِ فَضَائِلٌ بِفَضْلِهَا تَمْلأُ كُلَّ نَادِ
عِتْرَتُهُ تَشَابَهَتْ أَبْعَاضُهَا وَهٰكَذَا خَالِصَةُ الأَوْلاَدِ
فَفَخْرُهُمْ يَنْطِقُ عَنْهُ عِلْمُهُمْ بِأَلْسُنٍ قَوَاضِبٍ حِدَادِ
أَنَّ أَبَا يَعْلَىٰ غَدَا كَجَدِّهِ فَاعْجَبْ لِقِسْمِ الجَوْهَرِ المِفْرَادِ
مَهْلاً فَلَوْ كُنْتُ أَرَىٰ تَنَاسُخًا لَقُلْتُ هٰذَا ذَاكَ بِاعْتِقَادِ

(١) في (ط): «فَإِنَّ».

أَبُو المُظَفَّرِ الواعِظ، والشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وابنُ الدُّبَيْثِي، وَابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابنُ خَلِيْلٍ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيُّ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ آخَرُوْنَ بِالإِجَازَةِ، آخِرُهُمْ الفَخْرُ عَلِيُّ بنُ البُخَارِيِّ. وَقَدْ نَالَتْهُ مِحْنَةٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَحَدِيْثُهَا يَطُوْلُ، وَمُلَخَّصُهَا:

قَدْ عُقِدَ مَجْلِسٌ لِلرُّكْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بن عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الْجِيْلِيِّ، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُهُ، وَكَانَ فِيْهَا مِنَ الزَّنْدَقَةِ وَعِبَادَةِ النُّجُوْمِ وَرَأْيِ الأَوَائِلِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، وَذَلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ العُلَمَاءِ، وَانْتَزَعَ الوَزِيْرُ مِنْهُ مَدْرَسَةَ جَدِّهِ، وَسَلَّمَهَا إِلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ، فَلَمَّا وَلِيَ الوِزَارَةَ ابنُ القَصَّابِ ـ وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيْثًا ـ سَعَىٰ فِي القَبْضِ عَلَىٰ ابنِ يُوْنُسَ، وَتَتَبَّعَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: أَيْنَ أَنْتَ عَنِ ابنِ الجَوْزِيِّ فَإِنَّهُ نَاصِبِيٌّ، وَمِنْ أَوْلَادِ أَبِي بَكْرٍ، فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِ ابْنِ يُوْنُسَ، وَأَعْطَاهُ مَدْرَسَةَ جَدِّي، وَأُحْرِقَتْ كُتُبِي بِمَشُوْرَتِهِ؟ فَكَتَبَ ابنُ القَصَّابِ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ النَّاصِرُ لَهُ مَيْلٌ إِلَىٰ الشِّيْعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَيْلٌ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، بَلْ قَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ يَقْصِدُ أَذَاهُ، وَقِيْلَ: إِنَّ الشَّيْخَ رُبَّمَا كَانَ يُعَرِّضُ فِي مَجَالِسِهِ بِذَمِّ النَّاصِرِ، فَأَمَرَ بِتَسْلِيْمِهِ إِلَىٰ الرُّكْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، فَجَاءَ إِلَىٰ دَارِ الشَّيْخِ وَشَتَمَهُ، وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ عَلَىٰ كُتُبِهِ وَدَارِهِ، وَشَتَّتَ عِيَالَهُ. فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ حُمِلَ فِي سَفِيْنَةٍ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ عَدُوَّهُ الرُّكْنُ، وَعَلَىٰ الشَّيْخِ غِلَالَةٌ بِلَا سَرَاوِيْلَ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ تَخْفِيْفَةٌ، فَأُحْدِرَ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَكَانَ نَاظِرُهَا

شِيْعِيًّا، فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: مَكِّنِي مِنْ عَدُوِّي لأَرْمِيَهُ فِي المَطْمُوْرَةِ، فَزَبَرَهُ[١]، فَقَالَ: يَا زِنْدِيْقُ، أَرْمِيْهِ بِقَوْلِكَ، هَاتِ خَطَّ الخَلِيْفَةِ، وَاللهِ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِي لَبَذَلْتُ رُوْحِي وَمَالِي فِي خِدْمَتِهِ، فَعَادَ الرُّكْنُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ».

قَالَ ابنُ القَادِسِيِّ: لَمَّا حَضَرُوا «وَاسِطَ» جُمِعَ النَّاسُ، وادَّعَىٰ ابنُ عَبْدِالقَادِرِ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي وَقْفِ المَدْرَسَةِ، وَاقْتَطَعَ مِنْ مَالِهَا كَذَا وَكَذَا ـ وَكَذَبَ فِيْمَا ادَّعَاهُ ـ، وَأَنْكَرَ الشَّيْخُ ـ وَصَدَقَ وَبَرَّ ـ وَأُفْرِدَ لِلشَّيْخِ دَارٌ بِـ«دَرْبِ الدِّيْوَانِ»، وَعَلَىٰ بَابِهَا بَوَّابٌ. وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ، وَيَسْتَمِعُوْنَ مِنْهُ، وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ. وَكَانَ يُرْسِلُ أَشْعَارًا كَثِيْرَةً إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سِنِيْنَ يَخْدِمُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، وَيَغْسِلُ ثَوْبَهُ وَيَطْبَخُ، وَيَسْتَقِي المَاءَ مِنَ البِئْرِ، وَلاَ يَتَمَكَّنُ مِنْ خُرُوْجٍ إِلَىٰ حَمَّامٍ وَلاَ غَيْرِهِ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَقِيَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ فِي السَّفِيْنَةِ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» لَمْ يَأْكُلْ فِيْهَا طَعَامًا.

وَذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ بِـ«وَاسِطَ» مُدَّةَ مَقَامِي بِهَا كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، مَا قَرَأْتُ فِيْهَا سُوْرَةَ يُوْسُفَ مِنْ حُزْنِي عَلَىٰ وَلَدِي يُوْسُفَ.

والَّذِي ذَكَرَهُ أَبُوالفَرَجِ بنُ الحَنْبَلِيِّ عَنْ طَلْحَةَ العَلْثِيِّ: أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يَقْرَأُ فِي تِلْكَ المُدَّةِ مَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ أَوْ أَرْبَعَةً مِنَ القُرْآنِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنْ سَنَةِ تِسْعِيْنَ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، فَأُفْرِجَ عَنْهُ، وَقَدِمَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ يَوْمَ دُخُوْلِهِ لِتَلَقِّيْهِ، وَفَرِحَ بِهِ أَهْلُ «بَغْدَادَ»

---

(١) أي: نَهَرَهُ.

فَرَحًا زَائِدًا، وَنُوْدِيَ لَهُ بِالجُلُوْسِ يَوْمَ السَّبْتِ، فَصَلَّىٰ النَّاسُ الجُمُعَةَ، وَعَبَرُوا يَأْخُذُوْنَ مَكَانَاتِ مَوْضِعِ المَجْلِسِ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ»، فَوَقَعَ تِلكَ اللَّيْلَةَ مَطَرٌ كَثِيْرٌ مَلأَ الطُّرُقَاتِ، فَأُحْضِرَ فِي اللَّيْلِ فَرَّاشُونَ وَرَوْزَجَارِيَّةٌ، فَنَظَّفُو مَوْضِعَ الجُلُوْسِ وَفَرَشُوا فِيْهِ دِقَاقَ الحَصْبَىٰ[١] وَالبَوَارِيَ، وَمَضَىٰ النَّاسُ وَقْتَ المَطَرِ إِلَىٰ قَبْرٍ مَعْرُوْفٍ تَحْتَ السَّابَاطِ، حَتَّىٰ سَكَنَ المَطَرُ، ثُمَّ جَلَسَ الشَّيْخُ بُكْرَةَ السَّبْتِ وَعَبَرَ الخَلْقُ، وَحَضَرَ أَرْبَابُ المَدَارِسِ وَالصُّوْفِيَّةِ وَمَشَايِخِ الرُّبُطِ، وَامْتَلأَتِ البَرِّيَّةِ حَتَّىٰ مَا كَانَ يَصِلُ صَوْتُ الشَّيْخِ إِلَىٰ آخِرِهِمْ.

وَكَانَ السَّبَبُ فِي الإِفْرَاجِ عَنِ الشَّيْخِ، أَنَّ وَلَدَهُ مُحْيِي الدِّينِ يُوْسُفَ تَرَعْرَعَ وَأَنْجَبَ[٢]، وَقَرَأَ الوَعْظَ وَوَعَظَ، وَتَوَصَّلَ، وَسَاعَدَتْهُ أُمُّ الخَلِيْفَةِ، وَكَانَتْ تَتَعَصَّبُ لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، فَشَفَعَتْ فِيْهِ عِنْدَ ابْنِهَا النَّاصِرُ، حَتَّىٰ أَمَرَ بِإِعَادَةِ الشَّيْخِ، فَعَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ» لِلَوَعْظِ، وَأَنْشَدَ:[٣]

شَقِيْنَا بِالنَّوىٰ زَمَنًا فَلَمَّا ... تَلاقَيْنَا كَأَنَّا مَا شَقِيْنَا
سَخِطْنَا عِنْدَمَا جَنَتِ اللَّيَالِي ... فَمَازَالَتْ بِنَا حَتَّىٰ رَضِيْنَا
سَعِدْنَا بِالوِصَالِ وَكَمْ شَقِيْنَا ... بِكَاسَاتِ الصُّدُوْدِ وَكَمْ فَنِيْنَا
فَمَنْ لَمْ يَحْيَ بَعْدَ المَوْتِ يَوْمًا ... فَإِنَّا بَعْدَ مَا مِتْنَا حَيِيْنَا

---

(١) في (ط): «الجُصّ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) لعلها: «وَنَجَبَ». أَيْ: أَصْبَحَ نَجِيْبًا.

(٣) الأبياتُ في المنهج الأحمد (٤/ ٣٦).

وَلَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ عَلَىٰ عَادَتِهِ الأُوْلَىٰ فِي الوَعْظِ، وَنَشْرِ العِلْمِ وَكِتَابَتِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

قَالَ سِبْطُهُ أَبُو المُظَفَّرِ: جَلَسَ جَدِّي يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ ـ يَعْنِي سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ تَحْتَ تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ المُجَاوِرَةِ لِمَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ، وَكُنْتُ حَاضِرًا، فَأَنْشَدَ أَبْيَاتًا، قَطَعَ عَلَيْهَا المَجْلِسُ، وَهِيَ هَـٰذِهِ[1]:

اللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُطَوِّلَ مُدَّتِي ... وَأَنَالُ بِالإِنْعَامِ مَا فِي نِيَّتِي
لِيْ هِمَّةٌ فِي العِلْمِ مَا مِنْ مِثْلِهَا ... وَهِيَ الَّتِي جَنَتِ النُّحُوْلَ هِيَ الَّتِي
خُلِقَتْ مِنَ القَلَقِ العَظِيْمِ إِلَىٰ المُنَىٰ ... دُعِيَتْ إِلَىٰ نَيْلِ الكَمَالِ فَلَبَّتِ
كَمْ كَانَ لِيْ مِنْ مَجْلِسٍ لَوْ شُبِّهَتْ ... حَالاَتُهُ لَتَشَبَّهَتْ بِالجَنَّةِ
اشْتَاقَهُ لَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ ... عَلَلاً وَتُعْذَرُ نَاقَةٌ إِنْ حَنَّتِ
يَا هَلْ لِلَيْلاَتٍ بِجَمْعٍ عَوْدَةٌ ... أَمْ هَلْ إِلَىٰ وَادِي مِنًى مِنْ نَظْرَةِ
قَدْ كَانَ أَحْلَىٰ مِنْ تَصَارِيْفِ الصِّبَىٰ ... وَمِنَ الحَمَامِ مُغَنِّيًا فِي الأَيْكَةِ
فِيْهِ البَدِيْهَاتُ الَّتِي مَا نَالَهَا ... خَلْقٌ بِغَيْرِ مُخَمَّرٍ وَمُبَيَّتِ
بِرَجَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَمَلاَحَةٍ ... تَقْضِيْ لَهَا عَدْنَانُ بِالعَرَبِيَّةِ
وَبَلاَغَةٍ وَبَرَاعَةٍ وَيَرَاعَةٍ ... ظَنَّ النَّبَاتِيْ أَنَّهَا لَمْ تَنْبُتِ
وَإِشَارَةٍ تُبْكِي الجُنَيْدَ وَصَحْبَهُ ... فِي رِقَّةٍ مَا نَالَهَا ذُوالرُّمَّةِ

قَالَ أَبُوشَامَةَ: هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ أَظُنُّهَا كَانَ نَظَمَهَا فِي أَيَّامِ مِحْنَتِهِ، إِذْ كَانَ مَحْبُوْسًا بِـ«وَاسِطَ»؛ فَمَعَانِيْهَا دَالَّةٌ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ، فَمَرِضَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَتُوُفِّيَ

(١) الأبياتُ في ذيل الرَّوْضَتَيْنِ (٢٥)، والسير (٢١/ ٣٧٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٦).

لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بَيْنَ العِشَائَيْنِ، فِي دَارِهِ بِـ«قَطُفْتَا»[١].

قَالَ: وَحَكَتْ لِي وَالِدَتِي أَنَّهَا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ قَبْلَ مَوْتِهِ: أَيْشٍ أَعْمَلُ بِطَوَاوِيْس؟ يُرَدِّدُهَا. قَدْ جِئْتُمْ لِي هَٰذِهِ الطَّوَاوِيْس، وَحَضَرَ غَسْلَهُ شَيْخُنَا ضِيَاءُ الدِّيْنِ بنُ سُكَيْنَةَ[٢]. وَضِيَاءُ الدِّيْنِ بنُ الجُبَيْرِ[٣] وَقْتَ السَّحَرِ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» وَغُلِّقَتِ الأَسْوَاقُ، وَجَاءَ أَهْلُ المَحَالِّ، وَشَدَدْنَا التَّابُوْتَ بِالحِبَالِ، وَسَلَّمْنَاهُ إِلَيْهِمْ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَىٰ تَحْتِ التُّرْبَةِ مَكَانَ جُلُوْسِهِ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُوالقَاسِمِ عَلِيٌّ اتِّفَاقًا؛ لأَنَّ الأَعْيَانَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ الوُصُوْلِ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَضَاقَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، لَمْ يَصِلْ إِلَىٰ حُفْرَتِهِ عِنْدَ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ

---

(١) في (ط): «يَقَطُفْتَا» وَ«قَطُفْتَا» بالفَتْحِ، ثُمَّ الضَّمِّ، وَالفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ من فَوْقٍ، وَالقَصْرُ... مَحِلَّةٌ، كَبِيْرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَاقٍ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ من «بَغْدَادَ» كَمَا في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٤).

(٢) هُوَ الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الفَقِيْهُ، الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُوأَحْمَدَ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ سُكَيْنَةَ، البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٠٧هـ). وَ«سُكَيْنَةُ» هِيَ وَالِدَةُ أَبِيْهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّقْيِيْدِ (٣٧٣)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٥٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠١)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٧٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٥٠٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٣٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٨٠).

(٣) فِي (أ) و(ط): «الجبير» وَالجُبَيْرُ تَصْغِيْرُ حَبْرٍ. وهو يَحْيَىٰ بنُ المُظَفَّر بن نُعَيْم بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، البَدْرِيُّ، الزَّاهِدُ (ت: ٦٠٧هـ) حنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، قَالَ: وَيُلَقَّبُ صَفِيَّ الدِّيْنِ، وَهُنَا ضِيَاءُ الدِّيْنِ؟! وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، يَأْتِي تَصْحِيْحُ ذٰلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

حَنْبَلٍ إِلَىٰ وَقْتِ صَلاَةِ الجُمُعَةِ، وَكَانَ فِي تَمُّوْزٍ، وَأَفْطَرَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِمَّنْ صَحِبَهُ، رَمَوْا أَنْفُسَهُم فِي خَنْدَقِ «الطَّاهِرِيَّةِ»[1]. فِي المَاءِ، وَمَا وَصَلَ إِلَىٰ حُفْرَتِهِ مِنَ الكَفَنِ إِلاَّ القَلِيْلُ، وَنُزِّلَ فِي الحُفْرَةِ وَالمُؤَذِّنُ يَقُوْلُ: اللهُ أَكْبَرُ، وَحَزِنَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَزْنًا شَدِيْدًا، وَبَكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءً كَثِيْرًا، وَبَاتُوا عِنْدَ قَبْرِهِ طُوْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ يَخْتِمُوْنَ الخَتَمَاتِ بِالقَنَادِيْلِ وَالشُّمُوْعِ وَالجَمَاعَاتِ[2].

قَالَ: ورَآهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ المُحَدِّثُ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ الحَرْبِيِّ[3] عَلَىٰ مِنْبَرٍ مِنْ يَاقُوْتٍ مُرَصَّعٍ بِالجَوْهَرِ، وَالمَلاَئِكَةُ جُلُوْسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالحَقُّ تَعَالَىٰ حَاضِرٌ يَسْمَعُ كَلاَمَهُ.

قُلْتُ: وَأَنْبَأَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ[4]

---

(١) قَالَ يَاقُوْتٌ في مُعجم البُلدان (٤/ ٩): «قريةٌ بـ«بَغْدَادَ» يَسْتَنْقِعُ فِيْهَا المَاءُ في كُلِّ عَامٍ إِذَا زَادَتْ دِجْلَةُ فَيَظْهَرُ فِيْهَا السَّمَكُ المَعْرُوْفُ بـ«البُنِّيِّ» فَيَضْمَنُهُ السُّلْطَانُ بِمَالٍ وَافِرٍ، وَلِسَمَكِهَا فَضْلٌ عَلَىٰ غَيْرِهِ. . . .».

(٢) مَعْلُوْمٌ أَنَّ هَـٰذَا كُلَّهُ مِنَ البِدَعِ.

(٣) أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ، أَبُو العَبَّاسِ، المُقْرِىءُ، الحَرْبِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«السُّكَّرِ» مُقْرِىءٌ، مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، خَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لأَهْلِ «الحَرْبِيَّةِ» سَمِعَ بـ«مَكَّةَ» و«دِمَشْقَ» و«بَيْتِ المَقْدِسِ» (ت: ٦٠١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٥٦)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ١٥٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٥٨٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢).

(٤) ويُدْعَىٰ «عَبدِالمُنْعِمِ» أيضًا، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وهُو من شُيُوخِ المُؤَلِّفِ وَشُيُوْخِ أَبِيْهِ، وَقُلْنَا: إِنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ. وفَاتُهُ سَنَةَ (٧٤٢هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَىٰ وَوَالِدُهُ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَحْمَدَ (ت ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ عَفِيْفُ الدِّيْنِ مُعْتُوْقٌ القَيْلَوِيُّ[١]: رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ قَائِلاً: يَقُوْلُ:

لعَمْرُكَ قَدْ أُوْذِي وَعُطِّلَ مِنْبَرٌ ... وَأَعْيَىٰ عَلَىٰ المُسْتَفْهِمِيْنَ جوَابُ

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ منْ نَوْمِي، فَقُلْتُ: تُرَىٰ أَيُّ شَيءٍ قَدْ جَرَىٰ؟ فَجَاءَنَا الخَبَرُ وَقْتَ العَصْرِ بِمَوْتِ الشَّيْخِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، فَقُلْتُ:

---

(١) في (ط): «القَلْيُوْبِيُّ»؟ هُوَ مُعْتُوقُ بنُ مَنِيْعٍ، أَبُوالمَوَاهِبِ، الأَدِيْبُ، خَطِيْبُ «قَيْلُوْيَةَ» قَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ ابنِ الخَشَّابِ، وَالكَمَالِ ابنِ الأَنْبَارِيِّ، وَابْنِ العَصَّارِ، وَلَهُ شِعْرٌ، وَخُطَبٌ (ت: ٦٠٦هـ). أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٥)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٦٩)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٥٣)، قَالَ: «وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ»، وَفِي «التَّـكْمِلَةِ»: وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ» قَالَ ابنُ السَّاعِي في «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ»: فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَخَيَالُ عَلْوَةَ وَالمَزَارُ بَعِيْدُ ... وَافَىٰ وَدُوْنَكَ حَزْنُهُ وَالبِيْدُ
يَطْوِي فِجَاجُ الأَرْضِ وَهِيَ عَرِيْضَةٌ ... وَهْنًا وَيَبْخَلُ مَرَّةً وَيَجُوْدُ
أَنَّىٰ يُلِمُّ بِسَاهِرٍ لَمْ تَغْتَمِضْ ... عَيْنَاهُ فَهْوَ عَنِ الكَرَىٰ مَصْدُوْدُ
كَالحَائِمِ الصَّدْيَانِ يَنْظُرُ دُوْنَهُ ... مَاءٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَيْهِ وُرُوْدُ
مِنْ دُوْنِهِ زُرْقُ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَىٰ ... وَأَسَاوِدٌ مِنْ حَوْلِهِ وَأُسُوْدُ
مَا الطَّعْنَةُ النَّجْلاءُ دُوْنَ وُرُوْدِهِ ... إِنْ جَاءَهُ وَالضَّرْبَةُ الأُخْدُوْدُ
أَمْ هَاجَ ذٰلِكَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ ... وَهَوَاكَ ذَاكَ الصَّائِحُ الغِرِّيْدُ
يَدْعُو الهَدِيْلَ وَيَدَّعِي فَيَرُدَّ مَا ... قَدْ يَدَّعِيْهِ خِضَابُهُ وَالجِيْدُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ يَوْمِ سُوَيْقَةٍ ... أَنَّ الضَّرَاغِمَ تَسْتَبِيْهَا البِيْدُ
وَإِذَا الكَمِيُّ غَدَا بِهِ مُتَلَثِّمًا ... يُصْمِي مَقَاتِلَهُ الفَتَاةُ الرُّوْدُ

وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يُرْجَىٰ لإيضاحِ مُشْكِلٍ ... وَأَصْبَحَ رَبْعُ العِلْمِ وَهْوَ خَرَابُ

ثُمَّ قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: أَصْبَحْنَا عَمِلْنَا عَزَاهُ، وَتَكَلَّمْتُ فِيْهِ، وَحَضَرَ خَلْقٌ عَظِيْمٌ. وأَنْشَدَ القَادِرِيُّ[1] العَلَوِيُّ:

الدَّهْرُ عَنْ طَمَعٍ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ ... وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ تُطْمِعُ
وَأَعِنَّةُ الآمَالِ يُطْلِقُهَا الرَّجَا ... طَمَعًا وَأَسْيَافُ المَنِيَّةِ تَقْطَعُ
وَالمَوْتُ آتٍ وَالحَيَاةُ مَرِيْرَةٌ ... وَالنَّاسُ بَعْضُهُمُ لِبَعْضٍ يَتْبَعُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيْلٍ صَائِرٌ ... خَبَرًا فَكُنْ خَبَرًا بِخَيْرٍ يُسْمَعُ
لِعُلاَ أَبِي الفَرَجِ الَّذِي بَعْدَ التُّقَىٰ ... وَالعِلْمِ يَوْمَ حَوَاهُ هَـٰذَا المَجْمَعُ
حَبْرٌ عَلَيْهِ الشَّرْعُ أَصْبَحَ وَالِهًا ... ذَا مُقْلَةٍ حَرَّىٰ عَلَيْهِ تَدْمَعُ
مَنْ لِلْفَتَاوَىٰ المُشْكِلاَتِ وَحَلِّهَا ... مِنْ ذَا لِخَرْقِ الشَّرْعِ يَوْمًا يُرْقَعُ
مَنْ لِلْمَنَابِرِ أَنْ يَقُوْمَ خَطِيْبُهَا ... وَلِرَدِّ مَسْأَلَةٍ يَقُوْلُ فَيُسْمَعُ
مَنْ لِلْجِدَالِ إِذَا الشِّفَاهُ تَقَلَّصَتْ ... وَتَأَخَّرَ القَوْمَ الهِزَبْرُ المِصْقَعُ
مَنْ لِلدَّيَاجِي قَائِمًا دَيْجُوْرُهَا ... يَتْلُو الكِتَابَ بِمُقْلَةٍ لاَ تَهْجَعُ
أَجْمَالَ دِيْنِ مُحَمَّدٍ مَاتَ التُّقَىٰ ... وَالعِلْمُ بَعْدَكَ وَاسْتَحَمَّ المَجْمَعُ
يَا قَبْرُهُ جَادَتْكَ كُلُّ غَمَامَةٍ ... هَطَّالَةٍ رَكَّانَةٍ لاَ تُقْلِعُ
قَبْلَ الصَّلاَةِ مَعَ الصَّلاَةِ فَتِهْ بِهِ ... وَانْظُرْ بِهِ يَا رَمْلُ مَاذَا يَصْنَعُ
يَاأَحْمَدُ خُذْ أَحْمَدَ الثَّانِي الَّذِي ... مَا زَالَ عَنْكَ مُدَافِعًا لاَ يَرْجِعُ
أَقْسَمْتُ لَوْ كُشِفَ الغِطَا لَرَأَيْتُمْ ... وَفْدَ المَلاَئِكِ حَوْلَهُ تَتَشَرَّعُ

---

(١) زَادَ مُحَقِّقُ «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» لَفْظَةَ «عَبْدِ» وَحَذَفَ اليَاء فَأَصْبَحَتْ «عَبْدَالقَادِرِ»؟!

وَمُحَمَّـدٌ يَبْكِـي عَلَيْـهِ وَآلُـهُ خَيْرُ البَرِيَّةِ وَالبَطِيْنُ الأَنْزَعُ

وَذَكَرَ تَمَامَ القَصِيْدَةِ: قَالَ: وَمِنَ العَجَائِبِ: أَنَّا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ قَبْرِهِ بَعْدَ انْفِضَاضِ العَزَاءِ، وَإِذَا بِخَالِي مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفَ قَدْ صَعَدَ مِنَ الشَّطِّ، وَخَلْفَهُ تَابُوْتٌ، فَعَجِبْنَا وَقُلْنَا: تُرَىٰ مَنْ مَاتَ فِي الدَّارِ؟ وَإِذَا بِهَا خَاتُوْنُ أُمُّ وَلَدِ جَدِّي، وَالِدَةُ مُحْيِي الدِّيْنِ، وَعَهْدِي بِهَا فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيْهَا جَدِّي فِي عَافِيَةٍ، قَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا مَرَضٌ، فَكَانَ بَيْنَ مَوْتِهَا وَمَوْتِهِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَعَدَّ النَّاسُ ذٰلِكَ مِنْ كَرَامَاتِهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ مُغْرًى بِهَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ. وَأَوْصَىٰ جَدِّي أَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ قَبْرِهِ:[1]

يَا كَثِيْرَ العَفْوِ عَمَّنْ كَثُرَ الذَّنْبُ لَدَيْهِ
جَاءَكَ المُذْنِبُ يَرْجُو الصَّـ ـفْحَ عَنْ جُرْمِ يَدَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضَّـ ـيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَرَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَغَفَرَ لَهُ، وَرَحِمَ سَائِرَ عُلَمَاءِ المُسْلِمِيْنَ.

قَالَ **أَبُو المُظَفَّرِ**: وَكَانَ لَهُ مِنَ الأَوْلاَدِ الذُّكُوْرِ ثَلاَثَةٌ، أَوَّلُهُمْ:

٢٢٨ ـ **أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ العَزِيْزِ**[2] وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلاَدِهِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ أَبَا الوَقْتِ، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَالأُرْمَوِيَّ، وَجَمَاعَةً مِنْ مَشَايِخِ وَالِدِهِ.

وَسَافَرَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ»، وَوَعَظَ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ، فَيُقَالُ: إِنَّ

---

(١) الأَبْيَاتُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٩).

(٢) تَقَدمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤هـ).

بَنِي الشَّهْرَزُوْرِيِّ حَسَدُوْهُ، فَدَسُّوا إِلَيْهِ مَنْ سَقَاهُ السُّمَّ، فَمَاتَ بِـ«الْمَوْصِلِ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ.

٢٢٩ـ وَالثَّانِي: **أَبُوالقَاسِمِ عَلِيٌّ**: كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ وَغَيْرِهِ[١]. وَكَانَتْ طَرِيْقَتُهُ غَيْرُ مُرْضِيَّةٍ، وَهَجَرَهُ أَبُوْهُ سِنِيْنَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً[٢].

وَأَبُومُحَمَّدٍ يُوْسُفُ: أُسْتَاذُ دَارِ المُسْتَعْصِمِ، وَسَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ.

وَمِمَّا يُذْكَرُ مِنْ مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ: مَا ذَكَرَهُ هُوَ فِي «تَارِيْخِهِ»[٣] فِي تَرْجَمَةِ مُرْجَانَ الخَادِمِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ القُرْآنَ وَشَيْئًا مِنَ الفِقْهِ[٤]، وَتَزَهَّدَ، وَلَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَ الخَلِيْفَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَصَّبُ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ فَوْقَ الحَدِّ، حَتَّىٰ إِنَّ الوَزِيْرَ ابنَ هُبَيْرَةَ عَمِلَ بِـ«مَكَّةَ» حَطِيْمًا يُصَلِّي فِيْهِ إِمَامُ الحَنَابِلَةِ، فَمَضَىٰ مُرْجَانُ وَقَلَعَهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ الخَلِيْفَةِ، قَالَ أَبُوالفَرَجِ: وَنَاصَبَنِي دُونَ الكُلِّ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَقْصُوْدِي قَلْعُ المَذْهَبِ، فَلَمَّا

---

(١) قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» (١٠/ ٢٥٧) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧١هـ): «وَتَزَوَّجَ حِيْنَئِذٍ وَلَدِي أَبُوالقَاسِمِ بِابْنَةِ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بنِ هُبَيْرَةَ، وَكَانَ الخَاطِبَ ابنُ المُهْتَدِي». وَأَحْفَادُهُ وَذُوو قَرَابَتِهِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي هَامِشِ صَدْرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٣)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ).

(٤) فِي «المُنْتَظَمِ»: «وَيَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ...» وَبَقِيَّةُ النَّصِّ مُخْتَلِفُ العِبَارَةِ عَنْ مَا جَاءَ هَـٰهُنَا، فَلَعَلَّ المُؤَلِّفَ نَقَلَهُ بِمَعْنَاهُ.

مَاتَ الوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ سَعَىٰ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ، فَقَالَ: عِنْدَهُ كُتُبٌ مِنْ كُتُبِ الوَزِيْرِ، فَقَالَ الخَلِيْفَةُ: هَـٰذَا مُحَالٌ؛ فَإِنَّ فُلاَنًا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدَ عشرَ دِيْنَارًا لأَبِي حَكِيْمٍ، وَكَانَ حَشَرِيًّا، فَمَا فَعَلَ فِيْهَا شَيْئًا، حَتَّىٰ طَالَعَنَا، قَالَ: فَنَصَرَنِي اللهُ عَلَيْهِ وَدَفْع شَرَّهُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعْدُاللهِ البَصْرِيُّ ـ وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَكَانَ مُرْجَانُ حِيْنَئِذٍ فِي عَافِيَةٍ ـ قَالَ: رَأَيْتُ مُرْجَانَ فِي المَنَامِ وَمَعَهُ اثْنَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ، فَقُلْتُ إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالاَ: إِلَىٰ النَّارِ، قُلْتُ: لِمَاذَا؟ قَالاَ: كَانَ يُبْغِضُ ابنَ الجَوْزِيِّ. قَالَ: وَلَمَّا قَوِيتْ عُصْبَتُهُ لَجأْتُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ لِيَكْفِيْنِي شَرَّهُ، فَمَا مَضَتْ إِلاَّ أَيَّامٌ حَتَّىٰ أَخَذَهُ السَّلاَّلُ فَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّيْنَ بَعْدَ ابنِ هُبَيْرَةَ بِأَشْهُرٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَيْدُوْمِيُّ[1] بِـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ الحَافِظُ (أَنَا) القَاضِيْ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيُّ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ (أَنَا) عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مُوْسَىٰ بنِ شَمَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُقْرِىءِ (أَنَا) أَبُويَعْلَىٰ المَوْصِلِيُّ؛ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ قَالاَ: (ثَنَا) عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ (أَنَا) شُعْبَةُ، وَهُشَيْمٌ، وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ[2]: «**كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ**

(١) في (ط): «الميدوي» تحرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَيْدُوْمِيُّ مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

(٢) النَّصُّ مِنْ قَوْلِهِ: «(أَنَا) القَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ...» في مَشْيَخَةِ ابنِ =

مِنَ **الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ**» أَخْرَجَهُ (خ) عَنْ آدَمَ، عَنْ شُعْبَةَ، وَ(م) عَنْ يَحْيَىٰ، عَنْ هُشَيْمٍ، كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ.

وَبِهِ قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ:(١) وَ(أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ

= الجَوْزِيِّ (٩٠، ٩١)، وَذَكَرَ الحَدِيْثَ، وَقَوْلُهُ هُنَا: «عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ عن مُوْسَىٰ بن شَمَةَ...» كَذَا في (ط) وَصَوَابُهُ: عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عُمَرَ بن مُوْسَىٰ بنِ شَمَةَ. وَهُوَ كَذَا في مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَكَذَا هُوَ في تَرْجَمَتِهِ في التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٠٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ١٤٩)،... وَغَيْرِهِمَا، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٣/ ٤٤١): «أَمَّا (شَمَةُ) بِفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ وَالمِيْمِ المُخَفَّفَةِ وَالهَاءِ، فَهُوَ أَبُوالطَّيِّبِ عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ عُمَرَ بنِ مُوْسَىٰ بنِ شَمَةَ الأَصْبَهَانِيُّ...» ثُمَّ قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «وَنَقَلْتُهُ مِن خَطِّ الحَافِظِ أَبي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَتَخْفِيْفِ المِيْمِ. وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ، والتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٣٦١) ـ في غَيْرِ المَذْكُوْرِ هُنَا ـ، وَالتَّبْصِيْرُ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ٧٨٩). وَالحَدِيْثُ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١/ ٤٨) كِتَابُ (الوُضُوْءِ)، بَابُ «مَا يَقُوْلُ عِنْدَ دُخُوْلِ الخَلاَءِ»، وَمُسْلِمٌ في صَحِيْحِهِ (١/ ٢٨٣)، وأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ في مُسْنَدِهِ (٣/ ٩٩)، وَابنُ الجَعْدِ في مُسْنَدِهِ (٣٧٩)، وأَبوعَوانَةَ في مُسْنَدِهِ (١/ ٣١٦)، وَأَبُويَعْلَىٰ في مُسْنَدِهِ (٧/ ١٠)... وَغَيْرُهُمْ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ في مُسْنَدِهِ (١/ ٢٢٨، ٣٦١)، وَالبُخَارِي في (الإِيْمَانِ)، بابُ «أَدَاءِ الخُمسِ» (١/ ١٢٠ـ١٢٥)، وَهُوَ أَيْضًا عِنْدَهُ في (العِلْمِ)، بابُ «تَحْرِيْضِ النَّبيِّ ﷺ وَفْدَ عَبْدِالقَيْسِ عَلَىٰ أَنْ يَحْتَظُوا الإِيمَانَ»، وَفِي (مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ) بَابُ «قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ ﴾»، وَفِي (الزَّكَاةِ) بَابُ «وُجُوْبِ الزَّكَاةِ»، وَفِي (الجِهَادِ) بَابُ «أَدَاءِ الخُمُسِ مِنَ الدِّيْنِ»، وَفِي (الأَنْبِيَاءِ) بَابُ «نِسْبَةِ اليَمَنِ إِلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ»، وَفِي (المَغَازِي) بَابُ «وَفْدِ عَبْدِالقَيْسِ»، وَفِي (الأَدَبِ) بَابُ «قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا»، وَفِي (خَبَرِ الوَاحِدِ) بَابُ «وِصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وُفُوْدَ العَرَبِ أَنْ يُبْلِغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ...»، وَفِي (التَّوْحِيْدِ) بَابُ=

الدِّيْنَوَرِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ القَزْوِيْنِيُّ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ شَاذَانَ (ثَنَا) أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ (ثَنَا) يَحْيَىٰ ابنُ سَعِيْدٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ثَنِي) أَبُوجَمْرَةَ[1]، سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُوْلُ: «إِنَّ وَفْدَ عَبْدِالقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، أَمَرَهُمْ بِالإِيْمَانِ بِاللهِ، قَالَ: **«أَتَدْرُوْنَ مَاالإِيْمَانُ بِاللهِ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ لٰهَ إِلاَّ**

= «قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾»، وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في بَابِ «الأَمْرِ بالإِيْمَانِ باللهِ تَعَالَىٰ» رقم (١٧)، وأَبُودَاوُدَ في (السُّنَّةِ) بَابٌ «في رَدِّ الإِرْجَاءِ» رقم (٤٦٧٧) ورقم (٣٦٩٢)، في (الأَشْرِبَةِ) بَابٌ في «الأَدْعِيَةِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٦١٤)، في (الإِيْمَانِ) بَابُ «مَا جَاءَ في إِضَافَةِ الفَرَائِضِ إِلَىٰ الإِيْمَانِ»، والنَّسَائِيُّ في (الإِيْمَانِ) بَابُ «أَدَاءِ الخُمُسِ» (٨/ ١٢٠)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. كُلُّه عَن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَالنَّصُّ هُنَا لابنِ الجَوْزِيِّ في مَشْيَخَتِهِ (٦٤) في ذِكْرِ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت: ٥٢١هـ) وَأَوَّلُ الإِسْنَادِ مَخْرُوْمٌ في المَشْيَخَةِ والنَّصُّ هُنَا يُصَحِّحُهُ، لَو تَنَبَّهَ لَهُ مُحَقِّقُ «المَشْيَخَةِ»؟!.

(١) وَفِي (ط): «ثَنِي أَبُوحَمْزَةَ، سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ...» صَوَابُهُ أَبُوجَمْرَةَ كَمَا أَثْبَتُّ، وَهُوَ أَبُوجَمْرَةَ نَصْرُ بنُ عِمْرَانَ بنِ عِصَامٍ، وَقِيْلَ: ابنِ عَاصِمِ بن وَاسِعٍ الضُّبَعِيُّ البَصْرِيُّ. رَوَىٰ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَإِيَاسِ بنِ قَتَادَةَ البَكْرِيِّ... وَعَبْدِاللهِ بن عَبَّاسٍ، وَعَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ، وَأَبِيْهِ عِمْرَان... كَذَا ذَكَرَهُ المِزِيُّ في تَهْذِيْبِ الكَمَالِ (٢٩/ ٣٦٢، ٣٦٣)، وَذَكَرَ في الرُّوَاةِ عَنه شُعْبَةَ. وثَّقَهُ أَحْمَدُ، وابنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمَا. يُرَاجَعُ: ثِقَاتُ ابنِ حِبَّان (٥/ ٤٧٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٥/ ٢٤٣)، وَتَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ (١٠/ ٤٣١)، وَالشَّذَرَاتُ (١/ ١٧٥).

اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمُسَ مِن المَغْنَم». أَخْرَجَهُ (خ) عَنْ عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، وَ(م) عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ غُنْدُرٍ، كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَةَ.

«ذِكْرُ شَيءٍ مِنْ فَتَاوِيْهِ وَفَوَائِدُهُ»:

ذُكِرَ: أَنَّهُ اسْتُفْتِيَ فِي زَمَنِ المُسْتَضِيءِ فِي إِقَامَةِ الجُمُعَةِ بِـ«جَامِعِ ابنِ المُطَّلِبِ» بِـ«بَغْدَادَ» قَالَ: فَلَمْ أَرَ جَوَازَهُ؛ لأَنَّ الجُمُعَةَ إِنَّمَا جُعِلَتْ لِتَكُوْنَ عَلَمًا لِلإِسْلاَمِ بِكَثْرَةِ الجُمُوْعِ، وَإِظْهَارِ مَا يَكْبِتَ المُشْرِكِيْنَ، فَإِذَا كَانَ فِي كُلِّ مَحَلٍّ جُمْعَةٌ، صَارَتْ كَصَلاَةِ الظُّهْرِ. قَالَ: وَأَجَازَ ذٰلِكَ بَعْضُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَىٰ الفِقْهِ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ كُلَّ مَحَلَّةٍ صَارَتْ مُنْقَطِعَةً عَنْ غَيْرِهَا؛ لِلخَرَابِ الَّذِي اسْتَوْلَىٰ عَلَىٰ الأَرْضِ، فَأَشْبَهَتِ القُرَىٰ، قَالَ: وَلاَ أَرْتَضِي هَـٰذَا التَّعْلِيْلَ.

قُلْتُ: وهَـٰذَا يَقْتَضِيْ اتِّفَاقِهِمْ عَلَىٰ أَنَّهُ مَعَ اتِّصَالِ العِمَارَةِ لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ، لَـٰكِنَّ هَـٰذَا مَعَ عَدَمِ الحَاجَةِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتُفْتِيَ فِي رَجُلٍ مِنَ الفُقَهَاءِ، قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَاتَلَتْ عَلِيًّا ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ فَصَارَتْ مِنَ البُغَاةِ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ تَوْقِيْعُ المُسْتَضِيءِ بِتَعْزِيْرِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ ـ بَعْدَ مَا قَالَ الفُقَهَاءُ عَلَيْهِ ـ: هَـٰذَا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِالنَّقْلِ، وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ جَرَىٰ قِتَالٌ، وَلَعَمْرِي أَنَّهُ قَدْ جَرَىٰ قِتَالٌ، وَلَـٰكِنَّ مَا قَصَدَتْهُ عَائِشَةُ وَلاَ عَلِيٌّ، إِنَّمَا أَثَارَ الحَرْبَ سُفَهَاءُ الفَرِيْقَيْنِ، وَلَوْلاَ عِلْمنَا بِالسِّيَرِ لَقُلْنَا مِثْلَ مَا قَالَ، وَتَقْرِيْرُ مِثْلِ هَـٰذَا أَنْ يَقِرَّ بِالخَطَأ بَيْنَ الجَمَاعَةِ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى الخَلِيْفَةِ بِذٰلِكَ، فَوَقَّعَ: إِذَا كَانَ قَدْ أَقَرَّ بِالخَطَأِ،

فَيُشْتَرَطُ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يُعَاوِدَ، ثُمَّ أُطْلِقَ.

وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ»[(١)] إِنْكَارَ الذِّكْرِ بِاللَّيْلِ عَلَىٰ المَآذِنِ، وَنَحوِهَا، فَإِنَّهُ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ يَقُوْمُ بِلَيْلٍ كَثِيْرٍ عَلَىٰ المَنَارَةِ، فَيَعِظُ وَيُذَكِّرُ، وَيَقْرَأُ سُوْرَةً مِنَ القُرْآنِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، فَيَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ، وَيَخْلِطُ عَلَىٰ المُتَهَجِّدِيْنَ قِرَاءَتَهُمْ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ المُنْكَرَاتِ.

---

(١) تَلْبِيْسُ إِبْلِيْسَ (١٣٧).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٧هـ):

276 ـ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُوغَالِبِ بنِ الحُصَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، نِظَامُ الدِّيْنِ الكَاتِبُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٩٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٠١)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٧٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٧٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٠٧). . وَغَيْرِهَا.

277 ـ وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ وَهْبٍ الأَزَجِيُّ، البَزَّازُ، كَانَ فَقِيْهًا، صَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَصَارَ أَحَدَ المُعِيْدِيْنَ لِدَرْسِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٨٧)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٠٨).

278 ـ وَعِيْسَىٰ بنُ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ النُّمَيْرِيُّ الشَّاعِرُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَصْرًا (ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُ عِيْسَىٰ فِي: الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٧١)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوْكِ (٢/ ٢٦٩)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٦٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٩٩).

279 ـ وَفَضَائِلُ بنُ فَضَائِلَ، المَقْدِسِيُّ، المِرْدَاوِيُّ، الفَقِيْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١١).

280 ـ وَأَبُومَنْصُوْرِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ شُجَاعِ بنِ نُقْطَةَ، المُزَكْلِشُ، أَخُو الشَّيْخِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ صَاحِبِ «التَّقْيِيْدِ» بَغْدَادِيٌّ ظَرِيْفٌ، كَانَ يُنْشِدُ فِي الأَسْوَاقِ، وَيُمَسْخِرُ، وَيَلْعَبُ، وَكَانَ يُسَحِّرُ النَّاسَ فِي رَمَضَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٠٩)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٨).

٢٣٠ ـ **هِبَةُ اللهِ بنِ عَبدِاللهِ**[(١)] بْنِ هِبَةُ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّامُرِّيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ، ثُمَّ الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ الوَاعِظُ أَبُو غَالِبِ بن أَبِي الفَتْحِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَمِنْ سَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَيُوْسُفَ بنِ عُمَرَ الحَرْبِيِّ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ، وَتَكَلَّمَ فِي المَسَائِلِ، وَوعَظَ، وَكَانَ مُقِيْمًا بِمدْرَسَةِ أَبِي حَكِيْمٍ، وَلاَزَمَ أَبَا الفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ.

قَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا مُجَوِّدًا، وَاعِظًا، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَرَوىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[(٢)].

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ

---

(١) ٢٣٠ ـ هِبَةُ اللهِ السَّامُرِّيُّ (؟ ـ ٥٩٨هـ):
أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤١٠)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ٢٣٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٢٦٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٨) (٦/ ٥٥). وذَكَرَ مُحَقِّقُ «التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ» أَنَّه مُتَرْجَمٌ في «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» نُسْخَةُ أَحْمَدَ رقم (٧٩١٧)، وَكَذٰلِكَ وَقَعَ فِي هَامِشِ «مَجْمَعِ الآدَابِ»، ولَمْ تَرِدْ تَرْجَمَتِهِ فِي المَطْبُوْعِ مِنْ «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْر عُمَر عَبْدِالسَّلاَمِ تَدْمُري؟! لَقَبُهُ «كَمَالُ الدِّين» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» و «السَّامُرِّيُّ» نِسْبَة إِلَىٰ «سامرا». وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِي ابْنَهُ عَلِيٌّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١١٠) وَلَمْ يَذْكُر وَفَاته، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ كَمَالُ الدِّيْنِ هِبَةِ اللهِ ابنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٩٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا أَبُوغَالِبٍ هِبَةُ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بن مُحَمَّدٍ السَّامُرِّيُّ الْفَقِيْهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ «بَغْدَاد» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالبَدْرِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ الكَرْخِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْت تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، قَرِيبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي، ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ أَجْمَعِيْنَ.

٢٣١ ـ **حَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ حَمَّادِ**(١) بْنِ الفَضْلِ(٢) الفُضَيْلِيُّ الحَرَّانِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ، المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ، أَبُو الثَّنَاءِ.

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ».

وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«هَرَاةَ» مِنْ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ،

---

(١) ٢٣١ ـ **حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ (٥١١ ـ ٥٩٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٤). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ (٢٥٨)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٦/ ٥١٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِلمُنْذِرِيّ (١/ ٤٣٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ (الشَّيْخُ الثَّانِي عَشَرَ)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢٥٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٤٩٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٥١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣٠٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٨٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥١١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ١٥٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ٢) (٢٤١)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (٣/ ٦٥٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨١)، والشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٥) (٦/ ٥٤٥)، ولَقَبُهُ: «قِوَامُ الدِّيْنِ» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ».

ـ **وَمِمَّنْ يَجْدُرُ ذِكْرُهُ هُنَا**: مُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ(ت: ٦٣٢هـ)، فَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ المُؤَرِّخُوْنَ أَنَّهُ ابنُ أُخْتِ حَمَّادٍ هَـٰذَا. نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ «الفُضَيْلُ» وَإِلَيْه يُنْسَبُ «الفُضَيْلِيُّ» كَمَا أَثْبَتَ المُؤَلِّفُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَعَبْدِالسَّلَامِ بنِ أَحْمَدَ بَكْبَرَةَ[١]، وَبِـ«مِصْرَ» مِنِ ابْنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» لِـ«حَرَّانَ»، وَحَدَّثَ بِهِ فِيْمَا ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ لَمْ يكْمِلْهُ، وَجَمَعَ «جُزْءًا فِيْمَنَ اسْمُهُ حَمَّادٌ»، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ[٢]، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الإِسْكَندَرِيَّةِ» وَ«حَرَّانَ».

رَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَالعَلَمُ السَّخَاوِيُّ المُقْرِىءُ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابنُ عَبدِالدَّائِمِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ[٣]، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) في (ط): «بكيرة» وَإِنَّمَا هُوَ (بَكْبَرَةُ) «بِفَتْحِ الْبَاءِ المُكَرَّرَةِ بَيْنَهُمَا كَافٌ سَاكِنَةٌ، وَبَعْدَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ رَاءٌ مَفْتُوْحَةٌ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الْحَنْبَلِيُّ في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٢)، وَذَكَرَ أَبَا الْفَتْحِ عَبْدَالسَّلَامِ بنَ أَحْمَدَ... وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ حَمَّادُ الحَرَّانِيُّ...» وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ (٢/ ١١١)، وَالتَّحْبِيْرُ (١/ ٤٤٧)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٩٠)، وَالتَّوْضِيحُ (١/ ٥٩٦)، وَالتَّبْصِيْرُ (١/ ١٠١).

(٢) أَنْشَدَ لَهُ الصَّفْدِيُّ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ»:

غَمَزْتُهَا اقْتَضِي إِنْجَازَ مَا وَعَدَتْ ... وَمِنْ عُيُوْنِ الأَعَادِي حَوْلَنَا مَدَدُ
فَأَرْسَلَتْ طَرْفَهَا نَحْوِي مُخَالَسَةً ... بِمَا أُحِبُّ وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَا أَحَدُ

وَأَنْشَدَ لَهُ السِّبْطُ في «المِرْآةِ» ابنُ الفُوَطِي في «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَابنُ كَثِيْرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» والصَّفَدِيُّ في «الوَافِي بِالْوَفَيَاتِ» وَغَيْرُهُمْ:

تَنَقُّلُ المَرْءِ فِي الآفَاقِ يُكْسِبُهُ ... مَحَاسِنًا لَمْ تَكُنْ فِيْهِ بِبَلْدَتِهِ
أَمَا تَرَىٰ بَيْذَقَ الشِّطْرَنْجِ أَكْسَبَهُ ... حُسْنُ التَّنَقُّلِ فِيْمَا فَوْقَ رُتْبَتِهِ

(٣) ذَكَرَهُ النَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيفِ الحَرَّانِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» الكُبْرَىٰ (الشَّيْخُ الثَّانِي عَشَرَ) (ورقة: ٣٥ـ٣٧)، وَالصُّغْرَىٰ (ورقة: ٤٨)، قَالَ فِي «الكُبْرَىٰ»: «أَخْبَرَنَا أَبُوالثَّنَاءِ حَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ حَمَّادِ بن الْفُضَيْلِ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ، بِقِرَاءَةِ وَالِدِي عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي ذِي =

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، ثَانِي عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَدُفِنَ بِهَا، رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ[1] (أَنَا)

= القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِمَدِيْنَةِ «حَرَّانَ» قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ سَعِيْدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ...».

وَقَالَ فِي (الصُّغْرَىٰ): «أَبُو الثَّنَاءِ هَـٰذَا مِنْ أَعْيَانِ المُحَدِّثِيْنَ وَفُضَلاَئِهِمْ، وَثِقَاتِهِمْ، وَنُبَلاَئِهِمْ. سَمِعَ الْحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَرَحَلَ تَاجِرًا إِلَىٰ «الْعِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَ«الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» فَسَمِعَ بِـ «بَغْدَادَ» مِنْ أَبَوَي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيْلَ بن السَّمَرْقَنْدِيِّ الحَافِظِ، وَهِبَةِ اللهِ بن الحُصَيْنِ الحَاسِبِ، وَأَبِي البَرَكَاتِ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ بن نَاصِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ ابنِ الزَّاغُونِيِّ، وأبي القَاسِمِ بنِ الْبَنَّاءِ، وأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وأبي الفَتْحِ بنِ الْبَطِّيِّ، وأبي بَكْرِ بنِ النَّقُورِ، وأَبِي مُحَمَّدِ بن الخَشَّابِ وَغَيْرِهِم. وَبِـ «هَرَاةَ» مِنْ أبي الفَتْحِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ أَحْمَدَ بن بَكْبَرَةَ، وَأَبِي المَحَاسِنِ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَانِمِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَبِـ «دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرٍ وغَيْرِهِ، وَبِـ «مِصْرَ» مِنْ أَبَوَيْ مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ، وَعَبْدِاللهِ بنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَالإِمَامُ أَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ وَغَيْرِهِمَا. وَبَلَغَنِي أَنَّ لَهُ إِجَازَةً من أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ وَأَبِي شُجَاعٍ الْبِسْطَامِيِّ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَبِـ«مِصْرَ» وَ«الاسْكَنْدَرِيَّةِ» وَ«حَرَّانَ» وَغَيْرِهَا سَمِعَ مِنْهُ بِـ «بَغْدَادَ» عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ أَيْضًا. وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ الْحَدِيْثَ، وَكَانَ سَمَاعِي مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ» قَبْلَ رَحِيْلِنَا إِلَىٰ «الْعِرَاقِ» وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» لِـ «حَرَّانَ» ذَكَرَ فِيْهِ مَنْ دَخَلَهَا مِنَ العُلَمَاءِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا جَمَعَ فِيْهِ مَنِ انْدَرَجَ تَحْتَ إِسْنَادِ مَنِ اسْمُهُ حَمَّادٌ».

(١) السَّنَدُ فِي مَشْيَخَةِ الحَرَّانِي الكُبْرَىٰ، وَفِيْهِ «.... حَدَّثَنِي أَبُوعِمْرَانَ السُّلَمِيُّ قَالَ: مَرَرْتُ بِأَبِي نُوَاسٍ فَقَالَ لِي: تَعَالَ اُكْتُبْ، فَقُلْتُ: أُنْشِدُكَ اللهَ أَنْ لا تُسْمِعُنِي مَكْرُوْهًا، فَقَالَ: =

. . . .

= أَنَا أَعْرِفُ طَرِيْقَتَكَ، اكْتُبْ، فَكَتَبْتُ:

أَلاَ رُبَّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيْقِ . . . . الأبيات

ويُرَاجَعُ: ديْوَان أَبِي نُواسٍ، تَحقيق: إيفالد ڤاغنر (٢/ ١٥٩) رِوَايَتُهُ هَكَذَا:

أَيَا رُبَّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيْقِ ... وَيَارُبَّ حُسْنٍ فِي التُّرَابِ رَفِيْقِ

وَيَا رُبَّ حَزْمٍ فِي التُّرَابِ وَنَجْدَةٍ ... وَيَارُبَّ رَأْيٍ فِي التُّرَابِ زَنِيْقِ

أَرَىٰ كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ ... وَذَا نَسَبٍ فِي الهَالِكِيْنَ عَرِيْقِ

فَقُلْ لِلْقَرِيْبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ ... إِلَىٰ مَنْزِلٍ نَائِي المَحَلِّ سَحِيْقِ

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيْبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيْقِ

سَلَكْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِكُلِّ طَرِيْقِ ... فَيَوْمَانِ يَوْمًا فُسْحَةٍ وَمَضِيْقِ

(فَائِدَةٌ): قَالَ المُبَرِّدُ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ رَجَاءٍ يَقُوْلُ: كَمَا أُنْشِدَ الْمَأْمُوْنُ:

* إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيْبٌ . . *

قَالَ: قَاتَلَ اللهُ أَبَا نُوَاسٍ لَوْ وَصَفَتِ الدُّنْيَا نَفْسَهَا لَمَا اهْتَدَتْ لِمِثْلِ قَوْلِ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِيْهَا».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٨هـ):

281 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الإِمَامِ الْعَلاَّمَةِ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِيْقِيِّ، رَوَتْ عَنْ أَبِيْهَا، وابنِ نَاصِرٍ، وَرَوَىٰ عَنْهَا ابنُ النَّجَّارِ، وقَالَ: كَانَتْ صَادِقَةً، كَثِيْرَةَ الْعِبَادَةِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلام (٣٤٧، ٣٤٩) وأَعَادَ ذِكْرَهَا باسْمِ (شَمَائِل) فَلَعَلَّهُ لَقَبٌ لَهَا، وَذَكَرَ فِي الثَّانِيَةِ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْهَا الْحَافِظُ الضِّيَاءُ. وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٣٠). وقَالَ: وَهِيَ زَوْجُ شَيْخِ الشُّيُوْخِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ أَبِي سَعْدٍ وَكَنَّاهَا بـ «أُمِّ الحُسْنِ» بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَسْكِينِ السِّيْنِ المُهْمَلتين، وَآخِرُهُ نُوْنٌ. وَزَوْجُهَا الْمَذْكُورُ (ت: ٥٩٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٧٣)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٧٠)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ لابنِ السَّاعِي (٩/ ٣٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٣٤).. وَغَيْرِهَا. وَصَفَهُ الحَافِظُ

. . . .

= الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخًا عَامِّيًّا، بَلِيْدًا، عَرِيًّا من العِلْمِ». وقَالَ: «وَتَمَشْيَخَ بِربَاطِ جَدِّهِ بَعْدَ أَخِيْهِ» كَانَ وَالِدُهُ وَأَخُوْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَلا أَظُنُّه حَنْبَلِيًّا؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

282 ـ **وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِاللهِ بن حَيْدَرَةَ بنِ المُحْسِّنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ السُّلَمِيُّ** الدِّمَشْقِيُّ، جَدُّهُ لأُمِّهِ الحُسَيْنُ بنُ الْحَسَنِ، أَبُوالقَاسِمِ الأَسَدِيُّ الْمَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البُنِّ» ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْمُنْذِرِيُّ في التَّكْملةِ (١/ ٤٢٢)، وَالْذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٣٥٩) وَنَصَّا علَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ عَطَّارًا بـ «دِمَشْقَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ. . .».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهُ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَهُ ابنُ خَلِيْلٍ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٢٠٢) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُوالمَحَاسِنِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِاللهِ بن حَيْدَرَةَ. . . الْعَطَّارُ الدِّمَشْقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قُلْتُ: أَخْبَرَكُم جَدُّكَ لأُمِّكَ أَبُوالْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بنُ الْحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقَرَّ بِهِ. . .» وأَمَّا جَدُّهُ أَبُوالْقَاسِمِ الْمَذْكُوْرُ، فَإِنَّهُ شَافِعِيُّ الْمَذْهَبِ (ت: ٥٥١هـ) تَرْجَمَ لَهُ الإِسْنَوِيُّ في طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (١/ ٢٥٥)، وَيُرَاجعُ: التَّحْبِيْرُ (١/ ٢٢٧)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٤٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٤٣)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٦٨)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٥٨).

283 ـ **وَفَرْحَةُ بِنْتُ قَرَاطَاش بن طُنْطَاشَ الظَّفَرِيِّ العَوْنِيِّ.** ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: كَانَ أَبُوْهَا مَوْلَىٰ عَوْنِ الدِّيْنِ بن هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ، كُنْيَتُهَا أُمُّ الْحَيَاءِ. رَوَتْ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، رَوَىٰ عَنْهَا ابنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، والنَّجِيْبُ الْحَرَّانِيُّ، وَبالإجَازَةِ الفَخْرُ بنُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهَا في: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ٤٣٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٦٣)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٨٩)، وَالتَّوْضِيْحِ (٩/ ٤٤٣).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن نَصْرِ بن البَلِّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الدُّوْرِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ في التَّكْمِلَةِ (١/ ٤٣٤) وقالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالْبَاقِي بنِ سَلْمَانَ

حَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ بِـ«حَرَّانَ» (أَنَا) إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَافِظُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الطَّبَرِيُّ (أَنَا) هِلَالُ الحَفَّارُ، (أَنَا) عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ البَرَاءِ (حَدَّثَنِي) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ صَاحِبُ البَصْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُوعِمْرَانَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُونُوَاسٍ:

أَلاَ رُبَّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيْقِ ... أَلاَ رُبَّ رَامٍ فِي التُّرَابِ رَفِيْقِ
أَرَىٰ كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ ... وَذُو حَسَبٍ فِي الهَالِكِيْنَ عَرِيْقِ
فَقُلْ لِمُقِيْمِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ ... إِلَىٰ سَفَرٍ نَائِي المَحَلِّ سَحِيْقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيْبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيْقِ

٢٣٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (١) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ العُكْبَرِيِّ

= وغَيْرِهِ وأَقْرَأَ الْحِسَابَ وَالْفَرَائِضِ مُدَّةً، وَكَانَ عَارِفًا بِهِمَا، وَبِالْمَسَاحَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ» وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبلِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَمِمَّنْ يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

284 ـ عَبْدُالسَّلَامِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بن عَبْدِالسَّلَامِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ الْمُؤَدِّبُ. سَمِعَ من أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَعَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ ابن يُوْسُفَ وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيْلٍ، وابن الدُّبَيْثِيِّ، والضِّيَاء، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيفِ وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ. وَبِالإِجَازة ابنُ أَبِي الخَيْرِ وابنُ الْبُخَارِيِّ. أَغْلَبُ شُيُوْخِهِ وَتَلَامِيْذِهِ حَنَابِلَةٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٣٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (٣٥٦).

(١) **٢٣٢ ـ ابنُ عَبْدِالبَاقِي العُكْبَرِيُّ (٥٣٨ـ٥٩٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ=

البَغْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، أَبُوعَبْدِاللهِ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: جَارُنَا بِـ«الظَّفَرِيَّةِ»، حَفِظَ القُرْآنَ فِي صِبَاهُ، وَقَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ البَاقِلاَّنِيِّ الوَاسِطِيِّ، وَعَلَىٰ عَبْدِاللهِ بنِ بَكْرَانَ الدَّاهِرِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ عَلَىٰ أَبِي البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ، وَصَحِبَ شَيْخَنَا أَبَاالفَرَجِ ابنَ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي الوَعْظِ وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَبنِ مُحَمَّدٍ المُرَقَّعَاتِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ ابنِ عَبْدِالخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَمِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ دُوْنَهُمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَكَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَ الوَعْظِ بِـ«جَامِعِ ابنِ بَهْلِيْقَا» فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، ثُمَّ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ، لاَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ إِلَىٰ الجُمُعَةِ وَالجَمَاعَةِ، وَكَانَ يُكْثِرُ الجُلُوْسَ فِي المَقَابِرِ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ يَسْمَعُ بِقِرَاءَتِي عَلَىٰ مَشَايِخِنَا، وَكَانَ صَدُوْقًا، مُتَدَيِّنًا، عَفِيْفًا، قَلِيْلَ المُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، مُحِبًّا لِلْخَلْوَةِ وَالانْزِوَاءِ، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ لِلأَحَادِيْثِ وَحِكَايَاتِ السَّلَفِ، وَيَعْرِفُ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٤)، وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٥٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٠٥)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ (وَرَقَة: ١٢٣)، وَالصُّغْرَىٰ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٤٣) (٦/ ٥٥٧). هَلْ هُوَ المُلقَّبُ بِـ«المُعَلِّمِ» المَذْكُوْرُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٥٧) قَالَ: «أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ العُكْبَرِيُّ المُحَدِّثُ»؟ وَقَالَ رَوَىٰ بِسَنَدِهِ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ . . .» وأَوْرَدَ حَدِيْثًا، يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ، جَعَلَ أَبَاهُ «أَحْمَدَ بنَ عُثْمَانَ».

الحَدِيْثِ، وَقَدْ جَمَعَ «مُعْجَمًا» لِشُيُوْخِهِ الَّذِيْنَ سَمِعَ مِنْهُمْ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا عَنْ شُهْدَةَ[١]، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِـ«الجَدِيْدَةِ» مِنْ «بَابِ أَبْرَزَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَيْدُوْمِيِّ بِـ«مِصْرَ» وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفَرَجِ[٢] الحَرَّانِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بن عَبْدِ اللهِ العُكْبَرِيُّ الوَاعِظُ، مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي شَيْخِي ابنُ البَاقِلاَّنِيِّ المُقْرِىءُ الوَاسِطِيُّ:

كُتْبِي لأَهْلِ العِلْمِ مَبْذُوْلَةٌ ... أَيْدِيْهُمُ مِثْلُ يَدِي فِيْهَا
مَتَىٰ أَرَادُوْهَا بِلاَ مِنَّةٍ ... عَـارِيَـةً فَلْيَسْتَعِيْـرُوْهَـا
حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمُهَا عَنْهُمُ ... بُخْلاً كَمَا غَيْرِيَ يُخْفِيْهَا
أَعَارَنَا أَشْيَاخَنَا كُتْبُهُمْ ... وَسُنَّةُ الأَشْيَاخِ نُحْيِيْهَا

وَقَدْ رَوَى هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ[٣] عَنِ ابنِ البَاقِلاَّنِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي خَمِيْسٌ الحُوْزِيِّ لِنَفْسِهِ[٤].

---

(١) قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ فَيَسِيْرًا».

(٢) في (أ): «أبو الفتوح».

(٣) أَدَبُ الإِمْلاءِ وَالاسْتِمْلاءِ لَهُ (١٨٥).

(٤) مُقَدِّمَةُ سُؤَالاتِ الحَافِظِ السِّلَفِي (٩).

٢٣٣ - **عَلِيُّ بنُ إبراهِيمَ** [١] بنِ نَجا بنِ غَنَائِمِ الأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، المُفَسِّرُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ بن رَضِيِّ الدِّيْنِ أَبِي طَاهِرٍ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ نُجَيَّةَ» [٢] نَزِيْلُ «مِصْرَ» سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الشِّيْرَازِيِّ الحَنْبَلِيِّ [٣]. وُلِدَ بـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ فِيمَا ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ وَالمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ، وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ

---

(١) **٢٣٤ - ابنُ نَجا الأَنْصَارِيُّ الوَاعِظُ** (٥٠٨-٥٩٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٤). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٤٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٤٥٦) (٦/ ٢٠)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٣٣٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٢)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٤)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرِ (٩/ ١١٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١١٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٤٠٧)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٩/ ١١٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٩٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٢)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١١٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٢٧٩)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ (٢/ ٣٣)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ١٩٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٣)، وَتُحْفَةُ الأَلْبَابِ (٣٣٤)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٤٠) (٦/ ٥٥٤). وَاشْتُهِرَ لابنِ نَجا وَلَدَانِ **أَحَدُهُمَا**: **إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ**، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. **وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَلِيٍّ**، أَبُوسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) في مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ وَغَيْرِهِ. **وَلَهُ حَفِيْدٌ هُوَ**: **أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَلِيٍّ** (ت: ٦٤٣هـ) أيضًا نَذْكُرُهُمَا في مَوْضِعَيْهِمَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) نُجَيَّةُ بِالنُّوْنِ وَالْجِيْمِ، النُّوْنُ مَضْمُوْمَةٌ، وَالْجِيْمُ مَفْتُوْحَةٌ. كَذَا في «المُشْتَبَهِ» وَ«التَّوْضِيحِ».

(٣) هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَازِيُّ (ت: ٤٨٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بن قُبَيْسٍ[١]، وَسَمِعَ دَرْسَ خَالِهِ شَرَفَ الإِسْلَامِ عَبْدِالوَهَّابِ[٢]، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ التَّفْسِيْرَ مِنْهُ، وَأَحَبَّ الوَعْظَ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ، فَاشْتَغَلَ بِهِ. قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: قَالَ لِي: حَفَّظَنِي خَالِي مَجْلِسَ وَعْظٍ، وَعُمْرِي يَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِيْنَ ثُمَّ نَصَبَ لِي كُرْسِيًّا فِي دَارِهِ، وَأَحْضَرَ لِي جَمَاعَتَهُ، وَقَالَ: تَكَلَّمْ، فَتَكَلَّمْتُ، فَبَكَىٰ. قَالَ: وَكَانَ ذٰلِكَ المَجْلِسُ يَذْكُرُ بَعْضَهُ وَهُوَ ابنُ تِسْعِيْنَ، وَكَانَ بَطِيْءَ النِّسْيَانِ، وَكَانَ أَسْمَاءُ الفُصُوْلِ الَّذِي يَحْفَظُ مُجَلَّدَةً، وَكَانَ لاَ يَخْطُبُ فِي مَجْلِسِهِ، وَإِنَّمَا يَدْعُو عَقِيْبَ القِرَاءَةِ[٣]، ثُمَّ يَقْرَأُ آيَاتٍ مِنَ القُرْآن فَيُفَسِّرُهَا، وَيُوَسِّعُ فِي ذِكْرِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ فُصُوْلاً، وَعِنْدَهُ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، فَيُلَقِّنَ مِنَ الفُصُوْلِ مَا يَخْتَارُ.

وَبَعَثَهُ نُوْرُ الدِّيْنِ مُحْمُوْدُ بنُ زِنْكِيٍّ رَسُوْلاً إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ هُنَاكَ أُهْبَةٌ سَوْدَاءُ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ يَلْبَسُهَا فِي الأَعْيَادِ، وَسَمِعَ هُنَاكَ الحَدِيْثَ مِنْ سَعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ[٤]

---

(١) في (ط): «قيس» تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قُبَيْسٍ» المَالِكِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الفَقِيْهُ الْفَرَضِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٥٣٠هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٤١/ ٢٣٧)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ٢٣٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ١٨)، وَالعِبَرِ (٤/ ٨٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٥٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٩٥).

(٢) عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الشِّيْرَازِيُّ (ت: ٥٣٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «القراء».

(٤) سَعْدُ الْخَيْرِ بنُ مُحَمَّدِ بن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ الأَنْصَارِيُّ، البَلَنْسِيُّ، الأَنْدلسيُّ (ت: ٥٤١هـ): أَصْلُهُ من «الأَنْدَلُسِ»، وطَافَ البِلَادِ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ «الصِّيْنِ»، وَاسْتَقَرَّ في «أَصْبَهَانَ»=

كَثِيْرًا، وَصَاهَرَهُ عَلَىٰ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ[١]، وَنَقَلَهَا مَعَهُ إِلَىٰ «مِصْرَ»، وَانْتَقَلَتْ كُتُبُ سَعْدَ الخَيْرِ إِلَيْهِ، وَمِنْ عَبْدِالصَّبُوْرِ بن عَبْدِالسَّلَامِ الهَرَوِيِّ، وَعَبْدِالخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ وَغَيْرِهِمْ، وَاجْتَمَعَ هُنَاكَ بِالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَكَابِرِ، وَوَعَظَ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ مَجْلِسٍ جَلَسْتُهُ فِي «بَغْدَادَ» فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَنَزَلْتُ سَحَرًا إِلَىٰ الجَامِعِ مُتَنَكِّرًا، حَتَّىٰ أَرَىٰ هَيْئَةَ المَجْلِسِ وَأَسْمَعُ مَا يُقَالُ، وإِذَا رَجَلٌ أَعْمَىٰ قَدْ جَلَسَ عَلَىٰ دَرَجِ المِنْبَرِ، فَذَكَرَ مِنَ الفُصُوْلِ مِنْ كَلَامِ التَّمِيْمِيِّ وَابْنِ عَقِيْلٍ وَغَيْرِهِمَا جَمِيْعَ مَا قَدْ حَرَّرْتُهُ لِلْمَجْلِسِ، وَتَعِبْتُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَصَابَنِي هَمٌّ، وَمَا بَقِيَ لِي زَمَنٌ أَحْفَظُ غَيْرَ ذٰلِكَ، فَاسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ، ثُمَّ جَلَسْتُ وَتَكَلَّمْتُ، وَذَكَرْتُ حِكَايَةً طَابَ بِهَا المَجْلِسُ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ مَا دَخَلْتُ «بَغْدَادَ» جَاءَنِي الشَّيْخُ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ وَتَعَصَّبَ لِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ مُهَنِّئًا بِالسَّلَامَةِ، وَتَحَدَّثْنَا، فَقَالَ لِي: تَحْفَظُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ ابنِ الكِيْزَانِيِّ؟[٢] فَأَنْشَدْتُهُ لَهُ:

= وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ بِهَا فَاطِمَةُ الآتِيَةُ زَوْجُ المُتَرْجَمِ. أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٢/ ٢٩٧)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٢١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١١٦)، وَالعِبَرِ (٣/ ١١٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ١٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١٨٩).

(١) فَاطِمَةُ بنتُ سَعْدِ الْخَيْرِ، أُمُّ عَبْدِالْكَرِيْمِ، شَيْخَةٌ، صَالِحَةٌ، مُحَدِّثَةٌ، جَلِيْلَةُ الْقَدْرِ (ت: ٦٠٠هـ) لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا من الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَزَوَّجَ بِهَا الرَّئِيسُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابنُ نَجِيَّةَ الْوَاعِظُ، وَسَكَنَ بِهَا بِـ«دِمَشْقَ» ثُمَّ بِـ«مِصْرَ».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو عَبْدِاللهِ المِصْرِيُّ (ت: ٥٦٠هـ) حَنْبَلِيٌّ، اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ=

رَأَتْنِي خَاضِبًا شَيْبِي فَسَمَّتْنِي أَبَـا العَيْبِ

فَظَهَرَ الغَيْظُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ[١]، فَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: أَيْشٍ عَمِلْتَ؟ هَـٰذَا أَوَّلُ مَنْ جَاءَكَ مِنَ الحَنَابِلَةِ لَقِيْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: هُوَ يَخْضِبُ، فَقُلْتُ: واللهِ مَا عَلِمْتُ، وَلاَ حَضَرَنِي مِنْ شِعْرِ ابنِ الكِيْزَانِيِّ إِلاَّ هَـٰذَا. ثُمَّ عَادَ ابنُ نُجَيَّةَ وانْتَقَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» مِنْ قَبْلِ دَوْلَةِ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكَانَ يَعِظُ بِهَا بـ«جَامِعِ القَرَافَةِ» مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَلَهُ فِيْهَا وَجَاهَةٌ عَظِيْمَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ.

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: كَانَ ذَا رَأْيٍ صَائِبٍ، وَكَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي يُوْسُفَ بنَ أَيُّوْبَ ـ يُسَمِّيْهِ عَمْرَو بنَ العَاصِ، وَيَعْمَلُ بِرَأْيِهِ.

وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ يُكَاتِبُهُ، وَيَحْضُرُ مَجْلِسَهُ هُوَ وأَوْلاَدُهُ: العَزِيْزُ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَظِيْمٌ، وَحُرْمَةٌ زَائِدَةٌ.

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: كَانَ أَهْلُ السُّنَّةِ بـ«مِصْرَ» لاَ يَخْرُجُوْنَ عَمَّا يَرَاهُ لَهُمْ زَيْنُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي ابنَ نُجَيَّةَ ـ وَكَثِيْرٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ. وَقَالَ لَهُ المَلِكُ العَزِيْزُ عُثْمَانُ بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ[٢]: إِذَا رَأَيْتَ مَصْلَحَةً فِي شَيْءٍ فاكْتُبْ إِلَيَّ

= فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ هُنَاكَ أَنَّ لَهُ دِيْوَانَ شِعْرٍ جَمَعَهُ عَلِي صَافِي حُسَيْن وَطُبِعَ فِي دَارِ المَعَارِفِ بـ«مِصْرَ».

(١) أَلَّفَ ابْنُ الجَوْزِيِّ كِتَابًا في الشَّيْبِ وَالخِضَابِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَتِهِ، وَلَعَلَّ هَـٰذِهِ الْقِصَّةَ وَالحِكَايَةَ هِيَ الَّتِي دَفَعَتْهُ إِلَىٰ تَأْلِيفِهِ.

(٢) هُو السُّلْطَانُ المَلِكُ العَزِيْز أَبُوالفَتْحِ وَأَبُوعَمْرٍو (ت: ٥٩٥هـ) صَاحِبُ عَدْلٍ وَمُرُوْءَةٍ وَدِيْنٍ، وَلَهُ سَمَاعٌ لِلحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ في: الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٤٠)، وَالتَّارِيْخِ=

بِهَا، فَأَنَا مَا أَعْمَلُ إِلاَّ بِرَأْيِكَ.

وَقَضِيَّتُهُ مَعَ عُمَارَةَ اليَمَنِيِّ[(١)] وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَىٰ السَّعْيِ مِنْ إِعَادَةِ دَوْلَةِ

= البَاهِرِ (١٩٤)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦)، وَمُفَرِّجِ الكُرُوْبِ (٣/ ٨٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٩١).

(١) هُوَ عُمَارَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ زَيْدَانَ الْحَكَمِيُّ، المَذْحِجِيُّ، الْيَمَنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُوْرُ (ت: ٥٦٩هـ) يَظْهَرُ أَنَّ مَولِدَهُ بِـ«الْيَمَنِ» سَنَةَ خَمسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتَعَلَّمَ بِـ«زَبِيْدَ» وَحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَيَّرَهُ أَمِيْرُ مَكَّةَ قَاسِمُ بنُ هَاشِمِ ابنِ فُلَيْتَةَ رَسُوْلاً إِلَىٰ «مِصْرَ» إِلَىٰ المَلِكِ الفَائِزِ، وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيْدَةٍ مَشْهُوْرَةٍ أَوَّلُهَا:

الْحَمْدُ لِلعِيْسِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالهِمَمِ ... حَمْدًا يَقُوْمُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النِّعَمِ

قَالَ الْعِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْخَرِيْدَةِ»: «وَكَانُوا أَدْخَلُوا مَعَهُمْ رَجُلاً مِنَ الأَجْنَادِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ «مِصْرَ»، فَحَضَرَ عِنْدَ صَلاَحِ الدِّيْنِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَىٰ......».

كَانَ عُمَارَةَ اليَمَنِيُّ سُنِّيًّا مُتَعَصِّبًا، شَدِيْدَ التَّعَصُّبِ لِلسُّنَّةِ، لاَ يَرْضَىٰ سَبَّ الصَّحَابَةِ، وَلاَ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيْهِ الصَّحَابَةُ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ أَخْبَارٌ مَشْهُوْرَةٌ، وَلَمَّا قَدِمَ صَلاَحُ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِلَىٰ «مِصْرَ» مَدَحَهُ عُمَارَةُ بِقَصَائِدَ، لَـٰكِنَّهُ ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ لَمْ يَجِدْ مَا أَمَّلَهُ فِي صَلاَحِ الدِّيْنِ وَلاَ فِي كَاتِبِهِ وَوَزِيْرِهِ الْقَاضِي الفَاضِلِ، فَلَعَلَّ ذٰلِكَ سَبَبُ خُرُوْجِهِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. قَالَ الْعِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْخَرِيْدَةِ»: «وَعَمِلَ فِيْهِ تَاجُ الدِّيْنِ الْكِنْدِيُّ، أَبُو اليُمْنِ ـ بَعْدَ صَلْبِهِ ـ:

عُمَارَةُ فِي الإِسْلاَمِ أَبْدَىٰ خِيَانَةً ... وَبَايَعَ فِيْهَا بَيْعَةً وَصَلِيْبَا
وَأَمْسَىٰ شَرِيْكَ الشِّرْكِ فِي بُغْضِ أَحْمَدٍ ... فَأَصْبَحَ فِي حُبِّ الصَّلِيْبِ صَلِيْبَا
وَكَانَ خَبِيْثَ المُلْتَقَىٰ إِنْ عَجَمْتَهُ ... تَجِدْ مِنْهُ عُوْدًا فِي النِّفَاقِ صَلِيْبَا
سَيَلْقَىٰ غَدًا مَا كَانَ يَسْعَىٰ لأَجْلِهِ ... وَيُسْقَىٰ صَدِيْدًا فِي لَظًى وَصَلِيْبَا

قَالَ أَبُوشَامَةَ: «الصَّلِيْبُ الأَوَّلُ النَّصَارَىٰ، وَالثَّانِي بِمَعْنَىٰ مَصْلُوْبٍ، وَالثَّالِثُ: مِنَ =

العُبَيْدِيِّيْنَ مَعْرُوْفَةٌ، وَهُم(١): عَبْدُ الصَّمَدِ الكَاتِبِ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ كَامِلٍ القَاضِي(٢)،

= الصَّلاَبَةِ، وَالرَّابعُ: وَدكُ الْعِظَامِ، وَقِيْلَ: هُوَ الصَّدِيْدُ. . . ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الأَبْيَاتُ فِي مَجْمُوْعِ شِعْرِ زَيْدٍ الْكِنْدِيِّ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكتور سَامِي مَكِّي العَانِي، وَالأُستاذ هِلاَل نَاجِي وَطُبِعَ في بَغْدَادَ سَنَةَ (١٩٧٧م) ص(٤٧).

وَمِنْ قَصِيْدَتِهِ السَّالِفَةِ فِي مَدْحِ الفَائِزِ الْبَيْتُ المَشْهُوْرُ:

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُوْدَ مَدْحٍ فَلاَ أَرْضَىٰ لَكُمْ كَلِمِي

وَقَدِ انتَقَدَ الْعُلَمَاءُ قَوْلَهُ: «الْحَمْدُ لِلْعِيْسِ» فَالْحَمْدُ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ للهِ. وَقِيْلَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُعَدُّ مِنْ أَكَابِرِ التُّجَّارِ وَأَهْلِ الثَّرْوَةِ، وَمِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ الَّذِيْنَ أَفْتَوا، وَمِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الأَدَبِ. أَلَّفَ «النُّكَتِ الْعَصْرِيَّةِ فِي أَخْبَارِ الوُزَرَاءِ المِصْرِيَّةِ» وهو مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ، يَتَضَمَّنُ أَخْبَارَهُ، وأَخْبَارَ أُسْرَتِهِ، وَعَلاَقَتِهِ بِرِجَالِ عَصْرِهِ مِنَ المُلُوْكِ وَالأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ، وَمَا جَرَىٰ بَيْنَهُمْ مِنْ مُرَاسَلاَتٍ شِعْرِيَّةٍ، وَمُكَاتَبَاتٍ نَثْرِيَّةٍ. وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ كَانَ مَعْرُوْفًا، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «صَاحِبُ الدِّيْوَانِ المَشْهُوْرِ». **أَقُوْلُ:** دِيْوَانُهُ مَطْبُوْعٌ. وأَلَّفَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ كِتابًا عَنْ حَيَاةِ عِمَارَةَ وَشِعْرِهِ طُبع بالقاهرة سَنَةَ (١٩٦٦م)، وَكَتَبَتْ سَمِيْرَة سَلامى مِن جَامعَةِ دِمَشْق رِسَالَةَ مَاجِسْتِيْر عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ، كَمَا كَتَبَ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْرُ جَوَاد عَلُّوش رِسَالَةَ دكتوراه عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ أيضًا. أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ الْقَصْرِ (قِسْمِ شُعَرَاءِ الشَّامِ) (٣/ ١٠١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٠٢)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٤٣١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢/ ٥٩٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٣٨٤)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (٢/ ٢١٤)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٤٠٦)، وَتَارِيْخِ ثَغْرِ عَدَنَ (١/ ١٦٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٣٤).

(١) الَّذي سَبَقَ فِي نَصِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ أَنَّهُم ثَمَانِيَةٌ، وَهَـٰؤُلاَءِ أَرْبَعَةٌ، وَالْعِبَارَةُ هُنَا: «وَهُمْ. . . » وَلَمْ يَقُلْ: وَمِنْهُم؟!

(٢) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ كَامِلٍ، أَبُو القَاسِمِ المِصْرِيُّ، دَاعِي الدُّعَاة قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، شَاعِرًا، مُتْقِنًا، من كِبَارِ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ المِصْرِيَّةِ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ=

وَابْنُ عَبْدِالقَوِيِّ دَاعِي الدُّعَاةِ، وَعُمَارَةَ الشَّاعِرُ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الجُنْدِ وَالأَعْيَانِ، وَكَانُوا قَدْ عَيَّنُوا خَلِيْفَةً وَوَزِيْرًا، وَتَقَاسَمُوا الدَّوْرَ، واتَّفَقُوا عَلَىٰ اسْتِدْعَاءِ الفِرِنْجَ إِلَىٰ «مِصْرَ»؛ لِيَشْتَغِلَ بِهِمْ صَلاَحُ الدِّيْنِ وَيَخْلُوا لَهُمُ الوَقْتُ؛ لِيَتِمَّ أَمْرُهُمْ وَمَكْرُهُمْ، فَأَدْخَلُوا فِي الشُّوْرَىٰ مَعَهُمْ زَيْنَ الدِّيْنِ ابنَ نَجِيَّةَ، فَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ إِلَىٰ صَلاَحِ الدِّيْنِ فَأَخْبَرَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لابْنِ كَامِلٍ مِنَ الحَوَاصِلِ وَالعَقَارِ، فَبَذَلَهُ لَهُ[1]، وَأَمَرَهُ بِمُخَالَطَتِهِمْ، وَتَعْرِيْفِ شَأْنِهِمْ، فَصَارَ يُعَلِّمُهُ بِكُلِّ مُتَجَدِّدٍ. وَيُقَالُ: إِنَّ القَاضِي الفَاضِلُ اسْتَرَابَ مِنْ بَعْضِ أُولَئِكَ الجَمَاعَةِ، فَأَحْضَرَ ابنُ نَجَا الوَاعِظُ، وَأَخْبَرَهُ الحَالَ، فَطَلَبَ مِنْهُ كَشْفَ الأَمْرِ، فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِهِمْ، فَبَعَثَهُ إِلَىٰ صَلاَحِ الدِّيْنِ، فَأَوْضَحَ لَهُ الأَمْرَ، فَطَلَبَ صَلاَحُ الدِّيْنِ الجَمَاعَةَ وَقَرَّرَهُمْ، فَأَقَرُّوا، فَصَلَبَهُمْ بَيْنَ القَصْرَيْنِ. وَلَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْنِ فِي «الشَّامِ» سَنَةَ ثَمَانِيْنَ كَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ كِتَابًا يُشَوِّقُهُ إِلَىٰ «مِصْرَ»، وَيَصِفُ مَحَاسِنَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ كِتَابًا بِإِنْشَاءِ العِمَادِ الكَاتِبِ، يَتَضَمَّنُ تَفْضِيْلَ «الشَّامِ» عَلَىٰ «مِصْرَ». وَفِي آخِرِهِ: وَنَحْنُ

= فِي الرُّتبةِ العُلْيَا، وَكَانَ أَحَدَ الجَمَاعَةِ الَّذِيْنَ سَعَوا فِي إِعَادَةِ دَوْلَةِ بَنِي عُبَيْدٍ، فَظَفِرَ بِهِم السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْن، فَأَوَّلُ مَا صُلِبَ دَاعِيَ الدُّعَاة، وَعُمَارَةَ اليَمَنِي، نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ».

أَقُول ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَبَبُ خُرُوْجِ هَـٰذَا ظَاهِرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ قِسْمِ (شُعَرَاءِ مِصْرَ) (١/ ١٨٦)، وَسَنَا البَرْقِ الشَّامِيِّ (١/ ١٤٨)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٩٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣١٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٣٠٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٣٥).

(١) أَرْجُو أَنْ لاَ يَصِحَّ هَـٰذَا؛ لأَنَّ ذٰلِكَ يُشكِكُ فِي صِحَّةِ قَصْدِ الشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذٰلِكَ لِهَـٰذَا الهَدَفِ؟! لا لِنُصْرَةِ السُّنَّةِ وَالقَائِمِيْنَ عَلَيْهَا.

لاَ نَجْفُوا الوَطَنَ كَمَا جَفوتَهُ «وَحُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإِيْمَانِ»[١]. وَلَمَّا فَتَحَ صَلاَحُ الدِّيْنِ «القُدْسَ» كَانَ مَعَهُ، وَتَكَلَّمَ أَوَّلَ جُمْعَةٍ أُقِيمَتْ فِيْهِ عَلَىٰ كُرْسِيِّ الوَعْظِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا. وَذَكَرَ أَبُوشَامَةَ: أَنَّ الشِّهَابَ الطُّوْسِيَّ[٢] لَمَّا دَخَلَ «مِصْرَ» كَانَ يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّيْنِ العَجَائِبَ مِنَ السِّبَابِ وَنَحْوِهِ، فَإِنَّ الطُّوْسِيَّ كَانَ أَشْعَرِيًّا، وَهَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ، وَكِلاَهُمَا وَاعِظٌ. قَالَ: وَجَلَسَ ابنُ نُجِيَّةَ يَوْمًا فِي «القَرَافَةِ» بِالجَامِعِ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ عِنْدَهُ السَّقْفُ، فَعَمِلَ الطُّوْسِيُّ خُطْبَةً، وَذَكَرَ فِيْهَا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾، وَجَاءَ يَوْمًا كَلْبٌ يَشُقُّ الصُّفُوْفَ، فَقَالَ ابنُ نُجَيَّةَ هَـٰذَا: مِنْ هُنَاكَ، وَأَشَارَ إِلَىٰ مَكَانِ الطُّوْسِيِّ. وَذَكَرَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّ ابنَ نَجا نَشَأَ لَهُ وَلَدٌ حَسَنُ الصُّوْرَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ أَخَذَ فِي سَبِيْلِ اللَّهْوِ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، فَحَضَرَ النَّاسُ وَالدَّوْلَةُ لأَجْلِهِ، فَلَمَّا وَضَعُوا سَرِيْرَهُ فِي المُصَلَّىٰ

---

(١) هَـٰذَا لَيْسَ بِحَدِيْثٍ كَمَا قَدْ يُفْهَمُ، وَيُرَاجَعُ: كَشْفُ الخَفَاءِ (١/ ٤١٣)، قَالَ: «قَالَ الصَّغَانِيُّ: مَوْضُوعٌ، وَقَالَ فِي «المَقَاصِدِ»: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ...».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ الطُّوْسِيُّ، الْفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» (ت: ٥٩٦هـ) قَالَ أَبُوشَامَةَ: «... سَافَرَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَوَعَظَ، وَأَظْهَرَ مَذْهَبَ الأَشْعَرِيِّ، وَثَارَتْ عَلَيْهِ الْحَنَابِلَةُ، وَكَانَ يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّين بنُ نُجَيَّةَ الْعَجَائِبَ مِنَ السِّبَابِ وَنَحْوِهِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٦٤)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (٢/ ٢٤٠)، وَذَيْلِهَا (١٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٢٢٤)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٩٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٤/ ١٨٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٢٧).

(٣) سُورَةُ النَّحْلِ، الآية: ٢٦.

نَصَبُوا لِلشَّيْخِ كُرْسِيًّا إِلَىٰ جَانِبِهِ، فَصَعَدَ عَلَيْهِ، وَحَمَدَ اللهَ تَعَالَىٰ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَـٰذَا وَلَدِي بَلَغَ مِنَ العُمُرِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ فِيْهَا قَلَمٌ إِلاَّ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، بَقِيَ لَهُ ثَلاَثُ سِنِيْنَ، نِصْفُهَا نَوْمٌ، بَقِيَ عَلَيْهِ سَنَةٌ وَنِصْفٌ، قَدْ أَسَاءَ فِيْهَا إِلَيَّ وَإِلَيْكَ، فَأَمَّا جِنَايَتُهُ عَلَيَّ فَقَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ، بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَهَبْهُ لِي، فَصَاحَ النَّاسُ بِالبُكَاءِ، وَنَزَلَ فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ زَيْنُ الدِّيْنِ كَرِيْمًا، وَلَهُ سُمَاطٌ يُؤْكَلُ عِنْدَهُ، وَتَوْسِعَةٌ فِي النَّفَقَةِ.

وَقَالَ أَبُو[1] المُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ ابنُ نُجَيَّةَ قَدِ اقْتَنَىٰ أَمْوَالاً عَظِيْمَةً، وَتَنَعَّمَ تَنَعُّمًا زَائِدًا، بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ فِي دَارِهِ عِشْرُوْنَ جَارِيَةً لِلْفِرَاشِ، كُلُّ جَارِيَةٍ تُسَاوِي أَلْفَ دِيْنَارٍ، وَأَمَّا الأَطْعِمَةُ فَكَانَ يُعْمَلُ فِي دَارِهِ مَا لاَ يُعْمَلُ فِي دُوْرِ المُلُوْكِ، وَتُعْطِيْهِ المُلُوْكُ وَالخُلَفَاءُ أَمْوَالاً عَظِيْمَةً كَثِيْرَةً. قَالَ: وَمَعَ هَـٰذَا مَاتَ فَقِيْرًا، كَفَّنَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّ ابنَ نَجَا ضَاقَ صَدْرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِنْ دَيْنٍ عَلَيْهِ، وَأَنَّ المَلِكَ العَزِيْزَ عُثْمَانَ لَمَّا عَرَفَ ذٰلِكَ أَعْطَاهُ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ آلاَفِ دِيْنَارٍ مِصْرِيَّةٍ. قَالَ: وَقَالَ لِي: مَا احْتَجْتُ فِي عُمُرِيْ إِلاَّ مَرَّتَيْنِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: قَالَ لِي وَالِدِي: زَيْنُ الدِّيْنِ سَعِدَ بِدُعَاءِ وَالِدَتِهِ، كَانَتْ صَالِحَةً حَافِظَةً، تَعْرِفُ التَّفْسِيْرَ. قَالَ زَيْنُ الدِّيْنِ: كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ خَالِي التَّفْسِيْرَ، ثُمَّ أَجِيْءُ إِلَيْهَا، فَتَقُوْلُ: أَيْشٍ فَسَّرَ أَخِي اليَوْمَ؟ فَأَقُوْلُ: سُوْرَةُ كَذَا وَكَذَا، فَتَقُوْلُ: ذَكَرَ قَوْلَ فُلاَنٍ، وَذَكَرَ الشَّيْءَ الفُلاَنِيَّ؟ فَأَقُوْلُ: لاَ، فَتَقُوْلُ:

(١) في (ط): «ابن».

تَرَكَ هَـٰذَا، وَسَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: كَانَتْ تَحْفَظُ كِتَابَ «الجَوَاهِرِ»[١] وَهُوَ ثَلاثُوْنَ مُجَلَّدَةً، تَأْلِيفَ وَالِدِهَا الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَأُقْعِدَتْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً فِي مِحْرَابِهَا.

حَدَّثَ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ بنُ نَجَا بـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ»، وَ«مِصْرَ»، و«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهَا[٢]، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَحَكَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِ بَغْدَادَ»[٣]. وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَابنُ خَلِيْلٍ[٤]، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَعَبْدُالغَنِيِّ بنُ سُلَيْمَانَ، وَخَطِيْبُ «مَرْدَا» وَجَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ[٥]، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الخَيْرِ سَلَامَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[٦].

وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ـ قَالَ المُنْذِرِيُّ: فِي سَابِعِهِ، وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: فِي ثَامِنِهِ ـ

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّه لأُمِّهِ عَبْدِالوَاحِدِ بن مُحَمَّدٍ الشِّيْرَازِيِّ (ت: ٤٨٦هـ).

(٢) قَالَ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ...»: «حَدَّثَ عن أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُنَيِّرٍ الشَّاعِرِ بِشَيءٍ من شِعْرِهِ».

(٣) تَتَبَّعْتُ نُسْخَتِي مِنَ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ وهي مُصَوَّرَةُ مَكْتَبَةِ الأُسْكُوْرِيَال فَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ نَقْلِهِ عَنْهُ فَلَعَلِّي لَمْ أُحْسِنِ التَّتَبُّعَ.

(٤) مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ٢٠٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَجَا بنِ غَنَائِمٍ، الأَنْصَارِيُّ، الْوَاعِظُ، الدِّمَشْقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بـ«فُسْطَاطِ مِصْرَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ قُبَيْسٍ، الْغَسَّانِيُّ، المَالِكِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ بـ«دِمَشْقَ» فَأَقَرَّ بِهِ، (ثَنَا) الْحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ الْخَطِيْبُ» وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيْثًا وَلاَ أَثَرًا؟!

(٥) قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ...» «ولَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا لَنَا بـ«القَاهِرَةِ» في سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ كَلامِهِ في مَجْلِسِ وَعْظِهِ.

(٦) في (ط): «الدبيةِ» تَصْحِيفٌ. وابنُ أَبِي الدِّيْنَةِ وَيُقَالُ: «الدِّيْنِيُّ» تَقَدَّمَ مِرَارًا مُحَرَّفًا أَيْضًا.

سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الشَّارِعِ»، ظَاهِرَ «القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ «المُقَطَّمِ».

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: مَاتَ بَعْدَ السِّتِّمَائَةِ. وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ هَـٰذِهِ التَّوَارِيْخَ مِنْ حِفْظِهِ، وَقَدْ بَعُدَ عَهْدُهُ بِهَا. قَالَ: وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ سَارِيَةَ، بِجِوَارِ عِزِّ الدِّيْنِ ابنِ خَالِهِ[1]، عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْهُ، وَكَانَ يَوْمَ دَفْنِهِ مَشْهُوْدًا لِكَثْرَةِ الخَلْقِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْرًا.

٢٣٤ ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ**[2] بنِ أَحْمَدَ بنِ الصَّقَّالِ الطِّيْبِيِّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ

---

(١) عَبْدُالْهَادِي بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ عَبْدِالْوَاحِدِ، عِزُّالدِّيْنِ الشِّيْرَازِيُّ (ت: ؟) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ نَجْم بن عَبْدِالوَهَّاب (ت: ٥٨٦هـ). وَلَمْ نَعْرِفْ مِنْ أَخْبَارِ عِزِّ الدِّيْنِ هَـٰذَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ، إِلاَّ أَنَّنَا اسْتَدْرَكْنَا وَلَدَهُ تَمَّامَ بنَ عَبْدِالهَادِي (ت: ٦٢٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّين أَنَّه صَحِبَ أَسَدَ الدِّيْنِ شِيْرِكُوه إِلَىٰ «مِصْرَ» وَأَنَّهُ بَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«مِصْرَ» مَاتَ قَبْلَ تَمَامِهَا.

(٢) **٢٣٤ ـ ابنُ الصَّقَّالِ الطِّيْبِيُّ (٥٢٥ ـ ٥٩٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٥)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٧)، وَمَجْمَعُ الآدابِ (٥/ ٥٨٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٨٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٩) (٦/ ٥٥٢). قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «ذَكَرَهُ الحَافِظُ سَدِيْدُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ شَيْخِنَا إِبْرَاهِيْمَ بنِ الخَيِّرِ المُقْرِىءُ، وَقَالَ فِي «فَوَائِدِهِ وَمَشْيَخَتِهِ»: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الوَزَّانُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الصَّقَّالِ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ لِنَفْسِهِ:

=

الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، الإمَامُ، أَبُوإِسْحَاقَ، مُفْتِي «العِرَاقِ»، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي خَامِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ القَطِيْعِيِّ عَنْهُ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: فِي نِصْفِ شَوَّالٍ.

وَسَمِعَ مِنِ ابنِ الطَّلَّايَةِ، وَابنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وأَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَرْزُوْقٍ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ شَاتِيْلَ، وَأَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدِالخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ النَّقِيْبِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَسَيْنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ بن جَعْفَرٍ الجَوْزَقَانِيِّ الهَمَذَانِيِّ، قَدِمَ عَلَيْهِمْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ و[(١)] خَمْسِمَائَةَ، وَكِتَابًا جَمَعَهُ وَسَمَّاهُ «التَّرْغِيْبَ». وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَى بنِ أَبِي خَازِمٍ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي

=
آهِ مِــمَّــا فِــي فُــؤَادِي | آهِ مِمَّا قَــدْ أَجَــنَّا
لَوْ تَبَقَّىٰ [لِيْ] مَدَىٰ الدَّهْـ | ـرِ وَحُزْنِي لَيْسَ يَفْنَىٰ

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً».

ـ **وَلَهُ بِنْتٌ اسمُهَا فَاطِمَةُ**، لَهَا ابنٌ اسمُهُ مُحَمَّد بْنُ مَعَالِي بن مُحَمَّدِ بن مَعَالِي الحرموي؟ كذَا جَاءَ فِي سَمَاعِ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ من «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» لابنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: وأُمُّه فَاطِمَةُ بِنْتُ المُوَفَّقِ أبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصَّقَّالِ؟ كَذَا وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد، وَكَثِيْرٌ من رِجَال السَّنَدِ قَرَأَهَا المُحَقِّقُ د/ عبدُاللهِ الجُبُورِيُّ عَلَىٰ غَيْرِ وَجْهِهَا الصَّحِيْحِ؟! وَأَغْلَبُهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ لَهُمْ ذِكْرٌ فِي كِتَابِنَا هَـٰذَا، إِمَّا فِي أَصْلِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وإِمَّا فِي المُسْتَدْرَكِيْنَ عَلَيْهِ.

(١) ساقط من (ط).

الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ أَيْضًا، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ مَذْهَبًا وَخِلاَفًا وَجَدَلاً[١]، وَأَتْقَنَ عِلْمَ الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ، وَشَدَا طَرَفًا مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ العُدُوْلِ، وَشُهُوْدِ الحَضْرَةِ، وَأَعْيَانِ المُفْتِيْنَ[٢] المُعْتَمَدِ عَلَىٰ فَتَاوِيْهِمْ، وَأَقْوَالِهِمْ فِي المَجَالِسِ وَالمَحَافِلِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ، حَسَنَ المُعَاشَرَةِ، طَيِّبَ المُفَاكَهَةِ.

قَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، بَعِيْدَ المِثَالِ، وَإِيَّاهُ عَنَىٰ الصَّرْصَرِيُّ بِقَوْلِهِ فِي قَصِيْدَتِهِ اللَّامِيَّةِ المَعْرُوْفَةِ، فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ:[٣]

وَمَنْ يَتْبَعِ المَنِّيِّ أَوْحَدَ وَقْتِهِ … أَبَا الفَتْحِ وَالصَّقَّالِ فِي الفِقْهِ يَنْبُلُ

حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابنُ النَّجَّارِ.

تُوُفِّيَ آخِرَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ، ثَانِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ عِنْدَ المَنْظَرَةِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَحُمِلَ عَلَىٰ الرُّؤُوْسِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ، رَحِمَهُ اللهُ، وَقِيْلَ: كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي مُسْتَهَلِّ ذِيْ الحِجَّةِ. وَ«الطِّيْبِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ بَلْدَةٍ قَدِيْمَةٍ بَيْنَ «وَاسِطَ»

---

(١) في (ط): «جدالا».

(٢) في (ط): «المفتيين».

(٣) ديوانه (٤٥٨).

وَ«الأَهْوَازِ» تُسَمَّىٰ «الطِّيْبَ»[١].

٢٣٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ**[٢] بنِ [أَحْمَد بن][٣] عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ مَنْصُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوبَكْرٍ، وَيُلَقَّبُ جَمَالَ الدِّيْنِ، أَخُو[٤] البَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَدَخَلَ مَعَ أَخِيْهِ «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَاشْتَغَلَ وَحَصَّلَ فُنُوْنًا مِنَ العِلْمِ، ثُمَّ عَادَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، كَثِيْرَ الخَشْيَةِ وَالخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، حَتَّىٰ كَانَ يُعْرَفُ بِـ«الزَّاهِدِ»، وَكَانَ يُبَالِغُ فِي الطَّهَارَةِ، وَأَمَّ بِـ«دِمَشْقَ» بِمَسْجِدِ «دَارِ البَطِّيْخِ»[٥] وَهُوَ مَسْجِدُ السَّلاَّلِيْنَ.

حَدَّثَ مُدَّةً، وَحَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «القُدْسِ» فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٦٠).

(٢) ٢٣٥ ـ **أَبُوبَكْرٍ المَقْدِسِيُّ (٥٦٣ ـ ٥٩٩هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤١/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٥)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٤٤) (٦/ ٥٥٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّةِ (٤٨٩).

(٣) زِيَادَةٌ من تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٤هـ) وَأَخِيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْمَشْهُورِ بِـ«الْبَهَاءِ» (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) فِي (ط): «ابنِ أَخو» وَلَفْظَةُ «ابنِ» زِيَادَةٌ لا مَعْنَىٰ لَهَا، وَلَيْسَتْ فِي الأُصُوْلِ.

(٥) يُرَاجَعُ: الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ (١٠٢، ١٠٤)، وَثِمَارُ المَقَاصِدِ (٦٩).

بـ«نَابُلُس» سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[١].

٢٣٦ ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ[٢] بنِ نَصْرِ بنِ حُمْزَةَ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ التَّيْمِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ» الأَدِيْبُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ، أَبُوبَكْرٍ، وَيُلَقَّبُ فَخْرَ الدِّيْنِ. كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيَذْكُرُ شَيْئًا مُتَّصِلاً إِلَيْهِ، وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي نَسَبِهِ: «المُحَمَّدِيّ»، وَلاَ أَدْرِي إِلَىٰ مَا هَٰذِهِ النِّسْبَةِ[٣]؟. ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ

---

(١) زَوْجَتُهُ مَرْيَمُ بِنْتُ خَلَفِ بنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ، وَلَهُ من الوَلَدِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وإِبْرَاهيم ابنُ مُحَمَّدٍ، وَصَفِيَّةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، أُمُّهم مَرْيَمُ المَذْكُورَةُ وَهِيَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَخُوْهَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) وابنُ أَخِيْهَا مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ في مَوْضِعَيْهِمَا. وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ من هَٰذه الأُسْرَةِ.

(٢) **٢٣٧ ـ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ (٥٤١ـ٥٩٩هـ)**:

المُؤَرِّخُ، كَاتِبُ سِيْرَةِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٥)، وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٥٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٩٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٤)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرِ لابنِ السَّاعِي (٩/ ١١١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٩)، وَعُيُوْنُ الأَنْبَاءِ (١/ ٢٠٣)، وَتَارِيْخُ مُخْتَصَرِ الدُّوَلِ (٢٣٨)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٧)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٣٩٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٩٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٣٩٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢٨٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١٠٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٩)(٦/ ٥٥٢).

(٣) لَعَلَّهُ يَقْصُدُ أَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ هَٰذَا إِذَا =

وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ الشِّبْلِيِّ، وَابنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بنِ ثَابِتِ بنْ بُنْدَارٍ، وَعَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَشُهْدَةَ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلَ. وَقَرَأَ كَثِيْرًا عَلَىٰ المَشَايخِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الفَنِّ، وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِبَاهُ، فَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ. وَقَرَأَ الأَدَبَ، وَكَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، فَصِيْحًا، مَلِيْحَ العِبَارَةِ، بَلِيْغًا، حَسَنَ التَّصْنِيْفِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ أَبُوالمُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: أَحَدُ الفُضَلاَءِ المَعْرُوْفِيْنَ بِجَمْعِ الحَدِيْثِ وَالطِّبِّ، وَالنُّجُوْمِ، وَعُلُوْمِ الأَوَائِلِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «دِيْوَانَ الإِسْلاَمِ فِي تَارِيْخِ دَارِ السَّلاَمِ» قَسَّمَهُ ثَلاَثمَائَةٍ وَسِتِّيْنَ كِتَابًا، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ، وَصَنَّفَ «سِيْرَةَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ»[1].

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ قَدْ قَرَأَ كَثِيْرًا مِنْ عِلْمِ الطِّبِّ، وَالمَنْطِقِ وَالفَلْسَفَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبَيْدِاللهِ بنِ يُوْنُسَ[2] صَدَاقَةٌ وَمُصَاحَبَةٌ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الوِزَارَةُ اخْتُصَّ بِهِ، وَقَوِيَ جَاهُهُ، وَبَنَىٰ دَارًا بِـ«دَرْبِ الشَّاكِرِيَّةِ» وَسَمَّاهَا: دَارَ العِلْمِ، وَجَعَلَ فِيْهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ، وَوَقَفَهَا عَلَىٰ طُلاَّبِ العِلْمِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، يَقْرَأُ فِيْهَا الحَدِيْثَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَحْضُرُ عِنْدَهُ النَّاسُ، فَيَسْمَعُوْنَ مِنْهُ، وَرَتَّبَ نَاظِرًا عَلَىٰ أَوْقَافِ المَارِسْتَانِ العَضُدِيِّ، فَلَمْ تُحْمَدْ

= صَحَّت نِسْبَتُهُ إِلَىٰ تَيْمٍ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ.

(١) ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ وَنَقَلَ عَنْهَا هُنَاكَ.

(٢) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

سِيرَتُهُ، فقُبِضَ عَلَيْهِ، وَسُجِنَ فِي المَارِسْتَانِ مُدَّةً مَعَ المَجَانِيْنِ مُسَلْسَلاً، وَبِيْعَتْ دَارُ العِلْمِ بِمَا فِيْهَا مِنَ الكُتُبِ مَعَ سَائِرِ أَمْوَالِهِ، وَقُبِضَتْ، وَبَقِيَ مُعْتَقَلاً مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَصَارَ يُطَبِّبُ النَّاسَ، وَيَدُوْرُ عَلَىٰ المَرْضَىٰ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَصَادَفَ قَبُوْلاً فِي ذٰلِكَ، فَأَثْرَىٰ، وَعَادَ إِلَىٰ حَالَةٍ حَسَنَةٍ، وَحَصَّلَ كُتُبًا كَثِيْرَةً، ثُمَّ إِنَّهُ انْتُدِبَ للتَّوَجُّهِ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الدِّيْوَانِ، فَخُلِعَ عَلَيْهُ خُلْعَةٌ سَوْدَاءُ؛ قَمِيصٌ وَعِمَامَةٌ، وَطُرْحَةٌ، وَأُعْطِيَ سَيْفًا وَأُرْكِبَ مَرْكُوْبًا جَمِيْلاً، وَتَوَجَّهُ إِلَىٰ «تِفْلِيْسَ»[١] فِي صَفَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ إِلَىٰ الأَمِيْرِ أَبِي بَكْرِ بنِ إِيْلد كزين البَهْلَوَان، زَعِيْمُ تِلْكَ البِلَادِ، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ. **قُلْتُ**: القَبْضُ عَلَيْهِ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ عَزْلِ ابنِ يُوْنُسَ وَالقَبْضِ عَلَيْهِ، وَتَتَبُّعِ أَصْحَابِهِ، وَفِي تِلْكَ الفِتْنَةِ كَانَتْ مِحْنَةُ ابنُ الجَوْزِيِّ أَيْضًا كَمَا تَقَدَّمَ[٢]. وَبَالَغَ ابنُ النَّجَّارِ فِي الحَطِّ عَلَيْهِ بِسَبَبِ ادِّعَائِهِ النَّسَبَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ[٣]، وَبِسَبَبِ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ مَشَايِخَ

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٢)، قَالَ يَاقُوْتٌ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَيُكْسَرُ بَلَدٌ بِـ«أَرْمِيْنِيَّةِ» الأُوْلَىٰ... مَدِيْنَةٌ قَدِيْمَةٌ أَزَلِيَّةٌ... افْتَتَحَهَا المُسْلِمُوْنَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كَانَ قَدْ سَارَ حَبِيْبُ بنُ مَسْلَمَةَ إِلَىٰ «أَرْمِيْنِيَّةَ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٣١٦). وَلاَ تَـزَالُ اليَوْمَ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا، وَهِيَ عَاصِمَةُ جُمْهُوْرِيَّةِ «جُرْجِيَا» إِحْدَىٰ الدُّوَلِ المُسْتَقِلَّةِ عَنِ الاتِّحَادِ السُّوفيتيِّ السَّابِقِ.

(٢) كَأَنَّ المُؤَلِّفَ يُرِيْدُ الدِّفَاعَ عَنْهُ فِيْمَا قِيْلَ: إِنَّهَا لَمْ تُحْمَدْ سِيْرَتُهُ لَمَّا كَانَ نَاظِرًا لأَوْقَافِ المَارِسْتَانِ العَضُدِيِّ.

(٣) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَرَأَيْتُ المَشَايِخَ الثِّقَاتِ من أَصْحَابِ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِمْ يُنْكِرُوْنَ نَسَبَهُ هَـٰذَا، وَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّ أَبَاهُ وأُمَّهُ كَانَا يُخْدِمَانِ المَرْضَىٰ بِالمَارِسْتَانَ البتشي (؟) كَذَا =

لَمْ يُدْرِكْهُمْ، كَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ. قَالَ: وَاخْتَلَقَ[(١)] طِبَاقًا عَلَىٰ الكُتُبِ بِخُطُوْطٍ مَجْهُوْلَةٍ، تَشْهَدُ بِكَذِبِهِ وَبِزُوْرِهِ[(٢)]، وَجَمَعَ مَجْمُوْعَاتٍ فِي فُنُوْنٍ مِنَ التَّوَارِيْخِ وَأَخْبَارِ النَّاسِ، مَنْ نَظَرَ فِيْهَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَقُبْحِهِ وَتَهَوُّرِهِ، مَا كَانَ مَخْفِيًّا عَنْهُ، وَبَانَ لَهُ تَرْكِيْبُهُ الأَسَانِيْدَ عَلَىٰ الحِكَايَاتِ وَالأَشْعَارِ وَالأَخْبَارِ[(٣)]، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَقَدْ حَدَّثَ بِكَثِيْرٍ مِمَّا اخْتَلَقَهُ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَمْ يَلْقَهُمْ.

سَمِعَ مِنْهُ الغُرَبَاءُ، وَمَنْ لا يَعْرِفُ طَرِيْقَةَ الحَدِيْثِ، وَرَأَيْتُهُ كَثِيْرًا، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا. قَالَ: وَقَدْ نَقَلْتُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ مِنْ خَطِّهِ وَقَوْلِهِ وَرِوَايَتِهِ أَشْيَاءَ، العُهْدَةُ عَلَيْهِ فِي صِحَّتِهَا؛ فَإِنِّي لاَ أَطْمَئِنُّ إِلَىٰ صِحَّتِهَا، وَلاَ أَشْهَدُ بِحَقِيْقَةِ بُطْلاَنِهَا[(٤)]، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيِّ بِـ«أَصْبَهَانَ» عَنْ مَعْمَرِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الفَاخِرِ القُرَشِيِّ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي

= (التُّنُشِيِّ) في أَسْفَلِ البَلَدِ، وَكَانَ أَبُوْهُ مَشْهُوْرًا بِـ«فُرَيْجٍ» تَصْغِيْرُ أَبِي الفَرَجِ عَامِيًّا، لاَ يَفْهَمُ شيئًا، وأَنَّهُ سُئِلَ عَنْ نَسَبِهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَأَنْكَرَ ذٰلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ ادَّعَىٰ نَسَبًا إِلَىٰ قَحْطَانَ، وَادَّعَىٰ لأَبِيْهِ سَمَاعًا لأبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ، وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَكَذٰلِكَ ادَّعَىٰ لِنَفْسِهِ سَمَاعًا من أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأُرْمَوِيِّ، وَكُلُّ ذٰلِكَ بَاطِلٌ.

(١) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «وَأَلْحَقَ» وَمَا عِنْدَنَا هُوَ الصَّحِيْحُ بِدَلِيْلِ مَا جَاءَ فِي نَصِّ ابنِ النَّجَّارِ الَّذِي نَقَلَهُ الصَّفَدِيُّ في «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: «وَقَدْ حَدَّثَ بِكَثِيْرٍ مِمَّا اختَلَقَهُ».

(٢) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «وتزويره» وفي هَامِشِهِ قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ يُوافق مَاهَـٰهُنَا.

(٣) بَعْدَهَا فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «فَيُخْفِي بَيْنَهُ الكَذِبَ وَالأَخْلاَقَ؟ [الاختِلاَقِ] وَيَأْبَىٰ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ إِلاَّ إِظْهَارَ مَا أَخْفَاهُ، نَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ تَسْوِيْلِ الشَّيْطَانِ».

(٤) بَعْدَهَا فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّحِيْحِ».

أَبُوبَكْرٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ حُمْرَةَ[١] التَّيْمِيُّ لِنَفْسِهِ[٢]:

أَفْرَدَتْنِي بِالهُمُوْمِ ذاكَ دَلٌّ وَنَعِيْـــم
أَوْدَعَتْ قَلْبِي سُقَامًا وَالحَشَا نارَ الجَحِيْم
لَيْسَ لِي شُغْلٌ سِوَاهَا مِنْ خَلِيْلٍ وَحَمِيْم
هِيَ دَاءٌ لِلْمُعَانِیٰ وَدَوَاءٌ لِلسَّقِيْـــم
شَغَلَتْ قَلْبِي بِأَمْرٍ مُقْعَدٍ فِيْهَا مُقِيْم

قُلْتُ: العَجَبُ أَنَّهُ تبرَّأ وتنزَّهُ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ نَفْسُهُ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنِ اثْنَيْنِ عَنْهُ؟! وَلَقَدْ بَالَغَ فِي الحَطِّ عَلَيْهِ، وَزَادَ فِي ذٰلِكَ اعْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ أَشْيَاءَ، وَلَعَلَّهُ لَا يَبِيْنُ فِي بَعْضِهَا أَوْ كَثِيْرٍ مِنْهَا أَنَّهَا مِنْ جِهَتِهِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابِهِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي «سِيْرَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ» فَلَمْ أَجِدْ فِيْهِ مَا يُنْكَرُ، بَلْ غَالِبُ مَا نَقَلَ فِيْهِ مِنَ الحِكَايَاتِ عَنِ الوَزِيْرِ مِنْ كَلَامِهِ قَدْ نَقَلَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُ. وَكَذٰلِكَ بَالَغَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» فِي الحَطِّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ ادَّعَىٰ الحِفْظَ وَسَعَةَ الرِّوَايَةِ عَمَّنْ لَمْ يَلْقَهُ، وَلَمْ يُوْجَدْ بَعْدُ. وَتَابَعَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ المُنْذِرِيُّ، وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ فَإِنَّ أَقْدَمَ مَنْ ادَّعَىٰ السَّمَاعَ مِنْهُ الأُرْمَوِيُّ. وَهُوَ كَانَ مَوْجُوْدًا فِي حَيَاتِهِ، وَسَمَاعُهُ مِنْهُ مُمْكِنٌ، نَعَمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: لَمْ يَصِحَّ سَمَاعُهُ مِنْهُ، أَوْ

(١) في (ط): «حمزة» وَقَدْ قَيَّدَهَا المُؤَلِّفُ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) الأَبْيَاتُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» وَعَنْهُ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ القَافِيَةُ مُطْلَقَةً، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ مُقَيَّدَةً.

لَمْ يُعْرَفْ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ[١]. وَمِنْ مُبَالَغَتِهِ فِي الحَطِّ قَالَ أَبُوشَامَةَ: هَـٰذَا غُلُوٌّ مِنْ قَائِلِهِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّهُ مَطْعُونٌ فِيْهِ مِنْ جِهَتَيْنِ:

ـ مِنْ جِهَةِ ادِّعَائِهِ النَّسَبَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ؛ فَإِنَّ هَـٰذَا أَنْكَرَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ، وَاشْتُهِرَ إِنْكَارُهُ، حَتَّىٰ قَالَ بَعْضُهُمْ[٢]:

---

(١) كَلامُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَيِّدٌ، وَدِفَاعٌ في مَحَلِّهِ.

(٢) هُوَ أَبُوجَعْفَرِ بنُ الوَاثِقِيِّ كَمَا فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» قَالَ مُحَقِّقُهُ في الهَامِشِ بعْدَ قَوْلِ الصَّفْدِيِّ: «وَبَالَغَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في الطَّعْنِ عَلَيْهِ، وزَادَ في غُلُوِّهِ فِيْهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ الْحَالِ؟! قَالَ المُحَقِّقُ الْفَاضِلُ: «الوَاضِحُ أَنَّ الصَّفِديَّ يَنْقُلُ شِعْرَ الوَاثِقِيِّ عَنِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ، لَـٰكِنَّ اخْتِصَارَ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ للذَّهَبِيِّ جَعَلَ التَّرْجَمَةَ تَرِدُ في بِضْعَةِ أَسْطُرٍ، فَلاَ يُمْكِنُ الحُكْمَ فِيْمَا قَالَهُ الصَّفْدِيُّ، وَهَـٰذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ الصَّفْدِيُّ قَدْ نَقَلَ هَـٰذَا الْحَكمَ عَنْ «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» للذَّهَبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالمَيْلِ إِلَىٰ الحَنَابِلَةِ، ولَمْ أَسْتَطِع مُرَاجَعَةَ تَرْجَمَتِهِ فِي الذَّهَبِيِّ».

يَقُولُ الْفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُليمان العثيمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لاَ دَلِيْلَ عَلَىٰ أَنَّ الصَّفَدِيَّ يَنْقُلُ شِعْرَ الوَاثِقِيِّ عَنِ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ هُوَ وَاضِحًا فَلَيْسَ عِنْدِي بِوَاضِحٍ؟! فَالصَّفَدِيُّ لَمَّا نَقَلَ أَخْبَارَ الوَاثِقِيِّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٦) نَقَلَهَا عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ وَلَمْ يَنْقُلْهَا عَنِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ وَقَالَ عَنْهُ ـ نَقْلاً عَنِ ابنِ النَّجَّارِ ـ: «وَكَانَ كَثِيْرَ الهِجَاءِ، خَبِيْثُ اللِّسَانِ» فَهَـٰذَا مِنْ خُبْثِ لِسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ الوَاثِقِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ غَسَلَ دِيْوَانَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ. كَأَنَّهُ نَدِمَ. وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عِيْسَىٰ ابنِ هِبَةِ اللهِ. . . من وَلَدِ الخَلِيْفَةِ الوَاثِقِ (ت: ٥٩٣هـ). ولم يَنْقُلِ الصَّفَدِيُّ الْحُكْمَ عن الذَّهَبِيِّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» فَتَرْجَمَةِ ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» تَخْلُو تَمَامًا مِنْ مِثْلِ ذٰلِكَ. وَلَمْ يَكُنِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَمِيْلُ إِلَى الْحَنَابِلَةِ؟!، بَلْ هُوَ مُنْصِفٌ لَهُمْ غَيْرُ مُتَجَنٍّ عَلَيْهِم فَحَسْبُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

دَعِ الأَنْسَابَ لاَ تَعْرِضْ لِتَيْمٍ ... فَأَيْنَ الهِجْنُ مِنْ وَلَدِ الصَّمِيْمِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ تَيْمٍ دَعِيًّا ... كدَعْوَىٰ حَيْصَ بَيْصَ إِلَىٰ تَمِيْم

ـ وَمِنْ جِهَةِ ادِّعَائِهِ سَمَاعَ مَا لَمْ يَسْمَعْ؛ فَإِنَّ هَـٰذَا صَحِيْحٌ عَنْهُ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: سَأَلْتُ أَبَاالفُتُوْحِ الحُصْرِيَّ عَنْهُ بِـ«مَكَّةَ»؟ فَقَالَ: سَامَحَهُ اللهُ، كَانَ صَدِيْقِي، وَكَانَ يُكْرِمُنِي، وَكَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ. حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الشَّرِيْفُ الزَّيْدِيُّ أَنَّهُ اسْتَعَارَ مِنْهُ «مَغَازِي الأُرْمَوِيِّ» فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَقَدْ طَبَّقَ عَلَيْهَا السَّمَاعَ عَلَىٰ كُلِّ جُزْءٍ، وَلَمْ يَسْمَعْهَا.

قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: وَكَانَ شَيْخُنَا ابنُ الأَخْضَرِ الحَافِظُ يَنْهَىٰ أَنْ يَقْرَأَ أَحَدٌ عَلَىٰ شَيْخٍ بِطَبَقةٍ تكُوْنُ بِخَطِّهِ، أَوْ بِخَطِّ أَبِي بَكْرِ بنِ سِوَارٍ، وَذَكَرَ حِكَايَتَيْنِ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ أَنَّهُ كَذَّبَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ لِنَفْسِهِ مِنْهُ أَجْزَاءً لَمْ يَقْرَأْهَا عَلَيْهِ[1].

وَأَمَّا مَا نَسَبُوْهُ إِلَيْهِ مِنْ تَرْكِيْبِ الأَسَانِيْدِ، وَتَصَرُّفِهِ بالكَذِبِ فِي تَصَانِيْفِهِ،

---

(١) قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «وَسَمِعْتُ نَصْرَبنَ عبْدالرَّزَّاقِ الجِيْلِي أَبَاصَالِحٍ يَقُوْلُ: اجْتَازَ ابْنُ المَارِسْتَانِيَّةِ عَلَىٰ بَابِ مَسْجِدٍ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ بن يُوْسُفَ، فَلَمَّا رَآهُ نَهَضَ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ عُكَّازَتَهُ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِهَا، وَقَالَ: وَيْلَكَ تَسْتَعِيْرُمِنِّي أَجْزَاءً ثُمَّ تَرُدُّهَا عَلَيَّ، وَقَدْ سَمِعْتَ عَلَيْهَا تَسْتَغْفِلُنِي؟! أَنْتَ مَتَىٰ قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، وَيَشْتِمُهُ حَتَّىٰ قَامَ بَعْضُ الْعَوَامِّ وَخَلَّصَهُ مِنْهُ.

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ عَبْدُالْعَزِير بنُ الأَخْضَرِ الْعَدْلُ قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: قَامَ أَبُو الْحُسَيْن بنُ يُوْسُفَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عِنْدَنَا في حَلْقَةِ ابن نَاصِرٍ بِجَامِعِ القَصْرِ فَقَالَ: اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنَّ ابنَ المَارِسْتَانِيَّةِ كَذَّابٌ، وَأَنَّ سَمَاعَهُ عَلَيَّ غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَنَحْوَ هَـٰذَا الْكَلَامِ.

حَتَّىٰ إِنَّ ابنَ الدُّبَيْثِيِّ قَالَ: لَوْ تَمَّ كِتابُهُ «دِيْوَانُ الإِسْلَامِ» لَظَهَرَتْ فَضَائِحُهُ، فَهَـٰذَا أَمْرٌ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ رَأَىٰ بَعْضَ تَارِيْخِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ طَعْنًا، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ ابنُ القَادِسِيِّ عَنْهُ: كَانَ خَطِيْبًا، بَلِيْغًا، شَاعِرًا، حَافِظًا، مُحَدِّثًا، فَصِيْحًا. سَافَرَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أُمَمٍ لاَ تُحْصَىٰ وَاسْتَشْهَدَهُمْ، وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ فِي التَّوَارِيْخِ وَغَيْرِهَا، وَلَهُ «تَارِيْخُ مَدِيْنَةِ السَّلَامِ» عَلَىٰ وَضْعِ كِتَابِ الخَطِيْبِ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيْسٌ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيْهِ أَقْوَامًا، ذَكَرَ أَنَّهُمْ لاَ يُعْرَفُوْنَ، وَقَدْ عَظَّمَهُمْ هُوَ وَوَصَفَهُمْ. وَقَدْ طَعَنَ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ عَلَيْهِ وَجَرَّحُوْهُ، مِنْهُمْ شَيْخُنَا ابنُ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ ابنُ الأَخْضَرِ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَرَوَىٰ عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الخَشَّابِ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ السِّبْطُ: كَانَ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ هُوَ الَّذِي قَرَأَ كُتُبَ عَبْدِالسَّلَامِ ابنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ يَوْمَ أُحْرِقَتْ، كَانَ يَقْرَأُ الكِتَابَ، وَيَقُوْلُ: يَا عَامَّةُ، هَـٰذَا عَبْدُالسَّلَامِ يَقُوْلُ: مَنْ بَخَّرَ زُحَلَ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَالَ: يَا إِلَـٰهِي يَا عِلَّةَ العِلَلِ، نَالَ مَا أَرَادَ، فَيَلْعَنُهُ النَّاسُ وَيَضُجُّوْنَ بِذَٰلِكَ، فَلَمَّا خُلِعَ عَلَىٰ ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ، وَأُرْسِلَ إِلَىٰ «تَفْلِيْسَ» خَرَجَ مِنْ دَارِ الوَزِيْرِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الحُجَّابُ، وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ فَوَقَفَ لَهُ عَبْدُالسَّلَامِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ سِرًّا فِيْمَا بَيْنَهُمَا: السَّاعَةَ مَنْ بَخَّرَ زُحَلَ أَنَا أَوْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا.

وَتُوُفِّيَ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ فِي رُجُوْعِهِ مِنْ «تَفْلِيْسَ» بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِـ«خَرَجْ بِنْدَ» لَيْلَةَ الأَحَدِ غُرَّةَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ هُنَاك، سَامَحَهُ اللهُ. وَقَالَ القَادِسِيُّ: تُوُفِّيَ بِـ«حرختيد» فِي سَلْخِ ذِي

القَعْدَةِ. وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، وَهُوَ وَهْمٌ.

وَ«حُمْرَةُ» في نَسَبِهِ بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ[1]، وَسُكُوْنِ المِيْمِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كَذٰلِكَ قَيَّدَهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ نُقْطَةَ، والمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ «حَمْزَةَ» وَفَوْقَ الزَّايِ نُقْطَةٌ، وَلاَ يُلْتَفَتُ إِلَى ذٰلِكَ، وَقِيْلَ لَهُ: ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ؛ لأَنَّ أَبَوَيْهِ كَانَا قَيِّمَيْ المَارِسْتَان التُّتُشِيِّ[2] بـ«بَغْدَادَ».

٢٣٧ ـ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ [3] بنِ صَالِحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عمَّارِ بنِ عَبْدُوْسٍ

---

(١) يراجع: تكملة الإكمال (٢/ ٥٧).

(٢) في (ط): «التنسي».

(٣) ٢٣٧ ـ **أَبُوالفَتْحِ بنُ عَبْدُوسٍ** (؟ ـ قبل ٦٠٠هـ).

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٣/ ٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٧). وَوَرَدَ ذِكْرُهُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٢). وفِي «المَقْصَدِ»: «عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ صَلاح» بَدَل «عَبْدِالعَزِيْزِ بن صَالِحٍ». وفي «ط»: «ابنِ مُحَمَّدِ عبد عُثمان..» وفي «المَنْهَجِ»: «عمار».

ـ كَمَا وَرَدَ فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٣٧٩) عَبْدُالعَزِيْزِ بن صَالِحِ بنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ، أَبُوالفَتْحِ نَصْرُالدِّيْنِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، عِزُّ الإِسْلاَمِ، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟! يَظْهَرُ ذٰلِكَ.

(**فَائِدَةٌ**): عَاصَرَهُ: **نَصْرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِبْرَاهِيْم بن عَبْدُوْسٍ**، أَبُوالفَتْحِ الكَاتِبُ الأَزَجِيُّ (ت: ٦٠٦هـ)، فَهُوَ ابنُ عَبْدُوْسٍ، وَاسْمُهُ نَصْرٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُوالْفَتْحِ، وَوَفَاتُهُ قَرِيْبَةٌ مِنْ وَفَاتِهِ، لٰكِنْ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ، فَهٰذَا أَزَجِيٌّ، وصاحِبُنَا حَرَّانِيٌّ وفي سِيْرَةِ حَيَاتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ، وَاللهُ أَعْلَم. وَكَوْنُ هٰذَا أَزَجِيًّا يُرَشِّحُ كَوْنَهُ حَنْبَلِيًّا مِثْلَهُ.

ـ **وَقَبْلَهُمَا**: **نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ**، أَبُوالفَتْحِ الحَرَّانِيُّ (ت: ؟) لَمْ يُعْرَفْ تَارِيخ وَفَاتِهِ، ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٧٤) عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَالَ: كَتَبَ عَنْهُ أَبُونَصْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ المُجَلِّي شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَأَنْشَدَ لَهُ=

الحَرَّانِيُّ، الفَقِهُ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ، أَحَدُ شُيُوْخِ «حَرَّانَ» وَفُقَهَائِهَا.

أَخَذَ العِلْمَ بِهَا عَنْ جَمَاعَةٍ، كَأَبِي الحَسَنِ بن عَبْدُوْسٍ، وَأَبِي الفَضْلِ حَامِدِ بنِ أَبِي الحَجَرِ، وَأَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ بنِ مَيَّاحٍ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسمعَ دَرْسَ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ شَافِعٍ، وَفَوَارِسِ بنِ مَوْهُوْبِ بنِ الشَّبَّاكِيَّةِ[1]، والمُبَارَكُ[2] بنِ الطَّبَّاخِ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ».

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«حَرَّانَ»، وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، يَنْقُلُ المَذْهَبَ جَيِّدًا، وَكَانَ يُنْكِرُ المُنْكَرَ، ضَرَبَهُ مُظَفَّرُ بنُ زَيْنِ

= ثَلاَثَةَ أَبْيَاتٍ تَجدها هُنَاكَ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: كِتَابَةُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُجَلِّي (ت: ٤٨٨هـ) عَنْهُ تَدُلُّ عَلَىٰ تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ، وإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ؛ لأَنَّ اسْمَهُ نَصْرٌ، وَكُنْيَتَهُ أَبُو الفَتْحِ، وَنِسْبَتَهُ الْحَرَّانِيُّ وهُوَ مَجْهُولُ الْوَفَاةِ مِثْلُهُ، وَلَـٰكِنَّ تَقَدُّمَ وَفَاتِهِ وعَمُودَ نَسَبِهِ يَقْطَعَانِ بِأَنَّهُ غَيْرُهُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُجَلِّي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَهَـٰذَا أَيْضًا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ حَنْبَلِيًّا.

ـ وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٢): **نَصْرُ الدِّيْنِ بن عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدُوْسٍ** الحَرَّانِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ. وَهَـٰذَا مُثْلُهُمْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ حَنْبَلِيًّا.

ـ وَهُنَاكَ عَبْدُوْسُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوْسٍ، أَبُو الفَتْحِ أَيْضًا، الرَّوزبَارِيُّ الهَمَذَانِيُّ (ت: ٤٩٠هـ) وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَلاَ عَلاَقَةَ لَهُمْ بِالْمَذْكُوْرِ، وَإِنَّمَا الشَّيءُ بالشيءِ يُذْكَرُ.

ـ **وَمِنْ آلِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيِّيْنَ:** أَخْوَالُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهُمْ في هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٦٩هـ) كَمَا في المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٩).

(٢) فِي (ط): «المُبَرِّدُ»؟! وَهُوَ المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رقم (١٧٧).

الدِّيْنِ عَلَىٰ الإنْكَارِ، ثُمَّ نَدِمَ واسْتَغْفَرَ مِنْهُ، وأَحْسَنَ القَاضِي الفَاضِلُ ظَنَّهُ بِهِ.

وَكَانَ أَبْيَضَ قَصِيْرًا جِدًّا، وَشَعْرُ لِحْيَتِهِ أَحْمَرُ، وَحَكَىٰ لِي أَنَّهُ يَأْخُذُ اللَّحْمَةَ مِنَ المِقْلَىٰ، فَيَضَعُهَا فِي فِيْهِ، وَلاَ يَتَضَرَّرُ بِذٰلِكَ، وَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ حَمْدَانَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، فَقِيْهًا فَاضِلاً، وَهُوَ شَيْخُ شَيْخِنَا نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي الفَهْمِ[1]. أَنْكَرَ مَرَّةً عَلَىٰ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ[2] صَاحِب «إِرْبِلَ»

---

(١) توفي سنة (٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كُوكُبُورِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ بَكْتَكِيْنَ التُّرْكُمَانِيُّ، أَبُوسَعِيْدٍ، مُظَفَّرُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٠هـ) كَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، شُجَاعًا، مُظَفَّرًا عَلَىٰ لَقَبِهِ، مِنَ المُلُوْكِ الأَكَابِرِ، وَكَانَ وَزِيْرُهُ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُسْتَوفِي الإِرْبِلِيُّ الإمامُ الْمُؤَرِّخُ الأَدِيْبُ الْعَلاَّمَةُ صَاحِبُ «التَّمَامِ فِي شَرْحِ دِيْوَانَيْ المُتَنَبِّي وَأَبِي تَمَّام» وَ«تَارِيْخ إِرْبل» وَغَيْرِهَا، وَكَانَ وَزِيْرُهُ هَـٰذَا كَثِيْرَ الثَّـنَاءِ عَلَيْهِ، وَتَعْظِيْمِهِ في مُصَنَّفَاتِهِ، وَكَانَ الْخَلِيْفَةُ المُسْتَنصِرُ العَبَّاسِيُّ قَدْ شَافَهَهُ بِالدُّعَاءِ، وَخَلَع عَلَيْهِ مَلاَبِسَهُ، وَكَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ الأَيُّوبِيُّ يَثِقُ بِهِ، وَوَلاَّهُ عِدَّةَ وِلاَيَاتٍ، وَزَوَّجَهُ بِأُخْتِهِ رَبِيْعَة خَاتُون، وَشَهِدَ مَعَهُ مَوَاقِفَ كَثِيْرَةً تَدُلُّ عَلَىٰ نَخْوَةٍ، وَمُرُوْءَةٍ، وَشَجَاعَةٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ يَوْمَ «حِطِّيْنَ»، وَكَانَ قَدْ أَوْصَىٰ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتُهُ إِلَىٰ «مَكَّةَ» لِيُدْفَنَ هُنَاكَ. وَكَانَ كَرِيْمًا، جَوَادًا، مُفْرِطًا فِي الكَرَمِ وَالإِحْسَانِ إِلَى الفُقَرَاءِ وَالزَّمْنَىٰ، يَزُوْرُهُم بِنَفْسِهِ كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَخَمِيس وَيُفَرِّقُ عَلَيهم الأَمْوَالَ، ويُمَازِحُهُم، وَبَنَىٰ دُورًا لِلنِّسَاءِ وَالأَرَامِلِ وَالْعَجَزَةِ والضُّعَفَاءِ وَالمَلاَقِيْطِ، وَكَانَ لَهُ من أَعْمَالِ الخَيرِ والبرِّ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَمِيْلُ إِلَىٰ الصُّوفِيَّةِ، وَيَزُوْرُهُمْ ويَحْضُرُ سَمَاعَهُمْ، وَيَأْنَسُ بِهِمْ كَثِيرًا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «لَمْ تَكُنْ لَهُ لَذَّةٌ سِوىٰ السَّمَاع...» وَاسْتَقْدَمَ الفُقَهَاءِ، وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِم وَنَفَقَتْ سُوْقُ الأَدَبِ، وَالعِلْمِ، وَالحَدِيْثِ فِي بَلَدِهِ، وَكَانَ يَحْتَفِلُ بِبِدْعَةِ «المُوْلِدِ» احْتِفَالاً بَالِغًا، وَتُزَيِنُ البَلَدُ بِالشُّموعِ... وأَلَّفَ لَهُ ابنُ دِحْيَةَ الكَلْبِيُّ كِتَابًا مَشْهُورًا في هَـٰذَا سَامَحَهُمَا اللهُ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُمَا، وَلَو جُمِعَتْ أَخْبَارُهُ لَجَاءَتْ فِي مُجَلَّدٍ=

لَمَّا كَانَتْ لَهُ «حَرَّانَ»، وَأَرَاقَ لَهُ خَمْرًا، فَأَحْضَرَهُ، وَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، بالظُّلْمِ وَالفِسْقِ، أَوْ مَعْنَىٰ ذٰلِكَ، فَهَمَّ بِضَرْبِهِ، فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَفْعَلَ؛ لأَجْلِ العَامَّةِ وَمَيْلِهِمْ إِلَيْهِ. وَلَهُ كِتَابُ «تَعْلِيمِ العَوَامِّ[1] مَا السُّنَّةُ فِي السَّلَامِ»

= ضَخْمٍ، وَمُدِحَ بِشِعْرٍ كَثِيرٍ جِدًّا. أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٦٨٠)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٥٤)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦١)، وَمُفَرِّجِ الكُرُوْبِ (٤/ ٤٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ١١٣)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٩١)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٣٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٨) وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابن خَلِّكَان ثَنَاءً جميْلاً.

(١) في (ط) «العوم»، وفي «المَقْصَدِ»: «الإسلام» بدل «السَّلام» كِلَاهُمَا خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٩هـ):

285 ـ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ، أَبُوالفَرَجِ البَنْدَنِيْجِيُّ، من ذَوِي قَرَابَةِ تَمِيْمٍ، (ت: ٥٩٧هـ)، وَأَحْمَدَ (ت: ٦١٥هـ) ابْنَيْ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيِّ الَّذِيْنِ ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٤٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٩٣).

286 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ دَهْبَلِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ كَارِهِ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ دَهْبَلِ (ت: ٥٦٩هـ) في مَوْضِعِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ عَمِّهِ لاحِقِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ (ت: ٥٧٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٩٣) (ذِكْرٌ فقط)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٩)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٢٨٨)، وَالتَّوْضِيْحِ (٤/ ٤٢).

287 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ الكِنْدِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَخُو زَيْدِ بنِ الحَسَنِ الكِنْدِيِّ الإِمَامُ، النَّحْوِيِّ، اللُّغَوِيِّ، القَارِئُ المَشْهُوْرِ (ت: ٦١٣هـ)، كَانَ زَيْدٌ حَنْبَلِيًّا فَتَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ. وَعَمُّهُمَا: عَلِيُّ بنُ ثَرْوَانَ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ (ت: ٥٦٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَن عبدِاللهِ هَـٰذَا: =

وَسَبَبُ تَصْنِيْفِهِ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ أَبُو المَعَالِي بنُ المَنجَّىٰ قَاضِيًا عَلَىٰ «حَرَّانَ» أَمَرَ المُؤَذِّنِيْنَ بِالجَهْرِ بالتَّسْلِيْمَتَيْنِ فِي الصَّلاَةِ وَكَانُوا إِنَّمَا يَجْهَرُوْنَ بالأُوْلَىٰ خَاصَّةً، وَذَكَرَ نُصُوْصَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ فِي ذٰلِكَ، وَالأَحَادِيْثَ وَالآثَارَ الدَّالَّةَ عَلَيْهِ، وَبَالَغَ فِي الإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِـ«حَرَّانَ»، وَسَمِعَهُ مِنْهُ ابنُ أَبِي الفَهْمِ وَغَيْرُهُ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ النَّجَّارُ، وَغَيْرُهُ.

= «تَاجِرٌ، مُتَمَيِّزٌ، سَمْحٌ، جَوَادٌ... سَمِعَ مِنْ ابنِ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدِالمَلِكِ ابنِ عَلِيٍّ الهَمَدَانِيِّ، وأَجَازَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الطَّبَرِ وَجَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ وَغَيْرُهُ... وَهُوَ وَالِدُ أَمِيْنِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ الَّذِي وَرِثَ عَمَّهُ تَاجَ الدِّيْنِ، وَبَقِيَ إِلَىٰ قَرِيْبِ الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ». أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٨٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٩٣).

288 ـ وَالنَّفِيْسُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ وَهْبَانَ بن رُومِيٍّ، أَبُو جَعْفَرٍ، السُّلَمِيُّ، الحَدِيْثِيُّ، البُزُوْرِيُّ، وَالِدُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ النَّفِيْسِ بنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَأَخِيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦٢٢ هـ). وَأَخُوْهُ أَسْعَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦١٤ هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخْبَارُ النَّفِيْسِ فِي: عُقُوْدِ الجُمانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٣/ ٣٥٨)... وَغَيْرِهِ. وَنِسْبَتُهُ (الحَدِيْثِيُّ) إِلى (الحَدِيْثَةِ) قَلْعَةٌ حَصِيْنَةٌ عَلَىٰ الفُرَاتِ كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٥). رَوَىٰ عَنْهُ النَّفِيْسُ، ابنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالنَّجِيْبُ، وَبِالإِجَازَةِ: شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْرُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا، فَاضِلاً، خَيِّرًا، دَيِّنًا، كَثِيْرَ التِّلاوَةِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعًا، سَلِيْمَ البَاطِنِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٤٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٢٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ١٦٤)، وَ«تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» وَ«التَّوْضِيْحِ».

قَالَ ابنُ الحَنْبَلِيِّ : مَاتَ ابنُ عَبْدُوْسَ قَبْلَ السِّتِّمَائَةَ بـ«آمِدَ» رَحِمَهُ اللهُ .

آخِرُ (**الجُزْءِ الأَوَّلِ**)، يَتْلُوْهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي (**الجُزْءِ الثَّانِي**) تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ، الإِمَامِ، العَالِمِ، الحَافِظِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ، أَبِي مُحَمَّدٍ، حَافِظِ الوَقْتِ، عَبْدِ الغَنِيِّ ابنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي لَيْلَةٍ يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنْ سَلْخِ شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ شُهُوْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ أَقَلِّ عِبَادِ اللهِ وَأَحْوَجِهِمْ إِلَىٰ رَحْمَتِهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَلِيِّ بنِ صَالِحٍ الشَّهِيْرِ بـ«ابنِ سُلاَتَةَ» الحَنْبَلِيِّ مَذْهَبًا وَمُعْتَقَدًا، الطَّرَابُلُسِيِّ، الشَّامِيِّ، عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَعَنْ مَشَايِخِهِ، وَعَنْ جَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ. وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[1].

---

(١) هَـٰذَا هُوَ نَاسِخُ أَغْلَبِ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ الَّتِي رَمَزْنَا إِلَيْهَا بـ«أ» وَفِيْهَا خُرُوْمٌ مُصْلَحَةٌ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ ـ وَرُبَّمَا بِقَلَمٍ مُغَايِرٍ ـ وَهِيَ قَلِيْلَةٌ. وَهُوَ عَالِمٌ، فَاضِلٌ، تَرْجَمٌ فِي: الضَّوْءِ اللاَّمِعِ (٧/ ١٧٩)، والسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٩٨).

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الثَّالِثِ تَرْجَمَةُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ السَّادِسَ عَشَرَ
مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجْزِأَةُ مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

الذيل على طبقات الحنابلة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الثاني

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان